٢٨

بحار الأنوار

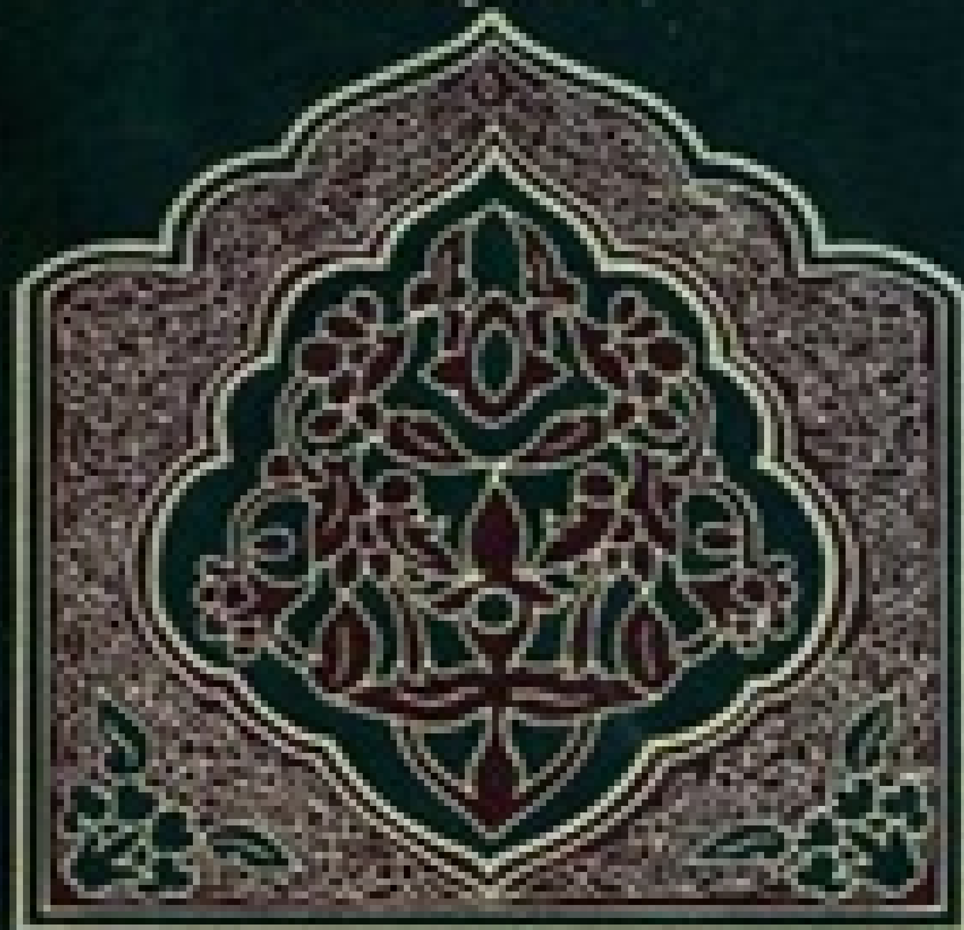
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد 28

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی (-13).

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. (1360).

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =(1361)).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

ص: 1

کتاب الفتن و المحن

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى أوضح لنا مسالک الدين بأعلامه و نور لنا بمصابيح اليقين لياليه کأيامه فمن اهتدى فقد اقتدى بحجته و إمامه و من ضل فقد باء بأوزاره و آثامه و صلى الله على من بعثه بشرائعه و أحکامه محمد المخصوص من بين سائر الرسل بمزيد إکرامه و أهل بيته الأطهرين الذين بهم أفاض على الخلق سوابغ إنعامه و بهم ينجو من نجا يوم يدعى کل أناس بإمامه.

أما بعد هذا هو المجلد من کتاب بحار الأنوار مما ألفه أحوج الخلق إلى رحمه الکريم الغفار ابن محمد التقى حشره الله تعالى مع الأئمه الأبرار محمد المدعو بباقر رزقه الله العثور على خفايا الأسرار و صانه عن الخطإ و الزلل فى معارج الأنظار و مناهج الأفکار و هو مشتمل على ما وقع من الجور و الظلم و البغى و العدوان على أئمه الدين و أهل بيت سيد المرسلين بعد وفاته صلوات الله عليه و عليهم أجمعين و توضيح کفر المنافقين و المرتدين الغاصبين للخلافه من أهلها و النازعين لها من مقرها و أعوانهم من الملحدين و بيان کفر الناکثين و القاسطين و المارقين الذين اقتدوا بمن کان قبلهم من الظالمين و حاربوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و على أولاده الطاهرين و أنکروا حقه مع وضوحه على العالمين و ما جرى

فی تلک الغزوات و ما لحقها و بیان أحوال بعض الممدوحین و المذمومین من الصحابه و التابعین مقتصرا فی جمیع ذلک علی نقل الأخبار و توضیحها و الإیماء إلی بعض الحجج من غیر تعرض لبسط القول فیها و تنقیحها و إیراد الشبه و تزییفها و تقبیحها فإن ذلک مما یکبر به حجم الکتاب و یورث إعراض الناس عنه و تعریضهم بالإطناب و الإسهاب و الله الموفق للصواب.

باب 1 افتراق الأمه بعد النبی صلی الله علیه و آله علی ثلاث و سبعین فرقه و أنه یجری فیهم ما جری فی غیرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدین

الآیات؛

الأحزاب: «سُنَّهَ اللَّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلًا» (1)

فاطر: «فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِینَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِیلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِیلًا» (2)

الإنشقاق: «فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ* وَ اللَّیْلِ وَ ما وَسَقَ* وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ* لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ» (3)

تفسیر:

سنه الله تعالی طریقته و عادته الجاریه المستمره و هی جاریه

1- الأحزاب: 62.
2- فاطر: 43.
3- الانشقاق: 16- 19.

فی الآخرین کما جرت فی الأولین فی المصالح المشترکه التی لا تتبدل بتبدل الأزمان و هو المراد هنا لا جمیع السنن و الأحکام لیدل علی عدم النسخ قوله تعالی وَ ما وَسَقَ أی ما جمعه و ستره من الدواب و غیرها أو طردها إلی أماکنها قوله تعالی اتَّسَقَ أی اجتمع و تم بدرا قوله طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ قال أکثر المفسرین أی حالا بعد حال مطابقه لأختها فی الشده أو مراتب من الشده بعد المراتب و هی الموت و مواطن القیامه و أهوالها أو هی و ما قبلها من الدواهی و سیظهر من أخبارهم علیهم السلام أنهم فسروها بما ارتکبت هذه الأمه من الضلاله و الارتداد و التفرق مطابقه لما صدر عن الأمم السالفه.

«1»-ل، الخصال ابْنُ بُنْدَارَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ لَهِیعَهَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ تَفَرَّقَتْ عَلَی عِیسَی علیه السلام إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً فَهَلَکَ سَبْعُونَ فِرْقَهً وَ تَخَلَّصَ فِرْقَهٌ وَ إِنَّ أُمَّتِی سَتَفَرَّقُ عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً فَتَهْلِکُ إِحْدَی وَ سَبْعُونَ وَ تَتَخَلَّصُ فِرْقَهٌ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ تِلْکَ الْفِرْقَهُ قَالَ الْجَمَاعَهُ الْجَمَاعَهُ.

قال الصدوق رحمه الله الجماعه أهل الحق و إن قلوا

وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ حُجَّهٌ وَ الْمُؤْمِنُ وَحْدَهُ جَمَاعَهٌ (1)

«2»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ تَفَرَّقَتْ أُمَّهُ مُوسَی علیه السلام عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ مِلَّهً سَبْعُونَ مِنْهَا فِی النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ تَفَرَّقَتْ أُمَّهُ عِیسَی علیه السلام عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً إِحْدَی وَ سَبْعُونَ فِرْقَهً فِی النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ تَعْلُو أُمَّتِی عَلَی الْفِرْقَتَیْنِ جَمِیعاً بِمِلَّهٍ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ ثِنْتَانِ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ قَالُوا مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْجَمَاعَاتُ الْجَمَاعَاتُ قَالَ یَعْقُوبُ بْنُ زَیْدٍ کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِیثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَلَا فِیهِ قُرْآناً وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْکِتابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَکَفَّرْنا عَنْهُمْ

1- الخصال: 584 ط مکتبه الصدوق تحقیق علی أکبر الغفاری.

سَيِّئاتِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ ساءَ ما يَعْمَلُونَ (1) وَ تَلَا أَيْضاً وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (2) يَعْنِى أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (3).

«3»-ل، الخصال الْعِجْلِيُّ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ أُمَّةَ مُوسَى عليه السلام افْتَرَقَتْ بَعْدَهُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ سَبْعُونَ فِى النَّارِ وَ افْتَرَقَتْ أُمَّةُ عِيسَى عليه السلام بَعْدَهُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِى النَّارِ وَ إِنَّ أُمَّتِى سَتَفَرَّقُ بَعْدِى عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِى النَّارِ (4).

«4»-مع، معانى الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّامِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنِ الْإِفْرِيقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَيَأْتِى عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ مِثْلٌ بِمِثْلٍ وَ إِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً وَ سَتَفَرَّقُ أُمَّتِى عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً تَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةً كُلُّهَا فِى النَّارِ غَيْرَ وَاحِدَةٍ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا تِلْكَ الْوَاحِدَةُ قَالَ هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِى (5).

«5»-ج، الإحتجاج رُوِىَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لِرَأْسِ الْيَهُودِ عَلَى كَمِ افْتَرَقْتُمْ قَالَ عَلَى كَذَا وَ كَذَا فِرْقَةً فَقَالَ عليه السلام كَذَبْتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ ثُنِيَتْ لِيَ الْوِسَادَةُ لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً سَبْعُونَ مِنْهَا فِى

1- المائده: 65.
2- الأعراف: 181.
3- تفسير العيّاشيّ ج 1 ص 331.
4- الخصال: 585.
5- معانى الأخبار: 323، و فيه «أنا و أصحابى».

النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ نَاجِيَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ الَّتِی اتَّبَعَتْ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِیَّ مُوسَی علیه السلام وَ افْتَرَقَتِ النَّصَارَی عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً إِحْدَی وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ الَّتِی اتَّبَعَتْ شَمْعُونَ وَصِیَّ عِیسَی علیه السلام وَ تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّهُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَهً فِی النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ هِیَ الَّتِی اتَّبَعَتْ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ ضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ فِرْقَهً مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً کُلُّهَا تَنْتَحِلُ مَوَدَّتِی وَ حُبِّی وَاحِدَهٌ مِنْهَا فِی الْجَنَّهِ وَ هُمُ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ وَ اثْنَتَا عَشْرَهَ فِی النَّارِ (1).

«6»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بإسناد المجاشعی عن الصادق علیه السلام عن آبائه علیهم السلام مثله (2):

أقول: وجدت فی کتاب سلیم بن قیس عن أبان عنه علیه الصلاه و السلام مثله سواء (3) ثنی الوساده کنایه عن التمکن فی الأمر لأن الناس یثنون الوسائد للأمراء و السلاطین لیجلسوا علیها و قد مر مرارا. و النمط بالتحریک ضرب من البسط معروف و الطریقه و النوع من الشی ء و جماعه أمرهم واحد و فی بعض المعانی لا بد من استعاره أو تقدیر و أوسط الأنماط فی المجالس معد لأشارف أهلها و أوسط کل شی ء أعدله و أفضله.

«7»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الصُّهْبَانِ الْبَکْرِیِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ قَدْ دَعَا رَأْسَ الْجَالُوتِ وَ أُسْقُفَّ النَّصَارَی فَقَالَ إِنِّی سَائِلُکُمَا عَنْ أَمْرٍ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْکُمَا فَلَا تَکْتُمَانِی یَا رَأْسَ الْجَالُوتِ بِالَّذِی أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ عَلَی مُوسَی علیه السلام وَ أَطْعَمَکُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَی وَ ضَرَبَ لَکُمْ فِی الْبَحْرِ طَرِیقاً یَبَساً وَ فَجَّرَ لَکُمْ مِنَ الْحَجَرِ الطُّورِیِّ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ عَیْناً لِکُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ عَیْناً إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِی عَلَی کَمِ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ بَعْدَ مُوسَی فَقَالَ وَ لَا إِلَّا فِرْقَهً وَاحِدَهً فَقَالَ کَذَبْتَ وَ الَّذِی لَا إِلَهَ

1- الاحتجاج: 140- 141.
2- أمالی الطوسیّ ج 2 ص 137.
3- کتاب سلیم: 96.

غَيْرُهُ لَقَدِ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِی النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (1) فَهَذِهِ الَّتِی تَنْجُو (2).

«8»-شی، تفسير العياشی أَبُو الصُّهْبَانِ الْبَكْرِیُّ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَتَفَرَّقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِی النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (3) فَهَذِهِ الَّتِی تَنْجُو مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ (4).

«9»-شی، تفسير العياشی عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ قَالَ يَعْنِی أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (5).

بيان: لعل المعنى أن هذه الآيه فی أمّه محمد صلى الله عليه و آله أو المراد بقوله تعالى يَهْدُونَ أی بعضهم

قال الطبرسی رحمه الله تعالى رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: هِیَ لِأُمَّتِی بِالْحَقِّ يَأْخُذُونَ وَ بِالْحَقِّ يُعْطَوْنَ وَ قَدْ أُعْطِیَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ

وَ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ قَرَأَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أُمَّتِی قَوْماً عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ.

ثم نقل روايه العياشی

ثُمَّ قَالَ وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُما قَالا نَحْنُ هُمْ (6)

«10»- ما، الأمالی للشيخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی مَعْشَرٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: تَأْخُذُونَ

1- الأعراف: 159.

2- تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 32 و أبو الصهبان ضبطه فى توضيح الاشتباه بضم الصاد.
3- الأعراف: 181.
4- تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 43.
5- تفسير العيّاشىّ ج 2 ص 43.
6- مجمع البيان ج 4 ص 503.

كَمَا أَخَذَتِ الْأُمَمُ مِنْ قِبْلِكُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَداً مِنْ أُولَئِكَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالَ (1) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا الْقُرْآنَ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ الْخَلَاقُ الدِّينُ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ (2) حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَهِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَا صَنَعَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى قَالَ وَ مَا النَّاسُ إِلَّا هُمْ (3).

بیان: تفسير الخلاق بالدين غريب و المشهور فى اللغه و التفسير أنه بمعنى النصيب و لعل المعنى أنهم جعلوا ما أصابهم من الدين وسيله لتحصيل اللذات الفانيه الدنيويه.

قال الطبرسى رحمه الله تعالى فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ أى بنصيبهم و حظهم من الدنيا أى صرفوها فى شهواتهم المحرمه عليهم و فيما نهاهم الله عنه ثم أهلكوا وَ خُضْتُمْ أى دخلتم فى الباطل (4).

وَ قَالَ وَرَدَتِ الرِّوَايَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِى هَذِهِ الْآيَهِ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَهَ بِالْبَارِحَهِ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلُ شُبِّهْنَا بِهِمْ لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتَتَّبِعُنَّهُمْ حَتَّى لَوْ دَخَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ. (5).

1- يعنى سعيدا الراوى عن أبى هريره، و قد أخرج ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن أبى هريره أنّه قال: الخلاق الدين، راجع الدّر المنثور ج 3 ص 255.
2- براءه: 69.
3- أمالى الطوسىّ ج 1 ص 272- 273.
4- مجمع البيان ج 5 ص 48.
5- و هكذا أخرج الحديث ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن ابن عبّاس بلفظه، راجع در السيوطى ج 3 ص 255.

وَ رُوِیَ مِثْلُ ذَلِکَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَتَأْخُذُنَّ کَمَا أَخَذَتِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِکُمْ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ حَتَّی لَوْ أَنَّ أَحَداً مِنْ أُولَئِکَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمَا صَنَعَتْ فَارِسُ وَ الرُّومُ وَ أَهْلُ الْکِتَابِ قَالَ فَهَلِ النَّاسُ إِلَّا هُمْ (1).

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَنْتُمْ أَشْبَهُ الْأُمَمِ بِبَنِی إِسْرَائِیلَ سَمْتاً وَ هَدْیاً تَتَّبِعُونَ عَمَلَهُمْ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ غَیْرَ أَنِّی لَا أَدْرِی أَ تَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَمْ لَا.

و

قَالَ حُذَیْفَهُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِینَ فِیکُمُ الْیَوْمَ شَرٌّ مِنَ الْمُنَافِقِینَ الَّذِینَ کَانُوا عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْنَا وَ کَیْفَ قَالَ أُولَئِکَ کَانُوا یُخْفُونَ نِفَاقَهُمْ وَ هَؤُلَاءِ أَعْلَنُوهُ.

أورد جمیعها الثعلبی فی تفسیره (2).

«11»-فس، تفسیر القمی لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (3) یَقُولُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ لَتَرْکَبُنَّ سُنَّهَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ لَا تُخْطِئُونَ طَرِیقَهُمْ وَ لَا یُخْطِئُ شِبْرٌ بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَ بَاعٌ بِبَاعٍ حَتَّی أَنْ لَوْ کَانَ مَنْ قَبْلَکُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی تَعْنِی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ أَعْنِی لَتَنْقُضُنَّ عُرَی الْإِسْلَامِ عُرْوَهً عُرْوَهً فَیَکُونُ أَوَّلُ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِینِکُمُ الْأَمَانَهَ وَ آخِرُهُ الصَّلَاهَ (4).

بیان: قال فی النهایه القذذ ریش السهم و منه

الحدیث لَتَرْکَبُنَّ سَنَنَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ.

أی کما یقدر کل واحده منها علی قدر صاحبتها

1- تری الحدیث بلفظه فی صحیح البخاریّ الباب 50 من کتاب الأنبیاء و الباب 14 من کتاب الاعتصام، صحیح مسلم الحدیث 6 من کتاب العلم، سنن ابن ماجه الباب 17 من کتاب الفتن، مسند الامام أحمد بن حنبل ج 2 ص 325 و 327 و 336 و 367 و 450 و 511 و 527 ج 3 ص 84 و 89 و 94.

2- مجمع البيان ج 5 ص 49.
3- الانشقاق: 19.
4- تفسير القمّیّ: 718، و مثله فی مسند ابن حنبل ج 4 ص 125.

و تقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان و لا يتفاوتان.

«12»-جا، المجالس للمفيد مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْجَوَّانِیُّ عَنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِیِّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ نُصَیْرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَفْصٍ عَنْ خَالِدٍ الْقَطَوَانِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الْخَنْسَاءِ عَنْ زِیَادِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ فَرْوَةَ الظَّفَارِیِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَفْتَرِقُ أُمَّتِی ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ عَلَی الْحَقِّ لَا یَنْقُصُ الْبَاطِلُ مِنْهُ شَیْئاً یُحِبُّونَنِی وَ یُحِبُّونَ أَهْلَ بَیْتِی مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الذَّهَبِ الْجَیِّدِ کُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدْتَ عَلَیْهِ لَمْ یَزِدْهُ إِلَّا جَوْدَةً وَ فِرْقَةٌ عَلَی الْبَاطِلِ لَا یَنْقُصُ الْحَقُّ مِنْهُ شَیْئاً یُبْغِضُونَنِی وَ یُبْغِضُونَ أَهْلَ بَیْتِی مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْحَدِیدِ کُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدْتَ عَلَیْهِ لَمْ یَزِدْهُ إِلَّا شَرّاً وَ فِرْقَةٌ مُدَهْدَهَةٌ عَلَی مِلَّهِ السَّامِرِیِّ لَا یَقُولُونَ لا مِساسَ لَکِنَّهُمْ یَقُولُونَ لَا قِتَالَ إِمَامُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَیْسٍ الْأَشْعَرِیُّ (1).

بیان: دهدهت الحجر أی دحرجته و لعله کنایه عن اضطرابهم فی الدین و تزلزلهم بشبهات المضلین.

«13»-فس، تفسیر القمی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ قَالَ یَا زُرَارَةُ أَ وَ لَمْ تَرْکَبْ هَذِهِ الْأُمَّهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ فِی أَمْرِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ (2).

«14»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِیهِ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ حَدِیثٌ یَرْوِیهِ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ حَدِّثْ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَا حَرَجَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَنُحَدِّثُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِمَا سَمِعْنَاهُ وَ لَا حَرَجَ عَلَیْنَا قَالَ أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ کَفَی بِالْمَرْءِ کَذِباً أَنْ یُحَدِّثَ بِکُلِّ مَا سَمِعَ

1- أمالی المفید: 26.
2- تفسیر القمّیّ: 718.

فَقُلْتُ وَ كَيْفَ هَذَا قَالَ مَا كَانَ فِی الْكِتَابِ أَنَّهُ كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ يحدث (فَحَدِّثْ) أَنَّهُ كَائِنٌ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَا حَرَجَ (1).

«15»-ک، إكمال الدين الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله كُلُّ مَا كَانَ فِی الْأُمَمِ السَّالِفَهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ (2).

«16»-شف، كشف اليقين مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَالِقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عُلَيْمٍ عَنْ سَلْمَانَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَيْضاً مِنْ كِتَابِ أَخْطَبِ خُوارِزْمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَّهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَاصِمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِی الشَّوَارِبِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله تَفْتَرِقُ أُمَّتِی بَعْدِی ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ أَهْلُ حَقٍّ لَا يَشُوبُونَهُ بِبَاطِلٍ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ كُلَّمَا فَتَنْتَهُ بِالنَّارِ ازْدَادَ جَوْدَهً وَ طِيباً وَ إِمَامُهُمْ هَذَا لِأَحَدِ الثَّلَاثَهِ وَ هُوَ الَّذِی أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فِی كِتَابِهِ إِمَاماً وَ رَحْمَهً وَ فِرْقَهٌ أَهْلُ بَاطِلٍ لَا يَشُوبُونَهُ بِحَقٍّ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ خَبَثِ الْحَدِيدِ كُلَّمَا فتنتهم (فَتَنْتَهُ) بِالنَّارِ ازْدَادَ خَبَثاً وَ نَتْناً وَ إِمَامُهُمْ هَذَا لِأَحَدِ الثَّلَاثَهِ وَ فِرْقَهٌ أَهْلُ ضَلَالَهٍ مُذَبْذَبِينَ لا إِلی هؤُلاءِ وَ لا إِلی هؤُلاءِ إِمَامُهُمْ هَذَا لِأَحَدُ الثَّلَاثَهِ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ إِمَامِهِمْ فَقَالَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ أَمْسَكَ عَنِ الِاثْنَيْنِ فَجَهَدْتُ أَنْ يُسَمِّيَهُمَا فَلَمْ يَفْعَلْ (3).

«17»-جا، المجالس للمفيد الْمَرَاغِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ

1- معانی الأخبار: 158.
2- كمال الدين: 576 ط مكتبه الصدوق.
3- اليقين فی إمره أمير المؤمنين.

الضَّرِيرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی عَقِيلٍ قَالَ:: كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ لَتَفَرَّقَنَّ هَذِهِ الْأُمَّهُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِنَّ الْفِرَقَ كُلَّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَنِی وَ كَانَ مِنْ شِيعَتِی (1).

«18»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ارْتَدَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ لَمَّا مَاتَ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا نُصَلِّی وَ لَا نُؤَدِّی الزَّكَاةَ فَأَبَى عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ وَ قَالَ لَا أَحُلُّ عُقْدَةً عَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا أَنْقُصُكُمْ شَيْئاً مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَأُجَاهِدَنَّكُمْ وَ لَوْ مَنَعْتُمُونِی عِقَالًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَجَاهَدْتُكُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ (2) حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَهِ فَتَحَصَّنَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ هُوَ وَ نَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ فِی حِصْنٍ وَ قَالَ الْأَشْعَثُ اجْعَلُوا لِسَبْعِينَ مِنَّا أَمَاناً فَجَعَلَ لَهُمْ وَ نَزَلَ فَعَدَّ سَبْعِينَ وَ لَمْ يُدْخِلْ نَفْسَهُ فِيهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ إِنَّهُ لَا أَمَانَ لَكَ إِنَّا قَاتِلُوكَ قَالَ أَ فَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَسْتَعِينُ بِی عَلَى عَدُوِّكَ وَ تُزَوِّجُنِی أُخْتَكَ فَفَعَلَ (3).

أقول: قال السيد بن طاوس رحمه الله ذكر العباس بن عبد الرحيم المروزی فی تاريخه لم يلبث الإسلام بعد فوت النبی صلی الله علیه و آله فی طوائف العرب إلا فی أهل المدينه و أهل مكه و أهل الطائف و ارتد سائر الناس ثم قال ارتدت بنو تميم و الرباب (4)

ص: 11

1- أمالی المفيد: 132.
2- آل عمران: 144.
3- أمالی الطوسیّ ج 1 ص 268- 269.
4- بنو تميم قبيله عظيمه من العدنانيه، تنتسب الى تميم بن مر بن أدّ بن طابخه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و لتميم بطون كثيره تربو على عشرين بطنا، و قد وفد عام التسع سبعون أو ثمانون من رؤسائهم على النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و خبر وفودهم مذكور فی التواريخ، انظر سيره ابن هشام ج 2 ص 560، تاريخ الطبریّ ج 3 ص 115، صحيح البخاری ج ٣ ص ٥٢ ، الترمذی الباب ٧٣ من كتاب المناقب. وفی

مرقاه المفاتيح ج ٥ ص ٥١٠ (على ما فى معجم قبائل العرب) قال أبوهريره : مازلت احب بنى تميم منذ ثلاث سمعت رسول الله يقول فيهم : هم اشد امتى على الدجال ، قال : وجاءت صدقاتهم فقال (صلى الله عليه و آله) : هذه صدقات قومنا ، وكانت سبيه منهم عند عائشه فقال : أعتقيها فانها من ولد اسماعيل. وأما خبر ردتهم وأنها كيف كانت فسيأتى البحث عن ذلك فى أبواب المطاعن. واما الرباب ، فهم على ما ذكره ابن خلدون (ج ٦ ص ٣١٨) بنو عبد مناه بن اد بن طابخه وانما سموا الرباب لانهم غمسوا فى الرب أيديهم فى حلف على بنى ضبه

و اجتمعوا على مالک بن نويره اليربوعى و ارتدت ربيعه كلها و كانت لهم ثلاثه عساكر عسكر باليمامه مع مسيلمه الكذاب و عسكر مع معرور الشيباني و فيه بنو شيبان و عامه بكر بن وائل و عسكر مع الحطيم العبدى و ارتد أهل اليمن ارتد الأشعث بن قيس فى كنده و ارتد أهل مأرب مع الأسود العنسى و ارتدت بنو عامر إلا علقمه بن علاثه.

«19»-وَ رَوَى ابْنُ بِطْرِيقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً (1) بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ قَالَ قَالَ لِي عَلِيٌّ عليه السلام أَبَا عُمَرَ أَ تَدْرِي كَمِ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَاوِيَهِ إِلَّا وَاحِدَةً هِيَ نَاجِيَهٌ أَ تَدْرِي عَلَى كَمِ افْتَرَقَتِ النَّصَارَى قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَاوِيَهِ إِلَّا وَاحِدَةً هِيَ النَّاجِيَهُ أَ تَدْرِي عَلَى كَمْ تَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّهُ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي الْهَاوِيَهِ إِلَّا وَاحِدَةً هِيَ النَّاجِيَهُ وَ أَنْتَ مِنْهُمْ يَا أَبَا عُمَرَ (2).

1- الأنعام: 159.
2- عمده ابن بطريق: 241.

«20»-یل، الفضائل لابن شاذان فض، كتاب الروضه بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فِی مَسْجِدِ الْكُوفَهِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْيَهُودِ وَ رَأْسُ النَّصَارَى فَسَلَّمَا وَ جَلَسَا فَقَالَ الْجَمَاعَهُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا اسْأَلْهُمْ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَعْمَلُونَ قَالَ عليه السلام لِرَأْسِ الْيَهُودِ يَا أَخَا الْيَهُودِ قَالَ لَبَّيْكَ قَالَ عَلَى كَمِ انْقَسَمَتْ أُمَّهُ نَبِيِّكُمْ قَالَ هُوَ عِنْدِي فِی كِتَابٍ مَكْنُونٍ قَالَ عليه السلام قَاتَلَ اللَّهُ قَوْماً أَنْتَ زَعِيمُهُمْ يُسْأَلُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ فَيَقُولُ هُوَ عِنْدِی فِی كِتابٍ مَكْنُونٍ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى رَأْسِ النَّصَارَى وَ قَالَ لَهُ كَمِ انْقَسَمَتْ أُمَّهُ نَبِيِّكُمْ قَالَ عَلَى كَذَا وَ كَذَا فَأَخْطَأَ فَقَالَ عليه السلام لَوْ قُلْتَ مِثْلَ قَوْلِ صَاحِبِكَ لَكَانَ خَيْراً لَكَ مِنْ أَنْ تَقُولَ وَ تُخْطِئَ وَ لَا تَعْلَمُ ثُمَّ أَقْبَلَ عليه السلام عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ أَعْلَمُ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ أَنَا أَعْرَفُ كَمِ انْقَسَمَتِ الْأُمَمُ أَخْبَرَنِی بِهِ أَخِی وَ حَبِيبِی وَ قُرَّهُ عَيْنِی رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَيْثُ قَالَ افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ هِيَ الَّتِی اتَّبَعَتْ وَصِيَّهُ وَ افْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً فَإِحْدَى وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ هِيَ الَّتِی اتَّبَعَتْ وَصِيَّهُ وَ سَتَفَرَّقُ أُمَّتِی عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ هِيَ الَّتِی اتَّبَعَتْ وَصِيِّی وَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِی ثُمَّ قَالَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً حَلَّتْ عُقَدَ الْإِلَهِ فِيكَ وَ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ هِيَ الَّتِی اتَّخَذَتْ مَحَبَّتَكَ وَ هُمْ شِيعَتُكَ (1).

«21»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا (2) قَالَ أَمَّا

1- كتاب سليم: المقدّمه ص 25.
2- الزمر: 30.

الَّذِی فِیهِ شُرَکَاءُ مُتَشَاکِسُونَ فُلَانٌ الْأَوَّلُ یُجْمِعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وِلَایَتَهُ وَ هُمْ فِی ذَلِکَ یَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَمَّا رَجُلٌ سَلَمٌ لِرَجُلٍ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقّاً وَ شِیعَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْیَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَی عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً مِنْهَا فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّهِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ تَفَرَّقَتِ النَّصَارَی بَعْدَ عِیسَی عَلَی اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا فِی الْجَنَّهِ وَ إِحْدَی وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ وَ تَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا صلی الله علیه و آله عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّهِ وَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَهَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ وَلَایَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا اثْنَتَا عَشْرَهَ فِرْقَةً مِنْهَا فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّهِ وَ سِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِی النَّارِ (1).

«22»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ، عَنْ سَلْمَانَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَتَرْکَبُنَّ أُمَّتِی سُنَّهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ حَتَّی لَوْ دَخَلُوا جُحْراً لَدَخَلُوا فِیهِ مَعَهُمْ إِنَّ التَّوْرَاهَ وَ الْقُرْآنَ کَتَبَتْهُ یَدٌ وَاحِدَهٌ فِی رَقٍّ وَاحِدٍ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَ جَرَتِ الْأَمْثَالُ وَ السُّنَنُ سَوَاءً (2) ثُمَّ قَالَ أَبَانٌ قَالَ سُلَیْمٌ وَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَقُولُ إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَفَرَّقُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِرْقَةً فِی النَّارِ وَ فِرْقَةٌ فِی الْجَنَّهِ وَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ فِرْقَةً مِنَ الثَّلَاثِ وَ سَبْعِینَ تَنْتَحِلُ مَحَبَّتَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَاحِدَهٌ مِنْهَا فِی الْجَنَّهِ وَ اثْنَتَا عَشْرَهَ فِی النَّارِ وَ أَمَّا الْفِرْقَةُ النَّاجِیَهُ الْمَهْدِیَّهُ الْمُؤْمِنَهُ الْمُسْلِمَهُ الْمُوَفَّقَهُ الْمُرْشَدَهُ فَهِیَ الْمُؤْتَمَّهُ بِی الْمُسْلِمَهُ لِأَمْرِی الْمُطِیعَهُ لِی الْمُتَبَرِّئَهُ مِنْ عَدُوِّی الْمُحِبَّهُ لِی الْمُبْغِضَهُ لِعَدُوِّی الَّتِی قَدْ عَرَفَتْ حَقِّی وَ إِمَامَتِی وَ فَرْضَ طَاعَتِی مِنْ کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ فَلَمْ تَرْتَدَّ وَ لَمْ تَشُکَّ لِمَا قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ فِی قَلْبِهَا مِنْ مَعْرِفَهِ حَقِّنَا وَ عَرَّفَهَا مِنْ فَضْلِنَا وَ أَلْهَمَهَا وَ أَخَذَ بِنَوَاصِیهَا فَأَدْخَلَهَا فِی شِیعَتِنَا حَتَّی اطْمَأَنَّتْ

1- الکافی ج 8 ص 224.
2- کتاب سلیم: 93.

قُلُوبُهَا وَ اسْتَيْقَنَتْ يَقِيناً لَا يُخَالِطُهُ شَكٌّ أَنِّى أَنَا وَ أَوْصِيَائِى بَعْدِى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ هُدَاهٌ مُهْتَدُونَ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ فِى آىٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرَهٍ وَ طَهَّرَنَا وَ عَصَمَنَا وَ جَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَ حُجَّتَهُ فِى أَرْضِهِ وَ خُزَّانَهُ عَلَى عِلْمِهِ وَ مَعَادِنَ حُكْمِهِ وَ تَرَاجِمَهَ وَحْيِهِ وَ جَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نُفَارِقُهُ وَ لَا يُفَارِقُنَا حَتَّى نَرِدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَوْضَهُ كَمَا قَالَ: وَ تِلْکَ الْفِرْقَهُ الْوَاحِدَهُ مِنَ الثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَهً هِىَ النَّاجِيَهُ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَ الضَّلَالاتِ وَ الشُّبُهَاتِ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ حَقّاً هُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ وَ جَمِيعُ تِلْکَ الْفِرَقِ الِاثْنَتَيْنِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَهً هُمُ الْمُتَدَيِّنُونَ بِغَيْرِ الْحَقِّ النَّاصِرُونَ دِينَ الشَّيْطَانِ الْآخِذُونَ عَنْ إِبْلِيسَ وَ أَوْلِيَائِهِ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ وَ أَعْدَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِغَيْرِ حِسَابٍ بَرِءُوا مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ وَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَ كَفَرُوا بِهِ وَ عَبَدُوا غَيْرَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ يَحْلِفُونَ لِلَّهِ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلى شَىْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْكاذِبُونَ قَالَ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ رَأَيْتَ مَنْ قَدْ وَقَفَ فَلَمْ يَأْتَمَّ بِكُمْ وَ لَمْ يُضَادَّكُمْ وَ لَمْ يَنْصِبْ لَكُمْ وَ لَمْ يَتَوَلَّكُمْ وَ لَمْ يَتَبَرَّأْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ قَالَ لَا أَدْرِى وَ هُوَ صَادِقٌ قَالَ لَيْسَ أُولَئِکَ مِنَ الثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَهً إِنَّمَا عَنَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالثَّلَاثِ وَ السَّبْعِينَ فِرْقَهً الْبَاغِينَ النَّصَّابِينَ الَّذِينَ قَدْ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ دَعَوْا إِلَى دِينِهِمْ فَفِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ مِنْهَا تَدِينُ بِدِينِ الرَّحْمَنِ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ تَدِينُ بِدِينِ الشَّيْطَانِ وَ تَتَوَلَّى عَلَى قَبُولِهَا وَ تَتَبَرَّأُ مِمَّنْ خَالَفَهَا فَأَمَّا مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ وَ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلَايَتَنَا وَ لَا ضَلَالَهَ عَدُوِّنَا وَ لَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً وَ لَمْ يُحِلَّ وَ لَمْ يُحَرِّمْ وَ أَخَذَ بِجَمِيعِ مَا لَيْسَ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّهِ خِلَافٌ فِى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ وَ كَفَّ عَمَّا بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ مِنَ الْأُمَّهِ خِلَافٌ فِى أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهِ أَوْ نَهَى عَنْهُ فَلَمْ يَنْصِبْ شَيْئاً وَ لَمْ يُحَلِّلْ وَ لَمْ يُحَرِّمْ وَ لَا يَعْلَمُ وَ رَدَّ عِلْمَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ إِلَى اللَّهِ فَهَذَا نَاجٍ وَ هَذِهِ الطَّبَقَهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ هُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ وَ جُلُّهُمْ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْحِسَابِ وَ الْمَوَازِينِ

وَ الْأَعْرَافِ وَ الْجَهَنَّمِيُّونَ الَّذِينَ يَشْفَعُ لَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنْجَوْنَ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسابٍ وَ إِنَّمَا الْحِسَابُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَاتِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ الْمُقْتَرِفَةِ وَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الَّذِينَ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةَ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ وَ لَا يُحْسِنُونَ أَنْ يَنْصِبُوا وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ عَارِفِينَ فَهُمْ أَصْحابُ الْأَعْرافِ وَ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ لِلَّهِ فِيهِمُ الْمَشِيَّةُ إِنْ أَدْخَلَ أَحَدَهُمُ النَّارَ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ قُلْتُ أَ يَدْخُلُ النَّارَ الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ الدَّاعِي قَالَ لَا قُلْتُ أَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قُلْتُ أَ يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا كَافِرٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ قُلْتُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِناً عَارِفاً بِإِمَامِهِ مُطِيعاً لَهُ أَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُوَ قَالَ نَعَمْ إِذَا لَقِيَ اللَّهَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ قُلْتُ فَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ مِنْهُمْ عَلَى الْكَبَائِرِ قَالَ هُوَ فِي مَشِيَّتِهِ إِنْ عَذَّبَهُ فَبِذَنْبِهِ وَ إِنْ تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ قُلْتُ فَيُدْخِلُهُ النَّارَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ نَعَمْ بِذَنْبِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَنَى أَنَّهُ لَهُمْ وَلِيٌّ وَ أَنَّهُ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ وَ الَّذِينَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (1).

وَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ يَقُولُونَ إِنَّا لَقُعُودٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مَعَنَا غَيْرُنَا إِذَا رَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كُلُّهُمْ بَدْرِيُّونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَفْتَرِقُ أُمَّتِي بَعْدِي ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ عَلَى الْحَقِّ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ كُلَّمَا سَبَكْتَهُ عَلَى النَّارِ ازْدَادَ طِيباً وَ جَوْدَةً إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَةِ وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ بَاطِلٍ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْحَدِيدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ ازْدَادَ خَبَثاً وَ نَتْناً إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ

1- كتاب سليم: 96- 98.

الثَّلَاثَهِ وَ فِرْقَهٌ مُذَبْذَبِينَ ضُلَّالًا لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ إِمَامُهُمْ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَهِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنِ الثَّلَاثَهِ فَقَالُوا إِمَامُ الْحَقِّ وَ الْهُدَى عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ سَعْدٌ (1) إِمَامُ الْمُذَبْذَبِينَ وَ حَرَصْتُ أَنْ يُسَمُّوا لِیَ الثَّالِثَ فَأَبَوْا عَلَیَّ وَ عَرَّضُوا لِی حَتَّى عَرَفْتُ مَنْ يَعْنُونَ (2).

«23»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِیٍّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا يَشْفَعُ (3) يَوْمَ الْقِيَامَهِ بَلَى وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِی لَمَوْصُولَهٌ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ إِنِّی أَيُّهَا النَّاسُ فَرَطُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَلَى الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِی ذَاتَ الشِّمَالِ وَ ارْتَدَدْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمُ الْقَهْقَرَى (4).

بيان: قال الجزری فيه أنا فرطكم على الحوض أی متقدمكم إليه يقال فرط يفرط فهو فارط و فرط إذا تقدم و سبق القوم ليرتاد لهم الماء و يهيئ لهم الدلاء و الأرشيه.

«24»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَ تَزْعُمُونَ أَنَّ رَحِمَ نَبِیِّ اللَّهِ لَا يَشْفَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ

1- يريد سعد بن أبی وقاص حيث تنحى و اعتزل عن أن يكون مع علیّ عليه السلام أو مع من خالفه من أصحاب الجمل و صفّين، و من ذلک يظهر أن الرجل الثالث هو معاويه بن ابی سفيان.
2- كتاب سليم بن قيس: 227.
3- لا ينفع خ ل و هكذا فيما يأتی.
4- أمالی الطوسیّ ج 1 ص 92.

الْقِيَامَهِ بَلَى وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِی لَمَوْصُولَهٌ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ أَنَا فَرَطُکُمْ عَلَی الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُ قَامَ رِجَالٌ یَقُولُونَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ قَالَ آخَرُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ قَالَ آخَرُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبَ فَقَدْ عَرَفْتُ وَ لَکِنَّکُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِی وَ ارْتَدَدْتُمُ الْقَهْقَرَی (1).

«25»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ مُوسَی عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ مُجَالِدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ خَیْرِ بْنِ نَوْفٍ أَبِی الْوَدَّاکِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ وَ اللَّهِ مَا یَأْتِی عَلَیْنَا عَامٌ إِلَّا وَ هُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِی وَ لَا أَمِیرٌ إِلَّا وَ هُوَ شَرٌّ مِمَّنْ کَانَ قَبْلَهُ فَقَالَ أَبُو سَعِیدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَا تَقُولُ وَ لَکِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَا یَزَالُ بِکُمُ الْأَمْرُ حَتَّی یُولَدَ فِی الْفِتْنَهِ وَ الْجَوْرِ مَنْ لَا یُعْرَفُ عَدَدُهَا حَتَّی تُمْلَأَ الْأَرْضُ جَوْراً فَلَا یَقْدِرُ أَحَدٌ یَقُولُ اللَّهَ ثُمَّ یَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَجُلًا مِنِّی وَ مِنْ عِتْرَتِی فَیَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا کَمَا مَلَأَهَا مَنْ کَانَ قَبْلَهُ جَوْراً وَ یُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ کَبِدِهَا وَ یَحْثُو الْمَالَ حَثْواً وَ لَا یَعُدُّهُ عَدّاً وَ ذَلِکَ حِینَ یَضْرِبُ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ (2).

بیان: قال فی النهایه فی أشراط الساعه و تقی ء الأرض أفلاذ کبدها أی تخرج کنوزها المدفونه فیها و هو استعاره و الأفلاذ جمع فلذ و الفلذ جمع فلذه و هی القطعه المقطوعه طولا و الحثو رمی التراب و نحوه و هو کنایه عن کثره العطاء و قال فی النهایه و منه حتی ضرب الحق بجرانه أی قر قراره و استقام کما أن البعیر إذا برک و استراح مد عنقه علی الأرض.

«26»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصَّوْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ نَصْرٍ الرَّازِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سُئِلَ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ النَّبِیِّ ص

1- أمالی الطوسیّ ج 1 ص 275. أمالی المفید ص 202 بهذا الاسناد.
2- أمالی الطوسیّ ج 2 ص 126.

أَصْحَابِی كَالنُّجُومِ بِأَیِّهِمُ اقْتَدَیْتُمُ اهْتَدَیْتُمْ (1) وَ عَنْ قَوْلِهِ صلی الله علیه و آله دَعُوا لِی أَصْحَابِی فَقَالَ هَذَا صَحِیحٌ یُرِیدُ مَنْ لَمْ یُغَیِّرْ بَعْدَهُ وَ لَمْ یُبَدِّلْ قِیلَ وَ كَیْفَ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَدْ غَیَّرُوا وَ بَدَّلُوا قَالَ لِمَا یَرْوُونَهُ مِنْ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ لَیُذَادَنَّ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَنْ حَوْضِی كَمَا تُذَادُ غَرَائِبُ الْإِبِلِ عَنِ الْمَاءِ فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ لِی إِنَّكَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ فَیُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ بُعْداً لَهُمْ وَ سُحْقاً أَ فَتَرَی هَذَا لِمَنْ لَمْ یُغَیِّرْ وَ لَمْ یُبَدِّلْ (2).

بیان: قال فی النهایه فی الحدیث فلیذادن رجال عن حوضی أی لیطردن.

ص: 19

1- قال الشیخ فی تلخیص الشافی ج 2 ص 248: «و أمّا الكلام فی قوله: «أصحابی كالنجوم بأیهم اقتدیتم اهتدیتم» ... لنا أن نقول: لو كان الخبر صحیحا لوجب بذلک عصمه كل واحد من الصحابه، و لیس ذلک بقول لاحد، لان فیهم من ظهر فسقه و عناده و خروجه علی الجماعه، علی أن هذا الخبر معارض بما روی عن النبیّ من قوله: «انكم تحشرون إلی اللّه یوم القیامه حفاه عراه، و انه سیجاء برجال من أمتی و یؤخذ بهم ذات الشمال فأقول یا ربّ اصحابی؟ فیقال : انک لا تدری ما أحدثوا بعدک ، انهم لم یزالوا مرتدین علی أعقابهم منذ فارقنهم » أقول: : راجع صحیح البخاری تفسیر سوره الانبیاء ۲ و ۵ و ۱٤ ، الباب ٤٥ و ۵۳ من كتاب الرقاق والباب الاول من كتاب الفتن ، صحیح مسلم الباب ۳۷ من كتاب الطهاره ، الباب ۵۳من كتاب الصلاه ، الباب ۲۹ و ۳۲ و ٤۰ من كتاب الفضائل ، الباب ۵۸ من كتاب الجنه ، سنن الترمذی ، الباب ۳ من كتاب القیامه وهكذا تفسیر سوره الانبیاء ٤ ، سنن النسائی الباب ۲۱ من كتاب الافتتاح ، الباب ۱۱۹ من كتاب الجنائز والباب ۵۰ و ۵۲ من كتاب الحج ، سنن ابن ماجه الباب ٤۰ و ۷٦ من كتاب المناسک ، سنن الدارمی الباب ۱۸ من كتاب المناسک. موطا مالک الباب ۳۲ من كتاب الجهاد ، مسند ابن حنبل ج ۱ ص ۳۹ و ۵۰ ج ۳ ص ۲۸ و ۱۰۲ ج ٤ ص ۳۹٦ ج ۵ ص ٤۸ و ۳۸۸ و ٤۱۲.

2- عیون الأخبار ج 2 ص 87.

«27»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ الْعَامَّةَ تَزْعُمُ أَنَّ بَیْعَةَ أَبِی بَکْرٍ حَیْثُ اجْتَمَعَ لَهَا النَّاسُ کَانَتْ رِضًا لِلَّهِ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَفْتِنَ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَا یَقْرَءُونَ کِتَابَ اللَّهِ أَ لَیْسَ اللَّهُ یَقُولُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ (1) الْآیَهَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ یُفَسِّرُونَ هَذَا عَلَی وَجْهٍ آخَرَ قَالَ فَقَالَ أَ وَ لَیْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمُ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَیِّنَاتُ حِینَ قَالَ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ إِلَی قَوْلِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ (2) الْآیَهَ فَفِی هَذَا مَا یُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَی أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ (3).

بیان: الآیه هکذا تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لکِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ و الاستدلال بها من وجهین الأول شمولها لأمه نبینا صلی الله علیه و آله.

و الثانی بانضمام ما تواتر عن النبی صلی الله علیه و آله أن کل ما وقع فی الأمم السالفه یقع فی هذه الأمه و یحتمل أیضا أن یکون الغرض دفع الاستبعاد عن وقوعه فی تلک الأمه کما هو ظاهر الخبر.

«28»-شی، تفسیر العیاشی عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَدْرُونَ مَاتَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوْ قُتِلَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ فَسُمَ

1- آل عمران: 144.
2- البقره: 253.
3- تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 200.

قَبْلَ الْمَوْتِ إِنَّهُمَا سَمَّتَاهُ فَقُلْنَا إِنَّهُمَا وَ أَبَوَيْهِمَا شَرُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ (1).

«29»-شی، تفسیر العیاشی الْحُسَیْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ الْقَتْلُ أَمِ الْمَوْتُ قَالَ یَعْنِی أَصْحَابَهُ الَّذِینَ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا (2).

1- المصدر نفسه، و ضمیر التثنیه کنایه عن المرأتین اللتین یقول اللّه عزّ و جلّ فیهما:: « ان تتوبا إلی الله _ فقد صغت قلوبکما _ وان تظاهرا علیه فان الله هو مولاه وجبریل وصالح المؤمنین ».
2- تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 200، و السؤال وقع عن أنّه صلی الله علیه و آله هل قتل بالسم، أو مات کما یموت الإنسان حتف أنفه، فأعرض عن سؤاله و أجابه بما هو أهم بالنسبه الی السائل، و هو أن کلامه تعالی: «وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ» و ان کان تقریبا لجل المهاجرین و الأنصار الذین فروا عن المشرکین یوم أحد و کادوا أن ینقلبوا علی أعقابهم الی جاهلیتهم الأولی، حیث زعموا أن رسول اللّه قد قتل لکن السوره لما کانت نازله بعد مقفل رسول اللّه من أحد سالما فلا ترید الآیه الکریمه الا أن تقرعهم بما فی قلوبهم من الضعف و المرض و تبحث عما فی نفوسهم بأنّه هل الایمان نفذ فی أعماق روحکم، أو أنکم تتلقونه بألسنتکم ظاهرا و تقولون فی قلوبکم باطنا: هل لنا من الامر من شی ء»؟ فهل أنتم بحیث اذاحدث حادث فقتل رسول الله أو مات کما مات سائر أنبیاء الله المرسلین ترجعون علی أعقابکم القهقری؟ فاعلموا انه من ینقلب حین وفاه رسول الله علی عقبیه وأحیا سنه الجاهلیه الاولی فلن یضر الله شیئا ، فان الله حافظ دینه « انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون » وسیجزی الله الشاکرین لنعمه الهدایه الثابتین علی سیره رسول الله وهدیه. فالامام علیه السلام ینبه السائل إلی أن الایه الکریمه بما فی ذیلها « ومن ینقلب علی عقبیه فلن یضر الله شیئا وسیجزی الله الشاکرین » تشیر إلی أن المؤمنین وفیهم الفارون عن غزاه احد لابد وان ینقسموا بعد رسول الله صلی الله علیه و آله قسمین : قسم یشکر الله علی نعمه الهدایه ویثبت علی دین الاسلام بحقیقته ، وقسم غیر شاکرین ینقلبون علی أعقابهم ویحیون سنن الجاهلیه « لا یری فیهم من أمر محمد صلی الله علیه وآله الا أنهم یصلون جمیعا صلاه مضیعه ». فلو لا أنهم کانوا باقین علی نفاقهم الباطنی وانقسامهم بعد رسول الله صلی الله علیه

وآله إلى قسمين ، لم يكن لتعرض الايه إلى هذا التقسيم وجزاء القسمين معنى أبدا.

«30»-جا، المجالس للمفيد الْجِعَابِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی مُوسَی عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ المستعطفی (الْمُسْتَعْطِفِ) عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ وُهَیْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی مُلَیْکَهَ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنِّی عَلَی الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ یَرِدُ عَلَیَّ مِنْکُمْ وَ لَیُقْطَعَنَّ بِرِجَالٍ دُونِی فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا عَمِلُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمْ مَا زَالُوا یَرْجِعُونَ عَلَی أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَی (1).

«31»-جا، المجالس للمفید بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عِیسَی عَنْ أَبِی مُعَاوِیَهَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِیقٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: دَخَلَ عَلَیْهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ یَا أُمَّهْ قَدْ خِفْتُ أَنْ یُهْلِکَنِی کَثْرَهُ مَالِی أَنَا أَکْثَرُ قُرَیْشٍ مَالًا قَالَتْ یَا بُنَیَّ فَأَنْفِقْ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مِنْ أَصْحَابِی مَنْ لَا یَرَانِی بَعْدَ أَنْ أُفَارِقَهُ قَالَ فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَقِیَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِی قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ فَجَاءَ یَشْتَدُّ حَتَّی دَخَلَ عَلَیْهَا فَقَالَ بِاللَّهِ یَا أُمَّهْ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَتْ لَا أَعْلَمُ وَ لَنْ أُبْرِئَ بَعْدَکَ أَحَداً (2).

«32»-کشف، کشف الغمه عَنْ کِفَایَهِ الطَّالِبِ عَنِ ابْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّکُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاهً عُرَاهً غُرْلاً ثُمَّ قَرَأَ کَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِیدُهُ وَعْداً عَلَیْنا إِنّا کُنّا فاعِلِینَ (3) أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ یُکْسَی إِبْرَاهِیمُ علیه السلام أَلَا وَ إِنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِی یُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ أُصَیْحَابِی أُصَیْحَابِی قَالَ

1- أمالی المفید: 31 و رواه احمد و أبو یعلی کما فی الزوائد 1/ 112.
2- أمالی المفید: 31 و رواه احمد و أبو یعلی کما فی الزوائد 1/ 112.
3- الأنبیاء: 104.

فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُذْ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى عليه السلام وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1).

قلت (2) هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيره بن النعمان- رواه البخارى فى صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان و رواه مسلم فى صحيحه عن محمد بن بشار بن بندار عن محمد بن جعفر غندر عن شعبه و رزقناه بحمد الله عاليا من هذا الطريق هذا آخر كلامه: (3)

الغرل بضم الغين المعجمه ثم الراء المهمله جمع الأغرل و هو الأغلف.

«33»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِى كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيَجِيئَنَّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِى مِنْ أَهْلِ الْعِلْيَهِ وَ الْمَكَانَهِ مِنِّى لِيَمُرُّوا

1- المائده: 117.

2- من كلام صاحب الكفايه: الگنجى.

3- كشف الغمّه ج 1 ص 147، و قوله: «هذا آخر كلامه» من تتمه كلام الاربلى فى الكشف، يشير الى أن كلام صاحب الكفايه: الگنجى الحافظ ينتهى هاهنا، لا عند قوله تعالى «الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»*، فهو الذى ذكر سند الحديث ثمّ قال: رزقناه عاليا. وزاد فى المصدر بعد ذلك .. وليس هذا موضع هذا الحديث ، ولعله ذكره من أجل قوله « نعوذ بالله من الحور بعد الكور ». يريد بكلامه هذا أن الكنجى الحافظ انما ذكر _ الحديث المذكور فى غير مورده ، تحقيقا لما كان بخلده من أن أصحاب النبى صلى الله عليه و آله كانوا قد نقضوا ايمانهم بعد توكيدها وقوله « نعوذ بالله من الحور بعد الكور » ويقال ايضا : « حار بمد ماكار » اصله من كور العمامه وادارتها ثم حورها ونقضها. واما الحديث ، فقد رواه البغوى أيضا فى كتابه المصابيح على ما فى مشكاته ص ٤٨٣ و قال : متفق عليه ، يعنى فى صحيحى البخارى ومسلم (٨ / ١٥٧).

عَلَى الصِّرَاطِ فَإِذَا رَأَيْتُهُمْ وَ رَأَوْنِی وَ عَرَفْتُهُمْ وَ عَرَفُونِی اخْتَلَجُوا دُونِی فَأَقُولُ أَیْ رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ مَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ حَیْثُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ بُعْداً وَ سُحْقاً (1).

بیان: قال الجوهری یقال فلان من علیه الناس و هو جمع رجل علی أی شریف رفیع مثل صبی و صبیه و العلیه الغرفه و فی القاموس علا السطح یعلیه علیا و علیا صعده و قال فی النهایه الخلج الجذب و النزع و منه

الحدیث لَیَرِدَنَّ عَلَیَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ ثُمَّ لَیَخْتَلِجَنَّ دُونِی.

أی یجتذبون و یقتطعون و

قال فی حدیث الحوض فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً.

أی بعدا بعدا و مَکانٍ سَحِیقٍ بعید.

«34»-مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَی الثَّعْلَبِیِّ مِنْ تَفْسِیرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّهُ کَانَ یُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَرِدُ عَلَیَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِی فَیُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ إِنَّکَ لَا عِلْمَ لَکَ بِمَا أَحْدَثُوا ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ الْقَهْقَرَی (2).

بیان: قال فی النهایه فیه یَرِدُ عَلَیَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ رَهْطٌ فَیُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ أی یصدون عنه و یمنعون من وروده.

«35»-یف، الطرائف مد، العمده بِإِسْنَادِهِمَا إِلَی صَحِیحَیِ الْبُخَارِیِّ وَ مُسْلِمٍ وَ الْجَمْعِ بَیْنَ

1- کتاب سلیم: 93، و الحدیث تراه فی صحیح البخاریّ کتاب الرقاق الباب 53 مسند أحمد ج 1 ص 439 و 455 ج 5 ص 388 و 393 و 400.

2- عمده ابن البطریق: 242، و مثله فی الصحیحین: صحیح مسلم و البخاری عن سهل ابن سعد قال: قال رسول اللّه ص: انی فرطکم علی الحوض: من مر علی شرب و من شرب لم یظمأ أبدا، لیردن علی اقوام

أعرفهم و يعرفوننى ثمّ يحال بينى و بينهم، فأقول: انهم منى! فيقال: انک لا تدرى ما أحدثوا بعدک، فأقول: سحقا سحقا لمن غير بعدى، أخرجه فى مشکاه المصابيح ص 488 و قال: متفق عليه.

الصَّحِيحَيْنِ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ عُرَاةً حُفَاتاً غُرْلًا ثُمَّ تَلَا كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (1) ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ إِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِبْرَاهِيمُ وَ إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِی كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ (2) فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ.

قَالَ مُسْلِمٌ وَ فِی حَدِيثِ وَكِيعٍ وَ مُعَاذٍ فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ (3)

«36»- مد، العمده مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِی كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَهُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ.

قَالَ وَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِیُّ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِیِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِی فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِی فَيُقَالُ إِنَّهُ لَا عِلْمَ لَکَ بِمَا

1- الأنبياء: 104.
2- المائده: 117.
3- الطرائف: 113، عمده ابن البطريق: 242، و الحديث هو الذی مر تحت الرقم 32 من كتاب الكشف باخراجه عن الحافظ الگنجی تری الحديث و ما هو بمضمونه فی صحيح البخاریّ الباب 8 و 48 من كتاب الأنبياء، صحيح مسلم كتاب الجنه تحت الرقم 58، صحيح الترمذی الباب 3 من كتاب القيامه، صحيح النسائی الباب 119 من كتاب الجنائز، سنن ابن ماجه الباب 76 من كتاب المناسک، مسند ابن حنبل ج 1 ص 35 و 253 و 258.

أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَی أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَی.

فقال

قال البخاری و قال شعیب عن الزهری کان أبو هریره یحدث عن النبی صلی الله علیه و آله فیجلون.

و

قال عقیل فیحلئون (1)

«37»- أَقُولُ رَوَی ابْنُ الْأَثِیرِ فِی کِتَابِ جَامِعِ الْأُصُولِ مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ صَحِیحِ الْبُخَارِیِّ وَ صَحِیحِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا فَرَطُکُمْ عَلَی الْحَوْضِ وَ لَیُرْفَعَنَّ إِلَیَّ رِجَالٌ مِنْکُمْ حَتَّی إِذَا أَهْوَیْتُ إِلَیْهِمْ لِأُنَاوِلَهُمُ اخْتَلَجُوا دُونِی فَأَقُولُ أَیْ رَبِّ أَصْحَابِی فَیُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ (2).

وَ مِنَ الصَّحِیحَیْنِ أَیْضاً عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَیَرِدَنَّ عَلَیَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِمَّنْ صَاحَبَنِی حَتَّی إِذَا رَأَیْتُهُمْ وَ رُفِعُوا إِلَیَّ اخْتَلَجُوا دُونِی فَلَأَقُولَنَّ أَیْ رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَلَیُقَالَنَّ لِی إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ.

وَ زِیدَ فِی بَعْضِ الرِّوَایَاتِ قَوْلُهُ فَأَقُولُ سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِی (3)

وَ أَیْضاً مِنَ الصَّحِیحَیْنِ عَنْ أَبِی حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَنَا فَرَطُکُمْ عَلَی الْحَوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَ مَنْ شَرِبَ لَمْ یَظْمَأْ أَبَداً وَ لَیَرِدَنَّ عَلَیَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَ یَعْرِفُونَنِی ثُمَّ یُحَالُ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ قَالَ أَبُو حَازِمٍ فَسَمِعَ النُّعْمَانُ بْنُ أَبِی عَیَّاشٍ وَ أَنَا أُحَدِّثُهُمْ بِهَذَا الْحَدِیثِ فَقَالَ هَکَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا یَقُولُ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَی أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ سَمِعْتُهُ یَزِیدُ

1- عمده ابن البطریق: 242، و تری مثل الحدیث و بمضمونه فی صحیح البخاریّ کتاب المساقاه الباب 10، صحیح مسلم کتاب الطهاره الحدیث 37

و 38 و كتاب الفضائل الحديث 39، سنن ابن ماجه كتاب الزهد الباب 36 مسند الامام ابن حنبل ج 2 ص 298 و 300 ج 5 ص 72 و 80 و 283.

2- جامع الأصول ج 11 ص 119 و قال: اختلجوا: اى استلبوا و اخذوا بسرعه.

3- جامع الأصول ج 11 ص 120.

فَيَقُولُ فَإِنَّهُمْ مِنِّى فَيُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِى (1).

وَ أَيْضاً مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: يَرِدُ عَلَىَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِى أَوْ قَالَ مِنْ أُمَّتِى فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِى فَيَقُولُ لَا عِلْمَ لَکَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى وَ فِى رِوَايَهٍ فَيُجْلَوْنَ (2).

وَ مِنَ الْبُخَارِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ إِذَا زُمْرَهٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِى وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هَلُمَّ (3) قُلْتُ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى النَّارِ وَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ إِنَّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ الْقَهْقَرَى ثُمَّ إِذَا زُمْرَهٌ أُخْرَى حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِى وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هَلُمَّ فَقُلْتُ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى النَّارِ وَ اللَّهِ قُلْتُ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ إِنَّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ فَلَا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ (4).

1- جامع الأصول ج 11 ص 120 مسلم 7/ 66. أقول: قوله « سحقا سحقا لمن غير بعدى » قال القسطلانى فى شرحه ارشاد السارى : اى سحقا لمن غير بعدى دينه ، لانه ص لا يقول فى العصاه بغير الكفر : سحقا سحقا ، بل يشفع لهم ويهتم بأمرهم ، كما لا يخفى.
2- جامع الأصول ج 11 ص 120، و قال فى ص 216: فيحلئون: اى يدفعون عن الماء، و يطردون عن وروده، و من رواه بالجيم فهو من الجلاء بمعنى النفى عن الوطن، و هو راجع الى الطرد.
3- هلم يا رجل- بفتح الميم- بمعنى تعال، قال الخليل: و اصله لم من قولهم: لم اللّه شعثه: اى جمعه كانه أراد لم نفسک الينا، اى اقرب، و ها للتنبيه، و انما حذفت ألفها لكثره الاستعمال، و جعلا اسما واحدا يستوى فيه الواحد و الجمع و التأنيث فى لغه أهل الحجاز، قال اللّه تعالى: «وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا» و أهل نجد يصرفونها، قاله الجوهرىّ.
4- جامع الأصول ج 11 ص 120 و 121 أقول:الهمل بالتحريک. الابل التى ترعى بلا راع مثل النفش ، الا أن النفش لا يكون الا ليلا ، والهمل يكون ليلا ونهارا ، يقال : ابل همل وهامله ، ونقل عن السندى فى تعليقته على _ البخارى شرحا لهذه الكلمه أنه قال : اى لا يخلص منهم من النار الا قليل. وقال القسطلانى فى شرحه على البخارى : ارشاد السارى : يعنى أن

الناجى منهم قليل فى قله النعم الضاله ، وهذا يشعر بأنهم صنفان : كفار وعصاه.

وَ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: تَرِدُ عَلَیَّ أُمَّتِیَ الْحَوْضَ وَ أَنَا أَذُودُ النَّاسَ کَمَا یَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ قَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ تَعْرِفُنَا قَالَ نَعَمْ لَکُمْ سِیمَاءُ لَیْسَتْ لِأَحَدٍ غَیْرِکُمْ تَرِدُونَ عَلَیَّ غُرّاً مُحَجَّلِینَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ وَ لَیُصَدَّنَّ عَنِّی طَائِفَهٌ مِنْکُمْ فَلَا یَصِلُونَ فَأَقُولُ یَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِی فَیَجِیئُنِی (1) مَلَکٌ فَیَقُولُ وَ هَلْ تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ (2).

وَ مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ أَیْضاً عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ وَ هُوَ بَیْنَ ظَهْرَانَیْ أَصْحَابِهِ إِنِّی عَلَی الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ یَرِدُ عَلَیَّ مِنْکُمْ فَلَیُقْتَطَعَنَّ دُونِی رِجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ أَیْ رَبِّ مِنِّی وَ مِنْ أُمَّتِی فَیَقُولُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ مَا زَالُوا یَرْجِعُونَ عَلَی أَعْقَابِهِمْ (3).

وَ مِنَ الصَّحِیحَیْنِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِی بَکْرٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی عَلَی الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ یَرِدُ عَلَیَّ مِنْکُمْ وَ سَیُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِی فَأَقُولُ یَا رَبِّ مِنِّی وَ مِنْ أُمَّتِی وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَأَقُولُ أَصْحَابِی فَیُقَالُ هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَکَ وَ اللَّهِ مَا بَرِحُوا یَرْجِعُونَ عَلَی أَعْقَابِهِمْ.

وَ مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ:

1- فیجیبنی خ ل، و هو المضبوط فی المصدر.
2- جامع الأصول ج 11 ص 121، و قال: فی ص 216: الاقتطاع: أخذ طائفه من الشی ء، تقول: اقتطعت طائفه من أصحابه: إذا أخذتهم دونه.
3- جامع الأصول ج 11 ص 121.

إِنِّی لَکُمْ فَرَطٌ عَلَی الْحَوْضِ فَإِیَّایَ لَا یَأْتِیَنَّ أَحَدُکُمْ فَیُذَبَّ عَنِّی کَمَا یُذَبُّ الْبَعِیرُ الضَّالُّ فَأَقُولَ فِیمَ هَذَا فَیُقَالَ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ فَأَقُولَ سُحْقاً (1).

وَ مِنَ الْبُخَارِیِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَیَّبِ أَنَّهُ کَانَ یُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ النَّبِیَّ قَالَ: یَرِدَنَّ عَلَیَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِی فَیُحَلَّئُونَ عَنْهُ فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی فَیَقُولُ إِنَّکَ لَا عِلْمَ لَکَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَی أَدْبارِهِمْ الْقَهْقَرَی (2).

وَ مِنَ الصَّحِیحَیْنِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِی کَمَا تُذَادُ الْغَرِیبَةُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ (3).

وَ مِنْهُمَا عَنْ حُذَیْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ حَوْضِی لَأَبْعَدُ مِنْ أَیْلَهَ إِلَی عَدَنٍ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَأَذُودَنَّ عَنْهُ الرِّجَالَ کَمَا یَذُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِیبَةَ عَنْ حَوْضِهِ (4).

وَ رُوِیَ مِنْ سُنَنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: تَفَرَّقَتِ الْیَهُودُ عَلَی إِحْدَی وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً أَوِ اثْنَتَیْنِ وَ سَبْعِینَ وَ النَّصَارَی مِثْلَ ذَلِکَ وَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِی عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَةً (5).

وَ مِنْ صَحِیحِ التِّرْمِذِیِّ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- المصدر نفسه ص 122، و صدر الحدیث: قالت: کنت أسمع الناس یذکرون الحوض و لم أسمع ذلک من رسول اللّه، فلما کان یوما من ذلک و الجاریه تمشطنی، سمعت رسول اللّه یقول: ایها الناس! فقلت للجاریه: استأخری عنی، قالت: انما دعا الرجال و لم یدع النساء، فقلت: انی من الناس، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله ... الحدیث.
2- جامع الأصول ج 11 ص 122.
3- جامع الأصول ج 11 ص 122.
4- جامع الأصول ج 11 ص 122، لکنه قال: أخرجه مسلم،.

5- جامع الأصول ج 10 ص 408 و قد أخرجه عن ابى داود و الترمذى، و لفظ الترمذى: « وتفرقت النصارى على احدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقه » بدل قوله « والنصارى مثل ذلک ».

لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِى مَا أَتَى عَلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَيَكُونَنَّ فِى أُمَّتِى مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَ إِنَّ بَنِى إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً وَ سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِى عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ مِلَّةً كُلُّهَا فِى النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً قَالُوا مَنْ هِىَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ كَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَ أَصْحَابِى (1).

وَ مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ زَادَ رَزِينٌ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ حَتَّى إِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ يَكُونُ فِيكُمْ فَلَا أَدْرِى أَ تَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَمْ لَا (2).

وَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى قَالَ فَمَنْ (3).

وَ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ

1- جامع الأصول ج 10 ص 408 و فى حديث أخرجه الخوارزمى فى مناقبه الفصل 19 ص 231، و الكركى فى نفحات اللاهوت 86 عن علىّ عليه السلام عن رسول اللّه ص: قال «... يا أبا الحسن ان أمه موسى افترقت على احدى و سبعين فرقه: فرقه ناجيه و الباقون فى النار، و ان أمه عيسى افترقت على اثنتين و سبعين فرقه: فرقه ناجيه و الباقون فى النار، و ستفرق امتى على ثلاث و سبعين فرقه: فرقه ناجيه و الباقون فى النار، فقلت: يا رسول اللّه فما الناجيه؟ قال:المتمسک بما أنت وشيعتک وأصحابک .. الحديث. راجع تلخيص الشافى ج ٣ ص ٥ ذيله.
2- المصدر نفسه ص 408 و 409 و صدر الحديث: أبو واقد الليثى: أن رسول اللّه لما خرج الى غزوه حنين مر بشجره للمشركين كانوا يعلقون عليها اسلحتهم يقال لها ذات انواط، فقالوا يا رسول اللّه اجعل لنا ذات انواط، كما لهم ذات انواط، فقال رسول اللّه: سبحان اللّه:هذا كما قال قوم موسى : « اجعل لنا الها كمالهم آلهه » الحديث.
3- جامع الأصول ج 10 ص 409 و تراه فى مشكاه المصابيح ص 458.

حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِی مَأْخَذَ الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ قِیلَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَفَارِسَ وَ الرُّومِ قَالَ مَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِکَ (1).

وَ مِنَ التِّرْمِذِیِ وَ سُنَنِ أَبِی دَاوُدَ لَا تَزَالُ طَائِفَهٌ مِنْ أُمَّتِی عَلَی الْحَقِّ (2).

انتهی ما أخرجناه من جامع الأصول و روی السید فی الطرائف (3) هذه الأخبار من الجمع بین الصحیحین للحمیدی و رواها ابن البطریق فی العمده (4) من صحاحهم و لا حاجه لنا إلی إیرادها لأنا أخرجناها من أصولها.

و قال السید روی الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین من مسند أبی الدرداء فی الحدیث الأول من صحیح البخاری قالت أم الدرداء. دخل علی أبو الدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبک فقال و الله ما أعرف من أمر محمد صلی الله علیه و آله شیئا إلا أنهم یصلون جمیعا (5).

و

روی أیضا من صحیح البخاری من مسند أنس بن مالک عن الزهری قال.

دخلت علی أنس بن مالک بدمشق و هو یبکی فقلت ما یبکیک قال لا أعرف شیئا

1- المصدر نفسه ص 409، و فیه «باخذ القرون» بکسر الهمزه.
2- جامع الأصول ج 12 ص 62 ج 10 ص 410 و لفظ الحدیث: «انما أخاف علی امتی الأئمّه المضلین فإذا وضع السیف فی امتی لم یرفع عنها الی یوم القیامه، و لا تقوم الساعه حتی تلتحق قبائل من امتی بالمشرکین و حتّی تعبد قبائل من امتی الاوثان، و انه یکون فی امتی ثلاثون کذابون کلهم یزعم أنّه نبی و أنا خاتم النبیین لا نبی بعدی، و لا تزال طائفه من امتی علی الحق ظاهرین لا یضرهم من خالفهم حتّی یأتی أمر اللّه و هم علی ذلک. أقول: ورواه فی مشکاه المصابیح ص ٤٦٥.
3- الطرائف: 113- 114.
4- العمده 241- 242.
5- الطرائف: 113، اقول: راجع صحیح البخاریّ کتاب الاذان الرقم 31، مسند أحمد بن حنبل ج 5 ص 195 ج 6 ص 443.

مما أدركت إلا هذه الصلاه و هذه الصلاه قد ضيعت (1).

و

فی حدیث آخر منه. ما أعرف شیئا مما کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله قیل الصلاه قال أ لیس ضیعتم ما ضیعتم فیها (2).

وَ رَوَی الْحُمَیْدِیُّ أَیْضاً مِنْ مُسْنَدِ أَبِی مَالِکٍ وَ أَبِی عَامِرٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَوَّلُ دِینِکُمْ نُبُوَّهٌ وَ رَحْمَهٌ ثُمَّ مُلْکٌ وَ رَحْمَهٌ ثُمَّ مُلْکٌ وَ جَبَرِیَّهٌ ثُمَّ مُلْکٌ عَضٌّ یُسْتَحَلُّ فِیهِ الْخَزُّ وَ الْحَرِیرُ (3).

وَ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ مِنْ مُسْنَدِ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله فِی أَوَاخِرِ الْحَدِیثِ الْمَذْکُورِ إِنَّ مَثَلِی کَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَ هَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِی تَقَعُ فِی النَّارِ تَقَعُ فِیهَا وَ جَعَلَ یَحْجُزُهُنَّ فَیَغْلِبْنَ وَ یَقْتَحِمْنَ فِیهَا قَالَ وَ ذَلِکَ مَثَلِی وَ مَثَلُکُمْ أَنَا آخِذٌ بِحُجْزَتِکُمْ هَلُمُّوا عَنِ النَّارِ هَلُمُّوا عَنِ النَّارِ فَتَغْلِبُونَنِی وَ تَقْتَحِمُونَ فِیهَا (4).

وَ مِنْ مُسْنَدِ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّمَا أَخَافُ عَلَی أُمَّتِی الْأَئِمَّهَ الْمُضِلِّینَ وَ إِذَا وَقَعَ عَلَیْهِمُ السَّیْفُ لَمْ یُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَا تَقُومُ السَّاعَهُ حَتَّی یَلْحَقَ حَیٌّ مِنْ أُمَّتِی بِالْمُشْرِکِینَ وَ حَتَّی تُعْبَدَ فِی أُمَّتِیَ الْأَوْثَانُ (5).

1- المصدر نفسه، و هو فی صحیح البخاریّ کتاب المواقیت الرقم 7.
2- المصدر نفسه، و هو فی صحیح البخاریّ کتاب المواقیت الرقم 7.
3- المصدر نفسه ص 113، و أخرجه فی مشکاه المصابیح ص 456 و قال رواه البخاری و أخرج مثله ص 460 عن ابی عبیده و معاذ بن جبل و قال رواه البیهقیّ فی شعب الایمان، و قوله «ملک عض» العض بالکسر: الداهیه و الجمع عضوض و فی النهایه: فیه: «ثم یکون ملک عضوض» أی یصیب الرعیه فیه عسف و ظلم کانهم یعضون فیه عضا، و هو جمع عض بالکسر، و هو الخبیث الشرس.
4- المصدر ص 114، راجع صحیح البخاریّ کتاب الأنبیاء الرقم 40. کتاب الرقاق 6، صحیح مسلم کتاب الفضائل الحدیث 17- 19، سنن الترمذی کتاب الأدب، 82 مسند ابن حنبل ج 2 ص 244، 312.

5- المصدر ص 114، و قد مر اخراجه عن الأصول آنفا ص 31.

ثم قال السيد هذه بعض أحاديثهم الصحاح مما ذكروه عن صحابه نبيهم و عن أمته و ما يقع منهم من الضلال بعد وفاته (1) و سأذكر فيما بعد طرفا من أحاديثهم

ص: 33

1- بل و نرى فى صحاحهم: رووا عن الصحابه البدريين أنهم قد كانوا يخافون على انفسهم من النفاق و الكفر بما أحدثوا بعد رسوله الأمين الكريم: فهذا ابن ابى مليكه قال : أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ص قد شهدوا بدرا كلهم يخاف النفاق على نفسه ، ولا يأمن المكر على دينه ، مامنهم من أحد يقول : انه على ايمان جبريل وميكائيل ، أخرجه ابن الاثير فى جامع الاصول ج ١٢ ص ٢٠١ عن البخارى ، وتراه فى صحيح البخارى كتاب الايمان الرقم ٣٦. وهذا عمر فاروقهم البدرى ، اعترف بمثل ذلک وتأسف على ما أحدث بعد رسول الله ص من الموبقات ، كما روى عن ابى برده بن أبى موسى قال : قال لى عبدالله بن عمر : هل تدرى ما قال أبى لابيک؟ قال : قلت : لا ، قال : فان أبى قال لابيک : يا با موسى؟ هل يسرک أن اسلامنا مع رسول الله ص وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه بردلنا ، وأن كل عمل عملنا بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس؟ فقال أبوک لابى : لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله وصلينا وصمنا و عملنا خيرا كثيرا وأسلم على أيدينا بشر كثير ، وانا لنرجو ذلک ، قال أبى : ولكنى أنا _ والذى نفس عمر بيده _ لوددت أن ذلک بردلنا ، وأن كل شئ عملنا بعده نجونا منه كفافا رأسا برأس فقلت : ان اباک كان خيرا من أبى. رواه فى المشكاه ص ٤٣٨ وقال : رواه البخارى وهكذا أخرجه ابن الاثير فى الجامع ج ٩ ص ٣٦٣ عن البخارى ، قال : ومعنى بردلنا اى ليته ثبت لنا ثوابه ودام وخلص ، اقول : راجع صحيح البخارى باب مناقب الانصار الرقم ٤٥. وهذا ابى بن كعب سيد المسلمين عندهم يهتف ويقول : « هلک أهل العقده ورب الكعبه ثلاث _ ألا أبعدهم الله ، هلكوا وأهلكوا ، أما انى لا آسى عليهم ولكنى آسى على من يهلكون من المسلمين » وهل كان أهل العقد الا من عقد الخلافه والولايه لابى بكر؟ ويقول فى مقال له آخر : فوالله ما زالت هذه الامه مكبوبه على وجهها منذ قبض رسول الله وأيم الله لئن بقيت إلى يوم الجمعه لا قومن مقاما أقتل فيه فمات يوم الخميس. راجع طبقات ابن سعد ترجمه ابى بن كعب ، سنن النسائى كتاب الامامه الرقم ٢٣ ، مسند _ ابن حنبل ج ٥ ص ١٤٠ ، مستدرک الحاکم ج ٢ ص ٢٢٦ ج ٣ ص ٣٠٤ ، حليه الاولياء ج ١ص ٢٥٢.

الصحاح المتضمنه لمخالفتهم له و ذمه لهم فی حیاته.

فإذا کان قد شهد علی جماعه من أصحابه بالضلال و الهلاک و أنهم ممن کان یحسن ظنه بهم فی حیاته و لحسن ظنه بهم قال أی رب أصحابی ثم یکون ضلالهم قد بلغ إلی حد لا تقبل شفاعه نبیهم فیهم و یختلجون دونه و تاره یبلغ غضب نبیهم علیهم إلی أن یقول سحقا سحقا و تاره یقال إنهم لم یزالوا مرتدین علی أعقابهم و تاره یشهد علیهم أبو الدرداء و أنس بن مالک و هما من أعیان الصحابه عندهم بأنه ما بقی من شریعه محمد صلی الله علیه و آله إلا الاجتماع فی الصلاه ثم یقول أنس و قد ضیعوا الصلاه و تاره یشهد نبیهم أن بعد وفاته یکون دینهم ملکا و رحمه و ملکا و جبریه علی عاده الملوک المتغلبین ففیهم الرحیم و المتجبر و تاره یشهد علی قوم من أصحابه أنه یشفق علیهم و یأخذ بحجزهم عن النار و ینهاهم مرارا بلسان الحال و المقال فیغلبونه و یسقطون فیها و تاره یخاف علی أمته من أئمه مضلین ینزلون علیهم و تاره یشهد باتباع ما أتی به القرون السالفه فی الضلال و اختلال الأحوال.

ثم قد أدوا عنه بغیر خلاف من المسلمین أن أمه موسی افترقت بعده إحدی و سبعین فرقه واحده ناجیه و الباقون فی النار و أمه عیسی افترقت اثنتین و سبعین فرقه واحده ناجیه و الباقون فی النار و أمته تفترق ثلاثا و سبعین فرقه واحده ناجیه و اثنتان و سبعون فی النار و قد تضمن کتابهم وَ مِمَّنْ حَوْلَکُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ مَرَدُوا عَلَی النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَیْنِ (1) فکیف یجوز لمسلم أن یرد شهاده الله و شهاده رسوله عندهم بضلال

1- براءه: 101، و الآیات التی تنص علی أن فی المسلمین جماعه منافقین، کثیره، لا وجه لسردها، و لکن ینبغی الإشاره الی أن اللّه و لا رسوله صلی الله علیه و آله لم یعرف لنا المنافقین بأسمائهم، حتی یشهروا و یخذلوا، فنحکم علی أعیانهم بالکفر و الفسق و علی سائر المسلمین بالایمان و العداله و الإخلاص، و إذا کان الامر مشتبها فکلما سمینا أحدا من صحابه الرسول صلی الله علیه و آله و أردنا أن نأخذ منه دینه و سمته و نتبعه فی سیرته و سنته و نحتج بحدیثه عن الرسول الأمین صلی الله علیه و آله جوز العقل کونه منافقا، فلا یصحّ للعاقل المحتاط لدینه أن یأخذ منه و یتبعه و یصدقه فیما یحدث عن الرسول الأعظم، الا أن یکون اللّه و رسوله صلی

الله علیه و آله قد عرفه و نص علیه بالایمان و الإخلاص و الطهاره، و لسنا نعرف بذلک الا أهل بیت النبیّ صلی الله علیه و آله النازل فیهم آیه التطهیر و آیه الولایه المصرح باخلاصهم و حسن طویتهم سوره الدهر و سایر الآیات الکریمه النازله فیهم و هی أکثر من أن تحصی، لا مجال للمقام لسردها و البحث عنها. وان قلت : لم لم یعرف الله ورسوله المنافقین الخائنین ، لیحذرهم المؤمنون بعده؟ قلت : للقوم آراء ووجوه فی ذلک یطلب من مظانه ، وعندی أن رسول الله ص علی علم وعمد لم یعرف المنافقین من اصحابه لینفذ بذلک اراده الله عزوجل من بلوی الامه واختبارهم بعده ، فان اخبار الله عزوجل وهکذا رسوله الامین الصادق بأن فی اصحابه وامته منافقیه ظاهرین یخادعون الله ورسوله ، من دون تعریف بهم ، وفی قبال ذلک نص القرآن الکریم بآیه التطهیر بالنسبه إلی أهلبیته مضافا إلی سائر ما ورد فیهم من آیات الله البینات وتصدیق ایمانهم واخلاص طویتهم فی سوره الدهر ، وهکذا هتاف الرسول بین الامه الاسلامیه بأنه من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وغیر ذلک من النصوص. ففی ذلک بلوی واختبار عظیم بالنسبه إلی المؤمنین ، فمن کان یرجو الله والیوم الاخر و ینصح لنفسه ، لا یقتدی بأصحابه الا بمن شهد الله ورسوله بحقیقه ایمانه وحسن طویته وعلمه و فهمه وقضائه وهم أهل بیته الذین طهرهم الله من کل رجس واوجب ولایتهم ، ومن کان یرجو الحیاه الدنیا وزینتها وزخرفها لا یقتدی بمن قدمه الله وانما یقتدی بمن لا یؤمن فیه النفاق ویخاف علیه سوء النیه فی متابعه الرسول طمعا فی حطام الدنیا ، فلیقتدوا بمن شاؤا لیمیز الله الخبیث من الطیب ویجعل الخبیث بعضه علی بعضه فیرکمه جمیعا فیجعله فی جهنم اولئک هم الخاسرون. ومن اله لا تل علی أن رسوله الامین الکریم علی عمد ونظرا إلی تنفیذ هذا الاختبار والبلوی ، لم یعرف المنافقین بأشخاصهم ، أننا نراه _ صلوات الله علیه یقول لثلاثه من اصحابه فیهم سمره ابن جندب وأبوهریره الدوسی : « آخرکم موتا فی النار » راجع الاستیعاب واسد الغابه ترجمه سمره فیعمی ذلک علی أصحابه الاخرین لئلا یرکنوا إلی أحد منهم فی دینهم. وهکذا یقول لجماعه من اصحابه مجتمعین : « أحدکم ضرسه فی النار مثل احد » راجع البحار ج ۱۸ ص ۱۳۲ من طبعتنا هذه. وعلی ذلک فلیحمل ما رواه أحمد فی المسند ج ۵ ص ۲۷۳ ، والطبرانی فی الکبیر علی ما فی مجمع الزوائد ج ۱ ص ۱۱۲ عن ابی مسعود قال : خطبنا رسول الله خطبه فحمد الله و أثنی علیه ثم قال : ان فیکم منافقین ، فمن سمیت فلیقم ، ثم قال : قم یا فلان! قم یا فلان! قم یا فلان! حتی سمی سته وثلاثین رجلا ، ثم قال : ان فیکم _ أو منکم فاتقوا الله.

كثير من صحابه نبيهم و هلاک أكثر أمته و اختلال أموره بعد وفاته و هل يرد ذلک من المسلمين إلا من هو شاک فی قول الله و قول نبيه أو مكابر للعيان و كيف يلام أو يذم من صدق الله و رسوله فی ذم بعض أصحابه و أكثر أمته

أو اعتقاد ضلال بعضهم و كيف استحسنوا لأنفسهم أن يرووا مثل هذه الأخبار الصحاح ثم ينكروا على الفرقه المعروفه بالرافضه ما أقروا لهم بأعظم منه و كيف يرغب ذو بصيره فى اتباع هؤلاء الأربعه المذاهب (1).

بيان: اعلم أن أكثر العامه على أن الصحابه كلهم عدول و قيل هم كغيرهم مطلقا و قيل هم كغيرهم إلى حين ظهور الفتن بين على عليه السلام و معاويه و أما بعدها فلا يقبل الداخلون فيها مطلقا و قالت المعتزله هم عدول إلا من علم أنه قاتل عليا عليه السلام فإنه مردود و ذهبت الإماميه إلى أنهم كسائر الناس من أن فيهم المنافق و الفاسق و الضال بل كان أكثرهم كذلک و لا أظنک ترتاب بعد ملاحظه تلک الأخبار المأثوره من الجانبين المتواتره بالمعنى فى صحه هذا القول و سينفعک تذکرها فى المطالب المذکوره فى الأبواب الآتيه إن شاء الله تعالى

1- الطرائف ص 113- 115.

باب 2 إخبار الله تعالى نبيه و إخبار النبى صلى الله عليه و آله أمته بما جرى على أهل بيته صلوات الله عليهم من الظلم و العدوان

«1»-لى، الأمالى للصدوق ابْنُ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ جَالِساً ذَاتَ يَوْمٍ إِذَا أَقْبَلَ الْحَسَنُ عليه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّ فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فَلَمَّا رَآهَا بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا بُنَيَّةِ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا أَخِی فَمَا زَالَ يُدْنِيهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا تَرَى وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا بَكَيْتَ أَ وَ مَا فِيهِمْ مَنْ تُسَرُّ بِرُؤْيَتِهِ فَقَالَ عليه السلام وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالنُّبُوَّةِ وَ اصْطَفَانِی عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ إِنِّی وَ إِيَّاهُمْ لَأَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَسَمَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَإِنَّهُ أَخِی وَ شَقِيقِی وَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِی وَ صَاحِبُ لِوَائِی فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ صَاحِبُ حَوْضِی وَ شَفَاعَتِی وَ هُوَ مَوْلَى كُلِ

مُسْلِمٍ وَ إِمَامُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ قَائِدُ كُلِّ تَقِيٍّ وَ هُوَ وَصِيِّی وَ خَلِيفَتِی عَلَی أَهْلِی وَ أُمَّتِی فِی حَيَاتِی وَ بَعْدَ مَوْتِی مُحِبُّهُ مُحِبِّی وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضِی وَ بِوَلَايَتِهِ صَارَتْ أُمَّتِی مَرْحُومَةً وَ بِعَدَاوَتِهِ صَارَتِ الْمُخَالِفَهُ لَهُ مِنْهَا مَلْعُونَةً وَ إِنِّی بَكَيْتُ حِينَ أَقْبَلَ لِأَنِّی ذَكَرْتُ غَدْرَ الْأُمَّهِ بِهِ بَعْدِی حَتَّی إِنَّهُ لَيُزَالُ عَنْ مَقْعَدِی وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ بَعْدِی ثُمَّ لَا يَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّی يُضْرَبَ عَلَی قَرْنِهِ ضَرْبَةً تُخْضَبُ مِنْهَا لِحْيَتُهُ فِی أَفْضَلِ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدی وَ الْفُرْقانِ (1) وَ أَمَّا ابْنَتِی فَاطِمَةُ فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ هِیَ بَضْعَةٌ مِنِّی وَ هِیَ نُورُ عَيْنِی وَ هِیَ ثَمَرَةُ فُؤَادِی وَ هِیَ رُوحِیَ الَّتِی بَيْنَ جَنْبَیَّ وَ هِیَ الْحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ مَتَی قَامَتْ فِی مِحْرَابِهَا بَيْنَ يَدِی رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ زَهَرَ نُورُهَا لِمَلَائِكَهِ السَّمَاءِ كَمَا يَزْهَرُ نُورُ الْكَوَاكِبِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِی انْظُرُوا إِلَی أَمَتِی فَاطِمَةَ سَيِّدَهِ إِمَائِی قَائِمَةً بَيْنَ يَدَیَّ تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهَا مِنْ خِيفَتِی وَ قَدْ أَقْبَلَتْ بِقَلْبِهَا عَلَی عِبَادَتِی أُشْهِدُكُمْ أَنِّی قَدْ آمَنْتُ شِيعَتَهَا مِنَ النَّارِ وَ أَنِّی لَمَّا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ مَا يُصْنَعُ بِهَا بَعْدِی كَأَنِّی بِهَا وَ قَدْ دَخَلَ الذُّلُّ بَيْتَهَا وَ انْتُهِكَتْ حُرْمَتُهَا وَ غُصِبَتْ حَقَّهَا وَ مُنِعَتْ إِرْثَهَا وَ كُسِرَتْ جَنْبَتُهَا وَ أَسْقَطَتْ جَنِينَهَا وَ هِیَ تُنَادِی يَا مُحَمَّدَاهْ فَلَا تُجَابُ وَ تَسْتَغِيثُ فَلَا تُغَاثُ فَلَا تَزَالُ بَعْدِی مَحْزُونَةً مَكْرُوبَةً بَاكِيَةً تَتَذَكَّرُ انْقِطَاعَ الْوَحْیِ عَنْ بَيْتِهَا مَرَّةً وَ تَتَذَكَّرُ فِرَاقِی أُخْرَی وَ تَسْتَوْحِشُ إِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ لِفَقْدِ صَوْتِیَ الَّذِی كَانَتْ تَسْتَمِعُ إِلَيْهِ إِذَا تَهَجَّدْتُ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ تَرَی نَفْسَهَا ذَلِيلَةً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ فِی أَيَّامِ أَبِيهَا عَزِيزَةً فَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤْنِسُهَا اللَّهُ تَعَالَی ذِكْرُهُ بِالْمَلَائِكَهِ فَنَادَتْهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُولُ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلی نِساءِ الْعالَمِينَ (2) يَا فَاطِمَةُ اقْنُتِی لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِی

1- البقره: 158.
2- آل عمران: 42.

وَ ارْكَعِی مَعَ الرَّاكِعِینَ (1) ثُمَّ یَبْتَدِئُ بِهَا الْوَجَعُ فَتَمْرَضُ فَیَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهَا مَرْیَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ تُمَرِّضُهَا وَ تُؤْنِسُهَا فِی عِلَّتِهَا فَتَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ یَا رَبِّ إِنِّی سَئِمْتُ الْحَیَاةَ وَ تَبَرَّمْتُ بِأَهْلِ الدُّنْیَا فَأَلْحِقْنِی بِأَبِی فَیُلْحِقُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِی فَتَكُونُ أَوَّلَ مَنْ یَلْحَقُنِی مِنْ أَهْلِ بَیْتِی فَتَقْدَمُ عَلَیَّ مَحْزُونَةً مَكْرُوبَةً مَغْمُومَةً مَغْصُوبَةً مَقْتُولَةً فَأَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ الْعَنْ مَنْ ظَلَمَهَا وَ عَاقِبْ مَنْ غَصَبَهَا وَ ذَلِّلْ مَنْ أَذَلَّهَا وَ خَلِّدْ فِی نَارِكَ مَنْ ضَرَبَ جَنْبَیْهَا حَتَّی أَلْقَتْ وَلَدَهَا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ آمِینَ وَ أَمَّا الْحَسَنُ علیه السلام فَإِنَّهُ ابْنِی وَ وَلَدِی وَ مِنِّی وَ قُرَّةُ عَیْنِی وَ ضِیَاءُ قَلْبِی وَ ثَمَرَةُ فُؤَادِی وَ هُوَ سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَی الْأُمَّةِ أَمْرُهُ أَمْرِی وَ قَوْلُهُ قَوْلِی مَنْ تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ إِنِّی لَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهِ تَذَكَّرْتُ مَا یَجْرِی عَلَیْهِ مِنَ الذُّلِّ بَعْدِی فَلَا یَزَالُ الْأَمْرُ بِهِ حَتَّی یُقْتَلَ بِالسَّمِّ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْكِی الْمَلَائِكَةُ وَ السَّبْعُ الشِّدَادُ لِمَوْتِهِ وَ یَبْكِیهِ كُلُّ شَیْ ءٍ حَتَّی الطَّیْرُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ وَ الْحِیتَانُ فِی جَوْفِ الْمَاءِ فَمَنْ بَكَاهُ لَمْ تَعْمَ عَیْنُهُ یَوْمَ تَعْمَی الْعُیُونُ وَ مَنْ حَزِنَ عَلَیْهِ لَمْ یَحْزَنْ قَلْبُهُ یَوْمَ تَحْزَنُ الْقُلُوبُ وَ مَنْ زَارَهُ فِی بَقِیعِهِ ثَبَتَتْ قَدَمُهُ عَلَی الصِّرَاطِ یَوْمَ تَزِلُّ فِیهِ الْأَقْدَامُ وَ أَمَّا الْحُسَیْنُ علیه السلام فَإِنَّهُ مِنِّی وَ هُوَ ابْنِی وَ وَلَدِی وَ خَیْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ أَخِیهِ وَ هُوَ إِمَامُ الْمُسْلِمِینَ وَ مَوْلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ خَلِیفَةُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ غِیَاثُ الْمُسْتَغِیثِینَ وَ كَهْفُ الْمُسْتَجِیرِینَ وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ أَجْمَعِینَ وَ هُوَ سَیِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ بَابُ نَجَاةِ الْأُمَّةِ أَمْرُهُ أَمْرِی وَ طَاعَتُهُ طَاعَتِی مَنْ تَبِعَهُ فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصَاهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ إِنِّی لَمَّا رَأَیْتُهُ تَذَكَّرْتُ مَا یُصْنَعُ بِهِ بَعْدِی كَأَنِّی بِهِ وَ قَدِ اسْتَجَارَ بِحَرَمِی وَ قُرْبِی فَلَا یُجَارُ فَأَضُمُّهُ فِی مَنَامِی إِلَی صَدْرِی وَ آمُرُهُ بِالرِّحْلَةِ عَنْ دَارِ هِجْرَتِی وَ أُبَشِّرُهُ بِالشَّهَادَةِ فَیَرْتَحِلُ عَنْهَا إِلَی أَرْضِ مَقْتَلِهِ وَ مَوْضِعِ مَصْرَعِهِ أَرْضِ

ص: 39

1- آل عمران: 43.

كَرْبٍ وَ بَلَاءٍ وَ قَتْلٍ وَ فَنَاءٍ تَنْصُرُهُ عِصَابَهٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِکَ مِنْ سَادَهِ شُهَدَاءِ أُمَّتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ وَ قَدْ رُمِیَ بِسَهْمٍ فَخَرَّ عَنْ فَرَسِهِ صَرِیعاً ثُمَّ یُذْبَحُ کَمَا یُذْبَحُ الْکَبْشُ مَظْلُوماً ثُمَّ بَکَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَکَی مَنْ حَوْلَهُ وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالضَّجِیجِ ثُمَّ قَامَ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْکُو إِلَیْکَ مَا یَلْقَی أَهْلُ بَیْتِی بَعْدِی ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ (1).

بیان: قال فی النهایه

فِی الْحَدِیثِ فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی.

بالفتح القطعه من اللحم و قد تکسر أی أنها جزء منی و فی القاموس التمریض حسن القیام علی المریض و قال الصرع الطرح علی الأرض کالمصرع کمقعد و هو موضعه أیضا.

«2»-جا (2)، المجالس للمفید ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیلٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِنْقَرٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا شُرَحْبِیلُ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ أَفَاقَ إِفَاقَهً وَ نَحْنُ نَبْکِی فَقَالَ مَا الَّذِی یُبْکِیکُمْ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهُ نَبْکِی لِغَیْرِ خَصْلَهٍ نَبْکِی لِفِرَاقِکَ إِیَّانَا وَ لِانْقِطَاعِ خَبَرِ السَّمَاءِ عَنَّا وَ نَبْکِی الْأُمَّهَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَمَا إِنَّکُمُ الْمَقْهُورُونَ وَ الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنْ بَعْدِی (3).

«3»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی الْحَارِثِ شُرَیْحٍ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ حَبِیبٍ عَنْ أَبِی أُمَامَهَ الْبَاهِلِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَتُنْقَضَنَّ عُرَی الْإِسْلَامِ عُرْوَهً عُرْوَهً کُلَّمَا نُقِضَتْ عُرْوَهٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِی تَلِیهَا فَأَوَّلُهُنَّ نَقْضُ

1- أمالی الصدوق: 68- 71.
2- أمالی المفید: 215.
3- أمالی الطوسیّ ج 1 ص 122، و قوله «نبکی لغیر خصله» یعنی أن بکاءنا لخصال شتی و علل کثیره ......

الْحُكْمِ وَ آخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ. (1)

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْوَفَاةُ بَكَی حَتَّی بَلَّتْ دُمُوعُهُ لِحْیَتَهُ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا یُبْكِیكَ فَقَالَ أَبْكِی لِذُرِّیَّتِی وَ مَا تَصْنَعُ بِهِمْ شِرَارُ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی كَأَنِّی بِفَاطِمَةَ بِنْتِی وَ قَدْ ظُلِمَتْ بَعْدِی وَ هِیَ تُنَادِی یَا أَبَتَاهْ یَا أَبَتَاهْ فَلَا یُعِینُهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِی فَسَمِعَتْ ذَلِكَ فَاطِمَةُ علیها السلام فَبَكَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَبْكِیَنَّ یَا بُنَیَّهِ فَقَالَتْ لَسْتُ أَبْكِی لِمَا یُصْنَعُ بِی مِنْ بَعْدِكَ وَ لَكِنِّی أَبْكِی لِفِرَاقِكَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَبْشِرِی یَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ بِسُرْعَهِ اللَّحَاقِ بِی فَإِنَّكِ أَوَّلُ مَنْ یَلْحَقُ بِی مِنْ أَهْلِ بَیْتِی. (2)

«5»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سَعِیدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی الْبُهْلُولِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ حَكِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنْ سَالِمٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ هُوَ فِی الرَّحْبَهِ جَالِسٌ انْتَدِبُوا وَ هُوَ عَلَی الْمَسِیرِ مِنَ السَّوَادِ فَانْتَدَبُوا نحو (نَحْواً) مِنْ مِائَهٍ فَقَالَ وَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَقَدْ حَدَّثَنِی خَلِیلِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِی مِنْ بَعْدِهِ عَهْداً مَعْهُوداً وَ قَضَاءً مَقْضِیّاً وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری. (3)

بیان: انتدب أجاب.

«6»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّیْثِیِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ الْیَشْكُرِیِّ قَالَ: خَرَجْتُ سَنَهَ فَتْحِ تُسْتَرَ حَتَّی قَدِمْتُ الْكُوفَهَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ

1- أمالی الطوسیّ ج 1 ص 189.
2- أمالی الطوسیّ ج 1 ص 191.
3- أمالی الطوسیّ ج 2 ص 90.

فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَهٍ فِيهَا رَجُلٌ جَهْمٌ مِنَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ الْقَوْمُ أَ مَا تَعْرِفُهُ فَقُلْتُ لَا فَقَالُوا هَذَا حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَ الْقَوْمَ فَقَالَ كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَأَنْكَرَ ذَلِکَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ سَأُحَدِّثُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ إِنَّهُ جَاءَ أَمْرُ الْإِسْلَامِ فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّهِ وَ كُنْتُ أُعْطِيتُ مِنَ الْقُرْآنِ فِقْهاً وَ كَانَ رِجَالٌ يَجِيئُونَ فَيَسْأَلُونَ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَهُ مِنْهُ قَالَ السَّيْفُ قَالَ قُلْتُ وَ مَا بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّهٌ قَالَ نَعَمْ يَكُونُ إِمَارَهٌ عَلَى أَقْذَاءٍ وَ هُدْنَهٌ عَلَى دَخَنٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ تَفْشُو رُعَاهُ الضَّلَالَهِ فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَهَ عَدْلٍ فَالْزَمْهُ وَ إِلَّا فَمُتْ عَاضّاً عَلَى جِذْلِ شَجَرَهٍ (1).

بيان: الجهم العاجز الضعيف.

وَ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ الْفَرَّاءُ فِی شَرْحِ السُّنَّهِ هَذِهِ الرِّوَايَهَ عَنِ الْيَشْكُرِیِّ هَكَذَا خَرَجْتُ زَمَنَ فُتِحَتْ تُسْتَرُ حَتَّى قَدِمْتُ الْكُوفَهَ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَهٍ فِيهَا رَجُلٌ صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ حَسَنُ الثَّغْرِ يُعْرَفُ فِيهِ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ فَقُلْتُ مَنِ الرَّجُلُ فَقَالَ الْقَوْمُ أَ وَ مَا تَعْرِفُهُ قُلْتُ لَا قَالُوا هَذَا حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَقَعَدْتُ وَ حَدَّثَ الْقَوْمَ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَأَنْكَرَ ذَلِکَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ سَأُخْبِرُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِکَ جَاءَ الْإِسْلَامُ حِينَ جَاءَ فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّهِ فَكُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ فَهْماً فِی الْقُرْآنِ فَكَانَ رِجَالٌ يَجِيئُونَ وَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله السَّيْفُ قُلْتُ وَ هَلْ بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّهٌ قَالَ نَعَمْ إِمَارَهٌ عَلَى أَقْذَاءٍ وَ هُدْنَهٌ عَلَى دَخَنٍ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ يَنْشَأُ رُعَاهُ الضَّلَالَهِ فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فِی الْأَرْضِ

1- أمالی الطوسیّ ج 1 ص 224.

خَلِيفَهٌ جَلَدَ ظَهْرَکَ وَ أَخَذَ مَالَکَ فَالْزَمْهُ وَ إِلَّا فَمُتْ وَ أَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جِذْلِ شَجَرَهٍ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ بَعْدَ ذَلِکَ مَعَهُ نَهْرٌ وَ نَارٌ فَمَنْ وَقَعَ فِی نَارِهِ وَجَبَ أَجْرُهُ وَ حُطَّ وِزْرُهُ وَ مَنْ وَقَعَ فِی نَهْرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَ حُطَّ أَجْرُهُ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ مَا ذَا قَالَ يُنْتَجُ الْمُهْرُ فَلَا يُرْکَبُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ (1).

ثم قال الصدع مفتوحه الدال من الرجال الشاب المعتدل و يقال الصدع الربعه فی خلقه الرجل بين الرجلين و قوله هدنه على دخن معناه صلح على بقايا من الضغن و ذلک أن الدخان أثرَ النارِ يدل على بقيه منها و قال أبو عبيد أصل الدخن أن يکون فی لون الدابه أو الثوب أو غيره ذلک کدوره إلى سواد

وَ فِی

1- تراه فی مشکاه المصابيح ص 461 و لفظه: و عن حذيفه قال: کان الناس يسألون رسول اللّه عن الخير و کنت أسأله عن الشر مخافه أن يدرکنی، قال: قلت: يا رسول اللّه انا کنا فی جاهليه و شر فجاءنا اللّه بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: و هل بعد ذلک الشر من خير؟ قال: نعم و فيه دخن، قلت: و ما دخنه؟ قال: قوم يستنون بغير سنتی و يهدون بغير هديی، تعرف منهم و تنکر، قلت: فهل بعد ذلک الخير من شر؟ قال: نعم دعاه على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول اللّه صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا و يتکلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرنی ان أدرکنی ذلک؟ قال: تلزم جماعه المسلمين و امامهم، قلت: فان لم يکن لهم جماعه و لا امام؟ قال: فاعتزل تلک الفرق کلها، و لو أن تعض باصل شجره حتى يدرکک الموت و أنت على ذلک. قال : وفی روايه لمسلم قال : يکون بعدی أئمه لا يهتدون بهدای ولا يستنون بسنتی ، و سيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين فی جثمان انس ، قال حذيفه : قلت کيف أصنع يا رسول الله أن أدرکت ذلک؟ قال : تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرک وأخذ مالک ، فاسمع و أطع. أقول: : والحديث متفق عليه فی صحيح مسلم والبخاری ، راجع صحيح البخاری کتاب الفتن ١١ ، کتاب المناقب ٢٥ و ٦٥ ، صحيح مسلم کتاب الاماره الحديث ٥١ ، سنن ابی داود کتاب الفتن الرقم ١ ، مسند الامام ابن حنبل ج ٥ ص ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦.

بَعْضِ الرِّوَايَاتِ (1)

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْهُدْنَهُ عَلَى الدَّخَنِ مَا هِیَ قَالَ لَا یَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَی الَّذِی کَانَتْ عَلَیْهِ.

و یروی «جماعه علی أقذاء» یقول یکون اجتماعهم علی فساد من القلوب شبّهه بأقذاء العین انتهی.

و أقول:

رواه فی جامع الأصول (2) بأسانید عن البخاری و مسلم و أبی داود و فی بعض روایاته و هل للسیف من تقیه.

و

فی بعضها قلت و بعد السیف قال تقیه علی أقذاء و هدنه علی دخن.

و فی شرح السنه و غیره بقیه بالباء الموحده و المعانی متقاربه أی هل بعد السیف شی ء یتقی به من الفتنه أو یتقی و یشفق به علی النفس و جذل الشجره بالکسر أصلها و المعنی مت معتزلا عن الخلق حتی تموت و لو احتجت إلی أن تأکل أصول الأشجار و یحتمل أن یکون کنایه عن شده الغیظ.

«7»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْفَضْلِ عَنْ مُسَدَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ یَسَارٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُکَیْنٍ عَنْ مَطَرِ بْنِ خَلِیفَهَ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ

1- رواه أبو داود و لفظه: «قال: قلت یا رسول اللّه أ یکون بعد هذا الخیر شر کما کان قبله شر؟ قال: نعم، قلت: فما العصمه؟ قال: السیف، قلت: و هل بعد السیف بقیه (تقیه) قال: نعم تکون اماره علی اقذاء وهدنه علی دخن ، قلت : ثم ماذا؟ قال : ثم ینشأ دعاه الضلال ، فان کان لله فی الارض خلیفه جلد ظهرک وأخذ مالک فاطعه ، والا فمت وأنت عاض علی جذل شجره قلت : ثم ماذا؟ قال : ثم یخرج الدجال بعد ذلک معه نهرو نار ، فمن وقع فی ناره وجب اجره وحط وزره ، ومن وقع فی نهره وجب وزره وحط

اجره ، قال : قلت : ثم ماذا؟ قال : ثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعه. وفى روايه : قال : هدنه على دخن وجماعه على اقذاء ، قلت : يا رسول الله الهدنه على _ الدخن ماهى؟ قال : لا ترجع قلوب أقوام على الذى كانت عليه ، قلت : بعد هذا الخير شر؟ قال : فتنه عمياء سماء عليها دعاه على أبواب النار ، فان مت يا خذيفه وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع احدا منهم. راجع مشكاه المصابيح : ٤٦٣.

2- جامع الأصول ج 10 ص 414- 417.

مُرْشِدٍ الْحِمَّانِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ إِلَیَّ أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِی (1).

«8»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحَفَّارُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الْخَزَّازِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْهَاشِمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی قِلَابَهَ عَنْ بِشْرِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی قَالَ قَالَ أَبِی دَفَعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الرَّایَهَ یَوْمَ خَیْبَرَ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَوْقَفَهُ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ فَأَعْلَمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ وَ قَالَ لَهُ تُقَاتِلُ عَلَی التَّأْوِیلِ کَمَا قَاتَلْتُ عَلَی التَّنْزِیلِ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ قَالَ لَهُ أَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتَ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتَ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْعُرْوَهُ الْوُثْقَی وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ تُبَیِّنُ لَهُمْ مَا اشْتَبَهَ عَلَیْهِمْ بَعْدِی وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامُ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ وَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ بَعْدِی وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَی النَّاسِ یَوْمَ الْحَجِّ الْأَکْبَرِ (2) وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ الْآخِذُ بِسُنَّتِی وَ الذَّابُّ عَنْ مِلَّتِی وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ أَنْتَ مَعِی وَ قَالَ لَهُ أَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ وَ أَنْتَ مَعِی وَ قَالَ لَهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ وَ أَنْتَ بَعْدِی تَدْخُلُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فَاطِمَهُ علیهم السلام وَ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَیَّ بِأَنْ أَقُومَ بِفَضْلِکَ فَقُمْتُ بِهِ فِی النَّاسِ وَ بَلَّغْتُهُمْ مَا أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِتَبْلِیغِهِ وَ قَالَ لَهُ اتَّقِ الضَّغَائِنَ الَّتِی لَکَ فِی صُدُورِ مَنْ لَا یُظْهِرُهَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِی أُولَئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ یَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ثُمَّ بَکَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقِیلَ مِمَّ بُکَاؤُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنَّهُمْ یَظْلِمُونَهُ وَ یَمْنَعُونَهُ حَقَّهُ وَ یُقَاتِلُونَهُ وَ یَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ یَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ وَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَلِکَ یَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ وَ عَلَتْ کَلِمَتُهُمْ وَ أَجْمَعَتِ الْأُمَّهُ عَلَی مَحَبَّتِهِمْ وَ کَانَ

1- أمالی الطوسیّ ج 2 ص 90.
2- براءه: 3.

الشَّانِئُ لَهُمْ قَلِيلًا وَ الْكَارِهُ لَهُمْ ذَلِيلًا وَ كَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ وَ ذَلِكَ حِينَ تَغَيُّرِ الْبِلَادِ وَ تَضَعُّفِ الْعِبَادِ وَ الْإِيَاسِ مِنَ الْفَرَجِ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله اسْمُهُ كَاسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ كَاسْمِ ابْنِي (1) وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ ابْنَتِي يُظْهِرُ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِمْ وَ يُخْمِدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ وَ يَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ وَ خَائِفٍ لَهُمْ قَالَ وَ سَكَنَ الْبُكَاءُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلَفُ وَ قَضَاءَهُ لَا يُرَدُّ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ فَإِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ اكْلَأْهُمْ وَ احْفَظْهُمْ وَ ارْعَهُمْ وَ كُنْ لَهُمْ

1- فى المصدر: «و اسم أبيه كاسم أبى» و هو الثابت فى كتب العامّه، الا أن الحديث لا يصحّ من حيث السند، على ما تقف عليه فى ج 51 ص 86 (تاريخ الإمام الثانى عشر عليه السلام) راجعه ان شئت، و على فرض الصحه و تحقيق لفظ الحديث نقول: لما كان المهدى صلوات الله عليه يخرج بعد دهر طويل من ولادته، لا يمكنه فى بدء دعوته أن يعرف نفسه و يحقق نسبه بأنّه محمّد بن الحسن بن علىّ ..... عليهم الصلاه و السلام لعدم الجدوى بذلک، و لان أهل مكّه- و هو عليه السلام انما يظهر فى بدء الدعوه بمكّه المكرمه زادها اللّه شرفا- غير معترفين بغيبته دهرا طويلا، و لا بامامه آبائه الكرام، عليهم الصلاه و السلام. فهو عليه السلام انما يعرف نفسه بأنه محمد بن عبدالله ، يعنى أن اسمه الشريف محمد وأن أباه عبد من عباد الله الصالحين ، لا يهم الناس أن يعرفوه بأكثر من ذلک ، وانما عليهم أن يعرفوه بأنه المهدى الموعود فى كلام النبى الاعظم « انه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلک اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى من أهل بيتى يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ». فالرسول الاكرم صلى الله عليه و آله انما أخبر أمته بخروج المهدى من اهل بيته وانما عرفه بما يعرف المهدى صلوات الله عليه نفسه حين يظهر دعوته فى آخر الزمان ، فلا يناقض هذا الحديث ما أجمعت الاماميه عليه بأن المهدى عليه الصلاه والسلام هو محمد بن الحسن العسكرى المولود فى سنه ٢٥٥ من هجره النبى صلى الله عليه و آله ، غاب بأمر الله عزوجل وسيظهر انشاء الله عاجلا ليجمع شمل المسلمين ويحق الحق ويبطل الباطل ولو كره الكافرون.

وَ انْصُرْهُمْ وَ أَعِنْهُمْ وَ أَعِزَّهُمْ وَ لَا تُذِلَّهُمْ وَ اخْلُفْنِی فِیهِمْ إِنَّکَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ (1).

«9»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاکِرٍ مِنْ أَهْلِ الْمَصِّیصَهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَی دِینِهِ کَالْقَابِضِ عَلَی الْجَمْرِ (2).

بیان: الجمر بالفتح جمع الجمره و هی النار المتقده.

«10»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ مِنْهُمْ عَلَی دِینِهِ لَهُ أَجْرُ خَمْسِینَ مِنْکُمْ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْرُ خَمْسِینَ مِنَّا قَالَ نَعَمْ أَجْرُ خَمْسِینَ مِنْکُمْ قَالَهَا ثَلَاثاً (3).

«11»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِی إِسْرَائِیلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام بِمَا یَلْقَی بَعْدَهُ فَبَکَی عَلِیٌّ علیه السلام وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَسْأَلُکَ بِحَقِّی عَلَیْکَ وَ حَقِّ قَرَابَتِی وَ حَقِّ صُحْبَتِی لَمَّا دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَقْبِضَنِی إِلَیْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- أمالی الطوسیّ ج 1 ص 360- 363.
2- أمالی الطوسیّ ج 2 ص 99، و أخرجه عن الترمذی فی مشکاه المصابیح ص 459 و قال المولی علی القاری فی شرحه: یعنی کما لا یمکن القبض علی الجمره الا بصبر شدید و تحمل المشقه، کذلک فی ذلک الزمان، لا یتصور حفظ دینه و نور ایمانه الا بصبر عظیم و تعب جسیم، و من المعلوم أن المشبه به یکون أقوی، فالمراد به المبالغه، فلا ینافیه أن ما أحد یصبر علی قبض الجمر. اقول: راجع الحدیث فی سنن الترمذی کتاب الفتن الرقم 73 تفسیر سوره المائده 18 سنن ابی داود کتاب الملاحم الرقم 17 سنن ابن ماجه کتاب الفتن الرقم 17، مسند ابن حنبل ج 2 ص 390 و 391.
3- أمالی الطوسیّ ج 2 ص 99.

تَسْأَلُنِی أَنْ أَدْعُوَ رَبِّی لِأَجَلٍ مُؤَجَّلٍ قَالَ فَعَلَی مَا أُقَاتِلُهُمْ قَالَ عَلَی الْإِحْدَاثِ فِی الدِّینِ (1).

بیان: قوله صلی الله علیه و آله لأجل مؤجل أی لأمر محتوم لا یمکن تغییره.

«12»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ جُنَادَةَ عَنْ وَکِیعٍ عَنْ سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی الْحَضْرَمِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ نَائِمٌ وَ رَأْسُهُ فِی حَجْرِی فَتَذَاکَرْنَا الدَّجَّالَ فَاسْتَیْقَظَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مُحْمَرّاً وَجْهُهُ فَقَالَ لَغَیْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَیْکُمْ مِنَ الدَّجَّالِ الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ وَ سَفْکُ دِمَاءِ عِتْرَتِی مِنْ بَعْدِی أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ (2).

«13»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ یَذُوبُ فِیهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِی جَوْفِهِ کَمَا یَذُوبُ الْآنُکُ فِی النَّارِ یَعْنِی الرَّصَاصَ وَ مَا ذَاکَ إِلَّا لِمَا یَرَی مِنَ الْبَلَاءِ وَ الْإِحْدَاثِ فِی دِینِهِمْ لَا یَسْتَطِیعُ لَهُ غِیَراً (3).

بیان: قال فی القاموس غیره جعله غیر ما کان و حوله و بدله و الاسم الغیر و غیر الدهر کعنب أحداثه المغیره.

«14»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِیَةَ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَیْهِ قَبَاءٌ أَسْوَدُ وَ مِنْطَقَةٌ فِیهَا خَنْجَرٌ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ مَا هَذَا الزِّیُّ قَالَ زِیُّ وُلْدِ عَمِّکَ الْعَبَّاسِ یَا مُحَمَّدُ وَیْلٌ لِوُلْدِکَ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ فَجَزِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا عَمِّ وَیْلٌ لِوُلْدِی مِنْ وُلْدِکَ فَقَالَ

1- أمالی الطوسیّ ج 2 ص 115.
2- أمالی الطوسیّ ج 2 ص 126.
3- أمالی الطوسیّ ج 2 ص 132.

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ فَأَجُبُّ نَفْسِی قَالَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا فِیهِ (1).

بیان: الجب استیصال الخصیه و لعل المراد بجف القلم جریان القضاء و الحکم

ص: 49

1- علل الشرائع ج 2 ص 37 أقول: أخرج الخطیب فی تاریخه ج 13 ص 452 قال: لما قدم الرشید المدینه، أعظم أن یرقی منبر النبیّ صلی الله علیه و آله فی قباء أسود و منطقه، فقال أبو البختری: حدّثنی جعفر بن محمّد الصادق عن أبیه قال: «نزل جبریل علی النبیّ صلی الله علیه و آله و علیه قباء و منطقه مخنجرا فیها بخنجر» ثمّ کذبه فی حدیثه ذلک و نقل عن المعافی التیمی أشعارا ینکر فیها علی أبی البختری منها: یا قاتل الله ابن وهب لقد***أعلن بالزور وبالمنکر یزعم أن المصطفی أحمدا***أتاه جبریل التقی السری علیه خف وقبا أسود***مخنجرا فی الحقو بالخنجر ثم ذکر فی ص ٤٥٣ باسناده عن یحیی بن معین أنه وقف علی حلقه أبی البختری فاذا هو یحدث بهذا الحدیث عن جعفر بن محمد عن أبیه فقال له : کذبت یا عدو الله علی رسول الله ، قال : فأخذنی الشرط ، قال : فقلت لهم : هذا یزعم أن رسول رب العالمین نزل علی النبی صلی الله علیه و آله و علیه قباء ! فقالوا لی : هذا والله قاض کذاب ، وأفرجوا عنی. قلت : اصل الحدیث ما تراه فی الصلب ، وظاهره نزول جبریل متمثلا بهذا الزی لیری رسول الله کیف یتزیی بنو عمه بزی الجبابره ، وکیف یتخذون لباس أهل النار شعارا لهم ، فالحدیث قدح لبنی العباس ومثلبه خازیه لهم ولمن یعجبه شأنهم ، لکن وهب بن وهب أبا البختری ، حرف الکلام عن موضعه ، وجاء بالحدیث علی غیر وجهه ، فجعله مدحا لبنی العباس وزیهم الجابره الغاشمه طمعا فی دنیاهم الدنیه ومن یرد حرث الدنیا نؤته منها وماله فی الاخره من نصیب.

الإلهی بعدم معاقبه رجل لفعل آخر و عدم المعاقبه قبل صدور الذنب أو أنه ولد عبد الله الذی یکون هذا النسل الخبیث منه فلا ینفع الجب و بالجمله إنه من أسرار القضاء و القدر التی تحیر فیها عقول أکثر البشر (1).

«15»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لِبَنِی هَاشِمٍ أَنْتُمُ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِی (2).

«16»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام إِذَا مِتُّ ظَهَرَتْ لَکَ ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ قَوْمٍ یَتَمَالَئُونَ عَلَیْکَ وَ یَمْنَعُونَکَ حَقَّکَ (3).

بیان: فی القاموس ملأه علی الأمر ساعده و شایعه کمالأه و تمالئوا علیه اجتمعوا.

«17»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام إِنَّ أُمَّتِی سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِی وَ یَتَّبِعُ ذَلِکَ بَرُّهَا وَ فَاجِرُهَا (4).

1- اقول: قال اللّه عزّ و جلّ «الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَیاهَ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» و لما کان بناء الخلقه علی الابتلاء و بلوی السرائر بمعنی ظهور أعمالهم و نیاتهم فی منصه الظهور حتی لا ینکرها منکر حین الجزاء؛ بعث الی هذا العالم المشهود فی کل زمن جیلا من المتمردین- فی علمه- و شرذمه قلیله من المتقین معهم، و جعل هؤلاء فتنه لاولئک، حتی یتعرف کل واحد من الفریقین و یتشکل علی شاکلته، ثمّ یجمعهم اللّه جمیعا یوم القیامه فیجازی کلا بما أظهر من نفسیاته و أعماله: فریق فی الجنه و فریق فی السعیر. فقد جف القلم علی آل محمد بأن یخرجوا فی هذا العالم المشهود حین تخرج آل امیه وبنو العباس ظاهرین علی أمر الامه ، ولا مناص من ذاک الاختبار الالهی ، الم أحسب الناس أن یترکوا أن یقولوا آمنا وهم لا ینفتنون ولقد فتنا الذین من قبلهم فلیعلمن الله الذین صدقوا و لیعلمن الکاذبین ... ولیعلمن الله الذین آمنواولیعلمن المنافقین.
2- عیون الأخبار ج 2 ص 61.
3- عیون الأخبار ج 2 ص 67.

4- عيون الأخبار ج 2 ص 67.

«18»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ لَا يَحْفَظُنِی فِیکَ إِلَّا الْأَتْقِيَاءُ الْأَبْرَارُ الْأَصْفِيَاءُ وَ مَا هُمْ فِی أُمَّتِی إِلَّا كَالشَّعْرَهِ الْبَيْضَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ فِی اللَّيْلِ الْغَابِرِ (1).

بيان: فی الليل الغابر أی الذی مضی كثير منه و اشتد لذلک ظلامه.

«19»-فس، تفسير القمی وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (2) فَإِنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا يُصِيبُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَعْدَهُ وَ ادِّعَاءِ مَنِ ادَّعَى الْخِلَافَهَ دُونَهُمْ اغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَهً أَیْ نَخْتَبِرُهُمْ وَ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ فَأَعْلَمَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ كُلُّ نَفْسٍ (3).

«20»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُتْبَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذِ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَبَكَى فَقُلْتُ مَا يُبْكِيکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبْكِی مِمَّا يُصْنَعُ بِكُمْ بَعْدِی فَقُلْتُ وَ مَا ذَاکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبْكِی مِنْ ضَرْبَتِکَ عَلَى الْقَرْنِ وَ لَطْمِ فَاطِمَهَ خَدَّهَا وَ طَعْنَهِ الْحَسَنِ فِی الْفَخِذِ وَ السَّمِّ الَّذِی يُسْقَى وَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ قَالَ فَبَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ جَمِيعاً فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خَلَقَنَا رَبُّنَا إِلَّا لِلْبَلَاءِ قَالَ أَبْشِرْ يَا عَلِیُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ عَهِدَ إِلَیَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ (4).

1- عيون الأخبار ج 2 ص 132 و الصحيح: الليل الغامر: شديد الظلمه.
2- الأنبياء: 34.
3- تفسير القمّیّ: 428.
4- أمالی الصدوق: 81- 82.

«21»-ک، إكمال الدين ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِیِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرْضَتِهِ الَّتِی قُبِضَ فِيهَا فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِأَبِيهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الضَّعْفِ بَكَتْ حَتَّی جَرَتْ دُمُوعُهَا عَلَی خَدَّيْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْشَی الضَّيْعَةَ عَلَی نَفْسِی وَ وُلْدِی بَعْدَكَ فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَی الدُّنْيَا وَ أَنَّهُ حَتَمَ الْفَنَاءَ عَلَی جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَارَنِی مِنْهُمْ وَ جَعَلَنِی نَبِيّاً وَ اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا زَوْجَكِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیَّ أَنْ أُزَوِّجَكِ إِيَّاهُ وَ أَنْ أَتَّخِذَهُ وَلِيّاً وَ وَزِيراً وَ أَنْ أَجْعَلَهُ خَلِيفَتِی فِی أُمَّتِی فَأَبُوكِ خَيْرُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ بَعْلُكِ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُ بِی مِنْ أَهْلِی ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَكِ (1) وَ وُلْدَكِ وَ أَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ ابْنَاكِ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبْنَاءُ بَعْلِكِ أَوْصِيَائِی إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلُّهُمْ هَادُونَ مَهْدِيُّونَ وَ الْأَوْصِيَاءُ بَعْدِی أَخِی عَلِیٌّ ثُمَّ حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ فِی دَرَجَتِی وَ لَيْسَ فِی الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ أَقْرَبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دَرَجَتِی وَ دَرَجَةِ أَوْصِيَائِی وَ أَبِی إِبْرَاهِيمَ أَ مَا تَعْلَمِينَ يَا بُنَيَّةِ أَنَّ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاكِ زَوَّجَكِ خَيْرَ أُمَّتِی وَ خَيْرَ أَهْلِ بَيْتِی أَقْدَمَهُمْ سِلْماً وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْماً وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْماً فَاسْتَبْشَرَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام وَ فَرِحَتْ بِمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا بُنَيَّةِ إِنَّ لِبَعْلِكِ (2) مَنَاقِبَ إِيمَانَهُ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَبْلَ كُلِ

1- فاختارک و أحد عشر رجلا من ولدک خ ل. و هو الموجود فی کتاب سلیم.
2- فی کتاب سلیم: ان لعلی بن أبی طالب ثمانیه أضراس ثواقب نواقد: مناقب إلخ.

أَحَدٍ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى ذَلِکَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِی وَ عِلْمَهُ بِکِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّتِی وَ لَیْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِی یَعْلَمُ جَمِیعَ عِلْمِی غَیْرُ عَلِیٍّ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَّمَنِی عِلْماً لَا یَعْلَمُهُ غَیْرِی وَ عَلَّمَ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ عِلْماً وَ کُلُّ مَا عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَأَنَا أَعْلَمُ بِهِ وَ أَمَرَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُعَلِّمَهُ إِیَّاهُ فَفَعَلْتُ فَلَیْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِی یَعْلَمُ جَمِیعَ عِلْمِی وَ فَهْمِی وَ حِکَمِی غَیْرُهُ وَ إِنَّکِ یَا بُنَیَّهِ زَوْجَتُهُ وَ ابْنَاهُ سِبْطَایَ حَسَنٌ وَ حُسَیْنٌ وَ هُمَا سِبْطَا أُمَّتِی وَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْیُهُ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ آتَاهُ الْحِکْمَهَ وَ فَصْلَ الْخِطابِ یَا بُنَیَّهِ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ یُعْطِهَا أَحَداً مِنَ الْأَوَّلِینَ کَانَ قَبْلَکُمْ وَ لَا یُعْطِیهَا أَحَداً مِنَ الْآخِرِینَ غَیْرَنَا نَبِیُّنَا سَیِّدُ الْمُرْسَلِینَ وَ هُوَ أَبُوکِ وَ وَصِیُّنَا سَیِّدُ الْأَوْصِیَاءِ وَ هُوَ بَعْلُکِ وَ شَهِیدُنَا سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هُوَ عَمُّ أَبِیکِ قَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ الَّذِینَ قُتِلُوا مَعَکَ قَالَ لَا بَلْ سَیِّدُ شُهَدَاءِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ مَا خَلَا الْأَنْبِیَاءَ وَ الْأَوْصِیَاءَ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (1) ذُو الْجَنَاحَیْنِ الطَّیَّارُ فِی الْجَنَّهِ مَعَ الْمَلَائِکَهِ وَ ابْنَاکِ حَسَنٌ وَ حُسَیْنٌ سِبْطَا أُمَّتِی وَ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مِنَّا وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَهْدِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ الَّذِی یَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً قَالَتْ فَأَیُّ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ سَمَّیْتَ أَفْضَلُ قَالَ عَلِیٌّ بَعْدِی أَفْضَلُ أُمَّتِی وَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ أَفْضَلُ أَهْلِ بَیْتِی بَعْدَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ بَعْدَکِ وَ بَعْدَ ابْنَیَّ وَ سِبْطَیَّ حَسَنٍ وَ حُسَیْنٍ وَ بَعْدَ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ وُلْدِ ابْنِی هَذَا وَ أَشَارَ إِلَی الْحُسَیْنِ وَ مِنْهُمُ الْمَهْدِیُّ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا الْآخِرَهَ عَلَی الدُّنْیَا ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَیْهَا وَ إِلَی بَعْلِهَا وَ إِلَی ابْنَیْهَا فَقَالَ یَا سَلْمَانُ أُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّی سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ أَمَا إِنَّهُمْ مَعِی فِی الْجَنَّهِ ثُمَّ أَقْبَلَ

1- فی کتاب سلیم: ذو الهجرتین و ذو الجناحین أقول: و المراد أن جعفرا من الخصال التی أعطاها أهل البیت، و یحتمل سقوط عباره هکذا: «و أخو بعلک جعفر بن أبی طالب».

عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ یَا أَخِی إِنَّکَ سَتَبْقَی بَعْدِی وَ سَتَلْقَی مِنْ قُرَیْشٍ شِدَّةً مِنْ تَظَاهُرِهِمْ عَلَیْکَ وَ ظُلْمِهِمْ لَکَ فَإِنْ وَجَدْتَ عَلَیْهِمْ أَعْوَاناً فَقَاتِلْ مَنْ خَالَفَکَ بِمَنْ وَافَقَکَ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاصْبِرْ وَ کُفَّ یَدَکَ وَ لَا تَلْقَ بِهَا إِلَی التَّهْلُکَهِ فَإِنَّکَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ لَکَ بِهَارُونَ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ إِذِ اسْتَضْعَفَهُ قَوْمُهُ وَ کَادُوا یَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَیْشٍ إِیَّاکَ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَیْکَ فَإِنَّکَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ هُمْ بِمَنْزِلَهِ الْعِجْلِ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ قَضَی الْفُرْقَهَ وَ الِاخْتِلَافَ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی حَتَّی لَا یَخْتَلِفَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَا یُنَازَعَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَا یَجْحَدَ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ وَ لَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النَّقِمَهَ وَ التَّغْیِیرَ حَتَّی یُکَذَّبَ الظَّالِمُ وَ یُعْلَمَ الْحَقُّ أَیْنَ مَصِیرُهُ وَ لَکِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْیَا دَارَ الْأَعْمَالِ وَ جَعَلَ الْآخِرَهَ دَارَ الْقَرَارِ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ شُکْراً عَلَی نَعْمَائِهِ وَ صَبْراً عَلَی بَلَائِهِ (1).

«22»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِی أَصْلِ کِتَابِ الْهِلَالِیِّ، مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ لَکَ بِهَارُونَ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ إِذْ قَالَ لِأَخِیهِ مُوسَی إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی (2) قَالَ سُلَیْمٌ وَ حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: کُنْتُ أَمْشِی مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِینَهِ فَأَتَیْنَا عَلَی حَدِیقَهٍ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِیقَهٍ قَالَ صلی الله علیه و آله مَا أَحْسَنَهَا وَ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ أَتَیْنَا عَلَی حَدِیقَهٍ أُخْرَی فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِیقَهٍ قَالَ مَا أَحْسَنَهَا وَ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّی أَتَیْنَا عَلَی سَبْعِ حَدَائِقَ أَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَحْسَنَهَا وَ یَقُولُ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِیقُ اعْتَنَقَنِی ثُمَّ أَجْهَشَ بَاکِیاً وَ قَالَ بِأَبِی الْوَحِیدُ الشَّهِیدُ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا یُبْکِیکَ فَقَالَ ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا یُبْدُونَهَا لَکَ إِلَّا مِنْ

1- کمال الدین ص 262- 264.
2- کتاب سلیم 69- 70. مع أدنی تفاوت.

بَعْدِی أَحْقَادُ بَدْرٍ وَ تِرَاتُ أُحُدٍ قُلْتُ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دَیْنِی قَالَ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دِینِکَ فَأَبْشِرْ یَا عَلِیُّ فَإِنَّ حَیَاتَکَ وَ مَوْتَکَ مَعِی وَ أَنْتَ أَخِی وَ أَنْتَ وَصِیِّی وَ أَنْتَ صَفِیِّی وَ وَزِیرِی وَ وَارِثِی وَ الْمُؤَدِّی عَنِّی وَ أَنْتَ تَقْضِی دَیْنِی وَ تُنْجِزُ عِدَاتِی عَنِّی وَ أَنْتَ تُبْرِئُ ذِمَّتِی وَ تُؤَدِّی أَمَانَتِی وَ تُقَاتِلُ عَلَی سُنَّتِی النَّاکِثِینَ مِنْ أُمَّتِی وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ وَ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ لَکَ بِهَارُونَ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ إِذِ اسْتَضْعَفَهُ قَوْمُهُ وَ کَادُوا یَقْتُلُونَهُ فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَیْشٍ إِیَّاکَ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَیْکَ فَإِنَّکَ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ هُمْ بِمَنْزِلَهِ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ إِنَّ مُوسَی أَمَرَ هَارُونَ حِینَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَیْهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَوَجَدَ أَعْوَاناً أَنْ یُجَاهِدَهُمْ بِهِمْ وَ إِنْ لَمْ یَجِدْ أَعْوَاناً أَنْ یَکُفَّ یَدَهُ وَ یَحْقُنَ دَمَهُ وَ لَا یُفَرِّقَ بَیْنَهُمْ یَا عَلِیُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا وَ أَسْلَمَ مَعَهُ قَوْمُهُ طَوْعاً وَ قَوْمٌ آخَرُونَ کَرْهاً فَسَلَّطَ اللَّهُ الَّذِینَ أَسْلَمُوا کَرْهاً عَلَی الَّذِینَ أَسْلَمُوا طَوْعاً فَقَتَلُوهُمْ لِیَکُونَ أَعْظَمَ لِأُجُورِهِمْ یَا عَلِیُّ إِنَّهُ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّهٌ بَعْدَ نَبِیِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَی أَهْلِ حَقِّهَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَضَی الْفُرْقَهَ وَ الِاخْتِلَافَ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ سَاقَ الْخَبَرَ إِلَی قَوْلِهِ وَ صَبْراً عَلَی بَلَائِهِ وَ تَسْلِیماً وَ رِضًا بِقَضَائِهِ (1).

بیان: قال الجزری الجهش أن یفزع الإنسان إلی الإنسان و یلجأ إلیه و هو مع ذلک یرید البکاء کما یفزع الصبی إلی أمه یقال جهشت و أجهشت.

«23»-مل، کامل الزیارات عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ (2) عَنْ سَعِیدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ

1- کتاب سلیم: 72- 74.

2- فی المصدر: الباب الثامن و الثمانون: فضل کربلا و زیاره الحسین علیه السلام: للحسین بن احمد بن المغیره فیه حدیث رواه شیخه أبوالقاسم ; مصنف هذا الکتاب و نقل عنه وهو عن زائده عن مولانا علی بن الحسین علیهما السلام ذهب علی شیخنا رحمه الله أن یضمنه کتابه هذا ، وهو مما یلیق بهذا الباب ، ویشتمل أیضا علی معان شتی حسن تام الالفاظ ، احببت ادخاله ، وجعلته أول الباب .. وقد کنت استفدت هذا الحدیث بمصر عن شیخی أبی القاسم علی بن محمد بن عبدوس الکوفی رحمه الله مما نقله عن مزاحم بن عبدالوارث البصری باسناده عن قدامه بن زائده عن أبیه زائده عن علی بن الحسین علیهما السلام. وهذا الحدیث داخل فیما أجاز لی شیخی رحمه الله وقد جمعت بین الروایتین بالالفاظ الزائده والنقصان

والتقديم والتأخير فيهما حتى صح بجميعه عمن حدثنى به اولا ثم الان ، وذلک أنى ما قرأته على شيخى رحمه الله ولا قرأه على ، غير أنى أرويه عمن حدثنى به عنه ، وهو أبوعبدالله احمد ابن محمد بن عياش قال : حدثنى أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال : حدثنى أبوعيسى عبيد الله بن الفضل _ الخ ، وبعد تمام الخبر يقول : رجعنا إلى الاصل. أقول: : الحسين بن أحمد بن المغيره هو الراوى لكتاب الزيارات هذه عن شيخه ابى _ القاسم ابن قولويه ، ومعلوم من ادراجه هذا الحديث وغيره : (راجع كامل الزيارات المطبوع ص ۲۲۳) أن نسخه الكتاب انما وصلت الينا من قبله وبخطه وروايته وهو الذى يقول فى صدر الكتاب ، بعد الخطبه وفهرس الابواب : أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى الفقيه قال : حدثنى أبى الخ. والظاهر من تأخير سند الكتاب عن الخطبه والفهرس أنه هو الذى أنشأ الخطبه ورتب _ الفهرس ، لا شيخه ، والا لوجب تقديم سند الكتاب على الخطبه كما فى غير واحد من اسناد كتب الحديث ، وكيف كان ، فالرجل وثقه النجاشى فى رجاله حيث قال : الحسين بن أحمد بن المغيره ابوعبدالله البوشنجى ، كان عراقيا مضطرب المذهب وكان ثقه فيما يرويه وهكذا عنونه ابن داود فى رجاله ، ناقلا نص ذلک عن النجاشى والغضائرى ، الا أنه أدرجه فى القسم الثانى المختص بذكر المجروحين ، والمجهولين ، كما فعل ذلک العلامه فى رجاله وذكره فى الضعفاء ومن يرد قوله أو يقف فيه.

بْنِ سَلَّامٍ الْكُوفِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ أَبِی شَیْبَهَ الْقَاضِی عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ قُدَامَهَ بْنِ زَائِدَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام بَلَغَنِی یَا زَائِدَهُ أَنَّکَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَحْیَاناً فَقُلْتُ إِنَّ ذَلِکَ لَکَمَا

ص: 56

بَلَغَکَ فَقَالَ لِی فَلِمَا ذَا تَفْعَلُ ذَلِکَ وَ لَکَ مَکَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِکَ الَّذِی لَا یَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَی مَحَبَّتِنَا وَ تَفْضِیلِنَا وَ ذِکْرِ فَضَائِلِنَا وَ الْوَاجِبِ عَلَی هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ حَقِّنَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أُرِیدُ بِذَلِکَ إِلَّا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا أَحْفِلُ بِسَخَطِ مَنْ سَخِطَ وَ لَا یَکْبُرُ فِی صَدْرِی مَکْرُوهٌ یَنَالُنِی بِسَبَبِهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِکَ لَکَذَلِکَ یَقُولُهَا ثَلَاثاً وَ أَقُولُهَا ثَلَاثاً فَقَالَ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ فَلَأُخْبِرَنَّکَ بِخَبَرٍ کَانَ عِنْدِی فِی النُّخَبِ الْمَخْزُونَهِ إِنَّهُ لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا وَ قُتِلَ أَبِی علیه السلام وَ قُتِلَ مَنْ کَانَ مَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِخْوَتِهِ وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ حُمِلَتْ حَرَمُهُ وَ نِسَاؤُهُ عَلَی الْأَقْتَابِ یُرَادُ بِنَا الْکُوفَهَ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَیْهِمْ صَرْعَی وَ لَمْ یُوَارَوْا فَیَعْظُمُ ذَلِکَ فِی صَدْرِی وَ یَشْتَدُّ لِمَا أَرَی مِنْهُمْ قَلَقِی فَکَادَتْ نَفْسِی تَخْرُجُ وَ تَبَیَّنَتْ ذَلِکَ مِنِّی عَمَّتِی زَیْنَبُ بِنْتُ عَلِیٍّ الْکُبْرَی فَقَالَتْ مَا لِی أَرَاکَ تَجُودُ بِنَفْسِکَ یَا بَقِیَّهَ جَدِّی وَ أَبِی وَ إِخْوَتِی فَقُلْتُ وَ کَیْفَ لَا أَجْزَعُ وَ لَا أَهْلَعُ وَ قَدْ أَرَی سَیِّدِی وَ إِخْوَتِی وَ عُمُومَتِی وَ وُلْدَ عَمِّی وَ أَهْلِی مُصْرَعِینَ بِدِمَائِهِمْ مُرَمَّلِینَ بِالْعَرَاءِ مُسَلَّبِینَ لَا یُکَفَّنُونَ وَ لَا یُوَارَوْنَ وَ لَا یُعَرِّجُ عَلَیْهِمْ أَحَدٌ وَ لَا یَقْرَبُهُمْ بَشَرٌ کَأَنَّهُمْ أَهْلُ بَیْتٍ مِنَ الدَّیْلَمِ وَ الْخَزَرِ فَقَالَتْ لَا یُجْزِعَنَّکَ مَا تَرَی فَوَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِکَ لَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی جَدِّکَ وَ أَبِیکَ وَ عَمِّکَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَهُ هَذِهِ الْأَرْضِ وَ هُمْ مَعْرُوفُونَ فِی أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنَّهُمْ یَجْمَعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَهَ فَیُوَارُونَهَا وَ هَذِهِ الْجُسُومَ الْمُضَرَّجَهَ وَ یَنْصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِیکَ سَیِّدِ الشُّهَدَاءِ علیه السلام لَا یَدْرُسُ أَثَرُهُ وَ لَا یَعْفُو رَسْمُهُ عَلَی کُرُورِ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامِ وَ لَیَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّهُ الْکُفْرِ وَ أَشْیَاعُ الضَّلَالَهِ فِی مَحْوِهِ وَ تَطْمِیسِهِ فَلَا یَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَ أَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً فَقُلْتُ وَ مَا هَذَا الْعَهْدُ وَ مَا هَذَا الْخَبَرُ فَقَالَتْ حَدَّثَتْنِی أُمُّ أَیْمَنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله زَارَ مَنْزِلَ فَاطِمَهَ علیها السلام فِی یَوْمٍ مِنَ الْأَیَّامِ فَعَمِلَتْ لَهُ حَرِیرَهً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمَا وَ أَتَاهُ عَلِیٌّ علیه السلام بِطَبَقٍ فِیهِ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَیْمَنَ فَأَتَیْتُهُمْ بِعُسٍّ فِیهِ لَبَنٌ

وَ زُبْدٌ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام مِنْ تِلْکَ الْحَرِیرَهِ وَ شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ شَرِبُوا مِنْ ذَلِکَ اللَّبَنِ ثُمَّ أَکَلَ وَ أَکَلُوا مِنْ ذَلِکَ التَّمْرِ وَ الزُّبَدِ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ وَ عَلِیٌّ علیه السلام یَصُبُّ عَلَیْهِ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِ یَدِهِ مَسَحَ وَجْهَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَی عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهم السلام نَظَراً عَرَفْنَا فِیهِ السُّرُورَ فِی وَجْهِهِ ثُمَّ رَمَقَ بِطَرْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ مَلِیّاً ثُمَّ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَهِ وَ بَسَطَ یَدَیْهِ وَ دَعَا ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً وَ هُوَ یَنْشِجُ فَأَطَالَ النُّشُوجَ وَ عَلَا نَحِیبُهُ وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَطْرَقَ إِلَی الْأَرْضِ وَ دُمُوعُهُ تَقْطُرُ کَأَنَّهَا صَوْبُ الْمَطَرِ فَحَزِنَتْ فَاطِمَهُ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ حَزِنْتُ مَعَهُمْ لِمَا رَأَیْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هِبْنَاهُ أَنْ نَسْأَلَهُ حَتَّی إِذَا طَالَ ذَلِکَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ وَ قَالَتْ لَهُ فَاطِمَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْکَی اللَّهُ عَیْنَیْکَ فَقَدْ أَقْرَحَ قُلُوبَنَا مَا نَرَی مِنْ حَالِکَ فَقَالَ یَا أَخِی سُرِرْتُ بِکُمْ سُرُوراً مَا سُرِرْتُ مِثْلَهُ قَطُّ (1) وَ إِنِّی لَأَنْظُرُ إِلَیْکُمْ وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَی نِعْمَتِهِ عَلَیَّ فِیکُمْ إِذْ هَبَطَ عَلَیَّ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اطَّلَعَ عَلَی مَا فِی نَفْسِکَ وَ عَرَفَ سُرُورَکَ بِأَخِیکَ وَ ابْنَتِکَ وَ سِبْطَیْکَ فَأَکْمَلَ لَکَ النِّعْمَهَ وَ هَنَّأَکَ الْعَطِیَّهَ بِأَنْ جَعَلَهُمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ وَ مُحِبِّیهِمْ وَ شِیعَتَهُمْ مَعَکَ فِی الْجَنَّهِ لَا یُفَرِّقُ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ یُحْبَوْنَ کَمَا تُحْبَی وَ یُعْطَوْنَ کَمَا تُعْطَی حَتَّی تَرْضَی وَ فَوْقَ الرِّضَا عَلَی بَلْوَی کَثِیرَهٍ تَنَالُهُمْ فِی الدُّنْیَا وَ مَکَارِهَ تُصِیبُهُمْ بِأَیْدِی أُنَاسٍ یَنْتَحِلُونَ مِلَّتَکَ وَ یَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِکَ بِرَاءً مِنَ اللَّهِ وَ مِنْکَ خَبَطاً خَبَطاً وَ قَتْلًا قَتْلًا شَتَّی مَصَارِعُهُمْ نَائِیَهً قُبُورُهُمْ خِیَرَهٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَ لَکَ فِیهِمْ فَاحْمَدِ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ عَلَی خِیَرَتِهِ وَ ارْضَ بِقَضَائِهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ رَضِیتُ بِقَضَائِهِ بِمَا اخْتَارَهُ لَکُمْ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِیلُ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَخَاکَ مُضْطَهَدٌ بَعْدَکَ مَغْلُوبٌ عَلَی أُمَّتِکَ مَتْعُوبٌ مِنْ أَعْدَائِکَ ثُمَّ مَقْتُولٌ بَعْدَکَ یَقْتُلُهُ أَشَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِیقَهِ وَ أَشْقَی الْبَرِیَّهِ نَظِیرُ

1- راجع ج 45 ص 180- 181 من طبعتنا هذه.

عَاقِرِ النَّاقَهِ بِبَلَدٍ تَکُونُ إِلَیْهِ هِجْرَتُهُ وَ هُوَ مَغْرِسُ شِیعَتِهِ وَ شِیعَهِ وُلْدِهِ وَ فِیهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ یَکْثُرُ بَلْوَاهُمْ وَ یَعْظُمُ مُصَابُهُمْ وَ إِنَّ سِبْطَکَ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی الْحُسَیْنِ علیه السلام مَقْتُولٌ فِی عِصَابَهٍ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ أَخْیَارٍ مِنْ أُمَّتِکَ بِضَفَّهِ الْفُرَاتِ بِأَرْضٍ تُدْعَی کَرْبَلَاءَ مِنْ أَجْلِهَا یَکْثُرُ الْکَرْبُ وَ الْبَلَاءُ عَلَی أَعْدَائِکَ وَ أَعْدَاءِ ذُرِّیَّتِکَ فِي الْیَوْمِ الَّذِی لَا یَنْقَضِی کَرْبُهُ وَ لَا تَفْنَی حَسْرَتُهُ وَ هِیَ أَطْهَرُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَ أَعْظَمُهَا حُرْمَهً وَ إِنَّهَا لَمِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّهِ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ الْیَوْمُ الَّذِی یُقْتَلُ فِیهِ سِبْطُکَ وَ أَهْلُهُ وَ أَحَاطَتْ بِهِمْ کَتَائِبُ أَهْلِ الْکُفْرِ وَ اللَّعْنَهِ تَزَعْزَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَ مَادَتِ الْجِبَالُ وَ کَثُرَ اضْطِرَابُهَا وَ اصْطَفَقَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَ مَاجَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَهْلِهَا غَضَباً لَکَ یَا مُحَمَّدُ وَ لِذُرِّیَّتِکَ وَ اسْتِعْظَاماً لِمَا یُنْتَهَکُ مِنْ حُرْمَتِکَ وَ لِشَرِّ مَا تُکَافَی بِهِ فِی ذُرِّیَّتِکَ وَ عِتْرَتِکَ وَ لَا یَبْقَی شَیْ ءٌ مِنْ ذَلِکَ إِلَّا اسْتَأْذَنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی نُصْرَهِ أَهْلِکَ الْمُسْتَضْعَفِینَ الْمَظْلُومِینَ الَّذِینَ هُمْ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ بَعْدَکَ فَیُوحِی اللَّهُ إِلَی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ مَنْ فِیهِنَّ أَنِّی أَنَا اللَّهُ الْمَلِکُ الْقَادِرُ الَّذِی لَا یَفُوتُهُ هَارِبٌ وَ لَا یُعْجِزُهُ مُمْتَنِعٌ وَ أَنَا أَقْدَرُ فِیهِ عَلَی الِانْتِصَارِ وَ الِانْتِقَامِ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُعَذِّبَنَّ مَنْ وَتَرَ رَسُولِی وَ صَفِیِّی وَ انْتَهَکَ حُرْمَتَهُ وَ قَتَلَ عِتْرَتَهُ وَ نَبَذَ عَهْدَهُ وَ ظَلَمَ أَهْلَهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَضِجُّ کُلُّ شَیْ ءٍ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ بِلَعْنِ مَنْ ظَلَمَ عِتْرَتَکَ وَ اسْتَحَلَّ حُرْمَتَکَ فَإِذَا بَرَزَتْ تِلْکَ الْعِصَابَهُ إِلَی مَضَاجِعِهَا تَوَلَّی اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِیَدِهِ وَ هَبَطَ إِلَی الْأَرْضِ مَلَائِکَهٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ مَعَهُمْ آنِیَهٌ مِنَ الْیَاقُوتِ وَ الزُّمُرُّدِ مَمْلُوءَهٌ مِنْ مَاءِ الْحَیَاهِ وَ حُلَلٌ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّهِ وَ طِیبٌ مِنْ طِیبِ الْجَنَّهِ فَغَسَّلُوا جُثَثَهُمْ بِذَلِکَ الْمَاءِ وَ أَلْبَسُوهَا الْحُلَلَ وَ حَنَّطُوهَا بِذَلِکَ الطِّیبِ وَ صَلَّی الْمَلَائِکَهُ صَفّاً صَفّاً عَلَیْهِمْ ثُمَّ یَبْعَثُ اللَّهُ قَوْماً مِنْ أُمَّتِکَ لَا یَعْرِفُهُمُ الْکُفَّارُ لَمْ یَشْرَکُوا فِی تِلْکَ الدِّمَاءِ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا نِیَّهٍ فَیُوَارُونَ أَجْسَامَهُمْ وَ یُقِیمُونَ رَسْماً لِقَبْرِ سَیِّدِ الشُّهَدَاءِ بِتِلْکَ

الْبَطْحَاءِ يَكُونُ عَلَماً لِأَهْلِ الْحَقِّ وَ سَبَباً لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْفَوْزِ وَ تَحُفُّهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ فِی كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لِزُوَّارِهِ وَ يَكْتُبُونَ أَسْمَاءَ مَنْ يَأْتِيهِ زَائِراً مِنْ أُمَّتِکَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْکَ بِذَلِکَ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ بُلْدَانِهِمْ وَ يُسَمُّونَ فِی وُجُوهِهِمْ بِمِيسَمِ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ هَذَا زَائِرُ قَبْرِ خَيْرِ الشُّهَدَاءِ وَ ابْنِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ سَطَعَ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ذَلِکَ الْمِيسَمِ نُورٌ تُغْشَى مِنْهُ الْأَبْصَارُ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ وَ يُعْرَفُونَ بِهِ وَ كَأَنِّی بِکَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنِی وَ بَيْنَ مِيكَائِيلَ وَ عَلِيٌّ أَمَامَنَا وَ مَعَنَا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ وَ نَحْنُ نَلْتَقِطُ مَنْ ذَلِکَ الْمِيسَمُ فِی وَجْهِهِ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُنْجِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِکَ الْيَوْمِ وَ شَدَائِدِهِ وَ ذَلِکَ حُكْمُ اللَّهِ وَ عَطَاؤُهُ لِمَنْ زَارَ قَبْرَکَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ قَبْرَ أَخِيکَ أَوْ قَبْرَ سِبْطَيْکَ لَا يُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ سَيَجِدُّ أُنَاسٌ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ اللَّعْنَةُ وَ السُّخْطُ أَنْ يَعْفُوا رَسْمَ ذَلِکَ الْقَبْرِ وَ يَمْحُوا أَثَرَهُ فَلَا يَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَهُمْ إِلَى ذَلِکَ سَبِيلًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَهَذَا أَبْكَانِی وَ أَحْزَنَنِی قَالَتْ زَيْنَبُ فَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَبِی عليه السلام وَ رَأَيْتُ أَثَرَ الْمَوْتِ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَهْ حَدَّثَتْنِی أُمُّ أَيْمَنَ بِكَذَا وَ كَذَا وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْکَ فَقَالَ يَا بُنَيَّةِ الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثَتْکَ أُمُّ أَيْمَنَ وَ كَأَنِّی بِکِ وَ بِبَنَاتِ أَهْلِکِ سَبَايَا بِهَذَا الْبَلَدِ أَذِلَّاءَ خَاشِعِينَ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَصَبْراً فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا لِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ وَلِيٌّ غَيْرُكُمْ وَ غَيْرُ مُحِبِّيكُمْ وَ شِيعَتِكُمْ وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله حِينَ أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْخَبَرِ أَنَّ إِبْلِيسَ فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحاً فَيَجُولُ الْأَرْضَ كُلَّهَا فِی شَيَاطِينِهِ وَ عَفَارِيتِهِ فَيَقُولُ يَا مَعْشَرَ الشَّيَاطِينِ قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ الطَّلِبَةَ وَ بَلَغْنَا فِی هَلَاكِهِمُ الْغَايَةَ وَ أَوْرَثْنَاهُمُ السُّوءَ إِلَّا مَنِ اعْتَصَمَ بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ فَاجْعَلُوا شُغُلَكُمْ بِتَشْكِيکِ النَّاسِ فِيهِمْ وَ حَمْلِهِمْ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وَ إِغْرَائِهِمْ بِهِمْ وَ بِأَوْلِيَائِهِمْ حَتَّى تَسْتَحْكِمَ ضَلَالَةُ الْخَلْقِ وَ كُفْرُهُمْ وَ لَا

يَنْجُوَ مِنْهُمْ نَاجٍ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ وَ هُوَ كَذُوبٌ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ عَدَاوَتِكُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَا يَضُرُّ مَعَ مَحَبَّتِكُمْ وَ مُوَالاتِكُمْ ذَنْبٌ غَيْرُ الْكَبَائِرِ قَالَ زَائِدَةُ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِی بِهَذَا الْحَدِيثِ خُذْهُ إِلَيْکَ أَمَا لَوْ ضَرَبْتَ فِی طَلَبِهِ آبَاطَ الْإِبِلِ حَوْلًا لَكَانَ قَلِيلًا (1).

بيان: الطف اسم لكربلاء قال الفيروزآبادى الطف موضع قرب الكوفه و الصرع الطرح على الأرض و التصريع الصرع بشده و رمل الثوب لطخه بالدم و أَرْمَلَ السَّهْمُ تلطخ بالدم و العراء الفضاء لا يستر فيه بشى ء و التعريج على الشى ء الإقامه عليه و تضرج بالدم أى تلطخ و ضرج أنفه بدم بالتشديد أى أدماه و درس الرسم دروسا عفا و درسته الريح لازم و متعد و الحريره دقيق يطبخ بلبن و العس بالضم القدح العظيم و رمق بطرفه أى نظر و نشج الباكى كضرب نشيجا إذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب و نشج بصوته نشيجا ردده فى صدره و الصوب الانصباب و مجى ء السماء بالمطر و خبطه ضربه شديدا و القوم بسيفه جلدهم و المضطهد بالفتح المقهور المضطر و ضفّه النهر بالكسر جانبه و الكتيبه الجيش و التزعزع التحرك و كذلک الميد و الاصطفاق الاضطراب و الموتور من قتل له قتيل فلم يدرک بدمه و ضرب آباط الإبل كنايه عن الركض و الاستعجال.

ثم اعلم أن روايه سيد الساجدين عليه السلام هذا الخبر عن عمته و استماعه لها لا ينافى كونه عليه السلام عالما بذلک قبله إذ قد تكون فى الروايه عن الغير مصلحه و قد يكون للاستماع إلى حديث يعرفه الإنسان تأثير جديد فى أحوال الحزن مع أنه يحتمل أن يكون الاستماع لتطييب قلب عمته رضى الله عنها.

«24»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِالنَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قِيلَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ مُخْتَبِرُکَ فِی ثَلَاثٍ لِيَنْظُرَ

1- كامل الزيارات: 259- 266.

كَيْفَ صَبْرُكَ قَالَ أُسْلِمُ لِأَمْرِكَ يَا رَبِّ وَ لَا قُوَّةَ لِي عَلَى الصَّبْرِ إِلَّا بِكَ فَمَا هُنَّ قِيلَ أَوَّلُهُنَّ الْجُوعُ وَ الْأَثَرَةُ عَلَى نَفْسِكَ وَ عَلَى أَهْلِكَ لِأَهْلِ الْحَاجَةِ قَالَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ رَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا الثَّانِيَةُ فَالتَّكْذِيبُ وَ الْخَوْفُ الشَّدِيدُ وَ بَذْلُكَ مُهْجَتَكَ فِيَّ وَ مُحَارَبَةُ أَهْلِ الْكُفْرِ بِمَالِكَ وَ نَفْسِكَ وَ الصَّبْرُ عَلَى مَا يُصِيبُكَ مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَى وَ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَ الْأَلَمِ فِي الْحَرْبِ وَ الْجِرَاحِ قَالَ يَا رَبِّ قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ الْقَتْلِ أَمَّا أَخُوكَ فَيَلْقَى مِنْ أُمَّتِكَ الشَّتْمَ وَ التَّعْنِيفَ وَ التَّوْبِيخَ وَ الْحِرْمَانَ وَ الْجَهْدَ وَ الظُّلْمَ وَ آخِرُ ذَلِكَ الْقَتْلُ فَقَالَ يَا رَبِّ سَلَّمْتُ وَ قَبِلْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظْلَمُ وَ تُحْرَمُ وَ يُؤْخَذُ حَقُّهَا غَصْباً الَّذِي تَجْعَلُهُ لَهَا وَ تُضْرَبُ وَ هِيَ حَامِلٌ وَ يُدْخَلُ عَلَى حَرِيمِهَا وَ مَنْزِلِهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوَانٌ وَ ذُلٌّ ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعاً وَ تَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ وَ تَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ يَكُونُ لَهَا مِنْ أَخِيكَ ابْنَانِ يُقْتَلُ أَحَدُهُمَا غَدْراً وَ يُسْلَبُ وَ يُطْعَنُ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ أُمَّتُكَ قَالَ قَبِلْتُ يَا رَبِّ وَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ وَ سَلَّمْتُ وَ مِنْكَ التَّوْفِيقُ وَ الصَّبْرُ وَ أَمَّا ابْنُهَا الْآخَرُ فَتَدْعُوهُ أُمَّتُكَ إِلَى الْجِهَادِ ثُمَّ يَقْتُلُونَهُ صَبْراً وَ يَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَسْلُبُونَ حَرَمَهُ فَيَسْتَعِينُ بِي وَ قَدْ مَضَى الْقَضَاءُ مِنِّي فِيهِ بِالشَّهَادَةِ لَهُ وَ لِمَنْ مَعَهُ وَ يَكُونُ قَتْلُهُ حُجَّةً عَلَى مَنْ بَيْنَ قُطْرَيْهَا فَتَبْكِيهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ جَزَعاً عَلَيْهِ وَ تَبْكِيهِ مَلَائِكَةٌ لَمْ يُدْرِكُوا نُصْرَتَهُ ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً بِهِ أَنْصُرُكَ وَ إِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ وَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً أَنْتَصِرُ لَهُ بِهِ وَ إِنَّ شَبَحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَ يُطْفِئُهَا (1) بِالْقِسْطِ يَسِيرُ مَعَهُ الرُّعْبُ يَقْتُلُ حَتَّى يُسْأَلَ فِيهِ قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ

ص: 62

1- و يطبقها خ ل. و هو ثبت المصدر.

فَقِيلَ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً وَ أَطْيَبِهِ رِيحاً وَ النُّورُ يَسْطَعُ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ فَدَعَوْتُهُ فَأَقْبَلَ إِلَيَّ وَ عَلَيْهِ ثِيَابُ النُّورِ وَ سِيمَاءُ كُلِّ خَيْرٍ حَتَّى قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيَّ وَ نَظَرْتُ إِلَى مَلَائِكَةٍ قَدْ حَفُّوا بِهِ لَا يُحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ فَقُلْتُ يَا رَبِّ لِمَنْ يَغْضَبُ هَذَا وَ لِمَنْ أَعْدَدْتَ هَؤُلَاءِ وَ قَدْ وَعَدْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ فَأَنَا أَنْتَظِرُهُ مِنْکَ فَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَ أَهْلُ بَيْتِي وَ قَدْ أَخْبَرْتَنِي بِمَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي وَ لَوْ شِئْتَ لَأَعْطَيْتَنِي النَّصْرَ فِيهِمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ وَ قَدْ سَلَّمْتُ وَ قَبِلْتُ وَ رَضِيتُ وَ مِنْکَ التَّوْفِيقُ وَ الرِّضَا وَ الْعَوْنُ عَلَى الصَّبْرِ فَقِيلَ لِي أَمَّا أَخُوکَ فَجَزَاؤُهُ عِنْدِي جَنَّةُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِصَبْرِهِ أُفْلِجُ حُجَّتَهُ عَلَى الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْبَعْثِ وَ أُوَلِّيهِ حَوْضَکَ يَسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءَكُمْ وَ يَمْنَعُ مِنْهُ أَعْدَاءَكُمْ وَ أَجْعَلُ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً يَدْخُلُهَا فَيُخْرِجُ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْمَوَدَّةِ وَ أَجْعَلُ مَنْزِلَتَكُمْ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ أَمَّا ابْنُکَ الْمَقْتُولُ الْمَخْذُولُ وَ ابْنُکَ الْمَغْدُورُ الْمَقْتُولُ صَبْراً فَإِنَّهُمَا مِمَّا أُزَيِّنُ بِهِمَا عَرْشِي وَ لَهُمَا مِنَ الْكَرَامَةِ سِوَى ذَلِکَ مَا لَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ لِمَا أَصَابَهُمَا مِنَ الْبَلَاءِ (1) وَ لِكُلِّ مَنْ أَتَى قَبْرَهُ مِنَ الْخَلْقِ (2) لِأَنَّ زُوَّارَهُ زُوَّارُکَ وَ زُوَّارُکَ زُوَّارِي وَ عَلَيَّ كَرَامَةُ زَائِرِي وَ أَنَا أُعْطِيهِ مَا سَأَلَ وَ أَجْزِيهِ جَزَاءً يَغْبِطُهُ مَنْ نَظَرَ إِلَى تَعْظِيمِي لَهُ وَ مَا أَعْدَدْتُ لَهُ مِنْ كَرَامَتِي وَ أَمَّا ابْنَتُکَ فَإِنِّي أُوقِفُهَا عِنْدَ عَرْشِي فَيُقَالُ لَهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَکِ فِي خَلْقِهِ فَمَنْ ظَلَمَکِ وَ ظَلَمَ وُلْدَکِ فَاحْكُمِي فِيهِ بِمَا أَحْبَبْتِ فَإِنِّي أُجِيزُ حُكُومَتَکِ فِيهِمْ فَتَشْهَدُ الْعَرْصَةَ فَإِذَا أُوقِفَ مَنْ ظَلَمَهَا أَمَرَتْ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ الظَّالِمُ وَا حَسْرَتَاهْ عَلَى ما

1- فعلى فتوكل خ، و هو ثبت فى المصدر.

2- قوله «و لكل من أتى قبره من الخلق» عطف على قوله «و لهما من الكرامه سوى ذلک» الخ، أى لهما و لكل من أتى قبره من الخلق من الكرامه سوى ذلک ما لا يخطر على قلب بشر. فما فى المصدر و هكذا هامش نسخه الكمبانىّ: «و لكل من أتى قبره من الخلق من الكرامه» سهو زائد.

فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ يَتَمَنَّى الْكَرَّةَ وَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا وَ قَالَ حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ فَيَقُولُ الظَّالِمُ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِکَ فِی ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ أَوِ الْحُكْمُ لِغَيْرِکَ فَيُقَالُ لَهُمَا أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ وَ أَوَّلُ مَنْ يُحْكَمُ فِيهِ مُحَسِّنُ بْنُ عَلِیٍّ عليهما السلام فِی قَاتِلِهِ ثُمَّ فِی قُنْفُذٍ فَيُؤْتَيَانِ هُوَ وَ صَاحِبُهُ فَيُضْرَبَانِ بِسِيَاطٍ مِنْ نَارٍ لَوْ وَقَعَ سَوْطٌ مِنْهَا عَلَى الْبِحَارِ لَغَلَتْ مِنْ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا وَ لَوْ وُضِعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَذَابَتْ حَتَّى تَصِيرَ رَمَاداً فَيُضْرَبَانِ بِهَا ثُمَّ يَجْثُو أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لِلْخُصُومَةِ مَعَ الرَّابِعِ وَ تُدْخَلُ الثَّلَاثَةُ فِی جُبٍّ فَيُطْبَقُ عَلَيْهِمْ لَا يَرَاهُمْ أَحَدٌ وَ لَا يَرَوْنَ أَحَداً فَيَقُولُ الَّذِينَ كَانُوا فِی وَلَايَتِهِمْ رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ فَعِنْدَ ذَلِکَ يُنَادُونَ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ يَأْتِيَانِ الْحَوْضَ يَسْأَلَانِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مَعَهُمْ حَفَظَةٌ فَيَقُولَانِ اعْفُ عَنَّا وَ اسْقِنَا وَ خَلِّصْنَا فَيُقَالُ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ارْجِعُوا ظِمَاءً مُظْمَئِينَ إِلَى النَّارِ فَمَا شَرَابُكُمْ إِلَّا الْحَمِيمُ وَ الْغِسْلِينُ وَ مَا تَنْفَعُكُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (1).

بيان: قوله يطفيها لعل الضمير راجع إلى الأرض و فی الإسناد تجوز أی يطفئ نيران فتنتها و ظلمها أو إلى الفتن بقرينه المقام و فی بعض النسخ و يطبقها أی يعمها و هو أظهر قوله و حتى يسأل فيه (2) أی يقتل الناس كثيرا

ص: 64

1- كامل الزيارات: 332- 335.
2- فی المصدر: يشک فيه.

حتی یسأله الناس عن سبب کثره القتل فالضمیر راجع إلی القتل و الضمیر فی قوله و لکل من أتی قبره إلی الحسین علیه السلام و لعله سقط من الخبر شی ء.

«25»-شا، الإرشاد رَوَی إِسْمَاعِیلُ بْنُ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی إِدْرِیسَ الْأَوْدِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ إِنَّ فِیمَا عَهِدَ إِلَیَّ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ مِنْ بَعْدِی (1).

1- إرشاد المفید: 136 و رواه الفضل بن شاذان فی الإیضاح قال: روی إسحاق بن إسماعیل عن هیثم بن بشیر عن إسماعیل بن سالم عن ابی إدریس عن علیّ بن أبی طالب أنه قال: فیما عهد الی النبیّ أن الأمه ستغدر بک، راجع ص 452 من کتابه الإیضاح. وروی المفید فی الارشاد قبل هذا الحدیث عن عبدالله بن بکیر الغنوی عن حکیم بن جبیر قال : حدثنا من شهد علیا بالرحبه یخطب فقال فیما قال : « أیها الناس انکم قد أبیتم الا أن اقول : اما ورب السماوات والارض لقد عهد إلی خلیلی ان الامه ستغدربک » ، أقول : انما قال علیه السلام « قد أبیتم الا أن أقول » فان شر ذمه من منافقی أصحابه علیه السلام قد أنکروا علیه قتال المسلمین فسألوه : هل کان ذلک بعهد من رسول الله الیک أو رأی رأیته؟ و سیجئ الکلام فی ذلک مستوفی فی باب الجمل انشاء الله تعالی. وروی ابن ابی الحدید هذین الحدیثین فی شرح النهج ج ۱ ص ۳۷۲ ثم قال : وقد روی أکثر أهل الحدیث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقریب منه ، وروی عن سدیر الصیرفی عن ابی جعفر علیه السلام قال : اشتکی علی علیه السلام شکاه فعاده ابوبکر وعصر وخرجا من عنده فأتیا النبی ص فسألهما من أین جئتما؟ قالا عدنا علیا ، قال صلی الله علیه و آله : کیف رأیتماه؟ قالا : رأیناه یخاف علیه مما به ، فقال : کلا انه لن یموت حتی یوسع غدرا وبغیا ولیکونن فی هذه الامه عبره یعتبر به الناس من بعده. وروی البخاری فی تاریخه الکبیر ج ۱ ق ۲ ص ۱۷٤ عن ثعلبه بن یزید الحمانی قال : قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی : ان الامه ستغدر بک ، ولا یتابع علیه. وقد أخرج العلامه المرعشی مثله فی ذیل الاحقاق ج ۷ ص ۳۲۵ _ ۳۳۰ عن جمع کثیر کالحاکم فی المستدرک ج ۳ ص ۱٤۰ ، الخطیب فی تاریخ بغداد ج ۱۱ ص ۲۱٦ ، الذهبی فی میزان الاعتدال ج ۱ ص ۱۷۱ ، وغیرهم من أراد الاستقصاء فلیراجع.

«26»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ جاءَکُمْ مُوسی بِالْبَیِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ (1) قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلْیَهُودِ الَّذِینَ تَقَدَّمَ ذِکْرُهُمْ وَ لَقَدْ جاءَکُمْ مُوسی بِالْبَیِّناتِ الدَّالَّاتِ عَلَی نُبُوَّتِهِ وَ عَلَی مَا وَصَفَهُ مِنْ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ شَرَفِهِ عَلَی الْخَلَائِقِ وَ أَبَانَ عَنْهُ مِنْ خِلَافِهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ وَصِیَّتِهِ وَ أَمْرِ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِلَهاً مِنْ بَعْدِهِ بَعْدَ انْطِلَاقِهِ إِلَی الْجَبَلِ وَ خَالَفْتُمْ خَلِیفَتَهُ الَّذِی نَصَّ عَلَیْهِ وَ تَرَکَهُ عَلَیْکُمْ وَ هُوَ هَارُونُ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ کَافِرُونَ بِمَا فَعَلْتُمْ مِنْ ذَلِکَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ قَدْ مَرَّ مَعَهُ بِحَدِیقَهٍ حَسَنَهٍ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِیقَهٍ فَقَالَ یَا عَلِیُّ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا إِلَی أَنْ مَرَّ بِسَبْعِ حَدَائِقَ کُلَّ ذَلِکَ عَلِیٌّ علیه السلام یَقُولُ مَا أَحْسَنَهَا وَ یَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ بَکَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بُکَاءً شَدِیداً فَبَکَی عَلِیٌّ علیه السلام لِبُکَائِهِ ثُمَّ قَالَ مَا یُبْکِیکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ یَا أَخِی یَا أَبَا الْحَسَنِ ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ قَوْمٍ یُبْدُونَهَا لَکَ بَعْدِی قَالَ عَلِیٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دَیْنِی قَالَ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دِینِکَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا سَلِمَ لِی دِینِی فَمَا یَسُوؤُنِی ذَلِکَ (2)

1- البقره: 92.
2- حدیث الحدائق السبعه مستفیض بل متواتر عنه صلی الله علیه و آله و سیجی ء تحت الرقم 33 أیضا و قد أخرجه العلامه المرعشیّ دام ظله فی ج 6 ص 181 من شرحه علی الاحقاق من حدیث ابی عثمان النهدی عن 16 کتابا منها مستدرک الحاکم ج 3 ص 139، تاریخ بغداد ج 12 ص 398 و من حدیث ابن عبّاس عن 3 کتب منها مجمع الزوائد ج 9/ 118 قال رواه الطبرانی، و عن حدیث انس عن 3 کتب اخری منها منتخب کنز العمّال ج 5 ص 53 أضف الی ذلک شرح النهج الحدیدی ج 1 ص 372، رواه عن یونس بن حباب عن انس و لفظه فی ذیل الحدیث: «... فقال یا رسول اللّه أ فلا أضع سیفی علی عاتقی فأبید خضراءهم؟ قال بل تصبر قال: فان صبرت قال: تلاقی جهدا، قال: أ فی سلامه من دینی؟ قال: نعم، قال:فاذا لا ابالی. وروی بعد ذلک عن جابر الجعفی عن الباقر علیه السلام قال : قال علی علیه السلام : ما رأیت منذ بعث الله محمدا رخاء لقد أخافتنی قریش صغیرا وأنصبتنی کبیرا حتی قبض الله رسوله فکانت الطامه الکبری ، والله المستعان علی ما تصفون. وأخرج ابن شهر آشوب فی مناقبه ج ١ ص ٣٢٣

حديث الحدائق السبعه عن مسند أبی یعلی واعتقاد الاشنهی ومجموع أبی العلاء الهمدانی وقد رووه عن أنس وأبی برزه وأبی رافع وأخرجه عن ابانه ابن بطه وقد رواه عن ثلاثه طرق ولفظه فی ذیل الحدیث : قال یا رسول الله کیف أصنع؟ قال : تصبر فان لم تصبر تلق جهدا وشده ، وقال : یا رسول الله أتخاف فیها هلاک دینی؟ قال : بل فیها حیاه دینک. ثم روی بعد ذلک مرسلا مثل ما مر عن شرح النهج ولفظه : قال أمیر المؤمنین علیه السلام : ما رأیت منذ بعث الله محمدا رخاء _ فالحمد لله _ ولقد خفت صغیرا وجاهدت کبیرا اقاتل المشرکین و أعادی المنافقین حتی قبض الله نبیه ، فکانت الطامه الکبری ، فلم ازل محاذرا وجلا أخاف أن یکون مالا یسعنی فیه المقام ، فلم أر بحمد الله الاخیرا ، حتی مات أبوبکر فکانت أشیاء ففعل الله ماشاء ثم أصیب فلان ، فما زلت بعد فیما ترون دائبا أضرب بسیفی صبیا حتی کنت شیخا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلي الله عليه و آله لِذَلِکَ جَعَلَکَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ تَالِیاً وَ إِلَی رِضْوَانِهِ وَ غُفْرَانِهِ دَاعِیاً وَ عَنْ أَوْلَادِ الرِّشْدَهِ وَ الْبَغْیِ بِحُبِّهِمْ لَکَ وَ بُغْضِهِمْ مُنْبِئاً وَ لِلِوَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَامِلًا وَ لِلْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ الصَّائِرِینَ تَحْتَ لِوَائِی إِلَی جَنَّاتِ النَّعِیمِ قَائِداً یَا عَلِیُّ إِنَّ أَصْحَابَ مُوسَی اتَّخَذُوا بَعْدَهُ عِجْلًا فَخَالَفُوا خَلِیفَتَهُ وَ سَتَتَّخِذُ أُمَّتِی بَعْدِی عِجْلًا ثُمَّ عِجْلًا ثُمَّ عِجْلًا وَ یُخَالِفُونَک وَ أَنْتَ خَلِیفَتِی عَلَی هَؤُلَاءِ یُضَاهِئُونَ أُولَئِکَ فِی اتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ أَلَا فَمَنْ وَافَقَکَ وَ أَطَاعَکَ فَهُوَ مَعَنَا فِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی وَ مَنِ اتَّخَذَ بَعْدِیَ الْعِجْلَ وَ خَالَفَکَ وَ لَمْ یَتُبْ فَأُولَئِکَ مَعَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ زَمَانَ

مُوسَی وَ لَمْ یَتُوبُوا فِی نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِینَ مُخَلَّدِینَ (1).

«27»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَبُو طَالِبٍ الْهَرَوِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلْقَمَهَ وَ أَبِی أَیُّوبَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الْآیَاتِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَمَّارٍ إِنَّهُ سَیَکُونُ بَعْدِی هَنَاتٌ حَتَّی یَخْتَلِفَ السَّیْفُ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ حَتَّی یَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ حَتَّی یَتَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا رَأَیْتَ ذَلِکَ فَعَلَیْکَ بِهَذَا الْأَصْلَعِ عَنْ یَمِینِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِنْ سَلَکَ النَّاسُ کُلُّهُمْ وَادِیاً وَ سَلَکَ عَلِیٌّ وَادِیاً فَاسْلُکْ وَادِیَ عَلِیٍّ وَ خَلِّ عَنِ النَّاسِ یَا عَمَّارُ إِنَّ عَلِیّاً لَا یَرُدُّکَ عَنْ هُدًی وَ لَا یَرُدُّکَ إِلَی رَدًی یَا عَمَّارُ طَاعَهُ عَلِیٍّ طَاعَتِی وَ طَاعَتِی طَاعَهُ اللَّهِ (2).

وَ فِی رِوَایَهِ النَّاصِرِ (3) بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ وَ ظَرِیفٍ الْعَبْدِیِّ وَ أَبِی عَبْدِ

1- تفسیر الإمام: 185- 186.

2- المناقب (مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب السروی) ج 3 ص 203، و فی مطبوعه الکمبانیّ شی رمز العیّاشیّ و هو سهو. أقول: : وتری نص الحدیث فی فرائد السمطین علی ما أخرجه العلامه المرعشی فی ج ٨ ص ٤٦٩ من ذیل الاحقاق ، ینا بیع الموده : ١٢٨ منتخب کنز العمال ج ١١ ص ١٧٤ ط حیدر آباد.

3- یعنی الناصر لدین اللّه العباسیّ و کان عالما مؤلّفا شجاعا شاعرا راویا للحدیث و یعد فی المحدثین، و أجاز لجماعه من الأعیان فحدثوا عنه، له کتاب فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام رواه السیّدین طاوس فی کتابه الیقین عن السیّد فخار بن معد الموسوی عن المؤلّف- علی ما فی الکنی و الألقاب. کتب الیه الملک الافضل علی بن صلاح الدین (٥٦٥ _ ٦٢٢) یشکو الیه عمه أبابکر وأخاه عثمان لما أخذا منه دمشق (من البسیط) : مولای ان ابابکر وصاحبه***عثمان قد غصبا بالسیف حق علی وهو الذی کان قد ولاه والده***علیهما فاستقام الامر حین ولی فخالفاء وحلا عقد بیعته***والامر بینهما والنص فیه جلی فانظر إلی حظ هذا الاسم کیف لقی***من الاواخر لاقی من الاول فأجابه الناصر وفی أوله (من الکامل) : وافی کتابک یا ابن یوسف معلنا***بالود یخبر أن أصلک طاهر غصبا علیا حقه اذ لم یکن***بعد النبی له بیثرب ناصر فابشر فان غدا علیه حسابهم***واصبر فناصرک الامام الناصر راجع وفیات الاعیان الرقم ٤٠٩ ج

٣ ص ٩٦ تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ومن شعره أيضا : قسما بمكه والحطيم وزمزم***والراقصات ومشيهن إلى منى بغض الوصى علامه مكتوبه***تبدو على جبهات أولا دالزنى من لم يوال فى البريه حيدرا***سيان عند الله صلى أم زنى

الرَّحْمَنِ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَاتُ فِیَّ وَ فِی شِیعَتِی وَ فِی عَدُوِّی وَ فِی أَشْیَاعِهِمْ (1).

«28»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الْآیَاتِ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّکَ مُبْتَلًی وَ مُبْتَلًی بِکَ وَ إِنَّکَ مُخَاصَمٌ فَأَعِدَّ لِلْخُصُومَهِ (2).

«29»-قب، المناقب لابن شهرآشوب جَابِرٌ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام کَیْفَ بِکَ یَا عَلِیُّ إِذَا وَلَّوْهَا مِنْ بَعْدِی فُلَاناً قَالَ هَذَا سَیْفِی أَحُولُ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَهَا قَالَ النَّبِیُّ أَوْ تَکُونُ صَابِراً مُحْتَسِباً فَهُوَ خَیْرٌ لَکَ مِنْهَا قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَإِذَا کَانَ خَیْراً لِی فَأَصْبِرُ وَ أَحْتَسِبُ ثُمَّ ذَکَرَ فُلَاناً وَ فُلَاناً کَذَلِکَ ثُمَّ قَالَ کَیْفَ بِکَ إِذَا بُویِعْتَ ثُمَّ خُلِعْتَ فَأَمْسَکَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ اخْتَرْ یَا عَلِیُّ السَّیْفَ أَوِ النَّارَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَمَا زِلْتُ أَضْرِبُ أَمْرِی ظَهْراً لِبَطْنٍ فَمَا یَسَعُنِی إِلَّا جِهَادُ الْقَوْمِ وَ قِتَالُهُمْ (3).

1- المناقب لابن شهرآشوب ج 3 ص 203، و فی ط الکمبانیّ رمز العیّاشیّ.
2- المناقب لابن شهرآشوب ج 3 ص 203، و فی ط الکمبانیّ رمز العیّاشیّ.
3- المناقب ج 3 ص 203. أقول: وفی النهج تحت الرقم ٥٤ من قسم الخطب یقول علیه السلام فی کلام له : « وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره ، حتی منعنی النوم ، فما وجدتنی یسعنی الا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلی الله علیه و آله ، فکان معالجه القتال أهون علی من معالجه العقاب ، وموتات الدنیا أهون علی من موتات الاخره » وتری نصوصا فی ذلک أخرجه العلامه المرعشی مد ظله فی ذیل الاحقاق ج ٨ ص ٤٢٠ عن شرح النهج ج ١ ص ١٨٣ ، الریاض النضره ج ٢ ص ٢٤٣ نظم درر السمطین : ١١٧.

«30»-جا، المجالس للمفيد مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِی عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ زَیْدِ بْنِ الْمُعَدِّلِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ رَأْسَهُ فِی حَجْرِ أُمِّ الْفَضْلِ وَ أُغْمِیَ عَلَیْهِ فَقَطَرَتْ قَطْرَهٌ مِنْ دُمُوعِهَا عَلَی خَدَّیْهِ فَفَتَحَ عَیْنَیْهِ وَ قَالَ لَهَا مَا لَکِ یَا أُمَّ الْفَضْلِ قَالَتْ نَعَیْتَ إِلَیْنَا نَفْسَکَ وَ أَخْبَرْتَنَا أَنَّکَ مَیِّتٌ فَإِنْ یَکُنِ الْأَمْرُ لَنَا فَبَشِّرْنَا وَ إِنْ یَکُنْ فِی غَیْرِنَا فَأَوْصِ بِنَا قَالَ فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْتُمُ الْمَقْهُورُونَ الْمُسْتَضْعَفُونَ بَعْدِی (1).

بیان: النعی خبر الموت.

«31»-نی، الغیبه للنعمانی ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّینَوَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ عَمِیرَهَ بِنْتِ أَوْسٍ قَالَتْ حَدَّثَنِی جَدِّی الْخَضِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ یَوْماً لِحُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ یَا حُذَیْفَهُ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِمَا لَا یَعْلَمُونَ فَیَطْغَوْا وَ یَکْفُرُوا إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ صَعْباً شَدِیداً مَحْمَلُهُ (2) لَوْ حُمِّلَتْهُ الْجِبَالُ عَجَزَتْ عَنْ حَمْلِهِ إِنَّ عِلْمَنَا

1- أمالی المفید: 31 م 24.
2- أی حمله و تقبله و العمل به و الاعتقاد له، کما روی: ان حدیثنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب إلخ.

أَهْلَ الْبَيْتِ يُسْتَنْكَرُ وَ يُبْطَلُ وَ يُقْتَلُ رُوَاتُهُ وَ يُسَاءُ إِلَى مَنْ يَتْلُوهُ بَغْياً وَ حَسَداً لِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عِتْرَةَ الْوَصِيِّ وَصِيِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله تَفَلَ فِی فَمِی وَ أَمَرَّ يَدَهُ عَلَى صَدْرِی وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَعْطِ خَلِيفَتِی وَ وَصِيِّی وَ قَاضِیَ دَيْنِی وَ مُنْجِزَ وَعْدِی وَ أَمَانَتِی وَ وَلِيِّی وَ وَلِیَّ حَوْضِی وَ نَاصِرِی عَلَى عَدُوِّکَ وَ عَدُوِّی وَ مُفَرِّجَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِی مَا أَعْطَيْتَ آدَمَ مِنَ الْعِلْمِ وَ مَا أَعْطَيْتَ نُوحاً مِنَ الْحِلْمِ وَ مَا أَعْطَيْتَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْعِتْرَهِ الطَّيِّبَهِ وَ السَّمَاحَهِ وَ مَا أَعْطَيْتَ أَيُّوبَ مِنَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَ مَا أَعْطَيْتَ دَاوُدَ مِنَ الشِّدَّهِ عِنْدَ مُنَازَلَهِ الْأَقْرَانِ وَ مَا أَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مِنَ الْفَهْمِ لَا تُخْفِ عَنْ عَلِیٍّ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَهَا كُلَّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلَ الْمَائِدَهِ الصَّغِيرَهِ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ جَلَادَهَ مُوسَى وَ اجْعَلْ فِی نَسْلِهِ شَبِيهَ عِيسَى اللَّهُمَّ إِنَّکَ خَلِيفَتِی عَلَيْهِ وَ عَلَى عِتْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ الطَّيِّبَهِ الْمُطَهَّرَهِ الَّتِی أَذْهَبْتَ عَنْهَا الرِّجْسَ وَ النَّجْسَ وَ صَرَفْتَ عَنْهَا مُلَامَسَهَ الشَّيْطَانِ اللَّهُمَّ إِنْ بَغَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ وَ قَدَّمَتْ غَيْرَهُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْهُ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ إِذْ غَابَ عَنْهُ مُوسَى ثُمَّ قَالَ يَا عَلِیُّ كَمْ مِن (فِی) وُلْدِکَ مِنْ وَلَدٍ فَاضِلٍ يُقْتَلُ وَ النَّاسُ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ لَا يَغِيرُونَ فَقَبُحَتْ أُمَّهٌ تَرَى أَوْلَادَ نَبِيِّهَا يُقْتَلُونَ ظُلْماً وَ لَا يَغِيرُونَ إِنَّ الْقَاتِلَ وَ الْآمِرَ وَ الْمُسَاعِدَ الَّذِی لَا يَغِيرُ كُلُّهُمْ فِی الْإِثْمِ وَ اللِّعَانِ مُشْتَرِكُونَ يَا ابْنَ الْيَمَانِ إِنَّ قُرَيْشاً لَا تَنْشَرِحُ صُدُورُهَا وَ لَا تَرْضَى قُلُوبُهَا وَ لَا تَجْرِی أَلْسِنَتُهَا بِبَيْعَهِ عَلِیٍّ عليه السلام وَ مُوَالاتِهِ إِلَّا عَلَى الْكُرْهِ وَ الْعَمَى وَ الطُّغْيَانِ يَا ابْنَ الْيَمَانِ سَتُبَايِعُ قُرَيْشٌ عَلِيّاً ثُمَّ تَنْكُثُ عَلَيْهِ وَ تُحَارِبُهُ وَ تُنَاضِلُهُ وَ تَرْمِيهِ بِالْعَظَائِمِ وَ بَعْدَ عَلِیٍّ يَلِی الْحَسَنُ وَ سَيُنْكَثُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَلِی الْحُسَيْنُ عليه السلام فَيُقْتَلُ فَلُعِنَتْ أُمَّهٌ تَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا وَ لَا تَعِزُّ مِنْ أُمَّهٍ وَ لُعِنَ الْقَائِدُ لَهَا وَ الْمُرَتِّبُ لِجَيْشِهَا فَوَ الَّذِی نَفْسُ عَلِیٍّ بِيَدِهِ لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّهُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِی فِی ضَلَالٍ وَ ظُلْمَهٍ وَ عسفه (عَسْفٍ) وَ جَوْرٍ وَ اخْتِلَافٍ فِی الدِّينِ وَ تَغْيِيرٍ وَ تَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ وَ إِظْهَارِ الْبِدَعِ وَ إِبْطَالِ السُّنَنِ وَ اخْتِلَافٍ وَ قِيَاسِ مُشْتَبِهَاتٍ وَ تَرْكِ مُحْكَمَاتٍ حَتَّى

تَنْسَلِخَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ تَدْخُلَ فِی الْعَمَی وَ التَّلَدُّدِ وَ التَّسَکُّعِ (1) مَا لَکَ یَا بَنِی أُمَیَّهَ لَا هُدِیتَ یَا بَنِی أُمَیَّهَ وَ مَا لَکَ یَا بَنِی فُلَانٍ لَکَ الْإِتْعَاسُ فَمَا فِی بَنِی فُلَانٍ إِلَّا ظَالِمٌ مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَی اللَّهِ بِالْمَعَاصِی قَتَّالٌ لِوُلْدِی هَتَّاکٌ لِسَتْرِ حُرْمَتِی فَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّهُ جَبَّارِینَ یَتَکَالَبُونَ عَلَی حَرَامِ الدُّنْیَا مُنْغَمِسِینَ فِی بِحَارِ الْهَلَکَاتِ فِی أَوْدِیَهِ الدِّمَاءِ حَتَّی إِذَا غَابَ الْمُتَغَیِّبُ مِنْ وُلْدِی عَنْ عُیُونِ النَّاسِ وَ مَاجَ النَّاسُ بِفَقْدِهِ أَوْ بِقَتْلِهِ أَوْ بِمَوْتِهِ أَطْلَعَتِ الْفِتْنَهُ وَ نَزَلَتِ الْبَلِیَّهُ وَ أُتِیحَتِ الْعَصَبِیَّهُ وَ غَلَا النَّاسُ فِی دِینِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا عَلَی أَنَّ الْحُجَّهَ ذَاهِبَهٌ وَ الْإِمَامَهَ بَاطِلَهٌ وَ یَحُجُّ حَجِیجُ النَّاسِ فِی تِلْکَ السَّنَهِ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ وَ نَوَاصِبِهِمْ لِلتَّمَکُّنِ وَ التَّجَسُّسِ عَنْ خَلَفِ الْخَلَفِ فَلَا یُرَی لَهُ أَثَرٌ وَ لَا یُعْرَفُ لَهُ خَلَفٌ فَعِنْدَ ذَلِکَ سُبَّتْ شِیعَهُ عَلِیٍّ سَبَّهَا أَعْدَاؤُهَا وَ غَلَبَتْ عَلَیْهَا الْأَشْرَارُ وَ الْفُسَّاقُ بِاحْتِجَاجِهَا حَتَّی إِذَا تَعِبَتِ الْأُمَّهُ وَ تَدَلَّهَتْ أَکْثَرَتْ فِی قَوْلِهَا إِنَّ الْحُجَّهَ هَالِکَهٌ وَ الْإِمَامَهَ بَاطِلَهٌ فَوَ رَبِّ عَلِیٍّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَیْهَا قَائِمَهٌ مَاشِیَهٌ فِی طُرُقَاتِهَا دَاخِلَهٌ فِی دُورِهَا وَ قُصُورِهَا جَوَّالَهٌ فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا یَسْمَعُ الْکَلَامَ وَ یُسَلِّمُ عَلَی الْجَمَاعَهِ یَرَی وَ لَا یُرَی إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ وَ الْوَعْدِ وَ نِدَاءِ الْمُنَادِی مِنَ السَّمَاءِ ذَلِکَ یَوْمُ سُرُورِ وُلْدِ عَلِیٍّ وَ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام (2).

بیان: محمله علی بناء المجهول من باب الإفعال أو التفعیل أی لا یمکن حمله إلا بإعانه من الله تعالی و إلا بمشقه قال فی القاموس تحامل فی الأمر و به تکلفه علی مشقه و علیه کلفه ما لا یطیقه و أحمله الحمل أعانه علیه و حمله فعل ذلک به انتهی و المعنی أنه یحتمل وجوها من التأویل قوله علیه السلام ببیعه علی هذا الفصل و ما بعده إما من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام أیضا جری علی وجه الالتفات أو من کلام الرسول صلی الله علیه و آله قال لحذیفه فی وقت آخر فألحقه بهذا الخبر

1- فی المصدر: و التکسع، و کلاهما بمعنی، یقال: تکسع فی ضلاله: ذهب کتسکع، قاله الشرتونی.
2- غیبه النعمانیّ: 70- 72.

و قال الجوهری فلان يتلدد أی يلتفت يمينا و شمالا و رجل ألد بين اللدد و هو الشديد الخصومه و قال التسكع التمادی فی الباطل و قال التعس الهلاک انتهی و المراد ببنی فلان بنو العباس و يقال يتكالبون علی كذا أی يتواثبون عليه.

قوله عليه السلام و يحج حجيج الناس أی تذهب الشيعه و النواصب فی تلک السنه إلی الحج لتفحص الحجه و التمكن منه فالتمكن و التجسس نشر علی خلاف اللف و قوله سبها أعداؤها إما مصدر أی يسب المخالفون الشيعه كما كانت الشيعه يسبونهم أو فعل و أعداؤها مرفوع و غلبه الأشرار عليهم بالاحتجاج أريد بها الغلبه عند العوام لأنهم يحتجون عليهم بأنكم تدّعون عدم خلو الزمان من الحجه و فی هذا الزمان لا تعرفون حجتكم و لذا ينسبونهم بالبطلان و الكذب و الافتراء و التدله ذهاب العقل من الهوی يقال دلهه الحب أی حيره و أدهشه فتدله.

«32»-فض، كتاب الروضه يل، الفضائل لابن شاذان بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَی سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهم السلام بَكَی ابْنُ عَبَّاسٍ بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ مَا لَقِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا اللَّهُمَّ إِنِّی أُشْهِدُکَ أَنِّی لِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ لِوُلْدِهِ وَلِیٌّ وَ لِعَدُوِّهِ عَدُوٌّ وَ مِنْ عَدُوِّ وُلْدِهِ بَرِی ءٌ وَ أَنِّی سِلْمٌ لِأَمْرِهِمْ وَ لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَی ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِذِی قَارٍ فَأَخْرَجَ لِی صَحِيفَةً وَ قَالَ لِی يَا ابْنَ عَبَّاسٍ هَذِهِ صَحِيفَةٌ أَمْلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ خَطِّی بِيَدِی قَالَ فَأَخْرَجَ لِیَ الصَّحِيفَةَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْرَأْهَا عَلَیَّ فَقَرَأَهَا وَ إِذَا فِيهَا كُلُّ شَیْ ءٍ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ كَيْفَ يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ وَ مَنْ يَقْتُلُهُ وَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَ مَنْ يُسْتَشْهَدُ مَعَهُ وَ بَكَی بُكَاءً شَدِيداً وَ أَبْكَانِی وَ كَانَ فِيمَا قَرَأَهُ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ وَ كَيْفَ تُسْتَشْهَدُ فَاطِمَةُ عليها السلام وَ كَيْفَ يُسْتَشْهَدُ الْحَسَنُ عليه السلام وَ كَيْفَ تَغْدِرُ بِهِ الْأُمَّةُ فَلَمَّا قَرَأَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ مَنْ يَقْتُلُهُ أَكْثَرَ الْبُكَاءَ ثُمَّ أَدْرَجَ الصَّحِيفَةَ وَ فِيهَا مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ كَانَ فِيمَا قَرَأَ أَمْرُ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ كَمْ يَمْلِکُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَ

كَيْفَ يَقَعُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام وَ وَقْعَهُ الْجَمَلِ وَ مَسِيرُ عَائِشَهَ وَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ وَقْعَهُ صِفِّينَ وَ مَنْ يُقْتَلُ بِهَا وَ وَقْعَهُ النَّهْرَوَانِ وَ أَمْرُ الْحَكَمَيْنِ وَ مُلْکُ مُعَاوِيَهَ وَ مَنْ يَقْتُلُ مِنَ الشِّيعَهِ وَ مَا تَصْنَعُ النَّاسُ بِالْحَسَنِ وَ أَمْرُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَسَمِعْتُ ذَلِکَ فَکَانَ کَمَا قَرَأَ لَمْ يَزِدْ وَ لَمْ يَنْقُصْ وَ رَأَيْتُ خَطَّهُ فِي الصَّحِيفَهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ لَمْ يَعْفَرْ فَلَمَّا أَدْرَجَ الصَّحِيفَهَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ کُنْتَ قَرَأْتَ عَلَيَّ بَقِيَّهَ الصَّحِيفَهِ قَالَ لَا وَ لَکِنِّی أُحَدِّثُکَ بِمَا فِيهَا مِنْ أَمْرِ بَيْتِکَ وَ وُلْدِکَ وَ هُوَ أَمْرٌ فَضِيحٌ مِنْ قَتْلِهِمْ لَنَا وَ عَدَاوَتِهِمْ لَنَا وَ سُوءِ مُلْکِهِمْ وَ شُومِ قُدْرَتِهِمْ فَأَکْرَهُ أَنْ تَسْمَعَهُ فَتَغْتَمَّ وَ لَکِنِّی أُحَدِّثُکَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عِنْدَ مَوْتِهِ بِيَدِی فَفَتَحَ لِی أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَفَتَحَ لِی مِنْ کُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ وَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ يَنْظُرَانِ إِلَيَّ وَ هُوَ يُشِيرُ إِلَيَّ بِذَلِکَ فَلَمَّا خَرَجْتُ قَالا لِی مَا قَالَ لَکَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَدَّثْتُهُمَا بِمَا قَالَ لِی فَحَرَّکَا أَيْدِيَهُمَا ثُمَّ حَکَيَا قَوْلِی ثُمَّ وَلَّيَا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مُلْکَ بَنِی أُمَيَّهَ إِذَا زَالَ أَوَّلُ مَنْ يَمْلِکُ وُلْدُکَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَيَفْعَلُونَ الْأَفَاعِيلَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَئِنْ نَسَخَنِی ذَلِکَ الْکِتَابَ کَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (1).

1- حديث الصحيفه التى عهد بما فيها رسول اللّه صلى الله عليه و آله الى علىّ عليه السلام مستفيض مشهور و سيجى ء تمام الكلام فيها فى أبواب الجمل و صفّين و النهروان و من ذلک ما أخرجه الفضل ابن شاذان فى کتابه الإيضاح ص 452 عن إسحاق بن إسماعيل عن عمرو بن أبى قيس عن ميسره النهدى عن المنهال بن عمرو الأسدى قال: أخبرنى رجل من بنى تميم قال: نزلنا مع على ذاقار و نحن نرى أنا سنختطف من يومنا، فقال: و اللّه لتظهرن على هذه القريه و لنقتلن هذين الرجلين يعنى طلحه و الزبير و لنستبيحن عسکرهما، فقال التميمى: فأتيت ابن عباس فقلت: أ ما ترى ابن عمک ما يقول؟ و اللّه ما نرى أن نبرح حتّى نختطف من يومنا (أقول: کانه کان يستعظم قتال المسلمين) فقال ابن عبّاس: لا تعجل حتّى ننظر ما يکون، فلما کان من أمر البصره ما کان، أتيته فقلت: لا أرى ابن عمک الا قد صدق، فقال: ويحک انا کنا نتحدث أصحاب محمّد أن النبىّ عهد إليه ثمانين عهدا، و لعلّ هذا ممّا عهد إليه. ورواه أبونعيم فى الحليه ج ١ ص ٦٨ ولفظه « کنا نتحدث أن النبى صلى الله عليه و آله عهد إلى على سبعين عهدا لم يعهد إلى غيره » وأخرجه الخطيب البغدادى فى موضع الاوهام ج ٢ ص ١٣٩ والحمويى فى فرائد السمطين ، والهيتمى فى المجمع ج ٩ ص ١١٣ عن

الطبرانی ، والمناوی فی شرح الجامع الصغیر : ۲٤٨ ، والقندوزی فی الینابیع : ٧٨ وغیرهم ، راجع فی ذلک هامش احقاق الحق للعلامه المرعشی دامت برکاته ، ج ٦ ص ٤٧ _ ٤٩.

بیان: و لم یعفر أی لم یظهر فیه أثر التراب و الغبار یقال عفره کضربه و بالتشدید فی التراب أی مرغه و فی بعض النسخ و لم یصفر.

«33»-کشف، کشف الغمه مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوارِزْمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: کُنْتُ أَمْشِی مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِینَهِ فَأَتَیْنَا عَلَی حَدِیقَهٍ وَ هِیَ الرَّوْضَهُ ذَاتُ الشَّجَرِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْحَدِیقَهَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَا أَحْسَنَهَا وَ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا ثُمَّ أَتَیْنَا عَلَی حَدِیقَهٍ أُخْرَی فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِیقَهٍ فَقَالَ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا حَتَّی أَتَیْنَا عَلَی سَبْعِ حَدَائِقَ أَقُولُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَهَا فَیَقُولُ لَکَ فِی الْجَنَّهِ أَحْسَنُ مِنْهَا فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِیقُ اعْتَنَقَنِی وَ أَجْهَشَ بَاکِیاً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا یُبْکِیکَ قَالَ ضَغَائِنُ فِی صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا یُبْدُونَهَا إِلَّا بَعْدِی فَقُلْتُ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دِینِی قَالَ فِی سَلَامَهٍ مِنْ دِینِکَ (1).

یف، الطرائف من مناقب ابن مردویه عن ابن عباس مثله بطریقین (2).

یف، الطرائف عَنِ ابْنِ الْمَغَازِلِیِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام

1- کشف الغمّه ج 1 ص 130، راجع مناقب الخوارزمی ص 37 مقتل الحسین له ص 36، و أخرجه الگنجی فی کفایه الطالب: 72، و الحموینی فی فرائد السمطین و الذهبی فی میزان الاعتدال ج 2 ص 331.

2- الطرائف: 129، و رواه بهذا الطریق العلامه الکرکی فی نفحات اللاهوت:٨٥ علی ما فی احقاق الحق ج ٦ ص ١٨٥.

إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِی (1) .

«34»-کشف، کشف الغمه رَوَی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ: دَخَلَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی سَکَرَاتِ الْمَوْتِ فَانْکَبَّتْ عَلَیْهِ تَبْکِی فَفَتَحَ عَیْنَهُ وَ أَفَاقَ ثُمَّ قَالَ یَا بُنَیَّهُ أَنْتِ الْمَظْلُومَهُ بَعْدِی وَ أَنْتِ الْمُسْتَضْعَفَهُ بَعْدِی فَمَنْ آذَاکِ فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ غَاظَکِ فَقَدْ غَاظَنِی وَ مَنْ سَرَّکِ فَقَدْ سَرَّنِی وَ مَنْ بَرَّکِ فَقَدْ بَرَّنِی وَ مَنْ جَفَاکِ فَقَدْ جَفَانِی وَ مَنْ وَصَلَکِ فَقَدْ وَصَلَنِی وَ مَنْ قَطَعَکِ فَقَدْ قَطَعَنِی وَ مَنْ أَنْصَفَکِ فَقَدْ أَنْصَفَنِی وَ مَنْ ظَلَمَکِ فَقَدْ ظَلَمَنِی لِأَنَّکِ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکِ وَ أَنْتِ بَضْعَهٌ مِنِّی وَ رُوحِیَ الَّتِی بَیْنَ جَنْبَیَّ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِلَی اللَّهِ أَشْکُو ظَالِمِیکِ مِنْ أُمَّتِی ثُمَّ دَخَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام فَانْکَبَّا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمَا یَبْکِیَانِ وَ یَقُولَانِ أَنْفُسُنَا لِنَفْسِکَ الْفِدَاءُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ عَلِیٌّ علیه السلام لِیُنَحِّیَهُمَا عَنْهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ دَعْهُمَا یَا أَخِی یَشَمَّانِّی وَ أَشَمُّهُمَا وَ یَتَزَوَّدَانِ مِنِّی وَ أَتَزَوَّدُ مِنْهُمَا فَإِنَّهُمَا مَقْتُولَانِ بَعْدِی ظُلْماً وَ عُدْوَاناً فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی مَنْ یَقْتُلُهُمَا ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أَنْتَ الْمَظْلُومُ بَعْدِی وَ أَنَا خَصْمٌ لِمَنْ أَنْتَ خَصْمُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (2) .

«35»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَحْمَدُ بْنُ عِیسَی بْنِ هَارُونَ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ عَلِیٌّ علیه السلام فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ قَالَ قُلْنَا صَدَقْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ قَدْ ظَنَنَّا أَنَّکَ لَمْ تَقُلْهَا إِلَّا لِعَجَبٍ مِنْ شَیْ ءٍ رَأَیْتَهُ قَالَ نَعَمْ لَمَّا رَأَیْتُ عَلِیّاً مُقْبِلًا ذُکِّرْتُ حَدِیثاً حَدَّثَنِی حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام قَالَ قَالَ إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ یَجْتَمِعَ الْأُمَّهُ عَلَیْهِ فَأَبَی عَلَیْهِ إِلَّا أَنْ یَبْلُوَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ* وَ أَنْزَلَ عَلَیَّ بِذَلِکَ کِتَاباً الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَوَّضَهُ مَکَانَهُ بِسَبْعِ خِصَالٍ یَلِی

1- الطرائف: 129، و قد مر تحت الرقم 25 أیضا.
2- کشف الغمّه ج 2 ص 58.

سَتْرَ عَوْرَتِکَ وَ یَقْضِی دَیْنَکَ وَ عِدَاتِکَ وَ هُوَ مَعَکَ عَلَی عُقْرِ حَوْضِکَ وَ هُوَ مُتَّکَأٌ لَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَنْ یَرْجِعَ کَافِراً بَعْدَ إِیمَانٍ وَ لَا زَانِیاً بَعْدَ إِحْصَانٍ فَکَمْ مِنْ ضِرْسٍ قَاطِعٍ لَهُ فِی الْإِسْلَامِ مَعَ الْقِدَمِ فِی الْإِسْلَامِ وَ الْعِلْمِ بِکَلَامِ اللَّهِ وَ الْفِقْهِ فِی دِینِ اللَّهِ مَعَ الصِّهْرِ وَ الْقَرَابَهِ وَ النَّجْدَهِ فِی الْحَرْبِ وَ بَذْلِ الْمَاعُونِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الْوَلَایَهِ لِوَلِیِّی وَ الْعَدَاوَهِ لِعَدُوِّی وَ بَشِّرْهُ یَا مُحَمَّدُ بِذَلِکَ (1):.

وَ قَالَ السُّدِّیُّ الَّذِینَ صَدَقُوا عَلِیٌّ وَ أَصْحَابُهُ (2).

«36»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی الْقَمَّاطِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُرِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَنَامِهِ بَنِی أُمَیَّهَ یَصْعَدُونَ عَلَی مِنْبَرِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ یُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَی فَأَصْبَحَ کَئِیباً حَزِیناً قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِی أَرَاکَ کَئِیباً حَزِیناً قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ إِنِّی رَأَیْتُ بَنِی أُمَیَّهَ فِی لَیْلَتِی هَذِهِ یَصْعَدُونَ مِنْبَرِی مِنْ بَعْدِی یُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصِّرَاطِ الْقَهْقَرَی فَقَالَ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً إِنَّ هَذَا شَیْ ءٌ مَا اطَّلَعْتُ عَلَیْهِ فَعَرَجَ إِلَی السَّمَاءِ فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ عَلَیْهِ بِآیٍ مِنَ الْقُرْآنِ یُؤْنِسُهُ بِهَا قَالَ أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِینَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما کانُوا یُوعَدُونَ ما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یُمَتَّعُونَ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَیْلَهَ الْقَدْرِ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله خَیْراً مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مُلْکِ بَنِی أُمَیَّهَ (3).

ص: 77

1- تفسیر فرات: 117.
2- تفسیر فرات: 118 و السند: حدّثنی الحسن بن الیاس معنعنا عن السدی.
3- الکافی ج 4 ص 159، و الآیه فی سوره الشعراء: 206- 208، و روی مثله فی ج 8 ص 345 عن زراره عن أحدهما علیهما السلام قال: أصبح رسول اللّه یوما کئیبا حزینا، فقال له علیّ علیه السلام: ما لی اراک یا رسول اللّه کئیبا حزینا؟ فقال: و کیف لا أکون کذلک و قد رأیت فی لیلتی هذه أن بنی تمیم و بنی عدی و بنی أمیّه یصعدون منبری هذا یردون الناس عن الإسلام القهقری، فقلت: یا ربّ فی حیاتی أو بعد موتی؟ فقال: بعد موتک. أقول: : روی فی منتخب کنز العمال ج ٥ ص ٣٩٩ فی حدیث أخرجه

عن مستدرک الصحيحين أنه صلى الله عليه و آله قال : عرضت على النار فيما بينكم وبينى حتى رأيت ظلى وظلكم فيها فأو مأت اليكم أن استأخروا ، فأوحى إلى أن أقرهم ... فأولت ذلک ما يلقى امتى بعدى من الفتن. (عن ابن مسعود). وروى أيضا أنه صلى الله عليه و آله قال : أتانى جبريل آنفا فقال : انا لله وانا اليه راجعون قلت ... فمم ذلک؟ قال : ان امتک مفتنه بعدک بقليل من الدهر غير كثير ، قلت فتنه كفر أو فتنه ضلال؟ قال : كل ذلک سيكون. الحديث.

«37»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ یُونُسَ مِثْلَهُ .(1)

«38»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ حُمْدُونٍ عَنْ عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ عَنْ فَرَجٍ عَنْ مَسْعَدَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: أَتَی رَسُولُ اَللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ وَ یَدُهُ فِی یَدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ لَقِیَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا فُلاَنُ لاَ تَسُبُّوا عَلِیّاً فَإِنَّ مَنْ سَبَّهُ فَقَدْ سَبَّنِی وَ مَنْ سَبَّنِی سَبَّهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ یَا فُلاَنُ إِنَّهُ لاَ یُؤْمِنُ بِمَا یَکُونُ مِنْ عَلِیٍّ وَ وُلْدِ عَلِیٍّ فِی آخِرِ الزَّمَانِ إِلاَّ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ قَدِ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ یَا فُلاَنُ إِنَّهُ سَیُصِیبُ وُلْدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَلاَءٌ شَدِیدٌ وَ أَثْرَهٌ وَ قَتْلٌ وَ تَشْرِیدٌ فَاللَّهَ اللَّهَ یَا فُلاَنُ فِی أَصْحَابِی وَ ذُرِّیَّتِی وَ ذِمَّتِی فَإِنَّ لِلَّهِ یَوْماً یَنْتَصِفُ فِیهِ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ .(2)

ص: 78

1- الکافی ج 4 ص 159، و مثله فی سنن الترمذی الرقم 3408، بوجه أبسط.

2- تفسیر فرات: 164، و تری مثله فی سنن ابن ماجه کتاب الفتن الباب 34 و لفظه: بینما نحن عند رسول اللّه اذ أقبل فتیه من بنی هاشم، فلما رآهم النبیّ صلی الله علیه و آله اغرورقت عیناه و تغیر لونه، قال: فقلت: ما نزال نری فی وجهک شیئا نکرهه فقال: انا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا، و ان أهل بیتی سیلقون بعدی بلاء و تشریدا و تطریدا، الحدیث و روی ابن أبی الحدید فی ج 1 ص 372 من شرحه علی النهج عن شیخه ابی جعفر الاسکافی أن النبیّ صلی الله علیه و آله دخل علی فاطمه فوجد علیا نائما فذهبت تنبهه، فقال: دعیه! فرب سهر له بعدی طویل، و ربّ جفوه لاهل بیتی من أجله شدیده، فبکت، فقال: لا تبکی فانکما معی و فی موقف الکرامه عندی.

«39»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْخَزَّازِ الْهَمْدَانِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ زَیْدٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ قَدْ أَدْرَکَ سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالُوا لَمَّا نَزَلَتْ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ یَا فَاطِمَةُ قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ رَأَیْتُ النَّاسَ یَدْخُلُونَ فِی دِینِ اللَّهِ أَفْواجاً فَأُسَبِّحُ رَبِّی بِحَمْدِهِ وَ أَسْتَغْفِرُ رَبِّی إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ قَضَی الْجِهَادَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ فِی الْفِتْنَهِ مِنْ بَعْدِی فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ کَیْفَ نُجَاهِدُ الْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ یَقُولُونَ فِی فِتْنَتِهِمْ آمَنَّا قَالَ یُجَاهِدُونَ عَلَی الْإِحْدَاثِ فِی الدِّینِ (1) إِذَا عَمِلُوا بِالرَّأْیِ فِی الدِّینِ وَ لَا رَأْیَ فِی الدِّینِ

ص: 79

1- روی جعفر بن سلیمان الضبعی عن أبی هارون العبدی عن أبی سعید الخدریّ قال: ذکر رسول الله صلی الله علیه و آله یوما لعلی ما یلقی بعده من العنت فأطال ، فقال له علی : أنشدک الله والرحم یا رسول الله لما دعوت الله أن یقبضنی الیه قبلک ، قال صلی الله علیه و آله : کیف أسأله فی أجل مؤجل؟ قال : یا رسول الله فعلی م أقاتل من أمرتنی بقتاله ، قال : علی الحدث فی الدین. راجع شرح النهج ج ١ ص ٣٧٣ ، مناقب الخوارزمی : ١٠٦ ، ینابیع الموده ١٣٤. وقد ذکر الفتنه نفسه علیه السلام علی ما فی نهج البلاغه تحت الرقم ١٥٤ من قسم الخطب ، وهی مشهوره من أرادها فلیراجعها ، ولنذکر ما رواه شارح النهج (ج ٢ ص ٤٤٢) بمناسبه المقام ، قال : وهذا الخبر یعنی خبر الفتنه مروی عن رسول الله صلی الله علیه و آله قد رواه کثیر من المحدثین عن علی علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه و آله قال له : ان الله قد کتب علیک جهاد المفتونین کما کتب علی جهاد المشرکین قال : فقلت : یا رسول الله ما هذه الفتنه التی کتب علی فیها الجهاد؟ قال : قوم یشهدون أن لا اله الا الله وانی رسول الله وهم مخالفون للسنه ، فقلت : یا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم یشهدون کما أشهد؟ قال علی الاحداث فی الدین ومخالفه الامر. فقلت : یا رسول الله انک کنت وعدتنی الشهاده فاسأل الله أن یعجلها لی بین یدیک قال : فمن یقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین ، أما انی وعدتک الشهاده وستستشهد تضرب علی هذه فتخضب هذه ، فکیف صبرک اذا؟ قلت : یا رسول الله لیس ذا بموطن صبر ، هذا موطن شکر ، قال : أجل أصبت! فأعد للخصومه فانک مخاصم. فقلت : یارسول الله لو بینت لی قلیلا فقال : ان امتی ستفتن من بعدی فتتاول القرآن وتعمل بالرأی وتستحل الخمر

بالنبيذ والسحت بالهديه والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه. وتغلب كلمه الضلال ، فكن جليس بيتک حتى تقلدها ، فاذا قلدتها ، جاشت عليک الصدور وقلبت لک الامور فقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فليست حالهم الثانيه بدون حالهم الاولى. فقلت : يا رسول الله فبأى المنازل أنزل هؤلاء المفتونين ، من بعدک : أبمنزله فتنه أم بمنزله رده؟ فقال صلى الله عليه و آله : بمنزله فتنه يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل ، فقلت : يا رسول الله أيدركهم العدل منا أم من غيرنا قال صلى الله عليه و آله : بل منا : بنا فتح الله وبنايختم ، وبنا ألف الله بين القلوب بعد الشرک ، وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنه ، فقلت : الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.

إِنَّمَا الدِّینُ مِنَ الرَّبِّ أَمْرُهُ وَ نَهْیُهُ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّکَ قَدْ قُلْتَ لِی حِینَ خُزِلَتْ عَنِّی الشَّهَادَهُ وَ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ أُحُدٍ الشَّهَادَهُ مِنْ وَرَائِکَ قَالَ فَکَیْفَ صَبْرُکَ إِذَا خُضِبَتْ هَذِهِ مِنْ هَذَا وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ وَ لِحْیَتِهِ ثُمَّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَیْسَ حِینَئِذٍ هُوَ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَ لَکِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ یَا عَلِیُّ أَعِدَّ خُصُومَتَکَ فَإِنَّکَ مُخَاصِمٌ قَوْمَکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (1).

بیان: خزلت علی المجهول أی قطعت.

«40»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَبَشِیٍّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی غُنْدَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ

1- تفسیر فرات: 232، و مثله فی کنز الفوائد للکراجکیّ: 220، و حدیث الشهاده قد مر فی باب تاریخه علیه السلام و ان شئت راجع أسد الغابه ج 4 ص 34.

الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ أَهْدَتْ لَنَا أُمُّ أَیْمَنَ لَبَناً وَ زَبَداً وَ تَمْراً فَقَدَّمْنَاهُ فَأَکَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَامَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله زَاوِیَهَ الْبَیْتِ وَ صَلَّی رَکَعَاتٍ فَلَمَّا أَنْ کَانَ فِی آخِرِ سُجُودِهِ بَکَی بُکَاءً شَدِیداً فَلَمْ یَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنَّا إِجْلَالًا لَهُ فَقَامَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَقَعَدَ فِی حَجْرِهِ وَ قَالَ لَهُ یَا أَبَهْ لَقَدْ دَخَلْتَ بَیْتَنَا فَمَا سُرِرْنَا بِشَیْ ءٍ کَسُرُورِنَا بِذَلِکَ ثُمَّ بَکَیْتَ بُکَاءً غَمَّنَا فَلِمَ بَکَیْتَ فَقَالَ بُنَیَّ أَتَانِی جَبْرَئِیلُ آنِفاً فَأَخْبَرَنِی أَنَّکُمْ قَتْلَی وَ أَنَّ مَصَارِعَکُمْ شَتَّی فَقَالَ یَا أَبَهْ فَمَا لِمَنْ یَزُورُ قُبُورَنَا عَلَی تَشَتُّتِهَا فَقَالَ یَا بُنَیَّ أُولَئِکَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِی یَزُورُونَکُمْ یَلْتَمِسُونَ بِذَلِکَ الْبَرَکَهَ وَ حَقِیقٌ عَلَیَّ أَنْ آتِیَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی أُخَلِّصَهُمْ مِنْ أَهْوَالِ السَّاعَهِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَ یُسْکِنَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّهَ (1).

«41»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهم السلام وَ أَغْلَقَ عَلَیْهِمُ الْبَابَ وَ قَالَ یَا أَهْلِی وَ یَا أَهْلَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقْرَأُ عَلَیْکُمُ السَّلَامَ وَ هَذَا جَبْرَئِیلُ مَعَکُمْ فِی الْبَیْتِ وَ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ إِنِّی قَدْ جَعَلْتُ عَدُوَّکُمْ لَکُمْ فِتْنَهً فَمَا تَقُولُونَ قَالُوا نَصْبِرُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ مَا نَزَلَ مِنْ قَضَائِهِ حَتَّی نَقْدَمَ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَسْتَکْمِلَ جَزِیلَ ثَوَابِهِ فَقَدْ سَمِعْنَاهُ یَعِدُ الصَّابِرِینَ الْخَیْرَ کُلَّهُ فَبَکَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی سُمِعَ نَحِیبُهُ مِنْ خَارِجِ الْبَیْتِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ جَعَلْنا بَعْضَکُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَهً أَ تَصْبِرُونَ وَ کانَ رَبُّکَ بَصِیراً أَنَّهُمْ سَیَصْبِرُونَ أَیْ سَیَصْبِرُونَ کَمَا قَالُوا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ (2).

«42»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ إِدْرِیسَ بْنِ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ

1- أمالی الطوسیّ ج 2 ص 280 و تری مثله فی الخرائج 220 و فی کتاب المزار أحادیث کثیره بذلک.
2- کنز الفوائد:، و الآیه فی الفرقان: 20.

فَسِّرْ لِی قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ (1) فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ حَرِیصاً عَلَی أَنْ یَکُونَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْ بَعْدِهِ عَلَی النَّاسِ وَ کَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافُ ذَلِکَ فَقَالَ وَ عَنَی بِذَلِکَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ قَالَ فَرَضِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (2).

43- کِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَیْمَانَ نَقْلًا مِنْ کِتَابِ الدُّرِّ الْمُنْتَقَی فِی مَنَاقِبِ أَهْلِ التُّقَی یَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ علیه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ یَا بُنَیَّ فَمَا زَالَ یُدْنِیهِ حَتَّی أَجْلَسَهُ عَلَی فَخِذِهِ الْیُمْنَی ثُمَّ أَقْبَلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ یَا بُنَیَّ فَمَا زَالَ یُدْنِیهِ حَتَّی أَجْلَسَهُ عَلَی فَخِذِهِ الْیُسْرَی ثُمَّ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ یَا بُنَیَّهِ فَمَا زَالَ یُدْنِیهَا حَتَّی أَجْلَسَهَا بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا رَآهُ بَکَی ثُمَّ قَالَ إِلَیَّ یَا أَخِی فَمَا زَالَ یُدْنِیهِ حَتَّی أَجْلَسَهُ إِلَی جَنْبِهِ الْأَیْمَنِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَی وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا بَکَیْتَ قَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِکَةَ الْمُقَرَّبِینَ وَ الْأَنْبِیَاءَ وَ الْمُرْسَلِینَ اجْتَمَعُوا عَلَی بُغْضِهِ وَ لَنْ یَفْعَلُوا لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالنَّارِ (3) قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ یُبْغِضُهُ أَحَدٌ فَقَالَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ نَعَمْ قَوْمٌ یَذْکُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِی لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ فِی الْإِسْلَامِ نَصِیباً یَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ بُغْضِهِمْ لَهُ تَفْضِیلَ مَنْ هُوَ دُونَهُ عَلَیْهِ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا خَلَقَ اللَّهُ

1- آل عمران: 128.

2- کنز الفوائد: و تراه فی تفسیر العیّاشیّ ج 1 ص 197.

3- و فی الحدیث: «لو أن عبدا عبد اللّه ألف عام بعد ألف عام بین الرکن و المقام ثمّ لقی اللّه مبغضا لعلی و عترتی لاکبه اللّه یوم القیامه علی منخریه فی نار جهنم، رواه الحموینی فی الفرائد و الخوارزمی فی المناقب: 52 و السیوطی فی ذیل اللئالی: 65.

نَبِيّاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّی وَ مَا خَلَقَ وَصِيّاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ وَصِيِّی عَلِیٍّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمْ أَزَلْ لَهُ كَمَا أَمَرَنِی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَصَّانِی بِمَوَدَّتِهِ وَ أَنَّهُ لَأَكْبَرُ عَمَلٍ عِنْدَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَضَی مِنَ الزَّمَانِ وَ حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْوَفَاةُ فَحَضَرْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ فِدَاكَ أَبِی وَ أُمِّی يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ دَنَا أَجَلُكَ فَمَا تَأْمُرُنِی فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ خَالِفْ مَنْ خَالَفَ عَلِيّاً وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِ ظَهِيراً وَ لَا وَلِيّاً قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِمَ لَا تَأْمُرُ النَّاسَ بِتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ قَالَ فَبَكَی صلی الله علیه و آله حَتَّی أُغْمِیَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ سَبَقَ الْكِتَابُ فِيهِمْ وَ عِلْمُ رَبِّی وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِيّاً لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِمَّنْ خَالَفَهُ وَ أَنْكَرَ حَقَّهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّی يُغَيِّرَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِنْ أَرَدْتَ وَجْهَ اللَّهِ وَ لِقَاءَهُ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ فَاسْلُكْ طَرِيقَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ مِلْ مَعَهُ حَيْثُ مَا مَالَ وَ ارْضَ بِهِ إِمَاماً وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ وَالِ مَنْ وَالاهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ احْذَرْ أَنْ يَدْخُلَكَ شَكٌّ فِيهِ فَإِنَّ الشَّكَّ فِی عَلِیٍّ كُفْرٌ (1).

أَقُولُ وَجَدْتُ مَنْقُولًا مِنْ خَطِّ شَيْخِنَا الشَّهِيدِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ رَوَی الدَّارَقُطْنِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْقَاضِی الرَّازِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی حَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِ

ص: 83

1- و فی الحدیث: «من أراد منکم النجاه بعدی و السلامه من الفتن فلیستمسک بولایه علی فانه الصدیق الأکبر و الفاروق الأعظم من اقتدی به فی الدنیا ورد علی حوضی و من خالفه لم یرنی فاختلج دونی و أخذ ذات الشمال، أخرجه أبو بکر بن مؤمن الشیرازی فی رساله الاعتقاد. وفی روایه اخری عنه صلی الله علیه و آله « ستکون بعدی فتنه فاذا کان ذلک فالزموا علی بن أبی طالب فانه اول من یرانی » رواه الحافظ ابن منده فی أسماء الرجال ، وتراه فی الاستیعاب ج ٤ ص ١٦٩ ، اسد الغابه ج ٥ ص ٢٨٧ مناقب الخوارزمی : ٦٢. وفی روایه اخری : من نازع علیا فی الخلافه بعدی فهو کافر قد حارب الله ورسوله ومن شک فی علی فهو کافر ، وفی لفظ آخر : من قاتل علیا علی الخلافه فاقتلوه کائنا من کان ، راجع فی ذلک هامش الاحقاق ج ٧ ص ٣٣١ ، ٣٧١ ، ٣٨٦.

بْنِ أُسَامَةَ مِنْ وُلْدِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ خَدِیجَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِی فِی عَلِیٍّ خِصَالًا تِسْعاً ثَلَاثاً فِی الدُّنْیَا وَ ثَلَاثاً فِی الْآخِرَهِ وَ ثَلَاثاً اثْنَتَانِ أَنَا مِنْهُمَا آمِنٌ وَ وَاحِدَهٌ أَنَا مِنْهَا وَجِلٌ قَالَتْ خَدِیجَهُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَخْبِرْنِی بِهَذِهِ التِّسْعَهِ مَا هِیَ قَالَ لَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِی فِی الدُّنْیَا یَقْضِی دَیْنِی وَ یُنْجِزُ مَوْعِدِی وَ یَسْتُرُ عَوْرَتِی وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِی فِی الْآخِرَهِ فَمُتَّکَئِی یَوْمَ تَحِلُّ شَفَاعَتِی وَ الْقَائِمُ عَلَی حَوْضِی وَ قَائِدُ أُمَّتِی إِلَی الْجَنَّهِ وَ أَمَّا الِاثْنَتَانِ الَّتِی أَنَا مِنْهُمَا آمِنٌ فَلَا یَرْجِعُ ضَالًّا بَعْدَ هُدًی وَ لَا یَمُوتُ حَتَّی یُعْطِیَنِی رَبِّی فِیهِ الَّذِی وَعَدَنِی وَ أَمَّا الْوَاحِدَهُ الَّتِی أَنَا مِنْهَا وَجِلٌ فَمَا یَصْنَعُ بِهِ قُرَیْشٌ بَعْدِی (1).

ص: 84

1- تری مثله فی الخصال ص 415 بإسناده عن زید ابن أرقم و لفظه فی آخر الحدیث: «و أمّا التی أخافها علیک فغدره قریش بک بعدی یا علی». وفی نظم درر السمطین : ۱۱۹ منتخب کنز العمال ج ۵ ص ۳۵ : عن علی علیه السلام أنه قال : قال لی رسول الله سألت فیک خمسا فمنعنی واحده وأعطانی فیک أربعه سألته أن تجمع علیک امتی فأبی علی ، الحدیث.

اشاره

«1»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْجَرِیرِیِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِیرَهَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کُنْتُ دَخَلْتُ مَعَ أَبِی الْکَعْبَهَ فَصَلَّی عَلَی الرُّخَامَهِ الْحَمْرَاءِ بَیْنَ الْعَمُودَیْنِ فَقَالَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ تَعَاقَدَ الْقَوْمُ إِنْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا یَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِی أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ أَبَداً قَالَ قُلْتُ وَ مَنْ کَانَ قَالَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِی وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمُ بْنُ الْحَبِیبَهِ (1).

«2»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ وَ بَکْرِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ قَالا حَدَّثَنَا سُلَیْمَانُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ قَالَ الثَّانِی قَوْلُهُ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ أَبُو فُلَانٍ أَمِینُهُمْ حِینَ اجْتَمَعُوا وَ دَخَلُوا الْکَعْبَهَ فَکَتَبُوا بَیْنَهُمْ کِتَاباً إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَنْ لَا یَرْجِعَ الْأَمْرُ فِیهِمْ أَبَداً (2).

1- الکافی ج 4 ص 545 و مثله فی ج 8 ص 334، و ابن الحبیبه أظنه تصحیفا من «مولی أبی حذیفه» کان اصله من العجم من اصطخر فارس کان عبدا لمولاته ثبیته الأنصاریه بنت یعار، فأعتقته، فتولی أبا حذیفه زوج مولاته بالحلف، ثمّ تبناه أبو حذیفه- و هو أبو حذیفه بن عتبه بن ربیعه بن عبد شمس- فصار سالم بن أبی حذیفه، و بعد ما نزل «ادعوهم لآبائهم» خرج عن التبنی و اشتهر سالم مولی أبی حذیفه.
2- تفسیر القمّیّ: 669، و الآیه فی سوره المجادله: 10 و 7، و حدیث الصحیفه هذه تتسلم لنا بعد التعمق فی ما جری فی السقیفه، حیث قام الشیخان یعرض کل منهما البیعه لصاحبه من دون تشاور مع الصحابه و من دون حضور العتره الطاهره من بنی هاشم، و أبو عبیده بن الجراح یدعو الناس الیهما، و هکذا نتفاهم ذلک من قول عمر حیث یقول: «لو أن سالما مولی أبی حذیفه و ابا عبیده کانا حیین، لما تخالجنی فیهما شک أن أولی أحدهما» فلما لم یکن أحد من أصحاب الصحیفه هذه حیا جعله شوری علی شریطه لا یشک أحد معها فی أن الخلافه انما تثبت لعثمان دون غیره. و سیجی ء الکلام فی ذلک مستوفی فی شرح السقیفه فی محله إنشاء اللّه تعالی.

بيان: أبو فلان أبو عبيده.

«3»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِحَذْفِ الْأَسْنَادِ (1) قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ عُثْمَانُ بْنُ

1- هذا الحديث رواه العلّامه الحلّىّ قدس اللّه أسراره فى كتابه كشف اليقين (: 137) نقلا من الكتاب المسمى حجه التفضيل تأليف ابن الأثير عن محمّد بن الحسين الواسطى عن إبراهيم بن سعيد عن الحسن بن زياد الانماطى عن محمّد بن عبيد الأنصارىّ، عن أبى هارون العبدى، عن ربيعه السعدى، قال: كان حذيفه واليا لعثمان على المدائن، فلما صار على أمير المؤمنين عليه السلام كتب لحذيفه عهدا يخبره بما كان من أمره و بيعه الناس اياه .... والحديث ملخص نحو خمسه وعشرين أبياتا ثم قال : قال السيد (يعنى ابن طاوس فى كتابه اليقين) : ورأيت هذا _ حديث حذيفه _ أبسط وأكثر من هذا فى تسميه على بأمير المؤمنين عليه السلام ، وهو باسناد هذا لفظه : حدثنى عمى السعيد الموفق أبوطالب حمزه بن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن بمشهد مولانا أمير _ المؤمنين قال : حدثنى خالى السعيد أبوعلى الطوسى عن والده المصنف عن الحسين بن عبيدالله وأحمد بن عبدون وأبى طالب بن عزور وأبى الحسن الصقال عن أبى المفضل قال : حدثنا المحاربى عن الحضرمى عن ابن أسباط عن ابراهيم بن أبى البلاد عن فرات ابن أحنف عن الجملى عن عبيدالله ابن سلمه. قال : ومقدار هذه الروايه أكثر من خمس وثلاثين قائمه بقالب الثمن. وفيه أن حذيفه بن اليمان اعتذر إلى الشاب فى سكونهم عن الانكار للتقدم على مولانا على عليه السلام بما هذا لفظه ، فقال له : « أيها الفتى انه أخذو الله بأسماعنا وأبصارنا ، و كرهنا الموت وزينت عندنا الحياه الدنيا وسبق علم الله (بامره الظالمين) ونحن نسأل الله التغمد لذنوبنا والعصمه فيما بقى من آجالنا فانه مالك ذلک » وسيأتى نصه فى ص ٩٤ بلفظه. وهكذا رواه السيد بن طاوس فى كتاب الاقبال ٤٥٤ _ ٤٥٩ ، نقلا عن كتاب النشر والطى بتقديم وتأخير فى سرد القصص. وكيف كان ، فالغرض من نقل هذا الحديث بطوله الاشاره إلى تلك الصحيفه الملعونه التى كتبوها وتعاقدوا بها فيما بينهم « ان أمات الله محمدا _ أو قتل _ لا نرد هذا الامر إلى أهل بيته » وأما ساير الواقعات التى تقدمها أو تأخرها ، فانما نقلها المؤلف العلامه ليتبين أنه كيف تآمروا بذلك وكيف عملوا على منهاج صحيفتهم ، ولذلك أضربنا عن تخريج هذه الواقعات المشهوره كحجه الوداع وحديث الثقلين وغدير خم وأمثالها مما ذكر فى الحديث تبعا و سردا ، فانها مما تبين فى

محالها من هذا الكتاب الجامع بحار الانوار بما لا مزيد عليه ، وبعضها الاخر كتخلفهم عن جيش أسامه وصلاه أبى بكر بالناس ووقعه الجمل ، سيأتى أبحاثها فى محالها انشاء الله تعالى.

عَفَّانَ آوَی إِلَیْهِ عَمَّهُ الْحَکَمَ بْنَ الْعَاصِ وَ وَلَدَهُ مَرْوَانَ وَ الْحَارِثَ بْنَ الْحَکَمِ وَ وَجَّهَ عُمَّالَهُ فِی الْأَمْصَارِ وَ کَانَ فِیمَنْ وَجَّهَ عُمَرُ بْنُ سُفْیَانَ بْنِ الْمُغِیرَهِ بْنِ أَبِی الْعَاصِ بْنِ أُمَیَّهَ إِلَی مُشْکَانَ وَ الْحَارِثُ بْنُ الْحَکَمِ إِلَی الْمَدَائِنِ فَأَقَامَ فِیهَا مُدَّهً یَتَعَسَّفُ أَهْلَهَا وَ یُسِیءُ مُعَامَلَتَهُمْ فَوَفَدَ مِنْهُمْ إِلَی عُثْمَانَ وَفْدٌ شَکَوْا إِلَیْهِ وَ أَعْلَمُوهُ بِسُوءِ مَا یُعَامِلُهُمْ بِهِ وَ أَغْلَظُوا عَلَیْهِ فِی الْقَوْلِ فَوَلَّی حُذَیْفَهَ بْنَ الْیَمَانِ عَلَیْهِمْ وَ ذَلِکَ فِی آخِرِ أَیَّامِهِ فَلَمْ یَنْصَرِفْ حُذَیْفَهُ بْنُ الْیَمَانِ مِنَ الْمَدَائِنِ إِلَی أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ اسْتُخْلِفَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَأَقَامَ حُذَیْفَهَ عَلَیْهَا وَ کَتَبَ إِلَیْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی حُذَیْفَهَ بْنِ الْیَمَانِ سَلَامٌ عَلَیْکَ فَإِنِّی وَلَّیْتُکَ مَا کُنْتَ تَلِیهِ لِمَنْ کَانَ قَبْلُ مِنْ حَرْفِ الْمَدَائِنِ وَ قَدْ جَعَلْتُ إِلَیْکَ أَعْمَالَ الْخَرَاجِ وَ الرُّسْتَاقِ وَ جِبَایَهَ أَهْلِ الذِّمَّهِ فَاجْمَعْ إِلَیْکَ ثِقَاتِکَ وَ مَنْ أَحْبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَی دِینَهُ وَ أَمَانَتَهُ وَ

ص: 87

اسْتَعِنْ بِهِمْ عَلَى أَعْمَالِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ أَعَزُّ لَکَ وَ لِوَلِیِّکَ وَ أَکْبَتُ لِعَدُوِّکَ وَ إِنِّی آمُرُکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ فَاحْذَرْ عِقَابَهُ فِی الْمَغِیبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ أَتَقَدَّمُ إِلَیْکَ بِالْإِحْسَانِ إِلَی الْمُحْسِنِ وَ الشِّدَّهِ عَلَی الْمُعَانِدِ وَ آمُرُکَ بِالرِّفْقِ فِی أُمُورِکَ وَ اللِّینِ وَ الْعَدْلِ فِی رَعِیَّتِکَ فَإِنَّکَ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِکَ وَ إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ وَ الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ وَ حُسْنِ السِّیرَهِ مَا اسْتَطَعْتَ فَاللَّهُ یَجْزِی الْمُحْسِنِینَ وَ آمُرُکَ أَنْ تَجْبِیَ خَرَاجَ الْأَرَضِینَ عَلَی الْحَقِّ وَ النَّصَفَهِ وَ لَا تَتَجَاوَزْ مَا تَقَدَّمْتُ بِهِ إِلَیْکَ وَ لَا تَدَعْ مِنْهُ شَیْئاً وَ لَا تَبْتَدِعْ فِیهِ أَمْراً ثُمَّ اقْسِمْهُ بَیْنَ أَهْلِهِ بِالسَّوِیَّهِ وَ الْعَدْلِ وَ اخْفِضْ لِرَعِیَّتِکَ جَنَاحَکَ وَ وَاسِ بَیْنَهُمْ فِی مَجْلِسِکَ وَ لْیَکُنِ الْقَرِیبُ وَ الْبَعِیدُ عِنْدَکَ فِی الْحَقِّ سَوَاءً وَ احْکُمْ بَیْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ أَقِمْ فِیهِمْ بِالْقِسْطِ وَ لا تَتَّبِعِ الْهَوی وَ لَا تَخَفْ فِی اللَّهِ لَوْمَهَ لَائِمٍ فَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا وَ الَّذِینَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَ قَدْ وَجَّهْتُ إِلَیْکَ کِتَاباً لِتَقْرَأَهُ عَلَی أَهْلِ مَمْلَکَتِکَ لِیَعْلَمُوا رَأْیَنَا فِیهِمْ وَ فِی جَمِیعِ الْمُسْلِمِینَ فَأَحْضِرْهُمْ وَ اقْرَأْ عَلَیْهِمْ وَ خُذِ الْبَیْعَهَ لَنَا عَلَی الصَّغِیرِ وَ الْکَبِیرِ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَلَمَّا وَصَلَ عَهْدُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی حُذَیْفَهَ جَمَعَ النَّاسَ فَصَلَّی بِهِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِالْکِتَابِ فَقُرِئَ عَلَیْهِمْ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی مَنْ بَلَغَهُ کِتَابِی هَذَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ سَلَامٌ عَلَیْکُمْ فَإِنِّی أَحْمَدُ إِلَیْکُمُ اللَّهَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ یُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَأَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِیناً لِنَفْسِهِ وَ مَلَائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ إِحْکَاماً لِصُنْعِهِ وَ حُسْنِ تَدْبِیرِهِ وَ نَظَراً مِنْهُ لِعِبَادِهِ وَ خَصَّ مِنْهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَعَلَّمَهُمُ الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَهَ إِکْرَاماً وَ تَفَضُّلًا لِهَذِهِ الْأُمَّهِ وَ أَدَّبَهُمْ لِکَیْ یَهْتَدُوا وَ جَمَعَهُمْ لِئَلَّا یَتَفَرَّقُوا وَ فَقَّهَهُمْ لِئَلَّا یَجُورُوا فَلَمَّا قَضَی مَا کَانَ عَلَیْهِ مِنْ ذَلِکَ مَضَی إِلَی رَحْمَهِ رَبِّهِ حَمِیداً مَحْمُوداً ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِینَ أَقَامُوا بَعْدَهُ رَجُلَیْنِ رَضُوا بِهَدْیِهِمَا وَ سِیرَتِهِمَا قَامَا

مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَفَّاهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ وَلَّوْا بَعْدَهُمَا الثَّالِثَ فَأَحْدَثَ أَحْدَاثاً وَ وَجَدَتِ الْأُمَّهُ عَلَيْهِ فِعَالًا فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ ثُمَّ نَقَمُوا مِنْهُ فَغَيَّرُوا ثُمَّ جَاءُونِی کَتَتَابُعِ الْخَیْلِ فَبَایَعُونِی فَأَنَا أَسْتَهْدِی اللَّهَ بِهُدَاهُ وَ أَسْتَعِینُهُ عَلَی التَّقْوَی أَلَا وَ إِنَّ لَکُمْ عَلَیْنَا الْعَمَلَ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ وَ الْقِیَامَ بِحَقِّهِ وَ إِحْیَاءَ سُنَّتِهِ وَ النُّصْحَ لَکُمْ بِالْمَغِیبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ بِاللَّهِ نَسْتَعِینُ عَلَی ذَلِکَ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ قَدْ وَلَّیْتُ أُمُورَکُمْ حُذَیْفَهَ بْنَ الْیَمَانِ وَ هُوَ مِمَّنْ أَرْتَضِی بهداه (بِهَدْیِهِ) وَ أَرْجُو صَلَاحَهُ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَی مُحْسِنِکُمْ وَ الشِّدَّهِ عَلَی مُرِیبِکُمْ وَ الرِّفْقِ بِجَمِیعِکُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَ لَکُمْ حُسْنَ الْخِیَرَهِ وَ الْإِحْسَانَ وَ رَحْمَتَهُ الْوَاسِعَهَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ قَالَ ثُمَّ إِنَ حُذَیْفَهَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَحْیَا الْحَقَّ وَ أَمَاتَ الْبَاطِلَ وَ جَاءَ بِالْعَدْلِ وَ أَدْحَضَ الْجَوْرَ وَ کَبَتَ الظَّالِمِینَ أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً حَقّاً وَ خَیْرُ مَنْ نَعْلَمُهُ بَعْدَ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْأَمْرِ وَ أَقْرَبُهُمْ إِلَی الصِّدْقِ وَ أَرْشَدُهُمْ إِلَی الْعَدْلِ وَ أَهْدَاهُمْ سَبِیلًا وَ أَدْنَاهُمْ إِلَی اللَّهِ وَسِیلَهً وَ أَمَسَّهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَحِماً أَنِیبُوا إِلَی طَاعَهِ أَوَّلِ النَّاسِ سِلْماً وَ أَکْثَرِهِمْ عِلْماً وَ أَقْصَدِهِمْ طَرِیقاً وَ أَسْبَقِهِمْ إِیمَاناً وَ أَحْسَنِهِمْ یَقِیناً وَ أَکْثَرِهِمْ مَعْرُوفاً وَ أَقْدَمِهِمْ جِهَاداً وَ أَعَزِّهِمْ مَقَاماً أَخِی رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ أَبِی الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ زَوْجِ الزَّهْرَاءِ الْبَتُولِ سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ فَقُومُوا أَیُّهَا النَّاسُ فَبَایِعُوا عَلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ لِلَّهِ فِی ذَلِکَ رِضًی وَ لَکُمْ مَقْنَعٌ وَ صَلَاحٌ وَ السَّلَامُ فَقَامَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ فَبَایَعُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَحْسَنَ بَیْعَهٍ وَ أَجْمَعَهَا فَلَمَّا اسْتَتَمَّتِ الْبَیْعَهُ قَامَ إِلَیْهِ فَتًی مِنْ أَبْنَاءِ الْعَجَمِ وَ وُلَاهِ الْأَنْصَارِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ بْنِ التَّیِّهَانِ أخو أبو (أَخِی) أَبِی الْهَیْثَمِ بْنِ التَّیِّهَانِ یُقَالُ لَهُ مُسْلِمٌ مُتَقَلِّداً سَیْفاً فَنَادَاهُ مِنْ أَقْصَی النَّاسِ أَیُّهَا الْأَمِیرُ إِنَّا سَمِعْنَاکَ تَقُولُ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِیرُ

الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً حَقّاً تَعْرِيضاً بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا أُمَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً فَعَرِّفْنَا ذَلِكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ لَا تَكْتُمْنَا فَإِنَّكَ مِمَّنْ شَهِدَ وَ عَايَنَ وَ نَحْنُ مُقَلِّدُون ذَلِكَ أَعْنَاقَهُمْ وَ اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَأْتُونَ بِهِ مِنَ النَّصِيحَةِ لِأُمَّتِكُمْ وَ صِدْقِ الْخَبَرِ عَنْ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه و آله فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَمَّا إِذَا سَأَلْتَ وَ فَحَصْتَ هَكَذَا فَاسْمَعْ وَ افْهَمْ مَا أُخْبِرُكَ بِهِ أَمَّا مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخُلَفَاءِ قَبْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مِمَّنْ تَسَمَّی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ تَسَمَّوْا بِذَلِكَ فَسَمَّاهُمُ النَّاسُ بِذَلِكَ وَ أَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ علیه السلام سَمَّاهُ بِهَذَا الِاسْمِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی وَ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ سَلَامِ جَبْرَئِيلَ علیه السلام لَهُ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَدْعُونَهُ فِی حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ الْفَتَی خَبِّرْنَا كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ حُذَيْفَةُ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْلَ الْحِجَابِ إِذَا شَاءُوا فَنَهَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ إِلَيْهِ وَ عِنْدَهُ دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُرَاسِلُ قيصرا (قَيْصَرَ) مَلِكَ الرُّومِ وَ بَنِی حَنِيفَةَ وَ مُلُوكَ بَنِی غَسَّانَ عَلَی يَدِهِ وَ كَانَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام يَهْبِطُ عَلَی صُورَتِهِ وَ لِذَلِكَ نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يَدْخُلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ دِحْيَةُ قَالَ حُذَيْفَةُ وَ إِنِّی أَقْبَلْتُ يَوْماً لِبَعْضِ أُمُورِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُهَجِّراً رَجَاءَ أَنْ أَلْقَاهُ خَالِياً فَلَمَّا صِرْتُ بِالْبَابِ فَإِذَا أَنَا بِالشَّمْلَةِ قَدْ سُدِلَتْ عَلَی الْبَابِ فَرَفَعْتُهَا وَ هَمَمْتُ بِالدُّخُولِ وَ كَذَلِكَ كُنَّا نَصْنَعُ فَإِذَا أَنَا بِدِحْيَةَ قَاعِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ النَّبِيُّ نَائِمٌ وَ رَأْسُهُ فِی حَجْرِ دِحْيَةَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ انْصَرَفْتُ فَلَقِيَنِی عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی بَعْضِ الطَّرِيقِ فَقَالَ يَا ابْنَ الْيَمَانِ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قُلْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَ مَا ذَا صَنَعْتَ عِنْدَهُ قُلْتُ أَرَدْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ فِی كَذَا وَ كَذَا فَذَكَرْتُ الْأَمْرَ الَّذِی جِئْتُ لَهُ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِی ذَلِكَ قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ كَانَ عِنْدَهُ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ وَ سَأَلْتُ عَلِيّاً علیه السلام مَعُونَتِی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی ذَلِكَ قَالَ فَارْجِعْ مَعِی فَرَجَعْتُ مَعَهُ

فَلَمَّا صِرْنَا إِلَی بَابِ بالدار (الدَّارِ) جَلَسْتُ بِالْبَابِ وَ رَفَعَ عَلِیٌّ الشَّمْلَةَ وَ دَخَلَهُ وَ سَلَّمَ فَسَمِعْتُ دِحْیَهَ یَقُولُ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ فَخُذْ رَأْسَ أَخِیکَ وَ ابْنِ عَمِّکِ مِنْ حَجْرِی فَأَنْتَ أَوْلَی النَّاسِ بِهِ فَجَلَسَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَخَذَ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَهُ فِی حَجْرِهِ وَ خَرَجَ دِحْیَهُ مِنَ الْبَیْتِ فَقَالَ عَلِیٌّ ادْخُلْ یَا حُذَیْفَهُ فَدَخَلْتُ وَ جَلَسْتُ فَمَا کَانَ بِأَسْرَعَ أَنِ انْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَضَحِکَ فِی وَجْهِ عَلِیٍّ علیه السلام ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ مِنْ حَجْرِ مَنْ أَخَذْتَ رَأْسِی فَقَالَ مِنْ حَجْرِ دِحْیَهَ الْکَلْبِیِّ فَقَالَ ذَلِکَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَمَا قُلْتَ لَهُ حِینَ دَخَلْتَ وَ مَا قَالَ لَکَ قَالَ دَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَقَالَ لِی وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ سَلَّمَتْ عَلَیْکَ مَلَائِکَهُ اللَّهِ وَ سُکَّانُ سَمَاوَاتِهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُسَلِّمَ عَلَیْکَ أَهْلُ الْأَرْضِ یَا عَلِیُّ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَعَلَ ذَلِکَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی وَ قَدْ أُوحِیَ إِلَیَّ عَنْ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَبْلِ دُخُولِکَ أَنْ أَفْرِضَ ذَلِکَ عَلَی النَّاسِ وَ أَنَا فَاعِلٌ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی نَاحِیَهِ فَدَکَ فِی حَاجَهٍ فَلَبِثْتُ أَیَّاماً فَقَدِمْتُ فَوَجَدْتُ النَّاسَ یَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ النَّاسَ أَنْ یُسَلِّمُوا عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَاهُ بِذَلِکَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا قَدْ سَمِعْتُ جَبْرَئِیلَ علیه السلام یُسَلِّمُ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ حَدَّثْتُهُمُ الْحَدِیثَ فَسَمِعَنِی عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ أَنَا أُحَدِّثُ النَّاسَ فِی الْمَسْجِدِ فَقَالَ لِی أَنْتَ رَأَیْتَ جَبْرَئِیلَ وَ سَمِعْتَهُ اتَّقِ الْقَوْلَ فَقَدْ قُلْتَ قَوْلًا عَظِیماً أَوْ قَدْ خُولِطَ بِکَ فَقُلْتُ نَعَمْ أَنَا سَمِعْتُ ذَلِکَ وَ رَأَیْتُهُ فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ رَغِمَ فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْتَ وَ سَمِعْتَ عَجَباً قَالَ حُذَیْفَهُ وَ سَمِعَنِی بُرَیْدَهُ بْنُ الْحَصِیبِ الْأَسْلَمِیُّ (1) وَ أَنَا أُحَدِّثُ بِبَعْضِ

1- حدیث التسلیم علی علی بامره المؤمنین قد مر باسناد کثیره فی تاریخ مولانا أمیر المؤمنین ج 37- الباب 54، و ینص علی ذلک ما أخرجه عن کتاب کشف الیقین 75- 76 نقلا من کتاب المعرفه تألیف عباد بن یعقوب الرواجنیّ بإسناده عن بریده بن الحصیب الاسلمی راجعه ان شئت و سیأتی نصه فی باب احتجاج سلمان و أبی بن کعب و غیرهما علی القوم إن شاء اللّه.

مَا رَأَيْتُ وَ سَمِعْتُ فَقَالَ لِی وَ اللَّهِ یَا ابْنَ الْیَمَانِ لَقَدْ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالسَّلَامِ عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ قُلْتُ یَا بُرَیْدَهُ أَ کُنْتَ شَاهِداً ذَلِکَ الْیَوْمَ فَقَالَ نَعَمْ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَی آخِرِهِ فَقُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِی بِهِ یَرْحَمُکَ اللَّهُ تَعَالَی فَإِنِّی کُنْتُ عَنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ غَائِباً فَقَالَ بُرَیْدَهُ کُنْتُ أَنَا وَ عَمَّارٌ أَخِی مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی نَخِیلِ بَنِی النَّجَّارِ فَدَخَلَ عَلَیْنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ردنا (رَدَدْنَا) ثُمَّ قَالَ لَهُ یَا عَلِیُّ اجْلِسْ هُنَاکَ فَجَلَسَ وَ دَخَلَ رِجَالٌ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالسَّلَامِ عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَسَلَّمُوا وَ مَا کَادُوا ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَسَلَّمَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَلِّمَا عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالا إِنَّ الْأَمْرَ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ طَلْحَهُ وَ سَعْدُ بْنُ مَالِکٍ فَسَلَّمَا فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَلِّمَا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ قَالا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا ثُمَّ دَخَلَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَیْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَسَلَّمَا وَ لَمْ یَقُولَا شَیْئاً ثُمَّ دَخَلَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ وَ أَبُو الْهَیْثَمِ التَّیِّهَانُ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَیْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَسَلَّمَا وَ لَمْ یَقُولَا شَیْئاً ثُمَّ دَخَلَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَیْهِمَا السَّلَامَ وَ قَالَ سَلِّمَا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَفَعَلَا وَ لَمْ یَقُولَا شَیْئاً ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ فَسَلَّمَا فَرَدَّ عَلَیْهِمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ سَلِّمَا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ قَالا عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ دَخَلَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ عَدَّ جَمَاعَهً مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ کُلَّ ذَلِکَ یَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَلِّمُوا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَبَعْضٌ یُسَلِّمُ وَ لَا یَقُولُ شَیْئاً وَ بَعْضٌ یَقُولُ لِلنَّبِیِّ أَ عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَیَقُولُ نَعَمْ حَتَّی غَصَّ الْمَجْلِسُ بِأَهْلِهِ وَ امْتَلَأَتِ الْحُجْرَهُ وَ جَلَسَ بَعْضٌ عَلَی الْبَابِ وَ فِی الطَّرِیقِ وَ کَانُوا یَدْخُلُونَ فَیُسَلِّمُونَ وَ یَخْرُجُونَ ثُمَّ قَالَ لِی وَ لِأَخِی قُمْ یَا بُرَیْدَهُ أَنْتَ وَ أَخُوکَ فَسَلِّمَا عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ

فَقُمْنَا وَ سَلَّمْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَى مَوَاضِعِنَا قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَيْهِمْ جَمِيعاً فَقَالَ اسْمَعُوا وَ عُوا إِنِّی أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُسَلِّمُوا عَلَى عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ رِجَالًا سَأَلُونِی أَ ذَلِکَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ أَنْ يَأْتِیَ أَمْراً مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ بَلْ بِوَحْیِ رَبِّهِ وَ أَمْرِهِ أَ فَرَأَيْتُمْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَئِنْ أَبَيْتُمْ وَ نَقَضْتُمُوهُ لَتَكْفُرُنَّ وَ لَتُفَارِقُنَّ مَا بَعَثَنِی بِهِ رَبِّی فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ قَالَ بُرَيْدَهُ فَلَمَّا خَرَجْنَا سَمِعْتُ بَعْضَ أُولَئِکَ الَّذِينَ أُمِرُوا بِالسَّلَامِ عَلَى عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ وَ قَدِ الْتَفَتَ بِهِمَا طَائِفَهٌ مِنَ الْجُفَاهِ الْبِطَاءِ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ قُرَيْشٍ أَ مَا رَأَيْتَ مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله بِابْنِ عَمِّهِ مِنْ عُلُوِّ الْمَنْزِلَهِ وَ الْمَكَانِ وَ لَوْ يَسْتَطِيعُ وَ اللَّهِ لَجَعَلَهُ نَبِيّاً مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ أَمْسِکْ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْکَ هَذَا الْأَمْرُ فَلَوْ أَنَّا فَقَدْنَا مُحَمَّداً لَكَانَ فِعْلُهُ هَذَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا فَقَالَ حُذَيْفَهُ وَ مَضَى بُرَيْدَهُ إِلَى بَعْضِ طُرُقِ الشَّامِ وَ رَجَعَ وَ قَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَأَقْبَلَ بُرَيْدَهُ وَ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَ عُمَرُ دُونَهُ بِمِرْقَاهٍ فَنَادَاهُمَا مِنْ نَاحِيَهِ الْمَسْجِدِ يَا أَبَا بَكْرٍ وَ يَا عُمَرُ قَالا وَ مَا لَکَ يَا بُرَيْدَهُ أَ جُنِنْتَ فَقَالَ لَهُمَا وَ اللَّهِ مَا جُنِنْتُ وَ لَكِنْ أَيْنَ سَلَامُكُمَا بِالْأَمْسِ عَلَى عَلِیٍّ عليه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ يَا بُرَيْدَهُ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ وَ إِنَّکَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ فَقَالَ لَهُمَا رَأَيْتُمَا مَا لَمْ يَرَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ وَفَى لَکَ صَاحِبُکَ بِقَوْلِهِ لَوْ فَقَدْنَا مُحَمَّداً لَكَانَ قَوْلُهُ هَذَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا أَلَا إِنَّ الْمَدِينَهَ حَرَامٌ عَلَیَّ أَنْ أَسْكُنَهَا أَبَداً حَتَّى أَمُوتَ فَخَرَجَ بُرَيْدَهُ بِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فَنَزَلَ بَيْنَ قَوْمِهِ بَنِی أَسْلَمَ فَكَانَ يَطْلُعُ فِی الْوَقْتِ دُونَ الْوَقْتِ فَلَمَّا أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام سَارَ إِلَيْهِ وَ كَانَ مَعَهُ حَتَّى قَدِمَ الْعِرَاقَ فَلَمَّا أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام صَارَ إِلَى خُرَاسَانَ فَنَزَلَهَا وَ لَبِثَ هُنَاکَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِرَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ حُذَيْفَهُ فَهَذَا نَبَأُ مَا سَأَلْتَنِی عَنْهُ فَقَالَ الْفَتَى لَا جَزَى اللَّهُ الَّذِينَ شَهِدُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سَمِعُوهُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ فِی عَلِیٍّ خَيْراً فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

وَ أَزَالُوا الْأَمْرَ (1) عَنْ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَقَرُّوهُ فِيمَنْ لَمْ يَرَهُ اللَّهُ وَ لَا رَسُولُهُ لِذَلِكَ أَهْلًا لَا جَرَمَ وَ اللَّهِ لَنْ يُفْلِحُوا بَعْدَهَا أَبَداً فَنَزَلَ حُذَيْفَةُ مِنْ مِنْبَرِهِ فَقَالَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ إِنَّ الْأَمْرَ كَانَ أَعْظَمَ مِمَّا تَظُنُّ أَنَّهُ عَزَبَ وَ اللَّهِ الْبَصَرُ وَ ذَهَبَ الْيَقِينُ وَ كَثُرَ الْمُخَالِفُ وَ قَلَّ النَّاصِرُ لِأَهْلِ الْحَقِّ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى فَهَلَّا انْتَضَيْتُمْ أَسْيَافَكُمْ وَ وَضَعْتُمُوهَا عَلَى رِقَابِكُمْ وَ ضَرَبْتُمْ بِهَا الزَّائِلِينَ عَنِ الْحَقِّ قُدُماً قُدُماً حَتَّى تَمُوتُوا أَوْ تُدْرِكُوا الْأَمْرَ الَّذِي تُحِبُّونَهُ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْفَتَى إِنَّهُ أُخِذَ وَ اللَّهِ بِأَسْمَاعِنَا وَ أَبْصَارِنَا وَ كَرِهْنَا الْمَوْتَ وَ زُيِّنَتْ عِنْدَنَا الدُّنْيَا وَ سَبَقَ عِلْمُ اللَّهِ بِإِمْرَةِ الظَّالِمِينَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُ اللَّهَ التَّغَمُّدَ لِذُنُوبِنَا وَ الْعِصْمَةَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ آجَالِنَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ رَحِيمٌ ثُمَّ انْصَرَفَ حُذَيْفَةُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ (2) فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ حُذَيْفَةَ أَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَ قَدْ كَانَ يَوْمَ قَدِمَتْ فِيهِ مِنَ الْكُوفَةِ مِنْ قَبْلِ قُدُومِ عَلِيٍّ علیه السلام إِلَى الْعِرَاقِ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ جَاءَ الْفَتَى الْأَنْصَارِيُّ فَدَخَلَ عَلَى حُذَيْفَةَ فَرَحَّبَ بِهِ وَ أَدْنَاهُ وَ قَرَّبَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ خَرَجَ مَنْ كَانَ عِنْدَ حُذَيْفَةَ مِنْ عُوَّادِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْفَتَى فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُكَ يَوْماً تُحَدِّثُ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ يُسَلِّمَا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَ مَا رَأَيْتَ القوم (الْيَوْمَ) مَا صَنَعَ مُحَمَّدٌ بِابْنِ عَمِّهِ مِنَ التَّشْرِيفِ وَ عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ حَتَّى لَوْ قَدَرَ أَنْ يَجْعَلَهُ نَبِيّاً لَفَعَلَ فَأَجَابَهُ صَاحِبُهُ فَقَالَ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ فَلَوْ فَقَدْنَا مُحَمَّداً لَكَانَ قَوْلُهُ تَحْتَ أَقْدَامِنَا وَ قَدْ ظَنَنْتُ نِدَاءَ بُرَيْدَةَ لَهُمَا وَ هُمَا عَلَى الْمِنْبَرِ أَنَّهُمَا صَاحِبَا الْقَوْلِ قَالَ حُذَيْفَةُ أَجَلْ الْقَائِلُ عُمَرُ وَ الْمُجِيبُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ الْفَتَى إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ هَلَكَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ وَ بَطَلَتْ أَعْمَالُهُمْ قَالَ حُذَيْفَةُ وَ لَمْ يَزَلِ الْقَوْمُ عَلَى ذَلِكَ الِارْتِدَادِ وَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُمْ أَكْثَرُ

1- و أزالوا الامر عمن رضی به اللّه و رسوله خ ل.
2- قد مر عن كشف اليقين أن اسم الراوى هو عبيد اللّه بن سلمه.

قَالَ الْفَتَى قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَتَعَرَّفَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ فِعْلِهِمْ وَ لَكِنِّى أَجِدُکَ مَرِيضاً وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَمَلَّکَ بِحَدِيثِى وَ مَسْأَلَتِى وَ قَامَ لِيَنْصَرِفَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ لَا بَلِ اجْلِسْ يَا ابْنَ أَخِى وَ تَلَقَّ مِنِّى حَدِيثَهُمْ وَ إِنْ كَرَبَنِى ذَلِکَ فَلَا أَحْسَبُنِى إِلَّا مُفَارِقَكُمْ إِنِّى لَا أُحِبُّ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَنْزِلَتِهِمَا فِى النَّاسِ فَهَذَا مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ النَّصِيحَهِ لَکَ وَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنَ الطَّاعَهِ لَهُ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ ذِكْرِ مَنْزِلَتِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنِى بِمَا عِنْدَکَ مِنْ أُمُورِهِمْ لِأَكُونَ عَلَى بَصِيرَهٍ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ حُذَيْفَهُ إِذاً وَ اللَّهِ لَأُخْبِرَنَّکَ بِخَبَرٍ سَمِعْتُهُ وَ رَأَيْتُهُ وَ لَقَدْ وَ اللَّهِ دَلَّنَا عَلَى ذَلِکَ مِنْ فِعْلِهِمْ عَلَى أَنَّهُمْ وَ اللَّهِ مَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَ لَا بِرَسُولِهِ طَرْفَهَ عَيْنٍ وَ أُخْبِرُکَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ رَسُولَهُ فِى سَنَهِ عَشْرٍ مِنْ مُهَاجَرَتِهِ مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ أَنْ يَحُجَّ هُوَ وَ يَحُجَّ النَّاسُ مَعَهُ فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِذَلِکَ وَ أَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوکَ رِجالًا وَ عَلى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (1) فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُؤَذِّنِينَ فَأَذَّنُوا فِى أَهْلِ السَّافِلِ وَ الْعَالِيَهِ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ عَزَمَ عَلَى الْحَجِّ فِى عَامِهِ هَذَا لِيُفَهِّمَ النَّاسَ حَجَّهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ فَيَكُونَ سُنَّهً لَهُمْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ قَالَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ فِى الْإِسْلَامِ إِلَّا حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِسَنَهِ عَشْرٍ لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ يُعَلِّمَهُمْ حَجَّهُمْ وَ يُعَرِّفَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالنَّاسِ وَ خَرَجَ بِنِسَائِهِ مَعَهُ وَ هِىَ حَجَّهُ الْوَدَاعِ فَلَمَّا اسْتَتَمَّ حَجُّهُمْ وَ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَ عَرَّفَ النَّاسَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ لَهُمْ مِلَّهَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ قَدْ أَزَالَ عَنْهُمْ جَمِيعَ مَا أَحْدَثَهُ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَهُ وَ رَدَّ الْحَجَرَ (الْحَجَ) إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى وَ دَخَلَ مَكَّهَ فَأَقَامَ بِهَا يَوْماً وَاحِداً فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِأَوَّلِ سُورَهِ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ فَقَالَ

1- الحجّ: 27.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ وَ مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ إِنِّی مَا أَرْسَلْتُ نَبِیّاً قَبْلَکَ إِلَّا أَمَرْتُهُ عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ أَنْ یَسْتَخْلِفَ عَلَی أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ یَقُومُ مَقَامَهُ وَ یُحْیِی لَهُمْ سُنَّتَهُ وَ أَحْکَامَهُ فَالْمُطِیعُونَ لِلَّهِ فِیمَا یَأْمُرُهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ هُمُ الصَّادِقُونَ وَ الْمُخَالِفُونَ عَلَی أَمْرِهِ الْکَاذِبُونَ وَ قَدْ دَنَا یَا مُحَمَّدُ مَصِیرُکَ إِلَی رَبِّکَ وَ جَنَّتِهِ وَ هُوَ یَأْمُرُکَ أَنْ تَنْصِبَ لِأُمَّتِکَ مِنْ بَعْدِکَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ تَعْهَدَ إِلَیْهِ فَهُوَ الْخَلِیفَهُ الْقَائِمُ بِرَعِیَّتِکَ وَ أُمَّتِکَ إِنْ أَطَاعُوهُ وَ إِنْ عَصَوْهُ وَ سَیَفْعَلُونَ ذَلِکَ وَ هِیَ الْفِتْنَهُ الَّتِی تَلَوْتُ الْآیَ فِیهَا وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْمُرُکَ أَنْ تُعَلِّمَهُ جَمِیعَ مَا عَلَّمَکَ وَ تَسْتَحْفِظَهُ جَمِیعَ مَا حَفَّظَکَ وَ اسْتَوْدَعَکَ فَإِنَّهُ الْأَمِینُ الْمُؤْتَمَنُ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی اخْتَرْتُکَ مِنْ عِبَادِی نَبِیّاً وَ اخْتَرْتُهُ لَکَ وَصِیّاً قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام یَوْماً فَخَلَا بِهِ یَوْمَ ذَلِکَ وَ لَیْلَتَهُ وَ اسْتَوْدَعَهُ الْعِلْمَ وَ الْحِکْمَهَ الَّتِی آتَاهُ إِیَّاهَا وَ عَرَّفَهُ مَا قَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ کَانَ ذَلِکَ فِی یَوْمِ عَائِشَهَ بِنْتِ أَبِی بَکْرٍ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ طَالَتِ اسْتِخْلَاؤُکَ بِعَلِیٍّ علیه السلام مُنْذُ الْیَوْمِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ لِمَ تُعْرِضُ عَنِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرٍ لَعَلَّهُ یَکُونُ لِی صَلَاحاً فَقَالَ صَدَقْتِ وَ ایْمُ اللَّهِ إِنَّهُ لَأَمْرٌ صَلَاحٌ لِمَنْ أَسْعَدَهُ اللَّهُ بِقَبُولِهِ وَ الْإِیمَانِ بِهِ وَ قَدْ أُمِرْتُ بِدُعَاءِ النَّاسِ جَمِیعاً إِلَیْهِ وَ سَتَعْلَمِینَ ذَلِکَ إِذَا أَنَا قُمْتُ بِهِ فِی النَّاسِ قَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ لَا تُخْبِرُنِی بِهِ الْآنَ لِأَتَقَدَّمَ بِالْعَمَلِ بِهِ وَ الْأَخْذِ بِمَا فِیهِ الصَّلَاحُ قَالَ سَأُخْبِرُکِ بِهِ فَاحْفَظِیهِ إِلَی أَنْ أُومَرَ بِالْقِیَامِ بِهِ فِی النَّاسِ جَمِیعاً فَإِنَّکِ إِنْ حَفِظْتِیهِ حَفِظَکِ اللَّهُ فِی الْعَاجِلَهِ وَ الْآجِلَهِ جَمِیعاً وَ کَانَتْ لَکِ الْفَضِیلَهُ بِالسَّبْقَهِ وَ الْمُسَارَعَهِ إِلَی الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنْ أَضَعْتِهِ وَ تَرَکْتِ رِعَایَهَ مَا أُلْقِی إِلَیْکِ مِنْهُ کَفَرْتِ بِرَبِّکِ وَ حَبِطَ أَجْرُکِ وَ بَرِئَتْ مِنْکِ ذِمَّهُ اللَّهِ وَ ذِمَّهُ رَسُولِهِ وَ کُنْتِ مِنَ الْخَاسِرِینَ وَ لَنْ یَضُرَّ اللَّهَ ذَلِکِ وَ لَا رَسُولَهُ فَضَمِنَتْ لَهُ حِفْظَهُ وَ الْإِیمَانَ بِهِ وَ رِعَایَتَهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَخْبَرَنِی أَنَّ عُمُرِی قَدِ انْقَضَی وَ أَمَرَنِی أَنْ أَنْصِبَ عَلِیّاً لِلنَّاسِ عَلَماً وَ أَجْعَلَهُ فِیهِمْ إِمَاماً وَ أَسْتَخْلِفَهُ

كَمَا اِسْتَخْلَفَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِی أَوْصِیَاءَهُمْ وَ إِنِّی صَائِرٌ إِلَی أَمْرِ رَبِّی وَ آخِذٌ فِیهِ بِأَمْرِهِ فَلْیَکُنِ الْأَمْرُ مِنْکِ تَحْتَ سُوَیْدَاءِ قَلْبِکِ إِلَی أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ بِالْقِیَامِ بِهِ فَضَمِنَتْ لَهُ ذَلِکَ وَ قَدِ اطَّلَعَ اللَّهُ نَبِیَّهُ عَلَی مَا یَکُونُ مِنْهَا فِیهِ وَ مِنْ صَاحِبَتِهَا حَفْصَةَ وَ أَبَوَیْهِمَا فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ أَخْبَرَتْ حَفْصَةَ وَ أَخْبَرَتْ کُلُّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا أَبَاهَا فَاجْتَمَعَا وَ أَرْسَلَا إِلَی جَمَاعَهِ الطُّلَقَاءِ وَ الْمُنَافِقِینَ فَخَبَّرَاهُمْ بِالْأَمْرِ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ وَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً یُرِیدُ أَنْ یَجْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ کَسُنَّهِ کِسْرَی وَ قَیْصَرَ إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا لَکُمْ فِی الْحَیَاهِ مِنْ حَظٍّ إِنْ أَفْضَی هَذَا الْأَمْرُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ إِنَّ مُحَمَّداً عَامَلَکُمْ عَلَی ظَاهِرِکُمْ وَ إِنَّ عَلِیّاً یُعَامِلُکُمْ عَلَی مَا یَجِدُ فِی نَفْسِهِ مِنْکُمْ فَأَحْسِنُوا النَّظَرَ لِأَنْفُسِکُمْ فِی ذَلِکَ وَ قَدِّمُوا رَأْیَکُمْ فِیهِ وَ دَارَ الْکَلَامُ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ أَعَادُوا الْخِطَابَ وَ أَجَالُوا الرَّأْیَ فَاتَّفَقُوا عَلَی أَنْ یَنْفِرُوا بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله نَاقَتَهُ عَلَی عَقَبَهِ هَرْشَی (1) وَ قَدْ کَانُوا عَمِلُوا مِثْلَ ذَلِکَ فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ (2) فَصَرَفَ اللَّهُ الشَّرَّ عَنْ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَاجْتَمَعُوا فِی أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْقَتْلِ وَ الِاغْتِیَالِ وَ إِسْقَاءِ السَّمِّ عَلَی غَیْرِ وَجْهٍ وَ قَدْ کَانَ اجْتَمَعَ أَعْدَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- هرشی بالفتح ثمّ السکون و القصر ثنیه فی طریق مکّه قریبه من الجحفه تری من البحر، و لها طریقان، فکل من سلک واحدا منها أفضی به الی موضع واحد.

2- حدیث قصه العقبه فی غزوه تبوک، رواه المؤلّف العلامه فی ج 21 ص 185 252، و تری نص أسمائهم ص 222 نقلا من کتاب الخصال، و روی القصه عن کتاب دلائل النبوّه للبیهقیّ ص 247، و أخرجها الهیثمی فی مجمع الزوائد ج 1 ص 110، قال رواه الطبرانی فی الکبیر و ج 6 ص 195 عن أحمد و قال رجاله رجال الصحیح (راجع مسند احمد ج 5 ص 390 و 453). وأقول : طرف من هذه القصه مذکور فی صحیح مسلم کتاب المنافقین الرقم ١١ و أخرجه ابن الاثیر فی الجامع ج ١٢ ص ١٩٩ وقال بعد ذلک : هؤلاء قوم عرضوا لرسول الله فی عقبه صعدها لما قفل من غزوه تبوک ، وقد کان أمر منادیا ، فنادی لا یطلع العقبه أحد فلما أخذها النبی عرضوا له وهم ملثمون لئلا یعرفوا أرادوا به سوءا ، فلم یقدرهم الله تعالی.

مِنَ الطُّلَقَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ كَانَ فِی قَلْبِهِ الِارْتِدَادُ مِنَ الْعَرَبِ فِی الْمَدِینَهِ وَ مَا حَوْلَهَا فَتَعَاقَدُوا وَ تَحَالَفُوا عَلَی أَنْ یَنْفِرُوا بِهِ نَاقَتَهُ وَ کَانُوا أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا وَ کَانَ مِنْ عَزْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُقِیمَ عَلِیّاً علیه السلام وَ یَنْصِبَهُ لِلنَّاسِ بِالْمَدِینَهِ إِذَا قَدِمَ فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَیْنِ وَ لَیْلَتَیْنِ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِآخِرِ سُورَهِ الْحِجْرِ فَقَالَ اقْرَأْ فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ (1) قَالَ وَ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَغَذَّ السَّیْرَ مُسْرِعاً عَلَی دُخُولِهِ الْمَدِینَهَ لِیَنْصِبَ عَلِیّاً علیه السلام عَلَماً لِلنَّاسِ فَلَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الرَّابِعَهُ هَبَطَ جَبْرَئِیلُ فِی آخِرِ اللَّیْلِ فَقَرَأَ عَلَیْهِ یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ (2) وَ هُمُ الَّذِینَ هَمُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَرَانِی یَا جَبْرَئِیلُ أُغِذُّ السَّیْرَ مُجِدّاً فِیهِ لِأَدْخُلَ الْمَدِینَهَ فَأَفْرِضَ وَلَایَتَهُ عَلَی الشَّاهِدِ وَ الْغَائِبِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکَ أَنْ تَفْرِضَ وَلَایَتَهُ غَداً إِذَا نَزَلْتَ مَنْزِلَکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَعَمْ یَا جَبْرَئِیلُ غَداً أَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالرَّحِیلِ مِنْ وَقْتِهِ وَ سَارَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّی نَزَلَ بِغَدِیرِ خُمٍّ وَ صَلَّی بِالنَّاسِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یَجْتَمِعُوا إِلَیْهِ وَ دَعَا عَلِیّاً علیه السلام وَ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَ عَلِیٍّ الْیُسْرَی بِیَدِهِ الْیُمْنَی وَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْوَلَاءِ لِعَلِیٍّ علیه السلام عَلَی النَّاسِ أَجْمَعِینَ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَیْهِمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا یَتَخَلَّفُوا عَلَیْهِ بَعْدَهُ وَ خَبَّرَهُمْ أَنَّ ذَلِکَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ لَهُمْ أَ لَسْتُ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ یُبَایِعُوهُ فَبَایَعَهُ النَّاسُ

1- الحجر: 92- 95.
2- المائده: 67.

جَمِيعاً وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ قَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ تَقَدَّمَا إِلَى الْجُحْفَهِ فَبَعَثَ وَ رَدَّهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مُتَهَجِّماً يَا ابْنَ أَبِی قُحَافَهَ وَ يَا عُمَرُ بَايِعَا عَلِيّاً بِالْوَلَايَهِ مِنْ بَعْدِی فَقَالا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ وَ هَلْ يَكُونُ مِثْلُ هَذَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ نَعَمْ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ فَقَالَ وَ بَايَعَا ثُمَّ انْصَرَفَا وَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَاقِیَ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْ عَقَبَهِ هَرْشَى تَقَدَّمَهُ الْقَوْمُ فَتَوَارَوْا فِی ثَنِيَّهِ الْعَقَبَهِ وَ قَدْ حَمَلُوا مَعَهُمْ دِبَاباً وَ طَرَحُوا فِيهَا الْحَصَا فَقَالَ حُذَيْفَهُ فَدَعَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَعَا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَسُوقَهَا وَ أَنَا أَقُودُهَا حَتَّى إِذَا صِرْنَا رَأْسَ الْعَقَبَهِ ثَارَ الْقَوْمُ مِنْ وَرَائِنَا وَ دَحْرَجُوا الدِّبَابَ بَيْنَ قَوَائِمِ النَّاقَهِ فَذُعِرَتْ وَ كَادَتْ أَنْ تَنْفِرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَصَاحَ بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَنِ اسْكُنِی وَ لَيْسَ عَلَيْكِ بَأْسٌ فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلٍ عَرَبِیٍّ مُبِينٍ فَصِيحٍ فَقَالَتْ وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا أَزَلْتُ يَداً عَنْ مُسْتَقَرِّ يَدٍ وَ لَا رِجْلًا عَنْ مَوْضِعِ رِجْلٍ وَ أَنْتَ عَلَى ظَهْرِی فَتَقَدَّمَ الْقَوْمُ إِلَى النَّاقَهِ لِيَدْفَعُوهَا فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَ عَمَّارٌ نَضْرِبُ وُجُوهَهُمْ بِأَسْيَافِنَا وَ كَانَتْ لَيْلَهً مُظْلِمَهً فَزَالُوا عَنَّا وَ أَيِسُوا مِمَّا ظَنُّوا وَ قَدَّرُوا وَ دَبَّرُوا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ مَا تَرَى فَقَالَ صلى الله عليه و آله يَا حُذَيْفَهُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَقُلْتُ أَ لَا تَبْعَثُ إِلَيْهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَهْطاً فَيَأْتُوا بِرُءُوسِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی أَنْ أُعْرِضَ عَنْهُمْ فَأَكْرَهُ أَنْ تَقُولَ النَّاسُ إِنَّهُ دَعَا أُنَاساً مِنْ قَوْمِهِ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى دِينِهِ فَاسْتَجَابُوا فَقَاتَلَ بِهِمْ حَتَّى إِذَا ظَهَرَ عَلَى عَدُوِّهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ وَ لَكِنْ دَعْهُمْ يَا حُذَيْفَهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ وَ سَيُمْهِلُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظٍ فَقُلْتُ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْمُنَافِقُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَمْ مِنَ الْأَنْصَارِ فَسَمَّاهُمْ لِی رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى فَرَغَ مِنْهُمْ وَ قَدْ كَانَ فِيهِمْ أُنَاسٌ أَنَا كَارِهٌ

أَنْ يَكُونُوا فِيهِمْ فَأَمْسَكْتُ عِنْدَ ذَلِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا حُذَيْفَهُ كَأَنَّكَ شَاكٌّ فِی بَعْضِ مَنْ سَمَّيْتُ لَکَ ارْفَعْ رَأْسَکَ إِلَيْهِمْ فَرَفَعْتُ طَرْفِی إِلَی الْقَوْمِ وَ هُمْ وُقُوفٌ عَلَی الثَّنِيَّهِ فَبَرَقَتْ بَرْقَهٌ فَأَضَاءَتْ جَمِيعَ مَا حَوْلَنَا وَ ثَبَتَتِ الْبَرْقَهُ حَتَّی خِلْتُهَا شَمْساً طَالِعَهً فَنَظَرْتُ وَ اللَّهِ إِلَی الْقَوْمِ فَعَرَفْتُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فَإِذَا هُمْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَدَدُ الْقَوْمِ أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا تِسْعَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ خَمْسَهٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ الْفَتَی سَمِّهِمْ لَنَا يَرْحَمُکَ اللَّهُ تَعَالَی قَالَ حُذَيْفَهُ هُمْ وَ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَهُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاوِيَهُ بْنُ أَبِی سُفْيَانَ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ هَؤُلَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ أَمَّا الْخَمْسَهُ الْأُخَرُ فَأَبُو مُوسَی الْأَشْعَرِیُّ (1) وَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ الثَّقَفِیُّ وَ أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ الْبَصْرِیُ

1- و هو ممن شهد العقبه بتبوک علی ما شهد بذلک حذیفه بن الیمان روی جریر بن عبد الحمید الضبی عن الأعمش عن شقیق أبی وائل قال: قال حذیفه: و اللّه ما فی أصحاب رسول اللّه أحد أعرف بالمنافقین منی و أنا أشهد أن أبا موسی الأشعریّ منافق، أخرجه ابن جریر من أصحابنا فی المسترشد: 13، و فضل بن شاذان فی الإیضاح 61. وهو الذین کنی عنه أصحاب الحدیث حیث رووا عن أبی الطفیل أنه کان بین رجل من أهل العقبه وبین حذیفه بعض ما یکون بین الناس فقال : أنشدک الله کم کان أصحاب العقبه؟ قال : فقال له القوم أخبره اذ سألک ، فقال : کنا نخبر أنهم أربعه عشر ، قال : فان کنت منهم (فیهم) فقد کان القوم خمسه عشر وأشهد بالله أن اثنی عشر منهم حرب لله ولرسوله فی الحیاه الدنیا ویوم یقوم الاشهاد ، وعذر ثلاثه قالوا ما سمعنا منادی رسول الله ولا علمنا بما أراد القوم ، راجع صحیح مسلم ج ٨ ص ١٢٣ ، ومسند أحمد ج ٥ ص ٣٩٠ _ ٣٩١. فقوله « فان کنت منهم » الخ یعنی أن القوم لم یکونوا أربعه عشر بل کنت فیهم وکانوا خمسه عشر ، الا ان ثلاثه منهم کانوا معذورین حیث لم یسمعوا منادی رسول الله « لا یطلع العقبه أحد ، لا یطلع العقبه أحد » ولا علموا بما أراد القوم من تنفیر ناقته صلی الله علیه و آله ، فاذلم تکن أنت أحد الثلاثه المعذورین ، فلابد وأن کنت من الاثنی عشر الذین کانوا حربا لله ولرسوله. وهکذا شهد بنفاقه وکونه من أصحاب العقبه عمار بن یاسر حیث قال أبوموسی فی کلام له لعمار « لا تفعل و دع عتابک لی فانما أنا أخوک ، فقال له عمار : ما أنا لک بأخ ، سمعت رسول الله یلعنک لیله العقبه وقد

هممت مع القوم بما هممت » وسيجئ تمام الكلام فى باب بدو قصه التحكيم تحت الرقم ٣.

وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ حُذَیْفَهُ ثُمَّ انْحَدَرْنَا مِنَ الْعَقَبَهِ وَ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَتَوَضَّأَ وَ انْتَظَرَ أَصْحَابَهُ حَتَّی انْحَدَرُوا مِنَ الْعَقَبَهِ وَ اجْتَمَعُوا فَرَأَیْتُ الْقَوْمَ بِأَجْمَعِهِمْ وَ قَدْ دَخَلُوا مَعَ النَّاسِ وَ صَلَّوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ الْتَفَتَ فَنَظَرَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِی عُبَیْدَهَ یَتَنَاجَوْنَ فَأَمَرَ مُنَادِیاً فَنَادَی فِی النَّاسِ لَا تَجْتَمِعْ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ یَتَنَاجَوْنَ فِیمَا بَیْنَهُمْ بِسِرٍّ وَ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالنَّاسِ مِنْ مَنْزِلِ الْعَقَبَهِ فَلَمَّا نَزَلَ الْمَنْزِلَ الْآخَرَ رَأَی سَالِمٌ مَوْلَی حُذَیْفَهَ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبَا عُبَیْدَهَ یُسَارُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَوَقَفَ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ أَ لَیْسَ قَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا تَجْتَمِعَ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَی سِرٍّ وَاحِدٍ وَ اللَّهِ لَتُخْبِرُونِّی فِیمَا أَنْتُمْ وَ إِلَّا أَتَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی أُخْبِرَهُ بِذَلِکَ مِنْکُمْ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ یَا سَالِمُ عَلَیْکَ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِیثَاقُهُ لَئِنْ خَبَّرْنَاکَ بِالَّذِی نَحْنُ فِیهِ وَ بِمَا اجْتَمَعْنَا لَهُ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَدْخُلَ مَعَنَا فِیهِ دَخَلْتَ وَ کُنْتَ رَجُلًا مِنَّا وَ إِنْ کَرِهْتَ ذَلِکَ کَتَمْتَهُ عَلَیْنَا فَقَالَ سَالِمٌ لَکُمْ ذَلِکَ وَ أَعْطَاهُمْ بِذَلِکَ عَهْدَهُ وَ مِیثَاقَهُ وَ کَانَ سَالِمٌ شَدِیدَ الْبُغْضِ وَ الْعَدَاوَهِ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ قَدْ عَرَفُوا ذَلِکَ مِنْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا قَدِ اجْتَمَعْنَا عَلَی أَنْ نَتَحَالَفَ وَ نَتَعَاقَدَ عَلَی أَنْ لَا نُطِیعَ مُحَمَّداً فِیمَا فَرَضَ عَلَیْنَا مِنْ وَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ بَعْدَهُ فَقَالَ لَهُمْ سَالِمٌ عَلَیْکُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَ مِیثَاقُهُ إِنَّ فِی هَذَا الْأَمْرِ کُنْتُمْ تَخُوضُونَ وَ تَتَنَاجَوْنَ قَالُوا أَجَلْ عَلَیْنَا عَهْدُ اللَّهِ وَ مِیثَاقُهُ إِنَّا إِنَّمَا کُنَّا فِی هَذَا الْأَمْرِ بِعَیْنِهِ لَا فِی شَیْ ءٍ سِوَاهُ قَالَ سَالِمٌ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَوَّلُ مَنْ یُعَاقِدُکُمْ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ وَ لَا یُخَالِفُکُمْ عَلَیْهِ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَی أَهْلِ بَیْتٍ أَبْغَضَ إِلَیَّ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ لَا فِی بَنِی هَاشِمٍ أَبْغَضَ إِلَیَّ وَ لَا أَمْقَتَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَاصْنَعُوا فِی

هَذَا الْأَمْرِ مَا بَدَا لَکُمْ فَإِنِّی وَاحِدٌ مِنْکُمْ فَتَعَاقَدُوا مِنْ وَقْتِهِمْ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَسِیرَ أَتَوْهُ فَقَالَ لَهُمْ فِیمَا کُنْتُمْ تَتَنَاجَوْنَ فِی یَوْمِکُمْ هَذَا وَ قَدْ نَهَیْتُکُمْ عَنِ النَّجْوَی فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْتَقَیْنَا غَیْرَ وَقْتِنَا هَذَا فَنَظَرَ إِلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَلِیّاً قَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ کَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (1) ثُمَّ سَارَ حَتَّی دَخَلَ الْمَدِینَهَ وَ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ جَمِیعاً وَ کَتَبُوا صَحِیفَةً بَیْنَهُمْ عَلَی ذِکْرِ مَا تَعَاهَدُوا عَلَیْهِ فِی هَذَا الْأَمْرِ وَ کَانَ أَوَّلُ مَا فِی الصَّحِیفَهِ النَّکْثَ لِوَلَایَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ أَنَّ الْأَمْرَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِی عُبَیْدَهَ وَ سَالِمٌ مَعَهُمْ لَیْسَ بِخَارِجٍ مِنْهُمْ وَ شَهِدَ بِذَلِکَ أَرْبَعَهٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْعَقَبَهِ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا آخَرَ وَ اسْتَوْدَعُوا الصَّحِیفَهَ أَبَا عُبَیْدَهَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَ جَعَلُوهُ أَمِینَهُمْ عَلَیْهَا قَالَ فَقَالَ الْفَتَی یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ یَرْحَمُکَ اللَّهُ هَبْنَا نَقُولُ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ رَضُوا بِأَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِی عُبَیْدَهَ لِأَنَّهُمْ مِنْ مَشِیخَهِ قُرَیْشٍ فَمَا بِالُهُمْ رَضُوا بِسَالِمٍ وَ هُوَ لَیْسَ مِنْ قُرَیْشٍ وَ لَا مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ إِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ لِامْرَأَهٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ حُذَیْفَهُ یَا فَتَی إِنَّ الْقَوْمَ أَجْمَعَ تَعَاقَدُوا عَلَی إِزَالَهِ هَذَا الْأَمْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام حَسَداً مِنْهُمْ لَهُ وَ کَرَاهَهً لِأَمْرِهِ وَ اجْتَمَعَ لَهُمْ مَعَ ذَلِکَ مَا کَانَ فِی قُلُوبِ قُرَیْشٍ مِنْ سَفْکِ الدِّمَاءِ وَ کَانَ خَاصَّهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانُوا یَطْلُبُونَ الثَّأْرَ الَّذِی أَوْقَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِهِمْ مِنْ عَلِیٍّ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَإِنَّمَا کَانَ الْعَقْدُ عَلَی إِزَالَهِ الْأَمْرِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهَ عَشَرَ وَ کَانُوا یَرَوْنَ أَنَّ سَالِماً رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْفَتَی فَخَبِّرْنِی یَرْحَمُکَ اللَّهُ عَمَّا کَتَبَ جَمِیعُهُمْ فِی الصَّحِیفَهِ لِأَعْرِفَهُ فَقَالَ حُذَیْفَهُ حَدَّثَتْنِی بِذَلِکَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ الْخَثْعَمِیَّهُ امْرَأَهُ أَبِی بَکْرٍ أَنَّ الْقَوْمَ اجْتَمَعُوا فِی مَنْزِلِ أَبِی بَکْرٍ فَتَآمَرُوا فِی ذَلِکَ وَ أَسْمَاءُ تَسْمَعُهُمْ وَ تَسْمَعُ جَمِیعَ مَا یُدَبِّرُونَهُ فِی ذَلِکَ حَتَّی اجْتَمَعَ رَأْیُهُمْ عَلَی ذَلِکَ فَأَمَرُوا سَعِیدَ بْنَ الْعَاصِ الْأَمَوِیَ

1- البقره: 140.

فَكَتَبَ هُوَ الصَّحِيفَهَ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ وَ كَانَتْ نُسْخَهُ الصَّحِيفَهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ الْمَلَأُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ مَدَحَهُمُ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ عَلَی لِسَانِ نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله اتَّفَقُوا جَمِيعاً بَعْدَ أَنْ أَجْهَدُوا فِی رَأْيِهِمْ وَ تَشَاوَرُوا فِی أَمْرِهِمْ وَ كَتَبُوا هَذِهِ الصَّحِيفَهَ نَظَراً مِنْهُمْ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ عَلَی غَابِرِ الْأَيَّامِ وَ بَاقِی الدُّهُورِ لِيَقْتَدِیَ بِهِمْ مَنْ يَأْتِی مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَ كَرَمِهِ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَسُولًا إِلَی النَّاسِ كَافَّهً بِدِينِهِ الَّذِی ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ فَأَدَّی مِنْ ذَلِكَ وَ بَلَّغَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ وَ أَوْجَبَ عَلَيْنَا الْقِيَامَ بِجَمِيعِهِ حَتَّی إِذَا أَكْمَلَ الدِّينَ وَ فَرَضَ الْفَرَائِضَ وَ أَحْكَمَ السُّنَنَ اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ مُكْرَماً مَحْبُوراً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ أَحَداً مِنْ بَعْدِهِ وَ جَعَلَ الِاخْتِيَارَ إِلَی الْمُسْلِمِينَ يَخْتَارُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَنْ وَثِقُوا بِرَأْيِهِ وَ نُصْحِهِ لَهُمْ وَ إِنَّ لِلْمُسْلِمِينَ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهً حَسَنَهً قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ (1) وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَداً لِئَلَّا يَجْرِیَ ذَلِكَ فِی أَهْلِ بَيْتٍ وَاحِدٍ فَيَكُونَ إِرْثاً دُونَ سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِئَلَّا يَكُونَ دُولَهً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْهُمْ وَ لِئَلَّا يَقُولَ الْمُسْتَخْلَفُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَاقٍ فِی عَقِبِهِ مِنْ وَالِدٍ إِلَی وَلَدٍ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الَّذِی يَجِبُ عَلَی الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ مُضِیِّ خَلِيفَهٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ أَنْ يَجْتَمِعَ ذَوُو الرَّأْيِ وَ الصَّلَاحِ فَيَتَشَاوَرُوا فِی أُمُورِهِمْ فَمَنْ رَأَوْهُ مُسْتَحِقّاً لَهَا وَلَّوْهُ أُمُورَهُمْ وَ جَعَلُوهُ الْقَيِّمَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَا يَخْفَی عَلَی أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ مَنْ يَصْلُحُ مِنْهُمْ لِلْخِلَافَهِ فَإِنِ ادَّعَی مُدَّعٍ مِنَ النَّاسِ جَمِيعاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اسْتَخْلَفَ رَجُلًا بِعَيْنِهِ نَصَبَهُ لِلنَّاسِ وَ نَصَّ عَلَيْهِ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ فَقَدْ أَبْطَلَ فِی قَوْلِهِ وَ أَتَی بِخِلَافِ مَا يَعْرِفُهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَالَفَ عَلَی جَمَاعَهِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِنِ ادَّعَی مُدَّعٍ أَنَّ خِلَافَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِرْثٌ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- الأحزاب: 21.

يُورَثُ فَقَدْ أَحَالَ فِى قَوْلِهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ وَ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَ أَنَّهَا مَقْصُورَةٌ فِيهِ وَ لَا تَنْبَغِى لِغَيْرِهِ لِأَنَّهَا تَتْلُو النُّبُوَّةَ فَقَدْ كَذَبَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ أَصْحَابِى كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ وَ إِنِ ادَّعَى مُدَّعٍ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْخِلَافَهِ وَ الْإِمَامَهِ بِقُرْبِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ هِيَ مَقْصُورَةٌ عَلَيْهِ وَ عَلَى عَقِبِهِ يَرِثُهَا الْوَلَدُ مِنْهُمْ عَنْ وَالِدِهِ ثُمَّ هِىَ كَذَلِكَ فِى كُلِّ عَصْرٍ وَ زَمَانٍ لَا تَصْلُحُ لِغَيْرِهِمْ وَ لَا يَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ سِوَاهُمْ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها فَلَيْسَ لَهُ وَ لَا لِوُلْدِهِ وَ إِنْ دَنَا مِنَ النَّبِيِّ نَسَبُهُ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ قَوْلُهُ الْقَاضِى عَلَى كُلِّ أَحَدٍ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ ذِمَّهَ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَهٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ وَ كُلُّهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ فَمَنْ آمَنَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَقَرَّ بِسُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَدِ اسْتَقَامَ وَ أَنَابَ وَ أَخَذَ بِالصَّوَابِ وَ مَنْ كَرِهَ ذَلِكَ مِنْ فِعَالِهِمْ فَقَدْ خَالَفَ الْحَقَّ وَ الْكِتَابَ وَ فَارَقَ جَمَاعَهَ الْمُسْلِمِينَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّ فِى قَتْلِهِ صَلَاحاً لِلْأُمَّهِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ جَاءَ إِلَى أُمَّتِى وَ هُمْ جَمِيعٌ فَفَرَّقَهُمْ فَاقْتُلُوهُ وَ اقْتُلُوا الْفَرْدَ كَائِناً مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ الِاجْتِمَاعَ رَحْمَهٌ وَ الْفُرْقَهَ عَذَابٌ وَ لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِى عَلَى الضَّلَالِ أَبَداً وَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَدٌ وَاحِدَهٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَ إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ جَمَاعَهِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مُفَارِقٌ وَ مُعَانِدٌ لَهُمْ وَ مُظَاهِرٌ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ دَمَهُ وَ أَحَلَّ قَتْلَهُ وَ كَتَبَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِاتِّفَاقٍ مِمَّنْ أَثْبَتَ اسْمَهُ وَ شَهَادَتَهُ آخِرَ هَذِهِ الصَّحِيفَهِ فِى الْمُحَرَّمِ سَنَهَ عَشَرَهٍ مِنَ الْهِجْرَهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ثُمَّ دُفِعَتِ الصَّحِيفَهُ إِلَى أَبِى عُبَيْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَوَجَّهَ بِهَا إِلَى مَكَّهَ فَلَمْ تَزَلِ الصَّحِيفَهُ

فِی الْکَعْبَهِ مَدْفُونَهً إِلَی أَوَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا وَ هِیَ الصَّحِیفَهُ الَّتِی تَمَنَّی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا تُوُفِّیَ عُمَرُ فَوَقَفَ بِهِ وَ هُوَ مُسَجًّی بِثَوْبِهِ قَالَ مَا أَحَبَّ إِلَیَّ أَنْ أَلْقَی اللَّهَ بِصَحِیفَهِ هَذَا الْمُسَجَّی (1) ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالنَّاسِ صَلَاهَ الْفَجْرِ ثُمَّ جَلَسَ فِی مَجْلِسِهِ یَذْکُرُ اللَّهَ تَعَالَی حَتَّی طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَالْتَفَتَ إِلَی أَبِی عُبَیْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَقَالَ لَهُ بَخْ بَخْ مَنْ مِثْلُکَ وَ قَدْ أَصْبَحْتَ أَمِینَ هَذِهِ الْأُمَّهِ ثُمَّ تَلَا فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدِیهِمْ ثُمَّ یَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِیَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِیلاً فَوَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا کَتَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَ وَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا یَکْسِبُونَ (2) لَقَدْ أَشْبَهَ هَؤُلَاءِ رِجَالٌ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ یَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا یَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ وَ کانَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطاً (3)

1- هذا الحدیث رواه احمد فی المسند ج 1 ص 109 و لفظه «رحمه اللّه علیک أبا حفص ! فو اللّه ما بقی بعد رسول اللّه أحد أحبّ الی أن ألقی اللّه تعالی بصحیفته منک» و معلوم أن لفظ الروایه حرفت عن وجهه، فان أحدا من المسلمین لا یجسر أن یتمنی علی اللّه أن یلقاه بصحیفه النبیّ الأعظم و لا بمثل صحیفته صلی الله علیه و آله، و إذا کان فی المسلمین أحد یناسبه باخلاصه و طهارته و عدم سجوده لصنم قط و جهاده و فضله و علمه و مؤازرته للنبی صلی الله علیه و آله و مؤاخاته و وصایته و ... وبالاخره کونه کنفس النبی صلی الله علیه و آله أن یتمنی ذلک ، فلا یکون یتمنی بعد ذلک أن یلقی الله بصحیفه اعمال عمر وهو هو ، وقد کان مشرکا فی شطر من عمره ، وهو الذی کان یقول لابی موسی الاشعری « لوددت أن ذلک برد لنا وأن کل شئ عملناه بعد رسول الله نجونا منه کفافا رأسا برأس » کما عرفت نصه ص ۳۳ فیما سبق) إلی غیر ذلک من المثالب التی رویت له فاما أن یکون لفظ الحدیث محرفا کما قلنا ، أو یکون علیه السلام قد تعرض بذلک لیعرفه أهل المعرفه.

2- البقره: 79.

3- النساء: 180، و فی هذه الآیه روی الکلینی فی الکافی ج 8 ص 334 عن سلیمان الجعفری قال: سمعت أبا الحسن علیه السلام یقول فی قول اللّه تعالی: «إِذْ یُبَیِّتُونَ ما لا یَرْضی مِنَ الْقَوْلِ یعنی فلانا و فلانا و ابا عبیده بن الجراح.

ثُمَّ قَالَ لَقَدْ أَصْبَحَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ فِی یَوْمِی هَذَا قَوْمٌ ضَاهُوهُمْ فِی صَحِیفَتِهِمُ الَّتِی کَتَبُوهَا عَلَیْنَا فِی الْجَاهِلِیَّهِ وَ عَلَّقُوهَا فِی الْکَعْبَهِ (1) وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُمَتِّعُهُمْ لِیَبْتَلِیَهُمْ وَ یَبْتَلِیَ مَنْ یَأْتِی بَعْدَهُمْ تَفْرِقَهً بَیْنَ الْخَبِیثِ وَ الطَّیِّبِ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَنِی بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ لِلْأَمْرِ الَّذِی هُوَ بَالِغُهُ لَقَدَّمْتُهُمْ فَضَرَبْتُ أَعْنَاقَهُمْ قَالَ حُذَیْفَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْنَا هَؤُلَاءِ النَّفَرَ عِنْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْمَقَالَهَ وَ قَدْ أَخَذَتْهُمُ الرِّعْدَهُ فَمَا یَمْلِکُ أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ نَفْسِهِ شَیْئاً وَ لَمْ یَخْفَ عَلَی أَحَدٍ مِمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ الْیَوْمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِیَّاهُمْ عَنَی بِقَوْلِهِ وَ لَهُمْ ضَرَبَ تِلْکَ الْأَمْثَالَ بِمَا تَلَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ وَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ سَفَرِهِ ذَلِکَ نَزَلَ مَنْزِلَ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجَتِهِ فَأَقَامَ بِهَا شَهْراً لَا یَنْزِلُ مَنْزِلًا سِوَاهُ مِنْ مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ کَمَا کَانَ یَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِکَ قَالَ فَشَکَتْ عَائِشَهُ وَ حَفْصَهُ ذَلِکَ إِلَی أَبَوَیْهِمَا فَقَالا لَهُمَا إِنَّا لَنَعْلَمُ لِمَ صَنَعَ ذَلِکَ وَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ هُوَ امْضِیَا إِلَیْهِ فَلَاطِفَاهُ فِی الْکَلَامِ وَ خَادِعَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّکُمَا تَجِدَانِهِ حَیِیّاً

1- و فی کتاب النشر و الطی أن تعاهدهم ذلک کان بعد ما قام رسول اللّه صلی الله علیه و آله بمسجد الخیف و وصی المسلمین بالتمسک بالثقلین: کتاب اللّه و عترته. و لفظه: فاجتمع قوم و قالوا: یرید محمد أن یجعل الامامه فی أهل بیته ، فخرج منهم أربعه ودخلوا إلی مکه ودخلوا الکعبه وکتبوا فیما بینهم « ان أمات الله محمدا أو قتل ، لا نرد هذا الامر فی اهل بیته » فأنزل الله : « أم أبرموا أمرا فانا مبرمون ، أم یحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلی ورسلنا لدیهم یکتبون » ثم ذکر بعد ذلک مشهد الغدیر ثم قعودهم علی العقبه لیقتلوا رسول الله صلی الله علیه و آله وسرد أسماءهم ، ثم ذکر أنه بعد نا نزل رسول الله من هبوط العقبه قال : ما بال أقوام تحالفوا فی الکعبه ان أمات الله محمدا أو قتل لا نرد هذا الامر إلی أهل بیته ، ثم هموا بما هموابه؟ فجاؤا إلی رسول الله یحلفون أنهم لم یهموا بشئ ... الحدیث.

كَرِيماً فَلَعَلَّكُمَا تَسُلَّانِ مَا فِی قَلْبِهِ وَ تَسْتَخْرِجَانِ سَخِیمَتَهُ قَالَ فَمَضَتْ عَائِشَهُ وَحْدَهَا إِلَیْهِ فَأَصَابَتْهُ فِی مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَهَ وَ عِنْدَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهَا النَّبِیُّ مَا جَاءَ بِکِ یَا حُمَیْرَاءُ قَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْکَرْتُ تَخَلُّفَکَ عَنْ مَنْزِلِکَ هَذِهِ الْمَرَّهَ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ کَانَ الْأَمْرُ کَمَا تَقُولِینَ لَمَا أَظْهَرْتِ سِرّاً أَوْصَیْتُکِ بِکِتْمَانِهِ لَقَدْ هَلَکْتِ وَ أَهْلَکْتِ أُمَّهً مِنَ النَّاسِ قَالَ ثُمَّ أَمَرَ خَادِمَهً لِأُمِّ سَلَمَهَ فَقَالَ اجْمَعِی هَؤُلَاءِ یَعْنِی نِسَاءَهُ فَجَمَعَتْهُنَّ فِی مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَهَ فَقَالَ لَهُنَّ اسْمَعْنَ مَا أَقُولُ لَکُنَّ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهُنَّ هَذَا أَخِی وَ وَصِیِّی وَ وَارِثِی وَ الْقَائِمُ فِیکُنَّ وَ فِی الْأُمَّهِ مِنْ بَعْدِی فَأَطِعْنَهُ فِیمَا یَأْمُرُکُنَّ بِهِ وَ لَا تَعْصِینَهُ فَتَهْلُکْنَ بِمَعْصِیَتِهِ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ أُوصِیکَ بِهِنَّ فَأَمْسِکْهُنَّ مَا أَطَعْنَ اللَّهَ وَ أَطَعْنَکَ وَ أَنْفِقْ عَلَیْهِنَّ مِنْ مَالِکَ وَ مُرْهُنَّ بِأَمْرِکَ وَ انْهَهُنَّ عَمَّا یَرِیبُکَ وَ خَلِّ سَبِیلَهُنَّ إِنْ عَصَیْنَکَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا رَسُولَ اللَّهُ إِنَّهُنَّ نِسَاءٌ وَ فِیهِنَّ الْوَهْنُ وَ ضَعْفُ الرَّأْیِ فَقَالَ ارْفُقْ بِهِنَّ مَا کَانَ الرِّفْقُ أَمْثَلَ بِهِنَّ فَمَنْ عَصَاکَ مِنْهُنَّ فَطَلِّقْهَا طَلَاقاً یَبْرَأُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهَا قَالَ وَ کُلُّ نِسَاءِ النَّبِیِّ قَدْ صَمَتْنَ فَلَمْ یَقُلْنَ شَیْئاً فَتَکَلَّمَتْ عَائِشَهُ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا کُنَّا لِتَأْمُرَنَا بِشَیْ ءٍ فَنُخَالِفَهُ بِمَا سِوَاهُ فَقَالَ لَهَا بَلَی یَا حُمَیْرَاءُ قَدْ خَالَفْتِ أَمْرِی أَشَدَّ خِلَافٍ وَ ایْمُ اللَّهِ لَتُخَالِفِنَّ قَوْلِی هَذَا وَ لَتَعْصِنَّهُ بَعْدِی وَ لَتَخْرُجِنَّ مِنَ الْبَیْتِ الَّذِی أُخَلِّفُکِ فِیهِ مُتَبَرِّجَهً قَدْ حَفَّ بِکِ فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَتُخَالِفِینَهُ ظَالِمَهً لَهُ عَاصِیَهً لِرَبِّکِ وَ لَتَنْبَحَنَّکِ فِی طَرِیقِکِ کِلَابُ الْحَوْأَبِ أَلَا إِنَّ ذَلِکِ کَائِنٌ ثُمَّ قَالَ قُمْنَ فَانْصَرِفْنَ إِلَی مَنَازِلِکُنَّ قَالَ فَقُمْنَ فَانْصَرَفْنَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَمَعَ أُولَئِکَ النَّفَرَ وَ مَنْ مَالَأَهُمْ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ طَابَقَهُمْ عَلَی عَدَاوَتِهِ وَ مَنْ کَانَ مِنَ الطُّلَقَاءِ وَ الْمُنَافِقِینَ وَ کَانُوا زُهَاءَ أَرْبَعَهِ آلَافِ رَجُلٍ فَجَعَلَهُمْ تَحْتَ یَدَیْ أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ مَوْلَاهُ وَ أَمَّرَهُ عَلَیْهِمْ وَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَی نَاحِیَهٍ مِنَ الشَّامِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدِمْنَا مِنْ سَفَرِنَا الَّذِی کُنَّا فِیهِ مَعَکَ

وَ نَحْنُ نَسْأَلُکَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا فِي الْمَقَامِ لِنُصْلِحَ مِنْ شَأْنِنَا مَا يُصْلِحُنَا فِی سَفَرِنَا قَالَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَكُونُوا فِی الْمَدِينَهِ رَيْثَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ أُسَامَهَ بْنَ زَيْدٍ فَعَسْكَرَ بِهِمْ عَلَى أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَهِ فَأَقَامَ بِمَكَانِهِ الَّذِی حَدَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُنْتَظِراً لِلْقَوْمِ أَنْ يُوَافُوهُ إِذَا فَرَغُوا مِنْ أُمُورِهِمْ وَ قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ وَ إِنَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا صَنَعَ مِنْ ذَلِکَ أَنْ تَخْلُوَ الْمَدِينَهُ مِنْهُمْ وَ لَا يَبْقَى بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ فَهُمْ عَلَى ذَلِکَ مِنْ شَأْنِهِمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَائِبٌ يَحُثُّهُمْ وَ يَأْمُرُهُمْ بِالْخُرُوجِ وَ التَّعْجِيلِ إِلَى الْوَجْهِ الَّذِی نَدَبَهُمْ إِلَيْهِ إِذْ مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَضَهُ الَّذِی تُوُفِّیَ فِيهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ تَبَاطَئُوا عَمَّا أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْخُرُوجِ فَأَمَرَ قَيْسَ بْنَ عُبَادَهَ وَ كَانَ سباق (1) (سَيَّافَ) رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ فِی جَمَاعَهٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَرْحَلُوا بِهِمْ إِلَى عَسْكَرِهِمْ فَأَخْرَجَهُمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَتَّى أَلْحَقَاهُمْ بِعَسْكَرِهِمْ وَ قَالا لِأُسَامَهَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُرَخِّصْ لَکَ فِی التَّخَلُّفِ فَسِرْ مِنْ وَقْتِکَ هَذَا لِيَعْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ فَارْتَحَلَ بِهِمْ أُسَامَهُ وَ انْصَرَفَ قَيْسٌ وَ الْحُبَابُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَعْلَمَاهُ بِرِحْلَهِ الْقَوْمِ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ الْقَوْمَ غَيْرُ سَائِرِينَ قَالَ فَخَلَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بِأُسَامَهَ وَ جَمَاعَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِلَى أَيْنَ نَنْطَلِقُ وَ نُخَلِّی الْمَدِينَهَ وَ نَحْنُ أَحْوَجُ مَا كُنَّا إِلَيْهَا وَ إِلَى الْمُقَامِ بِهَا فَقَالَ لَهُمْ وَ مَا ذَلِکَ قَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَ وَ اللَّهِ لَئِنْ خَلَّيْنَا الْمَدِينَهَ لَتَحْدُثَنَّ بِهَا أُمُورٌ لَا يُمْكِنُ إِصْلَاحُهَا نَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ الْمَسِيرُ بَيْنَ أَيْدِينَا قَالَ فَرَجَعَ الْقَوْمُ إِلَى الْمُعَسْكَرِ الْأَوَّلِ وَ أَقَامُوا بِهِ وَ بَعَثُوا رَسُولًا يَتَعَرَّفُ لَهُمْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَى الرَّسُولُ إِلَى عَائِشَهَ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِکَ سِرّاً فَقَالَتْ امْضِ إِلَى أَبِی وَ عُمَرَ وَ مَنْ مَعَهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ ثَقُلَ فَلَا يَبْرَحَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ وَ أَنَا أُعْلِمُكُمْ بِالْخَبَرِ وَقْتاً بَعْدَ وَقْتٍ وَ اشْتَدَّتْ عِلَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَعَتْ عَائِشَهُ صُهَيْباً فَقَالَتْ امْضِ إِلَى أَبِی

1- سياف خ ل.

بَكْرٍ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّ مُحَمَّداً فِی حَالٍ لَا یُرْجَی فَهَلُمَّ إِلَیْنَا أَنْتَ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ مَنْ رَأَیْتُمْ أَنْ یَدْخُلَ مَعَکُمْ وَ لْیَکُنْ دُخُولُکُمْ فِی اللَّیْلِ سِرّاً قَالَ فَأَتَاهُمُ الْخَبَرُ فَأَخَذُوا بِیَدِ صُهَیْبٍ فَأَدْخَلُوهُ إِلَی أُسَامَهَ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ وَ قَالُوا لَهُ کَیْفَ یَنْبَغِی لَنَا أَنْ نَتَخَلَّفَ عَنْ مُشَاهَدَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی اللهِ علیه و آله وَ اسْتَأْذَنُوهُ فِی الدُّخُولِ فَأَذِنَ لَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا یَعْلَمَ بِدُخُولِهِمْ أَحَدٌ وَ إِنْ عُوفِیَ رَسُولُ اللَّهُ رَجَعْتُمْ إِلَی عَسْکَرِکُمْ وَ إِنْ حَدَثَ حَادِثُ الْمَوْتِ عَرِّفُونَا ذَلِکَ لِنَکُونَ فِی جَمَاعَهِ النَّاسِ فَدَخَلَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ لَیْلًا الْمَدِینَهَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ ثَقُلَ فَأَفَاقَ بَعْضَ الْإِفَاقَهِ فَقَالَ لَقَدْ طَرَقَ لَیْلَتَنَا هَذِهِ الْمَدِینَهَ شَرٌّ عَظِیمٌ فَقِیلَ لَهُ وَ مَا هُوَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ الَّذِینَ کَانُوا فِی جَیْشِ أُسَامَهَ قَدْ رَجَعَ مِنْهُمْ نَفَرٌ یُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِی أَلَا إِنِّی إِلَی اللَّهِ مِنْهُمْ بَرِی ءٌ وَیْحَکُمْ نَفِّذُوا جَیْشَ أُسَامَهَ فَلَمْ یَزَلْ یَقُولُ ذَلِکَ حَتَّی قَالَهَا مَرَّاتٍ کَثِیرَهً قَالَ وَ کَانَ بِلَالٌ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُؤَذِّنُ بِالصَّلَاهِ فِی کُلِّ وَقْتِ صَلَاهٍ فَإِنْ قَدَرَ عَلَی الْخُرُوجِ تَحَامَلَ وَ خَرَجَ وَ صَلَّی بِالنَّاسِ وَ إِنْ هُوَ لَمْ یَقْدِرْ عَلَی الْخُرُوجِ أَمَرَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَصَلَّی بِالنَّاسِ وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ لَا یُزَایِلَانِهِ فِی مَرَضِهِ ذَلِکَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ لَیْلَتِهِ تِلْکَ الَّتِی قَدِمَ فِیهَا الْقَوْمُ الَّذِینَ کَانُوا تَحْتَ یَدَیْ أُسَامَهَ أَذَّنَ بِلَالٌ ثُمَّ أَتَاهُ یُخْبِرُهُ کَعَادَتِهِ فَوَجَدَهُ قَدْ ثَقُلَ فَمُنِعَ مِنَ الدُّخُولِ إِلَیْهِ فَأَمَرَتْ عَائِشَهُ صُهَیْباً أَنْ یَمْضِیَ إِلَی أَبِیهَا فَیُعْلِمَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ ثَقُلَ فِی مَرَضِهِ وَ لَیْسَ یُطِیقُ النُّهُوضَ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَدْ شَغَلَ بِهِ وَ بِمُشَاهَدَتِهِ عَنِ الصَّلَاهِ بِالنَّاسِ فَاخْرُجْ أَنْتَ إِلَی الْمَسْجِدِ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّهَا حَالَهٌ تَهْنِئُکَ وَ حُجَّهٌ لَکَ بَعْدَ الْیَوْمِ قَالَ فَلَمْ یَشْعُرِ النَّاسُ وَ هُمْ فِی الْمَسْجِدِ یَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْ عَلِیّاً علیه السلام یُصَلِّی بِهِمْ کَعَادَتِهِ الَّتِی عَرَفُوهَا فِی مَرَضِهِ إِذْ دَخَلَ أَبُو بَکْرٍ الْمَسْجِدَ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ ثَقُلَ وَ قَدْ أَمَرَنِی أَنْ أُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّی لَکَ ذَلِکَ وَ أَنْتَ فِی جَیْشِ أُسَامَهَ وَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَعْلَمُ أَحَداً بَعَثَ إِلَیْکَ وَ لَا أَمَرَکَ بِالصَّلَاهِ

ثُمَّ نَادَی النَّاسَ بِلَالٌ فَقَالَ عَلَی رِسْلِکُمْ رَحِمَکُمُ اللَّهُ لِأَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی ذَلِکَ ثُمَّ أَسْرَعَ حَتَّی أَتَی الْبَابَ فَدَقَّهُ دَقّاً شَدِیداً فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا هَذَا الدَّقُّ الْعَنِیفُ فَانْظُرُوا مَا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَفَتَحَ الْبَابَ فَإِذَا بِلَالٌ فَقَالَ مَا وَرَاءَکَ یَا بِلَالُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ قَدْ تَقَدَّمَ حَتَّی وَقَفَ فِی مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَهُ بِذَلِکَ قَالَ أَ وَ لَیْسَ أَبُو بَکْرٍ مَعَ جَیْشِ أُسَامَةَ هَذَا هُوَ وَ اللَّهِ الشَّرُّ الْعَظِیمُ الَّذِی طَرَقَ الْبَارِحَةَ الْمَدِینَةَ لَقَدْ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِذَلِکَ وَ دَخَلَ الْفَضْلُ وَ أَدْخَلَ بِلَالًا مَعَهُ فَقَالَ مَا وَرَاءَکَ یَا بِلَالُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ الْخَبَرَ فَقَالَ أَقِیمُونِی أَقِیمُونِی أَخْرِجُوا بِی إِلَی الْمَسْجِدِ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ قَدْ نَزَلَتْ بِالْإِسْلَامِ نَازِلَةٌ وَ فِتْنَةٌ عَظِیمَةٌ مِنَ الْفِتَنِ ثُمَّ خَرَجَ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ یَتَهَادَی بَیْنَ عَلِیٍّ وَ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ رِجْلَاهُ تُجَرَّانِ فِی الْأَرْضِ حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَکْرٍ قَائِمٌ فِی مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ أَطَافَ بِهِ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ صُهَیْبٌ وَ النَّفَرُ الَّذِینَ دَخَلُوا وَ أَکْثَرُ النَّاسِ قَدْ وَقَفُوا عَنِ الصَّلَاهِ یَنْتَظِرُونَ مَا یَأْتِی بِلَالٌ فَلَمَّا رَأَی النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ هُوَ بِتِلْکَ الْحَالَهِ الْعَظِیمَهِ مِنَ الْمَرَضِ أَعْظَمُوا ذَلِکَ وَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَذَبَ أَبَا بَکْرٍ مِنْ وَرَائِهِ فَنَحَّاهُ عَنِ الْمِحْرَابِ وَ أَقْبَلَ أَبُو بَکْرٍ وَ النَّفَرُ الَّذِینَ کَانُوا مَعَهُ فَتَوَارَوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَقْبَلَ النَّاسُ فَصَلَّوْا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ جَالِسٌ وَ بِلَالٌ یُسْمِعُ النَّاسَ التَّکْبِیرَ حَتَّی قَضَی صَلَاتَهُ ثُمَّ الْتَفَتَ فَلَمْ یَرَ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنِ ابْنِ أَبِی قُحَافَةَ وَ أَصْحَابِهِ الَّذِینَ أَنْفَذْتُهُمْ وَ جَعَلْتُهُمْ تَحْتَ یَدَیْ أُسَامَةَ وَ أَمَرْتُهُمْ بِالْمَسِیرِ إِلَی الْوَجْهِ الَّذِی وُجِّهُوا إِلَیْهِ فَخَالَفُوا ذَلِکَ وَ رَجَعُوا إِلَی الْمَدِینَهِ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَهِ أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْکَسَهُمْ فِیهَا اعْرُجُوا بِی إِلَی الْمِنْبَرِ فَقَامَ وَ هُوَ مَرْبُوطٌ حَتَّی قَعَدَ عَلَی أَدْنَی مِرْقَاهٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ جَاءَنِی مِنْ أَمْرِ رَبِّی مَا النَّاسُ إِلَيْهِ صَائِرُونَ وَ إِنِّی قَدْ تَرَکْتُکُمْ عَلَى الْحُجَّهِ الْوَاضِحَهِ لَيْلُهَا کَنَهَارِهَا فَلَا تَخْتَلِفُوا مِنْ بَعْدِی کَمَا اخْتَلَفَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا أُحِلُّ لَکُمْ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ الْقُرْآنُ وَ لَا أُحَرِّمُ عَلَيْکُمْ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ الْقُرْآنُ وَ إِنِّی مُخَلِّفٌ فِيکُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا وَ لَنْ تَزِلُّوا کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَيْتِی هُمَا الْخَلِيفَتَانِ فِيکُمْ وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأُسَائِلُکُمْ بِمَا ذَا خَلَفْتُمُونِی فِيهِمَا وَ لَيُذَادَنَّ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِی کَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَهُ مِنَ الْإِبِلَ فَتَقُولُ رِجَالٌ أَنَا فُلَانٌ وَ أَنَا فُلَانٌ فَأَقُولُ أَمَّا الْأَسْمَاءَ فَقَدْ عَرَفْتُ وَ لَکِنَّکُمُ ارْتَدَدْتُمْ مِنْ بَعْدِی فَسُحْقاً لَکُمْ سُحْقاً ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ عَادَ إِلَى حُجْرَتِهِ وَ لَمْ يَظْهَرْ أَبُو بَکْرٍ وَ لَا أَصْحَابُهُ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ کَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ سَعْدٍ مِنَ السَّقِيفَهِ مَا کَانَ فَمَنَعُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ حُقُوقَهُمُ الَّتِی جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ وَ أَمَّا کِتَابُ اللَّهِ فَمَزَّقُوهُ کُلَّ مُمَزَّقٍ وَ فِيمَا أَخْبَرْتُکَ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ لِمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ هِدَايَتَهُ فَقَالَ الْفَتَى سَمِّ لِیَ الْقَوْمَ الْآخَرِينَ الَّذِينَ حَضَرُوا الصَّحِيفَهَ وَ شَهِدُوا فِيهَا فَقَالَ حُذَيْفَهُ أَبُو سُفْيَانَ وَ عِکْرِمَهُ بْنُ أَبِی جَهْلٍ وَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّهَ بْنِ خَلَفٍ وَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ عَيَّاشُ بْنُ أَبِی رَبِيعَهَ وَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ وَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ حَکِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَ صُهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ وَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِیُّ وَ مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْمَدَرِیُّ وَ جَمَاعَهٌ مِنْ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ سَقَطَ عَنِّی إِحْصَاءُ عَدَدِهِمْ فَقَالَ الْفَتَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ فِی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى قَدِ انْقَلَبَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ بِسَبَبِهِمْ فَقَالَ حُذَيْفَهُ إِنَّ هَؤُلَاءِ رُءُوسُ الْقَبَائِلِ وَ أَشْرَافُهَا وَ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا وَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ خَلْقٌ عَظِيمٌ يَسْمَعُونَ لَهُ وَ يُطِيعُونَ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمْ مِنْ حُبِّ أَبِی بَکْرٍ کَمَا أُشْرِبَ قُلُوبُ بَنِی إِسْرَائِيلَ مِنْ حُبِّ الْعِجْلِ وَ السَّامِرِیِّ حَتَّى تَرَکُوا هَارُونَ وَ اسْتَضْعَفُوهُ

قَالَ الْفَتَى فَإِنِّی أُقْسِمُ بِاللَّهِ حَقّاً حَقّاً أَنِّی لَا أَزَالُ لَهُمْ مُبْغِضاً وَ إِلَی اللَّهِ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَفْعَالِهِمْ مُتَبَرِّئاً وَ لَا زِلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مُتَوَالِياً وَ لِأَعَادِيهِ مُعَادِياً وَ لَأَلْحَقَنَّ بِهِ وَ إِنِّی لَأُؤَمِّلُ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَةَ مَعَهُ وَشِيكاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی ثُمَّ وَدَّعَ حُذَيْفَةَ وَ قَالَ هَذَا وَجْهِی إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَخَرَجَ إِلَی الْمَدِينَهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ وَ قَدْ شَخَصَ مِنَ الْمَدِينَهِ يُرِيدُ الْعِرَاقَ فَسَارَ مَعَهُ إِلَی الْبَصْرَهِ فَلَمَّا الْتَقَی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَعَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ كَانَ ذَلِكَ الْفَتَى أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا صَافَّ الْقَوْمُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْحَرْبِ أَحَبَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنْ يَسْتَظْهِرَ عَلَيْهِمْ بِدُعَائِهِمْ إِلَی الْقُرْآنِ وَ حُكْمِهِ فَدَعَا بِمُصْحَفٍ وَ قَالَ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ يَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَی مَا فِيهِ فَيُحْيِیَ مَا أَحْيَاهُ وَ يُمِيتَ مَا أَمَاتَهُ قَالَ وَ قَدْ شَرَعَتِ الرِّمَاحُ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ حَتَّی لَوْ أَرَادَ امْرُؤٌ أَنْ يَمْشِیَ عَلَيْهَا لَمَشَی قَالَ فَقَامَ الْفَتَی فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا آخُذُهُ وَ أَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَی مَا فِيهِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثُمَّ نَادَی الثَّانِيَهَ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْمُصْحَفَ فَيَعْرِضَهُ عَلَيْهِمْ وَ يَدْعُوَهُمْ إِلَی مَا فِيهِ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَامَ الْفَتَی وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا آخُذُهُ وَ أَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَی مَا فِيهِ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثُمَّ نَادَی الثَّالِثَهَ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْفَتَی وَ قَالَ أَنَا آخُذُهُ وَ أَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَدْعُوهُمْ إِلَی مَا فِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ لَمَقْتُولٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَا شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ أُرْزَقَ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ أَنْ أُقْتَلَ فِی طَاعَتِكَ فَأَعْطَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْمُصْحَفَ فَتَوَجَّهَ بِهِ نَحْوَ عَسْكَرِهِمْ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ قَالَ إِنَّ الْفَتَی مِمَّنْ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ نُوراً وَ إِيمَاناً وَ هُوَ مَقْتُولٌ وَ لَقَدْ أَشْفَقْتُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ لَنْ يُفْلِحَ الْقَوْمُ بَعْدَ قَتْلِهِمْ إِيَّاهُ فَمَضَی الْفَتَی بِالْمُصْحَفِ حَتَّی وَقَفَ بِإِزَاءِ عَسْكَرِ عَائِشَهَ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ حِينَئِذٍ عَنْ يَمِينِ الْهَوْدَجِ وَ شِمَالِهِ وَ كَانَ لَهُ صَوْتٌ فَنَادَی بِأَعْلَا صَوْتِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ إِلَی كِتَابِ اللَّهِ وَ الْحُكْمِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ فَأَنِيبُوا

إِلَی طَاعَهِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِکِتَابِهِ قَالَ وَ کَانَتْ عَائِشَهُ وَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ یَسْمَعُونَ قَوْلَهُ فَأَمْسَکُوا فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ أَهْلُ عَسْکَرِهِمْ بَادَرُوا إِلَی الْفَتَی وَ الْمُصْحَفُ فِی یَمِینِهِ فَقَطَعُوا یَدَهُ الْیُمْنَی فَتَنَاوَلَ الْمُصْحَفَ بِیَدِهِ الْیُسْرَی وَ نَادَاهُمْ بِأَعْلَا صَوْتِهِ مِثْلَ نِدَائِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ فَبَادَرُوا إِلَیْهِ وَ قَطَعُوا یَدَهُ الْیُسْرَی فَتَنَاوَلَ الْمُصْحَفَ وَ احْتَضَنَهُ وَ دِمَاؤُهُ تَجْرِی عَلَیْهِ وَ نَادَاهُمْ مِثْلَ ذَلِکَ فَشَدُّوا عَلَیْهِ فَقَتَلُوهُ وَ وَقَعَ مَیِّتاً فَقَطَعُوهُ إِرْباً إِرْباً وَ لَقَدْ رَأَیْنَا شَحْمَ بَطْنِهِ أَصْفَرَ قَالَ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَاقِفٌ یَرَاهُمْ فَأَقْبَلَ عَلَی أَصْحَابِهِ وَ قَالَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا کُنْتُ فِی شَکٍّ وَ لَا لَبْسٍ مِنْ ضَلَالَهِ الْقَوْمِ وَ بَاطِلِهِمْ وَ لَکِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ یَتَبَیَّنَ لَکُمْ جَمِیعاً ذَلِکَ مِنْ بَعْدِ قَتْلِهِمُ الرَّجُلَ الصَّالِحَ حَکِیمَ بْنَ جَبَلَهَ الْعَبْدِیَّ فِی رِجَالٍ صَالِحِینَ مَعَهُ وَ تَضَاعُفُ ذُنُوبِهِمْ بِهَذَا الْفَتَی وَ هُوَ یَدْعُوهُمْ إِلَی کِتَابِ اللَّهِ وَ الْحُکْمِ بِهِ وَ الْعَمَلِ بِمُوجَبِهِ فَثَارُوا إِلَیْهِ فَقَتَلُوهُ وَ لَا یَرْتَابُ بِقَتْلِهِمْ مُسْلِمٌ وَ وَقَدَتِ الْحَرْبُ وَ اشْتَدَّتْ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام احْمِلُوا بِأَجْمَعِکُمْ عَلَیْهِمْ بِسْمِ اللَّهُ حم لَا یُنْصَرُونَ وَ حَمَلَ هُوَ بِنَفْسِهِ وَ الْحَسَنَانِ وَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَهُ فَغَاصَ فِی الْقَوْمِ بِنَفْسِهِ فَوَ اللَّهِ مَا کَانَ إِلَّا سَاعَهٌ مِنْ نَهَارٍ حَتَّی رَأَیْنَا الْقَوْمَ کُلَّهُ شَلَایَا یَمِیناً وَ شِمَالًا صَرْعَی تَحْتَ سَنَابِکِ الْخَیْلِ وَ رَجَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مُؤَیَّداً مَنْصُوراً وَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ مَنَحَهُ أَکْتَافَهُمْ وَ أَمَرَ بِذَلِکَ الْفَتَی وَ جَمِیعِ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ فَلُفُّوا فِی ثِیَابِهِمْ بِدِمَائِهِمْ لَمْ تُنْزَعْ عَنْهُمْ ثِیَابُهُمْ وَ صَلَّی عَلَیْهِمْ وَ دَفَنَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا یُجْهِزُوا عَلَی جَرِیحٍ وَ لَا یَتَّبِعُوا لَهُمْ مُدْبِراً وَ أَمَرَ بِمَا حَوَی الْعَسْکَرُ فَجُمِعَ لَهُ فَقَسَمَهُ بَیْنَ أَصْحَابِهِ وَ أَمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِی بَکْرٍ أَنْ یُدْخِلَ أُخْتَهُ الْبَصْرَهَ فَیُقِیمَ بِهَا أَیَّاماً ثُمَّ یُرَحِّلَهَا إِلَی مَنْزِلِهَا بِالْمَدِینَهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلِمَهَ کُنْتُ مِمَّنْ شَهِدَ حَرْبَ أَهْلِ الْجَمَلِ فَلَمَّا وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا رَأَیْتُ أُمَّ ذَلِکَ الْفَتَی وَاقِفَهً عَلَیْهِ فَجَعَلَتْ تَبْکِی عَلَیْهِ وَ تُقَبِّلُهُ وَ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِماً أَتَاهُمْ***يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ

يَأْمُرُهُمْ بِالْأَمْرِ مِنْ مَوْلَاهُمْ*** فَخَضَبُوا مِنْ دَمِهِ قَنَاهُمْ

وَ أُمُّهُمْ قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ*** تَأْمُرُهُمْ بِالْغَیِّ لَا تَنْهَاهُمْ

(1).

توضیح:

قوله علیه السلام من حرف المدائن فی بعض النسخ بالحاء المهمله أی من کسب المدائن من قولهم حرف لعیاله أی کسب أو هو بمعنی الطرف و الذروه لکونه فی جانب من بلاد العراق أو من أعالی البلاد و فی بعضها بالجیم قال فی القاموس الجرف المال من الناطق و الصامت و الخصب و الکلاء الملتف و بالکسر و قد یضم المکان الذی لا یأخذه السیل و بالضم ما تجرفته السیول و أکلته من الأرض و لا یخفی مناسبه أکثرها للمقام و یقال کبت الله العدو أی صرفه و أذله قوله علیه السلام أحمد إلیکم الله و لعله ضمن معنی الإنهاء أی أحمد الله منهیا إلیکم نعمه قال فی النهایه فی کتابه صلی الله علیه و آله أما بعد فإنی أحمد إلیک الله أی أحمده معک فأقام إلی مقام مع و قیل معناه أحمد إلیک نعمه الله بتحدیثک إیاها انتهی و الإدحاض الإبطال و التهجیر و التهجر السیر فی الهاجره و هی نصف النهار عند اشتداد الحر و الشمله کساء یشتمل به.

قوله: و ما کادوا أی ما کادوا یفعلون ذلک لعسره علیهم کما قال تعالی فَذَبَحُوها وَ ما کادُوا یَفْعَلُونَ و یحتمل أن یکون من الکید أی لم یسألوا شیئا کما سأل المنافقون بعد ذلک کیدا و مکرا و بطؤ ککرم ضد أسرع کأبطأ فالبطاء جمع الباطی و یقال مللته و منه أی سئمته و أملنی و أمل علی أبرمنی و کربه الغم

1- إرشاد القلوب 2/ 112- 135، و قولها «و أمهم قائمه تراهم» تعنی عائشه أم المؤمنین روی ذلک الشیخ المفید فی کتابه الجمل: 181 و لفظه «فأقبل الغلام حتّی وقف بازاء الصفوف و نشر المصحف، و قال: هذا کتاب اللّه، و أمیر المؤمنین یدعوکم الی ما فیه، فقالت عائشه: « اشجروه

بالرماح فقبحه الله » فتبادروا اليه بالرماح فطعنوه من كل جانب وروى القصه الطبرى فى ج ٤ ص ٥١١ ، وسيأتى فى باب الجمل.

أحزنه و قال الجزرى فيه ذكر العاليه و العوالى فى غير موضع و هى أماكن بأعلا أراضى المدينه على أربعه أميال و أبعدها من جهه نجد ثمانيه.

قوله تعالى فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ أى علما حاليا متعلقا بالموجود و به يكون الثواب و العقاب.

قوله تعالى أَنْ يَسْبِقُونا أى يفوتونا فلا نقدر أن نجازيهم على مساويهم و قال الجوهرى حفظته الكتاب حملته على حفظه و استحفظته سألته أن يحفظه قوله و أغذ بالمعجمتين أى أسرع قال القاموس و أغذ السير و فيه أسرع و قال جهمه استقبله بوجه كريه كتجهمه و قال هرشى كسكرى ثنيه قرب الجحفه و الحبره النعمه الحسنه و الدوله بالضم ما تتداوله الأغنياء و تدور بينهم و أبطل أتى بالباطل و تكلم به كأحال أى أتى بالمحال.

قوله يسعى بها أدناهم أى يجب على المسلمين إمضاء أمان أدناهم لآحاد المشركين قوله و كلهم يد أى هم مجتمعون على دفع أعدائهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان و الملل كأنه جعل أيديهم يدا واحده و فعلهم فعلا واحدا.

قوله أحب أن ألقى الله أى أحب أن أخاصمه عند الله بسبب صحيفته التى كتبها و فى بعض النسخ ما أحب إلى أن ألقى الله بصيغه التعجب و المسجى بالتشديد على بناء المفعول المغطى بثوب و الرعده بالكسر و الفتح الاضطراب و فى النهايه و الرأب الجمع و الشد يقال رأب الصدع إذا شعبه و رأب الشى ء إذا جمعه و شده برفق و الرسل بالكسر الهنيئه و التأنى يقال افعل كذا على رسلک أى اتَّئد فيه و

قال فى الحديث إنه خرج فى مرضه يتهادى بين رجلين.

أى يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعفه و تمايله من تهادت المرأه فى مشيتها إذا تمايلت و كل من فعل ذلک بأحد فهو يهاديه قوله و هو مربوط أى مشدود الرأس معصوب و التمزيق التخريق و المزق أيضا مصدر و الحضن بالكسر ما دون الإبط إلى

الکشح أو الصدر و العضدان و ما بینهما و حضن الشی ء و احتضنه جعله فی حضنه قوله فشدوا أی حملوا علیه و الإرب بالکسر العضو و اللبس بالضم الشبهه.

قوله و وقدت الحرب کوعد أی التهبت نار الحرب و قال الجزری فی حدیث الجهاد إذ أبیتم فقولوا حم لا ینصرون قیل معناه اللهم لا ینصرون و یرید به الخبر لا الدعاء لأنه لو کان دعاء لقال لا ینصروا مجزوما فکأنه قال و الله لا ینصرون و قیل إن السور التی أولها حم سور لها شأن فنبه أن ذکرها لشرف منزلتها مما یستظهر به علی استنزال النصر من الله و قوله لا ینصرون کلام مستأنف کأنه حین قال قولوا حم قیل ما ذا یکون إذا قلناها فقال لا ینصرون.

و فی القاموس الشلو بالکسر العضو و الجسد من کل شی ء کالشلا و کل مسلوخ أکل منه شی ء و بقیت منه بقیه و الجمع أشلاء و الشلیه الفدره (1) و بقیه المال انتهی قوله و منحه أکتافهم لعله کنایه عن تسلطه علیه السلام کأنه رکب أکتافهم أو عن انهزامهم و تعاقب عسکره علیه السلام لهم کما مر فی حدیث بدر و إلا فارکبوا أکتافهم أی اتبعوهم أو عن الظفر علیهم مکتوفین قولها قناهم هی جمع القناه و هی الرمح.

«4»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ (2) إِذَا عَایَنُوا عِنْدَ الْمَوْتِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِیمِ وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ الَّتِی کَتَبُوا عَلَی مُخَالَفَهِ عَلِیٍّ وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ

وَ عَنْهُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَهً (3) أَعْلَمَهُمْ

ص: 116

1- و هی القطعه من اللحم.
2- البقره: 167.
3- آل عمران: 118.

بِمَا فِی قُلُوبِهِمْ وَ هُمْ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ (1).

«5»-مع، معانی الأخبار مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَعْنَی قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمَّا نَظَرَ إِلَی الثَّانِی وَ هُوَ مُسَجًّی بِثَوْبِهِ مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَیَّ أَنْ أَلْقَی اللَّهَ بِصَحِیفَتِهِ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّی فَقَالَ عَنَی بِهَا صَحِیفَتَهُ الَّتِی کُتِبَتْ فِی الْکَعْبَهِ (2).

1- مناقب السروی 3/ 212- 213.
2- معانی الأخبار: 412 و قد روی سلیم عن علیّ علیه السلام نص ذلک فی مفاخره جرت بینه و بین طلحه بن عبید اللّه و لفظه: فقال طلحه : فکیف نصنع بما ادعی أبوبکر وعمر أصحابه الذین صدقوه وشهدوا علی مقالته ... أنه سمع النبی یقول : ان الله أخبرنی أن لا یجمع لنا أهل البیت النبوه والخلافه ، فصدقه بذلک عمر وابوعبیده وسالم ومعاذ بن جبل ... فقال عند لک علی _ وقد غضب من مقاله طلحه _ فأخرج شیئا کان یکتمه وفسر شیئا قد کان قاله یوم مات عمر ، لم یدر رما عنی به ، وأقبل عی طلحه الناس یسمعون فقال : یا طلحه! أما والله ما صحیفه القی الله بها یوم القیامه أحب إلی من صحیفه هؤلاء الخمسه الذین تعاهدوا وتعاقدوا علی الوفاء بها فی الکعبه فی حجه الوداع « ان قتل الله محمدا أو مات أن یتوازروا ویتظاهروا علی فلا أصل إلی الخلافه » راجع ص ١١٧ _ ١١٨. وهکذا ورد ذکر الصحیفه الملعونه فی احتجاجات هشام بن الحکم علی ما نقله فی الفصول المختاره : ٥٨ وفیه أن أعمروا طأ أبابکر والمغیره وسالم مولی أبن حذیفه وأبا عبیده علی کتب صحیفه بینهم یتعاقدون فیها علی أنه اذا مات رسول الله صلی الله علیه و آله لم یورثوا أحدا من اهل بیته ولم یولوهم مقامه من بعده ، فکانت الصحیفه لعمر ، اذ کان عماد القوم ، والصحیفه التی ود أمیر المؤمنین ورجا أن یلقی الله بها ، هی هذه الصحیفه فیخاصمه بها ویحتج علیه بمتضمنها. قال : والدلیل علی ذلک ما روته العامه عن ابی بن کعب أنه کان یقول فی المسجد : ألا هلک أهل العقده والله ما آسی علیهم انما آسی علی من یضلون من الناس ، فقیل له : من هؤلاء أهل العقده؟ وما عقدتهم؟ فقال : قوم تعاقدوا بینهم « ان مات رسول الله لم یورثوا أحدا من اهل بیته ولا ولوهم مقامه ، أما والله لئن عشت إلی یوم الجمعه لا قومن فیهم مقاما أبین به للناس أمرهم ، قال : فما أتت علیه الجمعه ». أقول: : قد مر منا الاشاره فی ص ٣٤ من هذا المجلد إلی مقاله

أبی بن کعب هذا والیک الان تفصلیها : روی الفضل بن شاذان فی الایضاح ص ۳۷۳ قال : حدثنا اسحاق عن سلمه عن ابن اسحاق ، عن عمرو بن عبید عن الحسن بن عمرالعوفی (وأظنه عن جندب کما سیأتی) قال : دخلت مسجد النبی صلی الله علیه و آله فاذا أنا برجل قد سجی وحوله قوم فسألته عن شئ فجبهونی فقلت یا أصحاب محمد تضنون بالعلم قال : فکشف الرجل المسجی الثوب عن وجهه فاذا شیخ أبیض الرأس واللحیه فقال : عن أی هذه الامه تسأل؟ فو الله ما زالت هذه الامه مکبوبه علی وجهها منذ یوم قبض رسول الله وأیم الله لئن بقیت إلی یوم الجمعه لا قومن مقاما أقتل فیه. قال : وسمعته قبل ذلک وهو خارج دار الفضل وهو یقول : ألا هلک أهل العقده أبعدهم الله ، والله ما آسی علیهم انما آسی علی الذین یهلکون من أمه محمد ، فلما کان یوم الاربعاء رأیت الناس یموجون فقلت : ما الخبر؟ فقالوا : مات سید المسلمین أبی بن کعب فقلت ستر الله علی المسلمین حیث لم یقم الشیخ ذلک المقام. وروی مثله ابن جریر الطبری من أصحابنا فی المسترشد ۲۸ _ ۲۹. ونقل ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج ٤ ص ٤٥٤ عن أبی جعفر الاسکافی کلاما لبعض الزیدیه استحسنه وفیه « وکلمه أبی بن کعب مشهوره منقوله ما زالت هذه الامه مکبوبه علی وجهها منذ فقدوا نبیهم ». وقوله : « ألا هلک العقده والله ما آسی علیهم انما آسی علی من یضلون من الناس » وهذا النص فی ص ٤٥۹ ص ۷. وروی الامام ابن حنبل عن قیس بن عباد قال : أتیت المدینه للقی أصحاب محمد صلی الله علیه و آله ولم یکن فیهم رجل ألقاه أحب إلی من أبی فأقیمت الصلاه وخرج عمر مع اصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله فقمت فی الصف الاول فجاء رجل فنظر فی وجوه القوم فعرفهم غیری فنحانی وقام فی مکانی فما عقلت صلاتی فلما صلی قال : یا بنی لا یسوؤک الله فانی لم آتک الذی أتیتک بجهاله ولکن رسول الله قال لنا : کونوا فی الصف الذی یلینی وانی نظرت فی وجوه القوم فعرفتهم غیرک. ثم حدث فما رأیت الرجال متحت أعناقها إلی شئ متوجها الیه قال : فسمعته یقول : هلک أهل العقده ورب الکعبه ، ألا لا علیهم آسی ولکن آسی علی من یهلکون من المسلمین واذا هو أبی. أقول: وتری مثله فی حلیه الاولیاء ج ۱ ص ۲۵۲ بطریقین عن قیس بن عباد بتلخیص یسیر وفی لفظ « أما والله ما علیهم آسی ولکن آسی علی من أضلوا » وأظن أن فی السند سقطا والراوی کان هو جندب بن عبدالله البجلی الشیعی : روی ابن سعد فی الطبقات ج ۳ ق ۲ ص ٦١ س ۲۰ عن جندب بن عبدالله البجلی قال : أتیت المدینه ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله فاذا الناس فیه حلق یتحدثون فجعلت أمضی الحلق حتی أتیت حلقه فیها رجل شاحب علیه ثوبان کانما قدم من سفر قال فسمعته یقول : « هلک أصحاب العقده ورب الکعبه ولا آسی علیهم » أحسبه قال مرارا. قال : فجلست الیه فتحدث بما

قضى له ثم قام : قال : فسألت عنه بعد ما قام ، قلت من هذا؟ قالوا : هذا سيد المسلمين أبى بن كعب قال : فتبعته حتى أتى منزله فاذا هورث المنزل رث الهيئه فاذا رجل زاهد منقطع يشبه أمره بعضه بعضا ، فسلمت عليه فرد على السلام ثم سألنى ممن أنت؟ قلت من أهل العراق ، قال : أكثر منى سؤالا؟! قال : لما قال ذلک غضبت ، قال : فجثوت على ركبتى ورفعت يدى هكذا وصف حيال وجهه فاستقبلت القبله ، قال : قلت : اللهم نشكوهم اليک انا ننفق نفقاتنا وننصب ابداننا ونرحل مطايانا ابتغاء العلم فاذا لقيناهم تجهموا لنا وقالوا لنا. قال : فبكى أبى وجعل يترضانى ويقول : ويحک لم أذهب هناک ، لم أذهب هناک ، قال : ثم قال : اللهم انى اعاهدک لئن أبقيتنى إلى يوم الجمعه لا تكلمن بما سمعت من رسول الله لا أخاف فيه لومه لائم. وفى لفظ آخر « لا قولن قولا لا أبالى استحييتمونى عليه أو قتلتمونى » راجع الطبقات ج ٣ ق ٢ ص ٦١ س ١١]. قال : لما قال ذلک انصرفت عنه وجعلت أنتظر الجمعه فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتى فاذا السكک غاصه من اناس لا أجد سکه الايلقانى فيها الناس ، قال : قلت ما شأن الناس؟ قالوا : انا نحسبک غريبا ، قال : قلت : أجل ، قالوا : مات سيد المسلمين ابى بن كعب ، قال جندب فلقيت أبا موسى بالعراق فحدثته حديث أبى قال : والهفاه لو بقى حتى تبلغنا مقالته. قلت : وروى مثله فى مستدرک الصحيحين ج ٢ ص ٢٢٦ _ ٢٢٧ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأخرجه فى ج ٣ ص ٣٠٤ بلفظ آخر ملخصا. وروى النسائى فى كتاب الامامه تحت الرقم ٢٣ (ج ٢ ص ٨٨) وأخرجه فى مشكاه المصابيح ص ٩٩ باسناده عن قيس بن عباد ولفظه « ثم استقبل القبله فقال : هلک أهل العقد [ه] ورب الكعبه ثلاثا _ ثم قال : والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من أضلوا ». قلت : يا أبا يعقوب ما يعنى بأهل العقد؟ قال : الامراء. قلت : فكما ترى الظاهر من ألفاظ الحديث أنه أراد بالعقد أو العقده فى كلامه ، و خصوصا فى هذا الموقف الصعب ، عقد التحالف والتعاهد على أمر كان فيه ضلال أمه محمد وهلاكهم ، وليس يرى ذلک الا عقدهم بالصحيفه التى رويت فى آثار أهل البيت من طرق الشيعه. واما تفسير أبى يعقوب _ وهو يوسف بن يعقوب السلعى البصرى الراوى عن سليمان التيمى عن أبى مجلز عن قيس _ بان المراد من أهل العقد الامراء ، فليس بشئ لان الامراء لم يضلوا أمه محمد ولا أهلكوهم وانما ظلموهم فى فيئهم وتشريدهم ومنع حقوقهم ولان أبيا لم يكن يخاف من الامراء وهو فى المدينه لا أمير عليه الا الخليفه عمر أو عثمان على ما ستقف عليه من الاختلاف في ذلک. على أن النكير والنقمه على الامراء مما قد كان شاع قبل ذلک فى ألسنه الصحابه وفى رأسهم الفاروق حيث كان يشاطر أموالهم تاره ويصادر أموالهم اخرى ، وخصوصا اذا كانت مقالته هذه فى زمن عثمان حيث كان جل المهاجرين والانصار ينقمون على أمرائه بل

وعلى نفسه ، وفلا معنى لقوله « لا قولن مقالا اقتل فيه » وامثال ذلک ، الا أن يكون أراد فى كلامه المعنى المعروف بين العرب من كلمه العقد ، وهو التعاقد والحلف على اجتماعهم فى أمر من الامور. واما تفسير ابن الاثير فى نهايته حيث قال : (ومنه حيث أبى « هلک أهل العقد و رب الكعبه » يعنى بيعه الولاه (فلا يكشف هذه السوءه ، وذلک لان الولاه لا بيعه لهم ، و انما البيعه للخلفاء ، ولم يكن سبق فى زمن أبى الا بيعه أبى بكر وعمر ، وعلى قول بيعه عثمان ، اما بيعه عثمان فقد كان على شريطه شرطها الفاروق ، وأما بيعه عمر فقد كان بأمر من أبى بكر استخلفه ، وأما بيعه أبى بكر فقد قال عمر نفسه : انها كانت فلته وقى الله شرها ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه ، ومعلوم أن حكم الامثال فيما يجوز ومالا يجوز واحد. فعلى هذا كلام ابن الاثير حيث أورد لفظ البيعه اعتراف منه ضمنا بأن العقد فى كلام أبى لم يكن عقد اللواء للامراء كما قيل ، بل كان مراده عقد البيعه ، وهو مساوق لما قالت الشيعه من أن مراده بالعقد : العهد الذى كان بين جماعه أن لا يورثوا أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله كما وفوا بعهدهم هذا والا لماضر أبابكر ولا عمر أن يكون فدک فى يد فاطمه وبنيها أولا. وفى الختام نفثه مصدوره وهى أنه كيف عاهد أبى ان يقوم يوم الجمعه مقامه الذى كان يريده ، ومات يوم الخميس؟ أراه خنقه الجن! فما ترى انت ايها القارى؟

بيان: هذا مما عد الجمهور من مناقب عمر زعما منهم أنه عليه السلام أراد بالصحيفه كتاب أعماله و بملاقاه الله بها أن يكون أعماله مثل أعماله المكتوبه

ص: 118

فيه فبين عليه السلام أنه صلى الله عليه و آله أراد بالصحيفه العهد الذى كتبوا ردا على الله و على رسوله فى خلافه أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يمكنوه منها و بالملاقاه بها مخاصمه أصحابها عند الله تعالى فيها.

ص: 119

و

قال فی الصراط المستقیم و یعضده [(1)] ما أسنده سلیم إلی معاذ بن جبل أنه عند وفاته دعا علی نفسه بالویل و الثبور فقیل له لم ذاک قال لموالاتی عتیقا و عمر (رمع) علی أن أزوی خلافه رسول الله صلی الله علیه و آله عن علی علیه السلام و روی مثل ذلک عن ابن عمر أن أباه قاله عند وفاته و کذا أبوبکر (عتیق) و قال هذا رسول الله صلی الله علیه و آله و معه علی بیده الصحیفه التی تعاهدنا علیها فی الکعبه و هو یقول و قد وفیت بها و تظاهرت علی ولی الله أنت و أصحابک فأبشر بالنار فی أسفل السافلین ثم لعن ابن صُهاک و قال هو الذی صدنی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی

قال العباس بن الحارث لما تعاقدوا علیها نزلت إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ [(2)] و قد ذکرها أبو إسحاق فی کتابه و ابن حنبل فی مسنده و الحافظ فی حلیته و الزمخشری فی فائقه و نزل وَ مَکَرُوا مَکْراً وَ مَکَرْنا مَکْراً [(3)] الآیتان.

و عن الصادق علیه السلام نزلت أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ [(4)] الآیتان و لقد وبخهما النبی صلی الله علیه و آله لما نزلت فأنکرا فنزلت یَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَهَ الْکُفْرِ الآیه.

و رووا أن عمر (رمع) أودعها أبا عبیده فقال له النبی صلی الله علیه و آله أصبحت أمین هذه الأمه

1- قال: علی أن عمل إنسان لا یصحّ أن یکون لاخر، فلا بد لهم من اضمار «مثلها» و حینئذ لنا أن نضمر «خلافها» بل هو المعهود من تظلماته من عمر، و یعضده إلخ.
2- القتال: 25.
3- النمل: 50.
4- سیأتی سنده.

و روته العامه أيضا.

و قال عمر (رمع) عند موته ليتنى خرجت من الدنيا كفافا لا على و لا لى (1) فقال ابنه تقول هذا فقال دعنى نحن أعلم بما صنعنا أنا و صاحبى و أبو عبيده و معاذ.

و كان أُبَیٌّ يصيح فى المسجد ألا هلک أهل العقده فيسأل عنهم فيقول ما ذكرناه ثم قال لئن عشت إلى الجمعه لأبينن للناس أمرهم فمات قبلها (2)

«6»- كا، الكافى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَیْ ءٍ عَلِيمٌ (3) قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِی فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَبِی عُبَيْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ سَالِمٍ مَوْلَی أَبِی حُذَيْفَهَ وَ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ حَيْثُ كَتَبُوا الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَ تَعَاهَدُوا وَ تَوَافَقُوا لَئِنْ مَضَی مُحَمَّدٌ صلی الله عليه و آله لَا تَكُونُ الْخِلَافَهُ فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ لَا النُّبُوَّهُ أَبَداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَهَ قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (4) قَالَ وَ هَاتَانِ الْآيَتَانِ نَزَلَتَا فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَعَلَّكَ تَرَی أَنَّهُ كَانَ يَوْمٌ يُشْبِهُ يَوْمَ كُتِبَ الْكِتَابُ إِلَّا يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ هَكَذَا كَانَ فِی سَابِقِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِی أَعْلَمَهُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَنْ إِذَا كُتِبَ الْكِتَابُ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ خَرَجَ الْمُلْكُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ

1- صحيح البخاریّ ج 9 ص 100.
2- الصراط المستقيم ج 3 ص 151- 152 بتلخيص و قد مر مقال أبی بن كعب ذلک فيما سبق ص 34 و 118.
3- المجادله: 7.
4- الزخرف: 79- 80.

فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ الْحَدِيثَ (1).

«7»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِی كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا ذَرٍّ مَرِضَ مَرَضاً عَلَی عَهْدِ عُمَرَ فِی إِمَارَتِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ يَعُودُهُ وَ عِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ قَدْ أَوْصَی أَبُو ذَرٍّ إِلَی عَلِيٍّ عليه السلام وَ كَتَبَ وَ أَشْهَدَ فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَبِی ذَرٍّ مِنْ بَنِی عَمِّهِ بَنِی غِفَارٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُوصِیَ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ قَالَ قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ نَحْنُ ثَمَانُونَ رَجُلًا أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ وَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ فَسَلَّمْنَا عَلَی عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِينَا هَذَا الْقَائِمُ الَّذِی سَمَّيْتَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَا مِنَ الْمَوَالِی الْعَجَمِ رَاجَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِلَّا هَذَا وَ صُوَيْحَبُهُ الَّذِی اسْتَخْلَفَهُ فَإِنَّهُمَا قَالا أَ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِذَلِكَ فَآمُرُكُمْ بِهِ قَالَ سُلَيْمٌ فَقُلْتُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ وَ أَنْتَ يَا مِقْدَادُ تَقُولُونَ كَمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ قَالُوا نَعَمْ صَدَقَ قُلْتُ أَرْبَعَةُ عُدُولٍ وَ لَوْ لَمْ يُحَدِّثْنِی غَيْرُ وَاحِدٍ مَا شَكَكْتُ فِی صِدْقِهِ وَ لَكِنَّ أَرْبَعَتَكُمْ أَشَدُّ لِنَفْسِی وَ بَصِيرَتِی قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَ تُسَمُّونَ الثَّمَانِينَ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْمَوَالِی فَسَمَّاهُمْ سَلْمَانُ رَجُلًا رَجُلًا فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ صَدَقَ سَلْمَانُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ مَغْفِرَتُهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمْ فَكَانَ مِمَّنْ سَمَّی أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ الْخَمْسَةُ مِنَ الشُّورَی وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی وَ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ الْبَاقِی مِنْ صَحَابَةِ الْعَقَبَةِ وَ فِی رِوَايَةٍ وَ النُّقَبَاءُ مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ وَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ جُلُّهُمْ وَ عُظْمُهُمْ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ عُظْمُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ أَبُو أَيُّوبَ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ سُلَيْمٌ فَأَظُنُّنِی قَدْ لَقِيتُ عِلْيَتَهُمْ فَسَأَلْتُهُمْ وَ خَلَوْتُ بِهِمْ رَجُلًا رَجُلًا فَمِنْهُمْ مَنْ سَكَتَ عَنِّی فَلَمْ يُجِبْنِی

1- الكافی ج 8 ص 179.

بِشَیْ ءٍ وَ کَتَمَنِی وَ مِنْهُمْ مَنْ حَدَّثَنِی ثُمَّ قَالَ أَصَابَتْنَا فِتْنَهٌ أَخَذَتْ بِقُلُوبِنَا وَ أَسْمَاعِنَا وَ أَبْصَارِنَا وَ ذَلِکَ لَمَّا ادَّعَی أَبُو بَکْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ بَعْدَ ذَلِکَ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ أَکْرَمَنَا اللَّهُ وَ اخْتَارَ لَنَا الْآخِرَهَ عَلَی الدُّنْیَا وَ إِنَّ اللَّهَ أَبَی أَنْ یَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ النُّبُوَّهَ وَ الْخِلَافَهَ (1) فَاحْتَجَّ بِذَلِکَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام حِینَ جِی ءَ بِهِ لِلْبَیْعَهِ

1- هذه مزعمه من یقدر الخلافه رئاسه دنیویه و سلطه تجبریه، و لما کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال: «انا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا» تقدر من ذلک أن الخلافه تقابل الصبر و أنّها لا تصل الی أهل بیته بأمر من اللّه و لکن اللّه یقول عزّ من قائل «فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً» بل لعمری هذه مزعمه من لم یعرف حقیقه النبوّه، و لا الخلافه عنها، فان النبوّه الإسلامیه هی الجامعه لأمور الدنیا و الدین، و قد کان الرسول الأعظم علی کمال زهده و اعراضه عن الدنیا رئیسا للمسلمین یأمرهم و ینهاهم بأمر اللّه لا تعظما و تجبرا علیهم، و هکذا الخلافه الإسلامیه، فان الخلیفه هو الذی یقوم مقامه النبیّ فی أمره و نهیه یتبع بذلک حکم اللّه و سنه نبیه لیس یرید بذلک حرث الدنیا و التجبر فیها. فالخلافه لا تفترق بشئونها عن النبوه الا بالوحی فان النبی یلتقط الوحی من الله ، والخلیفه یلتقط ذلک عن النبی ویصدر عن أمره ونهیه ، وأما من حیث الرئاسه الدینیه الالهیه فهما سیان لا یراد بهما الا احقاق الحق واقامه العدل ، لا الدنیا وزخرفها. فهذا علی بن ابیطالب علیهما السلام حامل لواء الخلافه یقول فی کلام له یتشکی أصحابه من سوء تربیتهم ونفورهم عن الحق وانسهم بالباطل فی الفتره بین قیامه بالحق ورحله النبی الاعظم صلی الله علیه و آله : أیتها النفوس المختلفه والقلوب المتشتته ، الشاهده أبدانهم والغائبه عنهم عقولهم ، أظأرکم علی الحق وأنتم تنفرون عنه نفور المعزی عن وعوعه الاسد ، هیهات أن أطلع بکم سرار العدل أو اقیم اعوجاج الحق ، اللهم انک تعلم أنه لم یکن الذی کان منا منافسه فی سلطان ولا التماس شئ من فضول الحطام ولکن لنرد المعالم من دینک ونظهر الاصلاح فی بلادک ،فیأمن المظلومون من عبادک وتقام المعطله من حدودک (النهج خ ۱۲۹) إلی غیر ذلک من کلماته المعتضده بسیرته الکریمه الانسانیه. وأما ابوبکر فهو الذی یقول حین ولی الامه : ایها الناس قد ولیتکم ولست بخیرکم فاذا رأیتمونی قد استقمت فاتبعونی واذا رأیتمونی قد ملت فقومونی ، الا وان لی شیطانا یعترینی فاذا

رأيتمونى مغضبا فتجنبونى لا أؤثر فى اشعاركم وأبشاركم (الامامه والسياسه : ١٩ ، الطبرى ٣ / ٢٢٤ البدايه والنهايه ٦ / ٣٠٣ تاريخ الخلفاء : ٢٧). فالرجل كان يقدر الخلافه رياسه دنياويه تراه يتكلم بما يتكلم أحدالرؤساء الجمهوريه ويراوغ كرو غانهم : تاره يصانعهم ويقول : « قه وليتكم ولست بخيركم » وتاره يهددهم و يقول « فاذا رأيتمونى مغضبا فتجنبونى لا أو ثر فى أشعاركم وأبشاركم » ومع هذا الغضب الذى يخرجه عن الحق (والمؤمن هو الذى لا يخرجه غضبه عن الحق) كيف ينتفع الناس بشريطته التى يأمر الناس بها : « فاذا رأيتمونى » الخ ، وهل تمكن أحد أن يقومه حين مال عن الحق فى كثير من سيره؟ لا والله ما انتفع المسلمون بشريطته تلک ، حتى شقيقه عمر حيث نقم عليه ما فعله خالد بن الوليد بمالک بن نويره عشيرته ثم عرسه بزجته قبل استبرائها من دون ريث ، وطلب منه أن يقتله قودا فأبى وقال : لا أشيم سيفا سله الله ، إلى غير ذلک من سيره التى تأتى فى أبوابها.

وَ صَدَّقَهُ وَ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَهٌ كَانُوا عِنْدَنَا خِيَاراً غَيْرَ مُتَّهَمِينَ مِنْهُمْ أَبُو عُبَيْدَهَ وَ سَالِمٌ وَ عُمَرُ وَ مُعَاذٌ وَ ظَنَنَّا أَنَّهُمْ قَدْ صَدَقُوا فَلَمَّا بَايَعَ عَلِیٌّ علیه السلام خَبَّرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا قَالَهُ وَ أَخْبَرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهَ كَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ وَ تَعَاقَدُوا فِی ظِلِّ الْكَعْبَهِ إِنْ مَاتَ مُحَمَّدٌ أَوْ قُتِلَ أَنْ يَتَظَاهَرُوا عَلَیَّ فَيَزْوُوا هَذَا الْأَمْرَ وَ اسْتَشْهَدَ أَرْبَعَهً سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ وَ الزُّبَيْرَ وَ شَهِدُوا لَهُ بَعْدَ مَا وَجَبَتْ فِي أَعْنَاقِنَا لِأَبِی بَكْرٍ بَيْعَتُهُ الْمَلْعُونَهُ الضَّالَّهُ فَعَلِمْنَا أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام لَمْ يَكُنْ لِيَرْوِیَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَاطِلًا وَ شَهِدَ لَهُ الْأَخْيَارُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ فَقَالَ جُلُّ مَنْ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَهَ إِنَّا تَدَبَّرْنَا الْأَمْرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَذَكَرْنَا قَوْلَ نَبِیِّ اللَّهِ علیه السلام وَ نَحْنُ نَسْمَعُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَرْبَعَهً مِنْ

ص: 126

أَصْحَابِی وَ أَمَرَنِی بِحُبِّهِمْ وَ إِنَّ الْجَنَّهَ تَشْتَاقُ إِلَیْهِمْ فَقُلْنَا مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَخِی وَ وَزِیرِی وَ وَارِثِی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ فِی رِوَایَهٍ أَنَّهُ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِیّاً مِنْهُمْ ثُمَّ سَکَتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِیّاً مِنْهُمْ ثُمَّ سَکَتَ ثُمَّ قَالَ أَلَا إِنَّ عَلِیّاً مِنْهُمْ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ (1) وَ إِنَّا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ نَتُوبُ إِلَیْهِ مِمَّا رَکِبْنَاهُ وَ مِمَّا أَتَیْنَاهُ قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ قَوْلًا لَمْ نَعْلَمْ تَأْوِیلَهُ وَ مَعْنَاهُ إِلَّا خَیْراً قَالَ لَیَرِدَنَّ عَلَیَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ مِمَّنْ صَحِبَنِی وَ مِنْ أَهْلِ الْمَکَانَهِ مِنِّی وَ الْمَنْزِلَهِ عِنْدِی حَتَّی إِذَا وَقَفُوا عَلَی مَرَاتِبِهِمُ اخْتُلِسُوا دُونِی وَ فِی رِوَایَهٍ اخْتُلِجُوا دُونِی وَ أُخِذَ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ إِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ وَ إِنَّهُمْ لَمْ یَزَالُوا مُرْتَدِّینَ عَلَی أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَی مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ (2) وَ لَعَمْرُنَا لَوْ أَنَّا حِینَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَلَّمْنَا الْأَمْرَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَأَطَعْنَاهُ وَ تَابَعْنَاهُ وَ بَایَعْنَاهُ لَرَشَدْنَا وَ اهْتَدَیْنَا وَ وُفِّقْنَا وَ لَکِنَّ اللَّهَ قَضَی الِاخْتِلَافَ وَ الْفُرْقَهَ وَ الْبَلَاءَ (3) فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ یَکُونَ مَا عَلِمَ اللَّهُ وَ قَضَی وَ قَدَّرَ سُلَیْمُ بْنُ قَیْسٍ قَالَ فَشَهِدْتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَهِ حِینَ سَیَّرَهُ عُثْمَانُ وَ أَوْصَی إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فِی أَهْلِهِ وَ مَالِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ لَوْ کُنْتَ أَوْصَیْتَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عُثْمَانَ فَقَالَ قَدْ أَوْصَیْتُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ سَلَّمْنَا عَلَیْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ صلی الله علیه و آله لَنَا سَلِّمُوا عَلَی أَخِی وَ وَزِیرِی وَ وَارِثِی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَلِیِّ کُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِی بِإِمْرَهِ

1- راجع شرح ذلک و تواتر الحدیث به ج 22 ص 354- 315 من بحار الأنوار إحقاق الحقّ ج 6 ص 189- 208.
2- راجع فی ذلک ص 26 ممّا سبق.
3- یرید القضاء الذی نزل فی قوله عزّ و جلّ: «أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ» الآیه.

الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ زِرُّ الْأَرْضِ الَّذِی تَسْکُنُ إِلَیْهِ وَ لَوْ قَدْ فَقَدْتُمُوهُ أَنْکَرْتُمُ الْأَرْضَ وَ أَهْلَهَا فَرَأَیْتُ عِجْلَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ سَامِرِیَهَا رَاجَعَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالا حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ حَقٌّ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَمَرَنِی بِذَلِکَ فَلَمَّا سَلَّمَا عَلَیْهِ أَقْبَلَا عَلَی أَصْحَابِهِمَا سَالِمٍ وَ أَبِی عُبَیْدَهَ حِینَ خَرَجَا مِنْ بَیْتِ عَلِیٍّ علیه السلام مِنْ بَعْدِ مَا سَلَّمَا عَلَیْهِ فَقَالا لَهُمْ مَا بَالُ هَذَا الرَّجُلِ مَا زَالَ رَفَعَ خَسِیسَهَ ابْنِ عَمِّهِ وَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّهُ أَمَّرَ ابْنَ عَمِّهِ وَ قَالَ الْجَمِیعُ مَا لَنَا عِنْدَهُ خَیْرٌ مَا بَقِیَ عَلِیٌّ قَالَ فَقُلْتُ یَا أَبَا ذَرٍّ هَذَا التَّسْلِیمُ بَعْدَ حَجَّهِ الْوَدَاعِ أَوْ قَبْلَهَا قَالَ أَمَّا التَّسْلِیمَهُ الْأُولَی قَبْلَ حَجَّهِ الْوَدَاعِ وَ أَمَّا التَّسْلِیمَهُ الْأُخْرَی فَبَعْدَ حَجَّهِ الْوَدَاعِ قُلْتُ فَمُعَاقَدَهُ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهِ مَتَی کَانَ قَالَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ قُلْتُ أَخْبِرْنِی أَصْلَحَکَ اللَّهُ عَنِ الِاثْنَیْ عَشَرَ أَصْحَابِ الْعَقَبَهِ الْمُتَلَثِّمِینَ الَّذِینَ أَرَادُوا أَنْ یَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله النَّاقَهَ مَتَی کَانَ ذَلِکَ قَالَ بِغَدِیرِ خُمٍّ مَقْفَلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ تَعْرِفُهُمْ قَالَ إِی وَ اللَّهِ کُلَّهُمْ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ تَعْرِفُهُمْ وَ قَدْ أَسَرَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی حُذَیْفَهَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ کَانَ قَائِداً وَ حُذَیْفَهُ سَائِقاً فَأَمَرَ حُذَیْفَهَ بِالْکِتْمَانِ (1) وَ لَمْ یَأْمُرْ بِذَلِکَ عَمَّاراً قُلْتُ تُسَمِّیهِمْ لِی قَالَ خَمْسَهٌ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ وَ الْخَمْسَهُ أَصْحَابُ الشُّورَی وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ مُعَاوِیَهُ قُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ کَیْفَ تَرَدَّدَ عَمَّارٌ وَ حُذَیْفَهُ فِی أَمْرِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ رَأَیَاهُمْ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَکَیْفَ نَزَلَ عَمَّارٌ وَ حُذَیْفَهُ فِی أَمْرِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّهُمْ أَظْهَرُوا التَّوْبَهَ وَ النَّدَامَهَ بَعْدَ ذَلِکَ

1- أمره صلی الله علیه و آله هذا کان ارشادیا لا مولویا و انما أراد أن یستر علیهم ذلک، لیتم بلاء المسلمین و یجری قضاء اللّه بافتتان أمنه «فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ» و لذلک نری حذیفه اکتتم ذلک طول حیاته صلی الله علیه و آله و دورا آخر بعد وفاته و لکنه فی أواخر عمره حین تم الافتتان کان یعرض أحیانا و یصرح اخری بأسماء بعضهم کأبی موسی الأشعریّ کما عرفت من صحاحهم.

وَ ادَّعَی عِجْلُهُمْ مَنْزِلَهً وَ شَهِدَ لَهُ سَامِرِیهِمْ وَ الثَّلَاثَهُ مَعَهُ بِأَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ ذَلِکَ فَقَالُوا لِعَلِیٍّ علیه السلام هَذَا أَمْرٌ حَدَثَ بَعْدَ الْأَوَّلِ فَشَکَّ مَنْ شَکَّ مِنْهُمْ إِلَّا أَنَّهُمَا تَابَا وَ عَرَفَا وَ سَلَّمَا قَالَ سُلَیْمُ بْنُ قَیْسٍ فَلَقِیتُ عَمَّاراً فِی خِلَافَهِ عُثْمَانَ بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُو ذَرٍّ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ صَدَقَ أَخِی إِنَّهُ لَأَبَرُّ وَ أَصْدَقُ مِنْ أَنْ یُحَدِّثَ عَنْ عَمَّارٍ بِمَا لَا یَسْمَعُ مِنْهُ فَقُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ وَ بِمَا تُصَدِّقُ أَبَا ذَرٍّ قَالَ أَشْهَدُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِی لَهْجَهٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِی ذَرٍّ وَ لَا أَبَرَّ قُلْتُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ وَ لَا أَهْلِ بَیْتِکَ قَالَ إِنَّمَا أَعْنِی غَیْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ لَقِیتُ حُذَیْفَهَ بِالْمَدَائِنِ رَحَلْتُ إِلَیْهِ مِنَ الْکُوفَهِ فَذَکَرْتُ لَهُ مَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَبُو ذَرٍّ أَصْدَقُ وَ أَبَرُّ مِنْ أَنْ یُحَدِّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِغَیْرِ مَا قَالَ (1).

بیان: قال فی النهایه

فی حدیث أبی ذر قال یصف علیا علیه السلام و إنه لعالم الأرض و زرها الذی تسکن إلیه.

أی قوامها و أصله من زر القلب و هو عظم صغیر یکون قوام القلب به و أخرج الهروی هذا الحدیث عن سلمان و قال یقال رفعت خسیسته و من خسیسته إذا فعلت به فعلا یکون فیه رفعته.

1- کتاب سلیم: 164- 169، و الغرض من نقل الحدیث بطوله ذکر الصحیفه الملعونه و فی المصدر نفسه کتاب سلیم موارد أخر یذکر أمر هذه الصحیفه منها فی ص 119 یحدث عن علیّ علیه السلام أنّه قال حین تذکر لعبد اللّه بن عمر ما جری بینه و بین أبیه: «فانه قال لک حین قلت له «فما یمنعک أن تستخلفه؟ قال الصحیفه التی کتبناها بیننا، و العهد فی الکعبه فی حجه الوداع، فسکت ابن عمر، و قال: أسألک بحق رسول اللّه لما أمسکت عنی».

تبیین: و تتمیم (1)

اعلم أنه لما کان أمر الصلاه عمده ما یصول به المخالفون فی خلافه أبی بکر و ظهر من تلک الأخبار أنه حجه علیهم لا لهم أردت أن أوضح ذلک بنقل أخبارهم و الإشاره إلی بطلان حججهم.

فمن جمله الأخبار التی رووه فی هذا ما أسندوه فی صحاحهم إلی عائشه.

ص: 130

1- أقول: ستمر علیک فی المقام أحادیث مستخرجه من أصول القوم و صحاحهم تصرح بأن رسول اللّه صلی الله علیه و آله أمر أبا بکر أن یصلی بالناس فی مسجده، و ان اختلفت من حیث الوقت و المقام و عدد الایام، و لکن بعد التأمل فی مضامینها و عرضها علی التاریخ الصحیح المتسالم بین الفریقین ، یظهر أنها غیر صالحه للاحتجاج علی ما ستقف علیه. فأول ما یحب التنبه له ، أن رسول الله صلی الله علیه و آله قد کان سیر أبابکر وهکذا عمر وجمیع المهاجرین الاولین ووجوه الانصار فی جیش أسامه (وهو ابن سبع عشره سنه) قبل شکواه بیومین وأمرهم بالخروج إلی أرض أبنی لیغیر علیهم ویوطئهم الخیل واذا کان صلی الله علیه و آله قد أمره بالخورج عن المدینه فی عسکر أسامه ، فکیف یصح أن یأمره ثانیا بالصلاه بالمسلیمن؟ بل وکیف تقبل صلاته فی مسجد الرسول صلی الله علیه و آله أو صلاه عمر بن الخطاب علی ما فی بعض الروایات وقد کانوا متخلفین عن أمر رسول الله فی دخولهم إلی المدینه وخصوصا بعد ما أصر رسول الله بتنفیذ جیشه ولعن المتخلف عنها : ففی طبقات ابن سعد (ج ٢ ق ١ ص ١٣٦) قالوا : لما کان یوم الاثنین لا ربع لیال بقین من صفر سنه ١١ من مهاجر رسول الله أمر رسول الله الناس بالتهیؤ لغزو الروم ، فلما کان من الغد دعا أسامه بن زید فقال : سر إلی موضع مقتل أبیک فأوطئهم الخیل فقد ولیتک هذا الجیش فأغر صباحا علی أهل أبنی وحرق علیهم وأسرع السیر تسبق الاخبار .. فلما کان یوم الاربعاء ، بدئ برسول الله فحم وصدع ، فلما أصبح یوم الخمیس عقد لاسامه لواء بیده ثم قال : أغز بسم الله فی سبیل الله فقاتل من کفر بالله ، فخرج بلوائه معقودا فدفعه إلی بریده بن الحصیب الاسلمی وعسکر بالجرف ، فلم یبق أحمد من وجوه المهاجرین الاولین و الانصار الا انتدب فی تلک الغزوه فیهم أبوبکر الصدیق وعمر بن

الخطاب وابوعبيده بن الجراح وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وقتاده بن النعمان وسلمه بن أسلم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابه وعليه قطيفه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ايها الناس ! فما مقاله بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى أسامه ، ولئن طعنتم فى امارتى أسامه لقد طعنتم فى امارتى أباه من قبله وأيم الله ان كان للاماره لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للاماره .. ثم نزل فدخل بيته وذلک يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامه يودعون رسول الله ويمضون إلى العسكر بالجرف ، وثقل رسول الله فجعل يقول : أنفذوا جيش أسامه (وزاد فى روايه أخرجها ج ٢ ق ٢ ص ٤١ : ثلاث مرات) فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله وجعه يرفع إلى السماء ثم يضعها على أسامه (بل يصبها على أسامه كما فى روايه اخرى سيجئ نصها) قال : فعرفت أنه يدعولى (وأقول : بل قد كان يأمره بالرحيل وتنقيذ الجيش اللهم الا أن يزعم أحد أن النبى صلى الله عليه و آله كان يشير إلى الله ليفتهم عنه ويجيب دعاءه ، نعوذ بالله من الكفر) ورجع أسامه إلى معسكره ثم دخل يوم الاثنين وأصبح رسول الله مفيقا فقال له : اغد على بركه الله ، فودعه أسامه وخرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل ، فبينا هو يريد الركوب ، اذا رسول أمه أم أيمن (وفى روايه أخرى ج ٤ ق ١ ص ٤٧ فاطمه بنت قيس امرءته) قد جاءه يقول : ان رسول الله يموت ... وروى ابوبكر احمد بن عبدالعزيز الجوهرى على ما فى شرح النهج ج ٢ ص ٢٠ ان رسول الله فى مرض موته امر اسامه بن زيد بن حارثه على جيش فيه جله المهاجرين والانصار منهم ابوبكر وعمر وابوعبيده بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف وطلحه والزبير و امره أن يغير على مؤته حيث قتل ابوه زيد _ إلى ان قال _ فلما افاق رسول الله سأل عن اسامه والبعث فأخبر انهم يتجهزون فجعل يقول : « انفذوا بعث اسامه لعن الله من تخلف عنه » وكرر ذلک فخرج اسامه واللواء على راسه والصحابه بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابوبكر وعمر واكثر المهاجرين .. قال : فما كان ابوبكر وعمر يخاطبان اسامه إلى ان ماتا الا بالامير. وفى شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١ ص ٥٣ (شرح الخطبه الشقشقيه) مثل ذلک مستوعبا وفيه « فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار الا كان فى ذلک الجيش منهم أبوبكر وعمر » وفيه فدخل أسامه من معسكره والنبى مغمور .. فتطأطأ أسامه عليه فقبله ورسول الله قد أسكت فهو لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامه كالداعى له ثم أشار اليه بالرجوع إلى عسكره والتوجه لما بعثه فيه فرجع أسامه إلى عسكره .. إلى أن قال : فدخل اسامه من معسكره يوم الاثنين الثنى عشر من شهر ربيع الاول فوجد رسول الله مفيقا فأمره بالخروج وتعجيل النفوذ وقال : اغد

على بركه الله وجعل يقول أنفذوا بعث أسامه ويكرر ذلك ، فودع رسول الله وخرج معه أبوبكر وعمر ، فلما ركب جاءه رسول أم أيمن فقال : ان رسول الله يموت فأقبل ومعه أبوبكر وعمر وابوعبيده فانتهوا إلى رسول الله حين زالت الشمس من هذا اليوم وهو يوم الاثنين وقدمات ، الخبر ، وسيجئ شطر آخر من كلامه نقلا عن شيخه اللمعانى فى ص وفى كنز العمال ج ٥ ص ٣١٢ ومنتخبه ج ٤ ص ١٨٠ نقلا عن مسند ابن أبى شيبه باسناده عن عروه أن النبى كان قد قطع بعثا قبل موته وأمر عليهم أسامه بن زيد ، وفى ذلك البعث أبوبكر وعمر فكان أناس من الناس يطعنون فى ذلك الحديث بطوله. وفى ص ١٨١ من المنتخب نفسه عن الواقدى باسناده عن عروه مثل ذلك وفيه : « فعسكر اسامه بالحرف وضرب عسكره فى موضع سقايه سليمان اليوم وجعل الناس يأخذون بالخروج فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره ومن لم يقض حاجته فهو على فراغ ولم يبق أحد من المهاجرين الاولين الا انتدب فى تلك الغزوه عمر بن الخطاب وأبوعبيده و .. و .. » الحديث بطوله فتراه قد أسقط أبابكر من المنتدبين بعد ماكان مذكورا فى حديث عروه على ما عرفت من مسند ابن أبى شيبه ، وكأنه سها حيث ذكر فى ذيل الحديث أنه لما كان يوم _ الاثنين يوم الوفات « غدا أسامه من معسكره وأصبح رسول الله مفيقا فجاءه أسامه فقال اغد على بركه الله فودعه اسامه ورسول الله مفيق مريح وجعل نساؤه يتماشطن سرورا براحته ، و دخل أبوبكرالصديق فقال : يا رسول الله أصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنه خارجه فائذن لى فأذن له فذهب إلى السنح وركب أسامه إلى معسكره وصاح فى أصحابه باللحوق إلى العسكر فانتهى إلى معسكره ونزل وأمر الناس بالرحيل ... » فلو لا أنه كان فى المنتدبين من جيش أسامه لما كان لا ستيذانه معنى أبدا ، وحديث استيذانه هذا قد رواه ابن سعد فى الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ١٧ وسيجئ لفظه عن قريب انشاء الله وهكذا رواه ابن هشام فى السيره ج ٢ ص ٦٥٤. وهكذا فى الطبقات (ج ٤ ق ١ ص ٤٦) باسناده عن هشام بن عروه عن أبيه قال : أمر رسول الله أسامه بن زيد وأمره أن يغير على أبنى من ساحل البحر ... فخرج معه سروات الناس وخيارهم ومعه عمر الحديث ولم يذكر أبابكر. ثم ذكر أن يزيد بن هارون روى فى حديثه هذا عن هشام نفسه عن أبيه بنحو هذا الحديث وزاد فى الجيش الذى استعمله عليهم ابوبكر وعمر وابوعبيده بن الجراح ، قال : وكتبت اليه فاطمه بنت قيس ان رسول الله قد ثقل وانى لا أدرى ما يحدث فان رأيت أن تقيم فأقم ، فدوم أسامه بالجرف حتى مات رسول الله صلى الله عليه و آله. وهكذا ذكر ابن عساكر على ما فى منتخب كنز العمال ج ٤ ص ١٨٤ وهكذا الطبرى فى تاريخه ج ٣ ص ٢٢٦ بالاسناد عن الحسن بن ابى الحسن البصرى قال : ضرب رسول الله بعثا قبل وِفاته على أهل المدينه ومن حولهم وفيهِم عمر بن الخطاب ، وأسقطوا

ذكر أبى بكر وغيره من المنتدبين المسمين بأعيانهم. وهكذا ذكر ابن هشام فى السيره ج ٢ ص ٦٤٢ والطبرى فى تاريخه ج ٣ ص ١٨٤ بعث أسامه هذا ولم يسم أحدا من المنتدبين لكنه قال : « وأوعب مع أسامه المهاجرون الاولون » ومعلوم أن ابابكر وعمر عندهم من المهاجرين الاولين. وذكر ابن سعد فى الطبقات أيضا (ج ٤ ق ١ ص ٤٦ وج ٢ ق ٢ ص ٤١) عن ابن عمر أن النبى بعث سريه فيهم ابوبكر وعمر واستعمل عليهم أسامه بن زيد ، فكانوا الناس طعنوا فيه أى فى صغره الحديث. وفى الطبقات (ج ٢ ق ٢ ص ٤١) عن ابن أسامه ، عن أبيه قال : بلغ النبى قول الناس : استعمل أسامه بن زيد على المهاجرين والانصار فخرج رسول الله حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس أنفذوا بعث أسامه ... قال : فخرج جيش أسامه حتى عسكروا بالجرف وتتام الناس اليه فخرجوا وثقل رسول الله صلى الله عليه و آله فأقام اسامه والناس ينتظرون ما الله قاض فى رسول الله ، قال أسامه : فلما ثقل هبطت من معسكرى وهبط الناس معى وقد أغمى على رسول الله فلا يتكلم فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يصبها على فأعرف أنه يدعولى. قلت : ترى ذيل الحديث من قوله « لما ثقل » فى الترمذى ج ٥ ص ٣٤١ تحت الرقم ٣٩٠٦ مسند الامام ابن حنبل ج ٥ ص ٢٠١ باسنادهما عن ابن أسامه نفسه ، ولا يريب ذولب فى سقوط صدر الحديث ، كما أن سائر اصحاب الصحاح قد أخرجوا فى كتبهم حديث الطعن على أسامه من حديث ابن عمر وكلام النبى الاعظم فى ردهم « ان تطعنوا فى امرته فقد كنتم تطعنون فى امره أبيه » وأسقطوا سائر الفقرات صونا على مذهبهم ، راجع صحيح البخارى كتاب الايمان الباب ٢ ، فضائل الصحابه ب ١٧ ، المغازى : ٤٢ و ٨٧ صحيح مسلم فضائل الصحابه ٦٣ و ٦٤ (ج ٧ ص ١٣١) صحيح الترمذى كتاب المناقب الباب ٣٩ (ج) ٥ ص ٣٤١ مسند ابن حنبل ج ٢ ص ٢٠. وعلى اى فقد أجمع أصحاب السير والاخبار على أن أبابكر وعمر وجميع المهاجرين الاولين ووجوه الانصار كانوا فى جيش أسامه مأمورين بانفاذ الجيش والخروج إلى معسكرهم وفيما ذكرناه بلاغ وكفايه ، وسيأتى بسط ذلك فى أبواب المطاعن عن ساير المصادر مستوعبا ، واذا كان الامر كذلك فلا يريب منصف فى أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكن ليأمر أبابكر بالصلاه ولا عمرو لا غيره من هؤلاء المهاجرين والانصار ، بعد ما أمرهم بالخروج عن المدينه ولا كان ابوبكر وعمر وغيرهما من أهل الصحيفه المعهوده أن يجبهوا رسول الله بالمخالفه العلنيه فيحضروا عنده أو يشخصوا اليه بأبصارهم ويرفعوا اليه رؤسهم ، اللهم الا متسللين لواذا يتجسسون الاخبار من وراء الحجاب فكيف بما روى أن ابابكر كان يصلى بهم أيام شكوى رسول الله ثلاثه ايام أو أكثر. فالظاهر من الحال بضميمه سائر ما روى فى الباب أنه قد كان دخل ابوبكر إلى المدينه وقد ثقل رسول الله ، فأمر الناس أن يصلى بهم أحدهم ،

فأخبرت عائشه من كان على الباب خلف الحجاب _ وهو بلال على ما ستقف عليه _ أنه صلى الله عليه و آله يأمر أبابكر بالصلاه بهم ، فتقدم ابوبكر من دون ريث وصلى بهم ركعه فنذر بذلک رسول الله فخرج على ما به يتهادى بين على والفضل بن عباس ورجلاه تخطان على الارض من شده الوجع حتى عزله عن ذلک غضبا عليه من مخالفه أمره حيث لم ينفذ جيش أسامه ودخل المدينه بغير اذنه وسيتلو عليک تمام الكلام فى كل فرد من الاحاديث اتى سردها المؤلف العلامه فى المتن انشاء الله تعالى.

«1»-رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فِی مَرَضِهِ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَهُ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ إِذَا قَامَ فِی مَقَامِکَ لَمْ یُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُکَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْیُصَلِّ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ عَائِشَهُ فَقُلْتُ لِحَفْصَهَ قُولِی لَهُ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ إِذَا قَامَ فِی مَقَامِکَ لَمْ یُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُکَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَفَعَلَتْ حَفْصَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّکُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ

يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكِ خَيْراً (1).

«2»-وَ رَوَى فِي الْبَابِ الْمَذْكُورِ أَيْضاً عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ وَ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ قَالَ عُرْوَةُ فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّ النَّاسَ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ اسْتَأْخَرَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ كَمَا أَنْتَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ (2).

1- جامع الأصول ج 9 ص 436 الترمذی 5/ 275 و أهون ما فيه- مضافا الى ما مر أن البكاء لو كان بانسجام الدموع و انهماله فليس به بأس لكنه لا يمنع من الاسماع اللازم فى امام الجماعه و ان كان بالنشيج و الانتحاب بصوت فهو ماح لصوره الصلاه، و العجب مع ذلک أنّها تقول ان النبیّ صلى الله عليه و آله كان يعرج على إمامته و لم ير ببكائه كذلک بأسا و شى ء آخر، و هو أن الظاهر من حديث الاسماع و عدمه لاجل البكاء أن الصلاه كانت من الصلوات التى يجهر بها، كما فى بعض الروايات عن عائشه أنّها كانت صلاه العشاء الآخره لكن سيجى ء تحت الرقم 14 و 15 أنّها كانت صلاه الظهر حيث يقول انس فى حديثه «فنظر رسول اللّه الينا و هو قائم فى باب الحجره كأنّ وجهه ورقه مصحف» الى آخر ما سيأتى إنشاء اللّه. وأما قوله: « انكن صواحب يوسف » ، فسيجئ البحث عنه فى المتن والذيل.

2- جامع الأصول ج 9/ 436 و فيه: «و الناس بصلاه رسول اللّه» و هو سهو من الطابع، راجع صحيح مسلم ج 2/ 24، و انما قالت عائشه: «فلما رآه أبو بكر» لان حجرات رسول اللّه و مسكنه كان فى قبله المسجد، فرآه أبو بكر من دون التفات، و قولها «الى جنبه» لا بد و أن يكون فى يساره، لان أدب الجماعه و السنه فيها أن يقوم المأموم الواحد من يمين الامام اذا كان رجلا و فى عقبه إذا كان امرأه (راجع جامع الأصول 6/ 388) و سيجى ء التصريح باليسار فى رواياتهم أيضا لكن يبقى تحويل نيه أبى بكر و قد كان اماما الى الايتمام برسول اللّه صلى الله عليه و آله فى الركعه الثانيه، و لم يرد فى ذلک حديث و لا سنه و لا أمر من رسول اللّه صلى الله عليه و آله قبل ذلک حتّى يعمل به حينذاک.

«3»-قَالَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ وَ فِی رِوَایَهٍ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ یَزِیدَ کُنَّا عِنْدَ عَائِشَهَ فَذَکَرْنَا الْمُوَاظَبَهَ عَلَی الصَّلَاهِ وَ التَّعْظِیمَ لَهَا قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَضَهُ الَّذِی مَاتَ فِیهِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَأُذِّنَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ رَجُلٌ أَسِیفٌ إِذَا قَامَ مَقَامَکَ لَمْ یَسْتَطِعْ أَنْ یُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَأَعَادَهَا فَأَعَادُوا فَأَعَادَ الثَّالِثَهَ فَقَالَ إِنَّکُنَّ صَوَاحِبُ یُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی فَوَجَدَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنْ نَفْسِهِ خِفَّهً فَخَرَجَ یُهَادِی بَیْنَ رَجُلَیْنِ کَأَنِّی أَنْظُرُ رِجْلَیْهِ تَخُطَّانِ مِنَ الْوَجَعِ فَأَرَادَ أَبُو بَکْرٍ أَنْ یَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ مَکَانَکَ ثُمَّ أَتَیَا بِهِ حَتَّی جَلَسَ إِلَی جَنْبِهِ فَقِیلَ لِلْأَعْمَشِ فَکَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِصَلَاتِهِ وَ النَّاسُ یُصَلُّونَ بِصَلَاهِ أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ بِرَأْسِهِ نَعَمْ قَالَ الْبُخَارِیُّ وَ زَادَ أَبُو مُعَاوِیَهَ جَلَسَ عَنْ یَسَارِ أَبِی بَکْرٍ وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ قَائِماً (1).

ص: 137

1- جامع الأصول 9/ 437، و أعمش هذا کان محبا لاهل بیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله معروفا بذلک یری رأیهم، و لذلک جمع فی حدیثه بین ما اشتهر عن عائشه «مروا أبا بکر فلیصل بالناس» و بین حدیث غیره «فخرج یهادی بین رجلین کأنی انظر رجلیه تخطان من الوجع» لیظهر سقوط الروایه الأولی، فان خروجه صلی الله علیه و آله بوجعه یتهادی بین رجلین ثمّ صلاته جلوسا عن یسار أبی بکر، لا یکون الا صریحا فی عزله عن الإمامه. ولاجل هذا التعریض نفسه کان یصرح بأن أبابکر کان قائما یاتم بالنبی والناس یأتمون بأبی بکر ؛ فان هذا صریح فی أن أبابکر قد خالف السنه فی قیامه بعد جلوس النبی الاعظم صلی الله علیه و آله وقد قال رسول الله صلی الله علیه و آله فی غیر مورد « انما جعل الامام لیؤتم به ... فاذا صلی امامکم قائما فصلوا قیاما واذا صلی قاعدا فصلوا قعودا أجمعون » روی ذلک فی صحاحهم من دون أن یرد نسخ ذلک عن الرسول ، راجع جامع الاصول ج ٦ ص ٤٠٠ أخرجه وماهو بمضمونه عن الصحاح الست جمیعا ، ولایجدی فی ذلک ما ذکره البخاری تمحلا عن ذلک وصونا علی رئیس مذهبه بأن « أمره هذا کان فی مرضه القدیم ، وصلاته صلی الله علیه و آله فی مرض موته جالسا والناس خلفه قیام لم یأمرهم بالقعود ناسخ له ، وانما نأخذ بالاخر فالاخر من أمر النبی ». وذلک لانهم کانوا یقتدون بصلاه أبی بکر زاعمین أنه مأمور بالصلاه من قبله صلی الله علیه و آله ووظیفتهم القیام واما أبوبکر فهو الذی أخطأ حیث نوی الایتمام به صلی

الله علیه و آله من الرکعه الثانیه من دون أن یمتثل أمره السابق النافذ علیه فیجلس خلفه حتی یجلس المؤتمون به جمیعا. وانما لم یؤنبهم رسول الله بأنه لم لم تجلسوا خلفی ، لانهم کانوا معذورین ، وانما لم یؤنب أبابکر لم قمت خلفی ولم تجلس بجلوسی ، لان الخطب قد کان أعظم من ذلک علی أن کلام الرسول صلی الله علیه و آله « انما جعل الامام لیؤتم به فاذا کبر فکبروا ... واذا صلی جالسا فصلوا جلوسا أجمعون » یأبی النسخ کمالا یخفی علی العارف بالموازین. وأما ماروواه فی الجامع ج ٦ ص ٤٠٢ نقلا عن مسلم (ج ٢ / ١٩) وابی داود والنسائی بالاسناد عن جابر بن عبدالله قال : « اشتکی رسول الله صلی الله علیه و آله فصلینا وراء ، وهو قاعد وابوبکر یسمع الناس تکبیره فالتفت الینافر آنا قیاما فأشار الینا فقعدنا ، فصلینا بصلاته قعودا » الحدیث فان کان هذه صلاته صلی الله علیه و آله فی مرض الموت علی ما یظهر من قوله « وأبوبکر یسمع الناس تکبیره » کان مناقضا لحدیث غیره المجمع علیه أنه کان ابوبکر والمؤتمون به جمیعا قائمین إلی آخر الصلاه وان کان فی غیر مرض الموت ، لزمت الحجه علی أبی بکر حیث کان بلغه السنه فی هذه الشکاه قبل مرض الموت ولم یعمل بها فی صلاته آخرا. علی أن الحدیث معلول من جهه أخری ، وهو أنه کیف التفت رسول الله فی الصلاه و قد نهی نفسه الکریمه عن الالتفات فی الصلاه وأعد علیه (راجع جامع الاصول ج ٦ / ٣٢٥ _ ٣٢٧) بل وکیف احتاج إلی الالتفات وقد کان یقول صلی الله علیه و آله « انی لا راکم من خلفی کما اراکم من بین یدی » ویقول « اتموا الصفوف فانی اراکم من وراء ظهری » فی حدیث متفق علیه.

«4»-وَ فِی رِوَایَهٍ لِلْبُخَارِیِّ وَ فِیهِ جَاءَ بِلَالٌ یُؤْذِنُهُ لِلصَّلَاهِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ قَالَتْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ رَجُلٌ أَسِیفٌ إِنَّهُ مَتَی یَقُومُ مَقَامَکَ لَا

ص: 138

يُسْمِعُ النَّاسَ فَلَوْ أَمَرْتَ عُمَرَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّى بِالنَّاسِ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَهَا لِحَفْصَةَ وَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِنَّكُنَّ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ وَ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ ثُمَّ ذَكَرَ إِلَى قَوْلِهِ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِى بَكْرٍ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّى قَائِماً وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُصَلِّى قَاعِداً يَقْتَدِى أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ النَّاسُ يَقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِى بَكْرٍ (1) وَ فِى أُخْرَى نَحْوَهُ وَ فِيهِ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِنْ يَقُمْ مَقَامَکَ يَبْکِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِرَاءَةِ وَ لَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهَا لِحَفْصَةَ وَ فِى آخِرِهِ فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَعَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى جَنْبِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ (2).

«5»-وَ فِى أُخْرَى لَهُمَا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى ذَلِکَ وَ مَا حَمَلَنِى عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِى قَلْبِى أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَداً وَ إِنِّى كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ مَقَامَهُ أَحَدٌ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ أَبِى بَكْرٍ (3).

«6»-وَ فِى أُخْرَى لَهُمَا قَالَتْ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْتِى قَالَ مُرُوا

1- جامع الأصول ج 9/ 437 و فيه: «و كان رسول اللّه يصلى قاعدا يقتدى به أبو بكر» و ما فى الصلب لفظ مسلم فى صحيحه ج 2 ص 23، و يرد على الحديث كل ما أوردناه قبل ذلک.
2- جامع الأصول 9/ 438، و فيه ان قول عائشه: «فتأخر أبو بكر» لا بد و أن يكون التأخر الى داخل الصف الأول، فيناقض قولها «و قعد النبىّ الى جنبه» كما فى سائر الروايات، اضف الى ذلک قولها «ان يقم مقامک يبک فلا يقدر على القراءه» فشهدت على ابيها صريحا انه لا يصلح للإمامه.
3- جامع الأصول: 9/ 438، صحيح مسلم 2/ 22 و يرد على الحديث ما ورد سابقا على غيره مضافا الى اعترافها مصرحه بانها كانت تخادع رسول اللّه رحمه لابيها، يخادعون اللّه و الذين آمنوا و ما يخدعون الا انفسهم و ما يشعرون فى قلوبهم مرض فزادهم اللّه مرضا و لهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون.

أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ رَجُلٌ رَقِیقٌ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا یَمْلِکُ دَمْعَهُ فَلَوْ أَمَرْتَ غَیْرَ أَبِی بَکْرٍ قَالَتْ وَ اللَّهِ مَا بِی إِلَّا کَرَاهَهُ أَنْ یَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ یَقُومُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتْ فَرَاجَعْتُهُ مَرَّتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَقَالَ لِیُصَلِّ بِالنَّاسِ أَبُو بَکْرٍ فَإِنَّکُنَّ صَوَاحِبُ یُوسُفَ (1).

قَالَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ فِی بَابِ فَضْلِ أَبِی بَکْرٍ بَعْدَ ذِکْرِ تِلْکَ الرِّوَایَاتِ هَذِهِ رِوَایَاتُ الْبُخَارِیِّ وَ مُسْلِمٍ وَ سَیَجِی ءُ لَهُمَا رِوَایَاتٌ فِی مَرَضِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَوْتِهِ فِی کِتَابِ الْمَوْتِ مِنْ حَرْفِ الْمِیمِ قَالَ وَ أَخْرَجَ الْمُوَطَّأُ الرِّوَایَهَ الْأُولَی وَ أَخْرَجَ الرِّوَایَهَ الثَّانِیَهَ عَنْ عُرْوَهَ مُرْسَلًا وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِیُّ الرِّوَایَهَ الْأُولَی وَ أَخْرَجَ النَّسَائِیُّ الْأَوْلَی وَ الثَّانِیَهَ.

«7»-وَ لَهُ فِی أُخْرَی قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَ أَبَا بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ وَ قَالَتْ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ یَدَیْ أَبِی بَکْرٍ یُصَلِّی قَاعِداً وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ وَ النَّاسُ خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ (2).

«8»-وَ فِی أُخْرَی لَهُ قَالَتْ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ صَلَّی لِلنَّاسِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الصَّفِّ (3).

«9»-وَ أَخْرَجَ أَیْضاً هَاتَیْنِ الرِّوَایَتَیْنِ حَدِیثاً وَاحِداً وَ قَالَ فِیهِ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ رَجُلٌ أَسِیفٌ إِذَا قَامَ مَقَامَکَ لَمْ یُسْمِعْ وَ قَالَ فِی آخِرِهِ فَقَامَ فَکَانَ عَنْ یَسَارِ أَبِی بَکْرٍ جَالِساً وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی بِالنَّاسِ جَالِساً وَ النَّاسُ یَقْتَدُونَ بِصَلَاهِ

1- المصدر نفسه ج 9 ص 438، صحیح مسلم 2/ 22.
2- المصدر نفسه ج 9 ص 438 و ما بین العلامتین ساقط منه.
3- المصدر نفسه و قولها «و رسول اللّه فی الصف» یناقض ما مر من «انه کان خلف النبیّ و رسول اللّه بین یدی أبی بکر» و کلاهما مناقض لما مر قبل ذلک انه صلی الله علیه و آله جلس الی جنبه او یساره و المنصف یری انها خرقه اتسع علی راقعها کلما حیصت من جانب تهتکت من آخر، ان الذین یفترون علی اللّه الکذب لا یفلحون.

أَبِی بَکْرٍ (1).

هَذَا مَا ذَکَرَهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ مِنْ رِوَایَاتِ عَائِشَهَ فِی بَابِ فَضْلِ أَبِی بَکْرٍ.

«10»-وَ رَوَی عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَهَ فِی بَابِ مَرَضِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مَوْتِهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَائِشَهَ فَقُلْتُ لَهَا أَ لَا تُحَدِّثِینِی عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتْ بَلَی ثَقُلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَ صَلَّی النَّاسُ قُلْنَا لَا هُمْ یَنْتَظِرُونَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِی مَاءً فِی الْمِخْضَبِ قَالَ فَفَعَلْنَا فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِیَنُوءَ فَأُغْمِیَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَ صَلَّی النَّاسُ فَقُلْنَا لَا هُمْ یَنْتَظِرُونَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ضَعُوا لِی مَاءً فِی الْمِخْضَبِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ ذَهَبَ لِیَنُوءَ فَأُغْمِیَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ أَ صَلَّی النَّاسُ فَقُلْنَا لَا وَ هُمْ یَنْتَظِرُونَکَ قَالَتْ وَ النَّاسُ عُکُوفٌ فِی الْمَسْجِدِ یَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِصَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ قَالَتْ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی أَبِی بَکْرٍ أَنْ یُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ یَأْمُرُکَ أَنْ تُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ کَانَ رَجُلًا رَقِیقاً یَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ عُمَرُ أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِکَ قَالَتْ فَصَلَّی بِهِمْ أَبُو بَکْرٍ تِلْکَ الْأَیَّامَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَجَدَ فِی نَفْسِهِ خِفَّهً فَخَرَجَ بَیْنَ رَجُلَیْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ لِصَلَاهِ الظُّهْرِ وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَکْرٍ ذَهَبَ لِیَتَأَخَّرَ فَأَوْمَأَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا یَتَأَخَّرَ فَقَالَ لَهُمَا أَجْلِسَانِی إِلَی جَنْبِهِ فَأَجْلَسَاهُ إِلَی جَنْبِ أَبِی بَکْرٍ فَکَانَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی وَ هُوَ یَأْتَمُّ بِصَلَاهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ یُصَلُّونَ بِصَلَاهِ أَبِی بَکْرٍ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَاعِدٌ قَالَ عُبَیْدُ اللَّهِ دَخَلْتُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ أَ لَا أَعْرِضُ عَلَیْکَ مَا حَدَّثَتْنِی

1- المصدر نفسه، و التناقض بین قولها «و کان رسول اللّه یصلی بالناس جالسا» و بین قولها بعده بلا فصل: «و الناس یقتدون بصلاه أبی بکر» ظاهر، مضافا الی ما مر من ان جلوسه صلی الله علیه و آله فی یسار أبی بکر یلازم عزله عن الإمامه فکیف کان الناس یقتدون بصلاه أبی بکر، و هل هذا الا حیص بیص وقعت فیها لا تدری کیف المناص و المخرج عنها؟ و قد خاب من افتری.

عَائِشَهُ عَنْ مَرَضِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ هَاتِ فَعَرَضْتُ حَدِیثَهَا عَلَیْهِ فَمَا أَنْکَرَ مِنْهُ شَیْئاً غَیْرَ أَنَّهُ قَالَ أَ سَمَّتْ لَکَ الرَّجُلَ الَّذِی کَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ قُلْتُ لَا قَالَ هُوَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ (1).

وَ هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ رَوَاهُ فِی الْمِشْکَاهِ فِی الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ بَابِ مَا عَلَی الْمَأْمُومِ مِنَ الْمُتَابَعَهِ وَ عَدَّهُ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَیْهِ (2).

«11»-وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ، فِی فُرُوعِ الِاقْتِدَاءِ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِیهِ قَاعِداً.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُّ (3).

«12»-قَالَ وَ قَالَ وَ قَدْ رُوِیَ عَنْهَا أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَرَجَ فِی مَرَضِهِ وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ فَصَلَّی إِلَی جَنْبِ أَبِی بَکْرٍ النَّاسُ یَأْتَمُّونَ بِأَبِی بَکْرٍ وَ أَبُو بَکْرٍ یَأْتَمُّ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (4).

فَهَذِهِ رِوَایَاتٌ یَنْتَهِی سَنَدُهَا إِلَی عَائِشَهَ وَ مِنْ جُمْلَهِ مَا رُوِیَ فِی أَمْرِ الصَّلَاهِ مَا أَسْنَدُوهُ إِلَی أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ.

«13»-فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ فِی فُرُوعِ الِاقْتِدَاءِ عَنْهُ قَالَ: صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی مَرَضِهِ خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ قَاعِداً فِی ثَوْبٍ مُتَوَشِّحاً بِهِ.

قَالَ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِیُّ وَ أَخْرَجَهُ النَّسَائِیُّ وَ لَمْ یَذْکُرْ قَاعِداً وَ قَالَ فِی ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّهَا آخِرُ صَلَاهٍ

1- جامع الأصول ج 11 ص 382- 383 و یرد علی الحدیث جمیع ما أوردناه سابقا علی غیره.
2- راجع مشکاه المصابیح 102 و المتفق علیه عندهم ما أخرجه الشیخان أخرجه غیرهما او لم یخرجه.
3- جامع الأصول 6/ 403، سنن الترمذی 1/ 226، و التناقض بین الحدیثین بین.
4- جامع الأصول 6/ 403، سنن الترمذی 1/ 226، و التناقض بین الحدیثین بین.

صَلَّاهَا(1).

«14»- وَ رَوَى عَنْ أَنَسٍ فِی بَابِ فَضْلِ أَبِی بَکْرٍ أَنَّ أَبَا بَکْرٍ کَانَ یُصَلِّی بِهِمْ فِی وَجَعِ النَّبِیِّ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ حَتَّی إِذَا کَانَ یَوْمُ الْإِثْنَیْنِ وَ هُمْ صُفُوفٌ فِی الصَّلَاهِ کَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سِتْرَ الْحُجْرَهِ فَنَظَرَ إِلَیْنَا وَ هُوَ قَائِمٌ کَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَهُ مُصْحَفٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ فَضَحِکَ فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَتِنَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْیَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَنَکَصَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی عَقِبِهِ لِیَصِلَ الصَّفَّ وَ ظَنَّ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَارِجٌ إِلَی الصَّلَاهِ فَأَشَارَ إِلَیْنَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَکُمْ وَ أَرْخَی السِّتْرَ فَتُوُفِّیَ مِنْ یَوْمِهِ (2).

«15»-قَالَ وَ فِی أُخْرَی لَمْ یَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثاً وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ فَأُقِیمَتِ الصَّلَاهُ فَذَهَبَ أَبُو بَکْرٍ یَتَقَدَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا نَظَرْنَا مَنْظَراً کَانَ أَعْجَبَ إِلَیْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ وَضَحَ لَنَا فَأَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی أَبِی بَکْرٍ أَنْ یَتَقَدَّمَ وَ أَرْخَی الْحِجَابَ فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَیْهِ حَتَّی مَاتَ (3).

1- جامع الاصول ٦ / ٤٠٤ ، سنن الترمذی ١ / ٢٢٦ ، والحدیث یناقض کل مامر.
2- جامع الأصول ج 9 ص 439 و قال أخرجه البخاری و مسلم (ج 2 ص 24 و 25) و هذان الحدیثان ممّا یدلّ علی أن أبا بکر کان یصلّی بهم أیّام شکوی رسول اللّه، و قد عرفت أنّه کان فی جیش أسامه مأمورا بالخروج الی الجرف معسکره فاستأذن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی غد یومه هذا فخرج الی السنح فلم یکن حین صلاه الظهر و لا العصر بالمدینه حتی یصلی بهم و رسول اللّه صلی الله علیه و آله یشیر الیهم أن أتموا صلاتکم. بل ومن المقطوع فی حدیث السقیفه علی ما سیجئ شرحه أنه لم یرجع من السنح الا بعد ما مات رسول الله صلی الله علیه و آله وبعد ماکثرت القاله من عمر أن رسول الله صلی الله علیه و آله لم یمت ولکنه ذهب إلی ربه الخبر. وانما قلنا بأن الصلاه کانت صلاه ظهر أو عصر ، دون العشاء والفجر ، لترائی وجه رسول الله صلی الله علیه و آله واضحا کأنه ورقه مصحف ، وقد مر أن ذلک یناقض ما روی سابقا أن الصلاه کانت عشاء ویناقض ما یأتی بعد ذلک آنفا أن الصلاه کانت صلاه فجر.

3- جامع الأصول ج 9 ص 439 و قال أخرجه البخارى و مسلم (ج 2 ص 24 و 25) و هذان الحديثان ممّا يدلّ على أن أبا بكر كان يصلّى بهم أيّام شكوى رسول اللّه، و قد عرفت أنّه كان فى جيش أسامه مأمورا بالخروج الى الجرف معسكره فاستأذن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى غد يومه هذا فخرج الى السنح فلم يكن حين صلاه الظهر و لا العصر بالمدينه حتى يصلى بهم و رسول اللّه صلى الله عليه و آله يشير اليهم أن أتموا صلاتكم. بل ومن المقطوع فى حديث السقيفه على ما سيجئ شرحه أنه لم يرجع من السنح الا بعد ما مات رسول الله صلى الله عليه و آله وبعد ماكثرت القاله من عمر أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يمت ولكنه ذهب إلى ربه الخبر. وانما قلنا بأن الصلاه كانت صلاه ظهر أو عصر ، دون العشاء والفجر ، لترائى وجه رسول الله صلى الله عليه و آله واضحا كأنه ورقه مصحف ، وقد مر أن ذلک يناقض ما روى سابقا أن الصلاه كانت عشاء ويناقض ما يأتى بعد ذلک آنفا أن الصلاه كانت صلاه فجر.

«16»-قَالَ وَ فِی أُخْرَی بَیْنَا هُمْ فِی صَلَاهِ الْفَجْرِ مِنْ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ وَ أَبُو بَکْرٍ یُصَلِّی بِهِمْ لَمْ یَفْجَأْهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ کَشَفَ سِتْرَ حُجْرَهِ عَائِشَهَ فَنَظَرَ إِلَیْهِمْ وَ هُمْ فِی صُفُوفٍ ثُمَّ تَبَسَّمَ یَضْحَکُ فَنَکَصَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی عَقِبَیْهِ لِیَصِلَ الصَّفَّ وَ ظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُرِیدُ أَنْ یَخْرُجَ إِلَی الصَّلَاهِ قَالَ أَنَسٌ وَ هَمَّ الْمُسْلِمُونَ أَنْ یَفْتَتِنُوا فِی صَلَاتِهِمْ فَرَحاً بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَشَارَ إِلَیْهِمْ بِیَدِهِ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَکُمْ ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَهَ وَ أَرْخَی السِّتْرَ (1).

«17»-قَالَ وَ فِی أُخْرَی قَالَ: آخِرُ نَظْرَهٍ نَظَرْتُهَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَشَفَ السِّتَارَهَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ وَ الَّذِی قَبْلَهُ أَتَمُّ (2).

«18»-وَ أَخْرَجَ النَّسَائِیُّ هَذِهِ الْأَخِیرَهَ وَ هَذَا لَفْظُهُ قَالَ: آخِرُ نَظْرَهٍ نَظَرْتُهَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَشَفَ السِّتَارَهَ وَ النَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ فَأَرَادَ أَبُو بَکْرٍ أَنْ یَرْتَدَّ فَأَشَارَ إِلَیْهِمْ أَنِ امْکُثُوا وَ أَلْقَی السَّجْفَ وَ تُوُفِّیَ مِنْ آخِرِ ذَلِکَ الْیَوْمِ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ (3).

هَذِهِ رِوَایَاتُهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ.

«19»-وَ مِنْ جُمْلَهِ رِوَایَاتِهِمْ فِی أَمْرِ الصَّلَاهِ مَا رَوَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ فِی الْبَابِ

1- جامع الأصول 9/ 440 و قد أشرنا إلی تناقض الحدیث مضافا الی تناقض فی نفسه حیث ان صلاه الفجر کانت تقام فی اول وقتها قطعا و القمر فی تلک اللیالی یغرب قبل الفجر بقلیل، و خصوصا علی مذهبنا من أن رحلته صلی الله علیه و آله کانت فی أواخر صفر، فلا معنی لترائی وجه رسول اللّه من بعید متبسما یضحک.
2- جامع الأصول 9/ 440 و قد أشرنا إلی تناقض الحدیث مضافا الی تناقض فی نفسه حیث ان صلاه الفجر کانت تقام فی اول وقتها قطعا و القمر فی تلک اللیالی یغرب قبل الفجر بقلیل، و خصوصا علی مذهبنا من أن رحلته صلی الله علیه و آله کانت فی أواخر صفر، فلا معنی لترائی وجه رسول اللّه من بعید متبسما یضحک.
3- جامع الأصول 9/ 440، سنن النسائی کتاب الجنائز الباب 7، و رواه ابن ماجه فی کتاب الجنائز الباب 64 تحت الرقم 1624، و لفظ الحدیث ینطبق

على احدى صلاتى الظهرين.

الْمَذْكُورِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَهَ قَالَ: لَمَّا اسْتَعَزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَجَعُهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فِی نَفَرٍ مِنَ النَّاسِ دَعَاهُ بِلَالٌ إِلَی الصَّلَاهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُرُوا أَبَا بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ قَالَ فَخَرَجْنَا فَإِذَا عُمَرُ فِی النَّاسِ وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ غَائِباً فَقُلْتُ یَا عُمَرُ فَقُمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَتَقَدَّمَ وَ کَبَّرَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَوْتَهُ وَ کَانَ عُمَرُ رَجُلًا مِجْهَراً قَالَ فَأَیْنَ أَبُو بَکْرٍ یَأْبَی اللَّهُ ذَلِکَ وَ الْمُسْلِمُونَ (یَأْبَی اللَّهُ ذَلِکَ وَ الْمُسْلِمُونَ یَأْبَی اللَّهُ ذَلِکَ وَ الْمُسْلِمُونَ) فَبَعَثَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّی عُمَرُ تِلْکَ الصَّلَاهَ فَصَلَّی بِالنَّاسِ (1).

«20»- وَ زَادَ فِی رِوَایَهٍ قَالَ: لَمَّا أَنْ سَمِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صَوْتَ عُمَرَ خَرَجَ النَّبِیُّ حَتَّی أَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ ثُمَّ قَالَ لَا لَا لَا لِیُصَلِّ بِالنَّاسِ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ یَقُولُ ذَلِکَ مُغْضَباً قَالَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (2).

«21»-وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ فِی الْبَابِ الْمَذْکُورِ عَنْ أَبِی مُوسَی قَالَ: مَرِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِیقٌ إِذَا قَامَ مَقَامَکَ لَمْ یَسْتَطِعْ أَنْ یُصَلِّیَ بِالنَّاسِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَعَاوَدَتْهُ فَقَالَ مُرُوهُ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّکُنَّ صَوَاحِبُ یُوسُفَ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَصَلَّی بِالنَّاسِ فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

1- الجامع 9/ 434. أقول: : وهذا الذی نقله ابن الاثیر من لفظ أبی داود مخالف لما جدناه فی صلب کتابه ، ففی سنن ابی داود ج ٤ ص ٣٤٨ من عون المعبود ط هند « فقال رسول الله مروا من یصلی بالناس فخرجت فاذا عمر فی الناس » وهکذا فهرسه فی المعجم ج ٣ ص ٧٠س ٥٦ کما أنه لفظ سائر مصادر الحدیث نقلا عن ابن زمعه کالسیره لابن هشام ج ٢ ص ٦٥٢ منسد الامام ابن حنبل ج ٤ ص ٣٢٢ وهکذا فی طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ١٩ ولفظه « فقال لی رسول الله مر الناس فلیصلوا قال عبدالله فخرجت فلقیت ناسا لا أکلمهم فلما لقیت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه » وهکذا لفظ الحدیث فی الاستیعاب کما سیأتی نقله ص ١٥٦عند ما یتکلم المؤلف العلامه علی لفظ الحدیث.

2- الجامع 9/ 434. أقول: : وهذا الذی نقله ابن الاثیر من لفظ أبی داود مخالف لما جدناه فی صلب کتابه ، ففی سنن ابی داود ج ٤ ص ٣٤٨ من عون المعبود ط هند « فقال رسول الله مروا من یصلی بالناس فخرجت

فاذا عمر فى الناس » وهكذا فهرسه فى المعجم ج ٣ ص ٧٠س ٥٦ كما أنه لفظ سائر مصادر الحديث نقلا عن ابن زمعه كالسيره لابن هشام ج ٢ ص ٦٥٢ منسد الامام ابن حنبل ج ٤ ص ٣٢٢ وهكذا فى طبقات ابن سعد ج ٢ ق ٢ ص ١٩ ولفظه « فقال لى رسول الله مر الناس فليصلوا قال عبدالله فخرجت فلقيت ناسا لا أكلمهم فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه » وهكذا لفظ الحديث فى الاستيعاب كما سيأتى نقله ص ١٥٦عند ما يتكلم المؤلف العلامه على لفظ الحديث.

قَالَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ (1).

«22»-وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ فِی الْبَابِ الْمَذْکُورِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَجَعُهُ قِیلَ لَهُ فِی الصَّلَاهِ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَکْرٍ فَلْیُصَلِّ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَهُ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ رَجُلٌ رَقِیقٌ إِذَا قَرَأَ غَلَبَهُ الْبُکَاءُ قَالَ مُرُوهُ فَلْیُصَلِّ إِنَّکُنَّ صَوَاحِبُ یُوسُفَ.

قَالَ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِیُّ (2).

«23»-وَ مِنْ جُمْلَتِهَا مَا رَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبِرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ قَالَ رَوَی الْحَسَنُ الْبَصْرِیُّ عَنْ قَیْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرِضَ لَیَالِیَ وَ أَیَّاماً یُنَادَی بِالصَّلَاهِ فنقول (فَیَقُولُ) مُرُوا أَبَا بَکْرٍ یُصَلِّی بِالنَّاسِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَظَرْتُ فَإِذَا الصَّلَاهُ عَلَمُ الْإِسْلَامِ وَ قِوَامُ الدِّینِ فَرَضِینَا لِدُنْیَانَا مَنْ رَضِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِدِینِنَا فَبَایَعْنَا أَبَا بَکْرٍ (3).

فهذه ما وقفت علیه من أخبارهم فی هذا الباب بعد التصفح (4) و لنوضح بعض

1- جامع الأصول 9/ 435.
2- جامع الأصول 9/ 435.
3- الاستیعاب بترجمه أبی بکر و روی ذیله ابن سعد فی الطبقات ج 3 ق 1 ص 130 بإسناده عن الحسن البصری، و هکذا نقله ابن الجوزی فی صفه الصفوه 1/ 97، و أنت تری أن واضع الحدیث کان یری أن الخلافه رئاسه دنیاویه فقط، فنسب الی علی علیه السلام ما یلیق بغیره، و معلوم من التاریخ الصحیح و الأحادیث المتواتره أن علیا علیه السلام کان علی خلافهم رأیا و مسلکا، و قد مر ما یناسب توضیح ذلک فی ص 125 من هذا المجلد.
4- أقول: و لتمام الکلام فی هذا البحث یلزمنا أن ننقل بعض أحادیثهم التی یختلف ألفاظها مع ما أورده المؤلّف العلامه رضوان اللّه علیه فی الباب و نبحث عنها فنقول:روی ابن ماجه فی حدیث له (١٢٣٥) عن ابن عباس ثم جاء بلال یؤذنه بالصلاه فقال : مروا أبابکر فلیصل بالناس فقالت عائشه : یا رسول الله ابن أبابکر رجل رقیق حصر ومتی لا یراک یبکی والناس یبکون ، فلو أمرت عمر یصلی بالناس ، فخرج أبوبکر فصلی بالناس فوجد رسول

الله صلى الله عليه و آله من نفسه خفه فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان فى الارض ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و آله سبحوا بأبى بكر فذهب ليستأخر فأومأ اليه النبى صلى الله عليه و آله أى مكانک ، فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله فجلس عن يمينه وقام أبوبكر وكان أبوبكر يأتم بالنبى والناس يأتمون بأبى بكر ، قال ابن عباس : وأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله من القراءه من حيث كان بلغ أبوبكر ، قال وكيع : وكذا السنه ، قال : فمات رسول الله صلى الله عليه و آله فى مرضه ذلک. والحديث هذا مع أنه مطعون فى سنده كما عن مجمع الزوائد ، متهافت متناقض فى ذيله ، لما عرفت من أنه ان كان رسول الله صلى الله عليه و آله جلس عن يمين أبى بكر ، فلا بد وأن كان النبى مؤتما به ، وقد صرح نفس الحديث بخلافه. وأما ما ذكر من أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ من القراءه من حيث كان بلغ أبوبكر ، وقول وكيع فى تدعيم ذلک : وكذا السنه ، كذب محض ، فانه لم يرد سنه فى ذلک بل السنه بخلافه حيث قال صلى الله عليه و آله كل صلاه لا يقرء ليها بفاتحه الكتاب فهى خداج. بل ولو صح فرض القضيه من جواز ابتناء أحد قراءته على قراءه غيره وصلاته على صلاه غيره أو أن يجئ آخر فينصب نفسه اماما لامام آخر قد دخل فى الصلاه ، لكان ذلک قضيه لاول مره لا أن تكون سنه متبعه قد أمر بها رسول الله صلى الله عليه و آله قبل ذلک ، وهذا واضح. وأما قوله « ومتى لا يراک يبكى والناس يبكون » كأنه أراد أن يوجه قصه البكاء حتى لا يرد عليها ما اوردت ، لكنه قد ذهب عليهم جميعا أن أبابكر تقدم فى الصلاه وقام فى مقام النبى فصلى بالناس صلاه واحده او فى أيام عديده فى شكوى رسول الله صلى الله عليه و آله على ما زعموا ، وهكذا بعد ما نصب نفسه للخلافه ثلاث سنين فلم يبک فى صلاته رغما لانف عائشه حيث نسب أباها إلى الضعف. وروى ابن سعد فى الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ١٧ ومثله فى السيره ج ٢ ص ٦٥٣ أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه الذى توفى فيه أمر أبابكر أن يصلى بالناس فلما افتتح أبوبكر بالصلاه وجد رسول الله خفه فخرج فجعله يفرج الصفوف ، فلما سمع أبوبكر الحس علم أنه لا يتقدم ذلک التقدم الا رسول الله ، وكان أبوبكر لا يلتفت فى صلاته فخنس إلى الصف وراءه فرده رسول الله إلى مكانه فجلس رسول الله إلى جنب أبى بكر وأبوبكر قائم. فلما فرغا من الصلاه قال ابوبكر أى رسول الله أراک أصبحت بحمد الله صالحا وهذا يوم ابنه خارجه _ امرءه لابى بكر من الانصار فى بلحارث بن الخزرج _ فأذن له وخرج أبوبكر إلى أهله بالسنخ ، الحديث. ففيه مضافا إلى ماورد على مثله أن راوى الحديث لم يدر أن حجرات رسول الله كان فى قبله المسجد ، واذا جاء للصلاه لم يحتج إلى أن يأتى من ورائهم ويفرج الصفوف نعم فى حديث رواه مسلم ج ٢ ص ٢٥ وهكذا غيره أن رسول الله ذهب إلى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت

الصلاه فجاء المؤذن إلى أبى بكر فقال : أتصلى بالناس فأقيم؟ قال نعم قال : فصلى أبوبكر فجاء رسول الله والناس فى الصلاه فتخلص حتى وقف فى الصف فصفق الناس وكان ابوبكر لا يلتفت فى الصلاه فلما اكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله فأشار اليه أن امكث مكانک فرفع ابوبكر يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله من ذلک ثم استأخر ابوبكر حتى استوى فى الصف وتقدم النبى فصلى ثم انصرف فقال : يا أبابكر ما منعک أن تثبت اذ أمرتک؟ قال أبوبكر ما كان لابن أبى قحافه أن يصلى بين يدى رسول الله الحديث. فهذا الحديث يشبه الروايه السابقه ولا يرد عليه ما أوردناه ، الا أنه فى قضيه أخرى من دون أن يأمره النبى بالصلاه ، مع أنه قد أبطل صلاته بهم بالالتفات بعد ما أمره النبى بالمضى ، ثم صرح بأنه لم يكن لابن ابى قحافه أن يصلى بين يدى رسول الله خلافا لمن زعم أنه صلى فى مرض الموت بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله ، وكيف كان فقد تناقص هذه الاحاديث بعضها مع بعض وتهافت صدر بعضها بذيله ، فلا يريب ذو نصفه أنها رويت تأييدا لامر الخلافه والا فصلاه ابى بكر فى شكوى رسول الله ثم خروجه صلى الله عليه و آله فى أثناء صلاته ، لم يكن ليخفى على أصحابه صلى الله عليه و آله والظرف ذاک الظرف حتى تختلف الروايات هذا الاختلاف ، وعندى أنها موضوعه على لسان الصحابه من قبل التابعين خصوصا المتكلمين منهم ولنا فى ذلک بحث لا يسعه المقام.

ألفاظها قال فى النهايه رجل أسيف أى سريع البكاء و الحزن و قيل هو الرقيق و قال المخضب بالكسر شبه المركن و هى إجانه يغسل فيها الثياب و قال ناء ينوء

ص: 147

نوءا نهض قوله أن نفتتن أی نقطع الصلاه مفتونین برؤیته و السجف بالفتح و الکسر الستر و فی النهایه فی حدیث مرض النبی فاستعز برسول الله أی اشتد به

المرض و أشرف على الموت يقال عز يعز بالفتح إذا اشتد به المرض و غيره و استعز عليه إذا اشتد عليه و غلبه ثم يبنى الفعل للمفعول به الذى هو الجار و المجرور و قال فى حديث عمر إنه كان مجهرا أى صاحب جهر و رفع لصوته يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته فهو جهر و أجهر فهو مجهر إذا عرف بشده الصوت و قال الجوهرى رجل مجهر بكسر الميم إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه أقول فإذ قد تبينت لک تلک الأخبار فلنشرع فى الكلام عليها و إبطال التمسک بها فنقول.

أما الجواب عنها على وجه الإجمال فهو أنها أخبار آحاد لم تبلغ حد التواتر و قد وردت من جانب الخصوم و تعارضها رواياتنا الوارده عن أهل البيت عليهم السلام و قد تقدم بعضها فلا تعويل عليها.

و أما على التفصيل فإن أكثر الروايات المذكوره تنتهى إلى عائشه و هى امرأه لم تثبت لها العصمه بالاتفاق و توثيقها محل الخلاف بيننا و بين المخالفين و سيأتى فى أخبارنا من ذمها و القدح فيها و أنها كانت ممن يكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله ما فيه كفايه للمستبصر و مع ذلک يقدح فى رواياتها تلک بخصوصها أن فيها التهمه من وجهين.

أحدهما بغضها لأمير المؤمنين عليه السلام كما ستطلع عليه من الأخبار الوارده فى ذلک من طرق أصحابنا و المخالفين.

و ذكر السيد الأجل رضى الله عنه فى الشافى أن محمد بن إسحاق روى أن

عائشه لما وصلت إلى المدينه راجعه من البصره لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين عليه السلام و كتبت إلى معاويه و أهل الشام مع الأسود بن أبى البخترى تحرضهم عليه (1).

قال و روى عن مسروق أنه قال دخلت على عائشه فجلست إليها فحدثتنى و استدعت غلاما لها أسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت يا مسروق أ تدرى لم سميته عبد الرحمن فقلت لا قالت حبا منى لعبد الرحمن بن ملجم (2).

و فى روايه عبيد الله بن عبد الله التى ذكرناها فى هذا المقام دلاله واضحه لأولى البصائر على بغضها حيث سمت أحد الرجلين اللذين خرج رسول الله صلى الله عليه و آله معتمدا عليهما و تركت تسميه الآخر و ليس ذلک إلا إخفاء لقربه هذا من الرسول صلى الله عليه و آله و فضله و قد أشعر سؤال ابن عباس بذلک فلا تغفل. (3) و بالجمله بغضها لأمير المؤمنين عليه السلام أولا و آخرا (4) هو أشهر من كفر إبليس فلا يؤمن عليها التدليس و كفى حجه قاطعه عليه قتالها و خروجها عليه

ص: 150

1- الشافى: 466 تلخيص الشافى ج 4 ص 158، و روى المفيد فى كتاب الجمل ص 84 مثل الأخير و سيأتى شرح ذلک فى أبواب الجمل إنشاء اللّه تعالى.
2- الشافى: 466 تلخيص الشافى ج 4 ص 158، و روى المفيد فى كتاب الجمل ص 84 مثل الأخير و سيأتى شرح ذلک فى أبواب الجمل إنشاء اللّه تعالى.
3- راجع الحديث بالرقم 10 و فى لفظ البخارى (ج 1 ص 170) «فقال لى ابن عباس: هل تدرى من الرجل الذى لم تسم عائشه؟ قال: قلت لا، قال ابن عبّاس: هو على بن أبى طالب» و يظهر من سائر مصادر الحديث أنّه قد زاد ابن عبّاس بعد كلامه هذا: «ان عائشه لا تطيب له نفسا بخير» راجع مسند ابن حنبل ج 6 ص 228، طبقات ابن سعد 2 ق 2 ص 29 س 13، و زاد الطبرىّ: «و لكنها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير و هى تستطيع» راجع ج 3 ص 189.
4- و فى شرح النهج لابن أبى الحديد ج 2 ص 437- 440 كلام نقله عن شيخه اللمعانى يبين كيفيه نشوء تباغضها مع علىّ عليه السلام و سيجى ء

شطر من كلامه فى ص 159 و تمام الكلام فى الأبواب الآتيه إنشاء اللّه تعالى.

كما أنه كاف فی الدلاله علی كفرها و نفاقها المانعین من قبول روایتها مطلقا و سیأتی فی أبواب فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام من الأخبار العامیه و غیرها الداله علی كفر مبغضه علیه السلام (1) ما فیه كفایه و لو قبلنا من المخالفین دعواهم الباطل فی توبتها و رجوعها (2) فمن أین لهم إثبات ورود تلک الأخبار بعدها فبطل التمسک بها.

ص: 151

1- راجع بحار الأنوار ج 39 ص 246- 310، و ناهیک قوله علیه السلام «و اللّه انه ممّا عهد الی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّه لا یبغضنی الا منافق و لا یحبنی الا مؤمن» و قد أخرجه مسلم فی 1/ 60، ابن حنبل فی ج 1/ 84 و 95 و 128 ج 6 ص 292، ابن ماجه فی المقدّمه تحت الرمق 114 و النسائی فی كتاب الایمان الباب 19، الترمذی كتاب المناقب الرقم، 389 و البیهقیّ فی سننه ج 2 ص 271.
2- و لعمری لقد كان رسول اللّه یشفق من سوء صنیعها و ما تحدث فی الناس من الفتن المضله الهالكه للامه، من دون توبه منها، حیث تمنی موتها فی ابتداء هذه الشكوی: فقد روی ابن سعد فی الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ١٠ عن عائشه قالت بدء برسول الله شكواه الذی توفی فیه وهو فی بیت میمونه ، فخرج فی یومه ذلک حتی دخل علی فقلت : وارأساه ، فقال : وددت أن ذلک یكون وأناخی فأصلی علیک وادفنک ، فقلت غیری : أوكانک تحب ذلک؟ لكانی أراک فی ذلک الیوم معرسا ببعض نساء! فقال رسول الله : بل أنا وارأساه ثم رجع إلی بیت میمونه فاشتد وجعه. وروی ابن ماجه ج ١ ص ٤٧٠ تحت الرقم ١٤٦٥ الباب ٩ من كتاب الجنائز أنها قالت : رجع رسول الله من البقیع فوجدنی وأنا أجد صداعا فی رأسی وأنا أقول : وارأساه! فقال : « بل أنا وارأساه » ثم قال : ما ضرک لومت قبلی فقمت علیک فغسلتک وكفنتک وصلیت علیک ودفنتک .. وقال فی ذیل الحدیث نقلا عن الزوائد : اسناد رجاله ثقات ، رواه البخاری من وجه آخر مختصرا. أقول: تری الحدیث بلفظ ابن ماجه فی سنن الدارمی المقدمه تحت الرقم ١٤ (وأخرجه فی مشكاه المصابیح : ٥٤٩) مسند ابن حنبل ج ٦ ص ٢٢٨ ، واعترف المولی علی القاری فی محكی المرقاه بأن فی قوله صلی الله علیه و آله « ودفنتک » ایماء إلی أن موتها فی حیاته خیر من حیاتها بعد مماته. وأما روایه البخاری ، فقد روی فی كتاب المرضی تحت الرقم : ١٦ (ج ٧ ص ١٥٥) وفی كتاب الاحكام الرقم ٥١ (ج ٩ ص ١٩٠) باسناده عن القاسم بن محمد قال : قالت عائشه وارأساه فقال رسول الله : ذاک لو

كان وأنا حى فأستغفرلک وأدعولک ، فقالت : واثكلياه ! والله انى لاظنک تحب موتى ، ولو كان ذلک لظللت آخر يومک معرسا ببعض أزواجک ، الحدى فتراها كيف يستوحش عن الموت بعد ما تمناه لها رسول الله ووعدها بالاستغفار والدعاء فرغبت عن استغفار الرسول ودعائه والدخول فى الجنه ، فحييت واشتغلت بالفتن والاحداث حتى صدق فيه قوله عزوجل « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين » (البخارى ٦ / ١٩٥).

و ثانيهما جر النفع فى الروايات المذكوره للفخر بخلافه أبيها إذ أمر الصلاه كما ستطلع عليه إن شاء الله تعالى كان عمده أسباب انعقاد الخلافه لأبيها كما رووه فى أخبارهم و أيضا فى أسانيد تلك الروايات جماعه من النواصب المبغضين المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام و فى بعضها مكحول و

قد روى فى كتاب الإختصاص عن سعيد بن عبد العزيز قال كان الغالب على مكحول عداوه على بن أبى طالب صلوات الله عليه و كان إذا ذكر عليا عليه السلام لا يسميه و يقول أبو زينب (1).

1- الاختصاص: 128، و عنونه ابن حجر فى التهذيب و نقل عن ابن حبان أنّه ربما كان يدلس و عن البزار انه كان يروى عن جماعه من الصحابه و لم يسمع منهم، و عده ابن أبى الحديد فى شرح النهج ج 1/ 371 من المبغضين لعلى عليه السلام قال: روى زهير بن معاويه عن الحسن بن الحرّ قال: لقيت مكحولا فإذا هو مطبوع- يعنى مملوء- بغضا لعلى عليه السلام فلم أزل به حتّى لان و سكن، و روى المحدّثون عن حماد بن زيد أنّه قال: أرى أن أصحاب على أشدّ حبا له من أصحاب العجل لعجلهم، و هذا كلام شنيع.

و بعد التنزل عن هذا المقام نقول رواياتها تشتمل على أنواع من الاختلاف فكثير منها تدل على أنه لما جاء رسول الله صلى الله عليه و آله جلس إلى جنب أبى بكر و بعضها يدل على أنه كان بين يدى أبى بكر يصلى قاعدا و أبو بكر يصلى بالناس و الناس خلف أبى بكر و بعضها يدل على أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان فى الصف و لعل عائشه فى بعض المواطن استحيت فى حضور طائفه من العارفين بصوره الواقعه فقربت كلامها إلى ما رواه أصحابنا من أنه صلى الله عليه و آله تقدمه فى الصلاه و عزله عن الإمامه و فى الجهله البالغين غايته قالت كان فى صف هذا هو الصحيح فى وجه الجمع بين تلك الأخبار.

و من جمله وجوه اختلافها أن كثيرا منها يدل على أن الناس كانوا يصلون بصلاه أبى بكر و فى بعض تصريح بأنهم كانوا يأتمون بأبى بكر و فى بعضها أنه يسمعهم التكبير و تفطن لذلك شارح المواقف ففسر بعد ما ذكر روايه البخارى عن عروه عن أبيه (1) عن عائشه المشتمله على أن الناس كانوا يصلون بصلاه أبى بكر قال أى بتكبيره و الصحيح فى وجه الجمع هو ما ذكرنا.

و من جملتها أن فى بعض الأخبار أن أبا بكر أراد أن يتأخر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آله أن لا يتأخر و يبعد من ديانه أبى بكر أن يخالف أمره و فى بعضها تصريح بأنه تأخر و قعد رسول الله صلى الله عليه و آله إلى جنبه.

1- راجع الحديث الثانى، و أمّا عروه فقد كان من المنحرفين عن علىّ عليه السلام مشهورا بذلك، روى ابن أبى الحديد فى شرحه ج 1 ص 371 روايات فى ذلك منها عن يحيى بن عروه قال: كان أبى إذا ذكر عليا نال منه، و قال لى مره: يا بنى و اللّه ما أحجم الناس عنه الا طلبا للدنيا لقد بعث إليه أسامه بن زيد أن ابعث الى بعطائى فو اللّه انك لو كنت فى فم أسد لدخلت معك فيه و لكن هذا أمر لم أره فكتب إليه «ان هذا المال لمن جاهد عليه و لكن لى مالا بالمدينه فأصب منه ما شئت، قال يحيى: فكنت أعجب من وصفه اياه بما وصفه به و من عيبه له و انحرافه عنه.

و من جملتها أن أكثرها صريحه فى اقتداء أبى بكر بالنبى صلى الله عليه و آله و في روايه الترمذى التى ذكرها فى جامع الأصول فى فروع الاقتداء تصريح بأنه صلى الله عليه و آله فى مرضه الذى مات فيه صلى قاعدا خلف أبى بكر و هذا غير ما ذكرنا من اختلافها فى جلوسه صلى الله عليه و آله و فى اقتداء الناس به فلا تغفل.

و من جملتها أن بعضها يدل على أن قول الرسول صلى الله عليه و آله إنكن صواحب يوسف كان لمعاودتها القول بأن أبا بكر رجل أسيف لا يقدر على القراءه و لا يملك نفسه من البكاء و فى بعضها أن ذلك كان لبعث حفصه إلى عمر أن يصلى بالناس و أنها قالت لعائشه ما كنت لأصيب منك خيرا و ليت شعرى إذا كان أبو بكر لا يملك نفسه من البكاء و لا يستطيع القراءه لقيامه مقام رسول الله صلى الله عليه و آله فى حياته و لا ريب أن حزنه و بكاءه كان لاحتمال أن يكون ذلك مرض موته عليه السلام فكيف ملك نفسه فى السعى إلى السقيفه لعقده البيعه و لم يمنعه الحزن و الأسف عن الحيل و التدابير فى جلب الخلافه إلى نفسه و عن القيام مقامه صلى الله عليه و آله فى الرئاسه العامه مع أن جسده الطاهر المطهر كان بين أظهرهم لم ينقل إلى مضجعه.

فهذه وجوه التخالف فى أخبار عائشه مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غيرها.

و أما روايات أنس فأول ما فيها أن أنسا من الثلاثه الكذابين كما سبق (1) فى كتاب أحوال النبى صلى الله عليه و آله و سيأتى و هو الذى دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام لما أنكر حديث الغدير فابتلاه الله بالبرص (2) و بعد قطع النظر عن حاله و حال من روى عنه.

ص: 154

1- بل سيجى ء فى باب ذكر أصحاب النبىّ و أمير المؤمنين أواخر الجزء 34.

2- راجع ج 37 ص 199 و ما بعده، ج 41 ص 204 و 206 و قد عده ابن أبى الحديد فى المنحرفين عن علىّ عليه السلام فيما نقله عن جماعه من شيوخه البغداديين قال فمنهم أنس بن مالك ناشد على الناس فى الرحبه أيكم سمع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول «من كنت مولاه فهذا على مولاه» فقام اثنى عشر رجلا فشهدوا بها و أنس بن مالك فى القوم لم

يقم فقال له يا أنس ما يمنعک أن تقوم فتشهد و لقد حضرتها؟ فقال يا أمير المؤمنين کبرت و نسيت، فقال: اللهم ان کان کاذبا فارمه بها بيضاء لا تواريها العمامه ، قال طلحه بن عمير : فوالله لقد رأيت الوضح به بعد ذلک ابيض بين عينيه. راجع شرح النهج ج ١ ص ٣٦٢ وان شئت راجع الغدير ج ١ ص ١٦٦ احاديث المناشده فی الرحبه خصوصا ص ١٩٢. هامش احقاق الحق ج ٦ ص ٣٠٥.

فمن رواياته ما صرحت بأن رسول الله لم يخرج إلى الصلاه فى مرض موته لأنه قال لم يخرج رسول الله ثلاثا و أبو بكر يصلى بالناس و أقيمت الصلاه فذهب أبو بكر يتقدم فرفع رسول الله الحجاب فأومأ إلى أبى بكر أن يتقدم و أرخى الحجاب فلم نقدر عليه حتى مات و سوق الكلام فى بعض رواياته الأخر أيضا يدل على ذلک و هى مخالفه لروايات عائشه و هو ظاهر و لروايته المذكوره أولا الداله على أنه صلى الله عليه و آله صلى خلف أبى بكر فى مرضه و أنها كانت آخِر صلاه صلاها و لعل السر فى وضع أنس تلک الأخبار الداله على أنه عليه السلام لم يخرج إلى الصلاه أنه أراد إبطال ما كانت الشيعه يتمسكون به من أنه صلى الله عليه و آله لما سمع صوته خرج إلى الصلاه و أخره عن المحراب فتفطن.

و من وجوه تخالفها أنه قوله فذهب أبو بكر يتقدم و قوله فأومأ بيده إلى أبى بكر أن يتقدم صريح فى أن رفع الحجاب و الإيماء كان قبل الصلاه و قبل أن يتقدم أبو بكر و قوله فى الروايه الأخرى بينما هم فى صلاه الفجر و أبو بكر يصلى بهم و قوله فى الروايه الأخرى و هَمَّ المسلمون أن يفتتنوا فى صلاتهم و قوله أن أتموا صلاتكم يدل على أنه كان بعد اشتغالهم بالصلاه و التأويلات البعيده ظاهره البطلان.

و أما روايه عبد الله بن زمعه فكونه من رجال أهل الخلاف واضح و ذكره ابن الأثير (1) و غيره فى كتبهم و لم يذكروا له توثيقا و لا مدحا قالوا عبد الله بن

1- أسد الغابه ج 3 ص 164.

زمعه بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزی بن قصی القرشی الأسدی عداده فی المدنيين روی عنه عروه بن الزبير و أبو بكر بن عبد الرحمن و روايته تخالف روايه عبيد الله بن عبد الله لدلالتها علی أنه لما قال رسول الله صلی الله عليه و آله مروا أبا بكر يصلی بالناس و جاء الرسول كان أبو بكر غائبا فقام عمر فصلی بالناس تلك الصلاه و لما سمع الرسول صلی الله عليه و آله صوت عمر قال يأبی الله ذلك و المسلمون و كرر ذلك القول و بعث إلی أبی بكر فجاء بعد ما صلی عمر و دلاله روايه عبيد الله علی أنه لما أمر رسول الله صلی الله عليه و آله أبا بكر بالصلاه فجاء الرسول خاطب أبا بكر فقال أبو بكر يا عمر صل بالناس فقال عمر أنت أحق بذلك فدلت علی أن أبا بكر كان حاضرا حينئذ.

و من القرائن علی وضع هذه الروايه هذا التكرير المذكور و تكرير لفظه لا ثلاثا و لقد تنبه لذلك صاحب الإستيعاب فحذف هذه التكريرات لئلا يظن الكذب بهذا الراوی تعصبا و ترويجا للباطل بقدر الإمكان و الروايه علی ما ذكره فی الإستيعاب فی ترجمه أبی بكر توافق ما رواه أصحابنا من أنه لم يأمر رسول الله صلی الله عليه و آله أبا بكر علی الخصوص بالصلاه بل قال مروا من يصلی بالناس و أنا أذكرها بلفظها ليتضح هذا المعنی.

قَالَ رَوَی الزُّهْرِیُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِی بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَهَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ هُوَ عَلِيلٌ فَدَعَاهُ بِلَالٌ إِلَی الصَّلَاهِ فَقَالَ لَنَا مُرُوا مَنْ يُصَلِّی بِالنَّاسِ قَالَ فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ فِی النَّاسِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِباً فَقُلْتُ قُمْ يَا عُمَرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَامَ عُمَرُ فَلَمَّا كَبَّرَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله صَوْتَهُ وَ كَانَ مِجْهَراً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ يَأْبَی اللَّهُ ذَلِكَ وَ الْمُسْلِمُونَ فَبَعَثَ إِلَی أَبِی بَكْرٍ فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّی عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاهَ فَصَلَّی بِالنَّاسِ طُولَ عِلَّتِهِ حَتَّی مَاتَ صلی الله عليه و آله (1).

1- الاستيعاب بترجمه أبی بكر و تراه فی السيره ج 2 ص 652 و قد تكرر فيه اللفظ مرتين، و هكذا فی طبقات ابن سعد ج 2 ق 2 ص 21 و فيه تكرير لا ثلاثا، و قد مر لفظ ابی داود موافقا للاستيعاب ص 145.

ثم إن هاهنا نکته لا ینبغی الغفله عنها و هی أنه إذا کان رسول الله صلی الله علیه و آله أمر أولا علی وجه العموم الشامل لکل بر و فاجر أن یصلی بالناس أحد ثم سمع صوت عمر و قال یأبی الله ذلک و المسلمون مره واحده علی ما فی هذه الروایه أو کرر هذا القول أو قال لا لا لا ثلاثا و قال لیصل بالناس ابن أبی قحافه مغضبا و قد کان رضی بصلاه عبد الرحمن بن عوف بالناس بل صلی بنفسه خلفه علی ما أطبقت علیه روایاتهم (1) و کان إمامه الصلاه دلیلا علی استحقاق الخلافه کما سیجی ء فی روایاتهم إن شاء الله تعالی من أنه باحتجاج عمر بأمر الصلاه تمت بیعه أبی بکر لکان ذلک دلیلا علی عدم استحقاق عمر للخلافه.

و لو تنزلنا عن ذلک فهل یبقی لأحد ریب بعد ذلک فی أن عبد الرحمن بن عوف الذی صلی رسول الله صلی الله علیه و آله خلفه و لو رکعه واحده کما ذکره بعضهم کان أولی بالخلافه من عمر بن الخطاب فیکف نص أبو بکر علی عمر فی الخلافه و ترک عبد الرحمن بن عوف.

و کیف کان یقول لطلحه لما خوفه من سؤال الله یوم القیامه أ بالله تخوفنی إذا لقیت ربی فساءلنی قلت استخلفت علیهم خیر أهلک فقال طلحه أ عمر خیر الناس یا خلیفه رسول الله فاشتد غضبه و قال إی و الله هو خیرهم و أنت شرهم.

و کیف قال لعثمان لو ترکت عمر لما عدوتک یا عثمان و قد کان عبد الرحمن بن عوف حاضرا عنده و هو ممن شاوره أبو بکر فی تعیین الخلیفه فعاب عمر بالغلظه ثم لما حکم أبو بکر صریحا بأن طلحه شر الناس و جعل عثمان خیر الناس و أولی بالخلافه بعد عمر کیف جعل عمر طلحه و عثمان عدلین فی الخلافه و الشوری و هل کان ما فعلوه إلا خبطا فی خبط و لا ینفع ابتناء الکلام علی جواز تفضیل

1- صحیح مسلم ج 2 ص 26 سنن ابی داود کتاب الطهاره بالرقم 60 سنن النسائی الطهاره بالرقم 87 مسند الامام ابن حنبل ج 4 ص 244 و 249 و 251.

المفضول إذ كلام أبى بكر صريح فى أن خروجه عن عهده السؤال يوم القيامه يكون باستخلافه الأفضل. (1) فظهر أنه لا يخلو الحال عن أحد الأمرين إما أن لا يدل التقديم فى الصلاه على فضل فانهدم أساس خلافتهم أو كان تصريحا أو تلويحا يجرى مجرى التصريح باستحقاق الخلافه كما صرح به صاحب الإستيعاب فكان أبو بكر يرى رأى رسول الله صلى الله عليه و آله باطلا و لذا لم يعد عبد الرحمن فى أمر الخلافه شيئا و كان يجوز مخالفه الرسول صلى الله عليه و آله فى اجتهاده كما زعموه و مع ذلک كان يثب على عمر بن الخطاب و يجر لحيته لما أشار بعزل أسامه للمصلحه كما سيجی ء إن شاء الله تعالى و كان يقول له ثكلتک أمک يا ابن الخطاب لو اختطفتنى الطير كان أحب إلى من أن أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه و آله (2) فانظر بعين البصيره حتى يتضح لک أن القوم لم يسلكوا فى غيهم مسلكا واحدا بل تاهوا فى حيرتهم شمالا و يمينا و خسروا خسرانا مبينا.

و أما أبو موسى و ابن عمر فحالهما فى عداوه أمير المؤمنين عليه السلام ظاهر لا يحتاج إلى البيان و الظاهر أن روايتهما على وجه الإرسال عن عائشه و على تقدير ادعائهما الحضور لا ينتهض قولهما حجه لكونهما من أهل الخلاف و من المجروحين.

و أما روايه صاحب الإستيعاب عن الحسن البصرى ففيها أن الحسن ممن ورد فى ذمه من طرق العامه و الخاصه كقول أمير المؤمنين عليه السلام فيه هذا سامرى هذه الأمه و كدعائه عليه لا زلت مسوءا لما طعن على أمير المؤمنين بإراقه دماء المسلمين و غير ذلک مما سيأتى فى أبواب أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و قد عده ابن أبى

1- راجع شرح النهج لابن أبى الحديد ج 1 ص 55 و سيأتى الكلام فى ذلک فى محله إنشاء اللّه تعالى.
2- راجع تاريخ الطبرىّ ج 3 ص 226، منتخب كنز العمّال ج 4 ص 185، و كلامه هذا مذكور ذيل بعث أسامه و قد مر مصادره فى ص 130- 146.

الحدید (1) من المنحرفین عن علی علیه السلام و حکی أبو المعالی الجوینی علی ما ذکره بعض الأصحاب عن الشافعی أنه قال بعد ذکر الحسن و فیه کلام.

و بعد التنزل عن کونه خصما مجروحا و تسلیم أن الطریق إلیه حسن نقول إذا کان ذلک من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام فلما ذا ترک بیعه أبی بکر سته أشهر أو أقل حتی یقاد بأعنف العنف و یهدد بالقتل بعد ظهور أماراته و کیف کان یتظلم و یبث الشکوی منهم فی کل مشهد و مقام کما سیأتی فی باب الشکوی و إسناد الکذب إلی الحسن أحسن من إسناد التناقض إلی کلامه علیه السلام و غرضه من الوضع علی لسانه علیه السلام إلزام الشیعه و إتمام الحجه علیهم و إلا فإنکاره علیه السلام لصدور الأمر بالصلاه من الرسول صلی الله علیه و آله و تعیینه أبا بکر من المشهورات

و قد روی ابن أبی الحدید عن شیخه أبی یعقوب یوسف بن إسماعیل اللمعانی أن علیا علیه السلام کان ینسب عائشه إلی أنها أمرت بلالا أن یأمر أبا بکر بأن یصلی بالناس و أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال لیصل بهم رجل و لم یعین أحدا فقالت مر أبا بکر یصلی بالناس و کان علیه السلام یذکر ذلک لأصحابه فی خلواته کثیرا و یقول إنه لم یقل صلی الله علیه و آله إنّکن کصویحبات یوسف إلا إنکارا لهذه الحال و غضبا منه لأنها و حفصه تبادرتا إلی تعیین أبیهما و أنه استدرکها رسول الله صلی الله علیه و آله بخروجه و صرفه عن المحراب انتهی (2).

ص: 159

1- راجع شرح النهج ج 1 ص 368، قال: «روی عنه حماد بن سلمه أنّه قال: لو کان علی یاکل الحشف بالمدینه لکان خیرا له ممّا دخل فیه ثمّ ذکر حدیث الوضوء و دعاء علیّ علیه السلام علیه.
2- قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج عند کلامه علیه السلام «و اما فلانه فأدرکها رأی النساء و ضغن غلا فی صدره کمرجل القین و لو دعیت لتنال من غیری ما أتت الی لم تفعل»: اعلم أن هذا الکلام یحتاج إلی شرح وقد کنت قرأته علی الشیخ ابی یعقوب یوسف بن اسماعیل اللمعانی _ رحمه الله _ ایام اشتغالی علیه بعلم الکلام وسألته عما عنده فأجابنی بجواب طویل أنا أذکر محصوله ، ثم ذکر بعض ما کان سبب معاداتها وبغضها إلی أن قال : وما کان من حدیث الصلاه بالناس ما عرف فنسب علی (علیه السلام) عائشه انها أمرت بلالا مولا أبیها أن یأمره فلیصل بالناس ، لا ن

رسول الله صلى الله عليه و آله كما روى قال : ليصل بهم أحدهم ولم يعين ، وكانت صلاه الصبح ، فخرج رسول الله وهو فى آخر رمق يتهادى بين على والفضل بن العباس حتى قام فى المحراب كما ورد فى الخبر ، ثم دخل فمات ارتفاع الضحى ، فجعل يوم صلاته حجه فى صرف الامر اليه ، وقال : أيكم يطيب نفسا أن يتقدم قدمين قدمهما رسول الله فى الصلاه ولم يحملوا خروج رسول الله إلى الصلاه لصرفه عنها بل لمحافظته على الصلاه مهما أمكن فبويع على هذه النكته التى اتهمها على (عليه السلام) على أنها ابتدأت منها. وكان على يذكر هذا لاصحابه فى خلواته كثيرا ويقول : انه لم يقل صلى الله عليه و آله « انكن لصويحبات يوسف » الا انكارا لهذه الحال وغضبا منها ، لانها وحفصه تبادرتا إلى تعيين أبويهما وأنه صلى الله عليه و آله استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب فلم يجد ذلک ولا أثر .. ثم قال ابن ابى الحديد : فقلت له _ رحمه الله أفنقول أنت أن عائشه عينت أباها للصلاه و رسول الله لم يعينه؟ فقال : أما أنا فلا أقول ذلک ، ولكن عليا كان يقوله وتكليفى غير تكليفه ، كان حاضرا ولم أكن حاضرا ، فأنا محجوج بالاخبار التى اتصلت بى وهى تتضمن تعيين النبى صلى الله عليه و آله لابى بكر فى الصلاه ، وهو محجوج بما كان قد علمه او يغلب على ظنه من الحال التى كان حضرها ، الخ راجع ج ٢ ص ٤٣٩. وقال الشارح فى ج ٣ ص ١٩١ : وروى الارقم بن شرحبيل قال : سألت ابن عباس هل أوصى رسول الله؟ فقال : لا ، قلت فكيف كان؟ فقال ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال فى مرضه : ابعثوا إلى على فادعوه ، فقالت عائشه : لو بعثت إلى ابى بكر ، وقالت حفصه لو بعثت إلى عمر فاجتمعوا عنده جميعا. قال الشارح : هكذا لفظ الخبر على ما أورده الطبرى فى التاريخ (ج ٣ ص ١٩٦) ولم يقل فبعث رسول الله اليهما. قال ابن عباس : فقال رسول الله : انصرفوا فان تكن لى حاجه أبعث اليكم فانصرفوا و قيل لرسول الله : الصلاه ، فقال : مروا أبابكر أن يصلى بالناس فقالت عائشه ان أبابكر رجل رقيق فمر عمر ، فقال : مروا عمر ، فقال عمر ما كنت لا تقدم وأبوبكر شاهد ، فتقدم أبوبكر فوجد رسول الله خفه فخرج فلما سمع ابوبكر حركته تأخر فجذب رسول الله ثوبه فأقامه مكانه وقعد رسول الله فقرأ من حيث انتهى ابوبكر. قال الشارح : قلت : عندى فى هذه الواقعه كلام ويعترضنى فيها شكوک واشتباه ، اذا كان قد أراد أن يبعث إلى على ليوصى اليه (لان مخرج كلام ابن عباس هذا المخرج وسؤال شرحبيل كان عن الوصيه) فنفست عائشه عليه ، فسألت أن يحضر أبوها ونفست حفصه عليه ، فسألت ان يحضر أبوها ، ثم حضرا ولم يطلبا فلا شبهه أن ابنتيهما طلبتاهما ، هذا هو الظاهر. وقول رسول الله صلى الله عليه و آله وقد اجتمعوا كلهم عنده « انصرفوا فان تكن لى حاجه بعثت اليكم » قول من عنده ضجر وغضب باطن لحضورهما وتهمه للنِساء فى استدعائهما ، فكيف يطِابق هذا

الفعل وهذا القول ما روى من أن عائشه قالت لما عين على أبيها فى الصلاه « ان أبى رجل رقيق فمر عمر » وأين ذلک الحرص من هذا الاستعفاء والاستقاله؟ وهذا يوهم صحه ما تقوله الشيعه من أن صلاه ابى بكر كانت عن امر عائشه ، وان كنت لا اقول بذلک ولا أذهب اليه ، الا أن تأمل هذا الخبر ولمح مضمونه يوهم ذلک ، فلعل هذا الخبر غير صحيح. إلى آخر ما قال ، وفيه الاعتراض بلزوم النسخ قبل تقضى وقت فعله حيث قال صلى الله عليه و آله مروا أبابكر أن يصلى بالناس ، ثم قال : مروا عمر.

فاتضح لک ضعف التمسک بهذه الأخبار سیما فی أرکان الدین.

و قال السید الأجل رضی الله عنه فی موضع من الشافی ذکر فیه تمسک

قاضی القضاه بحکایه الصلاه إن خبر الصلاه خبر واحد و الإذن فیها ورد من جهه عائشه و لیس بمنکر أن یکون الإذن صدر من جهتها لا من جهه الرسول صلی الله علیه و آله و قد استدل أصحابنا علی ذلک بشیئین أحدهما

بقول النبی صلی الله علیه و آله علی ما أتت به الروایه لما عرف تقدم أبی بکر فی الصلاه و سمع قراءته فی المحراب إنّکن کصویحبات یوسف و بخروجه متحاملا من الضعف معتمدا علی أمیر المؤمنین و الفضل بن العباس إلی المسجد و عزله لأبی بکر عن المقام و إقامه الصلاه بنفسه.

و هذا یدل دلاله واضحه علی أن الإذن فی الصلاه لم یکن منه صلی الله علیه و آله.

ص: 161

و قال بعض المخالفين أن السبب فی قوله إن كن صويحبات يوسف إنه صلی الله عليه و آله لما أوذن بالصلاه و قال مروا أبا بكر ليصلی بالناس فقالت له عائشه إن أبا بكر رجل أسيف لا يحتمل قلبه أن يقوم مقامك فی الصلاه و لكن تأمر عمر أن يصلی بالناس فقال عند ذلک إنّكن صويحبات يوسف (1) و هذا ليس بشی ء لأن النبی لا يجوز أن يكون أمثاله إلا وفقا لأغراضه و قد علمنا أن صويحبات يوسف لم يكن منهن خلاف علی يوسف و لا مراجعه له فی شی ء أمرهن به و إنما افتتن بأسرهن بحسنه و أرادت كل واحده منهن مثل ما أرادته صاحبتها فأشبهت حالهن حال عائشه فی تقديمها أباها للصلاه للتجمل و الشرف بمقام رسول الله صلی الله عليه و آله و لما يعود بذلک عليها و علی أبيها من الفخر و جميل الذكر.

و لا عبره بمن حمل نفسه من المخالفين علی أن يدعی أن الرسول صلی الله عليه و آله لما خرج إلی المسجد لم يعزل أبا بكر عن الصلاه و أقره فی مقامه لأن هذا من قائله غلط فظيع من حيث يستحيل أن يكون النبی صلی الله عليه و آله و هو الإمام المتبع فی سائر الدين متبعا مأموما فی حال من الأحوال (2) و كيف يجوز أن يتقدم علی

1- و قال الشيخ المفيد قدّس سرّه علی ما فی مختار العيون و المحاسن ص 90: لا خلاف أن النبیّ صلی الله عليه و آله كان من أحكم الحكماء و أفصح الفصحاء و لم يكن يشبه الشی ء بخلافه و يمثله بضده و انما كان يضع المثل فی موضعه فلا يخرم ممّا مثله به فی معناه شيئا، و نحن نعلم أن صويحبات يوسف انما عصين اللّه تعالی و خالفنه بأن أرادت كل واحده منهن من يوسف ما أرادته الأخری و فتنت به كما فتنت به صاحبتها، فلو كانت عائشه دفعت الامر عن أبيها و لم ترد شرف ذلک المقام له و لم تفتتن بمحبه الرئاسه و علو المنزله، لكان النبیّ فی تشبيهها بصويحبات يوسف قد وضع المثل فی غير موضعه و شبه الشی ء بضده و خلافه، و رسول اللّه يجل عن هذه الصفه.

2- بل و قد مر ص 148 فی حديث أخرجه مسلم ج 2 ص 25 أن أبا بكر نفسه صلی صلاه أمها بالمسلمين حيث أحس بأن النبیّ صلی الله عليه و آله قد جاء الی الصلاه أبطل صلاته و تأخر الی داخل الصفوف، علما منه بأن صلاته و دعاءه لا يقبل إذا كان رسول اللّه حاضرا فی الصف معهم، و لذلک صرّح بذلک و قال: «ما كان لابن أبی قحافه أن يصلی بين يدی رسول اللّه» فلم ينكر عليه رسول اللّه ذلک، بل و فی لفظ البخاری ج 9 ص 92 سنن

النسائی الإمامه 15 مسند ابن حنبل ج 5 ص 332 و 333 و 336 و 338 أنّه قال عند ذلک: «لم یکن لابن أبی قحافه أن یؤم النبیّ». ویدل علی ذلک أیضا مارواه ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ٦٩ أنه « لما وضع رسول الله صلی الله علیه و آله علی السریر قال علی علیه السلام ألا یقوم علیه أحد لعله یؤم : هو امامکم حیا ومیتا فکان یدخل الناس رسلا رسلا فیصلون علیه صفا صفا لیس لهم امام » ولاجل أن رسول الله امام حیا ومیتا تری المسلمین لم یصلوا علیه صلی الله علیه و آله بامامه وهذا اتفاقی.

النبی صلی الله علیه و آله غیره فی الصلاه و قد دلت الأخبار علی أنه لا یتقدم فیها إلا الأفضل علی الترتیب و التنزیل المعروف. (1) و أقول ذلک من مذهب أصحابنا معلوم لا یحتاج إلی بیان و قد ورد من صحاح الأخبار عند المخالفین ما یدل علیه

رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِکِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ کَانُوا فِی الْقِرَاءَهِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّهِ فَإِنْ کَانُوا فِی السُّنَّهِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَهً فَإِنْ کَانُوا فِی الْهِجْرَهِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنّاً وَ لَا یَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِی سُلْطَانِهِ وَ لَا یَقْعُدُ فِی بَیْتِهِ عَلَی تَکْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ:

وَ فِی رِوَایَهٍ لَهُ: وَ لَا یَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِی أَهْلِهِ (2).

و روی فی جامع الأصول ما یدل علی هذا المعنی بتغییر فی اللفظ عن مسلم

1- الشافی: 388، تلخیص الشافی ج 3 ص 30.

2- راجع صحیح مسلم ج 2 ص 33: کتاب المساجد الرقم 290 و 291 سنن الترمذی کتاب الصلاه الباب 60 کتاب الأدب 24، سنن النسائی کتاب الإمامه الرقم 3 و 6 سنن ابن ماجه کتاب اقامه الصلاه 46.

و الترمذی و النسائی و أبی داود و قال قال شعبه قلت لإسماعیل ما تکرمته قال فراشه. (1)

وَ رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ أَیْضاً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ قَالَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِذَا کَانُوا ثَلَاثَهً فَلْیَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ وَ أَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَهِ أَقْرَؤُهُمْ: (2).

وَ رَوَی أَبُو دَاوُدَ فِی صَحِیحِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ ص: لِیُؤَذِّنْ لَکُمْ خِیَارُکُمْ وَ لْیَؤُمَّکُمْ قَرَّاؤُکُمْ (3).

و قد ذکر فی المشکاه هذه الروایات علی الوجه الذی ذکرناها. (4) و قد قال بالترتیب فی الإمامه جمهور العامه و إنما اختلفوا فی تقدم الفقه أو القراءه فذهب أصحاب أبی حنیفه إلی تقدم القراءه لظاهر الخبر و الشافعی و مالک إلی تقدم الفقه علی القراءه فلو دل التقدم علی الأفضلیه فتقدم أحد علی الرسول صلی الله علیه و آله مما لا نزاع فی بطلانه و لو لم یدل علیها و جاز تقدیم المفضول و کان من قبیل ترک الأولی فسقط الاحتجاج بتقدم أبی بکر و أضرابه إذ یجوز حینئذ أن یکون مفضولا بالنسبه إلی کل واحد من مؤتمیه و هو واضح.

و أنت بعد اطلاعک علی أخبارهم السالفه لا ترتاب فی بطلان القول بأنه صلی الله علیه و آله صلی خلف أبی بکر إذ بعض روایات عائشه صریحه فی أنه جلس بین یدی أبی بکر و بعضها صریحه فی أنه اقتدی أبو بکر بصلاته صلی الله علیه و آله و إن کان جلس إلی جنب أبی بکر و بعض روایات أنس دلت علی عدم خروجه فی مرضه إلی الصلاه کما سبق فکان منافیا لما دل علی اقتدائه بأبی بکر و تلک

1- جامع الأصول ج 6 ص 373.
2- صحیح مسلم ج 2 ص 133.
3- سنن ابی داود کتاب الصلاه الباب 60 و أخرجه فی جامع الأصول ج 6 ص 377.
4- مشکاه المصابیح: 100 ط کراچی.

الروايات أكثر فلا يصلح ما دلت على أنه صلى الله عليه و آله صلى خلف أبى بكر معارضه لها و لو سلمنا كونها صالحه للمعارضه لها فإذا تعارضتا تساقطتا فبقى ما رواه أصحابنا سليما عن معارض و قد صرح الثقات عندهم من أرباب السير كصاحب الكامل و غيره بأنه كان يصلى بصلاه رسول الله صلى الله عليه و آله و كفاك شاهدا على بطلانه اعتراف قاضى القضاه الذى يتشبث بكل رطب و يابس فلو لا أنه رأى القول بذلك فظيعا ظاهر البطلان لما فاته التمسك به.

فظهر أن ما ذكره المتعصبون من متأخريهم كصاحب المواقف و شارحه و الشارح الجديد للتجريد من أنه صلى الله عليه و آله صلى خلفه و أن الروايات الصحيحه متعاضده على ذلك إنما نشأ من فرط الجهل و الطغيان فى العصبيه و لقد أحال السيد (1) حيث أورد فى بيان تعاضد الروايات الصحيحه روايتين مجهولتين غير مسندتين إلى أصل أو كتاب

قال روى عن ابن عباس أنه قال لم يصل النبى صلى الله عليه و آله خلف أحد من أمته إلا خلف أبى بكر و صلى خلف عبد الرحمن بن عوف فى سفر ركعه واحده.

قال و روى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن أبيه أنه قال لما ثقل النبى صلى الله عليه و آله عن الخروج أمر أبا بكر أن يقوم مقامه فكان يصلى بالناس و ربما خرج النبى صلى الله عليه و آله بعد ما دخل أبو بكر فى الصلاه فصلى خلفه و لم يصل خلف أحد غيره إلا أنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعه واحده فى سفر.

ثم ذكر روايه أنس الداله على أنه رفع الستر فنظر إلى صلاتهم و تبسم كما سبق ثم قال و أما ما

روى البخارى عن عروه عن أبيه عن عائشه و ذكر الروايه السابقه (2) إلى قولها فكان أبو بكر يصلى بصلاه رسول الله صلى الله عليه و آله و الناس يصلون بصلاه أبى بكر.

ثم فسره فقال أى بتكبيره و جمع بينها و بين الخبرين السابقين

1- یعنی السیّد الشریف الجرجانی شارح المواقف المتوفی 816.
2- راجع الروایه تحت الرقم 14 و 15 ص 143.

بأن هذا إنما كان فی وقت آخر. (1) و لیت شعری إذا کانت الروایتان صحیحتین فلم لم یسندهما إلی کتاب أو أصل معروف کما أسند روایه عروه عن عائشه و لو کان رسول الله صلی الله علیه و آله صلی خلفه فی مرضه فلم کانت عائشه مع حرصها علی إثبات فضل لأبیها تاره تروی اقتداء الناس بأبی بکر و اقتداء أبی بکر بصلاته صلی الله علیه و آله و تاره جلوسه بین یدی أبی بکر و لم لم یقل عُمَرُ یوم السقیفه أیکم تطیب نفسه أن یتقدم علی من فضله رسول الله صلی الله علیه و آله علی نفسه و صلی خلفه.

و العجب من السید الشریف أنه ترک التمسک بروایه الترمذی عن عائشه (2) و روایته و روایه النسائی عن أنس (3) و تمسک بهاتین لها فعجز عن إسنادهما إلی أصل.

و أما ما ذکره فی وجه الجمع فظاهر البطلان إذ لو کان المراد بوقت آخر غیر مرض موته صلی الله علیه و آله فکثیر من الروایات السابقه مع اتفاق کلمه أرباب السیر یشهد بخلافه و لو کان المراد وقوع الأمرین کلیهما فی مرض الموت کل فی وقت فسوق روایه عبید الله بن عبد الله عن عائشه التی رواها البخاری و مسلم و عدوها من المتفق علیه و سوق کلام أرباب السیر أیضا ینادی بفساده و لو کان المراد أن ما تضمنه خبر رافع بن عمرو بن عبید عن أبیه کان فی غیر مرض موته صلی الله علیه و آله فواضح البطلان إذ لم یذکر أحد من أرباب السیر و الرواه أنه أمر صلی الله علیه و آله أبا بکر أن یصلی بالناس إلا فی تلک الحال و لم یکن أحد یفهم من قولهم لما ثقل النبی صلی الله علیه و آله عن الخروج و من حکایتهم الصلاه فی مرضه و أمره أبا بکر بالصلاه إلا مرض الموت مع أن روایه الترمذی و النسائی صریحه فی وقوعه حینئذ.

1- راجع شرح المواقف ص 609.
2- الروایه تحت الرقم 11 ص 142.
3- الروایه تحت الرقم 13 ص 142.

على أن التمسک بصلاته صلى الله عليه و آله خلف أبى بكر فى إثبات الفضل لأبى بكر حماقه عجيبه إذ هو من قبيل الاستدلال بمقدمه مع الاعتراف بنقيضها فإن التقدم فى الصلاه لو دل على فضل الإمام لكان أبو بكر أفضل من الرسول صلى الله عليه و آله و إلا فانقلع الأساس من أصله و قد نبهناک عليه فلا تغفل.

ثم قال السيد رضى الله عنه و مما يدل على بطلان هذه الدعوى أنه صلى الله عليه و آله لو لم يعزله عند خروجه عن الصلاه لما كان فيما وردت به الروايه من الاختلاف في أنه صلى الله عليه و آله لما صلى بالناس ابتدأ من القرآن من حيث ابتدأ أبو بكر أو من حيث انتهى معنى على أنا لا نعلم لو تجاوزنا عن جميع ما ذكرناه وجها يكون منه خبر الصلاه شبهه فى النص مع تسليم أن النبى صلى الله عليه و آله أمر بها أيضا لأن الصلاه ولايه مخصوصه فى حاله مخصوصه لا تعلق لها بالإمامه لأن الإمامه تشتمل على ولايات كثيره من جملتها الصلاه ثم هى مستمره فى الأوقات كلها فأى نسبه مع ما ذكرناه بين الأمرين.

على أنه لو كانت الصلاه داله على النص لم يخل من أن يكون داله من حيث كانت تقديما فى الصلاه أو من حيث اختصت مع أنها تقديم فيها بحال المرض فإن دلت من الوجه الأول وجب أن يكون جميع من قدمه الرسول فى طول حياته للصلاه إماما للمسلمين و قد علمنا أنه صلى الله عليه و آله قد ولّى الصلاه جماعه لا يجب شى ء من هذا فيهم و إن دلت من الوجه الثانى فالمرض لا تأثير له فى إيجاب الإمامه فلو دل تقديمه فى الصلاه فى حال المرض على الإمامه لدل على مثله التقديم فى حال الصحه و لو كان للمرض تأثير لوجب أن يكون تأميره أسامه بن زيد و تأكيده أمره فى حال المرض مع أن ولايته تشتمل على الصلاه و غيرها موجبا للإمامه لأنه لا خلاف فى أن النبى صلى الله عليه و آله كان يقول إلى أن فاضت نفسه الكريمه صلوات الله عليه و آله نَفِّذُوا جيش أسامه و يكرر ذلک و يردده.

فإن قيل لم تدل الصلاه على الإمامه من الوجهين اللذين أفسدتموهما لكن

من حیث کان النبی صلی الله علیه و آله مُؤْتَمّاً بأبی بکر فی الصلاه و مصلیا خلفه قلنا قد مضی ما یبطل هذا الظن فکیف یجعل ما هو مستحیل فی نفسه حجه علی أن الرسول صلی الله علیه و آله عند مخالفینا قد صلی خلف عبد الرحمن بن عوف و لم یکن ذلک مُوجِباً له الإمامهَ و خبر صلاه عبد الرحمن بن عوف أثبت عندهم و أظهر فیهم من صلاته خلف أبی بکر لأن الأکثر منهم یعترف بعزله عن الصلاه عند خروجه صلی الله علیه و آله و قد بینا أن المرض لا تأثیر له فلیس لهم أن یفرقوا بین صلاته خلف عبد الرحمن و بینها خلف أبی بکر للمرض انتهی (1)

أقول: ما ذکره السید رضی الله تعالی عنه من عزله عن الصلاه فقد عرفت اشتمال روایاتهم علیه إذ فی بعض روایات عائشه أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان بین یدی أبی بکر یصلی قاعدا و ظهر من روایاتها الأخری التی رواها مسلم و البخاری أن أبا بکر کان یُسْمِعُ الناسَ التکبیرَ و قد عرفت اعتراف شارح المواقف بذلک و تأویله ما فی الروایات الأخر من أن الناس کانوا یصلّون بصلاه أبی بکر بأن المراد یصلّون بتکبیره و لا بد لهم من هذا الجمع و إلا لتناقضت روایاتهم الصحیحه و قد صرح بهذا التأویل بعض فقهائهم بناء علی عدم جواز إمامه المأموم و لعله لم یقل أحد بصحه الصلاه علی هذا الوجه و ظاهر المقام أیضا ذلک إذ ما بال أبی بکر یقتدی برسول الله صلی الله علیه و آله و الناس یقتدون بأبی بکر مع حضوره صلی الله علیه و آله و لم یدل دلیل علی عدم جواز العدول فی نیه الاقتداء بإمام إلی الایتمام بإمام آخر سیما الرسول صلی الله علیه و آله و جواز العدول من الإمامه إلی الایتمام حتی یجوز اقتداء أبی بکر بصلاته صلی الله علیه و آله و لا یجوز اقتداء الناس.

علی أن علم عائشه بأن الناس کانوا یأتمون بأبی بکر لا یخلو عن غرابه إذ یبعد أن تکون عائشه سألت الناس واحدا واحدا فأجابوا بأنا اقتدینا بأبی بکر و مجرد تأخر أفعالهم عن أفعاله علی تقدیر وقوعه لا یدل علی ایتمامهم به و إلا لکان الناس خلف کل إمام مؤتمین بمن یرفع صوته بالتکبیر مع أن أکثر الناس

1- الشافی 389 تلخیص الشافی ج 3 ص 31.

كانوا لا يرون رسول الله صلى الله عليه و آله لكونه جالسا فكانوا ينتظرون سماع صوت بالتكبير و نحوه و لا يخفى أن العزل عن الصلاه ليس إلا هذا فعلى تقدير مساعدتهم على أنه أمر أبا بكر بالصلاه نقول إنه صلى الله عليه و آله أمر أبا بكر أولا أن يصلى بالناس فلما وجد من نفسه خفه خرج فعزله عنها فظهر أنه قد جرت قصه الصلاه مجرى قصه البراءه و الحمد لله وحده.

و أما ما ذكره السيد رضوان الله عليه من أنه صلى الله عليه و آله ولّى الصلاهَ جماعهً فمنهم سالم مولى أبى حذيفه (1) على ما رواه البخارى و أبو داود فى صحيحيهما و حكاه عنهما فى جامع الأصول فى صفه الإمام و ذكره فى المشكاه فى الفصل الثالث من باب الإمامه عن ابن عمر قال لما قدم المهاجرون الأولون المدينه كان يؤمهم سالم مولى أبى حذيفه و فيهم عمر و أبو سلمه بن عبد الأسد.

قال فى جامع الأصول و فى روايه أخرى نحوه و فيها و فيهم عمر و أبو سلمه و زيد و عامر بن ربيعه أخرجه البخارى و أبو داود و الظاهر أنه كان على وجه الاستمرار كما يدل عليه لفظه كان و أنه كان بأمره صلى الله عليه و آله عموما أو خصوصا و إلا لعزله و لم يصلّ الأصحاب خلفه.

و منهم ابن أم مكتوم (2) على ما

رواه أبو داود فى صحيحه و ذكره فى جامع الأصول فى صفه الإمام و أورده فى المشكاه فى الفصل الثانى من الباب المذكور عن أنس قال استخلف رسول الله صلى الله عليه و آله ابن أم مكتوم يؤم الناس و هو أعمى.

و استدلوا بهذا الخبر على إمامه الأعمى.

و قال فى مصباح الأنوار أمر رسول الله صلى الله عليه و آله ابن عبد المنذر فى غزاه بدر أن يصلى بالناس فلم يزل يصلى بهم حتى انصرف النبى صلى الله عليه و آله و استخلف عام الفتح ابن أم مكتوم الأعمى فلم يزل يصلى بالناس فى المدينه و استخلف فى غزاه حنين كلثوم بن حصين أحد بنى غِفار و استخلف عام خيبر أبا ذر الغفاريَّ و فى غزاه الحديبيه ابنَ عُرْفُطَهَ و استخلف عَتَّابَ بن أسِيد على مكه و رسول الله صلى الله عليه و آله

1- جامع الأصول ج 6 ص 378 مشكاه المصابيح: 100.
2- جامع الأصول ج 6 ص 378 مشكاه المصابيح: 100.

مقیم بالأبطح و أمره أن یصلی بمکه الظهر و العصر و العشاء الآخره و کان النبی صلی الله علیه و آله یصلی بهم الفجر و المغرب و استخلف فی غزاه ذات السلاسل سعد بن عباده و استخلف فی طلب کرز بن جابر الفهری زید بن حارثه و استخلف فی غزاه سعد العشیره أبا سلم بن عبد الأسد المخزومی و استخلف فی غزاه الأُکَیْدَر ابن أم مکتوم و استخلف فی غزاه بدر الموعد عبد الله بن رواحه.

فما ادعی أحد منهم الخلافه و لا طمع فی الإمره و الولایه انتهی.

و قد ذکر ابن عبد البر فی الإستیعاب استخلاف کلثوم بن حصین الغفاری علی المدینه مرتین مره فی عمره القضاء و مره عام الفتح فی خروجه إلی مکه و حنین و الطائف و استعمال عَتَّابِ بن أَسِید علی مکه عام الفتح حین خرج إلی حنین و أنه أقام للناس الحج تلک السنه و هی سنه ثمان قال فلم یزل عتّاب أمیرا علی مکه حتی قبض صلی الله علیه و آله و أقره أبو بکر علیها إلی أن مات و استعمال زید بن حارثه و عبد الله بن رواحه. (1).

و أما ما ذکره السید رضوان الله علیه من أنهم زعموا أنه صلی الله علیه و آله صلی خلف عبد الرحمن فیدل علیه روایاتهم و کلام علمائهم و قد روی فی جامع الأصول فی باب إمامه الصلاه و فی کتاب الطهاره (2) روایات عدیده حکاها عن البخاری و مسلم و أبی داود و النسائی و عن الموطإ لا فائده فی ذکرها بلفظها و قد اعترف بها من المخالفین من ادعی صلاته علیه السلام خلف أبی بکر کشارح المواقف و من اعترف منهم بأنه صلی الله علیه و آله لم یصل خلف أبی بکر کقاضی القضاه.

و قد ذکر ابن عبد البر صلاته صلی الله علیه و آله خلف عبد الرحمن بن عوف و لم یذکر

1- راجع تراجم هؤلاء فی الاستیعاب و أسد الغابه و هکذا ذکروهم فی السیر عند خروج رسول اللّه الی المغازی.

2- جامع الأصول ج 8 ص 130 و ج 6 ص 406 أسد الغابه 3/ 316 تهذیب التهذیب 6/ 245.

ما ذکره فی المغنی من ضیق الوقت و کذا لیس ذلک فی روایاتهم التی أشرنا إلیها و لا یذهب علیک أنه اعتذار سخیف إذ علی تقدیر ضیق الوقت کان یجوز له صلی الله علیه و آله أن یصلی منفردا أو یقوم إلی جانب عبد الرحمن و یصلی حتی یصلی عبد الرحمن بصلاته صلی الله علیه و آله و الناس بصلاه عبد الرحمن کما دلت علیه کثیر من روایاتهم التی اعتمدوا علیها فی صلاه أبی بکر أو یصلوا جمیعا بصلاه رسول الله صلی الله علیه و آله فصلاه عبد الرحمن أبلغ و أقوی فی الدلاله علی الخلافه علی ما زعموه مع أنه لم یقل أحد بخلافه عبد الرحمن و لا ادعاها هو و حینئذ فنقول إذا صلی رسول الله صلی الله علیه و آله خلف عبد الرحمن علی ما زعموه و لم یصل خلف أبی بکر فلیس ذلک إلا إزاله لهذه الشبهه الضعیفه و إن کان لو صلی لم یدل علی استحقاقه للإمامه کما لم یدل فی حق عبد الرحمن.

و أما الفرق بین التقدم فی الصلاه و الإمامه فغیر منحصر فیما ذکره السید رضی الله عنه أما علی مذهب الأصحاب من اشتراط العصمه و التنصیص فواضح و أما علی زعم المخالفین فلإطباقهم بل لاتفاق المسلمین علی أن الإمامه لا تکون إلا فی قریش قال صاحب المغنی قد استدل شیوخنا علی ذلک بما

روی عنه صلی الله علیه و آله أن الأئمه من قریش.

و

روی عنه صلی الله علیه و آله أنه قال هذا الأمر لا یصلح إلا فی هذا الحی من قریش.

و قووا ذلک بما کان یوم السقیفه من کون ذلک سببا لصرف الأنصار عما کانوا عزموا علیه لأنهم عند هذه الروایه انصرفوا عن ذلک و ترکوا الخوض فیه و قووا ذلک بأن أحدا لم ینکره فی تلک الحال فإن أبا بکر استشهد فی ذلک بالحاضرین فشهدوا حتی صار خارجا عن باب خبر الواحد إلی الاستفاضه و قووا ذلک بأن ما جری هذا المجری إذا ذکر فی ملإ من الناس و ادعی علیه المعرفه فترکهم النکیر یدل علی صحه الخبر المذکور.

ثم حکی فی فصل آخر عن أبی علی أنه قال إذا لم یوجد فی قریش من یصلح للإمامه یجوز أن ینصب من غیرهم و أما علی تقدیر وجوده فی قریش فلا

خلاف فی عدم جواز العدول عنهم إلی غیرهم و لا خلاف بین الأمه فی أن إمام الصلاه لا یشترط فیه أن یکون قرشیا فالاستدلال بصلوح الرجل لإمامه الصلاه علی کونه صالحا للخلافه باطل باتفاق الکل.

و أیضا اتفق الکل علی اشتراط العداله فی الإمام و جوزت العامه أن یتقدم فی الصلاه کل بر و فاجر

وَ مِمَّا رَوَوْهُ فِی ذَلِکَ مِنَ الْأَخْبَارِ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِی صَحِیحِهِ وَ رَوَاهُ فِی الْمِشْکَاهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَیْکُمْ مَعَ کُلِّ أَمِیرٍ بَرّاً کَانَ أَوْ فَاجِراً وَ إِنْ عَمِلَ الْکَبَائِرَ وَ الصَّلَاهُ وَاجِبَهٌ عَلَیْکُمْ خَلْفَ کُلِّ مُسْلِمٍ بَرّاً کَانَ أَوْ فَاجِراً وَ إِنْ عَمِلَ الْکَبَائِرَ (1).

و أیضا یشترط فی الإمام الحریه بالاتفاق بخلاف المتقدم فی الصلاه فقد اختلف الأصحاب فی اشتراطها و ذهب أکثر العامه إلی جواز الاقتداء بالعبد من غیر کراهه و استدل علیه فی شرح الوجیز بأن عائشه کان یؤمها عبد لها یکنی أبا عمر (2) و ذهب أبو حنیفه إلی أنه یکره إمامه العبد و أیضا یشترط فی الإمام أن یکون بالغا بالاتفاق و جوز الشافعی الاقتداء بالصبی الممیز و استدلوا علیه بأن عمرو بن سلمه کان یؤم قومه علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و هو ابن سبع (3) و منع أبو حنیفه و مالک و أحمد من الاقتداء به فی الفریضه و فی النافله اختلف الروایه عنهم.

1- مشکاه المصابیح: 100.
2- أخرجه فی جامع الأصول ج 6 ص 378 عن البخاری، راجع البخاری کتاب الاذان الباب 54 ج 1 ص 177 قال: باب امامه العبد و المولی و کانت عائشه یؤمها عبدها ذکوان من المصحف و ولد البغی و الاعرابی و الغلام الذی لم یحتلم لقول النبیّ یؤمهم أقرأهم لکتاب اللّه ثمّ روی فی ص 178 بإسناده عن أبی هریره أن رسول اللّه قال:یصلون لکم فان أصابوا فلکم وان أخطأوا فلکم وعلیهم.
3- رواه البخاری و أبو داود و النسائی علی ما فی جامع الأصول ج 6/ 375.

و أيضا يشترط فى الإمام بالاتفاق نوع من العلم فيما يتعلق بحقوق الناس و السياسات و لم يشترط ذلک فى المتقدم فى الصلاه بالاتفاق فظهر أن الإمامه بمراحل عن تولى الصلاه و مع ذلک فقد تم بما تمسک به عمر بن الخطاب يوم السقيفه من إمامه أبى بكر فى الصلاه أمر بيعته و انصرف الأنصار بذلک عن دعواهم

روى ابن عبد البر فى الإستيعاب بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال كان رجوع الأنصار يوم سقيفه بنى ساعده بكلام قاله عمر بن الخطاب نشدتكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمر أبا بكر أن يصلى بالناس قالوا اللهم نعم قال فأيكم تطيب نفسه أن يزيله عن مقام أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا كلنا لا تطيب نفسه و نستغفر الله.

و قد روى هذا المعنى كثير من الثقات عندهم و نقله آثارهم. (1) فانظر أيها العاقل بعين الإنصاف كيف استزلهم الشيطان و قادهم إلى النار بكلام عمر بن الخطاب كما استهوى قوم موسى بخوار العجل و أنساهم ما نطق به الرسول الأمين صلى الله عليه و آله من النصوص الصريحه فى أمير المؤمنين عليه السلام كما أغفل بنى

1- رواه من أصحاب الصحاح النسائى عن ابن مسعود على ما فى الجامع ج 9 ص 435 و لفظه: لما قبض رسول اللّه قالت الأنصار منا أمير و منكم امير، فأتاهم عمر فقال أنسيتم أن رسول اللّه قد أمر أبا بكر أن يصلى بالناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ فقالوا : نعوذ بالله أن نتقدم أبابكر. ولكن قد عرفت بما لا مزيد عليه أن رسول الله لم يأمر أبابكر بالصلاه وصحابه الرسول الذين كانوا يراجعون رسول الله ويعودونه فى شكواه ، اعرف بذلک ، حيث كان الرسول صلى الله عليه وآله بمشهد منهم يوصيهم بأن ينفذوا جيش أسامه وفيهم أبوبكر وعمر و وجوه الانصار والمهاجرين ، فهذا الكلام الذى نقلوه عن ابن مسعود من استدلال عمر على الانصار بصلاه أبى بكر موضوع مزور عليه فيما بعد من الزمن على عهد التابعين والمتكلمين الذين أسسوا قاعده مذاهبهم على الادله الصناعيه ، ومن أيديهم تخرجت هذه الاحاديث وما شابهها فى غصون اعتقاداتهم تقليدا لسلفهم الصالح !

إسرائيل عن آيات رب العالمين فنبذوا الحق وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ و قد أورد السيد بن طاوس رضى الله تعالى عنه فى كتاب الطرائف (1) فصلا طويلا فى ذلك تركناه حذرا من التكرار و الإطناب و فيما أوردناه غنيه لأولى الألباب.

1- راجع الطرائف: 60- 63.

باب 4 (شرح انعقاد السقيفه و کیفیه السقیفه)

اشاره

باب 4 (شرح انعقاد السقيفه و كيفيه السقيفه) (1)

«1»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّیْبَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِیحِ عَنْ رِجَالِهِ

ص: 175

1- ترى فى هذا الباب شرح انعقاد السقيفه و كيفيه الصفقه على يد أبى بكر بالبيعه و خلاصه الكلام فى ذلک أن الخزرج اجتمعوا فى سقيفتهم سقيفه بنى ساعده بن كعب بن الخزرج و عليهم رئيسهم الأعظم سعد بن عباده بن دليم و قد جعل نقيبا عليهم فى العقبه الثانيه من قبل الرسول صلى الله عليه و آله ، وهكذا حضرت الاوس تبعا وفيهم نقيبهم أسيد بن حضير ولا رئيس عليهم يومئذ ، اذ كان سعد بن معاذ وهو رئيسهم الاول قد استشهد فى غزاه بنى قريظه. وانما اجتمعوا فيها ليرتأوا أمرهم فى مستقبل الامر ويخطوا لانفسهم خطه جامعه يجمع شملهم ، حيث كان يترشح من كلام النبى الاعظم صلى الله عليه و آله أن أمته مفتونون بعده وأن أهل بيته يستضعفون ويضامون ويلقون بعده بلاء وتشريدا وتطريدا ، وان قريشا ستغدر بعلى المنصوص خلافته وسترجع الامه كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ولعلهم قد كانوا علموا بالصحيفه التى كتبها أهل العقده على أن يمنعوا أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله من حقوقهم ويصرفوهم عن مستقرهم. إلى غير ذلک مما يقرع أسماعهم أن النبى قد أسر إلى بعض أزواجه حديث الملحمه فى الخلافه وأن ابابكر و هكذا عمر كان يحدث احيانا أنه رآه بعض الكهنه يبشره بالزعامه والرئاسه بعد نبى يبعث بالحرم وخصوصا ما قال لهم الرسول على الخصوص « انكم سترون بعدى أثره فاصبروا حتى تلقونى ». وبينما تخلص كلامهم فى هذا الجمع إلى أن من مصلحه شؤنهم أن يختاروا لانفسهم أميرا يصدرون عن أمره ونهيه لئلا يختلف عليهم الكلمه فيتغلب عليهم المهاجرون الموتورون اذ ورد عليهم أبوبكر وعمر وأبوعبيده بن الجراح فأكثروا القاله وخالفوا الانصار قائلين أنا أسره النبى وقومه وقد قال النبى صلى الله عليه و آله الائمه من قريش ، فقام حباب المنذر وقال : فمنا أمير ومنكم أمير فانا لا ننفس هذا الامر عليكم ولكنا نخاف أن يليها أقوام قتلنا آباءهم واخوتهم ، فقال أبوبكر نحن الامراء وأنتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم نصفين كقد الابلمه يعنى

الخوصه. وعند ذلک ارتفعت الاصوات وکثر اللغط ، وتناول أبوبکر ید عمر وأبی عبیده قائلا : بایعوا أیهما شئتم ، وقال عمر لابی بکر ابسط یدک أبایعک فبسط یده فبایعه ثم بایعه أبوعبیده وسالم مولی أبی حذیفه ؛ وثار بشیر بن سعد الانصاری رغما و حسدا علی ابن عمه سعد بن عباده ألا یتفق علیه کلمه الانصار فبایع أبابکر بمن معه من عشیرته ثم بایعه أسید بن حضیر نقیب الاوس خوفا من أن یلیها الخزرج وهم علی ما هم علیه من الضغائن الکامنه فی نفوسهم من عهود الجاهلیه ، فتمت صفقه أبی بکر وخزیت دعایه الخزرج فی رئیسهم باختلاف الکمله بینهم. فتری الانصار اجتمعوا فی السقیفه سعیا فی اتحاد کلمتهم ونصب أمیر یجمع شملهم فعاد اجتماعهم هذا بلاء وأثره علیهم ، وتشریدا وتطریدا لاهل بیت نبیهم ، ولله أمر هو بالغه ، وسیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون.

ثِقَةً عَنْ ثِقَهٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله خَرَجَ فِی مَرَضِهِ الَّذِی تُوُفِّیَ فِیهِ إِلَی الصَّلَاهِ مُتَوَکِّیاً عَلَی الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ غُلَامٍ لَهُ یُقَالُ لَهُ ثَوْبَانُ وَ هِیَ الصَّلَاهُ الَّتِی أَرَادَ التَّخَلُّفَ عَنْهَا لِثِقَلِهِ ثُمَّ حَمَلَ عَلَی نَفْسِهِ صلی الله علیه و آله وَ خَرَجَ فَلَمَّا صَلَّی عَادَ إِلَی مَنْزِلِهِ فَقَالَ لِغُلَامِهِ اجْلِسْ عَلَی الْبَابِ وَ لَا تَحْجُبْ أَحَداً مِنَ الْأَنْصَارِ وَ تَجَلَّاهُ الْغَشْیُ وَ جَاءَتِ الْأَنْصَارُ

فَأَحْدَقُوا بِالْبَابِ وَ قَالُوا ائْذَنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هُوَ مَغْشِيٌّ عَلَيْهِ وَ عِنْدَهُ نِسَاؤُهُ فَجَعَلُوا يَبْكُونَ فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْبُكَاءَ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا الْأَنْصَارُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالُوا عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ فَدَعَاهُمَا وَ خَرَجَ مُتَوَكِّئاً عَلَيْهِمَا فَاسْتَنَدَ إِلَى جَذَعٍ مِنْ أَسَاطِينِ مَسْجِدِهِ وَ كَانَ الْجَذَعُ جَرِيدُ نَخْلَةٍ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَ خَطَبَ وَ قَالَ فِي كَلَامِهِ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا خَلَّفَ تَرِكَةً وَ قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي فَمَنْ ضَيَّعَهُمْ ضَيَّعَهُ اللَّهُ (1) أَلَا وَ إِنَّ الْأَنْصَارَ كَرِشِيَ الَّتِي آوِي إِلَيْهَا وَ إِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَ تَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ (2)

ص: 177

1- هذه الروایه ممّا تواترت عن النبیّ الأعظم و قد اعترف به علماء المسلمین إجماعا و قد کان یقول ذلک مرارا، و ممّا حفظ عنه أنه (صلی الله علیه و آله) قال ذلک فی أربعه مواطن: یوم عرفه علی ناقته القصوی، و فی مسجد الخیف، و فی خطبه یوم الغدیر، و یوم قبض علی منبره راجع فی ذلک هامش الاحقاق ج 9 ص 309- 375، و ناهیک من ذلک اخراج أصحاب الصحاح مسلم ج 7 ص 122 و 123، الترمذی ج 5 ص 328 و فی ط ج 13 ص 200 الحاکم ج 3 ص 138 من مستدرکه ابن حنبل فی مسنده ج 3 ص 14 و 17 و 26 و 59 ج 4 ص 367 و 371 ج 5 ص 182 و 190، و الدارمیّ فی سننه ج 2 ص 431، الی غیر ذلک من المعاجم الکثیره.

2- و روی الترمذی فی صحیحه ج 5 ص 273 عن أبی سعید عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال:« ألا ان عیبتی التی آوی الیها أهل بیتی وان کرشی الانصار ، فاعفوا عن مسیئهم واقبلوا من محسنهم » وروی ابن سعد فی الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ٤٢ عن ابی سعید قال : خرج رسول الله والناس مستکفون یتخبرون عنه (یعنی فی شکواه التی قبض فیها) فخرج مشتملا قد طرح طرفی ثوبه علی عاتقیه عاصبا رأسه بعصابه بیضاء فقام علی المنبر وثاب الناس الیه حتی امتلا المسجد قال فتشهد رسول الله حتی اذا فرغ قال : یا أیها الناس ان الانصار عیبتی ونعلی وکرشی التی آکل فیها فاحفظونی فیهم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسیئهم وفی الباب روایات کثیره راجع صحیح البخاری باب مناقب الانصار الرقم ١١ ، صحیح مسلم فضائل الصحابه ١٧٦ (ج ٧ ص ٧٤) مسند ابن حنبل ج ٣ ص ١٥٦ ، ١٧٦ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ٢٠١ وغیر ذلک.

ثُمَّ دَعَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَقَالَ سِرْ عَلَی بَرَکَهِ اللَّهِ وَ النَّصْرِ وَ الْعَافِیَهِ حَیْثُ أَمَرْتُکَ بِمَنْ أَمَّرْتُکَ عَلَیْهِ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله قَدْ أَمَّرَهُ عَلَی جَمَاعَهٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فِیهِمْ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ جَمَاعَهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ الْأَوَّلِینَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُغِیرُوا عَلَی مُؤْتَهَ وَادٍ فِی فِلَسْطِینَ فَقَالَ لَهُ أُسَامَهُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لِی فِی الْمُقَامِ أَیَّاماً حَتَّی یَشْفِیَکَ اللَّهُ فَإِنِّی مَتَی خَرَجْتُ وَ أَنْتَ عَلَی هَذِهِ الْحَالَهِ خَرَجْتُ وَ فِی قَلْبِی مِنْکَ قَرْحَهٌ فَقَالَ أَنْفِذْ یَا أُسَامَهُ فَإِنَّ الْقُعُودَ عَنِ الْجِهَادِ لَا یَجِبُ فِی حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ النَّاسَ طَعَنُوا فِی عَمَلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلَغَنِی أَنَّکُمْ طَعَنْتُمْ فِی عَمَلِ أُسَامَهَ وَ فِی عَمَلِ أَبِیهِ مِنْ قَبْلُ وَ ایْمُ اللَّهِ إِنَّهُ لَخَلِیقٌ بِالْإِمَارَهِ وَ إِنَّ أَبَاهُ کَانَ خَلِیقاً بِهَا وَ إِنَّهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَیَّ فَأُوصِیکُمْ بِهِ خَیْراً فَلَئِنْ قُلْتُمْ فِی إِمَارَتِهِ فَقَدْ قَالَ قَائِلُکُمْ فِی إِمَارَهِ أَبِیهِ ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بَیْتِهِ وَ خَرَجَ أُسَامَهُ مِنْ یَوْمِهِ حَتَّی عَسْکَرَ عَلَی رَأْسِ فَرْسَخٍ مِنَ الْمَدِینَهِ (1) وَ نَادَی مُنَادِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَا یَتَخَلَّفْ عَنْ أُسَامَهَ أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَّرْتُهُ عَلَیْهِ فَلَحِقَ النَّاسُ بِهِ وَ کَانَ أَوَّلَ مَنْ سَارَعَ إِلَیْهِ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَنَزَلُوا فِی زُقَاقٍ وَاحِدٍ مَعَ جُمْلَهِ أَهْلِ الْعَسْکَرِ قَالَ وَ ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ النَّاسُ مِمَّنْ لَمْ یَکُنْ فِی بَعْثِ أُسَامَهَ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِ أَرْسَالًا وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ شَاکٍ (2) فَکَانَ لَا یَدْخُلُ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَّا انْصَرَفَ إِلَی سَعْدٍ یَعُودُهُ قَالَ وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَقْتَ الضُّحَی مِنْ یَوْمِ الْإِثْنَیْنِ بَعْدَ خُرُوجِ أُسَامَهَ إِلَی مُعَسْکَرِهِ بِیَوْمَیْنِ فَرَجَعَ أَهْلُ الْعَسْکَرِ وَ الْمَدِینَهُ قَدْ رَجَفَتْ بِأَهْلِهَا فَأَقْبَلَ

1- یعنی الجرف و قد مر فی ص 130- 135 مصادر هذا الحدیث من کتب الجماعه.

2- من الشکوی، أی کان مریضا دنفا.

أَبُو بَكْرٍ عَلَى نَاقَهٍ لَهُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ تَمُوجُونَ إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ مَاتَ فَرَبُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَمْ يَمُتْ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً (1) ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ جَاءُوا بِهِ إِلَى سَقِيفَهِ بَنِى سَاعِدَهَ

ص: 179

1- آل عمران: 144، و انما قال ذلک بعد ما کان ینکر عمر موته صلى الله علیه و آله، و هذا أیضا متفق علیه قال الطبریّ فی تاریخه ج 3 ص 200: توفی رسول اللّه و أبو بکر بالسنح و عمر حاضر، فحدّثنا ابن حمید- بالاسناد- عن أبی هریره قال: لما توفی رسول اللّه صلّى اللّه علیه و آله قام عمر بن الخطّاب فقال: ان رجالا من المنافقین یزعمون أن رسول اللّه توفی و ان رسول اللّه ما مات و لکنه ذهب الى ربّه کما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعین لیله، ثمّ رجع بعد أن قیل قد مات، و و اللّه لیرجعن رسول اللّه فلیقطعن أیدی رجال و أرجلهم یزعمون أن رسول اللّه مات. أقول: : انما کان عمر ینکر وفات النبی صلى الله علیه و آله بهذا التشدد والتهدید ، لیکون موته صلى الله علیه و آله معلقا حتى یجتمع أهل العقده ، ولما جاء أبوبکر من السنح وقال هذا المقال قبل منه وسکت : روى ابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۵ ، باسناده عن عروه بن عائشه أن النبی صلى الله علیه و آله مات وأبوبکر بالسنح فقام عمر فجعل یقول : والله ما مات رسول الله صلى الله علیه و آله قالت : قال عمر : والله ماکان یقع فی نفسی الا ذاک (أقول : لقد کان یشک فی تصدیق الناس له فی هذه المزعمه حتى أقسم بالله) ولیبعثنه الله فلیقطعن أیدی رجال وأرجلهم ، فجاء أبوبکر فکشف عن وجه النبی فقبله وقال : بأبی أنت وامی ، طبت حیا ومیتا و الذی نفسی بیده لا یذیقک الله الموت مرتین أبدا. ثم خرج فقال : ایها الحالف على رسلک فلم یکلم أبابکر وجلس عمر فحمد الله أبوبکر وأثنى علیه ثم قال : الا من کان یعبد محمدا الحدیث. أفترى أنه قد کان یشک فی موته صلى الله علیه وآله ولئن شک فی یوم وفاته فمعلوم أنه لم یشک فی یوم أحد قبل سنوات حین نادى المنادی : « ألا ان محمدا قد قتل » ففر مع من فرمن أصدقائه ، حتى عیرهم الله عزوجل بقوله هذا « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » الایه ، أو لعلک ترى أن الایه نزلت وصرخت فی صماخ الفارین عن زحف أحد وهو منهم ، لکنه لم یلتفت بذلک حتى تلاه أبوبکر علیه یوم وفات الرسول صلى الله علیه و آله؟ ولقد

اعترف بذلک ابن أبی الحدید فی شرحه ج ۱ ص ۱۲۹ حیث قال : ان عمر کان أجل قدرا من أن یعتقد ما ظهر منه فی هذه الواقعه [یعنی نکیره موت الرسول حتی أنه کان یقول (ج ۱ ص ۱۳۰ نفس المصدر) وهکذا مرآت الجنان للیافعی ۱ / ۵۹ نقلا عن الترمذی فی کتاب الشمائل لا أسمع رجلا یقول مات رسول الله الا ضربته بسیفی] ولکنه لما علم أن رسول الله قد مات ، خاف من وقع فتنه فی الامامه وتغلب أقوام علیها اما من الانصار او غیرهم إلی آخر ما سیجیئ من کلامه فی محله ، لکن یبقی علیه أنه کیف سکت بعد مجیئ أبی بکر؟ أهو الذی کان منصوصا علیه بالولایه من بعد الرسول حتی یکون حضوره مانعا للفتنه فی الامامه؟ نعم قد کانوا تعاقدوا فیما بینهم عقدا وکان ینتظر مجیئ شیخهم وقدوتهم ، وبعد ما جاء أبوبکر وحضر أبوعبیده بن الجراح ، انطلقوا إلی سقیفه بنی ساعده.

فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِکَ عُمَرُ أَخْبَرَ بِهِ أَبَا بَکْرٍ وَ مَضَیَا مُسْرِعَیْنِ إِلَی السَّقِیفَهِ وَ مَعَهُمَا أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ فِی السَّقِیفَهِ خَلْقٌ کَثِیرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ بَیْنَهُمْ مَرِیضٌ فَتَنَازَعُوا الْأَمْرَ بَیْنَهُمْ فَآلَ الْأَمْرُ إِلَی أَنْ قَالَ أَبُو بَکْرٍ فِی آخِرِ کَلَامِهِ لِلْأَنْصَارِ إِنَّمَا أَدْعُوکُمْ إِلَی أَبِی عُبَیْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَوْ إِلَی عُمَرَ وَ کِلَاهُمَا قَدْ رَضِیتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ کِلَاهُمَا أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ مَا یَنْبَغِی لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ أَنْتَ أَقْدَمُنَا إِسْلَاماً وَ أَنْتَ صَاحِبُ الْغَارِ وَ ثانِیَ اثْنَیْنِ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ أَوْلَانَا بِهِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ نَحْذَرُ أَنْ یَغْلِبَ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَیْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْکُمْ فَنَجْعَلُ مِنَّا أَمِیراً وَ مِنْکُمْ أَمِیراً وَ نَرْضَی بِهِ عَلَی أَنَّهُ إِنْ هَلَکَ اخْتَرْنَا آخَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ بَعْدَ أَنْ مَدَحَ الْمُهَاجِرِینَ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ لَا یُنْکَرُ فَضْلُهُمْ وَ لَا نِعْمَتُهُمُ الْعَظِیمَهُ فِی الْإِسْلَامِ رَضِیَکُمُ اللَّهُ أَنْصَاراً لِدِینِهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ

ص: 180

جَعَلَ إِلَيْكُمْ مُهَاجَرَتَهُ وَ فِيكُمْ مَحَلَّ أَزْوَاجِهِ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ بِمَنْزِلَتِكُمْ فَهُمُ الْأُمَرَاءُ وَ أَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَمْلِكُوا عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ إِنَّمَا النَّاسُ فِى فَيْئِكُمْ وَ ظِلَالِكُمْ وَ لَنْ يَجْتَرِئَ مُجْتَرِئٌ عَلَى خِلَافِكُمْ وَ لَنْ يَصْدُرَ النَّاسُ إِلَّا عَنْ رَأْيِكُمْ وَ أَثْنَى عَلَى الْأَنْصَارِ ثُمَّ قَالَ فَإِنْ أَبَى هَؤُلَاءِ تَأْمِيرَكُمْ عَلَيْهِمْ فَلَسْنَا نَرْضَى تَأْمِيرَهُمْ عَلَيْنَا وَ لَا نَقْنَعُ بِدُونِ أَنْ يَكُونَ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ هَيْهَاتَ لَا يَجْتَمِعُ سَيْفَانِ فِى غِمْدٍ وَاحِدٍ إِنَّهُ لَا تَرْضَى الْعَرَبُ أَنْ تُؤَمِّرَكُمْ وَ نَبِيُّهَا مِنْ غَيْرِكُمْ وَ لَكِنَّ الْعَرَبَ لَا تَمْتَنِعُ أَنْ تُوَلِّيَ أَمْرَهَا مَنْ كَانَتِ النُّبُوَّةُ فِيهِمْ وَ لَنَا بِذَلِكَ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا الْحُجَّةُ الظَّاهِرَةُ وَ السُّلْطَانُ الْبَيِّنُ فَمَا يُنَازِعُنَا فِى سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ إِلَّا مُدْلٍ بِبَاطِلٍ أَوْ مُتَجَانِفٌ لِإِثْمٍ أَوْ مُتَوَرِّطٌ فِى الْهَلَاكَهِ مُحِبٌّ لِلْفِتْنَهِ فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ ثَانِيَةً فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ أَمْسِكُوا عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ لَا تَسْمَعُوا مَقَالَهَ هَذَا الْجَاهِلِ وَ أَصْحَابِهِ فَيَذْهَبُوا بِنَصِيبِكُمْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ إِنْ أَبَوْا أَنْ يَكُونَ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ فَأَجْلُوهُمْ عَنْ بِلَادِكُمْ وَ تَوَلَّوْا هَذَا الْأَمْرَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ فَقَدْ دَانَ بِأَسْيَافِكُمْ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَدِينُ بِغَيْرِهَا وَ أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَ عُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ وَ اللَّهِ لَئِنْ رَدَّ أَحَدٌ قَوْلِى لَأَحْطِمَنَّ أَنْفَهُ بِالسَّيْفِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَلَمَّا كَانَ الْحُبَابُ هُوَ الَّذِى يُجِيبُنِى لَمْ يَكُنْ لِى مَعَهُ كَلَامٌ فَإِنَّهُ جَرَتْ بَيْنِى وَ بَيْنَهُ مُنَازَعَةٌ فِى حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَهَانِى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ مُهَاتَرَتِهِ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أُكَلِّمَهُ أَبَداً ثُمَّ قَالَ عُمَرُ لِأَبِى عُبَيْدَةَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ تَكَلَّمْ فَقَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ كَثِيرٍ ذَكَرَ فِيهِ فَضَائِلَ الْأَنْصَارِ فَكَانَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ (1) سَيِّداً مِنْ سَادَاتِ الْأَنْصَارِ لَمَّا رَأَى اجْتِمَاعَ الْأَنْصَارِ عَلَى سَعْدِ

1- قد مر فى ص 111 أن بشيرا هذا كان من أصحاب الصحيفه المعهوده.

بْنِ عُبَادَهَ لِتَأْمِیرِهِ حَسَدَهُ وَ سَعَی فِی إِفْسَادِ الْأَمْرِ عَلَیْهِ وَ تَکَلَّمَ فِی ذَلِکَ وَ رَضِیَ بِتَأْمِیرِ قُرَیْشٍ وَ حَثَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ لَا سِیَّمَا الْأَنْصَارِ عَلَی الرِّضَا بِمَا یَفْعَلُهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ هَذَا عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ شَیْخَا قُرَیْشٍ فَبَایِعُوا أَیَّهُمَا شِئْتُمْ فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ مَا نَتَوَلَّی هَذَا الْأَمْرَ عَلَیْکَ امْدُدْ یَدَکَ نُبَایِعْکَ فَقَالَ بَشِیرُ بْنُ سَعْدٍ وَ أَنَا ثَالِثُکُمَا وَ کَانَ سَیِّدَ الْأَوْسِ (1) وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ سَیِّدَ الْخَزْرَجِ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ صَنِیعَ بَشِیرٍ وَ مَا دَعَتْ إِلَیْهِ الْخَزْرَجُ مِنْ تَأْمِیرِ سَعْدٍ أَکَبُّوا عَلَی أَبِی بَکْرٍ بِالْبَیْعَهِ وَ تَکَاثَرُوا عَلَی ذَلِکَ وَ تَزَاحَمُوا فَجَعَلُوا یَطَئُونَ سَعْداً مِنْ شِدَّهَ الزَّحْمَهِ وَ هُوَ بَیْنَهُمْ عَلَی فِرَاشِهِ مَرِیضٌ فَقَالَ قَتَلْتُمُونِی قَالَ عُمَرُ اقْتُلُوا سَعْداً قَتَلَهُ اللَّهُ فَوَثَبَ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ فَأَخَذَ بِلِحْیَهِ عُمَرَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ یَا ابْنَ صُهَاکَ الْجَبَانَ الْفَرَّارَ فِی الْحُرُوبِ اللَّیْثَ فِی الْمَلَإِ وَ الْأَمْنِ لَوْ حَرَّکْتَ مِنْهُ شَعْرَهً مَا رَجَعْتَ وَ فِی وَجْهِکَ وَاضِحَهٌ (2) فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ مَهْلًا یَا عُمَرُ فَإِنَّ الرِّفْقَ أَبْلَغُ وَ أَفْضَلُ فَقَالَ سَعْدٌ یَا ابْنَ صُهَاکَ وَ کَانَتْ جَدَّهَ عُمَرَ حَبَشِیَّهً أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِی قُوَّهً عَلَی النُّهُوضِ لَسَمِعْتُمَا مِنِّی فِی سِکَکِهَا زَئِیراً یُزْعِجُکَ وَ أَصْحَابَکَ مِنْهَا وَ لَأَلْحَقْتُکُمَا بِقَوْمٍ کُنْتُمْ فِیهِمْ أَذْنَاباً أَذِلَّاءَ تَابِعَیْنِ غَیْرَ مَتْبُوعَیْنِ لَقَدِ اجْتَرَأْتُمَا یَا آلَ الْخَزْرَجِ احْمِلُونِی مِنْ مَکَانِ الْفِتْنَهِ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ مَنْزِلَهُ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ ذَلِکَ بَعَثَ إِلَیْهِ أَبُو بَکْرٍ أَنْ قَدْ بَایَعَ النَّاسُ فَبَایِعْ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ حَتَّی أَرْمِیَکُمْ بِکُلِّ سَهْمٍ فِی کِنَانَتِی وَ أَخْضِبَ مِنْکُمْ سِنَانَ رُمْحِی وَ أَضْرِبَکُمْ بِسَیْفِی مَا أَقَلَّتْ یَدِی فَأُقَاتِلُکُمْ بِمَنْ تَبِعَنِی مِنْ أَهْلِ بَیْتِی وَ عَشِیرَتِی ثُمَّ وَ ایْمُ اللَّهِ لَوِ اجْتَمَعَ

1- بل کان من الخزرج، و هذا وهم من الراوی.

2- و فی الطبریّ ج 3 ص 222 «فقال عمر: اقتلوه- یعنی سعدا- قتله اللّه ثمّ قام علی رأسه فقال: لقد هممت أن أطأک حتّی تندر عضدک فأخذ سعد بلحیه عمر، فقال: والله لو حصحصت منه شعره ما رجعت وفی فیک واضحه ، فقال أبوبکر : مهلایا عمر! الرفق ههنا أبلغ ، ثم ذکر مثل ما فی المتن.

الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ عَلَيَّ مَا بَايَعْتُكُمَا أَيُّهَا الْغَاصِبَانِ حَتَّى أُعْرَضَ عَلَى رَبِّي وَ أَعْلَمَ مَا حِسَابِي فَلَمَّا جَاءَهُمْ كَلَامُهُ قَالَ عُمَرُ لَا بُدَّ مِنْ بَيْعَتِهِ فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ إِنَّهُ قَدْ أَبَى وَ لَجَّ وَ لَيْسَ بِمُبَايِعٍ أَوْ يُقْتَلَ وَ لَيْسَ بِمَقْتُولٍ حَتَّى تُقْتَلَ مَعَهُ الْخَزْرَجُ وَ الْأَوْسُ فَاتْرُكُوهُ وَ لَيْسَ تَرْكُهُ بِضَائِرٍ فَقَبِلُوا قَوْلَهُ وَ تَرَكُوا سَعْداً وَ كَانَ سَعْدٌ لَا يُصَلِّي بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يَقْضِي بِقَضَائِهِمْ (1) وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً لَصَالَ بِهِمْ وَ لَقَاتَلَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فِي وِلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ وُلِّيَ عُمَرُ فَكَانَ كَذَلِكَ فَخَشِيَ سَعْدٌ غَائِلَةَ عُمَرَ فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ بِحَوْرَانَ فِي وِلَايَةِ عُمَرَ وَ لَمْ يُبَايِعْ أَحَداً وَ كَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنْ رُمِيَ بِسَهْمٍ فِي اللَّيْلِ فَقَتَلَهُ وَ زُعِمَ أَنَّ الْجِنَّ رَمَوْهُ وَ قِيلَ أَيْضاً إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّ تَوَلَّى قَتْلَهُ بِجُعْلٍ جُعِلَتْ لَهُ عَلَيْهِ وَ رُوِيَ أَنَّهُ تَوَلَّى ذَلِكَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ (2) قَالَ وَ بَايَعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ حَضَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ عَلِيُ

1- و فی الطبریّ 3/ 223: فکان سعد لا یصلی بصلاتهم و لا یجمع معهم و یحج و لا یفیض معهم بافاضتهم، فلم یزل کذلک حتّی هلک أبو بکر، و زاد فی الإمامه و السیاسه: ١٧ : ولو یجد علیهم أعوانا لصال بهم ، ولو بایعه أحد علی قتالهم لقاتلهم.

2- و ممن ذکر ذلک البلاذری فی أنساب الأشراف 1/ 250 قال: و یقال انه امتنع من البیعه لابی بکر ثمّ من بعده لعمر فوجه إلیه رجلا لیأخذ علیه البیعه و هو بحوران من أرض الشام فأباها فرماه فقتله، و فیه یروی هذا الشعر الذی ینتحله الجن: قتلنا سید الخزرج***سعد بن عباده رمیناه بسهمین***فلم نخط فؤاده وقال الشهید المرعشی فی الاحقاق ج ٢ ص ٣٤٥ قال البلاذری فی تاریخه : ان عمر ابن الخطاب أشار إلی خالد بن الولید ومحمد بن مسلمه الانصاری بقتل سعد فرماه کل واحد بسهم فقتل ، ثم أوقعوا علی أوهام الناس أن الجن قتلوه ، لاجل خاطر عمر ، ووضعوا هذا الشعر علی لسانهم : قد قتلنا سید الخزرج سعد بن عباده***فرمیناه بسهمین فلم نهط فؤاده

بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مَشْغُولٌ بِجَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِکَ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ یُصَلُّونَ عَلَیْهِ مَنْ بَایَعَ أَبَا بَکْرٍ وَ مَنْ لَمْ یُبَایِعْ جَلَسَ فِی الْمَسْجِدِ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ بَنُو هَاشِمٍ وَ مَعَهُ الزُّبَیْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو أُمَیَّهَ إِلَی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ بَنُو زُهْرَهَ إِلَی عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَکَانُوا فِی الْمَسْجِدِ مُجْتَمِعِینَ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالُوا مَا لَنَا نَرَاکُمْ حَلَقاً شَتَّی قُومُوا فَبَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ فَقَدْ بَایَعَهُ الْأَنْصَارُ وَ النَّاسُ فَقَامَ عُثْمَانُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ مَنْ مَعَهُمَا فَبَایَعُوا وَ انْصَرَفَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ بَنُو هَاشِمٍ إِلَی مَنْزِلِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ مَعَهُمُ الزُّبَیْرُ قَالَ فَذَهَبَ إِلَیْهِمْ عُمَرُ فِی جَمَاعَهٍ مِمَّنْ بَایَعَ فِیهِمْ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ سَلَمَهُ بْنُ سَلَامَهَ (1) فَأَلْفَوْهُمْ مُجْتَمِعِینَ فَقَالُوا لَهُمْ بَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ فَقَدْ بَایَعَهُ النَّاسُ فَوَثَبَ الزُّبَیْرُ إِلَی سَیْفِهِ فَقَالَ عُمَرُ عَلَیْکُمْ بِالْکَلْبِ فَاکْفُونَا شَرَّهُ فَبَادَرَ سَلَمَهُ بْنُ سَلَامَهَ فَانْتَزَعَ السَّیْفَ مِنْ یَدِهِ فَأَخَذَهُ عُمَرُ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَکَسَرَهُ (2) وَ أَحْدَقُوا بِمَنْ کَانَ

1- فی الإمامه و السیاسه: و سلمه بن أسلم و تری نص هذه الوقائع فی ص 19 عند ذکره إباءه علی عن بیعه أبی بکر.

2- و فی الطبریّ ج 3 ص 203: و تخلف علی و الزبیر و اخترط الزبیر سیفه و قال: لا أغمده حتّی یبایع علی، فبلغ ذلک أبا بکر و عمر فقال عمر: خذوا سیف الزبیر فاضربوا به الحجر» و فی النهج الحدیدی ج 1 ص 132 «قال: غضب رجال من المهاجرین فی بیعه أبی بکر بغیر مشوره و غضب علی و الزبیر، فدخلا بیت فاطمه معهما السلاح فجاء عمر فی عصابه منهم أسید بن حضیر و سلمه بن سلامه بن وقش و هما من بنی عبد الاشهل فصاحت فاطمه علیها السلام و ناشدتهم اللّه فأخذوا سیفی علی و الزبیر فضربوا بهما الجدار حتّی کسروهما». وقال فی ج ۲ ص ۵ فی حدیث یذکره وذهب عمر ومعه عصابه إلی بیت فاطمه منهم أسید بن حضیر وسلمه بن أسلم فقال لهم : انطلقوا فبایعوا ، فأبوا علیه وخرج الیهم الزبیر بسیفه فقال عمر : علیکم الکلب ، فوثب علیه سلمه بن أسلم فأخذ السیف من یده فضرب به الجدار ... ثم ساق احتجاج علی بمثل ما فی الصلب وسیجئ متنه بطوله عن قریب انشاء الله.

هُنَاکَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ مَضَوْا بِجَمَاعَتِهِمْ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَلَمَّا حَضَرُوا قَالُوا بَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ فَقَدْ بَایَعَهُ النَّاسُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَبَیْتُمْ ذَلِکَ لَنُحَاکِمَنَّکُمْ بِالسَّیْفِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ بَنُو هَاشِمٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ رَجُلٌ فَجَعَلَ یُبَایِعُ حَتَّی لَمْ یَبْقَ مِمَّنْ حَضَرَ إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ بَایِعْ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ عَلِیٌّ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُ وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِالْبَیْعَهِ لِی أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَیْهِمْ بِالْقَرَابَهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ تَأْخُذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ غَصْباً أَ لَسْتُمْ زَعَمْتُمْ لِلْأَنْصَارِ أَنَّکُمْ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ لِمَکَانِکُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَعْطَوْکُمُ الْمَقَادَهَ وَ سَلَّمُوا لَکُمُ الْإِمَارَهَ وَ أَنَا أَحْتَجُّ عَلَیْکُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ عَلَی الْأَنْصَارِ أَنَا أَوْلَی بِرَسُولِ اللَّهِ حَیّاً وَ مَیِّتاً وَ أَنَا وَصِیُّهُ وَ وَزِیرُهُ وَ مُسْتَوْدَعُ سِرِّهِ وَ عِلْمِهِ وَ أَنَا الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ أَحْسَنُکُمْ بَلَاءً فِی جِهَادِ الْمُشْرِکِینَ وَ أَعْرَفُکُمْ بِالْکِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ أَفْقَهُکُمْ فِی الدِّینِ وَ أَعْلَمُکُمْ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَ أَذْرَبُکُمْ لِسَاناً وَ أَثْبَتُکُمْ جِنَاناً فَعَلَامَ تُنَازِعُونَّا هَذَا الْأَمْرَ أَنْصِفُونَا إِنْ کُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ اعْرِفُوا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِثْلَ مَا عَرَفَتْهُ الْأَنْصَارُ لَکُمْ وَ إِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَقَالَ عُمَرُ أَ مَا لَکَ بِأَهْلِ بَیْتِکِ أُسْوَهٌ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام سَلُوهُمْ عَنْ ذَلِکَ فَابْتَدَرَ الْقَوْمُ الَّذِینَ بَایَعُوا مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالُوا مَا بَیْعَتُنَا بِحُجَّهٍ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَقُولَ إِنَّا نُوَازِیهِ فِی الْهِجْرَهِ وَ حُسْنِ الْجِهَادِ وَ الْمَحَلِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُمَرُ إِنَّکَ لَسْتَ مَتْرُوکاً حَتَّی تُبَایِعَ طَوْعاً أَوْ کَرْهاً فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام احْلُبْ حَلْباً لَکَ شَطْرُهُ اشْدُدْ لَهُ الْیَوْمَ لِیَرُدَّ عَلَیْکَ غَداً إِذاً وَ اللَّهِ لَا أَقْبَلَ قَوْلَکَ وَ لَا أَحْفِلَ بِمَقَامِکَ وَ لَا أُبَایِعَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ مَهْلًا یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا نُشَدِّدُ عَلَیْکَ وَ لَا نُکْرِهُکَ فَقَامَ أَبُو عُبَیْدَهَ إِلَی عَلِیٍّ فَقَالَ یَا ابْنَ عَمِّ لَسْنَا نَدْفَعُ قَرَابَتَکَ وَ لَا سَابِقَتَکَ وَ لَا عِلْمَکَ وَ لَا نُصْرَتَکَ وَ لَکِنَّکَ حَدَثُ السِّنِّ وَ کَانَ لِعَلِیٍّ علیه السلام یَوْمَئِذٍ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً وَ أَبُو بَکْرٍ شَیْخٌ مِنْ مَشَایِخِ قَوْمِکَ وَ هُوَ أَحْمَلُ لِثِقَلِ هَذَا الْأَمْرِ وَ قَدْ مَضَی الْأَمْرُ بِمَا فِیهِ فَسَلِّمْ

ص: 185

لَهُ فَإِنْ عَمَّرَکَ اللَّهُ لَسَلَّمُوا هَذَا الْأَمْرَ إِلَیْکَ وَ لَا یَخْتَلِفُ عَلَیْکَ اثْنَانِ بَعْدَ هَذَا إِلَّا وَ أَنْتَ بِهِ خَلِیقٌ وَ لَهُ حَقِیقٌ وَ لَا تَبْعَثِ الْفِتْنَهَ قَبْلَ أَوَانِ الْفِتْنَهِ قَدْ عَرَفْتَ مَا فِی قُلُوبِ الْعَرَبِ وَ غَیْرِهِمْ عَلَیْکَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ اللَّهَ اللَّهَ لَا تَنْسَوْا عَهْدَ نَبِیِّکُمْ إِلَیْکُمْ فِی أَمْرِی وَ لَا تُخْرِجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ مِنْ دَارِهِ وَ قَعْرِ بَیْتِهِ إِلَی دُورِکُمْ وَ قَعْرِ بُیُوتِکُمْ وَ تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ حَقِّهِ وَ مَقَامِهِ فِی النَّاسِ یَا مَعَاشِرَ الْجَمْعِ إِنَّ اللَّهَ قَضَی وَ حَکَمَ وَ نَبِیَّهُ أَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ أَ مَا کَانَ مِنَّا الْقَارِئُ لِکِتَابِ اللَّهِ الْفَقِیهُ فِی دِینِ اللَّهِ الْمُضْطَلِعُ بِأَمْرِ الرَّعِیَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفِینَا لَا فِیکُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَی فَتَزْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً وَ تُفْسِدُوا قَدِیمَکُمْ بِشَرٍّ مِنْ حَدِیثِکُمْ فَقَالَ بَشِیرُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِیُّ الَّذِی وَطَّأَ الْأَمْرَ لِأَبِی بَکْرٍ وَ قَالَتْ جَمَاعَهُ الْأَنْصَارِ یَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ کَانَ هَذَا الْکَلَامَ سَمِعَتْهُ الْأَنْصَارُ مِنْکَ قَبْلَ الِانْضِمَامِ لِأَبِی بَکْرٍ مَا اخْتَلَفَ فِیکَ اثْنَانِ (1) فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا هَؤُلَاءِ أَ کُنْتُ أَدَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُسَجًّی لَا أُوَارِیهِ وَ أَخْرُجُ أُنَازِعُ فِی سُلْطَانِهِ وَ اللَّهِ مَا خِفْتُ أَحَداً یَسْمُو لَهُ وَ یُنَازِعُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فِیهِ وَ یَسْتَحِلُّ مَا اسْتَحْلَلْتُمُوهُ (2) وَ لَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَرَکَ

1- إلی هنا یتفق الروایه مع ما ذکره ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه و ابن أبی الحدید نقلا عن الجوهریّ مؤلف السقیفه.

2- رواه فی الإمامه و السیاسه 19 و زاد بعده: و خرج علی کرم اللّه وجهه یحمل فاطمه بنت رسول اللّه علی دابه لیلا فی مجالس الأنصار تسألهم النصره فکانوا یقولون: یا بنت رسول اللّه قد مضت بیعتنا لهذا الرجل و لو أن زوجک و ابن عمک سبق الینا قبل أبی بکر ما عدلنا به، فیقول علی: أ فکنت أدع رسول اللّه فی بیته لم أدفنه و أخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمه: ما صنع أبو الحسن الا ما کان ینبغی له و لقد صنعوا ما اللّه حسیبهم و طالبهم. وروی ابن ابی الحدید ج ٢ ص ٥ عن احمد بن عبدالعزیز الجوهری باسناده عن ابی جعفر محمد الباقر علیهما السلام مثله بلفظه. أقول: : ومن ذلک قوله علیه السلام فی النهج (الرقم ٦٢ من قسم الرسائل والکتب شرح ابن أبی الحدید ج ٤ ص ١٦٤) أما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلی الله علیه و آله نذیرا للعالمین ومهیمنا علی المرسلین فلما مضی صلی الله علیه و آله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما کان یلقی فی روعی ولا یخطر ببالی أن العرب تزعج هذا الامر

من بعده عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عنى من بعده ، فما راعنى الا انثيال الناس على فلان يبايعونه بأمسكت بيدى حتى رأيت راجعه الناس قد رجعت يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه و آله فخشيت ان لم أنصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما ، إلى آخر كلامه الشريف. وروى المدائنى عن عبدالله بن جعفر عن أبى عون قال : لما ارتدت العرب مشى عثمان إلى على عليه السلام فقال : يا ابن عم لا يخرج واحد إلى قتال هذا العدو وأنت لم تبايع ولم يزل به حتى مشى إلى أبى بكر فسر المسلمون بذلک وجد الناس فى القتال (راجع البلاذرى ٢ / ٥٨٧ ، الشافى ص ٣٩٧).

يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ لِأَحَدٍ حُجَّةً وَ لَا لِقَائِلٍ مَقَالًا فَأَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ بِمَا سَمِعَ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا بَدْرِيّاً بِذَلِكَ وَ كُنْتُ مِمَّنْ سَمِعَ الْقَوْلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَتَمْتُ الشَّهَادَةَ يَوْمَئِذٍ فَذَهَبَ بَصَرِی (1) قَالَ وَ كَثُرَ الْكَلَامُ فِی هَذَا الْمَعْنَی وَ ارْتَفَعَ الصَّوْتُ وَ خَشِیَ عُمَرُ أَنْ

1- حديث المناشده برواية زيد بن أرقم تراه فی ذيل الاحقاق ج 6 ص 320 للعلامه المرعشیّ دامت بركاته أخرجه عن الفقيه ابن المغازلی بإسناده عن زيد بن أرقم قال: نشد علی الناس فی المسجد فقال: أنشد اللّه رجلا سمع النبیّ يقول: من كنت مولاه فعلیّ مولاه اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه، فكنت أنا فيمن كتم فذهب بصری، و الظاهر من قوله «فی المسجد» مسجد الرسول صلی الله علیه و آله، فينطبق علی ما فی المتن، و سيجی ء فی حديث سليم مثل ذلک. وأما قوله : « فشهد اثنا عشر رجلا بدريا » الخ أظنه خلطا من الراوی بين المناشده فی مسجد الرسول صلی الله علیه و آله والمناشده فی الرحبه ، فان شهاده اثنی عشر وكتمان بعض آخرين كانس وزيد بن أرقم هذا كان فی مناشده الرحبه. وكيف كان فقد وقعت المناشده بحديث الغدير مرات ، يوم الشوری ، أيام عثمان ، يوم الرحبه ، يوم الجمل وغير ذلک ، تری تفضيلها فی كتاب الغدير للعلامه الامينی قدس الله سره ج ۱ ص ۱۵۹ _ ۱۹۶ ، احقاق الحق بذيل العلامه المرعشی دام ظله ج ٦ ص ۳۱۸ _ ۳٤۰.

يُصْغَی إِلَی قَوْلِ عَلِیٍّ علیه السلام فَفَسَحَ الْمَجْلِسَ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَ الْأَبْصَارَ وَ لَا یَزَالُ یَا أَبَا الْحَسَنِ تَرْغَبُ عَنْ قَوْلِ الْجَمَاعَهِ فَانْصَرَفُوا یَوْمَهُمْ ذَلِکَ (1).

بیان: قال فی القاموس الکرش بالکسر ککتف لکل مجتر بمنزله المعده للإنسان مؤنثه و عیال الرجل و صغار ولده و الجماعه و فی النهایه فیه الأنصار کرشی و عیبتی أراد أنهم بطانته و موضع سره و أمانته و الذین یعتمد علیهم فی أمره و استعار الکرش و العیبه لذلک لأن المجتر یجمع علفه فی کرشه و الرجل یضع ثیابه فی عیبته و قیل أراد بالکرش الجماعه أی جماعتی و صحابتی یقال علیه کرش من الناس أی جماعه انتهی و فی القاموس الرسل محرکه القطیع من کل شی ء و الجمع أرسال و قال أدلی بحجته أظهرها و تجانف تمایل و فی النهایه ما تجانفنا لإثم أی لم نمل فیه لارتکاب الإثم انتهی و التورط الدخول فی المهالک و ما تعسر النجاه منه.

و قال فی النهایه فی حدیث السقیفه أنا جذیلها المحکک هو تصغیر جذل و هو العود الذی ینصب للإبل لتحتک به و هو تصغیر تعظیم أی أنا ممن یستشفی برأیه کما تستشفی الإبل الجربی بالاحتکاک بهذا العود و قال فی المحکک بعد ذکر هذا المعنی و العود المحکک هو الذی کثر الاحتکاک به و قیل أراد أنه شدید البأس صلب الکسر کالجذل المحکک و قیل معناه أنا دون الأنصار جذل حکاک فبی تقرن الصعبه و قال الرجبه هو أن تعمد النخله الکریمه ببناء من حجاره أو خشب

1- الاحتجاج لابی طالب الطبرسیّ: 43- 47.

إذا خيف عليها لطولها أو كثره حملها أن تقع و رجبتها فهى مرجبه و العذيق تصغير العذق بالفتح و هو تصغير تعظيم و قد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوک لئلا يرقى إليها و من الترجيب أن تعمد بخشبه ذات شعبتين و قيل أراد بالترجيب التعظيم يقال رجب فلان مولاه أى عظمه انتهى.

أقول: فعلى الأول التشبيه بالعُذَيْق المخصوص إما لرفعته و كثره حمله لما ينفع الناس من الآراء المتينه بزعمه أو لأنه يحتاج إلى من يعينه لينتفع به و يقال حطمه أى ضرب أنفه و هاتره سابه بالباطل و الواضحه الأسنان تبدو عند الضحک و يقال زأر الأسد زئيرا إذا صاح و غضب و حوران بالفتح موضع بالشام و فى القاموس أعطاه مقادته انقاد له و الذرابه حده اللسان و باء إليه رجع و بذنبه بوءا احتمله و اعترف به و فلان مضطلع على الأمر أى قوى عليه.

«2»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليهما السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ هَلْ کَانَ أَحَدٌ فِی أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْکَرَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ فِعْلَهُ وَ جُلُوسَهُ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ نَعَمْ کَانَ الَّذِی أَنْکَرَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِینَ خَالِدُ بْنُ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ وَ کَانَ مِنْ بَنِی أُمَیَّهَ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ وَ بُرَیْدَهُ الْأَسْلَمِیُّ وَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ وَ سَهْلٌ وَ عُثْمَانُ ابْنَا حُنَیْفٍ وَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَیْنِ وَ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ وَ أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ فَلَمَّا صَعِدَ أَبُو بَکْرٍ الْمِنْبَرَ تَشَاوَرُوا بَیْنَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ اللَّهِ لَنَأْتِیَنَّهُ وَ لَنُنْزِلَنَّهُ عَنْ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ الْآخَرُونَ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ إِذاً لَأَعَنْتُمْ عَلَی أَنْفُسِکُمْ وَ قَدْ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ (1) فَانْطَلَقُوا بِنَا إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عليه السلام لِنَسْتَشِیرَهُ وَ نَسْتَطْلِعَ رَأْیَهُ فَانْطَلَقَ

1- البقره: 195 و تمام الآيه. «وَ أَنْفِقُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ» و ظاهر الآيه فى الانفاق صدرا و ذيلا فيجب أن يكون وسطها أيضا كذلک، و الا لاختل السياق، و المعنى أنّه يجب عليكم أن تنفقوا فى سبيل اللّه بكل معانيه من الانفاق فى أمر الجهاد و تجهيز الجيوش و اعداد القوّه و الرباط و الانفاق على فقراء المسلمين ليتقووا و يرتفعوا عن حضيض المذله و أن تنفقوا عليهم حتى يحجوا و

يجاهدوا فى اللّه حقّ جهاده الى غير ذلک من مصاديق الانفاق فى سبيل اللّه. ولكن لا تلقوا أيديكم وقدرتكم من الاموال والبنين إلى الهلكه والخساره بأن تنفقوا كل ما فى مقدرتكم فتبقون بلا مال ولا مقدره فتصيرون هلكى أذلاء فقراء لا تقدرون بعد ذلک على شئ من الخير ، بل اللازم عليكم فى ذلک ، الاحسان فى الانفاق بأن تتقدروا مقدرتكم وأموالكم فتنفقوا ما يناسبها وليس هو الا الامر الوسط بين المنزلتين كما قال عزوجل فى سوره الفرقان : ٦٧ مادحا لهذه الطريقه الحسنى : « والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلک قواما ». فوزان الايه من حيث التقدير فى الانفاق وزان قوله عزمن قائل : « ولا تجعل يدک مغلوله إلى عنقک ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » أسرى : ٢٩ وأما من حيث اللفظ فكقوله عزوجل؟ « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء : تلقون اليهم بالموده » الايه الاولى من الممتحنه ، فتكون الباء زائده والتقدير لا تلقوأ أيديكم إلى الهلكه ، فالمراد بالايدى بقرينه الانفاق المقدم فى صدر الايه والاحسان المؤخر فى ذيلها المقدره الماليه. وان أبيت الا أن تجعل الباء سببيه ومفعول « تلقوا » محذوف (لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكه) لم تخرج الايه عن مورد الانفاق قطعا الا أنه ينطق على الذى ذكرناه بوجه آخر ويكون تقدير الكلام هكذا : أنفقوا فى سبيل الله بين الاسراف والتقتير ولا تلقوا أنفسكم متعمدا وبأيدى أنفسكم إلى الهلكه والخساره التى لا يتدارک فان ذلک خلاف الاحسان فأحسنوا فى الانفاق فى سيبل الله باتخاذ منزله بين المنزلتين : الاسراف والتقتير والبسط والقبض. فان الله يحب المحسنين ولا يحب الهالكين لانفسهم المخاطرين بها. وكيف كان ، ليس المراد بالتهلكه الانتحار أو القاء بنفسه فى صفوف الاعداء عازما على القتل ، بل التهلكه والهلاكه انما يصدق فى مورد يكون الانسان حيا لكنه صار كلاحى كالتاجر يفلس فيصير هالكا والانسان يرتكب أمرا عظيما يؤل أمره إلى الهلاک شرعا فى الاخره أو حكما عرفيا فى الدنيا كما نص معاجم اللغه أن التهلكه هى كل ما عاقبته الهلاک.

الْقَوْمُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكْتَ حَقّاً أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ وَ أَوْلَى مِنْهُ لِأَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِیٍّ يَمِيلُ

ص: 190

مَعَ الْحَقِّ کَیْفَ مَالَ وَ لَقَدْ هَمَمْنَا أَنْ نَصِیرَ إِلَیْهِ فَنُنْزِلَهُ عَنْ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجِئْنَاکَ نَسْتَشِیرُکَ وَ نَسْتَطْلِعُ رَأْیَکَ فِیمَا تَأْمُرُنَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ لَمَا کُنْتُمْ لَهُمْ إِلَّا حَرْباً وَ لَکِنَّکُمْ کَالْمِلْحِ فِی الزَّادِ وَ کَالْکُحْلِ فِی الْعَیْنِ وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ لَأَتَیْتُمُونِی شَاهِرِینَ أَسْیَافَکُمْ مُسْتَعِدِّینَ لِلْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ إِذَا لأتونی (أَتَوْنِی) فَقَالُوا لِی بَایِعْ وَ إِلَّا قَتَلْنَاکَ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَدْفَعَ الْقَوْمَ عَنْ نَفْسِی وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْعَزَ إِلَیَّ قَبْلَ وَفَاتِهِ قَالَ لِی یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِی وَ تَنْقُضُ فِیکَ عَهْدِی وَ إِنَّکَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی وَ إِنَّ الْأُمَّهَ مِنْ بَعْدِی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ وَ السَّامِرِیِّ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَعْهَدُ إِلَیَّ إِذَا کَانَ ذَلِکَ فَقَالَ إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَبَادِرْ إِلَیْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً کُفَّ یَدَکَ وَ احْقِنْ دَمَکَ حَتَّی تَلْحَقَ بِی مَظْلُوماً وَ لَمَّا تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اشْتَغَلْتُ بِغُسْلِهِ وَ تَکْفِینِهِ وَ الْفَرَاغِ مِنْ شَأْنِهِ ثُمَّ آلَیْتُ یَمِیناً أَنْ لَا أَرْتَدِیَ إِلَّا لِلصَّلَاهِ حَتَّی أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذْتُ بِیَدِ فَاطِمَهَ وَ ابْنَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ فَدُرْتُ عَلَی أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَهِ فَنَاشَدْتُهُمْ حَقِّی وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَی نُصْرَتِی فَمَا أَجَابَنِی مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَهُ رَهْطٍ مِنْهُمْ سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ (1) وَ لَقَدْ رَاوَدْتُ فِی ذَلِکَ تَقْیِیدَ بَیْتِی فَاتَّقُوا اللَّهَ عَلَی السُّکُوتِ لِمَا عَلِمْتُمْ

1- قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج 1 ص 131: و من کتاب معاویه المشهور الی علیّ علیه السلام: و أعهدک أمس تحمل قعیده بیتک لیلا علی حمار و یداک فی یدی ابنیک الحسن و الحسین یوم بویع أبو بکر الصدیق فلم تدع أحدا من أهل بدر و السوابق الا دعوتهم الی نفسک و مشیت الیهم بامرأتک و أدلیت الیهم بابنیک و استنصرتهم علی صاحب رسول اللّه فلم یجبک منهم الا أربعه أو خمسه إلی آخر ما سیأتی فی محله.

مِنْ وَغْرِ صُدُورِ الْقَوْمِ وَ بُغْضِهِمْ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَانْطَلِقُوا بِأَجْمَعِكُمْ إِلَى الرَّجُلِ فَعَرِّفُوهُ مَا سَمِعْتُمْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِكُمْ صلى اللهِ صلى الله عليه و آله لِيَكُونَ ذَلِكَ أَوْكَدَ لِلْحُجَّةِ وَ أَبْلَغَ لِلْعُذْرِ وَ أَبْعَدَ لَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا وَرَدُوا عَلَيْهِ فَسَارَ الْقَوْمُ حَتَّى أَحْدَقُوا بِمِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَهِ فَلَمَّا صَعِدَ أَبُو بَكْرٍ الْمِنْبَرَ قَالَ الْمُهَاجِرُونَ لِلْأَنْصَارِ تَقَدَّمُوا فَتَكَلَّمُوا وَ قَالَ الْأَنْصَارُ لِلْمُهَاجِرِينَ بَلْ تَكَلَّمُوا أَنْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْنَاكُمْ فِی كِتَابِهِ إِذْ قَالَ اللَّهُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ بِالنَّبِيِّ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ قَالَ أَبَانٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ الْعَامَّهَ لَا تَقْرَأُ كَمَا عِنْدَكَ فَقَالَ وَ كَيْفَ تَقْرَأُ يَا أَبَانُ قَالَ قُلْتُ إِنَّهَا تَقْرَأُ لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ (1) فَقَالَ وَيْلَهُمْ وَ أَيُّ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ إِنَّمَا تَابَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أُمَّتِهِ فَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ثُمَّ بَاقِي الْمُهَاجِرِينَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمُ الْأَنْصَارُ وَ رُوِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا غُيَّباً عَنْ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَدِمُوا وَ قَدْ تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ وَ هُمْ يَوْمَئِذٍ أَعْلَامُ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَامَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (2) وَ قَالَ

ص: 192

1- براءه: 117.
2- قال ابن الأثير فی أسد الغابه: خالد بن سعيد بن العاص بن أميّه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی القرشیّ الاموی يكنی أبا سعيد، كان من السابقين الی السلام ثالثا أو رابعا بعثه رسول اللّه عاملا علی صدقات اليمن و قيل علی صدقات مذحج و علی صنعاء فتوفی النبیّ و هو عليها و لم يزل خالد و أخواه عمرو و أبان علی أعمالهم التی استعملهم عليها رسول اللّه حتی توفی رسول اللّه فرجعوا عن أعمالهم فقال لهم أبو بكر: ما لكم رجعتم؟ ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول اللّه ارجعوا الی أعمالكم، فقالوا: نحن بنو أبی أحيحه لا نعمل لاحد بعد رسول اللّه أبدا. كان خالد علی اليمن و أبان علی البحرين و عمر و علی تيماء و خيبر قری عربيه و تأخر خالد و أخوه أبان عن بيعه أبی بكر فقال لبنی هاشم: انكم لطوال الشجر طيبوا الثمر و نحن لكم تبع، فلما بايع بنو هاشم أبا بكر بايعه خالد و أبان و سيجی ء تمام الكلام فيه.

اتَّقِ اللَّهَ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَ نَحْنُ مُحْتَوِشُوهُ يَوْمَ قُرَيْظَةَ حِينَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ وَ قَدْ قَتَلَ عَلِیٌّ يَوْمَئِذٍ عِدَّةً مِنْ صَنَادِيدِ رِجَالِهِمْ وَ أُولِی الْبَأْسِ وَ النَّجْدَهِ مِنْهُمْ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِنِّی مُوصِيكُمْ بِوَصِيَّهٍ فَاحْفَظُوهَا وَ مُودِعُكُمْ أَمْراً فَاحْفَظُوهُ أَلَا إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَمِيرُكُمْ بَعْدِی وَ خَلِيفَتِی فِيكُمْ بِذَلِکَ أَوْصَانِی رَبِّی أَلَا وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَحْفَظُوا فِيهِ وَصِيَّتِی وَ تُوَازِرُوهُ وَ تَنْصُرُوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِی أَحْكَامِكُمْ وَ اضْطَرَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرُ دِينِكُمْ وَ وَلِيَكُمْ شِرَارُكُمْ أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِی هُمُ الْوَارِثُونَ لِأَمْرِی وَ الْعَالِمُونَ بِأَمْرِ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی اللَّهُمَّ مَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ أُمَّتِی وَ حَفِظَ فِيهِمْ وَصِيَّتِی فَاحْشُرْهُمْ فِی زُمْرَتِی وَ اجْعَلْ لَهُمْ نَصِيباً مِنْ مُرَافَقَتِی يُدْرِكُونَ بِهِ نُورَ الْآخِرَهِ اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَسَاءَ خِلَافَتِی فِی أَهْلِ بَيْتِی فَاحْرِمْهُ الْجَنَّهَ الَّتِی عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْكُتْ يَا خَالِدُ فَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَهِ وَ لَا مِمَّنْ يُقْتَدَی بِرَأْيِهِ فَقَالَ خَالِدٌ اسْكُتْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَإِنَّکَ تَنْطِقُ عَنْ لِسَانِ غَيْرِکَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشٌ أَنَّکَ مِنْ أَلْأَمِهَا حَسَباً وَ أَدْنَاهَا مَنْصَباً وَ أَخَسِّهَا قَدْراً وَ أَخْمَلِهَا ذِكْراً وَ أَقَلِّهِمْ غَنَاءً عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنَّکَ لَجَبَانٌ فِی الْحُرُوبِ بَخِيلٌ بِالْمَالِ لَئِيمُ الْعُنْصُرِ مَا لَکَ فِی قُرَيْشٍ مِنْ فَخَرٍ وَ لَا فِی الْحُرُوبِ مِنْ ذِكْرٍ وَ إِنَّکَ فِی هَذَا الْأَمْرِ بِمَنْزِلَهِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِی النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ فَأَبْلَسَ عُمَرُ وَ جَلَسَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ (1) وَ قَالَ كرديد و نكرديد و ندانيد چه

1- روی ابن أبی الحدید فی شرح النهج ج 2 ص 17 عن أبی بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهریّ بإسناده عن المغیره أن سلمان و الزبیر و بعض الأنصار کان هواهم أن یبایعوا علیا بعد النبیّ صلی الله علیه و آله فلما بویع أبو بکر قال سلمان للصحابه: أصبتم الخیر و لکن أخطأتم المعدن قال: و فی روایه أخری: أصبتم ذا السن منکم و لکنکم أخطأتم أهل بیت نبیّکم، أما لو جعلتموها فیهم ما اختلف منکم اثنان و لاکلتموها رغدا. قال ابن ابی الحدید : قلت : هذا الخبر هو الذی روته المتکلمون فی باب الامامه عن سلمان أنه قال : « کردید ونکردید » تفسره الشیعه فتقول : أراد أسلمتم وما اسلمتم ، ویفسره أصحابنا فیقولون : معناه أخطأتم وأصبتم. وقال السید المرتضی فی الشافی : ۴۰۱ : فان قیل : المروی عن سلمان أنه قال کردید ونکردید ولیس بمقطوع به قلنا : ان کان خبر السقیفه وشرح

ماجری فيها من الاقوال مقطوعا به ، فقول سلمان مقطوع به ، لان كل من روی السقيفه رواه وليس هذا مما يختص الشيعه بنقله فيتهم فيه ... وليس لهم أن يقولوا كيف خاطبهم بالفارسيه وهم عرب ، وذلک أن سلمان وان تكلم بالفارسيه فقد فسره بقوله أصبتم وأخطأتم : أصبتم سنه الاولين وأخطأتم اهل بيت نبيكم إلى آخر ما سيجئ فی آخر هذا الباب (تتميم) نقلا عن تلخيص الشافی. أقول: : ولفظ سلمان علی ما فی أنساب الاشراف ١ / ٥٩١ العثمانيه ص ١٧٢ و ١٧٩ و ١٨٧ و ٢٣٧ « كرداذ وناكرداذ » فالظاهر من قوله « كرداذ وناكرداذ » ان صنيعهم هذا صنيع و ليس بصنيع (قال فی البرهان : كرداد _ وزان بغداد بالفتح : البناء والاساس وقال : كردار بكر الاول القاعده والسيره : آئين _ روش) فنفی الفعل ثانيا بعد اثباته الا يفيد أن ما صنعوه لم يكن علی وفق الحق ومقتضاه حيث ان الناس وان كان لابد لهم من أمير يطاوعون له : يصدرون عن نهيه ويردون بأمره ، لكن الذی يجب أن يطاوع ويبايع ليس هو أبوبكرالذی لا يمكنه أن يتخطا خطا النبی ص ويحذو حذوه ، ولا له عصمه كعصمه النبی فلا يؤثر فی اشعارهم وأبشارهم ولا ... والف ولا. واما الاعتراض بأنه كيف خاطبهم بالفارسيه أولا ثم خاطبهم بالعربيه _ وقد أكثر فی ذلک الجاحظ فی العثمانيه ص ١٨٦ فعندی أن ذلک معهود من طبيعه الانسان اذا كان فی نفسه نفثه لا يمكنه أن يصدرها كما هی ، أخرجها مهمهما كخواطر النفوس واذا كان عارفا بلسانين كسلمان الفارسی أصدر النفثه بلسان غير لسان المخاطبين ثم مضی فی كلامه بلسانهم ، فروی تلک الكلمه من سمعها من سلمان وترجمها من كان يعرف اللغه الفارسيه بعد ذلک.

کردید أَیْ فَعَلْتُمْ وَ لَمْ تَفْعَلُوا وَ مَا عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ وَ امْتَنَعَ مِنَ الْبَیْعَهِ قَبْلَ ذَلِکَ حَتَّی وُجِئَ عُنُقُهُ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِلَی مَنْ تُسْنِدُ أَمْرَکَ إِذَا نَزَلَ بِکَ مَا لَا تَعْرِفُهُ

وَ إِلَى مَنْ تَفْزَعُ إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُهُ وَ مَا عُذْرُكَ فِي تَقَدُّمِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ وَ مَنْ قَدَّمَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي حَيَاتِهِ وَ أَوْصَاكُمْ بِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ فَنَبَذْتُمْ قَوْلَهُ وَ تَنَاسَيْتُمْ وَصِيَّتَهُ وَ أَخْلَفْتُمُ الْوَعْدَ وَ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ وَ حَلَلْتُمُ الْعَقْدَ الَّذِي كَانَ عَقَدَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ النُّفُوذِ تَحْتَ رَايَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حَذَراً مِنْ مِثْلِ مَا أَتَيْتُمُوهُ وَ تَنْبِيهاً لِلْأُمَّةِ عَلَى عَظِيمِ مَا اجْتَرَحْتُمُوهُ مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِهِ فَعَنْ قَلِيلٍ يَصْفُو لَكَ الْأَمْرُ وَ قَدْ أَثْقَلَكَ الْوِزْرُ وَ نُقِلْتَ إِلَى قَبْرِكَ وَ حَمَلْتَ مَعَكَ مَا اكْتَسَبَتْ يَدَاكَ فَلَوْ رَاجَعْتَ الْحَقَّ مِنْ قُرْبٍ وَ تَلَافَيْتَ نَفْسَكَ وَ تُبْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَظِيمِ مَا اجْتَرَمْتَ كَانَ ذَلِكَ أَقْرَبَ إِلَى نَجَاتِكَ يَوْمَ تَفَرَّدُ فِي حُفْرَتِكَ وَ يُسَلِّمُكَ ذَوُو نُصْرَتِكَ فَقَدْ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا فَلَمْ يَرْدَعْكَ ذَلِكَ عَمَّا أَنْتَ مُتَشَبِّثٌ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي لَا عُذْرَ لَكَ فِي تَقَلُّدِهِ وَ لَا حَظَّ لِلدِّينِ وَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِيَامِكَ بِهِ فَاللَّهَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ فَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ لَا تَكُنْ كَمَنْ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ أَصَبْتُمْ قَبَاحَةً وَ تَرَكْتُمْ قَرَابَةً وَ اللَّهِ لَتَرْتَدَّنَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ (1) وَ لَتَشُكُّنَّ فِي هَذَا الدِّينِ وَ لَوْ جَعَلْتُمُ الْأَمْرَ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْكُمْ سَيْفَانِ وَ اللَّهِ لَقَدْ صَارَتْ لِمَنْ غَلَبَ وَ لَتَطْمَحَنَ

1- و قد صدق التاريخ كلام أبى ذر هذا حيث ارتدت العرب بعد ما سمعت من أن أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله ابتزوا سلطانه من مقره، فطمعوا أن يكون لهم أيضا فى ذلک نصيب، فطغوا على الخليفه أبى بكر و اشتهرت طغيانهم هذا بعنوان الرده، نعم كانت رده و لكن على من؟ على اللّه و رسوله؟ أو على الخليفه من بعده؟ سيجى ء تمام الكلام فى أبواب المطاعن عند خلاف بنى تميم و قتل مالک بن نويره إنشاء اللّه تعالى.

إِلَيْهَا عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا وَ لَيُسْفَكَنَّ فِی طَلَبِهَا دِمَاءٌ کَثِیرَهٌ فَکَانَ کَمَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِیَارُکُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ الْأَمْرُ بَعْدِی لِعَلِیٍّ ثُمَّ لِابْنَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ثُمَّ لِلطَّاهِرِینَ مِنْ ذُرِّیَّتِی فَاطَّرَحْتُمْ قَوْلَ نَبِیِّکُمْ وَ تَنَاسَیْتُمْ مَا عَهِدَ بِهِ إِلَیْکُمْ فَأَطَعْتُمُ الدُّنْیَا الْفَانِیَهَ وَ بِعْتُمُ الْآخِرَهَ الْبَاقِیَهَ الَّتِی لَا یَهْرَمُ شَبَابُهَا وَ لَا یَزُولُ نَعِیمُهَا وَ لَا یَحْزَنُ أَهْلُهَا وَ لَا تَمُوتُ سُکَّانُهَا بِالْحَقِیرِ التَّافِهِ الْفَانِی الزَّائِلِ وَ کَذَلِکَ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِکُمْ کَفَرَتْ بَعْدَ أَنْبِیَائِهَا وَ نَکَصَتْ عَلَی أَعْقَابِهَا وَ غَیَّرَتْ وَ بَدَّلَتْ وَ اخْتَلَفَتْ فَسَاوَیْتُمُوهُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ وَ عَمَّا قَلِیلٍ تَذُوقُونَ وَبَالَ أَمْرِکُمْ وَ تُجْزَوْنَ بِمَا قَدَّمَتْ أَیْدِیکُمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ قَالَ ارْجِعْ یَا أَبَا بَکْرٍ عَنْ ظُلْمِکَ وَ تُبْ إِلَی رَبِّکَ وَ الْزَمْ بَیْتَکَ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ وَ سَلِّمِ الْأَمْرَ لِصَاحِبِهِ الَّذِی هُوَ أَوْلَی بِهِ مِنْکَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا عَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عُنُقِکَ مِنْ بَیْعَتِهِ وَ أَلْزَمَکَ مِنَ النُّفُوذِ تَحْتَ رَایَهِ أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ وَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ نَبَّهَ عَلَی بُطْلَانِ وُجُوبِ هَذَا الْأَمْرِ لَکَ وَ لِمَنْ عَضَدَکَ عَلَیْهِ بِضَمِّهِ لَکُمَا إِلَی عَلَمِ النِّفَاقِ وَ مَعْدِنِ الشَّنَآنِ وَ الشِّقَاقِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فِیهِ عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ فَلَا اخْتِلَافَ بَیْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَمْرٍو وَ هُوَ کَانَ أَمِیراً عَلَیْکُمَا وَ عَلَی سَائِرِ الْمُنَافِقِینَ فِی الْوَقْتِ الَّذِی أَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی غَزَاهِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ (1) وَ أَنَّ عَمْراً قَلَّدَکُمَا حَرْسَ عَسْکَرِهِ فَمِنَ الْحَرْسِ إِلَی الْخِلَافَهِ اتَّقِ اللَّهَ وَ بَادِرِ الِاسْتِقَالَهَ قَبْلَ فَوْتِهَا فَإِنَ

1- البلاذری 1/ 380 و فی السیر أن رسول اللّه بعث عمرو بن العاصی أولا ثمّ بعث ابا عبیده مددا له و فیهم أبو بکر و عمر فاجتمعوا تحت قیاده عمرو، راجع سیره ابن هشام ج 2 ص 632 أسد الغابه ج 4 ص 116 بترجمه ابن العاصی منتخب کنز العمّال ج 4 ص 178، تاریخ الطبریّ ج 3 ص 32، و لعمرو بن العاصی ترجمه ضافیه من شتّی نواحی البحث تراها فی کتاب الغدیر ج 2 ص 120- 176.

ذَلِکَ أَسْلَمُ لَکَ فِی حَیَاتِکَ وَ بَعْدَ وَفَاتِکَ وَ لَا تَرْکَنْ إِلَی دُنْیَاکَ وَ لَا تَغْرُرْکَ قُرَیْشٌ وَ غَیْرُهَا فَعَنْ قَلِیلٍ تَضْمَحِلُّ عَنْکَ دُنْیَاکَ ثُمَّ تَصِیرُ إِلَی رَبِّکَ فَیَجْزِیکَ بِعَمَلِکَ وَ قَدْ عَلِمْتَ وَ تَیَقَّنْتَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَلِّمْهُ إِلَیْهِ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ فَإِنَّهُ أَتَمُّ لِسَتْرِکَ وَ أَخَفُّ لِوِزْرِکَ فَقَدْ وَ اللَّهِ نَصَحْتُ لَکَ إِنْ قَبِلْتَ نُصْحِی وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ثُمَّ قَامَ بُرَیْدَةُ الْأَسْلَمِیُّ (1) فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعُونَ مَا ذَا لَقِیَ

1- بریده بن الحصیب الاسلمی أبو ساسان و أبو عبد اللّه کان ذا بیت کبیر فی قومه مر به رسول اللّه مهاجرا فأسلم هو و من معه و کانوا ثمانین بیتا فصلوا خلف رسول اللّه صلی الله علیه و آله العشاء الآخره ثمّ قدم علیه صلی الله علیه و آله بعد غزوه أحد و شهد معه المشاهد کلها و ولاه رسول اللّه صدقات قومه، روی أنّه لما سمع بفوت النبیّ صلی الله علیه و آله و کان فی قبیلته، أخذ رایته فنصبها علی باب بیت أمیر المؤمنین فقال له عمر: الناس اتفقوا علی بیعه أبی بکر، ما لک تخالفهم؟ فقال: لا أبایع غیر صاحب هذا البیت. واما حدیث التسلیم علی علی بامره المؤمنین فقد أخرجه العلامه المرعشی دام ظله فی ذیل الاحقاق عن معاجم کثیره من کتب أهل السنه راجع ج ٤ ص ٢٧٥ وما بعده. وأما حدیث خلافه فقد روی علم الهدی فی الشافی ٣٩٨ عن الثقفی باسناده عن سفیان بن فروه عن أبیه قال : جاء بریده حتی رکز رایته فی وسط أسلم ثم قال : لا أبایع حتی یباع علی بن أبیطالب ، فقال علی : یا بریده ادخل فیما دخل فیه الناس ، فان اجتماعهم أحب إلی من اختلافهم الیوم. وباسناده عن موسی بن عبدالله بن الحسن قال : أبت أسلم أن تبایع ، فقالوا : ماکنا نبایع حتی یبایع بریده لقول النبی صلی الله علیه و آله لبریده « علی ولیکم من بعدی » قال : فقال علی : ان هؤلاء خیرونی أن یظلمونی حقی وأبایعهم ، وارتد الناس حتی بلغت الرده أحدا فاخترت أن أظلم حقی وان فعلوا ما فعلوا. أقول: : وحدیث بریده « یا بریده لا تبغض علیا (لا تقع فی علی) ان علیا منی وانا منه و هو ولی کل مؤمن بعدی » من المتواترات وقد أخرجه أصحاب الصحاح راجع مسند الامام ابن حنبل ج ٥ ص ٣٥٦ ، خصائس النسائی : ٣٣ شرح النهج الحدیدی ج ٢ ص ٤٣٠ ،مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٧ وهکذا حدیث عمران بن الحصین ویقال انه اخا بریده لامه أخرجه ابوداود الطیالسی فی مسنده : ١١١ تحت الرقم ٨٢٩ ، الترمذی فی صحیحه ج ٥

ص ۲۹٦ تحت الرقم ۳۷۹٦ و ۳۸۰۹ وأخرجه عنه فى مشكاه المصابيح ٥٦٤ جامع الاصول ۹ / ٤٧٠ ، ورواه النسائى فى الخصائص : ۳۳ و ۲٦ مستدرک الصحیحین ج ۳ ص ۱۱۰ ، إلى غیر ذلک من المعاجم الحدیثیه راجع بسط ذلک فی ذیل الاحقاق ج ٥ ص ۲۷٤ _ ۳۱۷.

الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ نَسِيتَ أَمْ تَنَاسَيْتَ أَمْ خَدَعَتْکَ نَفْسُکَ سَوَّلَتْ لَکَ الْأَبَاطِيلَ أَ وَ لَمْ تَذْكُرْ مَا أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ تَسْمِيَةِ عَلِيٍّ علیه السلام بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَ النَّبِيُّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ قَوْلَهُ فِی عِدَّةِ أَوْقَاتٍ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَاتِلُ الْقَاسِطِينَ فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تَدَارَکْ نَفْسَکَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِكَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِمَّا يُهْلِكُهَا وَ ارْدُدِ الْأَمْرَ إِلَی مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْکَ وَ لَا تَتَمَادَ فِی اغْتِصَابِهِ وَ رَاجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَاجَعَ فَقَدْ مَحَضْتُکَ النُّصْحَ وَ دَلَلْتُکَ عَلَی طَرِيقِ النَّجَاةِ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كُنْتُمْ عَلِمْتُمْ وَ إِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ أَوْلَی بِهِ وَ أَحَقُّ بِإِرْثِهِ وَ أَقْوَمُ بِأُمُورِ الدِّينِ وَ آمَنُ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ وَ أَحْفَظُ لِمِلَّتِهِ وَ أَنْصَحُ لِأُمَّتِهِ فَمُرُوا صَاحِبَكُمْ فَلْيَرُدَّ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِبَ حَبْلُكُمْ وَ يَضْعُفَ أَمْرُكُمْ وَ يَظْفَرَ عَدُوُّكُمْ وَ يَظْهَرَ شَتَاتُكُمْ وَ تُعْظَمَ الْفِتْنَةُ بِكُمْ وَ تَخْتَلِفُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ يَطْمَعَ فِيكُمْ عَدُوُّكُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَنِی هَاشِمٍ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ عَلِيٌّ مِنْ بَيْنِهِمْ وَلِيُّكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ فَرْقٌ ظَاهِرٌ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ فِی حَالٍ بَعْدَ حَالٍ عِنْدَ سَدِّ النَّبِيِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبْوَابَكُمُ الَّتِی كَانَتْ إِلَی الْمَسْجِدِ فَسَدَّهَا كُلَّهَا غَيْرَ بَابِهِ (1) وَ إِيثَارِهِ إِيَّاهُ بِكَرِيمَتِهِ فَاطِمَةَ دُونَ

1- حديث سد الأبواب الا باب علیّ علیه السلام قد مر فی ج 39 ص 19- 34 من بحار الانوار تاريخ مولانا أمير المؤمنين علیه السلام و أخرج المؤلّف العلامه من روايات الفريقين فی ذلک ما فيه غناء و كفايه، و ان شئت راجع ذيل الاحقاق ج 5 ص 540- 586، فقد أخرجه عن الترمذی ج 13 ص 173 ط الصاوی بمصر، و هو فی ط الاعتماد ج 5 ص 305 تحت الرقم 3815، و عن النسائی فی الخصائص: 13 و 14، الحافظ أبی نعيم فی الحليه 4/ 153، ابن كثير الدمشقی فی البدايه و النهايه 7/ 338، ابن حنبل فی مسنده ج 4 ص 369، الحاكم فی مستدركه 3/ 125 و للعلامه الامينی قدّس سرّه فی كتابه الغدير بحث ضاف و نظره ثاقبه فی حديث سد الأبواب من شاءها فليراجع ج 3 ص 202 و ما بعده. ومما يناسب ذكره هنا أن الترمذی ج ٥ ص ٢٧٨ روی باسناده عن عروه عن عائشه « أن النبی صلی الله عليه و آله أمر بسد الابواب الاباب أبی بكر » ولفظ البخاری ٥ / ٥ « لايبقين فی المسجد باب الاسد ، الاباب ابی بكر » ولم يتفطنوا أن النبی لم يأمر بسد الابواب الابابه للخله ولا للقرابه ، وانما أمير بسد الابواب لحكم شرعی اقتضی ذلک ، وهو أنه لا يحل لاحد أن يستطرق جنبا مسجد الرسول

صلی الله علیه و آله ، الا من کان طاهرا طیبا بنص آیه التطهیر ، ولذلک قال صلی الله علیه و آله : « یا علی لا یحل لاحد أن یجنب فی هذا المسجد غیری وغیرک » رواه الترمذی فی ج ۵ / ۳ ۳۰ تحت الرقم ۳۸۱۱ البیهقی فی سننه ۷ / ۶۵ ، الخطیب التبریزی فی مشکاه المصابیح : ۵۶۴ ، العسقلانی فی تهذیبه ۹ / ۳۸۷ إلی غیر ذلک مما تجده فی ذیل الاحقاق. وأما حدیث « أنا مدینه العلم وعلی بابها » فقد مضی البحث عنه فی ج ۴ ص ۲۰۰ _ ۲۰۷ من تاریخ أمیر المؤمنین علیه السلام وان شئت راجع ذیل الاحقاق ج ۵ ص ۴۶۹ _ ۵۱۵ أخرج الحدیث بألفاظه عن معاجم کثیره منها المستدرک ۳ / ۱۲۶ و ۱۲۷ تاریخ بغداد ۲/۳۷۷أنساب السمعانی ۱۱۸۲ تاریخ الخلفاء : ۶۶.

سَائِرِ مَنْ خَطَبَهَا إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ قَوْلِهِ صلى الله عليه و آله أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَ عَلِیٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا وَ أَنْتُمْ جَمِيعاً مُضْطَرِخُونَ فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ أُمُورِ دِينِكُمْ إِلَيْهِ وَ هُوَ مُسْتَغْنٍ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَی مَا لَهُ مِنَ السَّوَابِقِ الَّتِی لَيْسَتْ لِأَفْضَلِكُمْ عِنْدَ نَفْسِهِ فَمَا بَالُكُمْ تَحِيدُونَ عَنْهُ وَ تُغِيرُونَ عَلَی حَقِّهِ وَ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَی الْآخِرَهِ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا أَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لَا تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَی أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ ثُمَّ قَامَ أُبَیُّ بْنُ كَعْبٍ [(1)] فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَجْحَدْ حَقّاً جَعَلَهُ اللَّهُ لِغَيْرِکَ

ص: 199

1- استعرض أبو الفداء فی كتابه المختصر فی أخبار البشر حديث السقيفه قائلا: و بادروا سقيفه بنی ساعده فبايع عمر أبا بكر و انثال الناس يبايعونه خلا جماعه من بنی هاشم و الزبير و عتبه بن أبی لهب و خالد بن سعيد بن العاصی و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسیّ و أبی ذر و عمّار بن ياسر و براء بن عازب، و أبی بن كعب، و أبی سفيان من بنی أميّه و مالوا مع علی رضی اللّه عنهم. وقال اليعقوبی فی تاريخه ٢ / ١١٤ أنه تخلف عن بيعه أبی بكر قوم من المهاجرين الانصار ومالوا مع علی. ثم ذكر هؤلاء الجماعه المنكرين لبيعته.

وَ لَا تَکُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی وَصِیِّهِ وَ صَفِیِّهِ وَ صَدَفَ عَنْ أَمْرِهِ ارْدُدِ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ تَسْلَمْ وَ لَا تَتَمَادَ فِی غَیِّکَ فَتَنْدَمَ وَ بَادِرِ الْإِنَابَهَ یَخِفَّ وِزْرُکَ وَ لَا تُخَصِّصْ بِهَذَا الْأَمْرِ الَّذِی لَمْ یَجْعَلْهُ اللَّهُ لَکَ نَفْسَکَ فَتَلْقَی وَبَالَ عَمَلِکَ فَعَنْ قَلِیلٍ تُفَارِقُ مَا أَنْتَ فِیهِ وَ تَصِیرُ إِلَی رَبِّکَ فَیَسْأَلُکَ عَمَّا جَنَیْتَ وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ ثُمَّ قَامَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَبِلَ شَهَادَتِی وَحْدِی وَ لَمْ یُرِدْ مَعِی غَیْرِی قَالُوا بَلَی قَالَ فَأَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ أَهْلُ بَیْتِی یَفْرُقُونَ بَیْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ الَّذِینَ یُقْتَدَی بِهِمْ وَ قَدْ قُلْتُ مَا عَلِمْتُ وَ ما عَلَی الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِینُ ثُمَّ قَامَ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ فَقَالَ وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَی نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله أَنَّهُ أَقَامَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَعْنِی فِی یَوْمِ غَدِیرِ خُمٍّ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِیَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهُ مَوْلَی مَنْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَوْلَاهُ وَ أَکْثَرُوا الْخَوْضَ فِی ذَلِکَ فَبَعَثْنَا رِجَالًا مِنَّا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ بَعْدِی وَ أَنْصَحُ النَّاسِ لِأُمَّتِی وَ قَدْ شَهِدْتُ بِمَا حَضَرَنِی فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ إِنَّ یَوْمَ الْفَصْلِ کانَ مِیقَاتاً ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ اشْهَدُوا عَلَیَّ أَنِّی أَشْهَدُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ رَأَیْتُهُ فِی هَذَا الْمَکَانِ یَعْنِی الرَّوْضَهَ وَ هُوَ آخِذٌ بِیَدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ هُوَ یَقُولُ أَیُّهَا

النَّاسُ هَذَا عَلِیٌّ إِمَامُکُمْ مِنْ بَعْدِی وَ وَصِیِّی فِی حَیَاتِی وَ بَعْدَ وَفَاتِی وَ قَاضِی دَینِی وَ مُنْجِزُ وَعْدِی وَ أَوَّلُ مَنْ یُصَافِحُنِی عَلَی حَوْضِی فَطُوبَی لِمَنْ تَبِعَهُ وَ نَصَرَهُ وَ الْوَیْلُ لِمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ خَذَلَهُ وَ قَامَ مَعَهُ أَخُوهُ عُثْمَانُ بْنُ حُنَیْفٍ فَقَالَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَهْلُ بَیْتِی نُجُومُ الْأَرْضِ فَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ قَدِّمُوهُمْ فَهُمُ الْوُلَاهُ بَعْدِی فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَیُّ أَهْلِ بَیْتِکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله عَلَیٌّ وَ الطَّاهِرُونَ مِنْ وُلْدِهِ وَ قَدْ بَیَّنَ علیه السلام فَلَا تَکُنْ یَا أَبَا بَکْرٍ أَوَّلَ کافِرٍ بِهِ وَ لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِکُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ثُمَّ قَامَ أَبُو أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِی أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ وَ رُدُّوا إِلَیْهِمْ حَقَّهُمُ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَقَدْ سَمِعْتُمْ مِثْلَ مَا سَمِعَ إِخْوَانُنَا فِی مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ لِنَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله وَ مَجْلِسٍ بَعْدَ مَجْلِسٍ یَقُولُ أَهْلُ بَیْتِی أَئِمَّتُکُمْ بَعْدِی وَ یُومِئُ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ یَقُولُ هَذَا أَمِیرُ الْبَرَرَهِ وَ قَاتِلُ الْکَفَرَهِ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ فَتُوبُوا إِلَی اللَّهِ مِنْ ظُلْمِکُمْ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِیمٌ وَ لَا تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِینَ وَ لَا تَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُعْرِضِینَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَأُفْحِمَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی الْمِنْبَرِ حَتَّی لَمْ یُحِرْ جَوَاباً ثُمَّ قَالَ وَلِیتُکُمْ وَ لَسْتُ بِخَیْرِکُمْ أَقِیلُونِی أَقِیلُونِی (1) فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ انْزِلْ عَنْهَا یَا لُکَعُ

1- روی حدیث اقالته هذا فی الصواعق المحرقه: 30 و لفظه «أقیلونی أقیلونی لست بخیرکم» الإمامه و السیاسه، 2 و لفظه بعد ما قالت السیّده فاطمه فی محاجه لها معه: « والله لا دعون الله علیک فی کل صلاه أصلیها » : « فخرج أبوبکر باکیا فاجتمع الیه الناس فقال لهم : یبیت کل رجل منکم معانقا حلیلته مسرورا بأهله وترکتمونی وما أنا فیه ، لا حاجه لی فی بیعتکم أقیلونی بیعتی ». ورواه فی مجمع الزوائد ج ۵ ص ۱۸۳ نقلا عن الطبرانی فی الاوسط ولفظه « قام أبوبکر الصدیق الغد حین بویع فخطب الناس فقال : ایها الناس انی قد أقلتکم رأیی انی لست بخیرکم فبایعوا خیرکم » ونقله فی شرح النهج ج ۱ ص ۵۶ وقال : اختلف الرواه فی هذه اللفظه فکثیر من الناس رواها « أقیلونی فلست بخیرکم » ومن الناس من أنکر هذه اللفظه و انما روی « ولیتکم ولست بخیرکم » وسیجئ تمام الکلام فی ذلک فی ابواب المطاعن.

إِذَا كُنْتَ لَا تَقُومُ بِحُجَجِ قُرَيْشٍ لِمَ أَقَمْتَ نَفْسَکَ هَذَا الْمَقَامَ وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْلَعَکَ وَ أَجْعَلَهَا فِی سَالِمٍ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ قَالَ فَنَزَلَ ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِهِ وَ انْطَلَقَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ بَقُوا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ لَا یَدْخُلُونَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الرَّابِعِ جَاءَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ وَ مَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ وَ قَالَ لَهُمْ مَا جُلُوسُکُمْ فَقَدْ طَمَعَ فِیهَا وَ اللَّهِ بَنُو هَاشِمٍ وَ جَاءَهُمْ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ وَ مَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ وَ جَاءَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ مَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ فَمَا زَالَ یَجْتَمِعُ رَجُلٌ رَجُلٌ حَتَّی اجْتَمَعَ أَرْبَعَهُ آلَافِ رَجُلٍ فَخَرَجُوا شَاهِرِینَ أَسْیَافَهُمْ یَقْدُمُهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّی وَقَفُوا بِمَسْجِدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُمَرُ وَ اللَّهِ یَا صَحَابَهَ عَلِیٍّ لَئِنْ ذَهَبَ الرَّجُلُ مِنْکُمْ یَتَکَلَّمُ بِالَّذِی تَکَلَّمَ بِهِ بِالْأَمْسِ لَنَأْخُذَنَّ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاهُ فَقَامَ إِلَیْهِ خَالِدُ بْنُ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ وَ قَالَ یَا ابْنَ صُهَاکَ الْحَبَشِیَّهِ أَ بِأَسْیَافِکُمْ تُهَدِّدُونَّا أَمْ بِجَمْعِکُمْ تُفْزِعُونَّا وَ اللَّهِ إِنَّ أَسْیَافَنَا أَحَدُّ مِنْ أَسْیَافِکُمْ وَ إِنَّا لَأَکْثَرُ مِنْکُمْ وَ إِنْ کُنَّا قَلِیلِینَ لِأَنَّ حُجَّهَ اللَّهِ فِینَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنِّی أَعْلَمُ أَنَّ طَاعَهَ إِمَامِی أَوْلَی بِی لَشَهَرْتُ سَیَفِی وَ لَجَاهَدْتُکُمْ فِی اللَّهِ إِلَی أَنْ أَبْلِیَ عُذْرِی فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ اجْلِسْ یَا خَالِدُ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ مَقَامَکَ وَ شَکَرَ لَکَ سَعْیَکَ فَجَلَسَ وَ قَامَ إِلَیْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ وَ قَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ اللَّهُ أَکْبَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِلَّا صَمَّتَا یَقُولُ بَیْنَا أَخِی وَ ابْنُ عَمِّی جَالِسٌ فِی مَسْجِدِی مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ یَکْبِسُهُ جَمَاعَهٌ مِنْ کِلَابِ أَهْلِ النَّارِ یُرِیدُونَ قَتْلَهُ وَ قَتْلَ مَنْ مَعَهُ وَ لَسْتُ أَشُکُّ إِلَّا وَ إِنَّکُمْ هُمْ فَهَمَّ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَوَثَبَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ جَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ صُهَاکَ الْحَبَشِیَّهِ لَوْ لا کِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَقَدَّمَ لَأَرَیْتُکَ أَیُّنَا أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ انْصَرِفُوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ فَوَ اللَّهِ لَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ إِلَّا کَمَا دَخَلَ أَخَوَایَ مُوسَی وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ وَ اللَّهِ

لَا أَدْخُلُ إِلَّا لِزِيَارَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْ لِقَضِيَّهٍ أَقْضِيهَا فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِحُجَّهٍ أَقَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُتْرَکَ النَّاسُ فِی حَيْرَهٍ (1).

بیان: أوعز إلیه فی کذا تقدم قوله علیه السلام و لقد راودت فی ذلک تقیید بیّنتی کذا فی أکثر النسخ و لعل فیه تصحیفا و علی تقدیره لعل المعنی أنی کنت أعلم أن ذلک لا ینفع و لکن أردت بذلک أن لا تضیع و تضمحل حجتی علیهم و تکون مقیده محفوظه مر الدهور لیعلموا بذلک أنی ما بایعت طوعا أو لضبط حجتی عند الله تعالی و فی بعض النسخ و لقد راودت فی ذلک نفسی فیکون کنایه عن التدبر و التأمل.

قوله علیه السلام لقد تاب الله بالنبی.

أقول: قد مر الکلام فی هذه الآیه و روی الطبرسی تلک القراءه عن الرضا علیه السلام (2) و الصندید بالکسر السید الشجاع و النجده الشجاعه و یقال ما یغنی عنک هذا أی ما یجدی عنک و لا ینفعک و الإبلاس الانکسار و الحزن یقال أبلس فلان إذا سکت غما و یقال وجأت عنقه وجاء أی ضربته و یقال تناساه إذا أری من نفسه أنه نسیه قوله حذرا تعلیل للعقد قوله یصفو لک الأمر لعل المعنی یظهر لک الحق صریحا من غیر شبهه قوله فالله أی اتق الله و القسم بعید قوله فقد أعذر أی صار ذا عذر و بین عذره و قوله فکان کما قال کلام الصادق علیه السلام و التافه الحقیر الیسیر قوله فمن الحرس إلی الخلافه هو استفهام إنکار إلی أ تنتهی أو تترقی من حراسه الجند التی هی أخس الأمور إلی الخلافه الکبری قوله و فرق بالجر عطفا علی العهد أو بالرفع بتقدیر أی له فرق ظاهر و الاستصراخ الاستغاثه و صدف عنه أعرض و أفحم علی بناء المفعول سکت فلم یطق جوابا و یقال ما أحار جوابا أی ما رد و اللکع کصرد اللئیم و

1- الاحتجاج لابی منصور الطبرسیّ 47- 50.
2- مجمع البیان ج 5 ص 80، و الآیه فی براءه: 117.

الأحمق و من لا يتجه لمنطق و لا غيره و يقال أبلاه عذرا أی أداه إليه فقبله.

«3»-ج، الإحتجاج عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ احْتَزَمَ بِإِزَارِهِ وَ جَعَلَ يَطُوفُ بِالْمَدِينَهِ وَ يُنَادِی أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ بُويِعَ لَهُ فَهَلُمُّوا إِلَی الْبَيْعَهِ (1) فَيَنْثَالُ النَّاسُ فَيُبَايِعُونَ فَعَرَفَ أَنَّ جَمَاعَهً فِی بُيُوتٍ مُسْتَتِرُونَ فَكَانَ يَقْصِدُهُمْ فِی جَمْعٍ فَيَكْبِسُهُمْ وَ يُحْضِرُهُمْ فِی الْمَسْجِدِ فَيُبَايِعُونَ حَتَّی إِذَا مَضَتْ أَيَّامٌ أَقْبَلَ فِی جَمْعٍ كَثِيرٍ إِلَی مَنْزِلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَطَالَبَهُ بِالْخُرُوجِ فَأَبَی فَدَعَا عُمَرُ بِحَطَبٍ وَ نَارٍ وَ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَيَخْرُجَنَّ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهُ عَلَی مَا فِيهِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ فِيهِ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ وُلْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْكَرَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّا عَرَفَ إِنْكَارَهُمْ قَالَ مَا بَالُكُمْ أَ تَرَوْنِی فَعَلْتُ ذَلِكَ إِنَّمَا أَرَدْتُ التَّهْوِيلَ (2) فَرَاسَلَهُمْ عَلِیٌّ أَنْ لَيْسَ إِلَی خُرُوجِی حِيلَهٌ لِأَنِّی فِی جَمْعِ كِتَابِ اللَّهِ الَّذِی قَدْ نَبَذْتُمُوهُ وَ أَلْهَتْكُمُ الدُّنْيَا عَنْهُ وَ قَدْ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِی وَ لَا أَضَعَ رِدَائِی عَلَی عَاتِقِی حَتَّی

ص: 204

1- و روی فی شرح النهج ج 1 ص 74 فی حديث عن البراء بن عازب: «و إذا أنا بأبی بكر قد أقبل و معه عمر و أبو عبيده و جماعه من أصحاب السقيفه و هم محتجزون بالازر الصنعانيه لا يمرون بأحد الا خبطوه و قدموه و مدوا يده فمسحوها علی يد أبی بكر يبايعه شاء أو أبی» و سيأتی تمام الحديث بطوله.

2- حديث إحراق البيت علی فاطمه و بنيها و من فيها من أباه البيعه رواه عامه المورخين و سيجی ء نصوصها فی أبواب المطاعن و ان شئت راجع فی ذلک تاريخ الطبریّ 3/ 202 الإمامه و السياسه 19، شرح النهج الحديدی 1/ 134، تاريخ ابی الفداء ج 1 ص 156، عقد الفريد: 3/ 63، مروج الذهب ج 3 ص 77، و فی الملل و النحل للشهرستانی: 83 ط مصر نقلا عن النظام أنّه قال: «ان عمر ضرب بطن فاطمه يوم البيعه حتّی ألقت الجنين (المحسن) من بطنها و كان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها، و ما كان فی الدار غير علی و فاطمه و الحسن و الحسين».

أَجْمَعَ الْقُرْآنَ (1) قَالَ وَ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَيْهِمْ فَوَقَفَتْ عَلَى الْبَابِ ثُمَّ قَالَتْ لَا عَهْدَ لِی بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَراً مِنْكُمْ تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ جِنَازَةً بَيْنَ أَيْدِينَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ فَلَمْ تُؤَمِّرُونَا وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقَّنَا كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَا قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَ اللَّهِ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْوَلَاءَ لِيَقْطَعَ مِنْكُمْ بِذَلِكَ مِنْهَا الرَّجَاءَ وَ لَكِنَّكُمْ قَطَعْتُمُ الْأَسْبَابَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ نَبِيِّكُمْ وَ اللَّهُ حَسِيبٌ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ (2).

«4»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی بِإِسْنَادٍ سَيَأْتِی فِی بَابِ أَحْوَالِ إِبْلِيسَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّهُ قَالَ: تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ فِی أَرْبَعِ صُوَرٍ تَصَوَّرَ يَوْمَ قُبِضَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله فِی صُورَهِ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَجْعَلُوهَا كِسْرَوَانِيَّهً وَ لَا قَيْصَرَانِيَّهً وَسِّعُوهَا تَتَّسِعْ فَلَا تَرُدُّوهَا فِی بَنِی هَاشِمٍ فَيُنْتَظَرَ بِهَا الْحَبَالَى (3).

بيان: أی حتى لا يخرجوها منهم بحيث إذا كان منهم حمل فی بطن أمه انتظروا

ص: 205

1- روی فی منتخب كنز العمّال ج 2 ص 162 عن محمّد بن سيرين قال: لما توفی النبیّ صلى الله عليه و آله أقسم علی أن لا يرتدی برداء الا للجمعه حتّی يجمع القرآن فی مصحف ففعل قال: أخرجه ابن أبی داود فی المصاحف ، وروی مثله الجوهری فی سقيفته على ما أخرجه ابن أبی الحديد فی شرح النهج ج ٢ ص ١٦.
2- الاحتجاج: 51 و مثله فی الإمامه و السياسه: 19 قال: و ان أبا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علی فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم و هم فی دار علی، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب، و قال: و الذی نفس عمر بيده: لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها فقيل له: يا أبا حفص ! ان فيها فاطمه ؟ فقال: و ان، فخرجوا فبايعوا الا عليا فانه زعم أنّه قال:حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبی على عاتقی حتی أجمع القرآن ، فوقفت فاطمه على بابها فقالت : لا عهد لی بقوم حضروا أسوء محضر منكم : تركتم رسول الله جنازه بين ايدينا ، إلى آخر الحديث
3- أمالی الطوسیّ 111 ط قديم ج 1 ص 180 ط نجف.

خروجه و لم يجوزوا لغيره (1).

«5»-ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا اسْتُخْرِجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مِنْ مَنْزِلِهِ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَمَا بَقِیَتْ هَاشِمِیَّهٌ إِلَّا خَرَجَتْ مَعَهَا حَتَّی انْتَهَتْ قَرِیباً مِنَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ خَلُّوا عَنِ ابْنِ عَمِّی فَوَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَئِنْ لَمْ تُخَلُّوا عَنْهُ لَأَنْشُرَنَّ شَعْرِی وَ لَأَضَعَنَّ قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رَأْسِی وَ لَأَصْرُخَنَّ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَمَا نَاقَهُ صَالِحٍ بِأَکْرَمَ عَلَی اللَّهِ مِنِّی وَ لَا الْفَصِیلُ بِأَکْرَمَ عَلَی اللَّهِ مِنْ وُلْدِی قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ کُنْتُ قَرِیباً مِنْهَا فَرَأَیْتُ وَ اللَّهِ أَسَاسَ حِیطَانِ الْمَسْجِدِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَقَلَّعَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا حَتَّی لَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ یَنْفُذَ مِنْ تَحْتِهَا نَفَذَ فَدَنَوْتُ مِنْهَا فَقُلْتُ یَا سَیِّدَتِی وَ مَوْلَاتِی إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ أَبَاکِ رَحْمَهً فَلَا تَکُونِی نَقِمَهً فَرَجَعَتْ وَ رَجَعْتِ الْحِیطَانُ حَتَّی سَطَعَتِ الْغَبَرَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا فَدَخَلَتْ فِی خَیَاشِیمِنَا (2).

«6»-ل، الخصال فِیمَا ذَکَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی جَوَابِ الَّذِی سَأَلَ عَمَّا فِیهِ مِنْ خِصَالِ الْأَوْصِیَاءِ قَالَ علیه السلام وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّرَنِی فِی حَیَاتِهِ عَلَی جَمِیعِ أُمَّتِهِ وَ أَخَذَ عَلَی جَمِیعِ مَنْ حَضَرَهُ مِنْهُمُ الْبَیْعَهَ وَ السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ لِأَمْرِی وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ذَلِکَ فَکُنْتُ الْمُؤَدِّیَ إِلَیْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَهُ إِذَا حَضَرْتُهُ وَ الْأَمِیرَ عَلَی مَنْ حَضَرَنِی مِنْهُمْ إِذَا فَارَقْتُهُ لَا تَخْتَلِجُ فِی نَفْسِی مُنَازَعَهُ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ لِی فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْأَمْرِ فِی حَیَاهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَا بَعْدَ وَفَاتِهِ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِتَوْجِیهِ الْجَیْشِ الَّذِی وَجَّهَهُ مَعَ أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ عِنْدَ الَّذِی أَحْدَثَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِی تَوَفَّاهُ فِیهِ فَلَمْ یَدَعِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَحَداً مِنْ أَفْنَاءِ الْعَرَبِ

1- ذکر المؤلّف العلامه هذا الحدیث فی ج 63/ 233 من طبعتنا هذه و قال فی بیانه «أی إذا کانت الخلافه مخصوصه ببنی هاشم صار الامر بحیث ینتظر الناس أن تلد الحبالی أحدا منهم فیصیر خلیفه و لم یعطوها غیرهم».
2- الاحتجاج: 56 و مثله فی الیعقوبی 2/ 116.

وَ لَا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى نَقْضِهِ وَ مُنَازَعَتِهِ وَ لَا أَحَداً مِمَّنْ يَرَانِى بِعَيْنِ الْبَغْضَاءِ مِمَّنْ قَدْ وَتَرْتُهُ بِقَتْلِ أَبِيهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ حَمِيمِهِ إِلَّا وَجَّهَهُ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ وَ لَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ غَيْرِهِمْ وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ الْمُنَافِقِينَ لِتَصْفُوَ قُلُوبُ مَنْ يَبْقَى مَعِي بِحَضْرَتِهِ وَ لِئَلَّا يَقُولَ قَائِلٌ شَيْئاً مِمَّا أَكْرَهُهُ وَ لَا يَدْفَعَنِى دَافِعٌ عَنِ الْوِلَايَهِ وَ الْقِيَامِ بِأَمْرِ رَعِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ كَانَ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ فِى شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِهِ أَنْ يَمْضِىَ جَيْشُ أُسَامَهَ وَ لَا يَتَخَلَّفَ عَنْهُ أَحَدٌ مِمَّنْ أَنْهَضَ مَعَهُ وَ تَقَدَّمَ فِى ذَلِكَ أَشَدَّ التَّقَدُّمِ وَ أَوْعَزَ فِيهِ أَبْلَغَ الْإِيعَازِ وَ أَكَّدَ فِيهِ أَكْثَرَ التَّأْكِيدِ فَلَمْ أَشْعُرْ بَعْدَ أَنْ قُبِضَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله إِلَّا بِرِجَالٍ مِنْ بَعْثِ أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَهْلِ عَسْكَرِهِ قَدْ تَرَكُوا مَرَاكِزَهُمْ وَ أَخْلَوْا بِمَوَاضِعِهِمْ وَ خَالَفُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيمَا أَنْهَضَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُمْ بِهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ مِنْ مُلَازَمَهِ أَمِيرِهِمْ وَ السَّيْرِ مَعَهُ تَحْتَ لِوَائِهِ حَتَّى يُنْفَذَ لِوَجْهِهِ الَّذِى أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ فَخَلَّفُوا أَمِيرَهُمْ مُقِيماً فِى عَسْكَرِهِ وَ أَقْبَلُوا يَتَبَادَرُونَ عَلَى الْخَيْلِ رَكْضاً إِلَى حَلِّ عُقْدَهٍ عَقَدَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ لِى فِى أَعْنَاقِهِمْ فَحَلُّوهَا وَ عَهْدٍ عَاهَدُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَنَكَثُوهُ وَ عَقَدُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَقْداً ضَجَّتْ بِهِ أَصْوَاتُهُمْ وَ اخْتَصَّتْ بِهِ آرَاؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ مُنَاظَرَهٍ لِأَحَدٍ مِنَّا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْ مُشَارَكَهٍ فِى رَأْيٍ أَوِ اسْتِقَالَهٍ لِمَا فِى أَعْنَاقِهِمْ مِنْ بَيْعَتِى فَعَلُوا ذَلِكَ وَ أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ مَشْغُولٌ وَ بِتَجْهِيزِهِ عَنْ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ مَصْدُودٌ فَإِنَّهُ كَانَ أَهَمَّهَا وَ أَحَقَّ مَا بُدِئَ بِهِ مِنْهَا فَكَانَ هَذَا يَا أَخَا الْيَهُودِ أَقْرَحَ مَا وَرَدَ عَلَى قَلْبِي مَعَ الَّذِى أَنَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الرَّزِيَّهِ وَ فَاجِعِ الْمُصِيبَهِ وَ فَقْدِ مَنْ لَا خَلَفَ مِنْهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَصَبَرْتُ عَلَيْهَا إِذْ أَتَتْ بَعْدَ أُخْتِهَا عَلَى تَقَارُبِهَا وَ سُرْعَهِ اتِّصَالِهَا ثُمَّ الْتَفَتَ عليه السلام إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (1).

1- الخصال: 371- 372، و تراه فى الاختصاص 170.

بيان: قال الجوهری يقال هو من أفناء الناس إذا لم يعلم ممن هو.

«7»-ل، الخصال ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (1) عَنِ النَّهِيكِیِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: كَانَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا عَلَى أَبِی بَكْرٍ جُلُوسَهُ فِي الْخِلَافَةِ وَ تَقَدُّمَهُ عَلَى عَلِیِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ خَالِدُ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أُبَیُّ بْنُ كَعْبٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِیُّ وَ كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ وَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ غَيْرُهُمْ (2) فَلَمَّا صَعِدَ الْمِنْبَرَ تَشَاوَرُوا بَيْنَهُمْ فِی أَمْرِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَلَّا نَأْتِيهِ فَنُنْزِلَهُ عَنْ

1- و فی آخر رجال البرقی نفسه (63- 66) فصل ذكر فيه أسماء المنكرين على أبی بكر و هم اثنا عشر أسماؤهم على ترتيب قيامهم أمام القوم: خالد بن سعيد بن العاص، أبو ذر الغفاری، سلمان الفارسیّ، المقداد بن الأسود، بريده الاسلمی، عمار بن ياسر، قيس بن سعد بن عباده، خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، أبو الهيثم بن التيهان، سهل بن حنيف، ابو ايوب الأنصاریّ، و مقالتهم يشبه ما ذكره الصدوق فی هذه الروايه باختلاف يسير، الا أن فی الرجال ذكر قيس بن سعد و لفظه: «ثم قام قيس بن سعد بن عباده فقال: يا معشر قريش! قد علم خياركم أن أهل بيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله أحق بمكانه فی سبق سابقه و حسن عناء، و قد جعل اللّه هذا الامر لعلی بمحضر منك و سماع أذنيك، فلا ترجعوا ضلالا فتنقلبوا خاسرين».
2- استعرض ابن أبی الحديد ذكر هؤلاء المخالفين على أبا بكر الا بين عن بيعته فی حديث نقله عن كتاب السقيفه لابی بكر الجوهریّ رواه بإسناده عن ابی سعيد الخدریّ و فيه رفع قال: سمعت البراء بن عازب يقول: لم أزل لبنی هاشم محبا فلما قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله تخوفت أن يتمالا قريش على اخراج هذا الامر عن بنی هاشم فأخذنی ما يأخذ الوالهه العجول فكنت أتردد الى بنی هاشم و هم عند النبیّ فی الحجره و أتفقد وجوه قريش فانی كذلك اذ فقدت أبا بكر و عمر و إذا قائل يقول القوم فی السقيفه و إذا قائل آخر يقول قد بويع أبو بكر. فلم ألبث واذا أنا بأبی بكر قد أقبل ومعه عمر وابوعبيده وجماعه من أصحاب السقيفه وهم محتجزون بالازر الصنعانيه لا يمرون بأحد الا خبطوه وقدموه

فمدوا يده فمسحوها على يد أبى بكر يبايعه ، شاء ذلک أو أبى ، فانكرت عقلى وخرجت أشتد حتى انتهيت إلى بنى هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت : قد بايع الناس لابى بكر ، فقال العباس : تربت أيديكم إلى آخر الدهر ، أما انى قد أمرتكم فعصيتمونى. فمكثت أكابد ما فى نفسى فلما كان بليل خرجت إلى المسجد .. ثم خرجت إلى الفضاء فضاء بنى بياضه وأجد نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفونى وما أعرفهم فدعونى اليهم فأتيتهم فأجد المقداد بن الاسود وعباده بن الصامت وسلمان الفارسى وأباذر وحذيفه وأبا الهيثم بن التيمان وعمارا واذا حذيفه يقول لهم والله ليكونن ما أخبرتكم به والله ما كذبت ولا كذبت ، واذا القوم يريدون أن يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين ثم قال : ائتو أبى بن كعب فقد علم كما علمت. إلى أن قال : وبلغ ذلک أبابكر وعمر فأرسلا إلى أبى عبيده والى المغيره بن شعبه فسألاهما عن الرأى فقال المغيره : الرأى أن تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده فى هذه الامره نصيبا ليقطعوا بذلک ناحيه على بن ابيطالب الحديث راجع ج ١ ص ٧٤ و ١٣٢.

مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ آخَرُونَ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ أَعَنْتُمْ عَلَی أَنْفُسِکُمْ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ وَ لَکِنِ امْضُوا بِنَا إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام نَسْتَشِیرُهُ وَ نَسْتَطْلِعُ أَمْرَهُ فَأَتَوْا عَلِیّاً علیه السلام فَقَالُوا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ضَیَّعْتَ نَفْسَکَ وَ تَرَکْتَ حَقّاً أَنْتَ أَوْلَی بِهِ وَ قَدْ أَرَدْنَا أَنْ نَأْتِیَ الرَّجُلَ فَنُنْزِلَهُ عَنْ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّ الْحَقَّ حَقُّکَ وَ أَنْتَ أَوْلَی بِالْأَمْرِ مِنْهُ فَکَرِهْنَا أَنْ نُنْزِلَهُ مِنْ دُونِ مُشَاوَرَتِکَ فَقَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ مَا کُنْتُمْ إِلَّا حَرْباً لَهُمْ وَ لَا کُنْتُمْ إِلَّا کَالْکُحْلِ فِی الْعَیْنِ أَوْ کَالْمِلْحِ فِی الزَّادِ وَ قَدِ اتَّفَقَتْ عَلَیْهِ الْأُمَّهُ التَّارِکَهُ لِقَوْلِ نَبِیِّهَا وَ الْکَاذِبَهُ

عَلَی رَبِّهَا وَ لَقَدْ شَاوَرْتُ فِی ذَلِکَ أَهْلَ بَیْتِی فَأَبَوْا إِلَّا السُّکُوتَ لِمَا یَعْلَمُونَ مِنْ وَغْرِ صُدُورِ الْقَوْمِ وَ بُغْضِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِأَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ وَ أَنَّهُمْ یُطَالِبُونَ بِثَأْرَاتِ الْجَاهِلِیَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ لَشَهَرُوا سُیُوفَهُمْ مُسْتَعِدِّینَ لِلْحَرْبِ وَ الْقِتَالِ کَمَا فَعَلُوا ذَلِکَ حَتَّی قَهَرُونِی وَ غَلَبُونِی عَلَی نَفْسِی وَ لَبَّبُونِی وَ قَالُوا لِی بَایِعْ وَ إِلَّا قَتَلْنَاکَ فَلَمْ أَجِدْ حِیلَهً إِلَّا أَنْ أَدْفَعَ الْقَوْمَ عَنْ نَفْسِی وَ ذَاکَ أَنِّی ذَکَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ إِنَّ الْقَوْمَ نَقَضُوا أَمْرَکَ وَ اسْتَبَدُّوا بِهَا دُونَکَ وَ عَصَوْنِی فِیکَ فَعَلَیْکَ بِالصَّبْرِ حَتَّی یُنْزِلَ اللَّهُ الْأَمْرَ وَ إِنَّهُمْ سَیَغْدِرُونَ بِکَ لَا مَحَالَهَ فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ سَبِیلًا إِلَی إِذْلَالِکَ وَ سَفْکِ دَمِکَ فَإِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ بَعْدِی کَذَلِکَ أَخْبَرَنِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام مِنْ رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ لَکِنِ ائْتُوا الرَّجُلَ فَأَخْبِرُوهُ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ نَبِیِّکُمْ وَ لَا تَدَعُوهُ فِی الشُّبْهَهِ مِنْ أَمْرِهِ لِیَکُونَ ذَلِکَ أَعْظَمَ لِلْحُجَّهِ عَلَیْهِ وَ أَبْلَغَ فِی عُقُوبَتِهِ إِذَا أَتَی رَبَّهُ وَ قَدْ عَصَی نَبِیَّهُ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ قَالَ فَانْطَلَقُوا حَتَّی حَفُّوا بِمِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ جُمُعَهٍ فَقَالُوا لِلْمُهَاجِرِینَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَدَأَ بِکُمْ فِی الْقُرْآنِ فَقَالَ لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَی النَّبِیِّ وَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ فَبِکُمْ بَدَأَ فَکَانَ أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ وَ قَامَ خَالِدَ بْنَ سَعِیدِ بْنِ الْعَاصِ بِإِدْلَالِهِ بِبَنِی أُمَیَّهَ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ اتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا تَقَدَّمَ لِعَلِیٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَنَا وَ نَحْنُ مُحْتَوِشُوهُ فِی یَوْمِ بَنِی قُرَیْظَهَ وَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَی رِجَالٍ مِنَّا ذَوِی قَدْرٍ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ أُوصِیکُمْ بِوَصِیَّهٍ فَاحْفَظُوهَا وَ إِنِّی مُؤَدٍّ إِلَیْکُمْ أَمْراً فَاقْبَلُوهُ أَلَا إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام أَمِیرُکُمْ مِنْ بَعْدِی وَ خَلِیفَتِی فِیکُمْ أَوْصَانِی بِذَلِکَ رَبِّی وَ رَبُّکُمْ وَ إِنَّکُمْ إِنْ لَمْ تَحْفَظُوا وَصِیَّتِی فِیهِ وَ تُؤْوُوهُ وَ تَنْصُرُوهُ اخْتَلَفْتُمْ فِی أَحْکَامِکُمْ وَ اضْطَرَبَ عَلَیْکُمْ أَمْرُ دِینِکُمْ وَ وَلِیَ عَلَیْکُمُ الْأَمْرَ شِرَارُکُمْ أَلَا وَ إِنَّ أَهْلَ بَیْتِی هُمُ الْوَارِثُونَ أَمْرِی الْقَائِمُونَ بِأَمْرِ أُمَّتِی اللَّهُمَّ فَمَنْ حَفِظَ فِیهِمْ وَصِیَّتِی فَاحْشُرْهُ فِی زُمْرَتِی وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْ مُرَافَقَتِی نَصِیباً یُدْرِکُ بِهِ فَوْزَ الْآخِرَهِ اللَّهُمَّ وَ مَنْ أَسَاءَ خِلَافَتِی فِی أَهْلِ بَیْتِی فَاحْرِمْهُ الْجَنَّهَ الَّتِی عَرْضُهَا السَّماواتُ

وَ الْأَرْضُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْكُتْ يَا خَالِدُ فَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الشُّورَی وَ لَا مِمَّنْ يُرْضَی بِقَوْلِهِ فَقَالَ خَالِدٌ بَلِ اسْكُتْ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَتَنْطِقُ بِغَيْرِ لِسَانِكَ وَ تَعْتَصِمُ بِغَيْرِ أَرْكَانِكَ وَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشاً لَتَعْلَمُ أَنَّكَ أَلْأَمُهَا حَسَباً وَ أَقَلُّهَا أَدَباً وَ أَخْمَلُهَا ذِكْراً وَ أَقَلُّهَا غَنَاءً عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ إِنَّكَ لَجَبَانٌ عِنْدَ الْحَرْبِ بَخِيلٌ فِی الْجَدْبِ لَئِيمُ الْعُنْصُرِ مَا لَكَ فِی قُرَيْشٍ مَفْخَرٌ قَالَ فَأَسْكَتَهُ خَالِدٌ فَجَلَسَ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَيْهِ أَمَّا بَعْدُ يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِيَارُكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ الْأَمْرُ لِعَلِیٍّ علیه السلام بَعْدِی ثُمَّ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ فِی أَهْلِ بَيْتِی مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَاطَّرَحْتُمْ قَوْلَ نَبِيِّكُمْ وَ تَنَاسَيْتُمْ مَا أَوْعَزَ إِلَيْكُمْ وَ اتَّبَعْتُمُ الدُّنْيَا وَ تَرَكْتُمْ نَعِيمَ الْآخِرَهِ الْبَاقِيَهِ الَّتِی لَا يُهْدَمُ بُنْيَانُهَا وَ لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا وَ لَا يَحْزَنُ أَهْلُهَا وَ لَا يَمُوتُ سُكَّانُهَا وَ كَذَلِكَ الْأُمَمُ الَّتِی كَفَرَتْ بَعْدَ أَنْبِيَائِهَا فَبَدَّلَتْ وَ غَيَّرَتْ فَحَاذَيْتُمُوهَا حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ وَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ فَعَمَّا قَلِيلٍ تَذُوقُونَ وَبَالَ أَمْرِكُمْ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ (1) فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِلَی مَنْ تُسْنِدُ أَمْرَكَ إِذَا نَزَلَ بِكَ الْقَضَاءُ وَ إِلَی مَنْ تَفْزَعُ إِذَا سُئِلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ وَ فِی الْقَوْمِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ وَ أَكْثَرُ فِی الْخَيْرِ أَعْلَاماً وَ مَنَاقِبَ مِنْكَ وَ أَقْرَبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَرَابَةً

1- قال ابن شاذان فی الإیضاح 457 أن ابن عمر قال لما بایع الناس أبا بکر: سمعت سلمان الفارسی یقول کردید ونکردید ، اما والله لقد فعلتم فعله أطمعتم فیها الطلقاء ولعناء رسول الله ، قال ابن عمر : فلما سمعت سلمان یقول ذلک أبغضته وقلت : لم یقل هذا الا بغضنا منه لابی بکر ، قال : فأبقانی الله حتی رأیت مروان بن الحکم یخطب علی منبر رسول الله ، فقلت : رحم الله أبا عبدالله ، لقد قال ما قال بعلم کان عنده. وروی السید المرتضی فی الشافی ٢ ٤٠ مثل ذلک بتغییر یسیر.

وَ قِدْمَةً فِی حَیَاتِهِ وَ قَدْ أَوْعَزَ إِلَیْکُمْ فَتَرَکْتُمْ قَوْلَهُ وَ تَنَاسَیْتُمْ وَصِیَّتَهُ فَعَمَّا قَلِیلٍ یَصْفُو لَکَ الْأَمْرُ حِینَ تَزُورُ الْقُبُورَ وَ قَدْ أَثْقَلْتَ ظَهْرَکَ مِنَ الْأَوْزَارِ لَوْ حُمِلْتَ إِلَی قَبْرِکَ لَقَدِمْتَ عَلَی مَا قَدَّمْتَ فَلَوْ رَاجَعْتَ الْحَقَّ وَ أَنْصَفْتَ أَهْلَهُ لَکَانَ ذَلِکَ نَجَاةً لَکَ یَوْمَ تَحْتَاجُ إِلَی عَمَلِکَ وَ تَفَرَّدُ فِی حُفْرَتِکَ بِذُنُوبِکَ وَ قَدْ سَمِعْتَ کَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَیْتَ کَمَا رَأَیْنَا فَلَمْ یَرْدَعْکَ ذَلِکَ عَمَّا أَنْتَ لَهُ فَاعِلٌ فَاللَّهَ اللَّهَ فِی نَفْسِکَ فَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ رحمه الله فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ ارْبَعْ عَلَی نَفْسِکَ وَ قِسْ شِبْرَکَ بِفِتْرِکَ وَ الْزَمْ بَیْتَکَ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ أَسْلَمُ لَکَ فِی حَیَاتِکَ وَ مَمَاتِکَ وَ رُدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَی حَیْثُ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُهُ صلی الله علیه و آله وَ لَا تَرْکَنْ إِلَی الدُّنْیَا وَ لَا یَغُرَّنَّکَ مَنْ قَدْ تَرَی مِنْ أَوْغَادِهَا فَعَمَّا قَلِیلٍ تَضْمَحِلُّ دُنْیَاکَ ثُمَّ تَصِیرُ إِلَی رَبِّکَ فَیَجْزِیکَ بِعَمَلِکَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِعَلِیٍّ وَ هُوَ صَاحِبُهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی اللهِ علیه و آله وَ قَدْ نَصَحْتُکَ إِنْ قَبِلْتَ نُصْحِی ثُمَّ قَامَ بُرَیْدَةُ الْأَسْلَمِیُّ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ نَسِیتَ أَمْ تَنَاسَیْتَ أَمْ خَادَعَتْکَ نَفْسُکَ أَ مَا تَذْکُرُ إِذْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَلَّمْنَا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ نَبِیُّنَا بَیْنَ أَظْهُرِنَا فَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّکَ وَ أَدْرِکْ نَفْسَکَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِکَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِنْ هَلَکَتِهَا وَ دَعْ هَذَا الْأَمْرَ وَ کِلْهُ إِلَی مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْکَ وَ لَا تَمَادَ فِی غَیِّکَ وَ ارْجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِیعُ الرُّجُوعَ وَ قَدْ مَنَحْتُکَ نُصْحِی وَ بَذَلْتُ لَکَ مَا عِنْدِی وَ إِنْ قَبِلْتَ وُفِّقْتَ وَ رَشَدْتَ ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ قَدْ عَلِمْتُمْ وَ عَلِمَ خِیَارُکُمْ أَنَّ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْکُمْ وَ إِنْ کُنْتُمْ إِنَّمَا تَدَّعُونَ هَذَا الْأَمْرَ بِقَرَابَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَقُولُونَ إِنَّ السَّابِقَهَ لَنَا فَأَهْلُ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْکُمْ وَ أَقْدَمُ سَابِقَةً مِنْکُمْ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِیِّکُمْ فَأَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لَا تَرْتَدُّوا عَلَی أَعْقَابِکُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِینَ

ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رحمه الله فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَجْعَلْ لِنَفْسِكَ حَقّاً جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِغَيْرِكَ وَ لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَى رَسُولَ اللَّهِ وَ خَالَفَهُ فِی أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ارْدُدِ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ يَخِفَّ ظَهْرُكَ وَ يَقِلَّ وِزْرُكَ وَ تَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الرَّحْمَنِ فَيُحَاسِبُكَ بِعَمَلِكَ وَ يَسْأَلُكَ عَمَّا فَعَلْتَ ثُمَّ قَامَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَبِلَ شَهَادَتِی وَحْدِی وَ لَمْ يُرِدْ مَعِی غَيْرِی قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِی يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ ثُمَّ قَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ فَقَالَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى النَّبِیِّ أَنَّهُ أَقَامَ عَلِيّاً فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَةِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِيُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ وَلِیُّ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَوْلَاهُ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ أَهْلَ بَيْتِی نُجُومُ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدِّمُوهُمْ وَ لَا تَقَدَّمُوهُمْ ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ هُوَ أَنْصَحُ النَّاسِ لِأُمَّتِی ثُمَّ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ فِی أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَ رُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِمْ فَقَدْ سَمِعْتُمْ كَمَا سَمِعْنَا فِی مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ مِنْ نَبِیِّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُمْ أَوْلَى بِهِ مِنْكُمْ ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَامَ زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ (1) فَتَكَلَّمَ وَ قَامَ جَمَاعَةٌ بَعْدَهُ فَتَكَلَّمُوا بِنَحْوِ هَذَا فَأَخْبَرَ الثِّقَةُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَلَسَ فِی بَيْتِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشَرَةُ رِجَالٍ مِنْ عَشَائِرِهِمْ شَاهِرِينَ لِلسُّيُوفِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ عَلَا الْمِنْبَرَ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَادَ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ الَّذِی تَكَلَّمَ بِهِ لَنَمْلَأَنَّ أَسْيَافَنَا مِنْهُ

1- زيد بن وهب هذا كان هو الراوی و سيتكلم مؤلّفنا العلامه حول ذلک.

فَجَلَسُوا فِی مَنَازِلِهِمْ وَ لَمْ یَتَکَلَّمْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِکَ (1).

«8»-شف، کشف الیقین فیما نذکره عن أحمد بن محمد الطبری المعروف بالخلیلی من رواتهم و رجالهم فیما رواه من إنکار اثنی عشر نفسا علی أبی بکر بصریح مقالهم عقیب ولایته علی المسلمین و ما ذکره بعضهم بما عرف من رسول الله صلی الله علیه و آله أَنَّ عَلِیّاً أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ و رواه أیضا محمد بن جریر الطبری صاحب التاریخ فی کتاب مناقب أهل البیت علیهم السلام و یزید بعضهم علی بعض فی روایته (2)

اعلم أن هذا الحدیث روته الشیعه متواترین و لو کانت هذه الروایه برجال الشیعه ما نقلناه لأنهم عند مخالفیهم متهمون و لکن نذکره حیث هو من طریقهم الذی یعتمدون علیه و درک ذلک علی من رواه و صنفه فی کتاب المشار إلیه فقال أحمد بن محمد الطبری ما هذا لفظه خبر الاثنی عشر الذین أنکروا علی أبی بکر جلوسه فی مجلس رسول الله صلی الله علیه و آله حدثنا أبو علی الحسن بن علی بن النحاس الکوفی العدل الأسدی قال حدثنا أحمد بن أبی الحسین العامری قال حدثنی عمی أبو معمر شعبه بن خیثم

1- الخصال: 461- 465.

2- أقول: عقد العلامه البیاضی فی کتابه الصراط المستقیم 2/ 79- 84 فصلا فی ذکر الشهاده ثمّ قال: و لا خفاء و لا تناکر بین الشیعه أن اثنی عشر رجلا من المهاجرین و الأنصار أنکروا علی أبی بکر مجلسه، و قد أسنده الحسین بن جبر فی کتابه الاعتبار فی ابطال الاختیار الی أبان بی عثمان قال: قلت لابی عبد اللّه: هل کان فی أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من أنکر علی أبی بکر جلوسه مجلس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله؟ قال : نعم وعد منهم : خالد بن سعید بن العاص ، وسلمان ، وأباذر ، والمقداد ، و عمارا ، وبریده الاسلمی ، وقیس بن سعد بن عباده ، وأبا الهیثم بن التیهان : وسهل ابن حنیف وخزیمه بن ثابت وأبی بن کعب وأبا أیوب الانصاری .. ثم ساق الحدیث بمثل ما ذکره الطبرسی فی الاحتجاج ملخصا.

الأسدى قال حدثنى عثمان الأعشى (1) عن زيد بن وهب و ذكر مثله إلى آخر الخبر مع تغيير يسير (2)

بيان: فى شف كشف اليقين عمرو بن سعيد مكان خالد بن سعيد و هما أخوان من بنى أميه أسلما بمكه و هاجرا إلى الحبشه و لعل ما فى شف كشف اليقين أظهر لأن ابن الأثير و غيره ذكروا أنه كان عند وفاه النبى باليمن عاملا على صدقاته و إن أمكن أن يكون جاء فى هذا الوقت.

و أيضا فى شف كشف اليقين لم يذكر عبد الله بن مسعود و عدَّ أبى بن كعب من الأنصار و ذكر فى الأنصار عثمان بن حنيف أيضا فعدّ من كل من المهاجرين و الأنصار سته و فيه و قال آخرون إنكم إن أتيتموه لتنزلوه عن منبر رسول الله صلى الله عليه و آله أعنتم على أنفسكم و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا ينبغى للمؤمن أن يذل نفسه و لكن امضوا بنا.

و فيه و نعلمه أن الحق حقك و أنك أولى بالأمر منه و كرهنا أن نركب أمرا من دون مشاورتك و فيه أهل بيتى و صالح المؤمنين فأبوا و فيه و ايم

1- عنونه ابن حجر فى تهذيب التهذيب قال: عثمان بن المغيره الثقفى مولاهم أبو المغيره الكوفىّ، و هو عثمان الاعشى و هو عثمان بن أبى زرعه. روى عن زيد بن وهب و ابى صادق الأزدىّ و اياس بن أبى رمله و سالم بن أبى الجعد ... و عنه شعبه و إسرائيل و الثورى و شريک و مسعر و قيس بن الربيع .... قال صالح بن أحمد عن أبيه: عثمان ابن المغيره، هو عثمان بن أبى زرعه و هو عثمان الاعشى و هو عثمان الثقفى، كوفىّ ثقه ليس أحد أروى عنه من شريک، و قال ابن أبى خيثمه عن ابن معين: عثمان ابن المغيره ثقه، و قال أبو حاتم و النسائى و عبد الغنى بن سعيد ثقه، و ذكره ابن حبان فى الثقات، قلت: و وثقه العجلىّ و ابن نمير. راجع تهذيب التهيب ٧ / ١٥٥ _ ١٥٦.

2- اليقين فى إمره أمير المؤمنين: 108- 113.

الله لو فعلتم لكنتم كأنا إذ أتونى و قد شهروا سيوفهم مستعدين للحرب و القتال حتى قهرونى.

و قال الجوهرى لبّبت الرجل تلبيبا إذا جمعت ثيابه عند صدره و نحره فى الخصومه ثم جررته و قال هو يدل بفلان أى يثق به و فى شف كشف اليقين فقالوا يا معاشر المهاجرين إن الله قد قدمكم فقال لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ و قال وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ فكان أول من تكلم عمرو بن سعيد بن العاص إلى قوله و نحن محتوشوه يوم بنى قريظه إذ فتح الله على رسول الله صلى الله عليه و آله و قد قتل على عليه السلام عشره من رجالهم و أولى النجده منهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا معشر المهاجرين و يقال احتوش القوم على فلان أى جَعَلُوهُ وَسْطَهُمْ.

و فى شف كشف اليقين وليكم شراركم و فيه هم الوارثون لأمرى القائمون بأمر أمتى من بعدى اللهم فمن أطاعنى من أمتى و حفظ و فيه و من أساء خلافتى فيهم و فيه اسكت يا عمرو و فيه فقال له عمرو.

قوله تنطق بغير لسانک أى تنطق بما ليس من شأنک التكلم به أو لأجل غيرک و الأول أظهر و كذا الثانيه و فى شف كشف اليقين ألأمها حسبا و أدناها منصبا قوله فأسكته فى شف كشف اليقين قال فسكت عمر و جعل يقرع سنه بأنامله قوله لا يهدم بنيانها فى شف كشف اليقين لا يهرم شبابها إلى قوله و لا يموت ساكنها بقليل من الدنيا فَانٍ و كذلک الأمم من قبلكم كفرت قوله قرابه و قدمه فى شف كشف اليقين قرابه منک قد قدمه فى حياته و أوعز إليكم عند وفاته فنبذتم قوله إلى قوله و حملت معک إلى قبرک ما قدمت يداک فإن راجعت قوله اربع على نفسک فى شف كشف اليقين على ظلعک إلى قوله و قد علمت أن عليا عليه السلام صاحب هذا الأمر من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فاجعله له فإن ذلک أسلم لک و أحسن لذكرک و أعظم لأجرک و قد نصحت لک إن قبلت نصحى و إلى الله ترجع بخير كان أو بشر و قال الجوهرى ربع الرجل يربع إذا

وقف و تحبس و منه قولهم اربع على نفسک و اربع على ظلعک أى ارفق بنفسک و کف و لا تحمل علیها أکثر مما تطیق و قال الجزری فی الحدیث فإنه لا یربع على ظلعک من لیس یحزنه أمرک الظلع بالکسر العرج و قد ظلع یظلع ظلعا فهو ظالع و المعنى لا یقیم علیک فی حال ضعفک و عرجک إلا من یهتم لأمرک و شأنک و یحزنه أمرک انتهى.

و الفتر بالکسر ما بین طرف الإبهام و طرف المسبحه أى کما أن فترک لا یمکن أن یکون بقدر شبرک فکذا مراتب الرجال تختلف بحسب القابلیه و لا یمکن للأدنى الترقی إلى درجه الأعلى و الأوغاد جمع وغد و هو الرجل الدنی الذی یخدم بطعام بطنه قوله و أدرک نفسک فی شف کشف الیقین و تدارک نفسک قبل أن لا تدارکها و ادفع هذا الأمر إلى من هو أحق به منک و لیس فیه قول عبد الله بن مسعود و عدم کون ابن مسعود بین هؤلاء أظهر و أوفق بسائر ما نقل فی أحواله (1)

1- روى الکشّیّ فی ص 38 أنّه سئل الفضل بن شاذان عن ابن مسعود و حذیفه، فقال: لم یکن حذیفه مثل ابن مسعود، لان حذیفه کان رکنا و ابن مسعود خلط و والى القوم و مال معهم و قال بهم. أقول: : کان فی ابتداء أمره عثمانیا روى ابن سعد فی الطبقات ج ٣ ق ١ ص ٤٣ قال اخبرنا عفان بن مسلم باسناده عن أبی وائل أن ابن مسعود سار من المدینه إلى الکوفه ثمانیا حین استخلف عثمان فحمد الله وأثنى علیه ، ثم قال : أما بعد فان أمیر المؤمنین عمر بن الخطاب مات فلم نریوما اکثر نشیجا من یومئذ وانا اجتمعنا أصحاب محمد فلم نسأل عن خبرنا ذی فوق فبایعنا أمیر المؤمنین عثمان فبایعوه وترى مثله فی مستدرک الصحیحین ٣ / ٩٧ ، مجمع الزوائد ٩ / ٨٨ ، تاریخ الخلفاء : ٦٠ وکلامه هذا متواتر عنه. لکنه رجع عنه ولعنه بعد ما أحدث الاحداث ، روى الفضل بن شاذان فی الایضاح ٥٧بروایته عن العامه أن ابن مسعود قال عند وفاته : یا أصحاب رسول الله أنشدکم الله هل سمعتم النبی صلى الله علیه و آله یقول : رضیت لامتی بما رضى لها ابن ام عبد؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : اللهم انی لا ارتضی عثمان لهذه الامه ، وروى ابوهلال العسکری فی جمهره الامثال ٤٧ ط بمبئی قیل لعبد الله بن مسعود وهو ینال من عثمان : بایعتم رجلا ثم أنشأتم تشتمونه؟ فقال : والله ما ألونا ان بایعنا أعلانا ذا فوق غیر أنه أهلکه شح النفس وبطانه السوء ، قال : أفلا تغیرون؟ قال : فما أبالی أجبلا راسیا زاولت أم ملکا مؤجلا حاولت ، لوددت

أنى وعثمان برمل عالج يحثى كل واحد على صاحبه حتى يموت الاعجل.
قلت : الحديث ذو شجون وسيأتى تمام الكلام فى الابواب الاتيه.

و لنذکر بعد ذلک تتمه روایه السید للاختلاف الکثیر بین الروایتین و هو هکذا.

ثُمَّ قَامَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ فَقَالَ مَعَاشِرَ قُرَیْشٍ هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَمُرُوا صَاحِبَکُمْ فَلْیَرُدَّ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ یَضْطَرِبَ حَبْلُکُمْ وَ یَضْعُفَ مَسْلَکُکُمْ وَ تَخْتَلِفُوا فِیمَا بَیْنَکُمْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَنِی هَاشِمٍ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ وَ أَقْرَبُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّ السَّابِقَهَ لَنَا فَأَهْلُ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ أَقْدَمُ مِنْکُمْ سَابِقَهً وَ أَعْظَمُ غَنَاءً مِنْ صَاحِبِهِمْ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ نَبِیِّکُمْ فَأَعْطُوهُ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لا تَرْتَدُّوا عَلی أَدْبارِکُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِینَ ثُمَّ قَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ لَا تَجْحَدْ حَقّاً مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَکَ وَ لَا تَکُنْ أَوَّلَ مَنْ عَصَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ أَدِّ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ یَخَفَّ ظَهْرُکَ وَ یَقِلَّ وِزْرُکَ وَ تَلْقَی رَسُولَ اللَّهِ رَاضِیاً وَ لَا تَخْتَصَّ بِهِ نَفْسَکَ فَعَمَّا قَلِیلٍ یَنْقَضِی عَنْکَ مَا أَنْتَ فِیهِ ثُمَّ تَصِیرُ إِلَی الْمَلِکِ الرَّحْمَنِ فَیُحَاسِبُکَ بِعَمَلِکَ وَ یَسْأَلُکَ عَمَّا جِئْتَ لَهُ وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ ثُمَّ قَامَ خُزَیْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَیْنِ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبِلَ شَهَادَتِی وَحْدِی وَ لَمْ یُرِدْ مَعِی غَیْرِی قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ عَلِیٌّ إِمَامُکُمْ بَعْدِی.

قَالَ وَ قَامَ أُبَیُّ بْنُ کَعْبٍ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه و آله يَقُولُ: أَهْلُ بَيْتِى يَفْرُقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ يُقْتَدَى بِهِمْ:

وَ قَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ فَقَالَ: وَ أَنَا أَشْهَدُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ أَقَامَ عَلِيّاً لِتُسَلِّمَ لَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِلْخِلَافَهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مَا أَقَامَهُ إِلَّا لِيُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ مَوْلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَوْلَاهُ فَتَشَاجَرُوا فِى ذَلِكَ فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَجُلًا يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِى وَ أَنْصَحُ النَّاسِ لَكُمْ بَعْدَ وَفَاتِى:

وَ قَامَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِىُّ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: أَهْلُ بَيْتِى نُجُومُ الْأَرْضِ وَ نُورُ الْأَرْضِ فَلَا تَقَدَّمُوهُمْ وَ قَدِّمُوهُمْ فَهُمُ الْوُلَاهُ بَعْدِى فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَىُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَوْلَى بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِىٌّ وَ وُلْدُهُ وَ قَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِىُّ فَقَالَ اتَّقُوا اللَّهَ فِى أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَ رُدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمُ الَّذِى جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَقَدْ سَمِعْنَا مِثْلَ مَا سَمِعَ إِخْوَانُنَا فِى مَقَامٍ بَعْدَ مَقَامٍ لِنَبِيِّنَا صلى الله عليه و آله وَ مَجْلِسٍ بَعْدَ مَجْلِسٍ يَقُولُ أَهْلُ بَيْتِى أَئِمَّتُكُمْ بَعْدِى.

قَالَ فَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِى بَيْتِهِ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ فَأَتَاهُ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَهُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فَأَتَاهُ كُلٌّ مِنْهُمْ مُتَسَلِّحاً فِى قَوْمِهِ حَتَّى أَخْرَجُوهُ مِنْ بَيْتِهِ ثُمَّ أَصْعَدُوهُ الْمِنْبَرَ وَ قَدْ سَلُّوا سُيُوفَهُمْ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ عَادَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِمِثْلِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَعَاعٌ مِنْكُمْ بِالْأَمْسِ لَنَمْلَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنْهُ فَأَحْجَمَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ وَ كَرِهُوا الْمَوْتَ.

أقول: الرعاع الأحداث الأراذل.

و اعلم أن الظاهر من سائر الأخبار عدم دخول الزبير فى هؤلاء كما لم يدخل فى روايه السيد فإنه كان فى أول الأمر مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

ثم اعلم أن فى روايه الصدوق اشتباها بينا حيث ذكر فى الإجمال أبى بن كعب و لم يذكره فى التفصيل و أورد فى التفصيل زيد بن وهب و لم يورده فى الإجمال مع أنه هو الراوى للخبر و ذكره بهذا الوجه بعيد و لعله وقع اشتباه من النساخ

أو من الرواه و إن كان قوله عند الإجمال و غيرهم مما يومی إلى وجه بعيد لتصحيحه فلا تغفل.

«9»-فس، تفسير القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِی النَّاسِ قَالَ ذَلِکَ وَ اللَّهِ يَوْمَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ (1).

«10»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُسْلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِیٍّ عليه السلام مُلَبَّباً وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی قَالَ فَخَرَجَتْ يَدٌ مِنْ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَعْرِفُونَ أَنَّهَا يَدُهُ وَ صَوْتٌ يَعْرِفُونَ أَنَّهُ صَوْتُهُ نَحْوَ أَبِی بَكْرٍ يَا هَذَا أَ كَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا (2).

قب، المناقب لابن شهرآشوب عن عبد الله: مثله.

«11»-ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ (بْنُ) مُحَمَّدٍ يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادٍ لَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ أَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِیٍّ عليه السلام فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدِ اسْتُخْلِفَ قَالَ عَلِیٌّ عليه السلام فَمَنْ جَعَلَهُ كَذَلِکَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ رَضُوا بِذَلِکَ فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام وَ اللَّهِ لَأَسْرَعَ مَا خَالَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَقَضُوا عَهْدَهُ وَ لَقَدْ سَمَّوْهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (3) فَقَالَ عُمَرُ كَذَبْتَ فَعَلَ اللَّهُ بِکَ وَ فَعَلَ فَقَالَ

1- تفسير القمّیّ: 504، و الآيه فی سوره الروم: 41.
2- الاختصاص: 274- 275، بصائر الدرجات: 275.1.
3- و فی الإمامه و السياسه: 19 فی حديث له: فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنک بالبيعه؟ فقال أبو بكر لقنفذ و هو مولى له: اذهب فادع لی عليا، قال فذهب الى على فقال له: ما حاجتک؟ فقال: يدعوک خليفه رسول اللّه، فقال على: لسريع ما كذبتم على رسول اللّه فرجع فأبلغ الرساله ... فقال أبو بكر: عد اليه فقل له: خليفه رسول اللّه

یدعوک لتبایع، فجاءه قنفذ فأدی ما أمر به فرفع علی صوته فقال: سبحان اللّه لقد ادعی ما لیس له ... الی أن قال: فلحق علی بقبر رسول اللّه یصیح و یبکی و ینادی: یا ابن أم ان القوم استضعفونی و کادوا یقتلوننی. الی آخر ما سیأتی عن قریب.

عَلِیٌّ علیه السلام إِنْ شِئْتَ أَنْ أُرِیَکَ بُرْهَاناً عَلَی ذَلِکَ فَعَلْتُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَا تَزَالُ تَکْذِبُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی حَیَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام انْطَلِقْ بِنَا لِنَعْلَمَ أَیُّنَا الْکَذَّابُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی حَیَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ حَتَّی أَتَی إِلَی الْقَبْرِ فَإِذَا کَفٌّ فِیهَا مَکْتُوبٌ أَ کَفَرْتَ یَا عُمَرُ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام أَ رَضِیتَ وَ اللَّهِ لَقَدْ جَحَدْتَ اللَّهَ فِی حَیَاتِهِ وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ (1).

ختص، الإختصاص ابن عیسی عن علی بن الحکم عن خالد القلانسی و محمد بن حماد عن الطیالسی عن أبیه عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (2).

«12»-شف، کشف الیقین مِنْ أَصْلٍ عَتِیقٍ مِنْ رِوَایَهِ الْمُخَالِفِینَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: ثُمَّ قَامَ بُرَیْدَهُ الْأَسْلَمِیُّ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ أَ تَنَاسَیْتَ أَمْ تَعَاشَیْتَ أَمْ خَادَعَتْکَ نَفْسُکَ أَ مَا تَذْکُرُ إِذْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَسَلَّمْنَا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ هُوَ بَیْنَ أَظْهُرِنَا فَاتَّقِ اللَّهَ وَ تَدَارَکْ نَفْسَکَ قَبْلَ أَنْ لَا تُدْرِکَهَا وَ أَنْقِذْهَا مِنْ هَلَکَتِهَا وَ ادْفَعْ هَذَا الْأَمْرَ إِلَی مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْکَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَا تَمَادَ فِی اغْتِصَابِهِ وَ ارْجِعْ وَ أَنْتَ تَسْتَطِیعُ أَنْ تَرْجِعَ فَقَدْ مَحَضْتُ نَصِیحَتَکَ وَ بَذَلْتُ لَکَ مَا عِنْدِی مَا إِنْ فَعَلْتَهُ وُفِّقْتَ وَ رَشَدْتَ (3).

«13»-شف، کشف الیقین مِنْ أَصْلٍ عَتِیقٍ مِنْ رِوَایَهِ الْمُخَالِفِینَ بِإِسْنَادِهِ (4) عَنْ یَحْیَی بْنِ

1- بصائر الدرجات: 276.
2- الاختصاص: 274.
3- الیقین: 171.
4- و الاسناد هکذا: حدّثنا الحسن بن محمّد بن الفرزدق الفزاری قال: حدّثنا محمّد بن أبی هارون المقری العلّاف قال: حدّثنا مخول بن إبراهیم قال: حدّثنا یحیی بن عبد اللّه بن الحسن إلخ.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: لَمَّا خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ أُبَیُّ بْنُ كَعْبٍ يَوْمَ جُمُعَهٍ وَ كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَ اتَّبَعُوا مَرْضَاهَ الرَّحْمَنِ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِی الْقُرْآنِ وَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِی الْقُرْآنِ تَنَاسَيْتُمْ أَمْ نَسِيتُمْ أَمْ بَدَّلْتُمْ أَمْ غَيَّرْتُمْ أَمْ خَذَلْتُمْ أَمْ عَجَّزْتُمْ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَامَ فِينَا مَقَاماً أَقَامَ صلی الله علیه و آله لَنَا عَلِيّاً فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ وَ مَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَهَذَا أَمِيرُهُ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا عَلِیُّ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى طَاعَتُکَ وَاجِبَهٌ عَلَى مَنْ بَعْدِی أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أُوصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِی خَيْراً فَقَدِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَ أَمِّرُوهُمْ وَ لَا تَأَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلُ بَيْتِی الْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِی أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَهْلُ بَيْتِی مَنَارُ الْهُدَى وَ الْمُدِلُّونَ عَلَى اللَّهِ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا عَلِیُّ أَنْتَ الْهَادِی لِمَنْ ضَلَّ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِیٌّ الْمُحْيِی لِسُنَّتِی وَ مُعَلِّمُ أُمَّتِی وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِی وَ خَيْرُ مَنْ أُخَلِّفُ بَعْدِی وَ سَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِی وَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَیَّ طَاعَتُهُ مِنْ بَعْدِی كَطَاعَتِی عَلَى أُمَّتِی أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُوَلِّ عَلَى عَلِیٍّ علیه السلام أَحَداً مِنْكُمْ وَ وَلَّاهُ فِی كُلِّ غَيْبَهٍ عَلَيْكُمْ أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُمَا كَانَا مَنْزِلَتُهُمَا وَاحِداً وَ أَمْرُهُمَا وَاحِداً أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا غِبْتُ عَنْكُمْ وَ خَلَّفْتُ فِيكُمْ عَلِيّاً فَقَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِی أَ وَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهُ جَمَعَنَا قَبْلَ مَوْتِهِ فِی بَيْتِ ابْنَتِهِ فَاطِمَهَ علیها السلام فَقَالَ لَنَا إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنِ اتَّخِذْ أَخاً مِنْ أَهْلِكَ أَجْعَلْهُ نَبِيّاً وَ أَجْعَلْ أَهْلَهُ لَکَ وُلْداً وَ أُطَهِّرْهُمْ مِنَ الْآفَاتِ وَ أَخْلَعْهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ فَاتَّخَذَ مُوسَى هَارُونَ وَ وُلْدَهُ وَ كَانُوا أَئِمَّهَ بَنِی إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ الَّذِينَ يَحِلُّ لَهُمْ فِی مَسَاجِدِهِمْ مَا يَحِلُّ لِمُوسَى

أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنِ اتَّخِذْ عَلِيّاً أَخاً كَمُوسَى اتَّخَذَ هَارُونَ أَخاً وَ اتَّخِذْهُ وُلْداً فَقَدْ طَهَّرْتُهُمْ كَمَا طَهَّرْتُ وُلْدَ هَارُونَ أَلَا وَ إِنِّی خَتَمْتُ بِکَ النَّبِیِّینَ فَلَا نَبِیَّ بَعْدَکَ فَهُمُ الْأَئِمَّهُ (1) أَ فَمَا تَفْقَهُونَ أَ مَا تُبْصِرُونَ أَ مَا تَسْمَعُونَ ضُرِبَتْ عَلَیْکُمُ الشُّبُهَاتُ فَکَانَ مَثَلُکُمْ کَمَثَلِ رَجُلٍ فِی سَفَرٍ أَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِیدٌ حَتَّی خَشِیَ أَنْ یَهْلِکَ فَلَقِیَ رَجُلًا هَادِیاً بِالطَّرِیقِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَاءِ فَقَالَ أَمَامَکَ عَیْنَانِ إِحْدَاهُمَا مَالِحَهٌ وَ الْأُخْرَی عَذْبَهٌ فَإِنْ أَصَبْتَ مِنَ الْمَالِحَهِ ضَلَلْتَ وَ هَلَکْتَ وَ إِنْ أَصَبْتَ مِنَ الْعَذْبَهِ هُدِیتَ وَ رَوِیتَ فَهَذَا مَثَلُکُمْ أَیَّتُهَا الْأُمَّهُ الْمُهْمَلَهُ کَمَا زَعَمْتُمْ وَ ایْمُ اللَّهِ مَا أُهْمِلْتُمْ لَقَدْ نُصِبَ لَکُمْ عَلَمٌ یُحِلُّ لَکُمُ الْحَلَالَ وَ یُحَرِّمُ عَلَیْکُمُ الْحَرَامَ وَ لَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ وَ لَا تَدَابَرْتُمْ وَ لَا تَعَلَّلْتُمْ وَ لَا بَرِئَ بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْضٍ فَوَ اللَّهِ إِنَّکُمْ بَعْدَهُ لَمُخْتَلِفُونَ فِی أَحْکَامِکُمْ وَ إِنَّکُمْ بَعْدَهُ لَنَاقِضُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّکُمْ عَلَی عِتْرَتِهِ لَمُخْتَلِفُونَ وَ مُتَبَاغِضُونَ إِنْ سُئِلَ هَذَا عَنْ غَیْرِ مَا عَلِمَ أَفْتَی بِرَأْیِهِ وَ إِنْ سُئِلَ هَذَا عَمَّا یَعْلَمُ أَفْتَی بِرَأْیِهِ فَقَدْ تَحَارَبْتُمْ وَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الِاخْتِلَافَ رَحْمَهٌ هَیْهَاتَ أَبَی کِتَابُ اللَّهِ ذَلِکَ عَلَیْکُمْ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (2) وَ أَخْبَرَنَا بِاخْتِلَافِهِمْ فَقَالَ وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ (3) أَیْ لِلرَّحْمَهِ وَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ وَ شِیعَتُهُمْ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

1- ما بین العلامتین ساقط من طبع الکمپانی أضفناه بقرینه المصدر و کتاب الاحتجاج 69، و هکذا فیما یأتی من ذیل الحدیث، و الظاهر أن نسخه المؤلّف العلامه کانت غیر منقحه فی هذا المقام.

2- آل عمران 105.

3- هود: 118، و ضمیر خلقهم راجع الی «من» فی «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ» و «ذلک» اشاره الی الرحمه و العنایه الربانیه و المعنی أن الناس لا یزالون مختلفین، الا من رحمهم اللّه عزّ و جلّ و عصمهم عن الاختلاف بعلم من لدنه و ورع ذاتی یحجزهم عن الخلاف، و هم الذین خلقهم للرحمه لا للعذاب فلا یزال ینظر الیهم بعین الرحمه و العنایه و یعصمهم عن الخلاف و الاختلاف فی الدین بالالهام أو النقر فی الاسماع و النکت فی الاذان و یؤیدهم بالروح القدسی لیکونوا شهداء علی الناس و یکون الرسول شهیدا علیهم. وأما الحاق الشیعه بهم کما فی هذا الخبر ، فهو الحاق بآل محمد تبعا ، اذا کانوا یصدرون عن أمر آل محمد ونهیهم ویتبعونهم حق الاتباع فانهم ذلک.

ص يَقُولُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُکَ عَلَى الْفِطْرَهِ وَ النَّاسُ مِنْهَا بِرَاءٌ فَهَلَّا قَبِلْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ كَيْفَ وَ هُوَ يُخْبِرُكُمْ بِانْتِكَاصِكُمْ وَ يَنْهَاكُمْ عَنْ خِلَافِ وَصِيِّهِ وَ أَمِينِهِ وَ وَزِيرِهِ وَ أَخِيهِ وَ وَلِيِّهِ أَطْهَرِكُمْ قَلْباً وَ أَعْلَمِكُمْ عِلْماً وَ أَقْدَمِكُمْ إِسْلَاماً وَ أَعْظَمِكُمْ غَنَاءً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَعْطَاهُ تُرَاثَهُ (1) وَ أَوْصَاهُ بِعِدَاتِهِ وَ اسْتَخْلَفَهُ

1- لما قرب وفاته صلى الله عليه و آله دعا عليّا عليه السلام فضمه إليه ثمّ نزع خاتمه من إصبعه و سلمها الى على و قال: تختم بهذا فى حياتى ثمّ سلم إليه مغفره و درعه و رايته و البرد و القضيب و بغلته دلدل و ناقته الصهباء و غير ذلک ممّا كان من خصائصه و قال: يا على اقبضها فى حياتى حتى لا ينازعک فيها أحد بعد وفاتى. روى ذلک الكلينى فى الكافى ج ١ ص ٢٣٦ ، والصدوق فى علل الشرايع ١/ ١٦٠ ١٦٢ ط قم والمفيد فى الارشاد : ٨٧ _ ٨٨ ، وشيخ الطائفه فى أماليه ٢ ، ١٨٥ و ٢١٤ و اعترف بذلک من أهل الجماعه ابن كثير فى البدايه والنهايه ٦ / ٩ ومحب الدين الطبرى فى الرياض النضره ٢ / ١٧. ناهيک من جميع ذلک ما رواه الطبرى فى تاريخه ج ٢ ص ٣٢١ وأخرجه الصدوق فى علله ١/ ١٦٣ وابن شهر آشوب فى مناقبه ٢ / ٢٥ عن ربيعه بن ناجد _ واللفظ للطبرى _ أن رجلا قال لعلى عليه السلام يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمک دون عمک؟ فقال على هاؤم! ثلاث مرات ، حتى أشرأب الناس ونشروا آذانهم ثم قال : وذكر عليه السلام حديث الدار فى اول البعثه وفيه : ثم قال رسول الله : يا بنى عبدالمطلب انى بعثت اليكم بخاصه و إلى الناس بعامه ، وقد رأيتم من هذا الامر ما قد رأيتم ، فأيكم يبايعنى على أن يكون أخى وصاحبى ووارثى؟ فلم يقم اليه أحد ، قال على عليه السلام : فقمت اليه ، فقال : اجلس ، ثم قال ثلاث مرات ، كل ذلک أقوم اليه فيقول لى : اجلس! حتى كان فى الثالثه فضرب بيده على يدى ، قال عليه السلام : فبذلک ورثت ابن عمى دون عمى. وروى البلاذرى فى أنساب الاشراف ١ / ٥٢٥ قال : خاصم العباس عليا إلى أبى بكر فقال : العم أولى أو ابن العم فقال ابوبكر : العم ، فقال : ما بال دروع النبى وبغلته ودلدل وسيفه عند على؟ فقال أبوبكر : هذه سيف (سيب ظ) وجدته فى يده فأنا أكره نزعه منه فتركه العباس. وروى ابومنصور الطبرسى فى الاحتجاج ٥٧ عن محمد بن عمر بن على عن أبيه عن أبى رافع قال : انى لعند أبى بكر اذ طلع على والعباس يتدافعان ويختصمان فى ميراث رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أبوبكر :

يكفيكم القصير الطويل ، يعنى بالقصير عليا وبالطويل العباس ، فقال العباس : أنا عم النبى صلى الله عليه و آله ووراثه وقد حال بينى وبين تركته !. فقال أبوبكر : فأين كنت يا عباس حين جمع النبى صلى الله عليه و آله بنى عبدالمطلب وأنت أحدهم فقال : أيكم يوازرنى ويكون وصيى وخليفتى فى اهلى ينجز عداتي ويقضى دينى فأحجمتم عنها الا على فقال النبى صلى الله عليه و آله : أنت كذلک؟ فقال العباس : فما أقعدک فى مجلسک هذا تقدمته وتأمرت عليه؟ قال أبوبكر : أغدرا يا نبى عبدالمطلب؟؟!. قلت : وسيجئ الكلام فى ذلک مستوفى فى محله انشاء الله.

عَلَى أُمَّتِهِ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ رَأْسَهُ فَهُوَ وَلِيُّهُ دُونَكُمْ أَجْمَعِينَ وَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكُمْ أَكْتَعِينَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ أَفْضَلُ الْمُتَّقِينَ وَ أَطْوَعُ الْأُمَّهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سُلِّمَ عَلَيْهِ بِخِلَافَهِ الْمُؤْمِنِينَ فِی حَیَاهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ أَدَّى النَّصِيحَهَ مَنْ وَعَظَ وَ بَصَّرَ مَنْ عَمِیَ وَ تَعَاشَی وَ

ص: 225

رَدِیَ فَقَدْ سَمِعْتُمْ کَمَا سَمِعْنَا وَ رَأَیْتُمْ کَمَا رَأَیْنَا وَ شَهِدْتُمْ کَمَا شَهِدْنَا فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالُوا اقْعُدْ یَا أُبَیُّ أَصَابَکَ خَبَلٌ أَمْ أَصَابَتْکَ جُنَّهٌ فَقَالَ بَلِ الْخَبَلُ فِیکُمْ کُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَلْفَیْتُهُ یُکَلِّمُ رَجُلًا وَ أَسْمَعُ کَلَامَهُ وَ لَا أَرَی وَجْهَهُ فَقَالَ فِیمَا یُخَاطِبُهُ مَا أَنْصَحَهُ لَکَ وَ لِأُمَّتِکَ وَ أَعْلَمَهُ بِسُنَّتِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَ فَتَرَی أُمَّتِی تَنْقَادُ لَهُ مِنْ بَعْدِی قَالَ یَا مُحَمَّدُ یَتْبَعُهُ مِنْ أُمَّتِکَ أَبْرَارُهَا وَ یُخَالِفُ عَلَیْهِ مِنْ أُمَّتِکَ فُجَّارُهَا وَ کَذَلِکَ أَوْصِیَاءُ النَّبِیِّینَ مِنْ قَبْلِکَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ أَوْصَی إِلَی یُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ کَانَ أَعْلَمَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ وَ أَطْوَعَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَتَّخِذَهُ وَصِیّاً کَمَا اتَّخَذْتَ عَلِیّاً وَصِیّاً وَ کَمَا أُمِرْتَ بِذَلِکَ فَحَسَدَهُ بَنُو إِسْرَائِیلَ سِبْطُ مُوسَی خَاصَّهً فَلَعَنُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ عَنَّفُوهُ وَ وَضَعُوا مِنْهُ فَإِنْ أَخَذَتْ أُمَّتُکَ سُنَنَ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَذَّبُوا وَصِیَّکَ وَ جَحَدُوا أَمْرَهُ وَ ابْتَزُّوا خِلَافَتَهُ وَ غَالَطُوهُ فِی عِلْمِهِ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَهِ رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ یُنَبِّئُنِی أَنَّ أُمَّتِی تَخْتَلِفُ عَلَی وَصِیِّی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ إِنِّی أُوصِیکَ یَا أُبَیُّ بِوَصِیَّهٍ إِنْ حَفِظْتَهَا لَمْ تَزَلْ بِخَیْرٍ یَا أُبَیُّ عَلَیْکَ بِعَلِیٍّ فَإِنَّهُ الْهَادِی الْمَهْدِیُّ النَّاصِحُ لِأُمَّتِی الْمُحْیِی لِسُنَّتِی وَ هُوَ إِمَامُکُمْ بَعْدِی فَمَنْ رَضِیَ بِذَلِکَ لَقِیَنِی عَلَی مَا فَارَقْتُهُ عَلَیْهِ یَا أُبَیُّ وَ مَنْ غَیَّرَ أَوْ بَدَّلَ لَقِیَنِی نَاکِثاً لِبَیْعَتِی عَاصِیاً أَمْرِی جَاحِداً لِنُبُوَّتِی لَا أَشْفَعُ لَهُ عِنْدَ رَبِّی وَ لَا أَسْقِیهِ مِنْ حَوْضِی فَقَامَتْ إِلَیْهِ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا اقْعُدْ رَحِمَکَ اللَّهُ یَا أُبَیُّ فَقَدْ أَدَّیْتَ مَا سَمِعْتَ وَ وَفَیْتَ بِعَهْدِکَ (1).

بیان: الأعشی هو الذی لا یبصر باللیل یقال تعاشی إذا أری من نفسه أنه

1- الیقین فی إمره أمیر المؤمنین 170- 172: و مثله فی الاحتجاج 69 و سیأتی فی باب احتجاج سلمان و أبی بن کعب إنشاء اللّه تعالی.

أعشى و النكوص الإحجام و أكتعون و أبتعون و أبصعون أتباع لأجمعين لا يأتى مفردا على المشهور بين أهل اللغه.

أقول: وجدت الخبر هكذا ناقصا فأوردته كما وجدته.

«13»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُيَسِّرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها قَالَ إِنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ فَاسِدَةً فَأَصْلَحَهُ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ فَقَالَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها (1).

«14»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: مَا أَتَى عَلَى عَلِيٍّ علیه السلام يَوْمٌ قَطُّ أَعْظَمُ مِنْ يَوْمَيْنِ أَتَيَاهُ فَأَمَّا أَوَّلُ يَوْمٍ فَيَوْمَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا الْيَوْمُ الثَّانِی فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَجَالِسٌ فِی سَقِيفَهِ بَنِی سَاعِدَةَ عَنْ يَمِينِ أَبِی بَكْرٍ وَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ إِذْ قَالَ لَهُ عُمَرُ يَا هَذَا لَيْسَ فِی يَدَيْكَ شَیْ ءٌ مِنْهُ مَا لَمْ يُبَايِعْكَ عَلِیٌّ فَابْعَثْ إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَكَ فَيُبَايِعَكَ فَإِنَّمَا هَؤُلَاءِ رَعَاعٌ فَبَعَثَ إِلَيْهِ قُنْفُذاً فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَقُلْ لِعَلِیٍّ أَجِبْ خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَذَهَبَ قُنْفُذٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ فَقَالَ لِأَبِی بَكْرٍ قَالَ لَكَ مَا خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَداً غَيْرِی قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ أَجِبْ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ وَ هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ يُبَايِعُونَهُ وَ قُرَيْشٌ وَ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَكَ مَا لَهُمْ وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْهِمْ وَ ذَهَبَ إِلَيْهِ قُنْفُذٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ فَقَالَ قَالَ لَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِی وَ أَوْصَانِی إِذَا وَارَيْتُهُ فِی حُفْرَتِهِ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِی حَتَّى أُؤَلِّفَ كِتَابَ اللَّهِ فَإِنَّهُ فِی جَرَائِدِ النَّخْلِ وَ فِی أَكْتَافِ الْإِبِلِ قَالَ قَالَ عُمَرُ قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ خَالِدُ بْنِ الْوَلِيدِ وَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَةَ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِی حُذَيْفَهَ وَ قُنْفُذٌ وَ قُمْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَابِ فَرَأَتْهُمْ فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَغْلَقَتِ الْبَابَ فِی وُجُوهِهِمْ وَ هِیَ لَا تَشُكُّ أَنْ لَا يُدْخَلَ عَلَيْهَا إِلَّا بِإِذْنِهَا فَضَرَبَ عُمَرُ الْبَابَ بِرِجْلِهِ فَكَسَرَهُ وَ كَانَ مِنْ سَعَفٍ ثُمَّ دَخَلُوا فَأَخْرَجُوا عَلِيّاً علیه السلام مُلَبَّباً فَخَرَجَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ

1- تفسير العيّاشىّ 2 ر 19 و الآيه فی الأعراف 56.

أَ تُرِيدُ أَنْ تُرْمِلَنِي مِنْ زَوْجِی وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَكُفَّ عَنْهُ لَأَنْشُرَنَّ شَعْرِی وَ لَأَشُقَّنَ جَيْبِی وَ لَآتِيَنَّ قَبْرَ أَبِی وَ لَأَصِيحَنَّ إِلَى رَبِّی فَأَخَذَتْ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ خَرَجَتْ تُرِيدُ قَبْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِسَلْمَانَ أَدْرِكْ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ فَإِنِّی أَرَى جَنْبَتَيِ الْمَدِينَةِ تُكْفَئَانِ وَ اللَّهِ إِنْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا وَ شَقَّتْ جَيْبَهَا وَ أَتَتْ قَبْرَ أَبِيهَا وَ صَاحَتْ إِلَى رَبِّهَا لَا يُنَاظَرُ بِالْمَدِينَةِ أَنْ يُخْسَفَ بِهَا وَ بِمَنْ فِيهَا فَأَدْرَكَهَا سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَبَاكِ رَحْمَةً فَارْجِعِي فَقَالَتْ يَا سَلْمَانُ يُرِيدُونَ قَتْلَ عَلِيٍّ مَا عَلَيَّ صَبْرٌ فَدَعْنِي حَتَّى آتِيَ قَبْرَ أَبِی فَأَنْشُرَ شَعْرِی وَ أَشُقَّ جَيْبِی وَ أَصِيحَ إِلَى رَبِّی فَقَالَ سَلْمَانُ إِنِّی أَخَافُ أَنْ يُخْسَفَ بِالْمَدِينَةِ وَ عَلِيٌّ بَعَثَنِي إِلَيْكِ يَأْمُرُكِ أَنْ تَرْجِعِي لَهُ إِلَى بَيْتِكِ وَ تَنْصَرِفِی فَقَالَتْ إِذاً أَرْجِعُ وَ أَصْبِرُ وَ أَسْمَعُ لَهُ وَ أُطِيعُ قَالَ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ مُلَبَّباً وَ مَرُّوا بِهِ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی (1) وَ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ فِی سَقِيفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ وَ قَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بَايِعْ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام فَإِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِذاً أَضْرِبَ وَ اللَّهِ عُنُقَكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِذاً وَ اللَّهِ

1- اقتباس من كلامه تعالى فى قصه هارون فى سوره الأعراف: 149: «وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِی مِنْ بَعْدِی أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قالَ: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» و ذلک لانه عليه السلام كان من الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله بمنزله هارون من موسى و قد جرى له بعد رحله الرسول مثل ما جرى على هارون بعد غيبه موسى عليه السلام فى الطور، من تغلب السامرى بعجله و فساد قومه و رجوعهم القهقرى الى الشرک، فكلامه عليه السلام هذا مقتبسا من كلام اللّه العزيز نفثه مصدوره يحقق لنا مقال الرسول الكريم: «لتسلكن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه.

أَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَا حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً فَبَلَغَ ذَلِكَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلَ مُسْرِعاً يُهَرْوِلُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ارْفُقُوا بِابْنِ أَخِي وَ لَكُمْ عَلَيَّ أَنْ يُبَايِعَكُمْ فَأَقْبَلَ الْعَبَّاسُ وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عليه السلام فَمَسَحَهَا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ خَلَّوْهُ مُغْضَباً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ وَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَدْ قَالَ لِي إِنْ تَمُّوا عِشْرِينَ فَجَاهِدْهُمْ وَ هُوَ قَوْلُكَ فِي كِتَابِكَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ وَ إِنَّهُمْ لَمْ يَتِمُّوا عِشْرِينَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ انْصَرَفَ (1).

«15»-ختص، الإختصاص أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرَوَيْهِ الْوَرَّاقِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ مِثْلَهُ وَ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ مَنْزِلِهِ مُلَبَّباً قَالَ وَ أَقْبَلَ الزُّبَيْرُ مُخْتَرِطاً سَيْفَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَ يُفْعَلُ هَذَا بِعَلِيٍّ عليه السلام وَ أَنْتُمْ أَحْيَاءٌ وَ شَدَّ عَلَى عُمَرَ لِيَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ فَرَمَاهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِصَخْرَةٍ فَأَصَابَتْ قَفَاهُ وَ سَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ عُمَرُ وَ ضَرَبَهُ عَلَى صَخْرَةٍ فَانْكَسَرَ وَ مَرَّ عَلِيٌّ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(2).

بيان: قولها عليها السلام أن ترملنى ليس فيما عندنا من كتب اللغه أرمل أو رمل متعديا بل قالوا الأرمله المرأه التى ليس لها زوج يقال أرملت و رملت قوله تكفئان بصيغه المجهول من باب الإفعال أو كمنع أو المعلوم من باب التفعل بحذف إحدى التاءين أى تتحركان و تنقلبان و تضطربان يقال كفأت الإناء و أكفأته أى قلبته قوله عليه السلام يا ابن أمّ إنما قال عليه السلام ذلك للمواخاه الروحانيه التى جددت يوم المؤاخاه فكأنه ابن أمّه مع أنه لا يبعد استعاره الأم للطينه المقدسه التى أخذا

1- تفسير العيّاشىّ 2/ 67، و الآيه فى الأنفال 69.
2- الاختصاص: 185 و صدر السند فى ص 160 و 144.

منها أو لأن فاطمه بنت أسد ربته صلى الله علیه و آله فکانت أما مربیه و لذا

قال صلى الله علیه و آله حین أخبره أمیر المؤمنین بموتها و قال ماتت أمی بل أمی (1).

أو أنه علیه السلام قرأ الآیه إشاره إلى مشابهه الواقعتین و الأوسط أظهر.

«16»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَضَى الِاخْتِلَافَ عَلَى خَلْقِهِ وَ کَانَ أَمْراً قَدْ قَضَاهُ فِی عِلْمِهِ کَمَا قَضَى عَلَى الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ هِیَ السُّنَنُ وَ الْأَمْثَالُ یَجْرِی عَلَى النَّاسِ فَجَرَتْ عَلَیْنَا کَمَا جَرَتْ عَلَى الَّذِینَ مِنْ قَبْلِنَا وَ قَوْلُ اللَّهِ حَقٌّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله علیه و آله سُنَّهَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنْ رُسُلِنا وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِیلًا (2) وَ قَالَ فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِینَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِیلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِیلًا (3) وَ قَالَ فَهَلْ یَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَیَّامِ الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ (4) وَ قَالَ علیه السلام لَا تَبْدِیلَ لِقَوْلِ اللَّهِ (5) وَ قَدْ قَضَى اللَّهُ عَلَى مُوسَى علیه السلام وَ هُوَ مَعَ قَوْمِهِ یُرِیهِمُ الْآیَاتِ وَ النُّذُرَ ثُمَّ مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ یَعْبُدُونَ أَصْنَاماً قالُوا یا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَهٌ قالَ إِنَّکُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (6) فَاسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ فَنَصَبُوا عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالُوا هذا إِلهُکُمْ وَ إِلهُ مُوسى وَ تَرَکُوا هَارُونَ فَقَالَ یا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّکُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِی وَ أَطِیعُوا أَمْرِی قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفِینَ حَتَّى یَرْجِعَ إِلَیْنا مُوسى (7)

1- و هکذا قوله (صلى الله علیه و آله) «اللّهمّ اغفر لامی فاطمه بنت اسد» راجع ج 35/ 179 180.
2- أسرى: 77.
3- فاطر: 43.
4- یونس: 102.
5- الروم: 30.
6- راجع ص 30 فیما سبق.
7- راجع الآیات 91- 88 من سوره طه.

فَضَرَبَ لَكُمْ أَمْثَالَهُمْ وَ بَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ وَ قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يُقْبَضْ حَتَّى أَعْلَمَ النَّاسَ أَمْرَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ قَالَ إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ كَانَ صَاحِبَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَ كَانَ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ يَدْخُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ إِيمَاناً بِهِ فَلَمَّا قُبِضَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ الَّذِي كَانَ لِمَا قَدْ قُضِيَ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَ عَمَدَ عُمَرُ فَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَ لَمْ يُدْفَنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ رَأَى النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ خَشِيَ أَنْ يَفْتَتِنَ النَّاسُ فَفَرَغَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَخَذَ يَجْمَعُهُ فِي مُصْحَفٍ فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ فَبَايِعْ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَفْرُغَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ عُمَرُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ قُنْفُذٌ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا تَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَضَرَبَهَا فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ وَ لَيْسَ مَعَهُ عَلِيٌّ فَخَشِيَ أَنْ يَجْمَعَ عَلِيٌّ النَّاسَ فَأَمَرَ بِحَطَبٍ فَجَعَلَ حَوَالَيْ بَيْتِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ عُمَرُ بِنَارٍ فَأَرَادَ أَنْ يُحْرِقَ عَلَى عَلِيٍّ بَيْتَهُ وَ عَلَى فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَى عليه السلام ذَلِكَ خَرَجَ فَبَايَعَ كَارِهاً غَيْرَ طَائِعٍ (1).

«17»-جا، المجالس للمفيد الْجِعَابِيُّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ الزُّبَيْرُ وَ الْمِقْدَادُ بَيْتَ فَاطِمَةَ عليها السلام وَ أَبَوْا أَنْ يَخْرُجُوا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَضْرِمُوا عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ نَاراً فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ وَ مَعَهُ سَيْفُهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْكُمْ بِالْكَلْبِ فَقَصَدُوا نَحْوَهُ فَزَلَّتْ قَدَمُهُ وَ سَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اضْرِبُوا بِهِ الْحَجَرَ فَضُرِبَ بِهِ الْحَجَرُ حَتَّى انْكَسَرَ وَ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام نَحْوَ الْعَالِيَةِ فَلَقِيَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ (2) فَقَالَ

1- تفسير العيّاشىّ 2/ 307- 308.

2- كان خطيب الأنصار، و ذكر اليعقوبى عند مقتل عثمان و بيعه الناس لأمير المؤمنين أنه كان أول من تكلم من الأنصار فقال: و اللّه يا أمير المؤمنين لئن كانوا تقدموک فى الولايه. فما تقدموک فى الدين ولئن كانوا سبقوک أمس لقد لحقتهم اليوم ، ولقد كانوا وكنت لا يخفى موضعک ولا يجهل

مكانک ، يحتاجون اليک فيما لا يعلمون وما احتجت إلى أحد مع علمک راجع تاريخ اليعقوبى ج ٢ / ١٦٨.

مَا شَأْنُکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ أَرَادُوا أَنْ یُحْرِقُوا عَلَیَّ بَیْتِی وَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی الْمِنْبَرِ یُبَایَعُ لَهُ لَا یَدْفَعُ عَنْ ذَلِکَ وَ لَا یُنْکِرُ فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ وَ لَا تُفَارِقُ کَفِّی یَدَکَ أَبَداً حَتَّی أُقْتَلَ دُونَکَ فَانْطَلَقَا جَمِیعاً حَتَّی عاد (عَادَا) إِلَی الْمَدِینَهِ وَ فَاطِمَهُ علیها السلام وَاقِفَهٌ عَلَی بَابِهَا وَ قَدْ خَلَتْ دَارُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ وَ هِیَ تَقُولُ لَا عَهْدَ لِی بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَراً مِنْکُمْ تَرَکْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جِنَازَهً بَیْنَ أَیْدِینَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَکُمْ بَیْنَکُمْ لَمْ تَسْتَأْمِرُونَا وَ صَنَعْتُمْ بِنَا مَا صَنَعْتُمْ وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقّاً (1).

«18»-جا، المجالس للمفید الْکَاتِبُ عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الثَّقَفِیِّ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِیلَ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ لَهِیعَهَ عَنْ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَیْرِ قَالَ: لَمَّا بَایَعَ النَّاسُ أَبَا بَکْرٍ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَوَقَفَتْ عَلَی بَابِهَا وَ قَالَتْ مَا رَأَیْتُ کَالْیَوْمِ قَطُّ حَضَرُوا أَسْوَأَ مَحْضَرٍ وَ تَرَکُوا نَبِیَّهُمْ صلی الله علیه و آله جِنَازَهً بَیْنَ أَظْهُرِنَا وَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَنَا (2).

«19»-قب، المناقب لابن شهرآشوب فَضَائِلُ السَّمْعَانِیِّ وَ أَبِی السَّعَادَاتِ وَ تَارِیخُ الْخَطِیبِ وَ اللَّفْظُ لِلسَّمْعَانِیِّ قَالَ أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ هُوَ عَلَی مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ انْزِلْ عَنْ مَجْلِسِ أَبِی قَالَ صَدَقْتَ إِنَّهُ مَجْلِسُ أَبِیکَ ثُمَّ أَجْلَسَهُ فِی حَجْرِهِ وَ بَکَی فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا کَانَ هَذَا عَنْ أَمْرِی فَقَالَ صَدَّقْتُکَ وَ اللَّهِ مَا اتَّهَمْتُکَ (3).

وَ فِی رِوَایَهِ الْخَطِیبِ أَنَّهُ قَالَ الْحُسَیْنُ علیه السلام قُلْتُ لِعُمَرَ انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِی وَ اذْهَبْ إِلَی مِنْبَرِ أَبِیکَ فَقَالَ عُمَرُ لَمْ یَکُنْ لِأَبِی مِنْبَرٌ وَ أَخَذَنِی وَ أَجْلَسَنِی مَعَهُ ثُمَّ سَأَلَنِی مَنْ عَلَّمَکَ هَذَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا عَلَّمَنِی أَحَدٌ (4).

1- أمالی المفید: 38.
2- أمالی المفید: 64 و تری مثله فی الإمامه و السیاسه: 19.
3- مناقب آل أبی طالب 4/ 40، و أخرجه عن الخطیب فی منتخب کنز العمّال. ٥ / ١٠٥ من حدیث ابن سعد وابن راهویه عن الحسین بن علی علیهما السلام قال : صعدت إلی عمر بن الخطاب المنبر فقلت له : انزل عن منبر أبی واصعد منبر أبیک ! فقال : ان ابی لم یکن له منبر ، فأقعدنی معه ، فلما ذهب إلی منزله قال : ای بنی ! من علمک هذا ؟ قلت : ما علمنیه أحد ، قال : أی بنی لو جعلت تأتینا وتغشانا ، فجئت یوما وهو خال بمعاویه

وابن عمر بالباب لم يؤذن له ، فرجعت فلقينى بعد فقال : يا بنى لم أرک أتيتنا ، قلت : جئت وأنت خال بمعاويه ، فرأيت ابن عمر ، فرجعت ، فقال : أنت أحق بالاذن من عبدالله بن عمر ، انما أنبت الله فى رؤسنا ما ترى الله ثم أنتم ! ووضع يده على رأسه.

4- مناقب آل أبى طالب 4/ 40، و أخرجه عن الخطيب فى منتخب كنز العمّال. ۵ / ۱۰۵ من حديث ابن سعد وابن راهويه عن الحسين بن على عليهما السلام قال : صعدت إلى عمر بن الخطاب المنبر فقلت له : انزل عن منبر أبى واصعد منبر أبيک ! فقال : ان ابى لم يكن له منبر ، فأقعدنى معه ، فلما ذهب إلى منزله قال : اى بنى ! من علمک هذا؟ قلت : ما علمنيه أحد ، قال : أى بنى لو جعلت تأتينا وتغشانا ، فجئت يوما وهو خال بمعاويه وابن عمر بالباب لم يؤذن له ، فرجعت فلقينى بعد فقال : يا بنى لم أرک أتيتنا ، قلت : جئت وأنت خال بمعاويه ، فرأيت ابن عمر ، فرجعت ، فقال : أنت أحق بالاذن من عبدالله بن عمر ، انما أنبت الله فى رؤسنا ما ترى الله ثم أنتم ! ووضع يده على رأسه.

«20»-مَأْخُوذٌ مِنْ مَنَاقِبِ ابْنِ الْجَوْزِیِّ، خُطْبَهٌ خَطَبَ بِهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَوَی مُجَاهِدٌ (1) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا دُفِنَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو سُفْیَانَ بْنُ حَرْبٍ وَ نَفَرٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالُوا مُدَّ یَدَکَ نُبَایِعْکَ وَ هَذَا الْیَوْمُ الَّذِی قَالَ فِیهِ أَبُو سُفْیَانَ إِنْ شِئْتَ مَلَأْتُهَا خَیْلًا وَ رَجِلًا وَ حَرَّضُوهُ فَامْتَنَعَ وَ قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ أَنْتَ وَ اللَّهِ بَعْدَ أَیَّامٍ عَبْدُ الْعَصَا (2) فَخَطَبَ وَ قَالَ أَیُّهَا النَّاسُ شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاهِ وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِیقِ

1- فی المطبوع من المصدر: قال مجالد: حدّثنی عکرمه عن ابن عبّاس.

2- قال ابن أبی الحدید فی ج 1/ 73 من شرحه علی النهج: لما قبض رسول اللّه و اشتغل علیّ علیه السلام بغسله و دفنه و بویع أبو بکر، خلا الزبیر و أبو سفیان و جماعه من المهاجرین- بعباس و علیّ علیه السلام لاجاله الرأی و تکلموا بکلام یقتضی الاستنهاض و التهییج فقال العباس: قد سمعنا قولکم فلا لقله نستعین بکم و لا لظنه نترک آراءکم، فأمهلونا نراجع الفکر، فان یکن لنا من الاثم مخرج یصرّ بنا و بهم الحق صریر الجدجد و نبسط الی المجد أکفا لا نقبضها أو نبلغ المدی، و ان تکن الأخری فلا لقله فی العدد، و لا لوهن فی الاید، و اللّه لو لا أن الإسلام قید الفتک، لتدکدکت جنادل صخر یسمع اصطکاکها من المحل العلی. فحل علی علیه السلام حبوته وقال : الصبر حلم والتقوی دین ، والحجه محمد والطریق الصراط أیها الناس شقوا أمواج الفتن الخطبه

الْمُنَافَرَهِ وَ ضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَهِ فَقَدْ فَازَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَارْتَاحَ مَاءٌ آجِنٌ وَ لُقْمَهٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا أَجْدَرُ بِالْعَاقِلِ مِنْ لُقْمَهٍ تخشى (تُحْشَى) بِزُنْبُورٍ وَ مِنْ شَرْبَهٍ تَلَذُّ بِهَا شَارِبُهَا مَعَ تَرْكِ النَّظَرِ فِى عَوَاقِبِ الْأُمُورِ فَإِنْ أَقُلْ يَقُولُوا حَرَصَ عَلَى الْمُلْكِ وَ إِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا جَزِعَ مِنَ الْمَوْتِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِى وَ اللَّهِ لَابْنُ أَبِى طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ وَ مِنَ الرَّجُلِ بِأَخِيهِ وَ عَمِّهِ وَ لَقَدِ انْدَمَجْتُ عَلَى عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لَاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَهِ فِى الطَّوِىِّ الْبَعِيدَهِ وَ ذَكَرَ كَلَاماً كَثِيراً (1).

بيان: هذا الكلام أورده السيد رضى الله عنه فى نهج البلاغه بأدنى تغيير (2) و قال ابن ميثم رحمه الله (3) سبب هذا الكلام ما روى أنه لما تم فى السقيفه أمر البيعه لأبى بكر أراد أبو سفيان أن يوقع الحرب بين المسلمين فمضى إلى العباس فقال له إن هؤلاء ذهبوا بهذا الأمر من بنى هاشم و إنه ليحكم فينا غدا هذا اللفظ الغليظ من بنى عدى فقم بنا إلى على عليه السلام حتى نبايعه بالخلافه و أنت عم رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا رجل مقبول القول فى قريش فإن دافعونا قاتلناهم و قتلناهم فأتيا أمير المؤمنين عليه السلام فأجابهم صلوات الله عليه بهذا الكلام.

قوله عليه السلام شقّوا أى اخرجوا من بين أمواج الفتن بما يوجب النجاه منها من المصالح الواقعيه لا بما يورث تكثير الفتنه فشبه الفتن بالأمواج و السفن بما يوجب النجاه منها و قيل أريد بالسفن هنا أهل البيت عليهم السلام و متابعتهم كما

قال صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح.

قوله و عرجوا التعريج على الشى ء الإقامه عليه و عن الشى ء تركه و المراد بوضع تيجان المفاخره ترك لبسها كنايه عن ترك التعظم و التكبر و التوجه إلى ما هو صلاح الدين و المسلمين قوله فقد فاز فى النهج أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح و قال ابن أبى

1- مناقب ابن الجوزى (تذكره خواص الأمه) 75.
2- نهج البلاغه الرقم 5 من قسم الخطب.
3- شرح النهج للبحرانىّ 104 ط حجر.

الحدید استعار النهوض بالجناح للاعتزال أی نفض یدیه کطائر ینهض بجناحیه و اعتزل عن الناس و ساح فی الأرض أو فارق الدنیا و مات و لو بقی فیهم ترک المنازعه و لا یخفی بعدهما بل الأظهر فی الروایتین أن المعنی فاز من قام بطلب الحق إذا تهیأت أسبابه أو انقاد لما یجری علیه مع فقدها.

و بعد ذلک فی النهج ماء آجن و لقمه یغص بها آکلها و مجتنی الثمره لغیر وقت إیناعها کالزارع بغیر أرضه فعلی روایه ابن الجوزی الغرض ظاهر أی الصبر علی الشده و المذله أولا مع حسن العاقبه أحسن من ارتکاب أمر یوجب اشتداد البلیه و سوء العاقبه و علی الروایه الأخری الأظهر أنه یعود إلی هذا المعنی أی ما تدعونی إلیه و تحملونی علیه ماء آجن أی متغیر الطعم و الرائحه و لقمه یغص بفتح الغین أی ینشب فی حلق آکلها و لا یمکنه إساغتها.

و ذهب شارحوا النهج إلی أن المعنی أن الخلافه و الإماره مطلقا کالماء و اللقمه تستتبع المتاعب و المشاق فی الدنیا أو عاجلا لو کان حقا و عاجلا و آجلا مع بطلانها و قیل إشاره إلی ما انعقد فی السقیفه و اجتنی الثمره قطفها أی من اجتنی ثمره فی غیر وقته لا ینتفع بها کزارع أرض لا یقدر علی الإقامه فیها أو یخرجه عنها مالکها و لعله علیه السلام شبه طلبه فی هذا الوقت بمن یجتنی ثمرته مع عدم إیناعها و شبه اختیار الملعون الخلافه بمن زرع فی غیر أرضه فیفید ما تقدم مع کمال التشبیه فی الفقرتین.

و اللتیا بفتح اللام و تشدید الیاء تصغیر التی و جوز الضم أیضا و اللتیا و التی من أسماء الداهیه فاللتیا للصغیره و التی للکبیر قیل تزوج رجل امرأه قصیره سیئه الخلق فقاسی منها شدائد ثم طلقها و تزوج طویله فقاسی منها أضعاف القصیره فطلقها و قال بعد اللتیا و التی لا أتزوج أبدا فصار مثلا (1) فالمعنی ما أبعد ظن جزع الموت فی حقی بعد ما ارتکبته من الشدائد و لیس قوله و من الرجل بأخیه و عمه فی النهج و الاندماج الانطواء و باح بالشی ء أعلنه و أظهره

1- راجع مجمع الامثال 1/ 92 تحت الرقم 440.

و الأرشيه جمع الرشاء بالكسر و المد و هو الحبل و الطوى بفتح الطاء و كسر الواو و تشديد الياء البئر المطويه.

«21»-كش، رجال الكشی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ غَيْرُهُمْ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَی عَلِیٍّ عليه السلام فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالنَّبِیِّ صلی الله عليه و آله هَلُمَّ يَدَکَ نُبَايِعْکَ فَوَ اللَّهِ لَنَمُوتَنَّ قُدَّامَکَ فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاغْدُوا عَلَیَّ غَداً مُحَلِّقِينَ فَحَلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ حَلَقَ سَلْمَانُ وَ حَلَقَ مِقْدَادٌ وَ حَلَقَ أَبُو ذَرٍّ وَ لَمْ يَحْلِقْ غَيْرُهُمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَجَاءُوا مَرَّةً أُخْرَی بَعْدَ ذَلِکَ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِالنَّبِیِّ صلی الله عليه و آله هَلُمَّ يَدَکَ نُبَايِعْکَ وَ حَلَفُوا فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاغْدُوا عَلَیَّ مُحَلِّقِينَ فَمَا حَلَّقَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ قُلْتُ فَمَا كَانَ فِيهِمْ عَمَّارٌ فَقَالَ لَا قُلْتُ فَعَمَّارٌ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّهِ فَقَالَ إِنَّ عَمَّاراً قَدْ قَاتَلَ مَعَ عَلِیٍّ عليه السلام بَعْدُ (1).

قب، المناقب لابن شهرآشوب أبو بصير عنه عليه السلام مثله (2).

«22»-كش، رجال الكشی أَبُو الْحَسَنِ وَ أَبُو إِسْحَاقَ حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَا نُصَيْرٍ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّهٍ بَعْدَ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله إِلَّا ثَلَاثَهً فَقُلْتُ وَ مَنِ الثَّلَاثَهُ فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ ثُمَّ عَرَفَ النَّاسُ بَعْدَ يَسِيرٍ وَ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَی وَ أَبَوْا أَنْ يُبَايِعُوا حَتَّی جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُكْرَهاً فَبَايَعَ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ

1- رجال الكشّیّ ص 8- 9 تحت الرقم 18 و ممن ذكر التحليق اليعقوبی فی تاريخه 2/ 116 قال: و اجتمع جماعه الی علیّ بن أبی طالب يدعونه الی البيعه له، فقال اغدوا علی هنا محلقين الرءوس، فلم يغد عليه الا ثلاثه نفر.

2- مناقب آل أبی طالب/.

أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ الْآيَةَ (1).

كا، الكافى على عن أبيه عن حنان: مثله (2)

بيان: قوله عليه السلام بعد يسير يمكن أن يقرأ بعد بالفتح و الضم و يسير بالرفع و الجر فلا تغفل و دوران الرحى كنايه عن قرار الإيمان و الإسلام و فائده نصب الإمام أو بقاء النظام و عدم نزول العذاب عليهم.

«23»-كش، رجال الكشى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقُتَيْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ لَمَّا مَرُّوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ فِی رَقَبَتِهِ حَبْلٌ إِلَى زُرَيْقٍ ضَرَبَ أَبُو ذَرٍّ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى فَقَالَ لَيْتَ السُّيُوفَ قَدْ عَادَتْ بِأَيْدِينَا ثَانِيَةً وَ قَالَ مِقْدَادٌ لَوْ شَاءَ لَدَعَا عَلَيْهِ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ سَلْمَانُ مَوْلَایَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ فِيهِ (3).

بيان: لعله عبر عن أبی بكر (الأول) بزريق تشبيها له بطائر يسمى بذلك فی بعض أخلاقه الرديه أو لأن الزرقه مما يتشاءم به العرب أو من الزرق بمعنى العمى و فی القرآن يَوْمَئِذٍ زُرْقاً (4) و فی بعض النسخ آل زريق بإضافه الحبل إليه و بنو زريق خلق من الأنصار (5) و هذا و إن كان هنا أوفق لكن التعبير عن أحد الملعونين بهذه الكنايه كثير فی الأخبار كما مر و سيأتی.

ص: 237

1- رجال الكشّیّ ص 6، الرقم 12، و الآيه فی آل عمران: 144.
2- الكافی 8/ 245.
3- رجال الكشّیّ ص 7- الرقم 16.
4- «يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً» طه: 102، و من المعانی المناسبه الخداع قال فی اللسان: يقال: فلان زراق- كشداد- أی خداع.
5- بطن من الخزرج من الازد من القحطانيه، و هم بنو زريق بن عامر بن زريق ابن عبد حارثه بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج، ينسب اليهم سكه «ابن زريق» بالمدينه.

«24»-كش، رجال الكشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى قَالَ لَهُ فَهَلَكَ النَّاسُ إِذاً قَالَ إِی وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَعْيَنَ هَلَكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ قُلْتُ مَنْ فِی الشَّرْقِ وَ مَنْ فِی الْغَرْبِ قَالَ فَقَالَ إِنَّهَا فُتِحَتْ عَلَى الضَّلَالِ إِی وَ اللَّهِ هَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً ثُمَّ لَحِقَ أَبُو سَاسَانَ وَ عَمَّارٌ وَ شُتَيْرَهُ وَ أَبُو عَمْرَهَ فَصَارُوا سَبْعَةً (1).

«25»-كش، رجال الكشی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَيْنَ أَبُو سَاسَانَ وَ أَبُو عَمْرَهَ الْأَنْصَارِیُّ (2).

بيان: أی هذان لم يستمرا على الرده أو لم يصدر منهما غير الشک.

1- رجال الكشّیّ ص 7- الرقم 14، و أبو ساسان هو بريده بن الحصيب الاسلمی كما مرّ ص 197، و ممن نقل أنّه كان يكنى أبا ساسان: ابن الأثير فی أسد الغابه 1/ 175 و اما الحضين بن المنذر الرقاشی الذی كان يكنى أبا ساسان فهو من التابعين البصريين، عنونه فی تهذيب التهذيب 2/ 395 و قال كان صاحب رايه أمير المؤمنين على يوم صفّين ثمّ ولاه الاصطخر و كان من سادات ربيعه و ذكره البخاری فی تاريخه الصغير و الاوسط فی فصل من مات بعد المائه. وقال فی قاموس الرجال ٣ / ٣٥٠ : توهم أن المراد بأبی ساسان فی الخبرين _ يعنی خبری الكشی _ الحضين هذا لكونه مكنى بأبی ساسان وهذا وهم فاحش ، فان أبا ساسان فی الخبرين صحابی وهذا تابعی كان فی ايام صفين حدث السن أحدث أصحابه كما ذكره ابن قتيبه حيث قال فی عنوان تكلم من تكلم من أصحاب امير المؤمنين بعد رفع المصاحف : ثم قام الحضين بن المنذر وكان أحدث القوم سنا فقال : أيها الناس انما بنی هذا الدين على التسليم إلى آخر ما ذكره ، وأما شتيره فلم نتحققه فتحرر.

2- رجال الكشّیّ ص 8 الرقم 17.

«26»-کش، رجال الکشی عَلِیُّ بْنُ الْحَکَمِ عَنِ ابْنِ عَمِیرَةَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام ارْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَهُ نَفَرٍ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ قَالَ قُلْتُ فَعَمَّارٌ قَالَ قَدْ کَانَ حَاصَ حَیْصَهً ثُمَّ رَجَعَ قَالَ إِنْ أَرَدْتَ الَّذِی لَمْ یَشُکَّ وَ لَمْ یَدْخُلْهُ شَیْ ءٌ فَالْمِقْدَادُ فَأَمَّا سَلْمَانُ فَإِنَّهُ عَرَضَ فِی قَلْبِهِ عَارِضٌ أَنَّ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ لَوْ تَکَلَّمَ بِهِ لَأَخَذَتْهُمُ الْأَرْضُ وَ هُوَ هَکَذَا فَلُبِّبَ وَ وُجِئَتْ عُنُقُهُ حَتَّی تُرِکَتْ کَالسِّلْعَهِ فَمَرَّ بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا مِنْ ذَلِکَ بَایِعْ فَبَایَعَ وَ أَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَأَمَرَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالسُّکُوتِ وَ لَمْ یَکُنْ یَأْخُذُهُ فِی اللَّهِ لَوْمَهُ لَائِمٍ فَأَبَی إِلَّا أَنْ یَتَکَلَّمَ فَمَرَّ بِهِ عُثْمَانُ فَأَمَرَ بِهِ ثُمَّ أَنَابَ النَّاسُ بَعْدُ وَ کَانَ أَوَّلَ مَنْ أَنَابَ أَبُو سَاسَانَ الْأَنْصَارِیُّ وَ أَبُو عَمْرَهَ وَ شُتَیْرَهُ وَ کَانُوا سَبْعَهً فَلَمْ یَکُنْ یَعْرِفُ حَقَّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَّا هَؤُلَاءِ السَّبْعَهُ (1).

بیان: قوله حاص فی أکثر النسخ بالمهملتین یقال حاص عنه یحیص حیصا و حیصه أی عدل و حاد و فی بعض النسخ بالجیم و الصاد المهمله بهذا المعنی و فی بعضها بالمعجمتین بهذا المعنی أیضا و قال الفیروزآبادی السلعه بالکسر کالغده فی الجسد و یفتح و یحرک و کعنبه أو خراج فی العنق أو غده فیها قوله فمر به عثمان فأمر به أی فتکلم أو هو یتکلم فی شأنه فأمر به فأخرج من المدینه.

ثم اعلم أنه رواه فی الإختصاص عن علی بن الحسین بن یوسف عن ابن الولید عن الصفار عن محمد بن إسماعیل عن علی بن الحکم مثله و فیه أن عند ذا یعنی أمیر المؤمنین علیه السلام و فیه فمر به من عثمان ما مر به و فیه و أبو عمره و فلان حتی عقد سبعه (2).

«27»-کا، الکافی فِی الرَّوْضَهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ

1- رجال الکشّیّ ص 11، الرقم 24.
2- الاختصاص: 10.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْأَوْزَاعِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ أَبِی الْهَیْثَمِ بْنِ التَّیِّهَانِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام خَطَبَ النَّاسَ بِالْمَدِینَهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ کَانَ حَیّاً بِلَا کَیْفٍ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کَانَ وَ لَا کَانَ لِکَانَهُ کَیْفٌ وَ لَا کَانَ لَهُ أَیْنٌ وَ لَا کَانَ فِی شَیْ ءٍ وَ لَا کَانَ عَلَی شَیْ ءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِکَانَهُ مَکَاناً وَ لَا قَوِیَ بَعْدَ مَا کَوَّنَ شَیْئاً وَ لَا کَانَ ضَعِیفاً قَبْلَ أَنْ یُکَوِّنَ شَیْئاً وَ لَا کَانَ مُسْتَوْحِشاً قَبْلَ أَنْ یَبْتَدِعَ شَیْئاً وَ لَا یُشْبِهُ شَیْئاً وَ لَا کَانَ خِلْواً مِنَ الْمُلْکِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا یَکُونُ خِلْواً مِنْهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ کَانَ إِلَهاً حَیّاً بِلَا حَیَاهٍ وَ مَالِکاً قَبْلَ أَنْ یُنْشِئَ شَیْئاً وَ مَالِکاً بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْکَوْنِ وَ لَیْسَ یَکُونُ لِلَّهِ کَیْفٌ وَ لَا أَیْنٌ وَ لَا حَدٌّ یُعْرَفُ وَ لَا شَیْ ءٌ یُشْبِهُهُ وَ لَا یَهْرَمُ لِطُولِ بَقَائِهِ وَ لَا یَضْعُفُ لِذُعْرِهِ وَ لَا یَخَافُ کَمَا یَخَافُ خَلِیقَتُهُ مِنْ شَیْ ءٍ وَ لَکِنْ سَمِیعٌ بِغَیْرِ سَمْعٍ وَ بَصِیرٌ بِغَیْرِ بَصَرٍ وَ قَوِیٌّ بِغَیْرِ قُوَّهٍ مِنْ خَلْقِهِ لَا تُدْرِکُهُ حَدَقُ النَّاظِرِینَ وَ لَا یُحِیطُ بِسَمْعِهِ سَمْعُ السَّامِعِینَ إِذَا أَرَادَ شَیْئاً کَانَ بِلَا مَشُورَهٍ وَ لَا مُظَاهَرَهٍ وَ لَا مُخَابَرَهٍ وَ لَا یَسْأَلُ أَحَداً عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ خَلْقِهِ أَرَادَهُ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ فَبَلَّغَ الرِّسَالَهَ وَ أَنْهَجَ الدَّلَالَهَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَیُّهَا الْأُمَّهُ الَّتِی خُدِعَتْ فَانْخَدَعَتْ وَ عَرَفَتْ خَدِیعَهَ مَنْ خَدَعَهَا فَأَصَرَّتْ عَلَی مَا عَرَفَتْ وَ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهَا وَ ضَرَبَتْ فِی عَشْوَاءِ غوائها (غَوَایَتِهَا) وَ قَدِ اسْتَبَانَ لَهَا الْحَقُّ فَصَدَعَتْ عَنْهُ وَ الطَّرِیقُ الْوَاضِحُ فَتَنَکَّبَتْهُ أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوِ اقْتَبَسْتُمُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ وَ شَرِبْتُمُ الْمَاءَ بِعُذُوبَتِهِ وَ ادَّخَرْتُمُ الْخَیْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ أَخَذْتُمْ مِنَ الطَّرِیقِ وَاضِحَهُ وَ سَلَکْتُمْ مِنَ الْحَقِّ نَهْجَهُ لَنَهَجَتْ بِکُمُ السُّبُلُ وَ بَدَتْ لَکُمُ الْأَعْلَامُ وَ أَضَاءَ لَکُمُ الْإِسْلَامُ فَأَکَلْتُمْ رَغَداً وَ مَا عَالَ فِیکُمْ عَائِلٌ وَ لَا ظُلِمَ مِنْکُمْ مُسْلِمٌ وَ لَا

مُعَاهَدٌ وَ لَكِنْ سَلَكْتُمْ سَبِيلَ الظَّلَامِ فَأَظْلَمَتْ عَلَيْكُمْ دُنْيَاكُمْ بِرُحْبِهَا وَ سُدَّتْ عَلَيْكُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فَقُلْتُمْ بِأَهْوَائِكُمْ وَ اخْتَلَفْتُمْ فِي دِينِكُمْ فَأَفْتَيْتُمْ فِي دِينِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ اتَّبَعْتُمُ الْغُوَاةَ فَأَغْوَتْكُمْ وَ تَرَكْتُمُ الْأَئِمَّةَ فَتَرَكُوكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ تَحْكُمُونَ بِأَهْوَائِكُمْ إِذَا ذُكِرَ الْأَمْرُ سَأَلْتُمْ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَفْتَوْكُمْ قُلْتُمْ هُوَ الْعِلْمُ بِعَيْنِهِ فَكَيْفَ وَ قَدْ تَرَكْتُمُوهُ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَ خَالَفْتُمُوهُ رُوَيْداً عَمَّا قَلِيلٍ تَحْصُدُونَ جَمِيعَ مَا زَرَعْتُمْ وَ تَجِدُونَ وَخِيمَ مَا اجْتَرَمْتُمْ وَ مَا اجْتَلَبْتُمْ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي صَاحِبُكُمْ وَ الَّذِي بِهِ أُمِرْتُمْ وَ إِنِّي عَالِمُكُمْ وَ الَّذِي بِعِلْمِهِ نَجَاتُكُمْ وَ وَصِيُّ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه و آله وَ خِيَرَةُ رَبِّكُمْ وَ لِسَانُ نُورِكُمْ وَ الْعَالِمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ فَعَنْ قَلِيلٍ رُوَيْداً يَنْزِلُ بِكُمْ مَا وُعِدْتُمْ وَ مَا نَزَلَ بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ وَ سَيَسْأَلُكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَئِمَّتِكُمْ مَعَهُمْ تُحْشَرُونَ وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَداً تَصِيرُونَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لِي عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ أَوْ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُمْ أَعْدَاؤُكُمْ لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَئُولُوا إِلَى الْحَقِّ وَ تُنِيبُوا لِلصِّدْقِ فَكَانَ أَرْتَقَ لِلْفَتْقِ وَ آخَذَ بِالرِّفْقِ اللَّهُمَّ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَمَرَّ بِصِيرَةٍ فِيهَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِينَ شَاةً فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي رِجَالًا يَنْصَحُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِعَدَدِ هَذِهِ الشِّيَاهِ لَأَزَلْتُ ابْنَ آكِلَةِ الذِّبَّانِ عَنْ مُلْكِهِ قَالَ فَلَمَّا أَمْسَى بَايَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ رَجُلًا عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اغْدُوا بِنَا إِلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ مُحَلِّقِينَ وَ حَلَّقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَمَا وَافَى مِنَ الْقَوْمِ مُحَلِّقاً إِلَّا أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ جَاءَ سَلْمَانُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي كَمَا اسْتَضْعَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ اللَّهُمَّ فَ إِنَّکَ تَعْلَمُ ما نُخْفِي وَ ما نُعْلِنُ وَ مَا يَخْفَى عَلَيْکَ شَيْ ءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ* تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ

أَمَا وَ الْبَيْتِ وَ الْمُفْضِى إِلَى الْبَيْتِ (1) وَ فِى النُّسْخَهِ وَ الْمُزْدَلِفَهِ وَ الْخِفَافِ إِلَى التَّجْمِيرِ لَوْ لَا عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَىَّ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَأَوْرَدْتُ الْمُخَالِفِينَ خَلِيجَ الْمَنِيَّهِ وَ لَأَرْسَلْتُ عَلَيْهِمْ شَآبِيبَ صَوَاعِقِ الْمَوْتِ وَ عَنْ قَلِيلٍ سَيَعْلَمُونَ (2).

تبيين

كان حيا بلا كيف أى بلا حياه زائده يتكيف بها و لا كيفيه من الكيفيات التى تتبع الحياه فى المخلوقين بل حياته علمه و قدرته و هما غير زائدتين على ذاته و لم يكن له كان الظاهر أن كان اسم لم يكن فنفى عليه السلام ما يوهمه لفظ كان من الزمانيه أو الحدوث و لا كان لكانه كيف يحتمل أن يكون المراد لكونه و يكون القلب على لغه بنى الحارث بن كعب حيث جوز قلب الواو و الياء الساكنين أيضا مع انفتاح ما قبلهما ألفا أى ليس له وجود زائد يتكيف به الذات أو ليس وجوده كوجود الممكنات مقرونا بالكيفيات و قد مر فى روايه أخرى (3) لمكانه مكانا و يحتمل أن يكون من الأفعال الناقصه أى ليس بزمانى أو ليس وجوده مقرونا بالكيفيات المتغيره الزائده و إدخال اللام و الإضافه بتأويل الجمله مفردا أى هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى و لا كان له أين أى مكان و لا كان فى شى ء أى لا كون الجزئى فى الكلى و لا كون الجزء فى الكل و لا كون الحال فى المحل و لا كون المتمكن فى المكان و لا كان على شى ء هو نفى المكان العرفى كالسرير مثلا و لا ابتدع لكانه فى الروايه المتقدمه لمكانه و لا كان خلوا من الملك قبل إنشائه الملك بالضم و الكسر يكون بمعنى

1- يقال: أفضى فلان الى فلان: وصل إليه و حقيقته أنّه صار فى فضائه، و المراد زائر البيت الذى يصل الى البيت.

2- الكافى 8/ 31- 32.

3- نقل هذا الشرح من كتاب مرآه العقول بلفظه، و المراد بالروايه الأخرى ما مر فى كتاب التوحيد، و لفظ هذه الروايه تراه فى الكافى ج 1/ 88.

السلطنه و المالکیه و العظمه و بمعنی ما یملک و الضم فی الأول أشهر فیحتمل أن یکون المراد عند ذکره و عند إرجاع الضمیر إلیه معا هو الأول و یمکن إراده الأول عند الذکر و الثانی عند الإرجاع علی الاستخدام و یمکن إرجاع الضمیر إلیه تعالی لتکون الإضافه إلی الفاعل لکنه لا یلائم ما بعدها و الحاصل علی التقادیر أن سلطنته تعالی لیس بخلق الأشیاء لغناه عنها بل بقدرته علی خلقها و خلق أضعافها و هی لا تنفک عنه تعالی و فیه رد علی القائلین بالقدم و دلاله هذه الفقرات علی الحدوث ظاهره بلا حیاه أی زائده بل بذاته و لا حد أی من الحدود الجسمیه یوصف و یعرف بها أو من الحدود العقلیه المرکبه من الجنس و الفصل لیعرف به إذ کنه الأشیاء یعرف بحدودها کما هو المشهور ففیه استدلال علی عدم إمکان معرفه کنهه تعالی و الأول أظهر.

و لا یضعف و فی بعض النسخ و لا یصعق قال الجوهری صعق الرجل أی غشی علیه و الذعر بالضم الخوف و بالتحریک الدهش بغیر قوه من خلقه أی بأن یتقوی بمخلوقاته کما یتقوی الملوک بجیوشهم و خزائنهم و بغیر قوه زائده قائمه به و هذه القوه تکون مخلوقه له فیکون محتاجا إلی مخلوق ممکن و هو ینافی وجوب الوجود حدق الناظرین قال الجوهری حدقه العین سوادها الأعظم و الجمع حدق و حداق و لا یحیط بسمعه کأنه مصدر مضاف إلی المفعول و المعنی أنه تعالی لیس من المسموعات کما أن الفقره السابقه دلت علی أنه لیس من المبصرات و یمکن أن یراد أنه لا یحیط سمع جمیع السامعین بمسموعاته و لا مظاهره أی معاونه و لا مخابره المخابره في اللغه المزارعه علی النصف و لعل المراد نفی المشارکه أی لم یشارکه أحد فی الخلق و یحتمل أن یکون مشتقا من الخبر بمعنی العلم أو الاختبار.

أرسله بِالْهُدی أی بالحجج و البینات و الدلائل و البراهین وَ دِینِ الْحَقِّ و هو الإسلام و ما تضمنه من الشرائع لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ الضمیر فی لیظهره للدین الحق أی لیعلی دین الإسلام علی جمیع الأدیان بالحجه و الغلبه و القهر

ص: 243

لها و للرسول أى يجعله غالبا على جميع أهل الأديان و قد مر فى الأخبار الكثيره أنه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم عليه السلام و أنهج الدلاله أى أوضحها و ضربت فى عشواء غوائها و فى بعض النسخ غوايتها و هو أصوب و الضرب فى الأرض السير فيها و العشواء بالفتح ممدود الظلمه و الناقه التى لا تبصر أمامها فهى تخبط بيديها كل شى ء و ركب فلان العشواء إذا خبط فى أمره و يقال أيضا خبط خبط عشواء و ظاهر أن المراد هنا الظلمه أى صارت الأمه فى ظلمه غوايتها و ضلالتها و إن كان بالمعنى الثانى فيحتمل أن يكون فى بمعنى على أى سارت راكبه على عشواء غوايتها فصدعت فى بعض النسخ فصدت و الصد المنع و يقال صدع عنه أى صرفه فلق الحبه أى شقها و أخرج منها أنواع النبات و برأ النسمه أى خلق ذوات الأرواح و التخصيص بهذين لأنهما عمده المخلوقات المحسوسه المشاهده و يظهر آثار الصنع فيهما أكثر منها فى غيرهما.

لو اقتبستم العلم من معدنه يقال اقتبست النار و العلم أى استفدته و شربتم الماء بعذوبته شبه العلم و الإيمان بالماء لكونهما سببين للحياه المعنويه و عذوبته كنايه عن خلوصه عن التحريفات و البدع و الجهالات و سلكتم من الحق نهجه قال الفيروزآبادى النَّهْجُ الطريقُ الواضحُ كالمَنْهَجِ و المِنهاجِ و أَنْهَجَ وضَحَ و أوضح و نَهَجَ كمنع وضَحَ و أَوْضَحَ و الطريقَ سَلَكَهُ و اسْتَنْهَجَ الطريقُ صار نَهْجاً كأنهج و فى بعض النسخ لنهجت بكم السبل أى وضحت بكم أو بسببكم أى كنتم هداه للخلق و فى بعضها لتنهجت و هو قريب مما سبق أى اتضحت و فى بعضها لابتهجت و الابتهاج السرور أى كانت سبل الحق راضيه عنكم مسروره بكم حيث سلكتموها حق سلوكها و أضاء يتعدى و لا يتعدى و كلاهما مناسب.

فأكلتم رغدا قال الجوهرى عيشه رغد أى واسعه طيبه و ما عال يقال عال يعيل عيله و عيولا إذا افتقر و لا معاهد بفتح الهاء أى من هو فى عهد و أمان كأهل الذمه دنياكم برحبها دنياكم فاعل أظلمت و الرحب بالضم السعه أى مع سعتها فكيف و قد تركتموه أى كيف ينفعكم هذا الإقرار و الإذعان و قد تركتم متابعه قائله أو كيف

تقولون هذا مع أنه مخالف لأفعالكم و الضمائر إما راجعه إلى الإمام أو إلى علمه رويدا أى مهلا عما قليل أى بعد زمان قليل و ما زائده لتوكيد معنى القله أو نكره موصوفه وخيم ما اجترمتم قال فى النهايه يقال هذا الأمر وخيم العاقبه أى ثقيل ردئ و الاجترام اكتساب الجرم و الذنب و الاجتلاب جلب الشى ء إلى النفس و فى بعض النسخ اجتنيتم من اجتناء الثمره أو بمعنى كسب الجرم و الجنايه و الأخير أنسب لكنه لم يرد فى اللغه صاحبكم أى إمامكم و الذى به أمرتم أى بمتابعته و خيره ربكم بكسر الخاء و فتح الياء و سكونها أى مختاره من بين سائر الخلق بعد النبى صلى الله عليه و آله و لسان نوركم المراد بالنور إما الرسول أو الهدايه و العلم أو نور الأنوار تعالى شأنه.

عده أصحاب طالوت أى الذين لم يشربوا الماء و حضروا لجهاد جالوت و

قد مر مرويا (1) عن الصادق عليه السلام أنهم كانوا ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا عده أهل بدر.

فكلمه أو بمعنى الواو أو للتفسير و هم أعداؤكم أى لم يكونوا مثلكم منافقين بل كانوا ناصرين للحق محبين له معاندين لكم لكفركم و فى بعض النسخ و هم أعدادكم و لم أعرف له معنى و لعله كان أعدادهم أى أصحاب بدر كانوا بعدد أصحاب طالوت و إنما كررت للتوضيح فصحف حتى تئولوا أى ترجعوا و لتنيبوا من الإنابه و هى الرجوع و فى بعض النسخ و تنبئوا على البناء للمفعول أى تخبروا بالصدق و تذعنوا به فكان أرتق للفتق الفتق الشق و الرتق ضده أى كان يسد الخلال و الفرج التى حدثت فى الدين و كان الأخذ بالرفق و اللطف للناس أكثر فمر بصيره الصيره بالكسر حظيره الغنم لأزلت ابن آكله الذباب و فى بعض النسخ الذبان بكسر الذال و تشديد الباء جمع الذباب و المراد به أبو بكر و لعله إشاره إلى واقعه كان اشتهر بها و يحتمل أن يكون كنايه عن دناءه أصله و رداءه نسبه و حسبه على الموت أى على أن يلتزموا الموت و يقتلوا فى نصره و قال الفيروزآبادى أحجار الزيت موضع بالمدينه.

1- راجع ج 13 ص 438 و الحديث فى الكافى 8/ 316.

أما و البيت و المفضى إلى البيت قال الجوهرى الفضاء الساحه و ما اتسع من الأرض يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء و أفضيت إلى فلان سرى و أفضى الرجل إلى امرأته باشرها و أفضى بيده إلى الأرض إذا مسها بباطن راحته فى سجوده انتهى.

فيحتمل أن يكون المراد القسم بمن يدخل فى الفضاء أى الصحراء متوجها إلى البيت أى الحاج و المعتمر أو من يفضى أسراره إلى البيت أى إلى ربه و يدعو الله عند البيت أو من يفضى الناس إلى البيت و يوصلهم إلى الله و هو الله تعالى أو على صيغه المفعول أى الحاج الواصلين إلى البيت أو من الإفضاء على بناء الفاعل بمعنى مس الأرض بالراحه أى المستلمين بأحجار البيت أو من يفضى إلى الأرض بالسجود فى أطراف الأرض متوجها إلى البيت و قال فى النهايه فى حديث دعائه للنابغه لا يفضى الله فاک و معناه أن لا يجعله فضاء لا سن فيه و الفضاء الخالى الفارغ الواسع من الأرض انتهى.

فيحتمل أن يكون المراد من جعل من أربعه جوانب فضاء غير معمور إلى البيت ليشق على الناس قطعها فيكثر ثوابهم و هو الله تعالى و الخفاف إلى التجمير التجمير رمى الجمار و الخفاف إما جمع الخف أى خف الإنسان إذ خف البعير لا يجمع على الخفاف بل على أخفاف و المراد أثر الخفاف و أثر أقدام الماشين إلى التجمير أو جمع الخفيف أى السائرين بخفه و شوق إلى التجمير و فيه دلاله على جواز الحلف بشعائر الله و حرماته و سيأتى الكلام فيه فى كتاب الإيمان إن شاء الله تعالى.

لو لا عهد عهده هو ما ورد فى الأخبار المتواتره أن النبى صلى الله عليه و آله أوصى إليه عليه السلام أنک إن لم تجد ناصرا (1) فوادعهم و صالحهم حتى تجد أعوانا و أيضا

1- و من ذلک قوله عليه السلام فى الشقشقيه: «أما و الذى فلق الحبه و برأ النسمه، لو لا حضور الحاضر و قيام الحجه بوجود الناصر، و ما أخذ اللّه على العلماء أن لا يقاروا على كظه ظالم، و لا سغب مظلوم. لا لقيت حبلها على غاربها، و لسقيت آخرها بكأس أولها».

نزل كتاب من السماء مختوم بخواتيم بعده الأئمه كان يعمل كل منهم بما يخصه خليج المنيه الخليج شعبه من البحر و النهر و المنيه الموت و الشآبيب جمع شؤبوب بالضم مهموزا و هو الدفعه من المطر و غيره.

«28»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَزِيعٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ لِأَبِي بِكْرٍ دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَأَهْلُ بَيْتَ نَبِيِّكُمْ هُمُ الْآلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ الصَّفْوَةُ وَ السُّلَالَهُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ الْعِتْرَهُ الْهَادِيَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَبِمُحَمَّدٍ شُرِّفَ شَرِيفُهُمْ فَاسْتَوْجَبُوا حَقَّهُمْ وَ نَالُوا الْفَضِيلَهَ مِنَ رَبِّهِمْ كَالسَّمَاءِ الْمَبْنِيَّهِ وَ الْأَرْضِ الْمَدْحِيَّهِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَهِ وَ الْكَعْبَهِ الْمَسْتُورَهِ وَ الشَّمْسِ الضَّاحِيَهِ وَ النُّجُومِ الْهَادِيَهِ وَ الشَّجَرَهِ النَّبَوِيَّهِ أَضَاءَ زَيْتُهَا وَ بُورِكَ مَا حَوْلَهَا فَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَصِيُّ آدَمَ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَخُوهُ فَمَا بَالُكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّهُ الْمُتَحَيِّرَهُ بَعْدَ نَبِيِّهَا لَوْ قَدَّمْتُمْ مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ خَلَّفْتُمُ الْوِلَايَهَ لِمَنْ خَلَّفَهَا لَهُ النَّبِيُّ وَ اللَّهِ لَمَا عَالَ وَلِيُّ اللَّهِ وَ لَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِي حُكْمِ اللَّهِ وَ لَا سَقَطَ سَهْمٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ وَ لَا تَنَازَعَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ فِي شَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهَا إِلَّا وَجَدْتُمْ عِلْمَ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ فَذُوقُوا وَبَالَ مَا فَرَّطْتُمْ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (1).

«29»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي جا، المجالس للمفيد عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ إِمْلَاءً مِنْ

1- تفسير فرات: 26 و الآيه فى سوره البقره: 121.

كِتَابِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا أَتَی أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِلَی مَنْزِلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ خَاطَبَاهُ فِی أَمْرِ الْبَیْعَهِ وَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ خَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی الْمَسْجِدِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا اصْطَنَعَ عِنْدَهُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ إِذْ بَعَثَ فِیهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وَ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِیراً ثُمَّ قَالَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً أَتَیَانِی وَ طَالَبَانِی بِالْبَیْعَهِ لِمَنْ سَبِیلُهُ أَنْ یُبَایِعَنِی أَنَا ابْنُ عَمِّ النَّبِیِّ وَ أَبُو بَنِیهِ وَ الصِّدِّیقُ الْأَكْبَرُ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَقُولُهَا أَحَدٌ غَیْرِی إِلَّا كَاذِبٌ وَ أَسْلَمْتُ وَ صَلَّیْتُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَ أَنَا وَصِیُّهُ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ فَاطِمَهَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَ أَبُو حَسَنٍ وَ حُسَیْنٍ سِبْطَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ أَهْلُ بَیْتِ الرَّحْمَهِ بِنَا هَدَاكُمُ اللَّهُ وَ بِنَا اسْتَنْقَذَكُمْ مِنَ الضَّلَالَهِ وَ أَنَا صَاحِبُ یَوْمِ الدَّوْحِ (1) وَ فِیَّ نَزَلَتْ سُورَهٌ مِنَ الْقُرْآنِ (2) وَ أَنَا الْوَصِیُّ عَلَی الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ صلی الله علیه و آله وَ

1- یرید علیه السلام یوم الغدیر، حیث أمر رسول اللّه صلی الله علیه و آله بدوحات فقممن، و منه قول كمیت: ویوم الدوح دوح غدیر خم***أبان له الولایه لو أطیعا راجع غدیریه كمیت فی الكتاب الممتع الغدیر ٢ / ١٨٠ وما بعده.

2- یرید علیه السلام سوره الدهر النازله فیه و فی أهل بیته: فاطمه زوجته و ابنیه الحسن و الحسین علیهم السلام و تری البحث عن ذلک مستوفی فی ج 35/ 237- 257 من بحار الأنوار تاریخ مولانا أمیر المؤمنین الباب السابع، و ان شئت راجع إحقاق الحقّ بذیل العلامه المرعشیّ دام ظله ج 3 ص 157- 170 الغدیر للامینی 3/ 107- 112. وأما الاعتراض علی ذلک بأبن السوره مكیه وزواج علی علیه السلام بفاطمه الصدیقه الطاهره كان بالمدینه ، فعندی أن السوره وان كانت نازله بمكه علی ما یشهد به سیاق آیاتها صدرا وذیلا الا أنها تذكر فی أوصاف المؤمنین مالا یمكن تطبیقها وتحقیقها والاذعان بتحققها الا فی العتره الطاهره أهل بیت النبی الاقدس وهم : علی وفاطمه وابناهما الحسن والحسین والذریه الطاهره منهم علیهم السلام. وذلک أنه لم یوجد فی الامه الاسلامیه _ منذ نزلت السوره الكریمه _ جماعه من الابرار یكون اخلاص طویتهم وشده ایمانهم وكمال محبتهم لله والخوف من جلاله _ جل جلاله _ بهذه المثابه التی تصفها الایات الكریمه « ویطعمون الطعام علی حبه مسكینا ویتیما و أسیرا. » الا بعد برهه تشكل أهل بیت الوحی العتره الطاهره بالمدینه ، وظهر مصداق الاوصاف حین

وفائهم بالنذر الذى نذروها فى شفاء الحسنين عليهم الصلوات والسلام. فالمراد بنزول السوره فهم أن الله عزوجل حيث أطلق فهذه الاوصاف الكامله للابرار ، لم يكن ليريد غير هؤلاء العتره الطاهره ، لعلمه بعدم تحقق الاوصاف فى غيرهم ، ولذلک باهى بوجودهم وبحسن اخلاصهم وطويتهم كانه عزوجل يقول : انى اعلم مالا تعلمون ، أنا الذى خلقت البشر وجعلته سميعا بصيرا ليصح ابتلاؤه ، وهديناه السبيل ليتحقق ويتميز فيهم الشاكر من الكافر ، ولا أبالى بكثره الكافرين غير الشاكين ، بعد ما سيخرج فيهم أبرار من أوصافهم كذا وكذا. فوزان آيات السوره من حيث تعليل اصل الخلقه _ خلقه البشر ، ثم تشريع الشرع وانزال القرآن ، وزان آيات البقره ۲۸ _ ۳۳ حيث قال عزوجل : انى جاعل فى الارض خليفه ، قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفک الدماء ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک؟ قال : انى أعلم مالا تعلمون ، وعلم آدم الاسماء كلها (يعنى أسماء كل ما كان تشاهده الملائكه ومنهم الاشباح التى كانت تسبح الله عزوجل وتهلله وتمجده فى السموات العلى) ثم عرضهم على الملائكه فقال : انبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانک لا علم لنا الا بما علمتنا انک أنت العزيز الحكيم ، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم ، فلما أنبأهم بأسمائهم (وعلمت الملائكه أن هؤلاء الاشباح النورانيه المتلالئه ستنزل على صفحه الارض وتخرج من صلب آدم ، صاروا محجوجين ساكتين ، حيث علموا أن خلقه تنتهى بوجود هؤلاء الابرار ، لخليق بالاعتبار ، والسعى فى خدمتهم ثم السجده لله عزوجل شكرا وتفاخرا على هذه الخلقه التى بدئت بصنيع آدم أبيهم ، ولذلک) قال عزوجل ألم أقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. فلو لا أنه كان السؤال عن اسماء هؤلاء الابرار على الوجه الذى قصصناه ، لما كانت الملائكه محجوجين ، بل كانت حجتهم تامه كامله بعد ما أجابوا : « سبحانک لا علم لنا الا بما علمتنا » وذلک لان آدم عليه السلام أيضا لم يكن ليعلم الاسماء كلها _ كما أنه لم يعلمها _ الا بتعليم الله عزوجل.

أَنَا بَقِيَّتُهُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أُمَّتِهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ وَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ

ص: 249

ثُمَّ رَجَعَ إِلَی بَیْتِهِ (1).

«30»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالا إِنَّ فَاطِمَهَ علیها السلام لَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا کَانَ أَخَذَتْ بِتَلَابِیبِ عُمَرَ فَجَذَبَتْهُ إِلَیْهَا ثُمَّ قَالَتْ أَمَا وَ اللَّهِ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَوْ لَا أَنِّی أَکْرَهُ أَنْ یُصِیبَ الْبَلَاءُ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ لَعَلِمْتَ سَأُقْسِمُ عَلَی اللَّهِ ثُمَّ أَجِدُهُ سَرِیعَ الْإِجَابَهِ (2).

بیان: اللبب المنحر و التلبیب ما فی موضع اللبب من الثیاب.

«31»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ قَالَ ذَاکَ وَ اللَّهِ حِینَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِیرٌ (3).

«32»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُیَسِّرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها قَالَ فَقَالَ یَا مُیَسِّرُ إِنَّ الْأَرْضَ کَانَتْ فَاسِدَهً فَأَصْلَحَهَا اللَّهُ بِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ وَ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها (4).

1- أمالی الطوسیّ 2/ 181.
2- الکافی ج 1/ 460.
3- الکافی 8/ 58 و الآیه فی سوره الروم: 41.
4- الکافی 8/ 58 و الآیه فی الأعراف 55 و 84.

«33»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَذَکَرْنَا مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَ نَبِیِّهِمْ صلی الله علیه و آله وَ اسْتِذْلَالَهُمْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَصْلَحَکَ اللَّهُ فَأَیْنَ کَانَ عِزُّ بَنِی هَاشِمٍ وَ مَا کَانُوا فِیهِ مِنَ الْعَدَدِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَنْ کَانَ بَقِیَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ إِنَّمَا کَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَهُ فَمَضَیَا وَ بَقِیَ مَعَهُ رَجُلَانِ ضَعِیفَانِ ذَلِیلَانِ حَدِیثَا عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ عَبَّاسٌ وَ عَقِیلٌ وَ کَانَا مِنَ الطُّلَقَاءِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ حَمْزَهَ وَ جَعْفَراً کَانَا بِحَضْرَتِهِمَا مَا وَصَلَا إِلَیْهِ وَ لَوْ کَانَا شَاهِدَیْهِمَا لَأَتْلَفَا نَفْسَیْهِمَا (1).

بیان: الضمیر فی نفسیهما راجع إلی حمزه و جعفر و إرجاعه إلی أبی بکر و عمر بعید.

«34»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُصَیْنِ عَنْ خَالِدِ بْنِ یَزِیدَ الْقُمِّیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَهٌ قَالَ حَیْثُ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ فَعَمُوا وَ صَمُّوا حَیْثُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ حَیْثُ قَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا إِلَی السَّاعَهِ (2).

1- الکافی 8/ 190.
2- الکافی 8/ 199 و الآیه فی سوره المائده: 71، و قال المؤلّف قدّس سرّه فی شرحه علی الکافی (مرآه العقول) المشهور بین المفسرین أنّها لبیان حال بنی إسرائیل، ای حسبت بنو إسرائیل أن لا یصیبهم بلاء و عذاب بقتل الأنبیاء و تکذیبهم و علی تفسیره علیه السلام المراد الفتنه التی حدثت بعد النبیّ صلی الله علیه و آله من غصب الخلافه و عماهم عن دین الحق و صممهم عن استماعه و قبوله. أقول: : مبنی التأویل علی قول رسول الله « لترکبن سنن من کان قبلکم حذو النعل بالنعل والقذه بالقذه ... »

«35»-كا، الكافى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ بِعَلِیٍّ علیه السلام خَرَجَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام وَاضِعَهً قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی رَأْسِهَا آخِذَهً بِیَدَیِ ابْنَیْهَا فَقَالَتْ مَا لِی وَ لَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ تُرِیدُ أَنْ تؤتم (تُوتِمَ) ابْنَیَّ وَ تُرْمِلَنِی مِنْ زَوْجِی وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ یَکُونَ سَیِّئَهٌ لَنَشَرْتُ شَعْرِی وَ لَصَرَخْتُ إِلَی رَبِّی فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا تُرِیدُ إِلَی هَذَا ثُمَّ أَخَذَتْ بِیَدِهِ فَانْطَلَقَتْ بِهِ (1).

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ نَشَرَتْ شَعْرَهَا مَاتُوا طُرّاً (2).

بیان: المشهور فی کتب اللغه أن الإیتام ینسب إلی المرأه یقال أیتمت المرأه أی صار أولادها یتامی و التیتیم جعله یتیما و الأرمله المرأه التی لا زوج لها و قولها علیها السلام أن تکون سیئه أی مکافاه السیئه بالسیئه و لیست من عاده الکرام فیکون إطلاق السیئه علیها مجازا أو أرید بها مطلق الإضرار و یمکن أن یراد بها المعصیه أی نهیت عن ذلک و لا یجوز لی فعله قوله ما ترید إلی هذا لعل فیه تضمین معنی القصد أی قال مخاطبا لأبی بکر أو عمر ما ترید بقصدک إلی هذا الفعل أ ترید أن تنزل العذاب علی هذه الأمه و یحتمل أن یکون إلی هذا استفهاما آخر أی أ تنتهی إلی هذا الحد من الشده و الفضیحه قوله علیه السلام طرا أی

1- الکافی 8 ر 237، و قال الیعقوبی فی تاریخه 2 ر 116: و بلغ أبا بکر و عمر أن جماعه من المهاجرین و الأنصار قد اجتمعوا مع علیّ بن أبی طالب فی منزل فاطمه بنت رسول اللّه، فأتوا فی جماعه حتّی هجموا علی الدار و خرج علی (و خرج الزبیر) و معه السیف فلقیه عمر فصارعه فصرعه و کسر سیفه! و دخلوا الدار فخرجت فاطمه فقالت: و اللّه لتخرجن أولا کشفن شعری و لا عجن إلی اللّه، فخرجوا و خرج من کان فی الدار، و أقام القوم أیاما ثمّ جعل الواحد بعد الواحد یبایع و لم یبایع علیّ علیه السلام الا بعد سته أشهر، و قیل: أربعین یوما.
2- الکافی 8 ر 238.

جمیعا و هو منصوب علی المصدر أو الحال.

«36»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ الْعَامَّهَ یَزْعُمُونَ أَنَّ بَیْعَهَ أَبِی بَکْرٍ حَیْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ کَانَتْ رِضًا لِلَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَفْتِنَ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَ وَ مَا یَقْرَءُونَ کِتَابَ اللَّهِ أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ یَقُولُ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ یُفَسِّرُونَ عَلَی وَجْهٍ آخَرَ فَقَالَ أَ وَ لَیْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَیِّنَاتُ حَیْثُ قَالَ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لکِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ وَ فِی هَذَا مَا یُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَی أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَدِ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ (1).

بیان: قوله لیفتن أی یمتحن و یضل قوله إنهم یفسرون علی وجه آخر أی یقولون إن هذا کلام علی وجه الاستفهام و لا یدل علی وقوع ذلک و کان غرضه علیه السلام أنه تعالی عرض للقوم بما صدر عنهم بعده صلی الله علیه و آله بهذا الکلام و هذا لا ینافی الاستفهام بل التهدید بالعقوبه و بیان أن ارتدادهم لا یضره تعالی ظاهر فی أنه تعالی إنما وبخهم بما علم صدوره منهم (2) و لما غفل السائل عن هذه الوجوه و لم یکن نصا فی الاحتجاج علی الخصم أعرض علیه السلام عن ذلک و استدل علیه بآیه أخری و هی قوله تعالی تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا الآیه.

1- الکافی 8 ر 270، و قد مر مثله عن تفسیر العیّاشیّ ص 20.
2- راجع شرح ذلک ص 21 من هذا الجزء.

و یمکن الاستدلال بها من وجوه الأول أن ضمیر الجمع فی قوله تعالی مِنْ بَعْدِهِمْ راجع إلی الرسل فیدل بعمومه علی أن جمیع الرسل یقع الاختلاف بعدهم فیکون فیهم کافر و مؤمن و نبینا صلی الله علیه و آله منهم فیلزم صدور ذلک من أمته.

الثانی أن الآیه تدل علی وقوع الاختلاف و الارتداد بعد عیسی و کثیر من الأنبیاء علیهم السلام فی أممهم و قد قال تعالی وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلًا و قال النبی صلی الله علیه و آله فی ذلک ما قال کما مر فیلزم صدور مثل ذلک عن هذه الأمه أیضا.

الثالث أن یکون الغرض رفع الاستبعاد الذی بنی القائل کلامه علیه بأنه إذا جاز وقوع ذلک بعد کثیر من الأنبیاء علیهم السلام فلم لم یجز وقوعه بعد نبینا صلی الله علیه و آله فیکون سندا لمنع المقدمه التی أوردها بقوله و ما کان الله لیفتن أمه محمد و لعل هذا بعد الثانی أظهر.

«37»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکِنْدِیِّ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ زَکَرِیَّا النَّقَّاضِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَنْزِلَهِ مَنِ اتَّبَعَ هَارُونَ علیه السلام وَ مَنِ اتَّبَعَ الْعِجْلَ وَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ علیه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُمَرَ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ علیه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّ عُثْمَانَ دَعَا فَأَبَی عَلِیٌّ علیه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَحَدٍ یَدْعُو إِلَی أَنْ یَخْرُجَ الدَّجَّالُ إِلَّا سَیَجِدُ مَنْ یُبَایِعُهُ وَ مَنْ رَفَعَ رَایَهَ ضَلَالٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ (1).

بیان: قوله و إن أبا بکر دعا أی علیا علیه السلام إلی موافقته أو جمیع الناس إلی بیعته و موافقته فلم یعمل أمیر المؤمنین علیه السلام فی زمانه إلا بالقرآن و لم یوافقه فی بدعه.

«38»-کا، الکافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ

1- الکافی 8 ر 296.

عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّاسَ لَمَّا صَنَعُوا مَا صَنَعُوا إِذْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ لَمْ يُمْنَعْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا نَظَراً لِلنَّاسِ وَ تَخَوُّفاً عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَيَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَ لَا يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ الْأَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُقِرَّهُمْ عَلَى مَا صَنَعُوا مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ رَكِبُوا مَا رَكِبُوا فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَصْنَعْ ذَلِكَ وَ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا عَدَاوَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُهُ وَ لَا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ فَلِذَلِكَ كَتَمَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمْرَهُ وَ بَايَعَ مُكْرَهاً حَيْثُ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً (1).

بيان: قوله عليه السلام من أن يرتدوا عن الإسلام أى عن ظاهره و التكلم بالشهادتين فإبقاؤهم على ظاهر الإسلام كان صلاحا للأمه ليكون لهم و لأولادهم طريق إلى قبول الحق و إلى الدخول فى الإيمان فى كرور الأزمان و هذا لا ينافى ما مر و سيأتى أن الناس ارتدوا إلا ثلاثه لأن المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا و هذا محمول على بقائهم على صوره الإسلام و ظاهره و إن كانوا فى أكثر الأحكام الواقعيه فى حكم الكفار و خص عليه السلام هذا بمن لم يسمع النص على أمير المؤمنين عليه السلام و لم يبغضه و لم يعاده فإن من فعل شيئا من ذلك فقد أنكر قول النبى صلى الله عليه و آله و كفر ظاهرا أيضا و لم يبق له شى ء من أحكام الإسلام و وجب قتله.

«39»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ يَفْزَعُونَ إِذَا قُلْنَا إِنَّ النَّاسَ ارْتَدُّوا فَقَالَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ إِنَّ النَّاسَ عَادُوا بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ (2) إِنَّ الْأَنْصَارَ

1- الكافى ج 8 ر 295.
2- يعنى كما قال عزّ و جلّ و حكم به «أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ» و الانقلاب على الاعقاب ليس الا احياء أمر الجاهليه و لعله عليه السلام أشار الى قوله صلى الله عليه و آله فى الصحيح «من لم يعرف امامه مات ميته جاهليه» راجع شرح ذلک فى كتاب الإمامه من بحار الأنوار ج 23 ص 76- 95، و روى مسلم فى صحيحه 6 ر 22 بإسناده عن عبد اللّه بن عمر أنّه قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله من مات و ليس فى عنقه

بیعه مات میته الجاهلیه و روی ابن حنبل فی المسند 4 ر 96 بإسناده عن معاویه قال قال رسول اللّه من مات بغیر امام مات میته جاهلیه، و أخرجه فی مجمع الزوائد 5 ر 225 و 5 ر 218 عن الطبرانی، قال: و فی روایه من مات و لیس فی عنقه بیعه مات میته جاهلیه، الی غیر ذلک ممّا روی بغیر هذا اللفظ و ان حرف فیها لفظ الامام بالجماعه أو السلطان تشییدا لمرامهم، راجع صحیح البخاریّ کتاب الفتن الباب 2 ج 9 ص 59 کتاب الاحکام الباب 4 (9 ر 78)، صحیح مسلم کتاب الاماره الحدیث 53 و 54 و 55 (6 ر 21) سنن النسائی کتاب التحریم الباب 28 سنن الدارمیّ کتاب السیر الباب 76، مجمع الزوائد ج 5 ص 218 و 223 و 224 و 225، منتخب کنز العمّال 2 ر 147 مسند الامام ابن حنبل ج 1 ر 275 و 184 و 297 و 310 ج 2 ر 70 و 83 و 93 و 111 و 296 و 306 و 488 ج 3 ص 445 و 446 ج 4 ر 96 ج 5 ر 180 و 387.

اعْتَزَلَتْ فَلَمْ تَعْتَزِلْ بِخَيْرٍ جَعَلُوا يُبَايِعُونَ سَعْداً وَ هُمْ يَرْتَجِزُونَ ارْتِجَازَ الْجَاهِلِيَّهِ

يَا سَعْدُ أَنْتَ الْمُرَجَّى وَ شَعْرُکَ الْمُرَجَّلُ

وَ فَحْلُکَ الْمُرَجَّمُ

.(1)

بیان: قوله فلم تعتزل بخیر أی لم یکن اعتزالهم لاختیار الحق أو لترک الباطل بل اختاروا باطلا مکان باطل آخر للحمیه و العصبیه فقال الفیروزآبادی الرجز بالتحریک ضرب من الشعر وزنه مستفعل ست مرات سمی به لتقارب أجزائه و قله حروفه و زعم الخلیل أنه لیس بشعر و إنما هو أنصاف أبیات و أثلاث قوله

و فحلک المرجم

أی خصمک مرجوم مطرود و قد مر بوجه آخر.

«40»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْیَمَانِیِّ عَنْ مَنِیعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ صَبَّاحٍ الْحَذَّاءِ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِیِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِیَدِ عَلِیٍّ علیه السلام یَوْمَ الْغَدِیرِ صَرَخَ إِبْلِیسُ فِی جُنُودِهِ صَرْخَهً فَلَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِی بَرٍّ وَ لَا بَحْرٍ إِلَّا أَتَاهُ فَقَالُوا

ص: 256

1- الکافی 8 ر 296، و قد مر کلام فی عله اجتماع الأنصار فی السقیفه، راجع ص 159- 160 من هذا الجزء.

يَا سَيِّدَهُمْ وَ مَوْلَاهُمْ مَا ذَا دَهَاكَ فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْحَشَ مِنْ صَرْخَتِكَ هَذِهِ فَقَالَ لَهُمْ فَعَلَ هَذَا النَّبِيُّ فِعْلًا إِنْ تَمَّ لَمْ يُعْصَ اللَّهُ أَبَداً فَقَالُوا يَا سَيِّدَهُمْ أَنْتَ كُنْتَ لِآدَمَ فَلَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ أَ مَا تَرَى عَيْنَيْهِ تَدُورَانِ فِی رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ يَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً يَطْرَبُ فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنِّی كُنْتُ لِآدَمَ مِنْ قَبْلُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ آدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ وَ لَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ وَ هَؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَ كَفَرُوا بِالرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ لَبِسَ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ وَ نَصَبَ مِنْبَراً وَ قَعَدَ فِی الزِّينَهِ وَ جَمَعَ خَيْلَهُ وَ رَجِلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمُ اطْرَبُوا لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّی يَقُومَ إِمَامٌ وَ تَلَا أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنّاً فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ (1).

توضیح: قوله یا سیدهم أی قالوا یا سیدنا و مولانا و إنما غیره لئلا یوهم انصرافه إلیه و هذا شائع فی کلام البلغاء فی نقل أمر لا یرضی القائل لنفسه کقوله تعالی أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ کانَ مِنَ الْکاذِبِينَ قوله ما ذا دهاک یقال دهاه إذا أصابته داهیه قوله أحدهما لصاحبه یعنی أبا بکر و عمر قوله فی الزینه فی بعض النسخ الوثبه أی الوساده.

«41»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَوْماً كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ علیه السلام مَا لِی أَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَئِيباً حَزِيناً فَقَالَ وَ كَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَ قَدْ رَأَيْتُ فِی لَيْلَتِی هَذِهِ أَنَّ بَنِی تَيْمٍ وَ بَنِی عَدِيٍّ وَ بَنِی أُمَيَّهَ يَصْعَدُونَ

1- الکافی 8/ 344، و الآیه فی سوره سبأ: 20.

مِنْبَرِی هَذَا یَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ الْقَهْقَرَی فَقُلْتُ یَا رَبِّ فِی حَیَاتِی أَوْ بَعْدَ مَوْتِی فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِکَ (1).

1- الکافی 8/ 345 و روی الترمذی فی تفسیر سوره القدر ج 4/ 115 بإسناده عن یوسف بن سعد قال: «قام رجل الی الحسن بن علیّ بعد ما بایع معاویه فقال: سودت وجوه المؤمنین- أو- یا مسود وجوه المؤمنین فقال: لا تؤنبنی- رحمک اللّه- فان النبیّ صلی الله علیه و آله أری بنی أمیّه علی منبره فساءه ذلک فنزلت «إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ» یا محمد- یعنی نهرا فی الجنه، و نزلت «إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» یملکها بعدک بنو أمیّه یا محمد، قال القاسم: فعددناها فإذا هی ألف شهر لا تزید یوما و لا تنقص. وروی فی الدر المنثور ٦ / ٣٧١ عن ابن عباس قال : رأی رسول الله بنی أمیه علی منبره فساءه ذلک فأوحی الله الیه : انما هو ملک یصیبونه ونزلت « انا انزلناه فی لیله القدر » و قال أخرجه الخطیب فی تاریخه وروی مثل ذلک باسناده عن ابن المسیب وقال أخرجه الخطیب أیضا ، وروی حدیث الترمذی باسناده عن یوسف بن مازن الرؤاسی باختصار وقال أخرجه الترمذی وابن جریر والطبرانی وابن مردویه والبیهقی فی الدلائل ، وروی حدیث ابن المسیب فی منتخب کنز العمال ٥ / ٣٠٤ وقال أخرجه البیهقی فی الدلائل. وروی السیوطی فی دره ٤ / ١٩١ فی قوله تعالی : « وما جعلنا الرؤیا التی أریناک الا فتنه للناس والشجره الملعونه فی القرآن » أسری : ٦٠. باسناده عن سهل بن سعد قال رأی رسول الله صلی الله علیه و آله بنی فلان ینزون منبره نزو القرده فساءه ذلک فما استجمع ضاحکا حتی مات ، وأنزل الله وما جعلنا الرؤیا التی أریناک الا فتنه للناس ، قال أخرجه ابن جریر ، وروی مثل ذلک عن ابن عمر ویعلی بن مره وقال أخرجه ابن ابی حاتم وعن الحسین بن علی علیهما السلام مثله وقال أخرجه ابن مردویه وروی عن عائشه أنها قالت لمروان بن الحکم : سمعت رسول الله یقول لابیک وجدک انکم الشجره الملعونه فی القرآن ، وقال : أخرجه ابن مردویه. أقول: : راجع فی تفصیل مده ملکهم مروج الذهب ٣ / ٢٣٤.

«42»-ختص، الإختصاص عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا قُبِضَ ارْتَدَّ النَّاسُ عَلَی أَعْقَابِهِمْ کُفَّاراً إِلَّا ثَلَاثَهٌ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ إِنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالُوا لَا وَ اللَّهِ لَا نُعْطِی أَحَداً طَاعَهً بَعْدَکَ أَبَداً قَالَ وَ لِمَ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیکَ یَوْمَ غَدِیرٍ قَالَ وَ تَفْعَلُونَ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأْتُونِی غَداً مُحَلِّقِینَ قَالَ فَمَا أَتَاهُ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهُ قَالَ وَ جَاءَهُ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ بَعْدَ الظُّهْرِ فَضَرَبَ یَدَهُ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا آنَ لَکَ أَنْ تَسْتَیْقِظَ مِنْ نَوْمَهِ الْغَفْلَهِ ارْجِعُوا فَلَا حَاجَهَ لِی فِیکُمْ أَنْتُمْ لَمْ تُطِیعُونِی فِی حَلْقِ الرَّأْسِ فَکَیْفَ تُطِیعُونِی فِی قِتَالِ جِبَالِ الْحَدِیدِ ارْجِعُوا فَلَا حَاجَهَ لِی فِیکُمْ (1).

«43»-ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَیْنِ الْمُؤْمِنُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی یَرْفَعُهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سَلْمَانَ کَانَ مِنْهُ إِلَی ارْتِفَاعِ النَّهَارِ (2)

ص: 259

1- الاختصاص: 6.
2- أی کان منه حیره فی تکلیفه کیف یعمل فتلکأ فی انکار المنکر الی ارتفاع النهار ثمّ جاء و أنکر علیهم قائلا کرداذ و ناکرداذ إلی آخر ما عرفت نصه قبل ذلک، و لما کان التأخیر منه و هو من المؤمنین المتیقنین دون شأنه، أصیب بأن وجئ عنقه تکفیرا، و هکذا ابتلاء أبی ذر رحمه اللّه بالمصائب التی ابتلی بها، کان تکفیرا لتلکوئه فی انکار المنکر. وأما المقداد بن عمر ، فهو الذی أنکر علیهم فی بادی بدء الامر فی السقیفه علی ما ذکره ابن أبی الحدید فی ج ۱ ص ۵۸ من شرحه (للخطبه الشقشقیه) قال فی کلام له : وعمر هو الذی شید بیعه أبی بکر ورغم المخالفین فیها : فکسر سیف الزبیر لما جرده ودفع فی صدر مقداد ووطئ فی السقیفه سعد بن عباده وقال : اقتلوا سعدا قتل الله سعدا وحطم أنف الحباب المنذر الذی قال یوم السقیفه : أنا جذیلها المحک وعذیقها المرجب ، إلی آخر ما سیأتی من نصوص کلامه.

فَعَاقَبَهُ اللَّهُ أَنْ وُجِئَ فِی عُنُقِهِ حَتَّی صُیِّرَتْ کَهَیْئَهِ السِّلْعَهِ حَمْرَاءَ وَ أَبُو ذَرٍّ کَانَ مِنْهُ إِلَی وَقْتِ الظُّهْرِ فَعَاقَبَهُ اللَّهُ إِلَی أَنْ سَلَّطَ عَلَیْهِ عُثْمَانَ حَتَّی حَمَلَهُ عَلَی قَتَبٍ وَ أُکِلَ لَحْمُ أَلْیَتَیْهِ وَ طَرَدَهُ عَنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَمَّا الَّذِی لَمْ یَتَغَیَّرْ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی فَارَقَ الدُّنْیَا طَرْفَهَ عَیْنٍ فَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ (1) لَمْ یَزَلْ

1- و قد کان متصلبا شجاعا ذا بأس وصوله فی یقین و هو صاحب المقاله المعروفه فی بدر علی ما نقله أصحاب السیر: روی ابن هشام فی السیره ١ / ٦١٤ أن رسول الله ص لما أتاه الخبر عن قریش بمسیرهم لیمنعوا عیرهم ، استشار الناس وأخبرهم عن قریش فقام أبوبکر الصدیق فقال و أحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال : یا رسول الله امض لما أراک الله فنحن معک ، والله لا نقول لک کما قالت بنو اسرائیل لموسی : « اذهب أنت وربک فقاتلا انا ههنا قاعدون » ولن اذهب أنت وربک فقاتلا أنا معکما مقاتلون ، فو _ الذی بعثک بالحق ، لو سرت بنا إلی برک الغماد (موضع بالیمن ، او هو اقصی هجر ، او مدینه بالحبشه) لجالدنا معک من دونه حتی تبلغه ، فقال له رسول الله خیرا ودعا له به ، راجع فی ذلک اسد الغابه ج ٤ / ٤١٠ ، تاریخ الطبری ٢ / ٤٣٤ ، تاریخ البلاذری ١ / ٢٩٣ الاغانی لابی الفرج ٤ / ١٧٦ و ١٧٧ ط دار الکتب ولفظه : قال عبدالله بن مسعود : شهدت من المقداد مشهدا لان اکون صاحبه أحب إلی مما فی الارض م کل شئ کان رجلا فارسا وکان رسول الله اذا غضب احمارت وجنتاه فأتاه المقداد علی تلک الحال فقال : أبشر یا رسول الله فو الله لا نقول لک کما قالت بنو اسرائیل لموسی اذهب أنت وربک فقاتلا أنا ههنا قاعدون ولکن والذی بعثک بالحق لنکونن بین یدیک ومن خلفک وعن یمینک وشمالک أو یفتح الله تبارک وتعالی. ومثل ذلک فی طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ / ١١٥ باختصار ، وروی الهیثمی مثل الاول فی مجمع الزوائد ٨ / ٣٠٧ باسناده عن انس وظاهر لفظه أن مقالته تلک کانت فی غزوه الحدیبیه عند بیعه الشجره.

قَائِماً قَابِضاً عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ عَيْنَاهُ فِی عَيْنَیْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَنْتَظِرُ مَتَى يَأْمُرُهُ فَيَمْضِیَ (1).

«44»-ختص، الإختصاص جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ كَرَّامٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ أُتِیَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مُلَبَّباً لِيُبَايِعَ قَالَ سَلْمَانُ أَ يُصْنَعُ ذَا بِهَذَا وَ اللَّهِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَانْطَبَقَتْ ذِهْ عَلَى ذِهْ قَالَ وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَ قَالَ الْمِقْدَادُ وَ اللَّهِ هَكَذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كَانَ الْمِقْدَادُ أَعْظَمَ النَّاسِ إِيمَاناً تِلْكَ السَّاعَةَ (2).

«45»-أَقُولُ وَجَدْتُ فِی كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِیِّ، بِرِوَايَةِ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَيَّاشٍ عَنْهُ مُوَافِقاً لِمَا رَوَاهُ الطَّبْرِسِیُّ رحمه الله عَنْهُ فِی الْإِحْتِجَاجِ (3) سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِیَّ رحمه اللهِ قَالَ: لَمَّا أَنْ قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَخَاصَمُوا الْأَنْصَارَ فَخَصَمُوهُمْ بِحُجَّةِ عَلِیٍّ فَقَالُوا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قُرَيْشٌ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكُمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنْكُمْ لِأَنَّ اللَّهَ بَدَأَ بِهِمْ فِی كِتَابِهِ وَ فَضَّلَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ (4)

1- الاختصاص: 9.
2- الاختصاص 11.
3- راجع الاحتجاج: 52 و ما بعده.
4- سيجی ء كلام فی حديثهم هذا عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی آخر هذا الفصل و ناهيک من ذلک قوله علیه السلام علی ما روی فی النهج (خ 152): «بنا يستعطی الهدی و يستجلی العمی ان الأئمّه من قريش غرسوا فی هذا البطن من هاشم: لا تصلح علی سواهم: و لا تصلح الولاه من غيرهم. والظاهر من كلامه هذا أن رسول الله صلی الله علیه و آله قد قال هذا الكلام فی تأمير الولاه دون أمر الخلاه ، كيف وهو الذی قام بغدير خم وعقد الخلافه من بعده علنا بين الامه لعلی وزيره وحليفه وناصره ، وهو الذی قال فی حديث متواتر عند الفريقين « انی تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتی اهل بيتی فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ». ويؤيد ذلک أن رسول الله كان يقدم قريشا فی التأمير وخصوصا بنی

عبدالمطلب على غيرهم ومثل ذلک فعل على بن أبيطالب حين ظهر على الخلافه ، والى ذلک يؤول كلام عمر لابن عباس حيث قال له « أما والله ان صاحبک هذا لاولى الناس بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله الا انا خفناه على اثنين ، قال ابن عباس : فقلت : ما هما يا أمير المؤمنين؟ قال : خفناه على حداثه سنه وحبه بنى عبدالمطلب » راجع شرح النهج الحميدى ٢ / ٢٠ و ١ / ١٣٤ وسيجئ تتمه كلامه فى هذا المعنى ان شاء الله تعالى.

وَ قَالَ سَلْمَانُ فَأَتَيْتُ عَلِيّاً وَ هُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْصَى عَلِيّاً علیه السلام أَنْ لَا يَلِيَ غُسْلَهُ غَيْرُهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ يُعِينُنِي عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ فَكَانَ عَلِيٌّ علیه السلام لَا يُرِيدُ عُضْواً إِلَّا قُلِّبَ لَهُ فَلَمَّا غَسَّلَهُ وَ حَنَّطَهُ وَ كَفَّنَهُ أَدْخَلَنِي وَ أَدْخَلَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ علیهم السلام فَتَقَدَّمَ وَ صَفَفْنَا خَلْفَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ وَ الْعَائِشَةُ فِي الْحُجْرَهِ لَا تَعْلَمُ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِبَصَرِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ عَشَرَةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ عَشَرَةً مِنَ الْأَنْصَارِ فَكَانُوا يَدْخُلُونَ وَ يَدْعُونَ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ شَهِدَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَأَخْبَرْتُ عَلِيّاً علیه السلام وَ هُوَ يُغَسِّلُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا صَنَعَ الْقَوْمُ وَ قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ السَّاعَةَ لَعَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا يَرْضَوْنَ أَنْ يُبَايِعُوا لَهُ بِيَدٍ وَاحِدَهٍ وَ إِنَّهُمْ لَيُبَايِعُونَهُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً بِيَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام يَا سَلْمَانُ وَ هَلْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ قُلْتُ لَا إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي ظُلَّهِ بَنِي سَاعِدَهَ حِينَ خَصَمَتِ الْأَنْصَارَ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ الْمُغِيرَهَ بْنَ شُعْبَهَ ثُمَّ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثُمَّ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَهَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ لَسْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَ لَكِنْ تَدْرِي مَنْ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ حِينَ صَعِدَ

الْمِنْبَرَ قُلْتُ لَا وَ لَكِنْ رَأَيْتُ شَيْخاً كَبِيراً يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَةٌ شَدِيدُ التَّشْمِيرِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَ وَ خَرَّ وَ هُوَ يَبْكِی وَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يُمِتْنِی حَتَّی رَأَيْتُکَ فِی هَذَا الْمَكَانِ ابْسُطْ يَدَکَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ قَالَ يَوْمٌ كَيَوْمِ آدَمَ ثُمَّ نَزَلَ فَخَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ (1) فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام يَا سَلْمَانُ أَ تَدْرِی مَنْ هُوَ قُلْتُ لَا وَ لَقَدْ سَاءَتْنِی مَقَالَتُهُ كَأَنَّهُ شَامِتٌ بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَإِنَّ ذَلِکَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ إِبْلِيسَ وَ رُؤَسَاءَ أَصْحَابِهِ شَهِدُوا نَصْبَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِيَّایَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَأَخْبَرَهُمْ بِأَنِّی أَوْلَی بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَأَقْبَلَ إِلَی إِبْلِيسَ أَبَالِسَتُهُ وَ مَرَدَهُ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مَعْصُومَةٌ فَمَا لَکَ وَ لَا لَنَا عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ وَ قَدْ أُعْلِمُوا مَفْزَعَهُمْ وَ إِمَامَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ فَانْطَلَقَ إِبْلِيسُ كَئِيباً حَزِيناً وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَأَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ لَوْ قُبِضَ أَنَّ النَّاسَ سَيُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ فِی ظُلَّهِ بَنِی سَاعِدَةَ بَعْدَ تَخَاصُمِهِمْ بِحَقِّنَا وَ حُجَّتِنَا ثُمَّ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُهُ عَلَی مِنْبَرِی إِبْلِيسَ فِی صُورَهِ شَيْخٍ كَبِيرٍ مُشَمِّرٍ يَقُولُ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ يَخْرُجُ فَيَجْمَعُ شَيَاطِينَهُ وَ أَبَالِسَتَهُ فَيَخِرُّونَ سُجَّداً وَ يَقُولُونَ يَا سَيِّدَهُمْ وَ يَا كَبِيرَهُمْ أَنْتَ الَّذِی أَخْرَجْتَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ فَيَقُولُ أَیُّ أُمَّهٍ لَمْ تَضِلَّ بَعْدَ نَبِيِّهَا كَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَيْسَ لِی عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ فَكَيْفَ رَأَيْتُمُونِی صَنَعْتُ بِهِمْ حِينَ تَرَكُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (2) وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (3)

1- كأن سلمان رحمه اللّه رأی ذلک بعين الكشف، و قد كان خليقا بذلک.
2- تری الحديث من اوله إلی هنا فی الكافی 8/ 343- 344 بإسناده عن علیّ بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسی عن إبراهيم بن عمر اليمانیّ عن سليم بن قيس الهلالی.
3- سبأ: 20.

قَالَ سَلْمَانُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِیٌّ علیه السلام فَاطِمَهَ علیها السلام عَلَی حِمَارٍ وَ أَخَذَ بِیَدِ ابْنَیْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَلَمْ یَدَعْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَتَاهُ فِی مَنْزِلِهِ فَذَکَّرَهُمْ حَقَّهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَی نُصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ لَهُ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَهٌ وَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَأَمَرَهُمْ أَنْ یُصْبِحُوا بُکْرَهً مُحَلِّقِینَ رُءُوسَهُمْ مَعَهُمْ سِلَاحُهُمْ لِیُبَایِعُوهُ عَلَی الْمَوْتِ فَأَصْبَحُوا فَلَمْ یُوَافِ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَرْبَعَهٌ فَقُلْتُ لِسَلْمَانَ مَنِ الْأَرْبَعَهُ فَقَالَ أَنَا وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَیْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ثُمَّ أَتَاهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام مِنَ اللَّیْلَهِ الْمُقْبِلَهِ فَنَاشَدَهُمْ فَقَالُوا نُصْبِحُکَ بُکْرَهً فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَتَاهُ غَیْرُنَا ثُمَّ أَتَاهُمُ اللَّیْلَهَ الثَّالِثَهَ فَمَا أَتَاهُ غَیْرُنَا (1) فَلَمَّا رَأَی عَلِیٌّ علیه السلام غَدْرَهُمْ وَ قِلَّهَ وَفَائِهِمْ لَهُ لَزِمَ بَیْتَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَی الْقُرْآنِ یُؤَلِّفُهُ وَ یَجْمَعُهُ فَلَمْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ حَتَّی جَمَعَهُ وَ کَانَ فِی الصُّحُفِ وَ الشِّظَاظِ وَ الْأَکْتَافِ وَ الرِّقَاعِ فَلَمَّا جَمَعَهُ کُلَّهُ وَ کَتَبَهُ بِیَدِهِ تَنْزِیلَهُ وَ تَأْوِیلَهُ وَ النَّاسِخَ مِنْهُ وَ الْمَنْسُوخَ بَعَثَ إِلَیْهِ أَبُو بَکْرٍ اخْرُجْ فَبَایِعْ فَبَعَثَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام أَنِّی مَشْغُولٌ وَ قَدْ آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی یَمِیناً أَنْ لَا أَرْتَدِیَ بِرِدَاءٍ إِلَّا لِلصَّلَاهِ حَتَّی أُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ وَ أَجْمَعَهُ (2)

1- راجع شرح ذلک فی ص 186 من هذا الجزء.

2- راجع نصوص ذلک ص 205 من هذا الجزء نقلا عن منتخب کنز العمّال 2 ر 162 شرح النهج الحدیدی 2 ر 16. وأخرج ابن شهر آشوب السروی فی مناقبه ٢ / ٤١ عن أبی نعیم فی حلیته والخطیب فی اربعینه بالاسناد عن السدی عن عبد خیر عن علی علیه السلام قال : لما قبض رسول الله صلی الله علیه و آله أقسمت _ او حلفت _ أن لا أضع ردای علی ظهری حتی أجمع ما بین اللوحین ، فما وضعت ردای حتی جمعت القرآن. قال : وفی أخبار أهل البیت علیهم السلام : « أنه آلی أن لا یضع رداءه علی عاتقه الا للصلاه حتی یؤلف القرآن ویجمعه » فانقطع عنهم مده إلی ان جمعه ثم خرج الیهم به فی ازار یحمله وهم مجتمعون فی المسجد ، فأنکروا مصیره بعد انقطاع مع البسته فقالوا : لامر ماجاء به أبوالحسن ، فلما توسطهم وضع الکتاب بینهم ثم قال : ان رسول الله صلی الله علیه و آله قال : انی مخلف فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا : کتاب الله وعترتی ، اهل بیتی ، وهذا الکتاب وأنا العتره ، فقام الیه الثانی فقال له : ان یکن عندک قرآن فعندنا مثله ، فلا حاجه لنا فیکما ، فحمل علیه السلام الکتاب وعاذبه ، بعد أن ألزمهم الحجه. وقال السیوطی فی الاتقان : قال ابن حجر : « وقد ورد عن علی أنه جمع القرآن علی ترتیب النزول عقیب موت النبی صلی الله

علیه و آله ، أخرجه ابن ابی داود فی المصاحف قال محمد بن سیرین : لو أصبت ذلک الکتاب کان فیه العلم » ثم أخرج السیوطی حدیث عبد خیر باللفظ الذی مر عن المناقب من کتاب الحلیه والاربعین وحدیث ابن سیرین باللفظ الذی مر عن المنتخب ص ۱۸۶ من هذا الجزء عن کتاب المصاحف لابن ابی داود. وروی ابن الندیم فی فهرسته ص ٤٧ عند الکلام فی ترتیب سوره القرآن فی مصحف أمیر المؤمنین علی بن أبیطالب علیهما السلام: قال ابن المنادی باسناده عن عبد خیر عن علی علیه السلام أنه رأی من الناس طیره عند وفاه النبی صلی الله علیه و آله فأقسم أنه لا یضع علی ظهره رداه حتی یجمع القرآن فجلس فی بیته ثلاثه أیام حتی جمع القرآن ، فهو اول مصحف جمع فیه القرآن من قلبه ...

فَسَكَتُوا عَنْهُ أَيَّاماً فَجَمَعَهُ فِی ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَ خَتَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی النَّاسِ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ مَعَ أَبِی بَكْرٍ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَادَی عَلِیٌّ علیه السلام بِأَعْلَا صَوْتِهِ أَیُّهَا النَّاسُ أَنِّی لَمْ أَزَلْ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَشْغُولًا بِغُسْلِهِ ثُمَّ بِالْقُرْآنِ حَتَّی جَمَعْتُهُ كُلَّهُ فِی هَذَا الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلَمْ یُنْزِلِ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ آیَةً مِنْهُ إِلَّا وَ قَدْ جَمَعْتُهَا وَ لَیْسَتْ مِنْهُ آیَهٌ إِلَّا وَ قَدْ أَقْرَأَنِیهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَّمَنِی تَأْوِیلَهَا ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِئَلَّا تَقُولُوا غَداً إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عَلِیٌّ علیه السلام لَا تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِنِّی لَمْ أَدْعُكُمْ إِلَی نُصْرَتِی وَ لَمْ أُذَكِّرْكُمْ حَقِّی وَ لَمْ أَدْعُكُمْ إِلَی كِتَابِ اللَّهِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَی خَاتِمَتِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ

مَا أَغْنَانَا بِمَا مَعَنَا مِنَ الْقُرْآنِ عَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ عَلِیٌّ علیه السلام بَیْتَهُ وَ قَالَ عُمَرُ لِأَبِی بَکْرٍ أَرْسِلْ إِلَی عَلِیٍّ فَلْیُبَایِعْ فَإِنَّا لَسْنَا فِی شَیْ ءٍ حَتَّی یُبَایِعَ وَ لَوْ قَدْ بَایَعَ أَمِنَّاهُ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَبُو بَکْرٍ أَجِبْ خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ لَهُ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا کَذَبْتُمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ لَیَعْلَمُ وَ یَعْلَمُ الَّذِینَ حَوْلَهُ أَنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَمْ یَسْتَخْلِفَا غَیْرِی وَ ذَهَبَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ اذْهَبْ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَبَا بَکْرٍ فَأَتَاهُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ مَا وَ اللَّهِ طَالَ الْعَهْدُ فَیَنْسَی وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَیَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الِاسْمَ لَا یَصْلُحُ إِلَّا لِی وَ لَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ سَابِعُ سَبْعَهٍ فَسَلَّمُوا عَلَیَّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ (1) فَاسْتَفْهَمَ هُوَ وَ صَاحِبُهُ مِنْ بَیْنِ السَّبْعَهِ فَقَالا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَعَمْ حَقّاً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِنَّهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ سَیِّدُ الْمُسْلِمِینَ وَ صَاحِبُ لِوَاءِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ (2) یُقْعِدُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ

ص: 266

1- روی العلامه المحدث الشهیر بابن حسنویه الحنفیّ فی کتابه: در بحر المناقب 78 (علی ما فی الاحقاق 4 ر 277) بالاسناد الی أبی ذر قال: أمرنا رسول اللّه أن نسلم علی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب و قال: سلموا علی أخی و وارثی و خلیفتی فی قومی و ولی کل مؤمن من بعدی، سلموا علیه بامره المؤمنین و أنّه ولی کل من تسکن الأرض الی یوم العرض و لو قدمتموه لاخرجت لکم برکاتها فانه أکرم من علیها من أهلها، قال أبو ذر: فرأیته و قد تغیر لونه و قال: أحق من اللّه یا رسول اللّه؟ قال صلی الله علیه و آله: حق من اللّه أمرنی به، و لذلک أمرتکم، فقال و سلم علیه بامره المؤمنین، ثمّ أقبل علی أصحابه و قال ما قاله أقول: و تری حدیث التسلیم فی کتاب المواقف للقاضی عضد الدین الایجی 2 ر 613 بشرح الجرجانی رواه عن نهایه العقول لفخر الدین الرازیّ قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : سلموا علی علی بامره المؤمنین.

2- أخرج أبو نعیم فی حلیته 1 ر 63 بإسناده عن أنس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله یا أنس اسکب لی وضوءا، ثمّ قام فصلی رکعتین، ثمّ قال: یا أنس أول من یدخل علیک من هذا الباب أمیر المؤمنین و سید المسلمین و قائد الغر المحجلین و خاتم الوصیین، قال انس: قلت:اللهم اجعله رجلا من الانصار ، وکتمته ، اذ جاء علی ، فقال : من هذا یا أنس؟

فقلت : على فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه قال على عليه السلام : يا رسول الله لقد رأيتک صنعت شيئا ما صنعت بى من قبل ! قال : وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى.

عَلَى الصِّرَاطِ فَيُدْخِلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّهَ وَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ (1) فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ فَسَكَتُوا عَنْهُ يَوْمَهُمْ ذَلِکَ قَالَ فَلَمَّا کَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِیٌّ علیه السلام فَاطِمَهَ علیها السلام عَلَی حِمَارٍ وَ أَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَلَمْ يَدَعْ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا أَتَاهُ فِی مَنْزِلِهِ فَنَاشَدَهُمُ اللَّهَ حَقَّهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَی نُصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ مِنْهُمْ رَجُلٌ غَيْرُنَا أَرْبَعَهٌ (2) فَإِنَّا

1- روی الحافظ ابن مردویه فی المناقب علی ما أخرجه العلامه المرعشیّ فی الاحقاق 4 ر 18 بإسناده عن عبد اللّه بن عبّاس قال: دخل علی علیه السلام علی النبیّ صلی الله علیه و آله و عنده عائشه فجلس بین النبیّ و بین عائشه، فقالت: ما کان لک مجلس غیر فخذی؟ فضرب النبیّ صلی الله علیه و آله علی ظهرها و قال: مه لا تؤذینی فی أخی، فانه أمیر المؤمنین و سید المسلمین و قائد الغر المحجلین یوم القیامه: یقعد علی الصراط فیدخل أولیاءه الجنه و یدخل أعداءه النار.

2- روی ذلک جمع من رواه الاخبار کابن أبی الحدید فی شرح النهج 1 ر 131، و ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه 19، و الیعقوبی فی تاریخه 2 ر 116، و قد مر نصوصهم فیما سبق. وقال ابن ابی الحدید فی شرحه علی النهج ج ٣ ص ٥ فی کلام له : وأما الزبیر فلم یکن الا علوی الرأی شدید الولاء ، جاریا من الرجل مجری نفسه ، ویقال انه علیه السلام لما استنجد بالمسلمین عقیب یوم السقیفه وماجری فیه ، وکان یحمل فاطمه علیها السلام لیلا علی حمار وابناها بین یدی الحمار ، وهو علیه السلام یسوقه فیطوف بیوت الانصار وغیرهم ویألهم النصره والمعونه أجابه أربعون رجلا فبایعهم علی الموت وأمرهم أن یصبحوا بکره محلقی رؤسهم ومعهم سلاحهم ، فأصبح لم یوافه منهم الا أربعه : الزبیر و المقداد وأبوذر وسلمان ، ثم أتاهم من اللیل فناشدهم فقالوا نصبحک غدوه فما جاء منهم الا الاربعه وکذلک فی اللیله الثالثه. وکان الزبیر أشدهم له نصره وأنفذهم فی طاعته بصیره ، حلق رأسه وجاء مرارا و فی عنقه سیفه وکذلک الثلاثه الباقون ، الا أن الزبیر ، هو کان الرأس فیهم الحدیث.

حَلَّقْنَا رُءُوسَنَا وَ بَذَلْنَا لَهُ نُصْرَتَنَا وَ كَانَ الزُّبَيْرُ أَشَدَّنَا بَصِيرَةً فِى نُصْرَتِهِ فَلَمَّا أَنْ رَأَى عَلِيٌّ عليه السلام خِذْلَانَ النَّاسِ إِيَّاهُ وَ تَرْكَهُمْ نُصْرَتَهُ وَ اجْتِمَاعَ كَلِمَتِهِمْ مَعَ أَبِى بَكْرٍ وَ تَعْظِيمَهُمْ إِيَّاهُ لَزِمَ بَيْتَهُ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِى بَكْرٍ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَيْهِ فَيُبَايِعَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ بَايَعَ غَيْرَهُ وَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَرَقَّ الرَّجُلَيْنِ وَ أَرْفَقَهُمَا وَ أَدْهَاهُمَا وَ أَبْعَدَهُمَا غَوْراً وَ الْآخَرُ أَفَظَّهُمَا وَ أَغْلَظَهُمَا وَ أَجْفَاهُمَا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ مَنْ نُرْسِلُ إِلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ نُرْسِلُ إِلَيْهِ قُنْفُذاً فَهُوَ رَجُلٌ فَظٌّ غَلِيظٌ جَافٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ أَحَدُ بَنِى عَدِىِّ بْنِ كَعْبٍ فَأَرْسَلَهُ وَ أَرْسَلَ مَعَهُ أَعْوَاناً وَ انْطَلَقَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَأَبَى أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فَرَجَعَ أَصْحَابُ قُنْفُذٍ إِلَى أَبِى بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ هُمَا جَالِسَانِ فِى الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُمَا فَقَالُوا لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فَقَالَ عُمَرُ اذْهَبُوا فَإِنْ أَذِنَ لَكُمْ وَ إِلَّا فَادْخُلُوا بِغَيْرِ إِذْنٍ فَانْطَلَقُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام أُحَرِّجُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَى بَيْتِى بِغَيْرِ إِذْنٍ فَرَجَعُوا وَ ثَبَتَ قُنْفُذٌ الْمَلْعُونُ فَقَالُوا إِنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ كَذَا وَ كَذَا فَتَحَرَّجْنَا أَنْ نَدْخُلَ بَيْتَهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ ثُمَّ أَمَرَ أُنَاساً حَوْلَهُ بِتَحْصِيلِ الْحَطَبِ (1) وَ حَمَلُوا

1- روى البلاذرى فى تاريخه أنساب الأشراف 1 ر 586 عن المدائنى عن مسلمه بن محارب عن سليمان التيمى و عن ابن عون أن أبا بكر أرسل الى على يريد البيعه فلم يبايع فجاء عمر، و معه فتيله فتلقته فاطمه على الباب فقالت فاطمه: يا ابن الخطّاب! أتراك محرقا على بابى؟ قال: نعم، و ذلك أقوى فيما جاء أبوك؟ وروى ابن قتيبه فى كتابه الامامه والسياسه ١٩ : أن أبابكر بعث اليهم عمر فجاء فناداهم وهم فى دار على فأبوا أن يخرجوا ، فدعا بالحطب وقال : والذى نفس عمر بيده لتخرجن أو لا حرقنها على من فيها ، فقيل له : يا ابا حفص ان فيها فاطمه؟! فقال : وان. وروى الطبرى فى تاريخه ٣ / ٢ ٢٠٢ قال : حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير عن المغيره عن زياد بن كليب قال : أتى عمر بن الخطاب منزل على وفيه طلحه والزبير ورجال من المهاجرين فقال : والله لا حرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعه ، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده ، فوثبوا عليه فأخذوه.

الْحَطَبَ وَ حَمَلَ مَعَهُمْ عُمَرُ فَجَعَلُوهُ حَوْلَ مَنْزِلِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ فِيهِ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ ابْنَاهُمَا عليهم السلام ثُمَّ نَادَى عُمَرُ حَتَّى أَسْمَعَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ وَ اللَّهِ لَتَخْرُجَنَّ يَا عَلِيُّ وَ لَتُبَايِعَنَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَّا أَضْرَمْتُ عَلَيْکَ النَّارَ فَقَامَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فَقَالَتْ يَا عُمَرُ مَا لَنَا وَ لَکَ فَقَالَ افْتَحِی الْبَابَ وَ إِلَّا أَحْرَقْنَا عَلَيْكُمْ بَيْتَكُمْ فَقَالَتْ يَا عُمَرُ أَ مَا تَتَّقِی اللَّهَ تَدْخُلُ عَلَى بَيْتِی فَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ وَ دَعَا عُمَرُ بِالنَّارِ فَأَضْرَمَهَا فِی الْبَابِ ثُمَّ دَفَعَهُ فَدَخَلَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ عليها السلام وَ صَاحَتْ يَا أَبَتَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ عُمَرُ السَّيْفَ وَ هُوَ فِی غِمْدِهِ فَوَجَأَ بِهِ جَنْبَهَا فَصَرَخَتْ يَا أَبَتَاهْ فَرَفَعَ السَّوْطَ فَضَرَبَ بِهِ ذِرَاعَهَا فَنَادَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَبِئْسَ مَا خَلَفَکَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَوَثَبَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَخَذَ بِتَلَابِيبِهِ فَصَرَعَهُ وَ وَجَأَ أَنْفَهُ وَ رَقَبَتَهُ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ فَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَا أَوْصَاهُ بِهِ فَقَالَ وَ الَّذِی كَرَّمَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّةِ يَا ابْنَ صُهَاکَ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَعَلِمْتَ أَنَّکَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِی فَأَرْسَلَ عُمَرُ يَسْتَغِيثُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ وَ ثَارَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى سَيْفِهِ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ إِلَى أَبِی بَكْرٍ وَ هُوَ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَخْرُجَ عَلِيٌّ عليه السلام بِسَيْفِهِ لِمَا قَدْ عَرَفَ مِنْ بَأْسِهِ وَ شِدَّتِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِقُنْفُذٍ ارْجِعْ فَإِنْ خَرَجَ فَاقْتَحِمْ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَإِنِ امْتَنَعَ فَأَضْرِمْ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُمُ النَّارَ (1) فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ الْمَلْعُونُ فَاقْتَحَمَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ بِغَيْرِ إِذْنٍ

1- و روى إبراهيم بن محمّد الثقفى على ما رواه السيّد علم الهدى فى الشافى 397 قال: حدّثنى أحمد بن عمرو البجلىّ قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامرى عن حمران بن أعين عن أبى عبد اللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: و اللّه ما بايع علىّ عليه السلام حتّى رأى الدخان قد دخل بيته.

وَ ثَارَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی سَیْفِهِ فَسَبَقُوهُ إِلَیْهِ وَ کَاثَرُوهُ فَتَنَاوَلَ بَعْضَ سُیُوفِهِمْ فَکَاثَرُوهُ فَأَلْقَوْا فِی عُنُقِهِ حَبْلًا وَ حَالَتْ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَهُ فَاطِمَهُ علیها السلام عِنْدَ بَابِ الْبَیْتِ فَضَرَبَهَا قُنْفُذٌ الْمَلْعُونُ بِالسَّوْطِ فَمَاتَتْ حِینَ مَاتَتْ وَ إِنَّ فِی عَضُدِهَا مِثْلَ الدُّمْلُجِ مِنْ ضَرْبَتِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِعَلِیٍّ علیه السلام یُتَلُّ (1) حَتَّی انْتُهِیَ بِهِ إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرُ قَائِمٌ بِالسَّیْفِ عَلَی رَأْسِهِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ وَ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ بَشِیرُ بْنُ سَعْدٍ وَ سَائِرُ النَّاسِ حَوْلَ أَبِی بَکْرٍ عَلَیْهِمُ السِّلَاحُ قَالَ قُلْتُ لِسَلْمَانَ أَ دَخَلُوا عَلَی فَاطِمَهَ بِغَیْرِ إِذْنٍ قَالَ إِی وَ اللَّهِ وَ مَا عَلَیْهَا خِمَارٌ فَنَادَتْ یَا أَبَتَاهْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَبِئْسَ مَا خَلَفَکَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عَیْنَاکَ لَمْ تَتَفَقَّأْ فِی قَبْرِکَ تُنَادِی بِأَعْلَی صَوْتِهَا فَلَقَدْ رَأَیْتُ أَبَا بَکْرٍ وَ مَنْ حَوْلَهُ یَبْکُونَ مَا فِیهِمْ إِلَّا بَاکٍ غَیْرَ عُمَرَ وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ الْمُغِیرَهِ بْنِ شُعْبَهَ وَ عُمَرُ یَقُولُ إِنَّا لَسْنَا مِنَ النِّسَاءِ وَ رَأْیِهِنَّ فِی شَیْ ءٍ قَالَ فَانْتَهَوْا بِعَلِیٍّ علیه السلام إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ هُوَ یَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ وَقَعَ سَیْفِی فِی یَدِی لَعَلِمْتُمْ أَنَّکُمْ لَمْ تَصِلُوا إِلَی هَذَا أَبَداً أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَلُومُ نَفْسِی فِی جِهَادِکُمْ وَ لَوْ کُنْتُ أَسْتَمْسِکُ مِنْ أَرْبَعِینَ رَجُلًا لَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَکُمْ وَ لَکِنْ لَعَنَ اللَّهُ أَقْوَاماً بَایَعُونِی ثُمَّ خَذَلُونِی وَ لَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ أَبُو بَکْرٍ صَاحَ خَلُّوا سَبِیلَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا أَبَا بَکْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَیِّ حَقٍّ وَ بِأَیِّ مَنْزِلَهٍ دَعَوْتَ النَّاسَ إِلَی بَیْعَتِکَ أَ لَمْ تُبَایِعْنِی بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ کَانَ قُنْفُذٌ لَعَنَهُ اللَّهُ ضَرَبَ فَاطِمَهَ علیها السلام بِالسَّوْطِ حِینَ حَالَتْ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ زَوْجِهَا وَ أَرْسَلَ إِلَیْهِ عُمَرُ إِنْ حَالَتْ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ فَاطِمَهُ فَاضْرِبْهَا فَأَلْجَأَهَا قُنْفُذٌ إِلَی عِضَادَهِ بَیْتِهَا وَ دَفَعَهَا فَکَسَرَ ضِلْعاً مِنْ جَنْبِهَا فَأَلْقَتْ جَنِیناً

1- فی المصدر یعتل عتلا.

مِنْ بَطْنِهَا (1) فَلَمْ تَزَلْ صَاحِبَةَ فِرَاشٍ حَتَّى مَاتَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِکَ شَهِیدَةً قَالَ وَ لَمَّا انْتُهِیَ بِعَلِیٍّ علیه السلام إِلَی أَبِی بَکْرٍ انْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ لَهُ بَایِعْ وَ دَعْ عَنْکَ هَذِهِ الْأَبَاطِیلَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ فَمَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ قَالُوا نَقْتُلُکَ ذُلًّا وَ صَغَاراً فَقَالَ إِذاً تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَبُو بَکْرٍ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا نُقِرُّ لَکَ بِهَذَا قَالَ أَ تَجْحَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آخَی بَیْنِی وَ بَیْنَهُ قَالَ نَعَمْ فَأَعَادَ ذَلِکَ عَلَیْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (2)

1- صرح بذلک النظام علی ما فی کتاب الملل و النحل للشهرستانی 83 قال: ان عمر ضرب بطن فاطمه یوم البیعه حتّی ألقت الجنین (المحسن) من بطنها و کان یصیح: احرقوا دارها بمن فیها، و ما کان فی الدار غیر علی و فاطمه و الحسن و الحسین» أقول: و المحسن کان سماه رسول اللّه بذلک الاسم حینما سما حسنا فقال: و من بعد حسن حسین و من بعده محسن کاسماء أولاد هارون، صرّح بذلک الفیروزآبادی فی القاموس (شبر) قال: و شبر کبقم و شبیر کقمیر و مشبر کمحدث أبناء هارون علیه السلام قیل و بأسمائهم سمی النبیّ صلی الله علیه و آله الحسن و الحسین و المحسن، و لفظ ابی نعیم فی الحلیه و ابن منده علی ما أخرجه فی منتخب کنز العمّال 5 ر 104 «فقال ما سمیته یا علی؟ قال: سمیته جعفرا یا رسول اللّه قال:لا ، ولکنه حسن وبعده حسین. وتری مثل ذلک فی أنساب الاشراف للبلاذری ١/ ٤٠٤.
2- قال ابن إسحاق (سیره ابن هشام 1 ر 504:) آخی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بین أصحابه من المهاجرین و الأنصار فقال فیما بلغنا: تآخوا فی اللّه أخوین، ثمّ أخذ بید علی بن أبی طالب فقال: هذا أخی، فکان رسول اللّه صلی الله علیه و آله سید المسلمین و امام المتقین و رسول ربّ العالمین الذی لیس له خطیر و لا نظیر من العباد، و علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه أخوین، الحدیث. وروی الترمذی فی سننه ٥ / ٣٠٠ تحت الرقم ٣٨٠٤ باسناده عن ابن عمر قال : آخی رسول الله بین أصحابه فجاء علی تدمع عیناه فقال : یا رسول الله آخیت بین أصحابک ولم تؤاخ بینی وبین أحد ! فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله : أنت أخی فی الدنیا والاخره. وروی ابن سعد فی الطبقات ٣ ق ١ / ١٤ باسناده عن محمد بن عمر بن علی عن أبیه أن النبی صلی الله علیه و آله حین آخی بین أصحابه

وضع يده على منكب على ثم قال : أنت أخى ترثنى و أرثک. فحديث المؤاخاه هذه رواه البلاذرى فى انساب الاشراف ١ / ٢٧٠ ، وابن حنبل فى مسنده ١ / ٢٣٠ ، والحافظ البغدادى فى تاريخ بغداد ١٢ / ٢٦٨ والخوارزمى فى المناقب ٩٠ والمحب الطبرى فى رياضه ٢ / ٢٠٩ وفى الذخائر ٨٩ والهيتمى فى مجمع الزوائد ٩ / ١٧٣ وابن حجر فى الاصابه ٢ / ٢٣٤ ، لسان الميزان ٣ / ٩ والحاكم فى مستدركه ٣ / ١٤ و ٢١٧ ، وحسام الدين الهندى فى منتخب كنز العمال ٥ / ٤٥ و ٤٦ ، إلى غير ذلک مما تجده فى ذيل الاحقاق للعلامه المرعشى دامت بركاته ج ٤ / ١٧١ _ ٢٠٩. وناهيک من ذلک مؤاخاته مع رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من الله عزوجل فى بدء الاسم حين نزل قوله تعالى : « وأنذر عشيرتک الاقربين » فجمع رسول الله صلى الله عليه و آله قومه خاصه ثم تكلم فقال : يا بنى عبدالمطلب ! انى والله ما أعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، انى قد جئتكم بخير الدنيا والاخره وقد أمرنى الله أن أدعوكم اليه ، فأيكم يوازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم؟ قال على : فأحجم القوم جميعا وقلت _ وانى لا حدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشم ساقا _ : أنا يا نبى الله ! أكون وزيرک عليه ، فأخذ برقبتى ثم قال : ان هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له و أطيعوا. راجع تاريخ الطبرى ٢ / ٣٢١ ; كامل ابن الاثير ٢ / ٢٤ ، تاريخ ابى الفداء ١ / ١١٦ والنهج الحديدى ٣ / ٢٥٤ ، مسند الامام ابن حنبل ١ / ١٥٩ جمع الجوامع ترتيبه ٦ / ٤٠٨ ، كنز العمال ٦ / ٤٠١. وهذه المؤاخاه مع أنه كانت بأمر الله عزوجل انما تحققت بصوره البيعه والمعاهده (الحلف) ولم يكن للنبى صلى الله عليه و آله أن يأخذ أخا ووزيرا وصاحبا وخليفه غير ولا لعلى أن يقصر فى مؤازرته ونصرته والنصح له ولدينه كمؤازره هرون لموسى على ما حكاه الله عزوجل فى القرآن الكريم. ولذلک ترى رسول الله صلى الله عليه و آله حين يؤاخى بعد ذلک المجلس بين المهاجرين بمكه فيؤاخى بين كل رجل وشقيقه وشكله : يؤاخى بين عمر وابى بكر وبين عثمان وعبدالرحمن ابن عوف وبين الزبير وعبدالله بن مسعود ، وبين عبيده بن الحارث وبلال وبين مصعب بن عمير وسعد بن ابى وقاص ، وبين ابى عبيده بن الجراح وسالم مولى ابى حذيفه وبين حمزه ابن عبدالمطلب وزيد بن حارثه الكلبى (راجع سيره ابن هشام ١ / ٥٠٤ ، المحبر ٧١ _ ٧٠ البلاذرى ١/٢٧٠) يقول لعلى عليه السلام : والذى بعثنى بالحق نبيا ما أخرتک الا لنفسى ، فانت منى بمزله هرون من موسى الا أنه لا نبى بعدى ، وأنت أخى ووارثى ، وأنت معى فى قصرى فى الجنه. ثم قال له : واذا ذاكرک أحد فقل : أنا عبدالله وأخو رسوله ولا يدعيها بعدى الا كاذب مفتر (الرياض النضره ٢ / ١٦٨ منتخب كنز العمال ٥ / ٤٥ و ٤٦). ولذلک نفسه تراه صلى الله عليه و آله حينما عرض نفسه على القبائل فلم ترفعوا اليه رؤسهم ثم عرض نفسه على بنى عامر

بن صعصعه قال رجل منهم يقال له بيحره بن قراس بن عبدالله بن سلمه الخيرين قشير بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه : والله لو أنی أخذت هذا الفتی من قریش لاکلت به العرب ، ثم قال لرسول الله : أرأیت ان بایعناک علی أمرک ثم أظهرک الله علی من خالفک ، أیکون لنا الامر من بعدک؟ قال : الامر إلی الله یضعه خیث یشاء ، قال : فقال له : أفتهدف نخورنا للعرب دونک فاذا أظهرک الله کان الامر لغیرنا؟ لا حاجه لنا بأمرک فأبوا علیه (راجع سیره ابن هشام ۱/ ۴۲۴ ، الروض الانف ۱/ ۲۶۴ ، بهجه المخاقل ۱/ ۱۲۸ ، سیره زینی دحلان ۱/ ۲۰۲ ، السیره الحلبیه ۲ / ۳). فلو لا أنه صلی الله علیه و آله کان تعاهد مع علی علیه السلام بالخلافه والوصایه بأمر من الله عزوجل قبل ذلک لما ردهم بهذا الکلام المؤیس ، وهو بحاجه ماسه من نصره أمثالهم. وأما حیازه میراث رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقد عرفت شرحه فی ص ۲۲۴ من هذا الجزء راجعه ان شئت.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ

ص: 272

أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ کَذَا وَ کَذَا وَ فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ کَذَا وَ کَذَا فَلَمْ یَدَعْ عَلِیٌّ علیه السلام شَیْئاً قَالَهُ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَانِیَهً لِلْعَامَّهِ إِلَّا

ذَکَّرَهُمْ إِیَّاهُ فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَلَمَّا تَخَوَّفَ أَبُو بَکْرٍ أَنْ یَنْصُرَهُ النَّاسُ وَ أَنْ یَمْنَعُوهُ بَادَرَهُمْ فَقَالَ کُلُّ مَا قُلْتَ حَقٌّ قَدْ سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا وَ وَعَتْهُ قُلُوبُنَا وَ لَکِنْ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ بَعْدَ هَذَا إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ اصْطَفَانَا اللَّهُ وَ أَکْرَمَنَا وَ اخْتَارَ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَی الدُّنْیَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَکُنْ لِیَجْمَعَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ (1) فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام هَلْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَهِدَ هَذَا مَعَکَ فَقَالَ عُمَرُ صَدَقَ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَا هَذَا مِنْهُ کَمَا قَالَ (2) وَ قَالَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَدْ سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ وَفَیْتُمْ بِصَحِیفَتِکُمُ الْمَلْعُونَهِ الَّتِی قَدْ تَعَاقَدْتُمْ عَلَیْهَا فِی الْکَعْبَهِ إِنْ قَتَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً أَوْ مَاتَ لَتَزْوُنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ فَمَا عِلْمُکَ بِذَلِکَ مَا أَطْلَعْنَاکَ عَلَیْهَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَنْتَ یَا زُبَیْرُ وَ أَنْتَ یَا سَلْمَانُ وَ أَنْتَ یَا أَبَا ذَرٍّ وَ أَنْتَ یَا مِقْدَادُ أَسْأَلُکُمْ بِاللَّهِ وَ بِالْإِسْلَامِ أَ مَا سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ ذَلِکَ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ إِنَّ فُلَاناً وَ فُلَاناً حَتَّی عَدَّ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهَ قَدْ کَتَبُوا بَیْنَهُمْ کِتَاباً وَ تَعَاهَدُوا فِیهِ وَ تَعَاقَدُوا عَلَی مَا صَنَعُوا فَقَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ ذَلِکَ لَکَ إِنَّهُمْ قَدْ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَی مَا صَنَعُوا وَ کَتَبُوا بَیْنَهُمْ کِتَاباً إِنْ قُتِلْتُ أَوْ مِتُّ أَنْ یَزْوُوا عَنْکَ هَذَا یَا عَلِیُّ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنِی إِذَا کَانَ ذَلِکَ أَنْ أَفْعَلَ فَقَالَ لَکَ إِنْ وَجَدْتَ عَلَیْهِمْ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ وَ نَابِذْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَبَایِعْهُمْ وَ احْقُنْ دَمَکَ فَقَالَ

1- قد مر فی ذلک کلام منا ص 125، راجعه.

2- لکنه نفسه کذب هذا الحدیث حیث جعل الامر شوری بین سته و جعل علیا واحدا منهم، و مع أنّه أسس الشوری بشریطه لا یرجی الخلافه لعلی علیه السلام، لم یثق بذلک و وصاه فقال له علیه السلام: ان ولیت من أمر الناس شیئا فلا تحملن بنی عبد المطلب علی رقاب الناس. وللکلام بقیه سیوافیک انشاء الله تعالی.

عَلِیٌّ علیه السلام أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أُولَئِکَ الْأَرْبَعِینَ رَجُلًا الَّذِینَ بَایَعُونِی وَفَوْا لِی لَجَاهَدْتُکُمْ فِی اللَّهِ وَ لَکِنْ أَمَا وَ اللَّهِ لَا یَنَالُهَا أَحَدٌ مِنْ عَقِبِکُمَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ فِیمَا یُکَذِّبُ قَوْلَکُمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَوْلُ اللَّهِ أَمْ یَحْسُدُونَ النّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (1) فَالْکِتَابُ النُّبُوَّهُ وَ الْحِکْمَهُ السُّنَّهُ وَ الْمُلْکُ الْخِلَافَهُ وَ نَحْنُ آلُ إِبْرَاهِیمَ فَقَامَ الْمِقْدَادُ فَقَالَ یَا عَلِیُّ بِمَا تَأْمُرُ وَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنِی لَأَضْرِبَنَّ بِسَیْفِی وَ إِنْ أَمَرْتَنِی کَفَفْتُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام کُفَّ یَا مِقْدَادُ وَ اذْکُرْ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا أَوْصَاکَ بِهِ ثُمَّ قُمْتُ وَ قُلْتُ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَوْ أَنِّی أَعْلَمُ أَنِّی أَدْفَعُ ضَیْماً وَ أُعِزُّ لِلَّهِ دِیناً لَوَضَعْتُ سَیْفِی عَلَی عُنُقِی ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ قُدُماً أَ تَثِبُونَ عَلَی أَخِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَصِیِّهِ وَ خَلِیفَتِهِ فِی أُمَّتِهِ وَ أَبِی وُلْدِهِ فَأَبْشِرُوا بِالْبَلَاءِ وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ وَ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ أَیَّتُهَا الْأُمَّهُ الْمُتَحَیِّرَهُ بَعْدَ نَبِیِّهَا الْمَخْذُولَهُ بِعِصْیَانِهَا إِنَّ اللّهَ یَقُولُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (2) وَ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الْأَخْلَافُ مِنْ نُوحٍ وَ آلُ إِبْرَاهِیمَ مِنْ إِبْرَاهِیمَ وَ الصَّفْوَهُ وَ السُّلَالَهُ مِنْ إِسْمَاعِیلَ وَ عِتْرَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مُحَمَّدٍ أَهْلُ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَهِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِکَهِ وَ هُمْ کَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَهِ وَ الْجِبَالِ الْمَنْصُوبَهِ وَ الْکَعْبَهِ الْمَسْتُورَهِ وَ الْعَیْنِ الصَّافِیَهِ وَ النُّجُومِ الْهَادِیَهِ وَ الشَّجَرَهِ الْمُبَارَکَهِ أَضَاءَ نُورُهَا وَ بُورِکَ زَیْتُهَا مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِیَاءِ وَ سَیِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِیٌّ وَصِیُّ الْأَوْصِیَاءِ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ هُوَ الصِّدِّیقُ الْأَکْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ وَ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ

1- النساء: 54.
2- آل عمران: 34.

بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ (1) فَقَدِّمُوا مَنْ قَدَّمَ اللَّهُ وَ أَخِّرُوا مَنْ أَخَّرَ اللَّهُ وَ اجْعَلُوا الْوِلَایَهَ وَ الْوِزَارَهَ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ لِأَبِی بَکْرٍ وَ هُوَ جَالِسٌ فَوْقَ الْمِنْبَرِ مَا یُجْلِسُکَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ وَ هَذَا جَالِسٌ مُحَارِبٌ لَا یَقُومُ فَیُبَایِعَکَ أَ وَ تَأْمُرُ بِهِ فَنَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام قَائِمَانِ فَلَمَّا سَمِعَا مَقَالَهَ عُمَرَ بَکَیَا فَضَمَّهُمَا إِلَی صَدْرِهِ فَقَالَ لَا تَبْکِیَا فَوَ اللَّهِ مَا یَقْدِرَانِ عَلَی قَتْلِ أَبِیکُمَا وَ أَقْبَلَتْ أُمُّ أَیْمَنَ حَاضِنَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فقال (فَقَالَتْ) یَا أَبَا بَکْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَیْتُمْ حَسَدَکُمْ وَ نِفَاقَکُمْ فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ فَأُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ وَ قَامَ بُرَیْدَهُ الْأَسْلَمِیُّ وَ قَالَ یَا عُمَرُ أَ تَثِبُ عَلَی أَخِی رَسُولِ اللَّهِ وَ أَبِی وُلْدِهِ وَ أَنْتَ الَّذِی نَعْرِفُکَ فِی قُرَیْشٍ بِمَا نَعْرِفُکَ أَ لَسْتُمَا اللَّذَیْنِ قَالَ لَکُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله انْطَلِقَا إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ سَلِّمَا عَلَیْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَقُلْتُمَا أَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ قَدْ کَانَ ذَلِکَ وَ لَکِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بَعْدَ ذَلِکَ لَا یَجْتَمِعُ لِأَهْلِ بَیْتِی الْخِلَافَهُ وَ النُّبُوَّهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ لَا سَکَنْتُ فِی بَلْدَهٍ أَنْتَ فِیهَا أَمِیرٌ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضُرِبَ وَ طُرِدَ ثُمَّ قَالَ قُمْ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ فَبَایِعْ فَقَالَ علیه السلام فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ نَضْرِبَ عُنُقَکَ فَاحْتَجَّ عَلَیْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَدَّ یَدَهُ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَفْتَحَ کَفَّهُ فَضَرَبَ عَلَیْهَا أَبُو بَکْرٍ وَ رَضِیَ بِذَلِکَ مِنْهُ فَنَادَی عَلِیٌّ علیه السلام قَبْلَ أَنْ یُبَایِعَ وَ الْحَبْلُ فِی عُنُقِهِ یَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی وَ قِیلَ لِلزُّبَیْرِ بَایِعْ فَأَبَی فَوَثَبَ عُمَرُ وَ خَالِدٌ وَ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ فِی أُنَاسٍ فَانْتَزَعُوا سَیْفَهُ فَضَرَبُوا بِهِ الْأَرْضَ حَتَّی کَسَرُوهُ ثُمَّ لَبَّبُوهُ فَقَالَ الزُّبَیْرُ وَ عُمَرُ عَلَی صَدْرِهِ یَا ابْنَ صُهَاکَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ سَیْفِی فِی یَدِی لَحِدْتَ عَنِّی فَبَایَعَ قَالَ سَلْمَانُ ثُمَّ أَخَذُونِی فَوَجَئُوا عُنُقِی حَتَّی تَرَکُوهَا کَالسِّلْعَهِ ثُمَّ أَخَذُوا یَدِی وَ فَتَلُوهَا فَبَایَعْتُ مُکْرَهاً ثُمَّ بَایَعَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ مُکْرَهَیْنِ وَ مَا بَایَعَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّهِ

1- الأحزاب: 6.

مُکْرَهاً غَیْرُ عَلِیٍّ وَ أَرْبَعَتِنَا وَ لَمْ یَکُنْ مِنَّا أَحَدٌ أَشَدَّ قَوْلًا مِنَ الزُّبَیْرِ فَإِنَّهُ لَمَّا بَایَعَ قَالَ یَا ابْنَ صُهَاکَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا هَؤُلَاءِ الطُّغَاةُ الَّذِینَ أَعَانُوکَ لَمَا کُنْتَ تُقْدِمُ عَلَیَّ وَ مَعِی سَیْفِی لِمَا أَعْرِفُ مِنْ جُبْنِکَ وَ لُؤْمِکَ وَ لَکِنْ وَجَدْتَ طُغَاةً تَقْوَی بِهِمْ وَ تَصُولُ فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ أَ تَذْکُرُ صهاکا (صُهَاکَ) فَقَالَ وَ مَنْ صُهَاکُ وَ مَا یَمْنَعُنِی مِنْ ذِکْرِهَا وَ قَدْ کَانَتْ صُهَاکُ زَانِیَةً أَ وَ تُنْکِرُ ذَلِکَ أَ وَ لَیْسَ قَدْ کَانَتْ أَمَةً حَبَشِیَّةً لِجَدِّی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَزَنَی بِهَا جَدُّکَ نُفَیْلٌ فَوَلَدَتْ أَبَاکَ الْخَطَّابَ فَوَهَبَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لَهُ بَعْدَ مَا زَنَی بِهَا فَوَلَدَتْهُ وَ إِنَّهُ لَعَبْدُ جَدِّی وَلَدُ زِنًا (1) فَأَصْلَحَ بَیْنَهُمَا أَبُو بَکْرٍ وَ کَفَّ کُلَّ وَاحِدٍ

1- روی العلامه قدّس سرّه فی کتابه کشف الحق عن الکلبی- و هو من رجال أهل السنه- فی کتاب المثالب قال: کانت صهاک أمه حبشیه لهاشم بن عبد مناف، فوقع علیها نفیل ابن هاشم، ثمّ وقع علیها عبد العزی بن رباح، فجاءت بنفیل جد عمر بن الخطّاب. وسیجیئ فی باب نسب عمر نقلا عن ابن شهر آشوب أن صهاکا کانت أمه حبشیه لعبد المطلب ، وکانت ترعی له الابل ، فوقع علیها نفیل فجاءت بالخطاب ، ثم ان الخطاب لما بلغ الحلم ، رغب فی صهاک فوقع علیها ، فجاءت بابنه فلفتها فی خرقه من صوف ورمتها خوفا من مولاها فی الطریق ، فرآها هاشم بن المغیره مرمیه فأخذها ورباها وسماها حنتمه ، فلما بلغت رآها خطاب یوما فرغب فیها وخطبها من هاشم ، فأنکحها اياه ، فجاءت بعمر بن الخطاب ، فکان الخطاب أبا وجدا وخالا لعمر ، وکانت حنتمه أما وأختا وعمه له. وروی ابن أبی الحدید فی ج ٣ ص ٢٤ : أنه قال ابوعثمان : « وبلغ عمر بن الخطاب أن أناسا من رواه الاشعار وحمله الاثار یعیبون الناس ویسلبونهم فی اسلافهم فقام علی المنبر وقال : ایاکم وذکر العیوب والبحث عن الاصول ، فلو قلت لا یخرج الیوم من هذه الابواب الا من لا وصمه فیه لم یخرج منکم أحد فقام رجل من قریش (وهو المهاجر بن خالد بن الولید بن المغیره) فقال : اذا کنت أنا وأنت یا أمیر المؤمنین نخرج. (أقول : وکانه عرض به) فقال : کذبت بل کان یقال لک یاقین بن قین اقعد ». ثم قال بعد توضیح له لحدیث ابی عثمان : وروی أبوالحسن المدائنی هذا الخبر فی کتاب امهات الخلفاء ، وقال : انه روی عند جعفر بن محمد علیهما السلام بالمدینه ، فقال : لا تلمه یا ابن أخی ، انه أشفق أن یخدج بقضیه نفیل بن عبدالعزی وصهاک أمه الزبیر بن عبد _ المطلب ، ثم قال علیه السلام : رحم الله عمر ، فانه لم

يعد السنه ، وتلا « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشه فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم ». أقول: : وسيجئ تمام الكلام فى الابواب الاتيه.

مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ قَالَ سُلَيْمٌ فَقُلْتُ لِسَلْمَانَ فَبَايَعْتَ أَبَا بَكْرٍ يَا سَلْمَانُ وَ لَمْ تَقُلْ شَيْئاً قَالَ قَدْ قُلْتُ بَعْدَ مَا بَايَعْتُ تَبّاً لَكُمْ سَائِرَ الدَّهْرِ أَ وَ تَدْرُونَ مَا صَنَعْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ أَصَبْتُمْ وَ أَخْطَأْتُمْ أَصَبْتُمْ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْفُرْقَةِ وَ الِاخْتِلَافِ وَ أَخْطَأْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صلی الله علیه و آله حَتَّى أَخْرَجْتُمُوهَا مِنْ مَعْدِنِهَا وَ أَهْلِهَا (1) فَقَالَ عُمَرُ يَا سَلْمَانُ أَمَّا إِذْ بَايَعَ صَاحِبُكَ وَ بَايَعْتَ فَقُلْ مَا شِئْتَ وَ افْعَلْ مَا بَدَا لَكَ وَ لْيَقُلْ صَاحِبُكَ مَا بَدَا لَهُ قَالَ سَلْمَانُ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ عَلَيْكَ وَ عَلَى صَاحِبِكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ مِثْلَ ذُنُوبِ أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مِثْلَ عَذَابِهِمْ جَمِيعاً فَقَالَ قُلْ مَا شِئْتَ أَ لَيْسَ قَدْ بَايَعْتَ وَ لَمْ يُقِرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ بِأَنْ يَلِيَهَا صَاحِبُكَ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنِّي قَدْ قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ الْمُنْزَلَةِ أَنَّهُ بِاسْمِكَ وَ نَسَبِكَ وَ صِفَتِكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ فَقَالَ لِي قُلْ مَا شِئْتَ أَ لَيْسَ قَدْ أَزَالَهَا اللَّهُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمُوهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ (2) فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ

1- روی نص ذلک شارح النهج الحمیدی ج 2/ 17، و قد مر نقله ص 193 مما سبق و روی البلاذری فی أنساب الأشراف 1/ 591 عن المدائنی عن جعفر بن سلیمان الضبعی عن أبی عمرو الجونی قال: قال سلمان الفارسیّ حین بویع أبو بکر: کرداذ و ناکرداذ- أی عملتم و ما عملتم، لو بایعوا علیا لا کلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم، و قد مر شرح قوله کرداذ و ناکرداذ فیما سبق ص 193 راجعه ان شئت.

2- الفجر: 25.

أَنْتَ هُوَ فَقَالَ لِی عُمَرُ اسْکُتْ أَسْکَتَ اللَّهُ نَأْمَتَکَ أَیُّهَا الْعَبْدُ ابْنَ اللَّخْنَاءِ فَقَالَ لِی عَلِیٌّ علیه السلام أَقْسَمْتُ عَلَیْکَ یَا سَلْمَانُ لَمَّا سَکَتَّ فَقَالَ سَلْمَانُ وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ یَأْمُرْنِی عَلِیٌّ علیه السلام بِالسُّکُوتِ لَخَبَّرْتُهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ نَزَلَ فِیهِ وَ کُلِّ شَیْ ءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِیهِ وَ فِی صَاحِبِهِ فَلَمَّا رَآنِی عُمَرُ قَدْ سَکَتُّ قَالَ إِنَّکَ لَهُ لَمُطِیعٌ مُسَلِّمٌ فَلَمَّا أَنْ بَایَعَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ لَمْ یَقُولَا شَیْئاً قَالَ عُمَرُ یَا سَلْمَانُ أَ لَا تَکُفُّ کَمَا کَفَّ صَاحِبَاکَ وَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَشَدَّ حُبّاً لِأَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ مِنْهُمَا وَ لَا أَشَدَّ تَعْظِیماً لِحَقِّهِمْ مِنْهُمَا وَ قَدْ کَفَّا کَمَا تَرَی وَ بَایَعَا قَالَ أَبُو ذَرٍّ أَ فَتُعَیِّرُنَا یَا عُمَرُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ تَعْظِیمِهِمْ لَعَنَ اللَّهُ وَ قَدْ فَعَلَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ وَ افْتَرَی عَلَیْهِمْ وَ ظَلَمَهُمْ حَقَّهُمْ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَی رِقَابِهِمْ وَ رَدَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْقَهْقَرَی عَلَی أَدْبَارِهَا فَقَالَ عُمَرُ آمِینَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ظَلَمَهُمْ حُقُوقَهُمْ لَا وَ اللَّهِ مَا لَهُمْ فِیهَا حَقٌّ وَ مَا هُمْ فِیهَا وَ عُرْضُ النَّاسِ إِلَّا سَوَاءً قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَلِمَ خَاصَمْتُمُ الْأَنْصَارَ بِحَقِّهِمْ وَ حُجَّتِهِمْ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لِعُمَرَ یَا ابْنُ صُهَاکَ فَلَیْسَ لَنَا فِیهَا حَقٌّ وَ هِیَ لَکَ وَ لِابْنِ آکِلَهِ الذِّبَّانِ قَالَ عُمَرُ کُفَّ الْآنَ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِذْ بَایَعْتَ فَإِنَّ الْعَامَّهَ رَضُوا بِصَاحِبِی وَ لَمْ یَرْضَوْا بِکَ فَمَا ذَنْبِی قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ لَکِنَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَمْ یَرْضَیَا إِلَّا بِی فَأَبْشِرْ أَنْتَ وَ صَاحِبُکَ وَ مَنِ اتَّبَعَکُمَا وَ وَازَرَکُمَا بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ عَذَابِهِ وَ خِزْیِهِ وَیْلَکَ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَوْ تَدْرِی مِمَّا خَرَجْتَ وَ فِیمَا دَخَلْتَ وَ مَا ذَا جَنَیْتَ عَلَی نَفْسِکَ وَ عَلَی صَاحِبِکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ یَا عُمَرُ أَمَّا إِذْ قَدْ بَایَعَنَا وَ أَمِنَّا شَرَّهُ وَ فَتْکَهُ وَ غَائِلَتَهُ فَدَعْهُ یَقُولُ مَا شَاءَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَسْتُ بِقَائِلٍ غَیْرَ شَیْ ءٍ وَاحِدٍ أُذَکِّرُکُمُ اللَّهَ أَیُّهَا الْأَرْبَعَهُ قَالَ لِسَلْمَانَ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ الزُّبَیْرِ وَ الْمِقْدَادِ أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ فِی النَّارِ لَتَابُوتاً مِنْ نَارٍ أَرَی فِیهِ اثْنَیْ عَشَرَ رَجُلًا سِتَّهً مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ سِتَّهً مِنَ الْآخِرِینَ فِی جُبٍّ فِی قَعْرِ جَهَنَّمَ فِی تَابُوتٍ مُقَفَّلٍ عَلَی ذَلِکَ الْجُبِّ صَخْرَهٌ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُسَعِّرَ جَهَنَّمَ کَشَفَ تِلْکَ الصَّخْرَهَ عَنْ ذَلِکَ الْجُبِّ فَاسْتَعَرَتْ جَهَنَّمُ مِنْ وَهْجِ ذَلِکَ الْجُبِّ وَ مِنْ حَرِّهِ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْهُمْ وَ أَنْتُمْ شُهُودٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَمَّا

الْأَوَّلُونَ فَابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ الْفَرَاعِنَهِ وَ الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ فِی رَبِّهِ وَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ بَدَّلَا کِتَابَهُمْ وَ غَیَّرَا سُنَّتَهُمْ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهَوَّدَ الْیَهُودَ وَ الْآخَرُ نَصَّرَ النَّصَارَی وَ إِبْلِیسُ سَادِسُهُمْ وَ الدَّجَّالُ فِی الْآخِرِینَ وَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ أَصْحَابُ الصَّحِیفَهِ الَّذِینَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَی عَدَاوَتِکَ یَا أَخِی وَ تَظَاهَرُوا عَلَیْکَ بَعْدِی هَذَا وَ هَذَا حَتَّی سَمَّاهُمْ وَ عَدَّهُمْ لَنَا قَالَ سَلْمَانُ فَقُلْنَا صَدَقْتَ نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُثْمَانُ یَا أَبَا الْحَسَنِ أَ مَا عِنْدَ أَصْحَابِکَ هَؤُلَاءِ حَدِیثٌ فِیَّ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام بَلَی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَلْعَنُکَ ثُمَّ لَمْ یَسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَکَ بَعْدَ مَا لَعَنَکَ (1) فَغَضِبَ عُثْمَانُ

ص: 280

1- لعله علیه الصلاه و السلام أراد لعنه و طرده یوم مات أم کلثوم ابنه الرسول صلی الله علیه و آله، روی البخاری فی کتاب الجنائز من صحیحه ج 2 ر 100 و 114 بإسناده عن فلیح بن سلیمان عن هلال بن علی عن أنس قال: شهدنا بنت رسول اللّه (یعنی أم کلثوم علی ما صرّح به فی الطبقات 8 ر 26 ط لیدن و الروض الانف 2 ر 107، فتح الباری 3 ر 122، عمده القاری 4 ر 85) و رسول اللّه جالس علی القبر فرأیت عینیه تدمعان، فقال: هل فیکم من أحد لم یقارف اللیله؟ فقال أبو طلحه: أنا، قال: فانزل فی قبرها، قال: فنزل فی قبرها فقبرها، قال ابن المبارک: قال فلیح: أراه یعنی الذنب. قال أبوعبدالله (البخاری) : « لیقترفوا : لیکتسبوا » فقد کان زوجها عثمان أحق بها وبأن ینزل فی قبرها ویلحدها فی حفرتها و یکشف عن وجهها لیضعه علی التراب ، لکن رسول الله ، لعنه أعنی أنه طرده وحرمه عن ذلک و لم یستغفر لذنبه الذی قارفه لیله وفاتها ولعله علیه السلام أراد نزول قوله تعالی فیه وفی طلحه بن عبید الله علی ما رواه السدی وابوحمزه الثمالی قال : لما توفی أبوسلمه وعبدالله بن حذافه وتزوج النبی صلی الله علیه و آله امرءتیهما أم سلمه وحفصه ، قال طلحه وعثمان : أینکح محمد نساءنا اذا متنا ، ولا ننکح نساءه اذا مات؟ والله لو قد مات لقد أجلبنا علی نسائه بالسهام ، وکان طلحه یرید عائشه وعثمان یرید أم سلمه ، فأنزل الله « وماکان لکم أن تؤذوا رسول الله _ إلی قوله _ ان الذین یؤذون الله ورسوله لعنهم الله فی الدنیا والاخره وأعد لهم عذابا مهینا» الاحزاب ۵۳ ، راجع فی ذلک کشف الحق للعلامه الحلی 1 باب مطاعن عثمان ، مجمع البیان للطبرسی ۸ / ۳۶۶. ولعله علیه الصلاه والسلام أراد قول رسول الله صلی الله علیه و آله فیه علی ما رواه الثقفی

فی تاریخه باسناده عن ابن عباس قال : استأذن ابوذر علی عثمان فأبی أن یأذن له ، فقال لی : استأذن لی علیه قال ابن عباس : فرجعت إلی عثمان فاستأذنت له علیه ، قال : انه یؤذینی ، قلت : عسی أن لا یفعل ، فأذن له من أجلی فلما دخل علیه قال له : اتق الله یا عثمان ، فجعل یقول : اتق الله و عثمان یتوعده فقال أبوذر : انه قد حدثنی نبی الله صلی الله علیه و آله أنه یجاء بک وبأصحابک یوم القیامه فتبطحون علی وجوهکم فتمر علیکم البهائم فتطأکم کلما مرت أخراها ردت اولاها ، حتی یفصل بین الناس. قال یحیی بن سلمه : فحدثنی العرزمی أن فی هذا الحدیث : ترفعون حتی اذا کنتم مع الثریا ضرب بکم علی وجوهکم فتطأکم البهائم.

ثُمَّ قَالَ مَا لِی وَ مَا لَکَ لَا تَدَعُنِی عَلَی حَالِی عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لَا بَعْدَهُ (1)

ص: 281

1- من ذلک ارتجازه علیه الصلاه و السلام عند بناء مسجد الرسول صلی الله علیه و آله فی بدو الهجره، قال ابن إسحاق فی السیره 1/ 497: و ارتجز علیّ بن أبی طالب علیه الصلاه و السلام یومئذ: لا یسوی من یعمر المساجدا***یدأب فیه قائما وقاعدا ومن یری عن الغبار حائدا فأخذها عمار بن یاسر فجعل یرتجز بها ، قال ابن هشام : فلما أکثر ، ظن رجل من أصحاب رسول الله أنه انما یعرض به وقد سمی ابن اسحاق الرجل ، (وهو عثمان بن عفان علی ما صرح به أبوذر الخشنی فی شرح السیره) فقال : قد سمعت ما تقول منذ الیوم یا ابن سمیه فو الله انی لارانی سأعرض هذه العصا لانفک فغضب رسول الله صلی الله علیه و آله ثم قال : مالهم ولعمار یدعوهم إلی الجنه ویدعونه إلی النار ، ان عمارا جلده ما بین عینی وأنفی ، فاذا بلغ ذلک من الرجل فلم یستبق فاجتنبوه. أقول: : معلوم أنه کان یری أصلی الارتجاز لعلی علیه السلام لکنه لم یمکنه المعارضه معه ، ولما أصر عمار علی الارتجاز به ، عارضه بما قال ، فعارضه النبی صلی الله علیه و آله بما أبکنه و أسکته.

فَقَالَ الزُّبَيْرُ نَعَمْ فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَکَ فَقَالَ عُثْمَانُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ الزُّبَیْرَ یُقْتَلُ مُرْتَدّاً عَنِ الْإِسْلَامِ قَالَ سَلْمَانُ فَقَالَ لِی عَلِیٌّ علیه السلام فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَهُ صَدَقَ عُثْمَانُ وَ ذَلِکَ أَنَّ الزُّبَیْرَ یُبَایِعُنِی بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَیَنْکُثُ بَیْعَتِی فَیُقْتَلُ مُرْتَدّاً قَالَ سُلَیْمٌ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ سَلْمَانُ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ کُلَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَیْرَ أَرْبَعَةٍ إِنَّ النَّاسَ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ مَنْزِلَهِ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ فَعَلِیٌّ فِی سُنَّهِ هَارُونَ وَ عَتِیقٌ فِی سُنَّهِ الْعِجْلِ وَ عُمَرُ فِی سُنَّهِ السَّامِرِیِّ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَتَجِی ءُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِی مِنْ أَهْلِ الْعِلْیَهِ وَ الْمَکَانَهِ مِنِّی لِیَمُرُّوا عَلَی الصِّرَاطِ فَإِذَا رَأَیْتُهُمْ وَ رَأَوْنِی وَ عَرَفْتُهُمْ وَ عَرَفُونِی اخْتُلِجُوا دُونِی فَأَقُولُ یَا رَبِّ أَصْحَابِی أَصْحَابِی فَیُقَالُ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَکَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَی أَدْبارِهِمْ حَیْثُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ بُعْداً وَ سُحْقاً (1) وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَتَرْکَبَنَّ أُمَّتِی سُنَّهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ حَذْوَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ شِبْراً بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَ بَاعاً بِبَاعٍ إِذِ التَّوْرَاهُ وَ الْقُرْآنُ کَتَبَهُ یَدٌ وَاحِدَهٌ فِی رَقٍّ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَ جَرَتِ الْأَمْثَالُ وَ السُّنَنُ سَوَاءً (2).

بیان:

روی الکلینی صدر الخبر عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن حماد بن عیسی عن إبراهیم بن عمر الیمانی عن سلیم بن قیس إلی قولهم ثُمَّ یَخْرُجُ فَیَجْمَعُ شَیَاطِینَهُ وَ أَبَالِسَتَهُ فَیَنْخُرُ وَ یَکْسَعُ وَ یَقُولُ کَلَّا زَعَمْتُمْ أَنْ لَیْسَ لِی عَلَیْهِمْ سَبِیلٌ فَکَیْفَ رَأَیْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِهِمْ حَتَّی تَرَکُوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ

1- راجع نصوص ذلک ص 22- 32 فیما سبق من هذا الجزء.
2- کتاب سلیم بن قیس: 82- 92، مع اختلاف یسیر.

اللَّهِ صلى الله عليه و آله (1).

و قال الجوهرى الظله بالضم كهيئه الصفه و قال السجاده أثر السجود فى الجبهه و قال شمر إزاره تشميرا رفعه يقال شمر عن ساقه و شمر فى أمره أى خف أقول أريد هنا أنه كان يرى من ظاهر حاله الاهتمام بالعباده قوله ثم قال يوم كيوم آدم هذه الفقره لم يذكرها فى الإحتجاج و الكافى و المراد بها أن ما فعلت فى هذا اليوم شبيه بما فعلت بآدم و أخرجته من الجنه فى الغرابه و حسن التدبير و النخير صوت الأنف و كسعه كمنعه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه و الشظاظ بالكسر العود الذى يدخل فى عروه الجوالق.

و فى الإحتجاج (2) فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله و الناسخ و المنسوخ فبعث إلى قوله فقد آليت بيمين إلى قوله و أعلمنى تأويلها ثم دخل بيته فقال عمر إلى قوله فقال عمر أرسل إليه قنفذا و كان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء أحد بنى تيم إلى قوله ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا و حمل معهم عمر و جعلوه حول منزله و فيه على و فاطمه و ابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع عليا عليه السلام و الله لتخرجن و لتبايعن خليفه رسول الله أو لأضرمن عليك بيتک نارا ثم رجع قنفذ إلى أبى بكر و هو يخاف أن يخرج على عليه السلام بسيفه لما عرف من بأسه و شدته ثم قال لقنفذ إن خرج و إلا فاقتحم عليه فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن و ثار على إلى سيفه فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه و ألقوا فى عنقه حبلا و حالت فاطمه عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها و إن بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ إياها فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فألجأها إلى عضاده باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها و ألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبه فراش حتى ماتت من ذلک شهيده صلوات

1- راجع ص 263 فيما سبق.
2- رواه الطبرسىّ فى الاحتجاج 52- 56 عن سليم بن قيس.

الله علیها ثم انطلقوا بعلی علیه السلام ملببا یتل.

إلی قوله و سائر الناس قعود حول أبی بکر علیهم السلاح و دخل علی علیه السلام و هو یقول أما و الله لو وقع سیفی بیدی لعلمتم أنکم لم تصلوا إلی هذا منی و بالله ما ألوم نفسی فی جهد و لو کنت فی أربعین رجلا لفرقت جماعتکم فلعن الله قوما بایعونی ثم خذلونی فانتهره عمر فقال بایع.

و قال فی القاموس کاثروهم فکثروهم غالبوهم فی الکثره فغلبوهم قال الدملج کجندب فی لغتیه و زنبور المعضد و قال تله صرعه أو ألقاه علی عنقه و خده و التلتله التحریک و الإقلاق و الزعزعه و الزلزله و السیر الشدید و السوق العنیف و أتله ارتبطه و اقتاده.

قوله علیه السلام من عقبکما فی الإحتجاج من عقبکم إلی یوم القیامه ثم نادی قبل أن یبایع یا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی إلی قوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سنه الأولین و أخطأتم سنه نبیکم.

قوله أسکت الله نأمتک قال الجوهری النأمه بالتسکین الصوت یقال أسکت الله نأمته أی نغمته و صوته و یقال أیضا نامَّته بتشدید المیم فیجعل من المضاعف و قال سعرت النار هیجتها و ألهبتها و استعرت النار و تسعرت أی توقدت.

قوله و إبلیس سادسهم أقول هکذا فی الإحتجاج و فی کتاب سلیم هکذا و عاقر الناقه و قاتل یحیی بن زکریا و فی الآخرین الدجال و هؤلاء الخمسه أصحاب الصحیفه و الکتاب و جبتهم و طاغوتهم الذی تعاهدوا علیه و تعاقدوا علی عداوتک و لا یستقیم إلا بتکلف تام.

قوله قال سلیم فی الإحتجاج هکذا ثم أَقْبَلَ عَلَیَّ سَلْمَانُ فقال إن القوم ارتدوا بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله إلا من عصمه الله بآل محمد إن الناس بعد رسول الله صلی الله علیه و آله بمنزله هارون إلی قوله فی سُنَّهِ السامری و سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول لترکبن إلی قوله و باعا بباع

«46»- وَ أَیْضاً وَجَدْتُ فِی کِتَابِ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ، أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ

بْنَ عَازِبٍ (1) يَقُولُ كُنْتُ أُحِبُّ بَنِی هَاشِمٍ حُبّاً شَدِیداً فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْصَی عَلِیّاً علیه السلام أَنْ لَا یَلِیَ غُسْلَهُ غَیْرُهُ وَ أَنَّهُ لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ یَرَی عَوْرَتَهُ غَیْرُهُ وَ أَنَّهُ لَیْسَ أَحَدٌ یَرَی عَوْرَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا ذَهَبَ بَصَرُهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ یُعِینُنِی عَلَی غُسْلِکَ قَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فِی جُنُودٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَکَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یُغَسِّلُهُ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مَرْبُوطَ الْعَیْنَیْنِ یَصُبُّ الْمَاءَ وَ الْمَلَائِکَهُ یُقَلِّبُونَهُ لَهُ کَیْفَ شَاءَ وَ لَقَدْ أَرَادَ عَلِیٌّ علیه السلام أَنْ یَنْزِعَ قَمِیصَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَصَاحَ بِهِ صَائِحٌ لَا تَنْزِعْ قَمِیصَ نَبِیِّکَ یَا عَلِیُّ فَأَدْخَلَ یَدَهُ تَحْتَ الْقَمِیصِ فَغَسَّلَهُ ثُمَّ حَنَّطَهُ وَ کَفَّنَهُ ثُمَّ نَزَعَ الْقَمِیصَ عِنْدَ تَکْفِینِهِ وَ تَحْنِیطِهِ (2) قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَخَوَّفْتُ أَنْ یَتَظَاهَرَ قُرَیْشٌ عَلَی إِخْرَاجِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ فَلَمَّا صَنَعَ النَّاسُ مَا صَنَعُوا مِنْ بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ أَخَذَنِی مَا یَأْخُذُ الْوَالِهَ الثَّکُولَ مَعَ مَا بِی مِنَ الْحُزْنِ لِوَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلْتُ أَتَرَدَّدُ وَ أَرْمُقُ وُجُوهَ النَّاسِ وَ قَدْ خَلَا الْهَاشِمِیُّونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِغُسْلِهِ وَ تَحْنِیطِهِ وَ قَدْ بَلَغَنِی الَّذِی کَانَ مِنْ قَوْلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ جُمْلَهِ أَصْحَابِهِ فَلَمْ أَحْفِلْ بِهِمْ وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَا یَئُولُ إِلَی شَیْ ءٍ فَجَعَلْتُ أَتَرَدَّدُ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْمَسْجِدِ وَ أَتَفَقَّدُ وُجُوهَ قُرَیْشٍ وَ کَأَنِّی لَکَذَلِکَ

1- روی هذا الحدیث ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج تاره ج 1/ 73-74 مرسلا (عند قوله علیه السلام شقوا أمواج الفتن بسفن النجاه) و تاره اخری ج 1 ص 32 بإسناده عن کتاب السقیفه لعبد العزیز الجوهریّ قال: حدّثنی المغیره بن محمّد المهلبی من حفظه و عمر بن شبه من کتابه باسناد رفعه الی أبی سعید الخدریّ قال: سمعت البراء بن عازب یقول ..... و قد مر بعض نصوصه فیما مضی ذیل هذا الجزء و سنشیر الی بعض الاختلاف بعد ذلک إنشاء اللّه تعالی.

2- لم یذکر حدیث التغسیل و التدفین فی شرح النهج بل ساق الحدیث هکذا: «قال البراء بن عازب لم أزل لبنی هاشم محبا فلما قبض ....

إِذْ فَقَدْتُ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ (1) ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ حَتَّى إِذَا أَنَا بِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ أَبِي عُبَيْدَةَ قَدْ أَقْبَلُوا فِي أَهْلِ السَّقِيفَهِ وَ هُمْ مُحْتَجِزُونَ بِالْأُزُرِ الصَّنْعَانِيَهِ لَا يَمُرُّ بِهِمْ أَحَدٌ إِلَّا خَبَطُوهُ فَإِذَا عَرَفُوهُ مَدُّوا يَدَهُ عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ شَاءَ ذَلِكَ أَمْ أَبَى فَأَنْكَرْتُ عِنْدَ ذَلِكَ عَقْلِي جَزَعاً مِنْهُ مَعَ الْمُصِيبَهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَخَرَجْتُ مُسْرِعاً حَتَّى أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ ثُمَّ أَتَيْتُ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ دُونَهُمْ فَضَرَبْتُ الْبَابَ ضَرْباً عَنِيفاً وَ قُلْتُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ فَقُلْتُ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ قَدْ تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَمَا إِنِّي قَدْ أَمَرْتُكُمْ فَعَصَيْتُمُونِي (2)

ص: 286

1- فی النهج 1/ 74: فانی کذلک اذ فقدت أبا بکر و عمر، و إذا قائل یقول: القوم فی سقیفه بنی ساعده ، واذا قائل آخر یقول : قد بویع أبوبکر ، فلم ألبث الخ.

2- فأول ما أشار بذلک الی علیّ علیه السلام قبل رحلته صلی الله علیه و آله روی ابن هشام فی السیره 2/ 654 و الطبریّ فی تاریخه 3/ 193، و البیهقیّ فی سننه 8/ 149 نقلا عن البخاری و ابن کثیر فی تاریخه 5/ 251 و ابن سعد فی طبقاته 2 ق 2/ 38 کلهم بالاسناد عن ابن عباس قال: خرج یومئذ علیّ بن أبی طالب علی الناس من عند رسول اللّه فقال له الناس: یا أبا حسن ! کیف أصبح رسول اللّه ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئا ، قال : فأخذ العباس بیده ثم قال : یا علی ! أنت والله عبد العصا بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفت الموت فی وجه رسول الله کما کنت أعرفه فی وجوه بنی عبدالمطلب ، فانطلق بنا إلی رسول الله فان کان هذا الامر فینا عرفناه ، وان کان فی غیرنا أمرناه فأوصی بنا الناس ، قال : فقال له علی : انی والله لا أفعل ، والله لئن متعناه لا یؤتیناه أحد بعده ، فتوفی رسول الله صلی الله علیه و آله حین اشتد الضحاء من ذلک الیوم. أقول: : اما علی بن أبیطالب علیه الصلاه والسلام ، فقد کان رسول الله صلی الله علیه و آله نذر الیه بأن الامه ستغدر به وأن الامر لا یصل الیه الا بعد ثالث ثلاثه ، بل وقد کان یعرف جزئیات الامر وما سیقع فی الامه المرحومه !! حذو النعل بالنعل ، بل وقد کان عرف علیه السلام حین نزل قوله تعالی « الم أحسب الناس أن یترکوا أن یقولوا آمنا وهم لا یفتنون » أن الفتنه لا تنزل و رسول الله بین أظهر هم ، وانما تنزل الفتن کقطع اللیل المظلم حین ینزل برسول الله شکواه. فقد کان علیه السلام یصدر عن أمر الرسول ویرد بعهد عهده الیه ، کانت الجبال تزول ولا یزول هو علیه السلام لا بقلق ولا باضطراب ،

وحيث كان الطامعون لامر الخلافه الشامخون لا نوفهم اليها يضطربون ويقلقون : هل يتم لهم الامر؟ وكيف تكون عاقبه هذه الفلته؟ كان هو عليه السلام على سكينه ورباطه جأش يعلم عاقبه الامر رأى العين. حينما قام رسول الله الاعظم بمسجد الخيف وقال : يوشك أن ادعى فأجيب ، وانى تارک فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى كان يعلم مآل امر الامه أنهم يحرقون كتاب الله ويمزقونه ، ويجعلونه وراء ظهورهم ، ثم يطردون ويشردون العتره الطاهره و يقهرونهم. حينما قام بغدير خم ونادى : « من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » كان يعلم ويرى برأى العين أن الامه سيردون اعقابهم القهقرى ويعيدون الامر جاهليه : يتخذون لرئاستهم وتنظيم شؤنهم أحدا منهم يرضونه على حد ما كان يتخذ كل قبيله شيخا منهم للرئاسه والزعامه فيحالفون معه : هم يعطونه النصر والطاعه وهو يعطيهم رأيه فى تدبير شؤنهم ونظم سياقهم _ بصفقه خاسره خائبه. كما أنهم ارتدوا على أعقابهم وأحيوا سنن الجاهليه بعد ماكان رسول الله بدل الحلف الجاهلى بالبيعه الشرعيه : هم يعطونه النصر والطاعه ، وهو يضمن لهم الجنه صفقه رابحه بأمر من الله عزوجل « ان الله اشترى من المؤمنين أموالهم وأنفسهم بأن لهم الجنه يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا ، فى التوراه والانجيل والقرآن ». نعم أحيوا سنه الجاهليه ، تحقيقا لكلام الله العزيز « ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا » فأعادوا البيعه الاسلاميه حلفه جاهليه ، وصراخ رسول الله صلى الله عليه و آله يصطك فى آذانهم « لا حلف ولا عقد فى الاسلام » حيث ان الله عزوجل قد أكمل دينه يوم غدير خم للمؤمنين فلا يحتاجون لعقد بيعه ولا حلف. وحينما بعث جيش أسامه وسير فيهم وجوه المهاجرين والانصار ، كان يعلم أنهم لا يطيعونه ، وحيث كان يصر ويكرر من قوله صلى الله عليه و آله « نفذوا جيش أسامه لعن الله من تخلف عنها » يعلم بعلم من الله عزوجل أنهم مفتونون غير مطيعين. وحينما قال لهم يوم الخميس _ وما يوم الخميس لما ظهر له أن القوم غير تاركين للمدينه وليسوا منفذين لجيشهم الذى أو عبوا فيه _ قال لهم : « ائتونى بدواه وصحيفه اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا » فعرف القوم أن هذا المكتوب لن يعدو ماقاله فى عترته يوم خيف عموما. بل ولن يعدو ما قاله فى على يوم غدير خم خصوصا قال أحدهم ان الرجل ليهجر قد غلبه الوجع ، ولما قالت نساؤه صلى الله عليه و آله « ائتوا رسول الله بحاجته » قال عمر : اسكتن! فانكن صواحبه : اذا مرض عصرتن أعينكن واذا صح أخذتن بعنقه ، فقال رسول الله : هن خير مكنم ، قوموا عنى! فليس ينبغى عند نبى تنازع. فرسول الله صلى الله عليه و آله كان يعلم ذلک ، وعلى عليه السلام كان يعلم بعهد عهده اليه جميع ذلک ، الا انهما كالظل وذى الظل كانا يتبعان أمر الله وارادته فى اتمام الحجه ليهلک من هلک عن بينه ، و يحيى من حى عن بينه. وأما

العباس عم رسول الله فقد كان يومئذ بمعزل عن هذه الحقائق الباطنه و الملحمه الناشئه ، فكان يرى ظاهر الامر ، ويتفقد لعلى امره المسلمين ويسعى وراء ذلک بكل جده ، لكنه قد دهش من اطباق الفتن واقبالها كقطع الليل المظلم فتراءى لنفسه أن يذهب مع على إلى رسول الله ليتفرس حقيقه الامر ، وهل يصل أمر الخلافه إلى على ويتحقق فى مستحقه مع هذه الفتن الشاغبه ، ليسعى هو وراء أمنيته هذه ؛ وان لا يصل اليه ولا يستقر الامر فى مقره ويظفر هؤلاء الطغاه على سلطان رسول الله صلى الله عليه و آله يسئله أن يوصى الناس بهم كما أوصاهم بالانصار. فاقتراح العباس عم الرسول الاعظم لعلى أن يسئل رسول الله صلى الله عليه و آله من الامر ، انما كان أراد الامر الواقع فى الخارج ، على ما هو بعلم الله وعلم رسوله ، لا حقيقه الامر والحكم الالهى الذى صدع به الرسول فى غدير خم بين الملا من قومه أدانيهم وأقاصيهم ، ولذلک أجابه على أمير المؤمنين حقا ، بأنه لا يفعل ذلک أبدا ، فان رسول الله اذا أحابه فى الملا من قومه و عشيرته وبمحضر من الانصار والمهاجرين أن الامر لا يصل إلى على عليه الصلاه والسلام ، يعبره الغاشمون الظالمون على غير وجهه ، فيقولون ان الامر يحدث بعد الامر ، كان رسول الله أقام عليا بغدير خم علما هاديا ومولا مطاعا ، ثم بدا له فى آخر ساعاته وأصى الامه بهم كما أوصاهم بالانصار. هذه الاشاره هى الاولى. وأما الاشاره الثانيه من العباس إلى على عليه السلام وتفقده الامر له وسعيه وراء هذه البغيه ، انه لما قبض رسول الله قال العباس لعلى بن ابيطالب وهما فى الدار : امدد يدک أبايعک فيقول الناس : عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعک أهل بيتک فلا يختلف عليک اثنان فان هذا الامر اذا كان ، لم يقل ، فقال له على عليه السلام : ومن يطلب هذا الامر غيرى؟ او يطمع فيها طامع غيرى؟ ، قال العباس : ستعلم (شرح النهج الحديدى ١ / ٥٣ ، الامامه و السياسه ١ / ١٢). وأما لفظ الطبقات ج ٢ ق ٢ / ٣٩ بالاسناد عن فاطمه بنت الحسين عليهما السلام قالت : لما توفى رسول الله قال العباس يا على قم حتى أبايعک ومن حضر ، فان هذا الامر ، اذا كان لم يرد مثله ، والامر فى ايدينا ، فقال على وأحد _ يعنى يطمع فيه _ غيرنا؟ فقال العباس : أظن والله سيكون ، فلما بويع لابى بكر ورجعوا إلى المسجد سمع على التكبير فقال : ما هذا؟ فقال العباس : هذا ما دعوتک اليه فأبيت على ، فقال على أيكون هذا؟ فقال العباس : مارد مثل هذا قط ، فقال عمر : قد خرج أبوبكر من عند النبى صلى الله عليه و آله حين توفى وتخلف عنده على وعباس والزبير ، فذلک حين قال عباس هذه المقاله. وروى البلاذرى فى الانساب ١ / ٥٨٣ باسناده عن جابر بن عبدالله قال : قال العباس لعلى : ما قدمتک إلى شئ الا تأخرت عنه ، وكان قال له : لما قبض رسول الله اخرج حتى ابايعک على أعين الناس ، فلا يختلف عليک اثنان ، فأبى وقال : أو منهم من ينكر حقنا

ويستبد علينا؟ فقال العباس : سترى أن ذلک يكون ، فلما بويع أبوبكر ، قال له العباس ، ألم أقل لک يا على؟ فنرى العباس يزاول الامير بعين الظاهر ، كأصحاب السقيفه ، وعلى عليه السلام يأبى عليه الا مزاوله الباطن بعين الحقيقه وتنزيلهم منزله الفتنه وهو على سكينه من الله عزوجل وعلم من لدنه لايشوبه شک وريب. وهذه الاشاره هى الثانيه. وأما الاشاره الثالثه ، فقد أشار اليه بعد عمر أن لا يدخل معم فى الشورى المسدسه و ينزه نفسه عن المقارنه معهم ، وكان رأيه ذلک نصحا له من حيث الظاهر لكنه صلى الله عليه و آله أبى عليه الا المضى على اراده الله عزوجل من سلامه دينه وامضاء الفتنه واتمام الحجه عليهم وردا على تأول أصحاب النبى لقوه انا اهل بيت اختار الله لنا الاخره على الدنيا ، وان اهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريدا وتطريدا (ابن ماجه كتاب الفتن الباب ٤٣) ولقوله صلى الله عليه و آله « انكم ستبتلون فى اهل بيتى من بعدى » (مجمع الزوائد ٩ / ١٩٤) بأن رسول الله قال « ان الله أبى أن يجمع لنا اهل البيت النبوه والخلافه أبدا ». فلو كان العباس يعلم عند ذاک _ على ما نعرف اليوم نحن من اخبارهم _ أن عليا لا يصدر الاعن عهد عهده اليه رسول الله لما عاتبه بقوله : « لم أدفعک فى شئ الا رجعت إلى متأخرا بما أكره : أشرت عليک عند وفاه رسول الله فى هذا الامر فأبيت ، وأشرت عليک بعد وفات رسول الله أن تعاجل الامر فأبيت ، وأشرت عليک حين سماک عمر فى الشورى أن لا تدخل معههم فأبيت ، فاحفظ عنى واحده : كلما عرض عليک القوم فأمسک إلى أن يولوک ، واحذر هذا الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا فيه غيرنا » (العقد الفريد : ٢ / ٢٥٧ ، أنساب الاشراف ٥ / ٢٣) والكلام طويل الذيل ، وسيجئ فى محاله انشاء الله تعالى.

فَمَكَثْتُ أُكَابِدُ مَا فِی نَفْسِی فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ خَرَجْتُ إِلَی الْمَسْجِدِ فَلَمَّا صِرْتُ فِيهِ تَذَكَّرْتُ أَنِّی كُنْتُ أَسْمَعُ هَمْهَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْقُرْآنِ فَانْبَعَثْتُ مِنْ مَكَانِی

ص: 287

فَخَرَجْتُ نَحْوَ الْفَضَاءِ فَوَجَدْتُ نَفَراً يَتَنَاجَوْنَ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُمْ سَكَتُوا فَانْصَرَفْتُ

ص: 288

عَنْهُمْ فَعَرَفُونِی وَ مَا عَرَفْتُهُمْ فَدَعَوْنِی فَأَتَيْتُهُمْ وَ إِذَا الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ

ص: 289

وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ

ص: 290

الْعَوَّامِ (1) وَ حُذَيْفَهُ يَقُولُ وَ اللَّهِ لَيَفْعَلُنَّ مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ فَوَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِبْتُ وَ إِذَا الْقَوْمُ يُرِيدُونَ أَنْ يُعِيدُوا الْأَمْرَ شُورَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ حُذَيْفَهُ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى أُبَیِّ بْنِ كَعْبٍ فَقَدْ عَلِمَ مِثْلَ مَا عَلِمْتُ فَانْطَلَقُوا إِلَى أُبَیِّ بْنِ كَعْبٍ وَ ضَرَبْنَا عَلَيْهِ بَابَهُ فَأَتَى حَتَّى صَارَ خَلْفَ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَكَلَّمَهُ الْمِقْدَادُ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ فَقَالَ افْتَحْ فَإِنَّ الْأَمْرَ الَّذِی جِئْنَا فِيهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَجْرِیَ وَرَاءَ الْبَابِ فَقَالَ مَا أَنَا بِفَاتِحٍ بَابِی وَ قَدْ عَلِمْتُ مَا جِئْتُمْ لَهُ وَ مَا أَنَا بِفَاتِحٍ بَابِی كَأَنَّكُمْ أَرَدْتُمُ النَّظَرَ فِی هَذَا الْعَقْدِ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ أَ فِيكُمْ حُذَيْفَهُ فَقُلْنَا نَعَمْ فَقَالَ الْقَوْلُ مَا قَالَ حُذَيْفَهُ فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَفْتَحُ بَابِی حَتَّى يَجْرِیَ عَلَیَّ مَا هُوَ جَارٍ عَلَيْهِ وَ مَا يَكُونُ بَعْدَهَا شَرٌّ مِنْهَا وَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْمُشْتَكَى قَالَ فَرَجَعُوا ثُمَّ دَخَلَ أُبَیُّ بْنُ كَعْبٍ بَيْتَهُ قَالَ وَ بَلَغَ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ الْخَبَرُ (2) فَأَرْسَلَا إِلَى أَبِی عُبَيْدَهَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ فَسَأَلَاهُمَا الرَّأْیَ فَقَالَ الْمُغِيرَهُ بْنُ شُعْبَهَ أَرَى أَنْ تَلْقُوا الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَتُطْمِعُوهُ فِی أَنْ يَكُونَ لَهُ فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ يَكُونُ لَهُ وَ لِعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَقْطَعُوهُ بِذَلِكَ عَنِ ابْنِ أَخِيهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّ الْعَبَّاسَ لَوْ صَارَ مَعَكُمْ كَانَتِ الْحُجَّهُ

1- زاد فی النهج: أبا الهيثم ابن التيهان.
2- و فی تاريخ اليعقوبی 2/ 114 «أنه تخلف عن بيعه أبی بكر قوم من المهاجرين و الأنصار و مالوا مع علیّ بن أبی طالب منهم العباس و الفضل بن العباس و الزبير بن العوام و خالد ابن سعيد بن العاص و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسیّ و أبو ذر الغفاری و عمّار بن ياسر و البراء ابن عازب و ابی بن كعب فأرسل أبو بكر الی عمر بن الخطّاب و ابی عبيده بن الجراح و المغيره ابن شعبه فقال: ما الرأی؟ قالوا: الرأی أن تلقی العباس ... ثم ساق القصه بنحو ما ساقه شارح النهج. وروی ابن قتيبه فی كتابه الامامه والسياسه ١ _ ٢١ قصه مشاورتهم المغيره بن شعبه و رأيه بنحو مما ساقه اليعقوبی فی تاريخه ، من شاءه فليراجعه.

عَلَی النَّاسِ وَ هَانَ عَلَیْکُمْ أَمْرُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَحْدَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ حَتَّی دَخَلُوا عَلَی الْعَبَّاسِ فِی اللَّیْلَهِ الثَّانِیَهِ مِنْ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ فَتَکَلَّمَ أَبُو بَکْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله نَبِیّاً وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَلِیّاً فَمَنَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بِکَوْنِهِ بَیْنَ ظَهْرَانَیْهِمْ حَتَّی اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ وَ تَرَکَ لِلنَّاسِ أَمْرَهُمْ لِیَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ مَصْلَحَتَهُمْ مُتَّفِقِینَ لَا مُخْتَلِفِینَ فَاخْتَارُونِی عَلَیْهِمْ وَالِیاً وَ لِأُمُورِهِمْ رَاعِیاً فَتَوَلَّوْنِی ذَلِکَ وَ مَا أَخَافُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَهْناً وَ لَا حَیْرَهً وَ لَا جُبْناً وَ ما تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ إِلَیْهِ أُنِیبُ غَیْرَ أَنِّی لَا أَنْفَکُّ مِنْ طَاعِنٍ یَبْلُغُنِی فَیَقُولُ بِخِلَافِ قَوْلِ الْعَامَّهِ فَیَتَّخِذُکُمْ لَجَأً فَتَکُونُونَ حِصْنَهُ الْمَنِیعَ وَ خَطْبَهُ الْبَدِیعَ فَإِمَّا دَخَلْتُمْ مَعَ النَّاسِ فِیمَا اجْتَمَعُوا عَلَیْهِ أَوْ صَرَفْتُمُوهُمْ عَمَّا مَالُوا إِلَیْهِ فَقَدْ جِئْنَاکَ وَ نَحْنُ نُرِیدُ أَنْ نَجْعَلَ لَکَ فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِیباً یَکُونُ لَکَ وَ لِعَقِبِکَ مِنْ بَعْدِکَ إِذْ کُنْتَ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنْ کَانَ النَّاسُ قَدْ رَأَوْا مَکَانَکَ وَ مَکَانَ صَاحِبِکَ فَعَدَلُوا بِهَذَا الْأَمْرِ عَنْکُمَا (1) فَقَالَ عُمَرُ إِی وَ اللَّهِ وَ أُخْرَی یَا بَنِی هَاشِمٍ عَلَی رِسْلِکُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَّا وَ مِنْکُمْ وَ لَمْ نَأْتِکَ حَاجَهً مِنَّا إِلَیْکُمْ وَ لَکِنْ کَرِهْنَا أَنْ یَکُونَ الطَّعْنُ فِیمَا اجْتَمَعَ عَلَیْهِ الْمُسْلِمُونَ فَیَتَفَاقَمَ الْخَطْبُ بِکُمْ وَ بِهِمْ فَانْظُرُوا لِأَنْفُسِکُمْ وَ لِلْعَامَّهِ فَتَکَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله نَبِیّاً وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَلِیّاً (2) فَإِنْ

1- فی النهج 1 ر 74: «و ان کان المسلمون قد رأوا مکانک من رسول اللّه و مکان أهلک ثمّ عدلوا بهذا الامر عنکم و علی رسلکم بنی هاشم فان رسول اللّه منا و منکم، فاعترض کلامه عمر و خرج الی مذهبه فی الخشونه ... الی آخر ما سیأتی فی المتن، و هکذا فی تاریخ الیعقوبی 2/ 115 و الإمامه و السیاسه 1/ 21 جعل «و علی رسلکم» من کلام أبی بکر.

2- زاد النهج و الیعقوبی: فمن اللّه به علی أمته حتّی اختار له ما عنده، فخلی الناس علی أمرهم لیختاروا لانفسهم مصیبین للحق مائلین عن زیغ الهوی، فان کنت ....

كُنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طَلَبْتَ هَذَا الْأَمْرَ فَحَقَّنَا أَخَذْتَ وَ إِنْ كُنْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ طَلَبْتَ فَنَحْنُ مِنْهُمْ مَا تَقَدَّمَ رَأْيُنَا فِی أَمْرِکَ وَ لَا شُوِّرْنَا وَ لَا نُحِبُّ لَکَ ذَلِکَ إِذْ کُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ کُنَّا لَکَ کَارِهِینَ (1) وَ أَمَّا قَوْلُکَ أَنْ تَجْعَلَ لِی فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِیباً فَإِنْ کَانَ هَذَا الْأَمْرُ لَکَ خَاصَّةً فَأَمْسِکْ عَلَیْکَ فَلَسْنَا مُحْتَاجِینَ إِلَیْکَ وَ إِنْ کَانَ حَقَّ الْمُؤْمِنِینَ فَلَیْسَ لَکَ أَنْ تَحْکُمَ فِی حَقِّهِمْ وَ إِنْ کَانَ حَقَّنَا فَإِنَّا لَا نَرْضَی بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ (2) وَ أَمَّا قَوْلُکَ یَا عُمَرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَّا وَ مِنْکُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَجَرَةٌ نَحْنُ أَغْصَانُهَا وَ أَنْتُمْ جِیرَانُهَا فَنَحْنُ أَوْلَی بِهِ مِنْکُمْ وَ أَمَّا قَوْلُکَ إنی (إِنَّا) نَخَافُ تَفَاقُمَ الْخَطْبِ بِکُمْ فَهَذَا الَّذِی فَعَلْتُمُوهُ أَوَائِلُ ذَلِکَ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنْشَأَ الْعَبَّاسُ یَقُولُ:

مَا کُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُنْحَرِفاً***عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِی حَسَنٍ

أَ لَیْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّی لِقِبْلَتِکُمْ***وَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْآثَارِ وَ السُّنَنِ

وَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بِالنَّبِیِّ وَ مَنْ***جِبْرِیلُ عَوْنٌ لَهُ بِالْغُسْلِ وَ الْکَفَنِ

مَنْ فِیهِ مَا فِی جَمِیعِ النَّاسِ کُلِّهِمْ*** وَ لَیْسَ فِی النَّاسِ مَا فِیهِ مِنَ الْحَسَنِ

مَنْ ذَا الَّذِی رَدَّکُمْ عَنْهُ فَنَعْرِفَهُ*** هَا إِنَّ بَیْعَتَکُمْ مِنْ أَوَّلِ الْفِتَنِ (3)

بیان:

روی ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه هذا الخبر عن البراء بن عازب أنه قال لم أزل لبنی هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلی الله علیه و آله خفت أن تتمالی قریش علی إخراج هذا الأمر من بنی هاشم فأخذنی ما یأخذ الواله العجول و ساق

1- زاد الیعقوبی: «ما أبعد قولک من «انهم طعنوا علیک» من قولک «انهم اختاروک و مالوا إلیک» و ما أبعد تسمیتک خلیفه رسول اللّه من قولک، خلی علی الناس أمورهم لیختاروا فاختاروک ...

2- زاد فی النهج: و ما أقول هذا أروم صرفک عما دخلت فیه و لکن للحجه نصیبها من البیان.

3- مصنف سلیم بن قیس الهلالی 74- 78.

الحدیث إلی قوله و إن کان المسلمون قد رأوا مکانک من رسول الله صلی الله علیه و آله و مکان أهلک ثم عدلوا بهذا الأمر عنکم و علی رسلکم بنی هاشم فإن رسول الله صلی الله علیه و آله منا و منکم فاعترض کلامه عمر و خرج إلی مذهبه فی الخشونه و الوعید و إتیان الأمر من أصعب جهاته فقال إی و الله و أخری أنا لم نأتکم حاجه إلیکم و لکن کرهنا أن یکون الطعن فیما اجتمع علیه المسلمون منکم و ساق الحدیث إلی قوله و إن کنت بالمؤمنین طلبت فنحن منهم ما تقدمنا فی أمرکم فرطا و لا حللنا منکم وسطا و لا برحنا شحطا فإن کان هذا الأمر یجب لک بالمؤمنین فما وجب إذ کنا کارهین و ما أبعد قولک إنهم طعنوا علیک من قولک إنهم مالوا إلیک و أما ما بذلت لنا فإن یکن حقک أعطیتناه فأمسکه علیک إلی قوله وَ اللّٰهُ الْمُسْتَعٰانُ (1).

قال الفیروزآبادی ترب کفرح خسر و افتقر و یداه لا أصاب خیرا و قال خبطه یخبطه ضربه شدیدا و القوم بسیفه جلدهم و الشیطان فلانا مسه و قال الجزری الرسل بالکسر التؤده و التأنی یقال افعل کذا و کذا علی رسلک بالکسر أی اتئد فیه قوله ما تقدمنا فی أمرکم فَرَطاً أی لم نختر لکم رأیا و أمرا کالفَرَطِ الذی یتقدم القوم یرتاد لهم المکان و لا حللنا وسط مجالسکم عند المشاوره و المحاوره و لا برحنا شحطا أی ما زلنا کنا مبعدین عنکم و عن رأیکم من شحط کمنع و فرح أی بعد و فی بعض النسخ و لا نزحنا بالنون و الزای المعجمه فهو إما من نزح بمعنی بعد و الشحط بمعنی السبق أی لم نتکلم معکم حتی نسبقکم فی الرأی و نبعد عنکم فیه أو من الشحط بمعنی البعد أیضا أی لم نکن منکم فی مکان بعید یکون ذلک عذرا لکم فی ترک مشورتنا أو من نزح البئر و الشحط بمعنی الدلو المملو من قولهم شحط الإناء أی ملأه أی لم نعمل فی أمرکم رأیا مصیبا و فی بعضها بالتاء و الراء المهمله أی لم نحزن و لم نهتم لمفارقتکم عنا و تباعدکم منا

1- قد مر مواضعه من المصدر، و ذکرنا من موارد الاختلاف ما لم یذکره المؤلّف العلامه ره-.

و على هذا يحتمل أن يكون سخطا بالسين المهمله و الخاء المعجمه و لعل النسخه الأولى أصوب.

«47»-وَ وَجَدْتُ أَيْضاً فِی کِتَابِ سُلَیْمٍ (1)، فِی مَوْضِعٍ آخَرَ قَالَ أَبَانُ بْنُ أَبِی عَیَّاشٍ قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا لَقِینَا أَهْلَ الْبَیْتِ مِنْ ظُلْمِ قُرَیْشٍ وَ تَظَاهُرِهِمْ عَلَیْنَا وَ قَتْلِهِمْ إِیَّانَا وَ مَا لَقِیَتْ شِیعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا مِنَ النَّاسِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُبِضَ وَ قَدْ قَامَ بِحَقِّنَا وَ أَمَرَ بِطَاعَتِنَا وَ فَرَضَ وَلَایَتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا وَ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّا أَوْلَی بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمَرَ أَنْ یُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَتَظَاهَرُوا عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَاحْتَجَّ عَلَیْهِمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیهِ وَ مَا سَمِعْتِ الْعَامَّهُ فَقَالُوا صَدَقْتَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَکِنْ قَدْ نَسَخَهُ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ أَکْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اصْطَفَانَا وَ لَمْ یَرْضَ لَنَا بِالدُّنْیَا وَ إِنَّ اللَّهَ لَا یَجْمَعُ لَنَا النُّبُوَّهَ وَ الْخِلَافَهَ (2) فَشَهِدَ

ص: 295

1- ذکر هذه الروایه ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج 3/ 15 عن أبی جعفر الباقر علیه السلام مرسلا، ملخصا و انما أسقط منها فی خلالها ما کان یزری علی مذهبه فان الحدیث علی ما أخرجه فی النهج نحو مائتین کلمه و هی فی أصل سلیم أکثر من أربعمائه و أربعین کلمه، راجعه ان شئت.

2- راجع شرح ذلک ص 125 و 274 ممّا سبق، أضف الی ذلک ما نقله ابن أبی الحدید فی 1/ 63 من شرحه قال: روی القطب الراوندیّ أن عمر لما قال: کونوا مع الثلاثه التی عبد الرحمن فیها، قال ابن عبّاس لعلی علیه السلام: ذهب الامر منا، الرجل یرید أن یکون الامر فی عثمان فقال علیّ علیه السلام: و أنا أعلم ذلک، و لکنی أدخل معهم فی الشوری، لان عمر قد أهلنی الآن للخلافه، و کان قبل یقول: ان رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال: «ان النبوّه و الإمامه لا یجتمعان فی بیت» فأنا أدخل فی ذلک لا ظهر للناس مناقضه فعله لروایته. ثم قال : والذی رواه غیر معروف ولم ینقل عمر هذا عن رسول الله ولکنه قال لعبد الله بن العباس یوما : یا عبدالله ما تقول فی منع قومکم منکم؟ قال : لا أعلم یا أمیر المؤمنین ، قال : اللهم اغفر! ان قومکم کرهوا أن یجتمع لکم النبوه والخلافه فتذهبون فی السماء بذخا و شمخا. أقول: : کلام عمر هذا الذی نقله ابن أبی الحدید واعترف به یکشف عن حسادتهم و قد قال الله عزوجل : « أم یحسدون الناس علی ما آتاهم الله من فضله فقد آتینا آل ابراهیم الکتاب والحکمه وآتیناهم ملکا

عظیما ». واما الروایه التی أشار الیها ، فقد ذکره فی ج ۱ / ۱۳٤ عن کتاب السقیفه لابی بکر الجوهری قال حدثنی ابوزید قال حدثنا هرون بن عمر باسناد رفعه إلی ابن عباس قال : تفرق الناس لیله الجابیه عن عمر فسار کل واحد مع الفه ثم صادفت عمر تلک اللیله فی المسیر فحادثته فکشی إلی تخلف علی عنه ، فقلت : ألم یعتذر الیک؟ فقال : بلی ، فقلت هو ما اعتذر به ، قال : یا ابن عباس ان اول من رائکم عن هذا الامر أبوبکر ، ان قومکم کرهوا أن یجمعوا لکم الخلافه والنبوه ، قلت : لم ذاک یا أمیر المؤمنین ألم تنلهم خیرا؟ قال : بلی و لکنهم لو فعلوا لکنتم علیهم حجفا حجفا.

لَهُ بِذَلِکَ أَرْبَعَهُ نَفَرٍ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ فَشَبَّهُوا عَلَی الْعَامَّهِ وَ صَدَّقُوهُمْ وَ رَدُّوهُمْ عَلَی أَدْبَارِهِمْ وَ أَخْرَجُوهَا مِنْ مَعْدِنِهَا حَیْثُ جَعَلَهَا اللَّهُ وَ احْتَجُّوا عَلَی الْأَنْصَارِ بِحَقِّنَا فَعَقَدُوهَا لِأَبِی بَکْرٍ ثُمَّ رَدَّهَا أَبُو بَکْرٍ إِلَی عُمَرَ یُکَافِیهِ بِهَا ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ شُورَی بَیْنَ سِتَّهٍ ثُمَّ جَعَلَهَا ابْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ عَلَی أَنْ یَرُدَّهَا عَلَیْهِ (1) فَغَدَرَ بِهِ عُثْمَانُ وَ أَظْهَرَ ابْنُ عَوْفٍ کُفْرَهُ وَ جَهْلَهُ وَ طَعِنَ فِی حَیَاتِهِ وَ زَعَمَ أَنَّ عُثْمَانَ سَمَّهُ فَمَاتَ ثُمَّ قَامَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ فَبَایَعَا عَلِیّاً علیه السلام طَائِعَیْنِ غَیْرَ مُکْرَهَیْنِ ثُمَّ نَکَثَا وَ غَدَرَا

1- لما عرض عبد الرحمن بن عوف صفقته على علیّ علیه السلام بشرط أن یعمل بسیره الشیخین فقال: بل اجتهد برأیی فبایع عثمان بعد أن عرض علیه فقال نعم، قال علی: لیس هذا بأول یوم تظاهرتم فیه علینا، فصبر جمیل و اللّه المستعان على ما تصفون و اللّه ما ولیته الامر الا لیرده إلیک، و اللّه کل یوم فی شأن راجع شرح النهج 1/ 65. و قوله علیه السلام «و اللّه کل یوم فی شأن» یرید أنک لا تصل الی بغیتک، فانک تموت قبله، و للکلام ذیل طویل سیوافیک فی بابه إنشاء اللّه تعالی.

وَ ذَهَبَا بِعَائِشَةَ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَهِ ثُمَّ دَعَا مُعَاوِيَهُ طُغَاهَ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ وَ نَصَبَ لَنَا الْحَرْبَ ثُمَّ خَالَفَهُ أَهْلُ حَرُورَاءَ عَلَى أَنْ يَحْكُمَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّهَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فَلَوْ كَانَا حَكَمَا بِمَا شُرِطَ عَلَيْهِمَا لَحَكَمَا أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِي سُنَّتِهِ فَخَالَفَهُ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَ قَاتَلُوهُ (1).

أقول: سيأتى تمامه فى باب ما وقع من الظلم على أهل البيت عليهم السلام فى كتاب الإمامه (2).

«48»-أَقُولُ وَجَدْتُ أَيْضاً فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، بِرِوَايَهِ ابْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (3) فِي بَيْتِهِ وَ مَعَنَا جَمَاعَهٌ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ عليه السلام فَحَدَّثَنَا فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَنْ قَالَ يَا إِخْوَتِي تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ تُوُفِّيَ فَلَمْ يُوضَعْ فِي حُفْرَتِهِ حَتَّى نَكَثَ النَّاسُ وَ ارْتَدُّوا وَ أَجْمَعُوا عَلَى الْخِلَافِ وَ اشْتَغَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ تَحْنِيطِهِ وَ وَضَعَهُ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ وَ شَغَلَ عَنْهُمْ بِوَصِيَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَكُنْ هِمَّتُهُ الْمُلْكَ لِمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخْبَرَهُ عَنِ الْقَوْمِ فَافْتَتَنَ النَّاسُ (4) بِالَّذِي افْتَتَنُوا بِهِ مِنَ الرَّجُلَيْنِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا عَلِيٌّ عليه السلام وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ فِي أُنَاسٍ مَعَهُمْ يَسِيرٍ فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ يَا هَذَا إِنَّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ قَدْ بَايَعُوكَ مَا خَلَا هَذَا الرَّجُلَ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ فَابْعَثْ إِلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنَ عَمٍّ لِعُمَرَ يُقَالُ لَهُ قُنْفُذٌ فَقَالَ لَهُ يَا قُنْفُذُ انْطَلِقْ إِلَى عَلِيٍّ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهُ فَانْطَلَقَ فَأَبْلَغَهُ

1- كتاب سليم بن قيس: 108- 111.
2- أخرجه فى ج 27 ص 214- 211.
3- قد مر جريان السقيفه بروايه سلمان ص 261- 282 يشبه هذه الروايه بمضامينها راجعها و ذيلها.
4- راجع حديث الافتتان فى هذا الجزء ص 78- 80.

فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَا أَسْرَعَ مَا کَذَبْتُمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ارْتَدَدْتُمْ وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَیْرِی فَارْجِعْ یَا قُنْفُذُ فَإِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ فَقُلْ لَهُ قَالَ لَکَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا اسْتَخْلَفَکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (1) وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ مَنْ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ فَأَقْبَلَ قُنْفُذٌ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَبَلَّغَهُ الرِّسَالَهَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ صَدَقَ عَلِیٌّ مَا اسْتَخْلَفَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَغَضِبَ عُمَرُ وَ وَثَبَ وَ قَامَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ لِقُنْفُذٍ اذْهَبْ إِلَیْهِ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَبَا بَکْرٍ فَأَقْبَلَ قُنْفُذٌ حَتَّی دَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَأَبْلَغَهُ الرِّسَالَهَ فَقَالَ کَذَبَ وَ اللَّهِ انْطَلِقْ إِلَیْهِ فَقُلْ لَهُ لَقَدْ تَسَمَّیْتَ بِاسْمٍ لَیْسَ لَکَ فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ غَیْرُکَ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ فَأَخْبَرَهُمَا فَوَثَبَ عُمَرُ غَضْبَانَ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَعَارِفٌ بِسَخْفِهِ وَ ضَعْفِ رَأْیِهِ وَ إِنَّهُ لَا یَسْتَقِیمُ لَنَا أَمْرٌ حَتَّی نَقْتُلَهُ فَخَلِّنِی آتِیکَ بِرَأْسِهِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ اجْلِسْ فَأَبَی فَأَقْسَمَ عَلَیْهِ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ یَا قُنْفُذُ انْطَلِقْ فَقُلْ لَهُ أَجِبْ أَبَا بَکْرٍ فَأَقْبَلَ قُنْفُذٌ فَقَالَ یَا عَلِیُّ أَجِبْ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنِّی لَفِی شُغُلٍ عَنْهُ وَ مَا کُنْتُ بِالَّذِی أَتْرُکُ وَصِیَّهَ

1- راجع الإمامه و السیاسه: 1/ 19 آخر الصفحه، و قد مر ص 220. أضف إلی ذلک ما رواه ابن قتیبه فی الامامه والسیاسه ۱ / ۲۱ قال : کان العباس لقی أبابکر فقال : هل أوصاک رسول الله بشئ قال : لا ، ولقی العباس أیضا عمر فقال له مثل ذلک ، فقال عمر : لا ، فقال العباس لعلی : ابسط یدک أبایعک ویبایعک اهل بیتک فقال له علی : ومن یطلب هذا الامر غیرنا؟ وناهیک من ذلک قول عمر نفسه عند وفاته : ان أستخلف فقد استخلف من هو خیر منی (یعنی أبابکر استخلف من بعده عمر) وان أترکهم فقد ترکهم من هو خیر منی (یعنی رسول الله صلی الله علیه و آله بزعمه) فعرف الناس أن رسول الله لم یستخلف أحدا منهم ، راجع سیره ابن هشام ۲ / ٦٥٣ ، طبقات ابن سعد ۳ ق ۱ / ۲٤۸ ، شرح النهج الحمیدی ۱ / ٦۲.

خَلِيلِی وَ أَخِی (1) وَ انْطَلِقْ إِلَی أَبِی بَكْرٍ وَ مَا اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْرِ فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ فَأَخْبَرَ أَبَا بَكْرٍ فَوَثَبَ عُمَرُ غَضْبَانَ فَنَادَی خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ قُنْفُذاً فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَحْمِلَا حَطَباً وَ نَاراً ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّی انْتَهَی إِلَی بَابِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةُ عليهما السلام قَاعِدَةٌ خَلْفَ الْبَابِ قَدْ عَصَبَتْ رَأْسَهَا وَ نَحَلَ جِسْمُهَا فِی وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّی ضَرَبَ الْبَابَ ثُمَّ نَادَی يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ افْتَحِ الْبَابَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام يَا عُمَرُ مَا لَنَا وَ لَكَ لَا تَدَعُنَا وَ مَا نَحْنُ فِيهِ قَالَ افْتَحِی الْبَابَ وَ إِلَّا أَحْرَقْنَا عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ يَا عُمَرُ أَ مَا تَتَّقِی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَدْخُلُ عَلَی بَيْتِی وَ تَهْجُمُ عَلَی دَارِی فَأَبَی أَنْ يَنْصَرِفَ ثُمَّ عَادَ عُمَرُ بِالنَّارِ فَأَضْرَمَهَا فِی الْبَابِ فَأَحْرَقَ الْبَابَ (2) ثُمَّ دَفَعَهُ عُمَرُ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ عليها السلام وَ صَاحَتْ يَا أَبَتَاهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ السَّيْفَ وَ هُوَ فِی غِمْدِهِ فَوَجَأَ بِهِ جَنْبَهَا فَصَرَخَتْ فَرَفَعَ السَّوْطَ فَضَرَبَ بِهِ ذِرَاعَهَا فَصَاحَت يَا أَبَتَاهْ فَوَثَبَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَأَخَذَ بَتَلَابِيبِ عُمَرَ ثُمَّ هَزَّهُ فَصَرَعَهُ وَ وَجَأَ أَنْفَهُ وَ رَقَبَتَهُ وَ هَمَّ بِقَتْلِهِ فَذُكِّرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ مَا أَوْصَی بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَ الطَّاعَهِ فَقَالَ وَ الَّذِی كَرَّمَ مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله بِالنُّبُوَّهِ يَا ابْنَ صُهَاكَ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِی فَأَرْسَلَ عُمَرُ يَسْتَغِيثُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ حَتَّی دَخَلُوا الدَّارَ وَ سَلَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بِهِ عَلِيّاً عليه السلام فَحَمَلَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَأَقْسَمَ عَلَی عَلِیٍّ فَكَفَّ وَ أَقْبَلَ الْمِقْدَادُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ بُرَيْدَهُ الْأَسْلَمِیُّ حَتَّی دَخَلُوا الدَّارَ أَعْوَاناً لِعَلِیٍّ عليه السلام حَتَّی كَادَتْ تَقَعُ فِتْنَهٌ فَأُخْرِجَ عَلِیٌّ عليه السلام وَ تَبِعَهُ النَّاسُ وَ اتَّبَعَهُ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ بُرَيْدَهُ وَ هُمْ يَقُولُونَ مَا أَسْرَعَ مَا خُنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ أَخْرَجْتُمُ الضَّغَائِنَ الَّتِی فِی

1- كانه أراد جمع القرآن الكريم فی صحيفه واحده، و قد مر نصوصه ص 205 و ص 264 أضف الی ذلک تاريخ البلاذری 1/ 587، نهج الحديدی 1 ر 9 قال: نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعه أبی بكر تشاغلا بجمع القرآن.

2- راجع ص 204 و 268.

صُدُورِكُمْ وَ قَالَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيُّ يَا عُمَرُ أَتَيْتَ عَلَى أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَصِيِّهِ وَ عَلَى ابْنَتِهِ فَتَضْرِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِي تَعْرِفُکَ قُرَيْشٌ بِمَا تَعْرِفُکَ بِهِ فَرَفَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بُرَيْدَةَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَتَعَلَّقَ بِهِ عُمَرُ وَ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِکَ فَانْتَهَوْا بِعَلِيٍّ عليه السلام إِلَى أَبِي بَكْرٍ مُلَبَّباً فَلَمَّا نَظَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَقَالَ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَيِّ حَقٍّ وَ بِأَيِّ مِيرَاثٍ وَ بِأَيِّ سَابِقَةٍ تَحُثُّ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِکَ أَ لَمْ تُبَايِعْنِي بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ دَعْ هَذَا عَنْکَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهِ إِنْ لَمْ تُبَايِعْ لَنَقْتُلَنَّکَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِذاً وَ اللَّهِ أَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ الْمَقْتُولَ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَلاَ (1)

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا قَضَاءٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ خَلِيلِي لَسْتُ أَجُوزُهُ لَعَلِمْتَ أَيُّنَا أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَامَ بُرَيْدَةُ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَ لَسْتُمَا اللَّذَيْنِ قَالَ لَكُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلِّمَا عَلَيْهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ (2) فَقُلْتُمَا أَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِکَ يَا بُرَيْدَةُ وَ لَكِنَّکَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ فَقَالَ عُمَرُ مَا أَنْتَ وَ هَذَا يَا بُرَيْدَةُ وَ مَا يُدْخِلُکَ فِي هَذَا قَالَ بُرَيْدَةُ وَ اللَّهِ لَا سَكَنْتُ فِي بَلْدَةٍ أَنْتُمْ فِيهَا أُمَرَاءُ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضُرِبَ وَ أُخْرِجَ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ اتَّقِ اللَّهَ وَ قُمْ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ رَغَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَخْتَلِفْ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيْفَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعَادَ سَلْمَانُ فَقَالَ مِثْلَهَا فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لَکَ وَ هَذَا الْأَمْرِ وَ مَا يُدْخِلُکَ فِيمَا هَاهُنَا فَقَالَ مَهْلًا يَا عُمَرُ قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ وَ اللَّهِ خُضْراً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ لَتَحْلُبُنَّ بِهِ دَماً وَ لَيَطْمَعَنَّ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَ

1- راجع حديث المؤاخاه ص 271-273.
2- راجع ص 91 و 197 و 266 من هذا الجزء.

الطُّرَدَاءُ وَ الْمُنَافِقُونَ (1) وَ اللَّهِ إِنِّی لَوْ أَعْلَمُ أَنِّی أَدْفَعُ ضَیْماً أَوْ أُعِزُّ لِلَّهِ دِیناً لَوَضَعْتُ سَیْفِی عَلَی عُنُقِی ثُمَّ ضَرَبْتُ بِهِ قُدُماً أَ تَثِبُونَ عَلَی وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهُ فَأَبْشِرُوا بِالْبَلَاءِ وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ فَقَالُوا لِعَلِیٍّ علیه السلام مَا تَأْمُرُ وَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا لَنَضْرِبَنَّ بِالسَّیْفِ حَتَّی نُقْتَلَ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام کُفُّوا رَحِمَکُمُ اللَّهُ وَ اذْکُرُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا أَوْصَاکُمْ بِهِ فَکَفُّوا فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِی بَکْرٍ وَ هُوَ جَالِسٌ فَوْقَ الْمِنْبَرِ مَا یُجْلِسُکَ فَوْقَ الْمِنْبَرِ وَ هَذَا جَالِسٌ مُحَارِبٌ لَا یَقُومُ فَیُبَایِعَکَ أَ وَ تَأْمُرُ بِهِ فَنَضْرِبَ عُنُقَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام قَائِمَانِ عَلَی رَأْسِ عَلِیٍّ علیه السلام فَلَمَّا سَمِعَا مَقَالَهَ عُمَرَ بَکَیَا وَ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا یَا جَدَّاهْ یَا رَسُولَ اللَّهُ فَضَمَّهُمَا عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی صَدْرِهِ وَ قَالَ لَا تَبْکِیَا فَوَ اللَّهِ لَا یَقْدِرَانِ عَلَی قَتْلِ أَبِیکُمَا هُمَا أَذَلُّ وَ أَدْخَرُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَقْبَلَتْ أُمُّ أَیْمَنَ النُّوبِیَّهُ حَاضِنَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أُمُّ سَلَمَهَ فَقَالَتَا یَا عَتِیقُ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَیْتُمْ حَسَدَکُمْ لِآلِ مُحَمَّدٍ فَأَمَرَ بِهِمَا عُمَرُ أَنْ تُخْرَجَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ قَالَ مَا لَنَا وَ لِلنِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ قُمْ بَایِعْ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذاً وَ اللَّهِ نَضْرِبَ عُنُقَکَ قَالَ کَذَبْتَ وَ اللَّهِ یَا ابْنَ صُهَاکَ لَا تَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ أَنْتَ أَلْأَمُ وَ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِکَ فَوَثَبَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ وَ اخْتَرَطَ سَیْفَهُ وَ قَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَأَقْتُلَنَّکَ فَقَامَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ دَفَعَهُ حَتَّی أَلْقَاهُ عَلَی قَفَاهُ وَ وَقَعَ السَّیْفُ مِنْ یَدِهِ فَقَالَ عُمَرُ قُمْ یَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَبَایِعْ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ إِذَنْ وَ اللَّهِ نَقْتُلَکَ وَ احْتَجَّ عَلَیْهِمْ عَلِیٌّ علیه السلام ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ مَدَّ یَدَهُ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَفْتَحَ کَفَّهُ فَضَرَبَ عَلَیْهَا أَبُو بَکْرٍ وَ رَضِیَ بِذَلِکَ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ تَبِعَهُ النَّاسُ

1- راجع ص 193 و 211.

قَالَ ثُمَّ إِنَّ فَاطِمَةَ علیها السلام بَلَغَهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَضَ فَدَكاً (1) فَخَرَجَتْ فِی نِسَاءِ بَنِی هَاشِمٍ حَتَّی دَخَلَتْ عَلَی أَبِی بَكْرٍ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّی أَرْضاً جَعَلَهَا لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَیَّ مِنَ الْوَجِيفِ الَّذِی لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ أَ مَا كَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِی وُلْدِهِ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله لَمْ يَتْرُكْ لِوُلْدِهِ شَيْئاً غَيْرَهَا فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ مَقَالَتَهَا وَ النِّسْوَةُ مَعَهَا دَعَا بِدَوَاةٍ لِيَكْتُبَ بِهِ لَهَا فَدَخَلَ عُمَرُ فَقَالَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَكْتُبْ لَهَا حَتَّی تُقِيمَ الْبَيِّنَةَ بِمَا تَدَّعِی (2) فَقَالَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام نَعَمْ أُقِيمُ الْبَيِّنَةَ قَالَ مَنْ قَالَتْ عَلِیٌّ وَ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ عُمَرُ وَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ امْرَأَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ لَا تُفْصِحُ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَيَجُرُّ النَّارَ

1- عقد المؤلّف العلامه لبحث فدک بابا مستقلا و سیجی ء تمام الکلام عند ذلک، و ان شئت راجع فی منع فدک عنها صحیح البخاریّ کتاب الخمس 1، فضائل أصحاب النبیّ 12، کتاب المغازی 38 و 14 الفرائض 3 صحیح مسلم کتاب الجهاد 49 و 53 الاماره 19، سنن النسائی الجهاد 52 و 53 و 54 کتاب الفی ء 9 مسند الامام ابن حنبل 1 ر 4 و 6 و 9 و 10 و 13- 2 ر 353، سنن الترمذی کتاب السیر 44 تاریخ الطبریّ 3 ر 208 مشکل الآثار للطحاوی 1 ر 48، سنن البیهقیّ 6 ر 300 کفایه الطالب 226، تاریخ ابن کثیر 5 ر 285 الخمیس 2 ر 93.

2- و فی روایه الثقفی بإسناده عن إبراهیم بن میمون عن عیسی بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علیّ بن أبی طالب عن أبیه عن جده عن علی أمیر المؤمنین قال: جاءت فاطمه الی أبی بکر فقالت: ان أبی أعطانی فدک، و علی یشهد لی و أم أیمن، قال: ما کنت لتقولین علی أبیک الا الحق، قد أعطیتکها، و دعا بصحیفه من أدم فکتب لها فیها، فخرجت فلقیت عمر، فقال: من أین حبئت یا فاطمه؟ قالت : جئت من عند أبی بکر ، أخبرته أن رسول الله أعطانی فدک ... فأعطانیها وکتب بها لی ، فأخذ عمر منها الکتاب ، ثم رجع إلی أبی بکر فقال : أعطیت فاطمه فدک وکتبت لها؟ قال : نعم ، قال عمر : علی یجر إلی نفسه وأم أیمن امرأه ، وبصق فی الکتاب ومحاه ، راجع الشافی ٤٠٨ تلخیص الشافی ٣ / ١٢٥ ، وتری مثله فی الاحتجاج لابی منصور الطبرسی ٥٨.

إِلَی قُرْصَتِهِ فَرَجَعَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام وَ قَدْ دَخَلَهَا مِنَ الْغَیْظِ مَا لَا یُوصَفُ فَمَرِضَتْ وَ کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یُصَلِّی فِی الْمَسْجِدِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فَلَمَّا صَلَّی قَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ کَیْفَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أَنْ ثَقُلَتْ فَسَأَلَا عَنْهَا وَ قَالا قَدْ کَانَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَإِنْ رَأَیْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا لِنَعْتَذِرَ إِلَیْهَا مِنْ ذَنْبِنَا قَالَ ذَلِکَ إِلَیْکُمَا فَقَامَا فَجَلَسَا بِالْبَابِ (1) وَ دَخَلَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی فَاطِمَهَ علیها السلام فَقَالَ لَهَا أَیَّتُهَا الْحُرَّهُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ بِالْبَابِ یُرِیدَانِ أَنْ یُسَلِّمَا عَلَیْکِ فَمَا تَرَیْنَ قَالَتْ الْبَیْتُ بَیْتُکَ وَ الْحُرَّهُ زَوْجَتُکَ افْعَلْ مَا تَشَاءُ فَقَالَ سُدِّی قِنَاعَکِ فَسَدَّتْ قِنَاعَهَا وَ حَوَّلَتْ وَجْهَهَا إِلَی الْحَائِطِ فَدَخَلَا وَ سَلَّمَا وَ قَالا ارْضَیْ عَنَّا رَضِیَ اللَّهُ عَنْکِ فَقَالَتْ مَا دَعَاکُمَا إِلَی هَذَا فَقَالا اعْتَرَفْنَا بِالْإِسَاءَهِ وَ رَجَوْنَا أَنْ تَعْفِی عَنَّا وَ تُخْرِجِی سَخِیمَتَکِ فَقَالَتْ إِنْ کُنْتُمَا صَادِقَیْنِ فَأَخْبِرَانِی عَمَّا أَسْأَلُکُمَا عَنْهُ فَإِنِّی لَا أَسْأَلُکُمَا عَنْ أَمْرٍ إِلَّا أَنَا عَارِفَهٌ بِأَنَّکُمَا تَعْلَمَانِهِ فَإِنْ صَدَقْتُمَا عَلِمْتُ أَنَّکُمَا صَادِقَانِ فِی مَجِیئِکُمَا قَالا سَلِی عَمَّا بَدَا لَکِ قَالَتْ نَشَدْتُکُمَا بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِی (2) قَالا نَعَمْ فَرَفَعَتْ یَدَهَا إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَدْ آذَیَانِی فَأَنَا أَشْکُوهُمَا إِلَیْکَ وَ إِلَی رَسُولِکَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَرْضَی عَنْکُمَا أَبَداً حَتَّی أَلْقَی أَبِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأُخْبِرَهُ بِمَا صَنَعْتُمَا فَیَکُونَ هُوَ الْحَاکِمَ فِیکُمَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ دَعَا أَبُو

1- روی قصه استیذانهما علی فاطمه و ما جری بعدها ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه 1/ 20 و الجاحظ فی اعلام النساء 3/ 1214.
2- الحدیث مقطوع به راجع صحیح البخاریّ فضائل الصحابه الباب 12 و 16 و 29 کتاب النکاح 109، صحیح مسلم فضائل الصحابه الحدیث 93 و 94، سنن ابی داود کتاب النکاح 12 سنن الترمذی کتاب المناقب 60، سنن ابن ماجه کتاب النکاح الباب 56 مسند الامام ابن حنبل 4/ 5 و 328 و 326 و 323 سنن السجستانیّ 1/ 324 خصائص النسائی 35، مستدرک الحاکم 3/ 154 و 158 و 159، حلیه الأولیاء 2/ 40 سنن البیهقیّ 7/ 307، مشکاه المصابیح 560، شرح النهج الحدیدی 2/ 438، مجمع الزوائد 9 ر 203، و ان شئت راجع الغدیر ج 7 ص 232.

بَكْرٍ بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ وَ جَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً فَقَالَ عُمَرُ تَجْزَعُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِ امْرَأَةٍ قَالَ فَبَقِيَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهَا الْأَمْرُ دَعَتْ عَلِيّاً عليه السلام وَ قَالَتْ يَا ابْنَ عَمٍّ مَا أَرَانِی إِلَّا لِمَا بِی وَ أَنَا أُوصِيکَ أَنْ تَتَزَوَّجَ أُمَامَةَ بِنْتَ أُخْتِی زَيْنَبَ تَکُونُ لِوُلْدِی مِثْلِی وَ اتَّخِذْ لِی نَعْشاً فَإِنِّی رَأَيْتُ الْمَلَائِکَةَ يَصِفُونَهُ لِی (1) وَ أَنْ لَا تُشْهِدَ أَحَداً مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ جِنَازَتِی وَ لَا دَفْنِی وَ لَا الصَّلَاةَ عَلَیَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ هُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَشْيَاءُ لَمْ أَجِدْ إِلَی تَرْکِهِنَّ سَبِيلًا لِأَنَّ الْقُرْآنَ بِهَا أُنْزِلَ عَلَی قَلْبِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله قِتَالُ النَّاکِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ الَّذِی أَوْصَانِی وَ عَهِدَ إِلَیَّ خَلِيلِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِقِتَالِهِمْ وَ تَزْوِيجُ أُمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبَ أَوْصَتْنِی بِهَا فَاطِمَةُ عليها السلام قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقُبِضَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام مِنْ يَوْمِهَا فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ بِالْبُکَاءِ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ دَهِشَ النَّاسُ کَيَوْمٍ قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَأَقْبَلَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ يُعَزِّيَانِ عَلِيّاً عليه السلام وَ يَقُولَانِ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَا تَسْبِقْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَی ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا کَانَ فِی اللَّيْلِ دَعَا عَلِیٌّ الْعَبَّاسَ وَ الْفَضْلَ وَ الْمِقْدَادَ وَ سَلْمَانَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً فَقَدَّمَ الْعَبَّاسَ فَصَلَّی عَلَيْهَا وَ دَفَنُوهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ أَقْبَلَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ النَّاسُ يُرِيدُونَ الصَّلَاةَ عَلَی فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَالَ الْمِقْدَادُ قَدْ دَفَنَّا فَاطِمَةَ الْبَارِحَةَ

1- هذا سهو من الراوی، فان اول من جعل لها نعشا هی زينب بنت جحش الأسديه و هی أول من مات من أزواجه صلی الله عليه و آله بعده، توفيت فی خلافه عمر، سنه عشرين فجعلت لها أسماء بنت عميس نعشا و كانت بأرض الحبشه رأتهم يصنعون ذلک، ذكره الطبرسیّ فی إعلام الورى 149، ابن سعد فی الطبقات 8 ر 79، و أمّا فاطمه بضعه الرسول الأعظم فقد دفنت ليلا فی بيتها و لم تكن لتحتاج الى نعش. ولای الامور تدفن ليلا***بضعه المصطفی ويعفی ثراها

فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّهُمْ سَیَفْعَلُونَ قَالَ الْعَبَّاسُ إِنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ لَا تُصَلِّیَا عَلَیْهَا فَقَالَ عُمَرُ لَا تَتْرُکُونَ یَا بَنِی هَاشِمٍ حَسَدَکُمُ الْقَدِیمَ لَنَا أَبَداً إِنَّ هَذِهِ الضَّغَائِنَ الَّتِی فِی صُدُورِکُمْ لَنْ تَذْهَبَ وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْبُشَهَا فَأُصَلِّیَ عَلَیْهَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ لَوْ رُمْتَ ذَاکَ یَا ابْنَ صُهَاکَ لَا رَجَعَتْ إِلَیْکَ یَمِینُکَ لَئِنْ سَلَلْتُ سَیْفِی لَا غَمَدْتُهُ دُونَ إِزْهَاقِ نَفْسِکَ فَرُمْ ذَلِکَ فَانْکَسَرَ عُمَرُ وَ سَکَتَ وَ عَلِمَ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام إِذَا حَلَفَ صَدَقَ ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا عُمَرُ أَ لَسْتَ الَّذِی هَمَّ بِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَرْسَلَ إِلَیَّ فَجِئْتُ مُتَقَلِّداً بِسَیْفِی ثُمَّ أَقْبَلْتُ نَحْوَکَ لِأَقْتُلَکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلا تَعْجَلْ عَلَیْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (1) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ إِنَّهُمْ تَآمَرُوا وَ تَذَاکَرُوا فَقَالُوا لَا یَسْتَقِیمُ لَنَا أَمْرٌ مَا دَامَ هَذَا الرَّجُلُ حَیّاً فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ مَنْ لَنَا بِقَتْلِهِ فَقَالَ عُمَرُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ فَأَرْسَلَا إِلَیْهِ فَقَالا یَا خَالِدُ مَا رَأْیُکَ فِی أَمْرٍ نَحْمِلُکَ عَلَیْهِ قَالَ احْمِلَانِی عَلَی مَا شِئْتُمَا فَوَ اللَّهِ إِنْ حَمَلْتُمَانِی عَلَی قَتْلِ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ لَفَعَلْتُ فَقَالا وَ اللَّهِ مَا نُرِیدُ غَیْرَهُ قَالَ فَإِنِّی لَهُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ إِذَا قُمْتُمَا فِی الصَّلَاةِ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَقُمْ إِلَی جَانِبِهِ وَ مَعَکَ السَّیْفُ فَإِذَا سَلَّمْتُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ نَعَمْ فَافْتَرَقُوا عَلَی ذَلِکَ ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ تَفَکَّرَ فِیمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ قَتْلِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ عَرَفَ إِنْ فَعَلَ ذَلِکَ وَقَعَتْ حُرُوبٌ شَدِیدَةٌ وَ بَلَاءٌ طَوِیلٌ فَنَدِمَ عَلَی مَا أَمَرَ بِهِ فَلَمْ یَنَمْ لَیْلَتَهُ تِلْکَ حَتَّی أَتَی الْمَسْجِدَ وَ قَدْ أُقِیمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ وَ صَلَّی بِالنَّاسِ مُفَکِّراً لَا یَدْرِی مَا یَقُولُ وَ أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ مُتَقَلِّداً بِالسَّیْفِ حَتَّی قَامَ إِلَی جَانِبِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ قَدْ فَطَنَ عَلِیٌّ علیه السلام بِبَعْضِ ذَلِکَ فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو بَکْرٍ مِنْ تَشَهُّدِهِ صَاحَ قَبْلَ أَنْ یُسَلِّمَ یَا خَالِدُ لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُکَ

1- مریم: 84.

فَإِنْ فَعَلْتَ قَتَلْتُکَ ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ (1) فَوَثَبَ عَلِیٌّ علیه السلام فَأَخَذَ بَتَلَابِيبِ خَالِدٍ وَ انْتَزَعَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ صَرَعَهُ وَ جَلَسَ عَلَی صَدْرِهِ وَ أَخَذَ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَهُ وَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لِيُخَلِّصُوا خَالِداً فَمَا قَدَرُوا عَلَيْهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ حَلِّفُوهُ بِحَقِّ الْقَبْرِ لَمَّا كَفَفْتَ فَحَلَّفُوهُ بِالْقَبْرِ فَتَرَكُوهُ فَتَرَكَهُ وَ قَامَ فَانْطَلَقَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ جَاءَ الزُّبَيْرُ وَ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ اخْتَرَطُوا السُّيُوفَ وَ قَالُوا وَ اللَّهِ لَا يَنْتَهُونَ حَتَّی يَتَكَلَّمَ وَ يَفْعَلَ وَ اخْتَلَفَ النَّاسُ وَ مَاجُوا وَ اضْطَرَبُوا وَ خَرَجَتْ نِسْوَةُ بَنِی هَاشِمٍ فَصَرَخْنَ وَ قُلْنَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا أَبْدَيْتُمُ الْعَدَاوَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَطَالَ مَا أَرَدْتُمْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِ فَقَتَلْتُمُ ابْنَتَهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ تُرِيدُونَ الْيَوْمَ أَنْ تَقْتُلُوا أَخَاهُ وَ ابْنَ عَمِّهِ وَ وَصِيَّهُ وَ أَبَا وُلْدِهِ كَذَبْتُمْ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ مَا كُنْتُمْ تَصِلُونَ إِلَی قَتْلِهِ حَتَّی تَخَوَّفَ النَّاسُ أَنْ تَقَعَ فِتْنَةٌ

1- قال الفضل بن شاذان فی الإيضاح 155: روی سفيان بن عيينه و الحسن بن صالح ابن حی و أبو بكر بن عيّاش و شريک بن عبد اللّه و جماعه من فقهائكم أن أبا بكر أمر خالد بن الوليد: إذا أنا فرغت من صلاه الفجر و سلمت، فاضرب عنق علی، فلما صلی بالناس فی آخر صلاته ندم علی ما كان منه، فجلس فی صلاته مفكرا حتّی كادت الشمس أن تطلع، ثم قال: يا خالد لا تفعل ما أمرتک به- ثلاثا- ثم سلم. وكان علی يصلی إلی جنب خالد يومئذ فالتفت علی إلی خالد فاذا هو مشتمل علی السيف تحت ثيابه ، فقال له : يا خالد أو كنت فاعلا؟ قال : ای والله اذا لوضعته فی أكثرک شعرا ، فقال علی صلوات الله عليه : كذبت ولؤمت أنت أضيق حلقه من ذاک ، أما والذی فلق الحبه و برا النسمه ، لو لا ما سبق به القضاء لعلمت أی الفريقين شر مكانا وأضعف جندا. فقيل لسفيان وابن حی ووكيع : ما تقولون فيما كان من أبی بكر فی ذلک ، فقالوا جميعا : كانت سيئه لم تتم ، وأما من يجسر من هل المدينه فيقولون : وما بأس بقتل رجل فی صلاح الامه ، انه انما أراد قتله لان عليا أراد تفريق الامه وصدهم عن بيعه أبی بكر. أقول: : والكلام طويل الذيل سيجئ فی محله انشاء الله تعالی.

عَظِيمَهٌ (1).

بیان: حلب الدم کنایه عن فعل ما یورث الندم و جلب ما یضرّ جالبه و جرّ النار إلی القرصه (کنایه) عن جلب النفع أی هو یجرّ النفع بشهادته فلا تسمع.

«49»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ انْطَلِقْ نُبَایِعْ لَکَ النَّاسَ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَ تَرَاهُمْ فَاعِلِینَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَیْنَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ (2).

بَیَانُ التَّنْزِیلِ، لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ عَنِ الْعَیَّاشِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام مِثْلَهُ.

«50»-أَقُولُ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ الْمَسْعُودِیُّ فِی کِتَابِ الْوَصِیَّهِ، قَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِأَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا وَ عُمُرُهُ خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً وَ اتَّبَعَهُ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَعَدَ عَنْهُ الْمُنَافِقُونَ وَ نَصَبُوا لِلْمُلْکِ وَ أَمْرِ الدُّنْیَا رَجُلًا اخْتَارُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ دُونَ مَنِ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

فَرَوَی أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ صَارَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ امْدُدْ یَدَکَ أُبَایِعْکَ فَقَالَ وَ مَنْ یَطْلُبُ هَذَا الْأَمْرَ وَ مَنْ یَصْلُحُ لَهُ غَیْرُنَا وَ صَارَ إِلَیْهِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِینَ مِنْهُمُ الزُّبَیْرُ وَ أَبُو سُفْیَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ فَأَبَی وَ اخْتَلَفَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِیرٌ فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ الْخِلَافَهُ فِی قُرَیْشٍ فَسَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ لِقُرَیْشٍ بَعْدَ أَنْ دَاسُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ وَ وَطِئُوا بَطْنَهُ وَ بَایَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَبَا بَکْرٍ وَ صَفَقَ عَلَی یَدَیْهِ ثُمَّ بَایَعَهُ قَوْمُهُ مِمَّنْ قَدِمَ الْمَدِینَهَ ذَلِکَ الْوَقْتَ مِنَ

1- کتاب سلیم 249- 257، آخر الکتاب.
2- تفسیر القمّیّ: 494، راجع شرح ذلک ص 79.

الْأَعْرَابِ وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ تَابَعَهُمْ عَلَى ذَلِکَ غَيْرُهُمْ.

وَ اتَّصَلَ الْخَبَرُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ تَحْنِيطِهِ وَ تَکْفِينِهِ وَ تَجْهِيزِهِ وَ دَفْنِهِ بَعْدَ الصَّلَاهِ عَلَيْهِ مَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ قَوْمٍ مِنْ صَحَابَتِهِ مِثْلِ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ عَمَّارٍ وَ حُذَيْفَهَ وَ أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ وَ جَمَاعَهٍ نَحْوَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنْ کَانَتِ الْإِمَامَهُ فِی قُرَيْشٍ فَأَنَا أَحَقُّ قُرَيْشٍ بِهَا وَ إِنْ لَا تَکُنْ فِی قُرَيْشٍ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ (1) ثُمَّ اعْتَزَلَهُمْ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ فَأَقَامَ فِيهِمْ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ إِنَّ لِی فِی خَمْسَهٍ مِنَ النَّبِيِّينَ أُسْوَهً نُوحٍ إِذْ قَالَ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ وَ أَعْتَزِلُکُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لُوطٍ إِذْ قَالَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلى رُکْنٍ شَدِيدٍ وَ مُوسَى إِذْ قَالَ فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کَادُوا يَقْتُلُونَنِی ثُمَّ أَلَّفَ عليه السلام الْقُرْآنَ وَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَ قَدْ حَمَلَهُ فِی إِزَارٍ مَعَهُ وَ هُوَ يَئِطُّ مِنْ تَحْتِهِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا کِتَابُ اللَّهِ قَدْ أَلَّفْتُهُ کَمَا أَمَرَنِی وَ أَوْصَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله کَمَا أُنْزِلَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ اتْرُکْهُ وَ امْضِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَکُمْ إِنِّی مُخَلِّفٌ فِيکُمُ الثَّقَلَيْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ فَإِنْ قَبِلْتُمُوهُ فَاقْبَلُونِی مَعَهُ أَحْکُمْ بَيْنَکُمْ بِمَا فِيهِ مِنْ أَحْکَامِ اللَّهِ فَقَالُوا لَا حَاجَهَ لَنَا فِيهِ وَ لَا فِيکَ فَانْصَرِفْ بِهِ مَعَکَ لَا تُفَارِقْهُ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ. (2) فَأَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ فِی مَنَازِلِهِمْ بِمَا عَهِدَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَوَجَّهُوا إِلَى مَنْزِلِهِ فَهَجَمُوا عَلَيْهِ وَ أَحْرَقُوا بَابَهُ وَ اسْتَخْرَجُوهُ مِنْهُ کَرْهاً وَ ضَغَطُوا سَيِّدَهَ النِّسَاءِ بِالْبَابِ حَتَّى أَسْقَطَتْ مُحَسِّناً وَ أَخَذُوهُ

1- و من ذلک قوله عليه السلام فی النهج تحت الرقم 28 من قسم الرسائل: ... و لما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفه برسول اللّه صلى الله عليه و آله فلجوا عليهم، فان يکن الفلج به فالحق لنا دونکم، و ان يکن بغيره فالانصار على دعواهم.

2- راجع شرح ذلک ص 205 و 264.

بِالْبَیْعَهِ فَامْتَنَعَ وَ قَالَ لَا أَفْعَلُ فَقَالُوا نَقْتُلُکَ فَقَالَ إِنْ تَقْتُلُونِی فَإِنِّی عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ وَ بَسَطُوا یَدَهُ فَقَبَضَهَا وَ عَسُرَ عَلَیْهِمْ فَتْحُهَا فَمَسَحُوا عَلَیْهِ وَ هِیَ مَضْمُومَهٌ. (1) ثُمَّ لَقِیَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ بَعْدَ هَذَا الْفِعْلِ بِأَیَّامٍ أَحَدَ الْقَوْمِ فَنَاشَدَهُ اللَّهَ وَ ذَکَّرَهُ بِأَیَّامِ اللَّهِ وَ قَالَ لَهُ هَلْ لَکَ أَنْ أَجْمَعَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّی یَأْمُرَکَ وَ یَنْهَاکَ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَخَرَجَا إِلَی مَسْجِدِ قُبَاءَ فَأَرَاهُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَاعِداً فِیهِ فَقَالَ لَهُ یَا فُلَانُ عَلَی هَذَا عَاهَدْتُمُونِی فِی تَسْلِیمِ الْأَمْرِ إِلَی عَلِیٍّ وَ هُوَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فَرَجَعَ وَ قَدْ هَمَّ بِتَسْلِیمِ الْأَمْرِ إِلَیْهِ فَمَنَعَهُ صَاحِبُهُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ هَذَا سِحْرٌ مُبِینٌ مَعْرُوفٌ مِنْ سِحْرِ بَنِی هَاشِمٍ أَ وَ مَا تَذْکُرُ یَوْمَ کُنَّا مَعَ ابْنِ أَبِی کَبْشَهَ فَأَمَرَ شَجَرَتَیْنِ فَالْتَقَتَا فَقَضَی حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا وَ عَادَتَا إِلَی حَالِهِمَا فَقَالَ لَهُ أَمَا إِنْ ذَکَّرْتَنِی هَذَا فَقَدْ کُنْتُ مَعَهُ فِی الْکَهْفِ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی وَجْهِی ثُمَّ أَهْوَی بِرِجْلِهِ فَأَرَانِی الْبَحْرَ ثُمَّ أَرَانِی جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ فِی سَفِینَهٍ تَعُومُ فِی الْبَحْرِ. (2) فَرَجَعَ عَمَّا کَانَ عَزَمَ عَلَیْهِ وَ هَمُّوا بِقَتْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ تَوَاصَوْا وَ تَوَاعَدُوا بِذَلِکَ وَ أَنْ یَتَوَلَّی قَتْلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ فَبَعَثَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بِجَارِیَهٍ لَهَا فَأَخَذَتْ بِعِضَادَتَیِ الْبَابِ وَ نَادَتْ إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِینَ فَخَرَجَ علیه السلام مُشْتَمِلًا بِسَیْفِهِ وَ کَانَ الْوَعْدُ فِی قَتْلِهِ أَنْ یُسَلِّمَ إِمَامُهُمْ فَیَقُومَ خَالِدٌ إِلَیْهِ بِسَیْفِهِ فَأَحَسُّوا بَأْسَهُ فَقَالَ الْإِمَامُ قَبْلَ أَنْ یُسَلِّمَ لَا تَفْعَلَنَّ خَالِدُ مَا أَمَرْتُ بِهِ. (3) ثُمَّ کَانَ مِنْ أَقَاصِیصِهِمْ مَا رَوَاهُ النَّاسُ.

وَ فِی سَنَتَیْنِ وَ شَهْرَیْنِ وَ سَبْعَهِ أَیَّامٍ مِنْ إِمَامَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ مَاتَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ وَ هُوَ عَتِیقُ بْنُ عُثْمَانَ وَ أَوْصَی بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ إِلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِعَهْدٍ کَانَ بَیْنَهُمَا وَ اعْتَزَلَهُ

1- راجع شرح ذلک ص 204 و 268.

2- راجع الاختصاص 274.

3- راجع ص 306 ممّا سبق.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَاعْتِزَالِهِ لِصَاحِبِهِ قَبْلَهُ إِلَّا بِمَا لَمْ يَجِدْ مِنْهُ بُدّاً وَ لَا يَنْهَى إِلَّا عَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنَ النَّهْيِ عَنْهُ بُدّاً وَ هُمْ فِی خِلَالِ ذَلِکَ يَسْأَلُونَهُ وَ يَسْتَفْتُونَهُ فِی حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ فِی تَأْوِيلِ الْكِتَابِ وَ فَصْلِ الْخِطَابِ. (1).

بيان: قال الجوهری الأَطِيطُ صوت الرحل و الإبل من ثقل أحمالها.

«51»-وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (2)

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِی مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِی فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَ عَلَى أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ.

ما هذا لفظه:

اختلفت الروايات فی قصه السقيفه فالذی تقوله الشيعه و قد قال قوم من المحدثين بعضه و

رووا كثيرا منه أن عليا امتنع من البيعه حتى أخرج كرها و أن الزبير بن العوام امتنع من البيعه و قال لا أبايع إلا عليا و كذلک أبو سفيان بن حرب و خالد بن سعيد بن العاص بن أميه بن عبد شمس و العباس بن عبد المطلب و بنوه و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و جميع بنی هاشم و قالوا إن الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر و معه جماعه من الأنصار و غيرهم قال فی جمله ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر و يقال إنه أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره و ساقهم كلهم بين يديه إلى أبی بكر فحملهم على بيعته و لم يتخلف إلا عَلِیٌّ وحده فإنه اعتصم ببيت فاطمه عليها السلام فتحاموا إخراجه منه قسرا فقامت فاطمه عليها السلام إلى باب البيت فأسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا و علموا

ص: 310

1- اثبات الوصيه 116- 119 ط نجف الثالثه.
2- نهج البلاغه الرقم 26 من قسم الخطب، شرح النهج الحديدی ج 1 ر 122.

أنه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه و قيل إنهم أخرجوه فيمن أخرج و حمل إلى أبى بكر فبايعه.

و قد روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى (1) كثيرا من هذا فأما حديث التحريق (2) و ما جرى مجراه من الأمور الفظيعه و قول من قال إنهم أخذوا عليا عليه السلام يقاد بعمامته و الناس حوله فأمر بعيد و الشيعه تنفرد به على أن جماعه من أهل الحديث قد رووا نحوه و سنذكر ذلك.

و

قال أبو جعفر إن الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافه قالت أو قال بعضها لا نبايع إلا عليا. (3).

1- راجع تاريخ الطبرىّ 3 ر 200-.
2- كيف ينكر حديث الاحراق و قد نص عليه الطبرىّ الذى يعتمد عليه، قال الطبرىّ ج 3 ر 202: حدّثنا ابن حميد قال: حدّثنا جرير، عن المغيره عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطّاب منزل على و فيه طلحه و الزبير و رجال من المهاجرين، فقال: و اللّه لاحرقن عليكم او لتخرجن الى البيعه، فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه. وشارح النهج هو نفسه قد أخرج ١ / ١٣٤ _ ٢ / ١٩ باسناده عن أبى بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى قال حدثنى أبوزيد عمر بن شبه قال حدثنا أحمد بن معاويه قال حدثنى النضر بن شميل قال حدثنا محمد بن عمرو عن سلمه بن عبدالرحمن قال : لما جلس أبوبكر على المنبر كان على عليه السلام والزبير وناس من بنى هاشم فى بيت فاطمه فجاء عمر اليهم فقال : والذى نفسى بيده لتخرجن إلى البيعه او لا حرقن البيت عليكم الحديث. وأما ابوبكر الجوهرى فعند شارحنا بمكان من الوثاقه حيث يقول فى غير مورد منها ٤ / ٧٨ « وأبوبكر الجوهرى هذا عالم محدث كثير الادب ثقه ورع أثنى عليه المحدثون و رووا عنه مصفاته ». قلت : وقد روى حديث الاحراق جمع كثير مر تخريجه عن مصادره ص ٢٠٤ و ٢٦٨ أضف إلى ذلك تاريخ ابن شحنه فى هاشم الكامل ٧ / ١٦٤ ، منتخب كنز العمال ٢ / ١٧٤ وأما سائر ما تقوله الشيعه فراجع ص ٣١٧ وما بعده.
3- راجع تاريخ الطبرىّ 3 ر 202.

و ذكر نحو هذا على بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلى فى تاريخه (1) فأما قوله لم يكن لى معين إلا أهل بيتى فضننت بهم عن الموت فنقول ما زال على عليه السلام يقوله و لقد قاله عقيب وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله قال لو وجدت أربعين ذوى عزم ذكر ذلك نصر بن مزاحم فى كتاب صفين و ذكره كثير من أرباب السيره و

أما الذى يقوله جمهور المحدثين و أعيانهم فإنه عليه السلام امتنع من البيعه سته أشهر و لزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمه عليها السلام فلما ماتت بايع طوعا. (2).

وَ فِی صَحِیحَیْ مُسْلِمٍ وَ الْبُخَارِیِّ (3)

كَانَتْ وُجُوهُ النَّاسِ إِلَیْهِ وَ فَاطِمَهُ لَمْ تَمُتْ بَعْدُ فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْهُ وَ خَرَجُوا مِنْ بَیْتِهِ فَبَایَعَ أَبَا بَكْرٍ وَ كَانَتْ مُدَّهُ بَقَائِهَا بَعْدَ أَبِیهَا عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ سِتَّهَ أَشْهُرٍ. (4).

1- تاریخ الكامل 2/ 220.
2- تاریخ الطبریّ 3 ر 208، تاریخ الیعقوبی 2 ر 116.
3- صحیح مسلم كتاب الجهاد 52 (ج 5 ص 154) صحیح البخاریّ كتاب المغازی 38 و قال القرطبیّ فی شرحه: وجه: أی جاه و احترام كان الناس یحترمون علیا فی حیاتها كرامه لها لأنّها بضعه من رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو مباشر لها، فلما ماتت و هو لم یبایع أبا بكر، انصرف الناس عن ذلك الاحترام لیدخل فیما دخل فیه الناس، و لا یفرق جماعتهم.
4- صدر الحدیث فی مطالبه فاطمه حقها من خمس خیبر و صدقات بنی النضیر و فدك و بعد ذلك علی لفظ مسلم: فأبی أبو بكر أن یدفع الی فاطمه شیئا فوجدت (و لفظ البخاری فغضبت) فاطمه علی أبی بكر فی ذلك فهجرته فلم تكلمه حتّی توفیت و عاشت بعد رسول اللّه سته أشهر، فلما توفیت دفنها زوجها علیّ بن أبی طالب لیلا و لم یؤذن بها أبا بكر و صلی علیها علی و كان لعلی من الناس وجهه حیاه فاطمه، فلما توفیت استنكر علی وجوه الناس فالتمس مصالحه أبی بكر و مبایعته و لم یكن بایع تلك الأشهر. راجع شرح النهج 1 ر 124.

قَالَ أَيْضاً رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِیُّ قَالَ: لَمَّا بُويِعَ لِأَبِی بَكْرٍ كَانَ الزُّبَيْرُ وَ الْمِقْدَادُ يَخْتَلِفَانِ فِی جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى عَلِیٍّ عليه السلام وَ هُوَ فِی بَيْتِ فَاطِمَةَ فَيَتَشَاوَرُونَ وَ يَتَرَاجَعُونَ أُمُورَهُمْ فَخَرَجَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وَ قَالَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْكِ بَعْدَ أَبِيكِ وَ ايْمُ اللَّهِ مَا ذَاكِ بِمَانِعِی إِنِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ عِنْدَكِ أَنْ آمُرَ بِتَحْرِيقِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ جَاءُوهَا فَقَالَتْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ جَاءَنِی وَ حَلَفَ لِی بِاللَّهِ إِنْ عُدْتُمْ لَيُحْرِقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَ وَ ايْمُ اللَّهِ لَيُمْضِيَنَّ لِمَا حَلَفَ لَهُ فَانْصَرِفُوا عَنَّا رَاشِدِينَ فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَى بَيْتِهَا وَ ذَهَبُوا فَبَايَعُوا لِأَبِی بَكْرٍ. (1).

ثم قال و من كلام معاويه المشهور إلى على عليه السلام و أعهدک أمس تحمل قعيده بيتک ليلا على حمار و يداک فی يدی ابنيک حسن و حسين يوم بويع أبو بكر فلم تدع أحدا من أهل بدر و السوابق إلا دعوتهم إلى نفسک و مشيت إليهم بامرأتک و أدليت إليهم بابنيک و استنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يجبک منهم إلا أربعه أو خمسه و لعمری لو كنت محقا لأجابوک و لكنک ادعيت باطلا و قلت ما لا يعرف و رمت ما لا يدرک و مهما نسيت فلا أنسى قولک لأبی سفيان لما حركک و هيجک لو وجدت أربعين ذوی عزم منهم لناهضت القوم فما يوم المسلمين منک بواحد. (2) و

رَوَى أَيْضاً مِنْ كِتَابِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ الْمُغِيرَهِ أَنَّ سَلْمَانَ وَ الزُّبَيْرَ وَ الْأَنْصَارَ كَانَ هَوَاهُمْ أَنْ يُبَايِعُوا عَلِيّاً عليه السلام بَعْدَ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ سَلْمَانُ أَصَبْتُمُ الْخِيَرَهَ وَ أَخْطَأْتُمُ الْمَعْدِنَ. (3).

1- شرح النهج 1 ر 130، و أخرجه فی منتخب كنز العمّال 2 ر 174 عن مسند ابن أبی شيبه، و لما كان أصل الاحراق مقطوعا به، صوره الراوی بهذه الصوره حتّى لا يزری بشأن الخلفاء.

2- شرح النهج 1 ر 131 و مثله فی ج 3 ر 5 و قد مر نصه ص 267.

3- راجع معنى الخيره ص 194 ممّا سبق.

و عن حبيب بن أبى ثابت قال قال سلمان يومئذ أصبتم ذا السن منكم و أخطأتم أهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان و لأكلتموها رغدا.

و روى أيضا عن غسان بن عبد الحميد قال لما أكثر فى تخلف على عليه السلام عن بيعه أبى بكر و اشتد أبو بكر و عمر عليه فى ذلك خرجت أم مسطح بن أثاثه (1) فوقفت عند القبر و قالت:

كَانَتْ أُمُورٌ وَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ***لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطَبُ

إلى آخر الأبيات المعروفه. (2).

و روى أيضا منه عن أبى الأسود قال غضب رجال من المهاجرين فى بيعه أبى بكر بغير مشوره و غضب على عليه السلام و الزبير فدخلا بيت فاطمه عليها السلام معهما السلاح فجاء عمر فى عصابه منهم أسيد بن حضير و سلمه بن سلامه بن وقش و هما من بنى عبد الأشهل فصاحت فاطمه عليها السلام و ناشدتهم الله فأخذوا سيفى على و الزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام أبو بكر فخطب الناس و اعتذر إليهم و قال إن بيعتى كانت فلته وقى الله شرها و خشيت الفتنه و ايم الله ما حرصت عليها يوما قط و لقد قلدت أمرا عظيما ما لى به طاقه و لا يدان و لوددت أن أقوى الناس عليه مكانى و جعل يعتذر إليهم فقبل المهاجرون عذره

1- أم مسطح هى بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى تزوجها أثاثه بن عباد بن المطلب فولدت له مسطحا من أهل بدر و هندا و أسلمت أم مسطح فحسن اسلامها و قد نسب هذه الاشعار مع ثلاثه أبيات غيرها الى هند بنت أثاثه راجع طبقات ابن سعد 8 ر 166 2 ق 2 ر 67. و نسبه الباقر عليه السلام الى صفيه بنت عبد المطلب على ما أخرجه الهيتمى فى مجمع الزوائد 9 ر 39 قال رواه الطبرانى و اسناده حسن.
2- و بعده على ما فى المصدر 1 ر 132 و ج 2 ر 17: انا فقد ناک فقد الارض وابلها***واختل قومک فاشهدهم ولا تغب

إلى آخر ما رواه. (1).

و قد روى بإسناد آخر ذكره أن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعه الذين حضروا مع عمر فى بيت فاطمه عليها السلام.

قال و روى سعد بن إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف (2) كان مع عمر ذلک اليوم و أن محمد بن مسلمه كان معهم و أنه هو الذى كسر سيف الزبير.

وَ رَوَى أَيْضاً مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَلَمَهَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: لَمَّا جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ الزُّبَيْرُ وَ أُنَاسٌ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ فِى بَيْتِ فَاطِمَهَ عليها السلام فَجَاءَ عُمَرُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتَخْرُجُنَّ إِلَى الْبَيْعَهِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّ الْبَيْتَ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ مُصْلِتاً سَيْفَهُ فَاعْتَنَقَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ فَدَقَّ بِهِ فَنَدَرَ السَّيْفُ فَصَاحَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ اضْرِبْ بِهِ الْحَجَرَ قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ حِمَاسٍ فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَجَرَ فِيهِ تِلْكَ الضَّرْبَهُ وَ يُقَالُ هَذِهِ ضَرْبَهُ سَيْفِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ دَعُوهُمْ فَسَيَأْتِى اللَّهُ بِهِمْ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِکَ فَبَايَعُوهُ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَ قَدْ رُوِيَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ كَانَ مَعَهُمْ فِى بَيْتِ فَاطِمَهَ عليها السلام وَ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ أَيْضاً وَ أَنَّهُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُبَايِعُوا عَلِيّاً عليه السلام فَأَتَاهُمْ عُمَرُ لِيُحْرِقَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ بِالسَّيْفِ وَ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام تَبْكِى وَ تَصِيحُ فَنَهْنَهَتْ مِنَ النَّاسِ وَ قَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَعْصِيَهٌ وَ لَا خِلَافٌ فِى خَيْرٍ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ إِنَّمَا اجْتَمَعْنَا لِنُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ فِى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ فَبَايَعُوا

1- شرح النهج 1 ر 132 و رواه أيضا فى 2 ر 19، و قول أبى بكر «ان بيعتى كانت فلته وقى اللّه شرها» ذكرها البلاذرى فى أنسابه 1 ر 590 و لفظه «... الا و انى قد وليتكم و لست بخيركم ألا و قد كانت بيعتى فلته و ذلک أنى خشيت فتنه ...»، فعلى هذا أول من اعترف بان بيعه أبى بكر كانت فلته، هو نفسه و سيجى ء تمام الكلام فى ذلک.
2- سقط عن المصدر 1 ر 132 ذكر عبد الرحمن بن عوف، لكنه مثبت فى ج 2 ر 19 و هكذا كثير ممّا رواه فى 1 ر 132 ذكره فى 2 ر 19.

أَبَا بَکْرٍ فَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ وَ اطْمَأَنَّ النَّاسُ (1) .

وَ رَوَی الْجَوْهَرِیُّ أَیْضاً عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُبَارَکِ قَالَ: أَتَیْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ نَحْنُ رَاجِعُونَ مِنَ الْحَجِّ فِی جَمَاعَهٍ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ کُنْتُ أَحَدَ مَنْ سَأَلَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ أُجِیبُکَ بِمَا أَجَابَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ فَإِنَّهُ سُئِلَ عَنْهُمَا فَقَالَ کَانَتْ أُمُّنَا فَاطِمَهَ علیها السلام صِدِّیقَهً ابْنَهَ نَبِیٍّ مُرْسَلٍ وَ مَاتَتْ وَ هِیَ غَضْبَی عَلَی قَوْمٍ فَنَحْنُ غِضَابٌ لِغَضَبِهَا. (2) .

وَ رَوَی أَیْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِی عُمَرُ أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ کَانَ صَاحِبُکَ أَوْلَی النَّاسِ بِالْأَمْرِ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا أَنَّا خِفْنَاهُ عَلَی اثْنَتَیْنِ فَقُلْتُ مَا هُمَا قَالَ خَشِینَاهُ عَلَی حَدَاثَهِ سِنِّهِ وَ حُبِّهِ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. (3) .

ص: 316

1- شرح النهج 1 ر 134، و رواه فی 2 ر 19.
2- تراه فی شرح النهج 2 ر 20 و زاد بعده: قلت: قد أخذ هذا المعنی بعض شعراء الطالبیین من أهل الحجاز أنشدنیه النقیب جلال الدین عبد الحمید بن محمّد بن عبد الحمید العلوی قال: أنشدنی هذا الشعر و ذهب عنی اسمه قال: یا أبا حفص الهوینا وما کنت***ملیا بذاک لو لا الحمام أتموت البتول غضبی ونرضی***ما کذا یصنع البنون الکرام یخاطب عمر ویقول له : مهلا یا عمر! ارفق واتئد ولا تعنف بنا « وما کنت ملیا » أی وما کنت أهلا لان تخاطب بهذا وتستعطف ولا کنت قادرا علی ولوج دار فاطمه علی ذلک الوجه الذی ولجتها علیه ، لو لا أن أباها الذی کان بیتها یحترم ویصان لاجله مات ، فطمع فیها من لم یکن یطمع ، ثم قال : أتموت امنا وهی غضبی ونرضی نحن؟ اذا لسنا بکرام فان الولد الکریم یرضی لرضی أبیه وأمه وغضب لغضبهما. قال ابن ابی الحدید : والصحیح عندی أنها ماتت وهی واجده علی أبی بکر وعمر ، و أنها أوصت أن لا یصلیها علیها ... الخ
3- شرح النهج 1 ر 134 و تراه فی 2 ر 20.

ثم قال ابن أبی الحدید فأما امتناع علی علیه السلام من البیعه حتی أخرج علی الوجه الذی أخرج علیه فقد ذکره المحدثون و رواه السیر و قد ذکرنا ما قاله الجوهری فی هذا الباب من رجال الحدیث و من الثقات المأمونین و قد ذکر غیره من هذا النحو ما لا یحصی کثره.

فأما الأمور الشنیعه المستهجنه التی یذکرها الشیعه من إرسال قنفذ إلی بیت فاطمه علیها السلام (1) و أنه ضربها بالسوط فصار فی عضدها کالدملج و بقی أثره إلی أن ماتت و أن عمر أضغطها بین الباب و الجدار فصاحت وا أبتاه یا رسول الله صلی الله علیه و آله و ألقت جنینا میتا (2) و جعل فی عنق علی علیه السلام حبلا یقاد به و هو یعتل و

1- حدیث ارسال قنفذ، رواه ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه 19 و قد مر نصها ص 220 لکنه لم یذکر ضربها بالسوط، و معلوم أن ابن قتیبه أسقط شطرا من الحدیث، کما أن سائر المحدثین علی عمد لم یذکروا قنفذا فی حدیث السقیفه و لا البیعه أبدا.

2- مر فی ص 204 نقلا عن الملل و النحل للشهرستانی: 83 ط مصر أنّه نقل عن النظام قوله: «ان عمر ضرب بطن فاطمه یوم البیعه حتّی ألقت الجنین (المحسن) من بطنها و کان یصیح: احرقوا دارها بمن فیها و ما کان فی الدار غیر علی و فاطمه و الحسن و الحسین» و هکذا مر فی ص 271 ما یسلم لنا أن جنینا فی بطنها قد سقط فی حوادث البیعه و الهجوم علی دارها، کما سیجی ء عن شارح النهج نفسه تحت الرقم 53 نقلا عن شیخه أبی جعفر النقیب. فلو لا ذلک ، لم یکن ابوبکر نفسه یقول فی مرضه الذی مات فیه « وددت أنی لم أکن أکشف عن بیت فاطمه ، وترکته ولو أغلق علی حرب » وکلامه هذا رواه أصحاب السیر ورواه شارح النهج نفسه عن کامل المبرد فی ج ۱ / ۱۳۰ راجع تاریخ الطبری ۳ / ٤۳۰ ، کنز العمال ۳ / ۱۳۲ منتخبه ۲ / ۱۷۱ بهامش المسند ، العقد الفرید ۲ / ۲٥٤ ، الاموال لابی عبید ۱۳۱ الامامه والسیاسه ۱ / ۲٤ ، مروج الذهب ۲ / ۳۰۱ ولفظه « فوددت أنی لم أکن فتشت بیت فاطمه ، وذکر فی ذلک کلاما کثیرا ». فتری ما هو الکلام الکثیر الذی أشار الیه المسعودی الناقد البصیر؟ وکیف یقول الیعقوبی علی ما مر نصه ص ۲٥۲ ودخلوا الدار فخرجت فاطمه فقالت : « والله لتخرجن أولا کشفن شعری ولا عجن إلی الله » أفتکون السیده المطهره ترید أن تکشف شعرها من دون مصیبه نزلت بها؟

فاطمه خلفه تصرخ و تنادی بالویل و الثبور و ابناه حسن و حسین علیهما السلام معهما یبکیان (1) و أن علیا علیه السلام لما أحضر سألوه البیعه فامتنع فهدد بالقتل فقال

ص: 318

1- هذا الذی ینکره الشارح الحمیدی ذکره ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه 1 ر 20، و سیأتی نصه تحت الرقم 56 و ذکره البلاذری فی أنساب الأشراف 1 ر 587 بإسناده عن ابن عباس قال: بعث أبو بکر عمر بن الخطّاب الی علی حین قعد عن بیعته و قال: ائتنی به بأعنف العنف فلما أتی به جری بینهما کلام فقال: احلب حلبا لک شطره، و اللّه ما حرصک علی امارته الیوم الا لیؤثرک غدا، و قد ذکر نحوا من ذلک نفسه نقلا عن الجوهریّ الثقه المأمون فی شرح النهج 2 ر 19 و یأتی نصه بعد أسطر فی المتن تحت الرقم 51 و فیه «أن عمر دفع علیا کما دفع الزبیر و ساقه سوقا عنیفا و اجتمع الناس ینظرون» و «أنه أخذ بتلابیبهم یساقون سوقا عنیفا» و ذکر فی 3 ر 456- 457 شرحا لکلامه علیه السلام فی کتاب کتبه جوابا لمعاویه: « وقلت انی کنت أقاد کما یقاد الجمل المخشوش حتی أبایع ، ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح فافتضحت ، وما علی المسلم من غضاضه فی أن یکون مظلوما مالم یکن شاکا فی دینه ولا مر تابا بیقینه ، وهذه حجتی ، إلی غیرک قصدها ولکنی اطلقت لک منها بقدر ما سنح من ذکرها ». فنقل عن شیخه النقیب أبی جعفر یحیی بن أبی زید ، أن کتابه علیه السلام هذا جواب عن کتاب أرسله معاویه مع أبی أمامه الباهلی ، ولفظه « وما من هؤلاء _ یعنی الخلفاء الثلاث _ الا من بغیت علیه وتلکأت فی بیعته حتی حملت الیه قهرا تساق بحرائم الاقتسار کما یساق الفحل (الجمل) المخشوش. » وهذا الذی ذکره النقیب رواه فی العقد الفرید ٢ / ٢٨٥ ، صبح الاعشی ١ / ٢٢٨ أفلیس کلام معاویه هذا یصرح بأنهم جعلوا فی عنقه حبلا یقادبه؟ والا فما معنی الاقتسار بالحزائم؟ وأما التهدید بالقتل وانکارهم مؤاخاته مع الرسول الاکرم ، فقد مر نصوص فی ذلک وسیجئ نصوص أخر عن قریب وناهیک ما رواه الشارح نفسه فی ٢ / ١٨ عن ابی بکر الجوهری الثقه المأمون عنده باسناده عن لیث بن سعد قال : تخلف علی عن بیعه أبی بکر ، فأخرج ملببا یمضی به رکضا وهو یقول : معاشر المسلمین ! علام تضرب عنق رجل من المسلمین لم یتخلف لخلاف وانما تخلف لحاجه ، فما مر بمجلس من المجالس الا یقال له : انطلق فبایع. أفتری أنهم أرادوا قتله لاجل تخلفه فی البیت _ کما یذکره الراوی تقیه _

ليجمع القرآن الكريم بوصيه من رسول الله؟ ان شئت فقل هذا ، فان القوم لا حريجه لهم فى الدين ولقد تحقق فيهم ما قال النبى الاعظم : « ان اهل بيتى سيلقون بعدى بلاء وتشريدا وتطريدا وقتلا » (سنن ابن ماجه كتاب الفتن الباب ٣٤ تحت الرقم ٤٠٨٢ ، مجمع الزوائد ٩ / ١٩٤ مستدرک الحاكم ٤ / ٤٦٤ و ٤٨١) وحققوا قوله صلى الله عليه و آله « انكم ستجرصون على الاماره ، وانها ستكون ندامته يوم القيامه ، فنعم المرضعه وبئست الفاطمه » رواه البخارى فى كتاب الاحكام الباب ٧ (ج ٩ / ٧٩) النسائى فى كتاب البيعه الرقم ٣٩ كتاب القضاه ٥٦ ، وابن حنبل فى مسنده ٢ / ٤٤٨ مع تحريف ، وأخرجه المتقى فى منتخب كنز العمال ٢ / ١٣٥ عن البخارى والنسائى ، وذكره فى مبارق الازهار شرح المشارق للصغانى ونقل عن الطيبى أنه انما لم تلحق التاء بنعم والحقت ببئس اشاره إلى أن ما يناله الامير فى الاخره من البأساء داهيه بالنسبه إلى ما ناله فى الدنيا من النعماء.

إذا تقتلون عبد الله و أخا رسول الله فقالوا أما عبد الله فنعم و أما أخو رسول الله فلا و أنه طعن فيهم فی أوجههم بالنفاق و سطر صحیفه الغدر التی اجتمعوا علیها و بأنهم أرادوا أن ینفروا ناقه رسول الله لیله العقبه (1) فکله لا أصل له عند أصحابنا

ص: 319

1- قد مر ص 85- 87 و 105 و 115 و 117- 122 ما یتعلق بالصحیفه التی کتبوها بینهم و أوضحنا أن الصحیفه التی ذکرت فی مسانیدهم (مسند ابن حنبل 1/ 109 طبقات ابن سعد 3 ق 1 ر 319 شرح النهج 3 ر 147) ان علیّا علیه السلام تمنی أن یلقی اللّه بها هی هذه الصحیفه الملعونه لا الصحیفه أعمال عمر، و أمّا قصه العقبه و أن اثنی عشر رجلا من صحابه الرسول صلی الله علیه و آله أرادوا أن ینفروا ناقته لیله العقبه فی تبوک ، فقد جاء ذکرها و التصریح بها فی صحاجهم ومسانیدهم راجع ص ٩٧ مما سبق وقد عرفت ص ١٠٠ من هذا الجزء أن أبا موسی الاشعری کان أحدهم والمرء یعرف بخلیله. أضف إلی : ذلک ما أخرجه ابن أبی شیبه علی ما فی منتخب کنز العمال ٥ / ٩١ باسناده عن أبی الطفیل قال : کان بین حذیفه وبین رجل من أهل العقبه بعض مایکون بین الناس ، قال : أنشد الله کم کان أصحاب العقبه ، فقال أبوموسی الاشعری : قد کنا نخبر أنهم أربعه عشر فقال حذیفه : فان کنت فیهم فقد کانوا خمسه عشر ، أشهد بالله أن أثنی ، عشر منهم حرب لله و لرسوله فی الحیاه الدنیا ویوم یقوم الاشهاد. وما أخرجه ابن عدی فی الکامل وابن عساکر فی التاریخ علی ما فی منتخب کنز العمال ٥ / ٢٣٤ بالاسناد عن ابی نجاء حکیم قال : کت جالسا مع عمار فجاء ابوموسی فقال : مالی ولک؟ ألست أخاک؟ قال : ما أدری ولکن سمعت رسول الله یلعنک لیله الجبل ، قال : انه استغفر لی ، قال عمار ، قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار. والاستغفار الذی ذکره ابوموسی الاشعری هو ما رووه عن رسول الله أنه قال : « اللهم انما أنا بشر ، فأیما عبد من المؤمنین دعوت علیه دعوه فاجعلها له زکاه ورحمه » وهذا مختلق قطعا ، فان رسول الله صلی الله علیه و آله لم یکن لیدع علی أحد من دون استحقاق لمکان عصمته صلی الله علیه و آله وعلمه ببواطن الامر. نعم قد أشاعوا هذه الروایه عن رسول الله لیلجموا أفواه رجال الحق عن أنفسهم ، و لذلک تری عبدالله بن عثمان بن خیثم یقول : « دخلت علی أبی الطفیل فوجدته طیب النفس ، فقلت : لاغتنمن ذلک منه ، فقلت یا أبا الطفیل ! النفر الذین لعنهم رسول الله من بینهم من هم (من هم سمهم من هم) فهم أن

یخبرنی بهم ، فقالت له امرءته سوده : مه یا أبا الطفیل ! أما بلغک أن رسول الله صلی الله علیه و آله قال : اللهم انما أنا بشر فأیما عبد من المؤمنین دعوت علیه دعوه ، فاجعلها له زکاه ورحمه »؟ رواه أحمد فی مسنده ۵ / ۴۵۴ ، والهیثمی فی زوائده ۱ / ۱۱۱. بل وروی الشارح نفسه فی ابی موسی الاشعری ۳ / ۲۹۲ بعد ما نقل عن الاستیعاب أنه کان والیا لعثمان علی الکوفه « فلما قتل عثمان عزله علی علیه السلام عنها فلم یزل واجدا لذلک علی علی علیه السلام حتی جاء منه ما قال حذیفه فیه ، فقد روی حذیفه فیه کلاما کرهت ذکره والله یغفر له » قال الشارح : قلت : الکلام الذی أشار الیه أبوعمر بن عبدالبر ، ولم یذکره ، قوله فیه وقد ذکر عنده بالدین : أما أنتم فنقولون ذلک ، وأما أنا فأشهد أنه عدو لله ولرسوله وحرب لهما فی الحیاه الدنیا یوم الدنیا ویوم یقوم الاشهاد ، یوم لا ینفع الظالمین معذرتهم ولهم اللعنه ولهم سوء الدار ، وکان حذیفه عارفا بالمنافقین أسر الیه رسول الله أمرهم و أعلمه أسماءهم. قال : وروی أن عمارا سئل عن أبی موسی فقال : لقد سمعت فیه من حذیفه قولا عظیما سمعته یقول : صاحب البرنس الاسود ، ثم کلح کلوحا علمت منه أنه کان لیله العقبه بین ذلک الرهط.

من صحابه الرسول صلى الله علیه و آله أرادوا أن ینفروا ناقته لیله العقبه فی تبوک، فقد جاء ذکرها و التصریح بها فی صحاحهم و مسانیدهم راجع ص 97 ممّا سبق و قد عرفت ص 100 من هذا الجزء أن أبا موسى الأشعریّ کان أحدهم و المرء یعرف بخلیله.

أضف الی ذلک ما أخرجه ابن أبی شیبه على ما فی منتخب کنز العمّال 5 ر 91 بإسناده عن أبی الطفیل قال: کان بین حذیفه و بین رجل من أهل العقبه بعض ما یکون بین الناس، قال: أنشد اللّه کم کان أصحاب العقبه، فقال أبو موسى الأشعریّ: قد کنا نخبر أنهم أربعه عشر فقال حذیفه: فان کنت فیهم فقد کانوا خمسه عشر، أشهد باللّه أن اثنى عشر منهم حرب للّه و لرسوله فی الحیاه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد.

و ما أخرجه ابن عدى فی الکامل و ابن عساکر فی التاریخ على ما فی منتخب کنز العمّال 5 ر 234 بالاسناد عن ابی نجاء حکیم قال: کنت جالسا مع عمّار فجاء أبو موسى فقال: ما لی و لک؟ أ لست أخاک؟ قال: ما أدری و لکن سمعت رسول اللّه یلعنک لیله الجبل، قال: انه استغفر لی، قال عمار، قد شهدت اللعن و لم أشهد الاستغفار.

و الاستغفار الذی ذکره أبو موسى الأشعریّ هو ما رووه عن رسول اللّه أنّه قال: «اللّهمّ انما أنا بشر، فأیما عبد من المؤمنین دعوت علیه دعوه فاجعلها له زکاه و رحمه» و هذا مختلق قطعا، فان رسول اللّه صلى الله علیه و آله لم یکن لیدعو على أحد من دون استحقاق لمکان عصمته صلى الله علیه و آله و علمه ببواطن الامر.

نعم قد أشاعوا هذه الروایه عن رسول اللّه لیلجموا أفواه رجال الحق عن أنفسهم، و لذلک ترى عبد اللّه بن عثمان بن خیثم یقول: «دخلت على أبی الطفیل فوجدته طیب النفس، فقلت: لاغتنمن ذلک منه، فقلت یا أبا الطفیل ! النفر الذین لعنهم رسول اللّه من بینهم من هم (من هم ممهم من هم) فهم أن یخبرنی بهم، فقالت له امرأته سوده: مه یا أبا الطفیل ! أ ما بلغک أن رسول اللّه صلى الله علیه و آله قال: اللّهمّ انما أنا بشر فأیما عبد من المؤمنین دعوت علیه دعوه، فاجعلها له زکاه و رحمه»؟ رواه أحمد فی مسنده 5 ر 454، و الهیتمی فی زوائده 1 ر 111.

بل و روى الشارح نفسه فی أبی موسى الأشعریّ 3 ر 292 بعد ما نقل عن الاستیعاب أنه کان والیا لعثمان على الکوفه «فلما قتل عثمان عزله علیّ علیه السلام عنها فلم یزل واجدا لذلک على علیّ علیه السلام حتّى جاء منه

ما قال حذیفه فیه، فقد روی حذیفه فیه کلاما کرهت ذکره و اللّه یغفر له»
قال الشارح: قلت: الکلام الذی أشار إلیه أبو عمر بن عبد البر، و لم یذکره، قوله فیه و قد ذکر عنده بالدین: «أما أنتم فتقولون ذلک، و أمّا أنا فأشهد أنه عدو للّه و لرسوله و حرب لهما فی الحیاه الدنیا و یوم یقوم الاشهاد، یوم لا ینفع الظالمین معذرتهم و لهم اللعنه و لهم سوء الدار، و کان حذیفه عارفا بالمنافقین أسر إلیه رسول اللّه أمرهم و أعلمه أسماءهم.

قال: و روی أن عمارا سئل عن أبی موسی فقال: لقد سمعت فیه من حذیفه قولا عظیما سمعته یقول: صاحب البرنس الأسود، ثمّ کلح کلوحا علمت منه أنّه کان لیله العقبه بین ذلک الرهط.

و لا يثبته أحد منهم و إنما هو شی ء تنفرد الشيعه بنقله. (1)

أقول: عدم ثبوت تلك الأخبار عند متعصبی أصحابه لا يدل على بطلانها مع نقل محدثيهم الذين يعتمدون على نقلهم موافقا لروايات الإماميه كما اعترف به مع أن فيما ذكره من الأخبار التی صححها لنا كفايه و ما رواه مخالفا لروايتنا فمما تفردوا بنقله و لا يتم الاحتجاج إلا بالمتفق عليه بين الفريقين.

«52»-وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ أَيْضاً فِی الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَهِ لِلْجَوْهَرِیِّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّهَ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: جَاءَ عُمَرُ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَهَ فِی رِجَالٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ نَفَرٍ قَلِيلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَتَخْرُجُنَّ إِلَى الْبَيْعَهِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّ الْبَيْتَ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ مُصْلِتاً بِالسَّيْفِ فَاعْتَنَقَهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِیُّ وَ رَجُلٌ آخَرُ فَنَدَرَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَضَرَبَ بِهِ عُمَرُ الْحَجَرَ

1- شرح النهج 1 ر 135.

فَكَسَرَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ بِتَلَابِيبِهِمْ يُسَاقَوْنَ سَوْقاً عَنِيفاً حَتَّى بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ (1).

قَالَ أَبُو زَيْدٍ رَوَى النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ: حُمِلَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ لَمَّا نَدَرَ مِنْ يَدِهِ إِلَى أَبِی بَكْرٍ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ اضْرِبُوا بِهِ الْحَجَرَ وَ قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ حِمَاسٍ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْحَجَرَ وَ فِيهِ تِلْكَ الضَّرْبَهُ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَذَا أَثَرُ ضَرْبَهِ سَيْفِ الزُّبَيْرِ (2)

وَ رَوَى أَيْضاً عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْبَاهِلِیِّ- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا عُمَرُ أَيْنَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ هُوَ هَذَا فَقَالَ انْطَلِقَا إِلَيْهِمَا يَعْنِی عَلِيّاً عليه السلام وَ الزُّبَيْرَ فَأْتِيَانِی بِهِمَا فَدَخَلَ عُمَرُ وَ وَقَفَ خَالِدٌ عَلَى الْبَابِ مِنْ خَارِجٍ فَقَالَ عُمَرُ لِلزُّبَيْرِ مَا هَذَا السَّيْفُ قَالَ أَعْدَدْتُهُ لِأُبَايِعَ عَلِيّاً قَالَ وَ كَانَ فِی الْبَيْتِ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْهُمُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ جُمْهُورُ الْهَاشِمِيِّينَ فَاخْتَرَطَ عُمَرُ السَّيْفَ فَضَرَبَ بِهِ صَخْرَةً فِی الْبَيْتِ فَكَسَرَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ الزُّبَيْرِ فَأَقَامَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ فَأَخْرَجَهُ وَ قَالَ يَا خَالِدُ دُونَكَ هَذَا فَأَمْسَكَهُ خَالِدٌ وَ كَانَ فِی الْخَارِجِ مَعَ خَالِدٍ جَمْعٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَرْسَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رِدْءاً لَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَقَالَ لِعَلِیٍّ عليه السلام قُمْ فَبَايِعْ فَتَلَكَّأَ وَ احْتَبَسَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ قُمْ فَأَبَى أَنْ يَقُومَ فَحَمَلَهُ وَ دَفَعَهُ كَمَا دَفَعَ الزُّبَيْرَ ثُمَّ أَمْسَكَهُمَا خَالِدٌ وَ سَاقَهُمَا عُمَرُ وَ مَنْ مَعَهُ سَوْقاً عَنِيفاً وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَ امْتَلَأَتْ شَوَارِعُ الْمَدِينَهِ بِالرِّجَالِ وَ رَأَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام مَا صَنَعَ عُمَرُ فَصَرَخَتْ وَ وَلْوَلَتْ وَ اجْتَمَعَتْ مَعَهَا نِسْوَهٌ كَثِيرَهٌ مِنَ الْهَاشِمِيَّاتِ وَ غَيْرِهِنَّ فَخَرَجَتْ إِلَى بَابِ حُجْرَتِهَا وَ نَادَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَسْرَعَ مَا أَغَرْتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُ عُمَرَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ قَالَ فَلَمَّا بَايَعَ عَلِیٌّ عليه السلام وَ الزُّبَيْرُ وَ هَدَأَتْ تِلْكَ الْفَوْرَهُ مَشَى إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَشَفَعَ لِعُمَرَ وَ طَلَبَ إِلَيْهَا فَرَضِيَتْ عَنْهُ- (3).

قال ابن أبی الحديد بعد إيراد تلک الأخبار و الصحيح عندی أنها ماتت و هی واجده على أبی بكر و عمر و أنها أوصت أن لا يصليا عليها و ذلک عند أصحابنا من الصغائر المغفوره لهما و كان الأولى بهما إكرامها و احترام منزلتها لكنهما خافا

1- شرح النهج 2 ر 19.
2- شرح النهج 2 ر 19.
3- شرح النهج 2 ر 19.

الفرقه و أشفقا الفتنه ففعلا ما هو الأصلح بحسب ظنهما و كانا من الدين و قوه اليقين بمكان مكين و مثل هذا لو ثبت كونه خطأ لم تكن كبيره بل كان من باب الصغائر التى لا يقتضى التبرى و لا يوجب التولى (1)

«53»-و قال فى موضع آخر من الكتاب المذكور بعد ذكر قصه هبار بن الأسود و أن رسول الله صلى الله عليه و آله أباح دمه يوم فتح مكه لأنه روع زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله بالرمح و هى فى الهودج و كانت حاملا فرأت دما و طرحت ذا بطنها.

قال قرأت هذا الخبر على النقيب أبى جعفر فقال إذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله أباح دم هبار لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها فظاهر الحال أنه لو كان حيا لأباح دم من روع فاطمه عليها السلام حتى ألقت ذا بطنها فقلت أروى عنک ما

يقوله قوم إن فاطمه عليها السلام رُوِّعَتْ فألقت المحسن.

فقال لا تروه عنى و لا ترو عنى بطلانه فإنى متوقف فى هذا الموضع لتعارض الأخبار عندى فيه (2).

ص: 323

1- شرح النهج 2 ر 20 و العجب منه ثمّ العجب كيف يقول أن ايذاءها بالهجوم على دارها صغيره، أ لم يرو هو نفسه (ج 2 ر 438 ص 2) و هكذا صحاحهم بالتواتر على ما مر ص 303 أن رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال: «فاطمه بضعه منى فمن أغضبها فقد اغضبنى، و فى لفظ «يؤذينى ما آذاها و يغضبنى ما أغضبها» أ ليس يكون أذى رسول اللّه و اغضابه كبيره؟ أ و ليس اللّه عزّ و جلّ يقول فى كتابه «وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ... ..- وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ» أو ليس اللّه عزّ و جلّ يقول «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً* وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً» أ فيرى أن ايذاء رسول اللّه بالهجوم على دار ابنته الصديقه اهون من القول بأنه أذن، أو كان فاطمه البتول المطهره الطاهره بنص آيه التطهير قد اكتسبت ما يوجب ايذاءها و الظلم عليها؟ لاها اللّه و لكن الملک عقيم.
2- شرح النهج 3 ر 359 أقول: و آثار التقيه على كلام النقيب ظاهر.

«54»-و روى فى موضع آخر عن محمد بن جرير الطبرى (1)

أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما قبض اجتمعت الأنصار فى سقيفه بنى ساعده و أخرجوا سعد بن عباده ليولوه الخلافه و كان مريضا فخطبهم و دعاهم إلى إعطائه الرئاسه و الخلافه فأجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا فإن أبى المهاجرون و قالوا نحن أولياؤه و عترته فقال قوم من الأنصار نقول منا أمير و منكم أمير فقال سعد فهذا أول الوهن و سمع عمر الخبر فأتى منزل رسول الله صلى الله عليه و آله و فيه أبو بكر (2) فأرسل إليه أن اخرج إلى فأرسل أنى مشغول فأرسل عمر إليه أن اخرج فقد حدث أمر لا بد أن تحضره فخرج فأعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم و معهما أبو عبيده

1- تاريخ الطبرىّ 3/ 218- 222، أخرجه عزّ الدين ملخصا و سيأتى لفظ الطبرىّ بطوله تحت الرقم 56 ص 330 عن تلخيص الشافى لشيخ الطائفه قدس اللّه سره.
2- هذا على روايه رواها الطبرىّ بإسناده عن هشام بن محمّد عن أبى مخنف عن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى عمره الأنصارىّ، و لكن الذى اختاره و قال به فى 3 ر 206 و نسبه شارح النهج نفسه فى 1 ر 128 الى أصحاب السير جميعهم، هو أن رسول اللّه صلى الله عليه و آله توفى و أبو بكر بالسنح و عمر حاضر، ثمّ ذكر انكار عمر موت رسول اللّه صلى الله عليه و آله الى أن جاء أبو بكر فسكت عن انكاره ثمّ ذكر أن أبا بكر و عمر و ابا عبيده بن الجراح انطلقوا الى سقيفه بنى ساعده فقال أبو بكر: ما هذا؟ فقالوا منا امير و منكم فقال أبو بكر: منا الامراء و منكم الوزراء. ونص الحديث فى البخارى باب مناقب أبى بكر ٥ / ٨ بالاسناد عن عائشه أن رسول الله مات وأبوبكر بالسنح _ يعنى بالعاليه فقام عمر يقول : والله ما مات رسول الله وليبعثنه الله فليقطعن أيدى رجال وأرجلهم ، فجاء أبوبكر فكشف عن رسول الله فقبله وقال : بأبى أنت وامى طبت حيا وميتا ، والذى نفسى بيده لا يذيقك الله الموتتين أبدا ، ثم خرج فقال : ايها الحالف على رسلك ، فلما تلك أبوبكر جلس عمر ... واجتمعت الانصار إلى سعد بن عباده فى سقيفه بنى ساعده فقالوا : منا أمير ومنكم أمير ... فتكلم أبوبكر فقال فى كلامه : نحن الامراء وأنتم الوزراء الحديث ، وقد مر فى ص ١٧٩ ما يتعلق بالمقام.

فتكلم أبو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله صلى الله عليه و آله و أنهم أولياؤه و عترته ثم قال نحن الأمراء و أنتم الوزراء لا نفتات عليكم بمشوره و لا نقضى دونكم الأمور (1) فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الأنصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس فى ظلكم و لن يجترئ مجترئ على خلافكم و لا يصدر أحد إلا عن رأيكم أنتم أهل العزه و المنعه و أولو العدد و الكثره و ذوو البأس و النجده و إنما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم فإن أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير و منهم أمير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان فى غمد و الله لا ترضى العرب أن تؤمركم و نَبِيُّهَا من غيركم و لا تمنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوه منهم من ينازعنا سلطان محمد و نحن أولياؤه و عشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الأنصار املكوا أيديكم و لا تسمعوا مقاله هذا و أصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر فإن أبوا عليكم فأجلوهم من هذه البلاد فأنتم أحق بهذا الأمر منهم فإنه بأسيافكم دان الناس بهذا الدين أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَ عُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ أنا أبو شبل فى عريسه الأسد و الله إن شئتم لنعيدها جذعه فقال عمر إذن يقتلک الله فقال بل إياک يقتل فقال أبو عبيده يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدل أو غير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الأنصار ألا إن محمدا من قريش و قومه أولى به و ايم الله لا يرانى الله أنازعهم هذا الأمر فقال أبو بكر هذا عمر و أبو عبيده بايعوا أيهما شئتم فقالا و الله لا نتولى هذا الأمر عليک و أنت أفضل المهاجرين و خليفه رسول الله صلى الله عليه و آله فى الصلاه و هى أفضل الدين ابسط يدک فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير

1- و فى سائر المصادر زادوا فى كلامه: «و هذا الامر بيننا و بينكم نصفين كشق الابلمه- يعنى الخوصه-» و سيأتى بروايه الجوهرىّ.

عَقَّتْکَ عِقَاقٌ أَ نَفِسْتَ علی ابن عمک الإمارةَ فقال أسید بن حضیر رئیس الأوس لأصحابه و الله لئن لم تبایعوا لیکونن للخزرج علیکم الفضیله أبدا فقاموا فبایعوا أبا بکر فانکسر علی سعد بن عباده و الخزرج ما اجتمعوا علیه و أقبل الناس یبایعون أبا بکر من کل جانب (1) ثم حمل سعد بن عباده إلی داره فبقی أیاما فأرسل إلیه أبو بکر لیبایع فقال لا و الله حتی أرمیکم بما فی کنانتی و أخضب سنان رمحی و أضرب بسیفی ما أطاعنی و أقاتلکم بأهل بیتی و من تبعنی و لو اجتمع معکم الجن و الإنس ما بایعتکم حتی أُعْرَضَ علی ربی فقال عمر لا تدعه حتی یبایع فقال بشیر بن سعد إنه قد لج و لیس بمبایع لکم حتی یقتل و لیس بمقتول حتی یقتل معه أهله و طائفه من عشیرته و لا یضرکم ترکه إنما هو رجل واحد فترکوه و جاءت أسلم فبایعت فقویت بهم جانب أبی بکر و بایعه الناس (2).

ثم قال

و روی أبو بکر أحمد بن عبد العزیز- عن أحمد بن إسحاق بن صالح عن عبد الله بن عمر- عن حماد بن زید عن یحیی بن سعید- عن القاسم بن محمد قال لما توفی النبی صلی الله علیه و آله اجتمعت الأنصار إلی سعد بن عباده فأتاهم أبو بکر و عمر و أبو عبیده فقال الحباب بن المنذر منا أمیر و منکم أمیر إنا و الله لا نَنْفَسُ هذا الأمرَ علیکم أیها الرهط و لکنا نخاف أن یلیه بعدکم من قتلنا أبناءهم و آباءهم و إخوانهم فقال عمر بن الخطاب إذا کان ذلک فمت إن استطعت فتکلم أبو بکر فقال نحن الأمراء و أنتم الوزراء و الأمر بیننا نصفان کَقَدِّ الْأُبْلُمَهِ فبویع و کان أول من بایعه بشیر بن سعد والد النعمان بن بشیر فلما اجتمع الناس علی أبی بکر قسم قسما بین نساء المهاجرین و الأنصار فبعث إلی امرأه من بنی عدی بن النجار قسمها مع زید بن ثابت فقالت ما هذا

1- أسقط الشارح من هنا شطرا من حدیث الطبریّ ممّا کان یزری بمذهبه، راجع نصه تحت الرقم 56 ص 336.
2- شرح النهج 1/ 127- 128.

قال قسم قسمه أبو بكر للنساء قالت أ تراشونى عن دينى و الله لا أقبل منه شيئا فردته عليه (1).

ثم قال ابن أبى الحديد قرأت هذا الخبر على أبى جعفر يحيى بن محمد العلوى قال لقد صدقت فراسه الحباب بن المنذر فإن الذى خافه وقع يوم الْحَرَّةِ و أخذ من الأنصار ثأر المشركين يوم بدر ثم قال لى رحمه الله و من هذا خاف أيضا رسول الله صلى الله عليه و آله على ذريته و أهله فإنه كان عليه السلام قد وتر الناس و علم أنه إن مات و ترک ابنته و ولدها سُوقَةً و رَعِيَّةً تحت أيدى الولاه كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمه قاعده الأمر بعده حفظا لدمه و دماء أهل بيته فإنهم إذا كانوا ولاه الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانه و العصمه مما إذا كانوا سُوقَةً تحت يد وال من غيرهم فلم يساعده القضاء و القدر و كان من الأمر ما كان ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت (2).

قَالَ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ- عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ- كَانَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله قَدْ بَعَثَ أَبَا سُفْيَانَ سَاعِياً فَرَجَعَ مِنْ سِعَايَتِهِ وَ قَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَقِيَهُ قَوْمٌ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَنْ وُلِّیَ بَعْدَهُ قِيلَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَبُو الْفَصِيلِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلَ الْمُسْتَضْعَفَانِ عَلِیٌّ وَ الْعَبَّاسُ أَمَا وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَأَرْفَعَنَّ لَهُمَا مِنْ أَعْضَادِهِمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ ذَكَرَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ شَيْئاً آخَرَ لَمْ تَحْفَظْهُ الرُّوَاهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ إِنِّی لَأَرَى عَجَاجَةً لَا يُطْفِيهَا إِلَّا الدَّمُ قَالَ فَكَلَّمَ عُمَرُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَدْ قَدِمَ وَ إِنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ شَرِّهِ فَدَعْ

ص: 327

1- شرح النهج 1/ 133، و تراه فى طبقات ابن سعد 3 ق 1/ 129، أنساب الاشراف للبلاذرى 1/ 580 منتخب الكنز 2/ 168، عن ابن جرير.
2- شرح النهج 1/ 133.

لَهُ مَا فِی یَدِهِ فَتَرَکَهُ فَرَضِیَ (1).

«55»-و قال ابن أبی الحدید فی موضع آخر: لما قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و اشتغل علی علیه السلام بغسله و دفنه و بویع أبو بکر خلا الزبیر و أبو سفیان و جماعه من المهاجرین بعلی علیه السلام و العباس لإجاله الرأی و تکلموا بکلام یقتضی الاستنهاض و التهییج فقال العباس رضی الله عنه قد سمعنا قولکم فلا لِقِلَّهٍ نستعین بکم و لا لِظِنَّهٍ نترک آراءکم فأمهلونا نراجع الفکر فَإِنْ یَکُنْ لَنَا مِنَ الْإِثْمِ مُخْرَجٌ یَصِرَّ بِنَا وَ بِهِمُ الْحَقُّ صَرِیرَ الْجُدْجُدِ وَ نَبْسُطْ إِلَی الْمَجْدِ أَکُفّاً لَا نَقْبِضُهَا أَوْ نَبْلُغَ الْمَدَی وَ إِنْ تَکُنِ الْأُخْرَی فَلَا لِقِلَّهٍ فِی الْعَدَدِ وَ لَا لِوَهْنٍ فِی الْأَیْدِ و الله لو لا أن الإسلام قید الفتک لتدکدکت جنادل صخر یسمع اصطکاکها من المحل العلی فحل عَلِیٌّ علیه السلام حبوته و قال الصبر حلم و التقوی دین و الحجه محجه و الطریق الصراط أیها الناس شقوا أمواج الفتن إلی آخر ما نقلنا سابقا ثم نهض فدخل إلی منزله و افترق القوم (2)

وَ قَالَ أَیْضاً فِی شَرْحِ هَذَا الْکَلَامِ مِنْهُ علیه السلام لَمَّا اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَی بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ أَقْبَلَ أَبُو سُفْیَانَ وَ هُوَ یَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَرَی عَجَاجَهً لَا یُطْفِیهَا إِلَّا الدَّمُ یَا لِعَبْدِ مَنَافٍ فِیمَ أَبُو بَکْرٍ مِنْ أَمْرِکُمْ أَیْنَ الْمُسْتَضْعَفَانِ أَیْنَ الْأَذَلَّانِ یَعْنِی عَلِیّاً علیه السلام وَ الْعَبَّاسَ مَا بَالُ هَذَا الْأَمْرِ فِی أَقَلِّ حَیٍّ مِنْ قُرَیْشٍ ثُمَّ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام ابْسُطْ یَدَکَ أُبَایِعْکَ فَوَ اللَّهِ إِنْ شِئْتَ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَی أَبِی فَصِیلٍ ... خَیْلًا وَ رَجِلًا فَامْتَنَعَ عَلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام فَلَمَّا یَئِسَ مِنْهُ قَامَ عَنْهُ وَ هُوَ یُنْشِدُ شِعْرَ الْمُتَلَمِّسِ:

وَ لَا یُقِیمُ عَلَی ضَیْمٍ یُرَادُ بِهِ***إِلَّا الْأَذَلَّانِ عَیْرُ الْحَیِّ وَ الْوَتَدُ

هَذَا عَلَی الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ***وَ ذَا یُشَجُّ فَلَا یَرْثِی لَهُ أَحَدٌ

(3).

1- شرح النهج 1/ 130، و تراه فی العقد الفرید 2/ 249، أنساب الأشراف 1/ 589: و ترک ذیله.

2- شرح النهج 1/ 73 و قد مر فی ص 233.

3- شرح النهج 1/ 74 الكامل لابن الأثير 2/ 220 تاريخ الطبرىّ 3/ 209 و زادا فزجره على و قال: و اللّه ما أردت بهذا الا الفتنه، و انک و اللّه طالما بغيت للإسلام شرا، لا حاجه لنا فى نصحک، و روى الطبرىّ أيضا ج 3/ 210 عن هشام بن محمّد قال: أخبرنى أبو محمّد القرشىّ قال: لما بويع أبو بكر قال أبو سفيان لعلى و العباس: أنتما الاذلان ثمّ أنشد يتمثل: ان الهوان حمار الاهل يعرفه***والحر ينكره والرسله الاجد ولا يقيم على ضيم يراد به***الا الاذلان عير الحى والوتد هذا على الخسف معكوس برمته***وذا يشج فلا يبكى له أحد

وَ قِيلَ لِأَبِى قُحَافَةَ يَوْمَ وُلِّىَ الْأَمْرَ ابْنُهُ قَدْ وُلِّىَ ابْنُکَ الْخِلَافَهَ فَقَرَأَ قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِى الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ ثُمَّ قَالَ لِمَ وَلَّوْهُ قَالُوا لِسِنِّهِ قَالَ فَأَنَا أَسَنُّ مِنْهُ (1).

وَ قَالَ أَيْضاً عِنْدَ مَا ذَكَرَ تَنْفِيذَ جَيْشِ أُسَامَهَ كَمَا سَنَذْكُرُهُ حَيْثُ قَالَ فَلَمَّا رَكِبَ يَعْنِى أُسَامَهَ جَاءَهُ رَسُولُ أُمِّ أَيْمَنَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَمُوتُ فَأَقْبَلَ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ فَانْتَهَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَ قَدْ مَاتَ وَ اللِّوَاءُ مَعَ بُرَيْدَهَ بْنِ الْخَصِيبِ فَدَخَلَ بِاللِّوَاءِ فَرَكَزَهُ عِنْدَ بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ مُغْلَقٌ وَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ بَعْضُ بَنِى هَاشِمٍ مُشْتَغِلُونَ بِإِعْدَادِ جَهَازِهِ وَ غُسْلِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ عليه السلام وَ هُمَا فِى الدَّارِ امْدُدْ يَدَکَ أُبَايِعْکَ فَيَقُولَ النَّاسُ عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَايَعَ ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فَلَا يَخْتَلِفَ عَلَيْکَ اثْنَانِ فَقَالَ لَهُ أَ وَ يَطْمَعُ يَا عَمِّ فِيهَا طَامِعٌ غَيْرِى قَالَ سَتَعْلَمُ فَلَمْ يَلْبَثَا أَنْ جَاءَتْهُمَا الْأَخْبَارُ بِأَنَّ الْأَنْصَارَ أَقْعَدَتْ سَعْداً لِتُبَايِعَهُ وَ أَنَّ عُمَرَ جَاءَ بِأَبِى بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَ سَبَقَ الْأَنْصَارُ بِالْبَيْعَهِ فَنَدِمَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى تَفْرِيطِهِ فِى أَمْرِ الْبَيْعَهِ وَ تَقَاعُدِهِ عَنْهَا وَ أَنْشَدَهُ الْعَبَّاسُ قَوْلَ دُرَيْدٍ

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِى بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى- فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ

(2).

1- شرح النهج 1/ 74.

2- شرح النهج 1/ 54- 53 و حديث بعث أسامه و فيهم أبو بكر و عمر و وجوه المهاجرين والانصار قد مر اخراجه ص ١٣٠ _ ١٣٥ نقلا من طبقات ابن سعد ٢ ق ١ / ١٣٦ ، ٢ ق ٢ / ٤١ ، ٤ ق ١ / ٤٧ و ٤٦ شرح النهج ٢ / ٢٠ أيضا كنز العمال ٥ / ٣١٢ ، منتخب الكنز ٤ / ١٨٠ و ١٨٤ ، أصنف إلى ذلک تاريخ اليعقوبى ٣ / ١٠٣ ط نجف أنساب الاشراف ١ / ٤٧٤ و ٣٨٤ مغازى الواقدى ١١١٧ _ ١١١٩. وأما عرض البيعه من العباس لا مير المؤمنين على عليه السلام فقد مر مصادره ص ٢٨٦ فراجع.

(.........) (1)

«56»-وَ رَوَی الشَّیْخُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِی تَلْخِیصِ الشَّافِی (2)، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی

1- توجد فی مکتبه دانشگاه بتهران تحت الرقم 542 من قسم المخطوطات نسخه من المجلد الثامن و فیها زیاده هاهنا و نصها: (وقال ابن أبی الحدید أیضا فی موضع آخر من شرحه : لما قبض رسول الله صلی الله علیه و آله واشتغل علی (علیه السلام) بغسله ودفنه وبویع أبوبکر خلا الزبیر وأبوسفیان وجماعه من المهاجرین بعلی والعباس علیهما السلام لإ جاله الرأی _ وذکر نحوا مما مر آنفا إلی قوله فدخل إلی منزله وافترق القوم). ولما کانت تکرار لما سبق آنفا ص ٣٢٨ تحت الرقم ٥٤ ، أسقطناها ، وهکذا توجد فی النسخه التی طبع علیها الکمبانی ص ٦٣ _ ٦٤ عین هذه الزیاده وبعدها مکررات أخر مر اخراجها فی المتن عن نفس المصدر (شرح النهج الحمیدی) بعضها آنفا تحت الرقم ٥٤ بعین اللفظ وبعضها سابقا : متنه تحت الرقم ٤٦ عن کتاب سلیم والاشاره بکونه موجودا فی شرح النهج ص ٢٩٣. وهذه الزیاده مع کونها تکرارا سیق باضطراب وقلق وخلط یشهد أنها کانت مسوده للمؤلف ، واشتبه علی مصححی الطبعه الکمبانی فأدرجوها فی المتن ، ولذلک أضربنا عنها صفحا.

2- ذکره علم الهدی فی الشافی 396، و وجدنا نصه فی الطبریّ 3/ 218 -222.

مِخْنَفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی عُمْرَةَ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا قُبِضَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَةَ فَقَالُوا نُوَلِّی هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَ أَخْرَجُوا سَعْداً إِلَیْهِمْ وَ هُوَ مَرِیضٌ قَالَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لِابْنِهِ أَوْ لِبَعْضِ بَنِی عَمِّهِ إِنِّی لَا أَقْدِرُ لِشَکْوَایَ أَنْ أُسْمِعَ الْقَوْمَ کُلَّهُمْ کَلَامِی وَ لَکِنْ تَلَقَّ مِنِّی قَوْلِی فَأَسْمِعْهُمْ فَکَانَ یَتَکَلَّمُ وَ یَحْفَظُ الرَّجُلُ قَوْلَهُ فَیَرْفَعُ بِهِ صَوْتَهُ وَ یُسْمِعُ بِهِ أَصْحَابَهُ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنَّ لَکُمْ سَابِقَةً فِی الدِّینِ وَ فَضِیلَةً فِی الْإِسْلَامِ لَیْسَتْ لِقَبِیلَهٍ مِنَ الْعَرَبِ إِنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله لَبِثَ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فِی قَوْمِهِ یَدْعُوهُمْ إِلَی عِبَادَهِ الرَّحْمَنِ وَ خَلْعِ الْأَوْثَانِ فَمَا آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا رِجَالٌ قَلِیلٌ وَ اللَّهِ مَا کَانُوا یَقْدِرُونَ عَلَی أَنْ یَمْنَعُوا رَسُولَهُ وَ لَا أَنْ یُعِزُّوا دِینَهُ وَ لَا أَنْ یَدْفَعُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ضَیْماً عُمُّوا بِهِ حَتَّی إِذَا أَرَادَ بِکُمْ رَبُّکُمُ الْفَضِیلَةَ وَ سَاقَ إِلَیْکُمُ الْکَرَامَةَ وَ خَصَّکُمْ بِالنِّعْمَهِ وَ رَزَقَکُمُ الْإِیمَانَ بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ الْمَنْعَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ وَ الْإِعْزَازَ لَهُ وَ لِدِینِهِ وَ الْجِهَادَ لِأَعْدَائِهِ وَ کُنْتُمْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَی عَدُوِّهِ مِنْهُمْ وَ أَثْقَلَهُ عَلَی عَدُوِّهِ مِنْ غَیْرِکُمْ حَتَّی اسْتَقَامَتِ الْعَرَبُ لِأَمْرِ اللَّهِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ أَعْطَی الْبَعِیدُ الْمَقَادَةَ صَاغِراً دَاخِراً وَ حَتَّی أَثْخَنَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ بِکُمُ الْأَرْضَ وَ دَانَتْ بِأَسْیَافِکُمْ لَهُ الْعَرَبُ وَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ هُوَ عَنْکُمْ رَاضٍ وَ بِکُمْ قَرِیرُ عَیْنٍ اسْتَبِدُّوا بِهَذَا الْأَمْرِ دُونَ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَکُمْ دُونَ النَّاسِ فَأَجَابُوهُ بِأَجْمَعِهِمْ بِأَنْ قَدْ وُفِّقْتَ فِی الرَّأْیِ وَ أَصَبْتَ فِی الْقَوْلِ وَ لَنْ نَعْدُوَ مَا رَأَیْتَ نُوَلِّیکَ هَذَا الْأَمْرَ فَإِنَّکَ فِینَا مُتَّبَعٌ وَ لِصَالِحِ الْمُؤْمِنِینَ رِضًا ثُمَّ إِنَّهُمْ تَرَادُّوا الْکَلَامَ فَقَالُوا فَإِنْ أَبَتْ مُهَاجِرَةُ قُرَیْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ وَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ عَشِیرَتُهُ وَ أَوْلِیَاؤُهُ فَعَلَامَ تُنَازِعُونَنَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَإِنَّا نَقُولُ إِذاً مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِیرٌ وَ لَنْ نَرْضَی بِدُونِ هَذَا أَبَداً فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ حِینَ سَمِعَهَا هَذَا أَوَّلُ الْوَهْنِ وَ أَتَی عُمَرَ الْخَبَرُ فَأَقْبَلَ إِلَی مَنْزِلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَرْسَلَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ أَبُو بَکْرٍ

فِی الدَّارِ (1) وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام دَائِبٌ فِی جَهَازِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَرْسَلَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ أَنِ اخْرُجْ إِلَیَّ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَنِّی مُشْتَغِلٌ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ لَا بُدَّ لَکَ مِنْ حُضُورِهِ فَخَرَجَ إِلَیْهِ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَنْصَارَ قَدِ اجْتَمَعَتْ فِی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ یُرِیدُونَ أَنْ یُوَلُّوا هَذَا الْأَمْرَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ وَ أَحْسَنُهُمْ مَقَالَهً مَنْ یَقُولُ مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْ قُرَیْشٍ أَمِیرٌ فَمَضَیَا مُسْرِعَیْنِ نَحْوَهُمْ فَلَقِیَا أَبَا عُبَیْدَهَ فَتَمَاشَوْا إِلَیْهِمْ فَلَقِیَهُمْ عَاصِمُ بْنُ عَدِیٍّ وَ عُوَیْمُ بْنُ سَاعِدَهَ (2) فَقَالا لَهُمْ ارْجِعُوا فَإِنَّهُ لَا یَکُونُ إِلَّا مَا تُحِبُّونَ فَقَالُوا

1- قد عرفت آنفا ص 324 موضع النظر فی هذه الروایه.
2- بل الثابت المسلم فی التاریخ أنهما هما اللذان کانا أخبرا أبا بکر و عمر باجتماع الخزرج فی السقیفه و قد کانا من الاوس ولاء، فالاول و هکذا أخوه معن بن عدی علی ما ورد ذکره فی روایات السقیفه حلیف بنی عبید بن زید من بنی عمرو بن عوف و الثانی حلیف بنی أمیّه بن زید، و معلوم من آدابهم الجاهلی أن مولی القوم لا یدخل فی شئونهم الخاصّه بهم الا بأمرهم، فالظاهر أنهما خرجا من السقیفه بإشاره رئیسهم أسید بن حضیر الاوسی لینذرا قریشا بذلک، حسدا منهم أن یجتمع الامر لسعد بن عباده: قال البلاذری فی أنساب الاشراف ١/ ٥٨١ بالاسناد عن یزید بن رومان مولی آل الزبیر عن ابن شهاب قال : بینا المهاجرون فی حجره رسول الله وقد قبضه الله الیه ، وعلی بن أبی طالب والعباس متشاغلان به ، اذ جاء معن بن عدی وعویم بن ساعده ، فقالا لأ بی بکر : « باب فتنه ! ان لم یغلقه الله بک فلن یغلق أبدا ، هذا سعد بن عباده الانصاری فی سقیفه بنی ساعده یریدون أن یبایعوه » فمضی أبوبکر وعمر وأبوعبیده بن الجراح حتی جاؤا السقیفه .. إلی أن قال : فقال أبوبکر : ان تطیعوا أمری تبایعوا أحد هذین الرجلین : أبا عبیده _ وکان عن یمینه _ أو عمر بن الخطاب _ وکان عن یساره _ فقال عمر : وأنت حی؟ ماکان لا حد أن یؤخرک عن مقامک الذی أقامک فیه رسول الله فابسط یدک فبسط یده فبایعه عمر وبایعه أسید بن حضیر وبایع الناس وازدحموا علی أبی بکر ، فقالت الانصار قتلتم سعدا وقد کادوا یطأونه فقال عمر : اقتلوه فانه صاحب فتنه. قال : قال ابن رومان : وقد یقال : ان أول من بایع من الانصار ، بشیر بن سعد ، وأتی بأبی بکر المسجد فبایعوه وسمع العباس وعلی التکبیر فی المسجد ، ولم یفرغوا من غسل رسول الله صلی الله علیه و آله فقال علی : ما هذا؟ فقال العباس ما رد

مثل هذا قط ، لهذا ما قلت لک الذی قلت. وتری ما یشبه ذلک فی سیره ابن هشام ٢ / ٦٥٦ ، تاریخ الطبری ٣ / ٢٠٣ ، و أوضح من ذلک نص عمر علی ما ورد فی الصحاح والمسانید : فقلت لابی بکر : انطلق بنا إلی اخواننا هؤلاء من الانصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقینا رجلان صالحان قد شهدا بدرا فذکرا ما تمالئا علیه القوم ، وقالا : أین تریدون یا معشر المهاجرین؟ فقلنا : نرید اخواننا هؤلاء من الانصار ، فقالا : لا علیکم أن لا تقربوهم یا معشر المهاجرین! اقضوا أمرکم بینکم فقلنا : والله لنأتینهم .. راجع سیره ابن هشام ٢ / ٦٥٨ ، تاریخ الطبری ٣ / ٢٠٥ ، منتخب کنز العمال ٢ / ١٥٧ قال رواه ابن حنبل والبخاری (ج ٨ / ٢١٠) وأبوعبید فی الغریب. وزاد الطبری فی ٣ / ٢٠٦ بعد تمام الحدیث باسناده عن عروه بن الزبیر قال : ان أحد الرجلین اللذین لقوا من الانصار حین ذهبوا إلی السقیفه : عویم بن ساعده والاخر معن ابن عدی أخو بنی العجلان .. الحدیث. فهذان الرجلان الصالحان بزعم عمر! انما صلحا لاجل أنهما أخبرا قریشا قبل أن یتفاقم الامر ، ولذلک تری عم یشکر صنیعه هذا ویقول وهو واقف علی قبر عویم بن ساعده « لا یستطیع أحد من أهل الارض أن یقول انه خیر من صاحب هذا القبر. » الخبر. وصرح باسمهما ابن ابی الحدید فی شرح النهج ١ / ١٢٣ نقلا عن تاریخ الطبری و نصه : « فلقینا رجلان صالحان من الانصار أحدهما عویم بن ساعده والثانی معن بن عدی فقالا لنا : ارجعوا فاقضوا أمرکم بینکم. » الحدیث. وهکذا نص شارح النهج ج ٢ / ٣ وسیجئ بلفظه تحت الرقم ٦٠ انشاء الله تعالی ، وأصرح من ذلک کله ما رواه الزبیر فی الموفقیات علی ما ذکره ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج ٢ / ٧ قال : قال الزبیر فی الموفقیات : وقد کان مالا أبابکر وعمر علی نقض سعد وافساد حاله رجلان من الانصارممن شهدابدراوهماعویم بن ساعدهومعن بن عدی ، قلت کان هذان الرجلان ذوی حب لابی بکر فی حیاه رسول الله صلی الله علیه و آله واتفق مع ذلک بغض وشحناء کانت بینهما وبین سعد بن عباده ولها سبب مذکور فی کتاب القبائل لابی عبیده معمر بن المثنی فلیطلب من هناک ، و عویم بن ساعده هو القائل لما نصب الانصار سعدا : یا معشر الخزرج! ان کان هذا الامر فیکم دون قریش فعرفونا ذلک وبرهنوا حتی نبایعکم علیه ، وان کان لهم دونکم فسلموا الیهم ، فو الله ما هلک رسول الله صلی الله علیه و آله حتی عرفنا أن أبابکر خلیفه حین أمره أن یصلی بالناس ، فشتمه الانصار وأخرجوه ، فانطلق مسرعا حتی التحق بأبی بکر فشحذ عزمه علی طلب الخلافه ، ذکر هذا بعینه الزبیر بن بکار فی الموفقیات. وذکر المدائنی والواقدی : أن معن بن عدی اتفق هو وعویم بن ساعده علی تحریض أبی بکر وعمر علی طلب الامر وصرفه عن الانصار ، قالا : وکان معن بن عدی یشخصهما اشخاصا ویسوقهما سوقا عنیفا إلی السقیفه مبادره إلی الامر قبل فواته. أقول: : فاعتبروا یا أولی الابصار!

لَا تَفْعَلْ فَجَاءَهُمْ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَتَيْنَاهُمْ وَ قَدْ كُنْتُ زَوَّرْتُ كَلَاماً

أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ فِيهِمْ فَلَمَّا انْدَفَعْتُ إِلَيْهِمْ ذَهَبْتُ لِأَبْتَدِئَ الْمَنْطِقَ فَقَالَ لِی أَبُو بَكْرٍ رُوَيْداً حَتَّى أَتَكَلَّمَ ثُمَّ انْطِقْ بَعْدُ مَا أَحْبَبْتَ فَنَطَقَ فَقَالَ عُمَرُ فَمَا شَیْ ءٌ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ بِهِ إِلَّا وَ قَدْ أَتَى بِهِ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَبَدَأَ أَبُو بَكْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَسُولًا إِلَى خَلْقِهِ وَ شَهِيداً عَلَى أُمَّتِهِ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ وَ يُوَحِّدُوهُ وَ هُمْ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً شَتَّى يَزْعُمُونَ أَنَّهَا لِمَنْ عَبَدَهَا شَافِعَةٌ وَ لَهُمْ نَافِعَةٌ وَ إِنَّمَا هِیَ مِنْ حَجَرٍ مَنْحُوتٍ وَ خَشَبٍ مَنْجُورٍ ثُمَّ قَرَأَ وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ (1) وَ قالُوا ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا

1- يونس: 18.

لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى (1) فَعَظُمَ عَلَى الْعَرَبِ أَنْ يَتْرُكُوا دِيْنَ آبَائِهِمْ فَخَصَّ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ مِنْ قَوْمِهِ بِتَصْدِيقِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ الْمُوَاسَاهِ لَهُ وَ الصَّبْرِ مَعَهُ عَلَى شِدَّهِ أَذَى قَوْمِهِمْ لَهُمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ وَ كُلُّ النَّاسِ لَهُمْ مُخَالِفٌ وَ عَلَيْهِمْ زَارٍ فَلَمْ يَسْتَوْحِشُوا لِقِلَّهِ عَدَدِهِمْ وَ تَشَذُّبِ النَّاسِ عَنْهُمْ وَ إِجْمَاعِ قَوْمِهِمْ عَلَيْهِمْ فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِى الْأَرْضِ وَ آمَنَ بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عَشِيرَتُهُ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَا يُنَازِعُهُمْ فِى ذَلِكَ إِلَّا ظَالِمٌ وَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَنْ لَا يُنْكَرُ فَضْلُهُمْ فِى الدِّينِ وَ لَا سَابِقَتُهُمُ الْعَظِيمَهُ فِى الْإِسْلَامِ رَضِيَكُمُ اللَّهُ أَنْصَاراً لِدِينِهِ وَ رَسُولِهِ وَ جَعَلَ إِلَيْكُمْ هِجْرَتَهَ وَ فِيكُمْ جُلَّهُ أَزْوَاجِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ لَيْسَ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَتِكُمْ فَنَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَ أَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ لَا تَفْتَاتُونَ بِمَشُورَهٍ وَ لَا يُقْضَى دُونَكُمُ الْأُمُورُ فَقَامَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْحُبَابِ بْنِ الْجَمُوحِ هَكَذَا رَوَى الطَّبَرِىُّ (2) وَ الَّذِى رَوَاهُ غَيْرُهُ أَنَّهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ امْلِكُوا عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْواً مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ عَنِ الطَّبَرِيِّ إِلَى قَوْلِهِ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ فَانْكَسَرَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ عَلَى الْخَزْرَجِ مَا كَانُوا اجْتَمَعُوا لَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ هِشَامٌ قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ وَ حَدَّثَنِى أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِىُّ أَنَّ أَسْلَمَ أَقْبَلَتْ بِجَمَاعَتِهَا حَتَّى تَضَايَقَتْ بِهِمُ السِّكَكُ لِيُبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَسْلَمَ فَأَيْقَنْتُ بِالنَّصْرِ (3)

ص: 335

1- الزمر: 3.

2- فى تاريخ الطبرىّ ط دار المعارف بمصر «الحباب المنذر بن الجموح» و حكى اتفاق الطبعات على ذلک، و لعله كانت نسخه السيّد علم الهدى مغلوطه فى هذا الموضع.

3- قد مر ص 197 فى الذيل و سيجى ء فى تتميم الباب ص ... أن أسلم أبت أن تبايع الا بعد بيعه بريده بن الحصيب الاسلمى و هو لم يبايع الا بعد بيعه علىّ عليه السلام، و كيف كان فالمراد من كلام عمر هذا غير معلوم، لان أسلم بطن من خزاعه و ليسوا بأكثر العرب فرسانا و لا بأشجعهم و أعزهم، و كيف أيقن عمر بالنصر عند بيعتهم و لم يتيقن حينما صفقت الأنصار بالبيعه لهم؟ نعم قد يكون الراوى و هو أبو بكر بن محمّد الخزاعىّ أراد أن يباهى بقومه و يكتسب لهم نوالا بذلک، و اللّه أعلم.

قَالَ هِشَامٌ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ یُبَایِعُونَ أَبَا بَكْرٍ وَ كَادُوا یَطَئُونَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ سَعْدٍ اتَّقُوا سَعْداً لَا تَطَئُوهُ فَقَالَ عُمَرُ اقْتُلُوهُ قَتَلَهُ اللَّهُ (1) ثُمَّ قَامَ عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَطَأَكَ حَتَّی تَنْدُرَ عَضُدُكَ فَأَخَذَ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ (2) بِلِحْیَهِ عُمَرَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَئِنْ حَصْحَصْتَ مِنْهُ شَعْرَةً مَا رَجَعْتَ وَ فِی فِیكَ وَاضِحَهٌ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَهْلًا یَا عُمَرُ الرِّفْقُ هَاهُنَا أَبْلَغُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ قَالَ سَعْدٌ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَرَی مِنْ قُوَّهٍ مَا أَقْوَی عَلَی النُّهُوضِ لَسَمِعْتُمْ مِنِّی بِأَقْطَارِهَا وَ سِكَكِهَا زَئِیراً یَحْجُرُكَ وَ أَصْحَابَكَ أَمَا وَ اللَّهِ إِذاً لَأُلْحِقَنَّكَ بِقَوْمٍ كُنْتَ فِیهِمْ تَابِعاً غَیْرَ مَتْبُوعٍ احْمِلُونِی مِنْ هَذَا الْمَكَانِ فَحَمَلُوهُ فَأَدْخَلُوهُ دَارَهُ وَ تُرِكَ أَیَّاماً ثُمَّ بُعِثَ إِلَیْهِ أَنْ أَقْبِلْ فَبَایِعْ فَقَدْ بَایَعَ النَّاسُ وَ بَایَعَ قَوْمُكَ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ حَتَّی أَرْمِیَكُمْ بِمَا فِی كِنَانَتِی مِنْ نَبْلٍ وَ أَخْضِبَ مِنْكُمْ سِنَانَ رُمْحِی وَ أَضْرِبَكُمْ بِسَیْفِی مَا مَلَكَتْهُ یَدِی وَ أُقَاتِلَكُمْ بِأَهْلِ بَیْتِی وَ مَنْ أَطَاعَنِی مِنْ قَوْمِی وَ لَا أَفْعَلُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الْجِنَّ اجْتَمَعَتْ لَكُمْ مَعَ الْإِنْسِ مَا بَایَعْتُكُمْ حَتَّی أُعْرَضَ عَلَی رَبِّی وَ أَعْلَمَ مَا حِسَابِی فَلَمَّا أُتِیَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ قَالَ لَهُ عُمَرُ لَا تَدَعْهُ حَتَّی یُبَایِعَ فَقَالَ لَهُ بَشِیرُ بْنُ سَعْدٍ إِنَّهُ قَدْ لَجَّ وَ أَبَی فَلَیْسَ یُبَایِعُكُمْ حَتَّی یُقْتَلَ وَ لَیْسَ بِمَقْتُولٍ حَتَّی یُقْتَلَ مَعَهُ وُلْدُهُ وَ أَهْلُ بَیْتِهِ وَ طَائِفَهٌ مِنْ عَشِیرَتِهِ فَلَیْسَ تَرْكُهُ بِضَارِّكُمْ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَرَكُوهُ وَ قَبِلُوا مَشُورَهَ بَشِیرِ بْنِ سَعْدٍ وَ اسْتَنْصَحُوهُ لِمَا بَدَا لَهُمْ مِنْهُ وَ كَانَ سَعْدٌ لَا یُصَلِّی

ص: 336

1- و فی حدیث عمر- و هو مثبت فی الصحاح و المسانید-: «ثم نزونا علی سعد حتی قال قائلهم: قتلتم سعد بن عباده، فقلت: قتل اللّه سعدا» و الظاهر من لفظه أنّه هو و أصحابه هم الذین وطئوه و داسوه، الطبریّ 3/ 206، سیره ابن هشام 2/ 660 البخاری 8/ 210.
2- فی الطبریّ: فأخذ سعد بلحیه عمر ....

بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا یَجْمَعُ مَعَهُمْ وَ یَحُجُّ وَ لَا یَحُجُّ مَعَهُمْ وَ یُفِیضُ فَلَا یُفِیضُ مَعَهُمْ بِإِفَاضَتِهِمْ (1) فَلَمْ یَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی هَلَکَ أَبُو بَکْرٍ (2).

«57»-أقول: قال السید رضی الله عنه بعد إیراد هذا الخبر: فهذا الخبر یتضمن من شرح أمر السقیفه ما فیه للناظرین معتبر و یستفید الواقف علیه أشیاء منها خلوه من احتجاج قریش علی الأنصار بجعل النبی صلی الله علیه و آله الإمامه فیهم لأنه تضمن من احتجاجهم علیهم ما یخالف ذلک و أنهم إنما ادعوا کونهم أحق بالأمر من حیث کانت النبوه فیهم و من حیث کانوا أقرب إلی النبی صلی الله علیه و آله نسبا و أولهم له اتباعا و منها أن الأمر إنما بنی فی السقیفه علی المغالبه و المخالسه و أن کلا منهم کان یجذبه بما اتفق له و عن حق و باطل و قوی و ضعیف و منها أن سبب ضعف الأنصار و قوه المهاجرین علیهم انحیاز بشیر بن سعد حسدا لسعد بن عباده و انحیاز الأوس بانحیازه عن الأنصار و منها أن خلاف سعد و أهله و قومه کان باقیا لم یرجعوا عنه و إنما أقعدهم عن الخلاف فیه بالسیف قله الناصر انتهی کلامه رفع الله مقامه (3).

«58»-و قال ابن الأثیر فی الکامل: لما توفی رسول الله صلی الله علیه و آله اجتمع الأنصار فی سقیفه بنی ساعده لیبایعوا سعد بن عباده فبلغ ذلک أبا بکر فأتاهم و معه عمر و أبو عبیده بن الجراح فقال ما هذا فقالوا منا أمیر و منکم أمیر فقال أبو بکر منا الأمراء و منکم الوزراء ثم قال أبو بکر قد رضیت لکم أحد هذین الرجلین عمر و أبو عبیده أمین هذه الأمه فقال عمر أیکم یطیب نفسه أن یُخَلِّفَ قَدَمَیْنِ قَدَّمَهُمَا

1- و زاد فی الإمامه و السیاسه 1/ 17: و لو یجد علیهم أعوانا لصال بهم و لو بایعه أحد علی قتالهم لقاتلهم.
2- تلخیص الشافی 3/ 67- 60.
3- الشافی: 395 تلخیص الشافی 3/ 67.

النبیُّ صلی الله علیه و آله فبایعه عمر و بایعه الناس فقالت الأنصار أو بعضهم لا نبایع إلا علیا قال و تخلف علیٌّ و بنو هاشم و الزبیر و طلحه عن البیعه قال الزبیر لا أغمد سیفی حتی یبایع علیٌّ فقال عمر خذوا سیفه و اضربوا به الحجر ثم أتاهم عمر فأخذهم للبیعه ثم ذکر ما مر من قصه أبی سفیان و العباس.

ثُمَّ رَوَی عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَدِیثاً طَوِیلًا وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ- لَمَّا رَجَعَ عُمَرُ مِنَ الْحَجِّ إِلَی الْمَدِینَهِ جَلَسَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ قَالَ بَلَغَنِی أَنَّ قَائِلًا مِنْکُمْ یَقُولُ لَوْ مَاتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ بَایَعْتُ فُلَاناً فَلَا یَغُرَّنَّ امْرَأً أَنْ یَقُولَ إِنَّ بَیْعَهَ أَبِی بَکْرٍ کَانَتْ فَلْتَهً فَقَدْ کَانَتْ کَذَلِکَ وَ لَکِنَّ اللَّهَ وَقَی شَرَّهَا وَ لَیْسَ مِنْکُمْ مَنْ تَقَطَّعُ إِلَیْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلَ أَبِی بَکْرٍ وَ إِنَّهُ کَانَ حَرِیّاً حِینَ تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام وَ الزُّبَیْرَ وَ مَنْ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا عَنَّا فِی بَیْتِ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ تَخَلَّفَ عَنَّا الْأَنْصَارُ وَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ سَاقَ قِصَّهَ السَّقِیفَهِ نَحْواً مِمَّا مَرَّ (1).

ثُمَّ رَوَی عَنْ أَبِی عَمْرَهَ الْأَنْصَارِیِّ مِثْلَ مَا أَخْرَجْنَاهُ مِنْ تَلْخِیصِ الشَّافِی وَ سَاقَ الْکَلَامَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ قَالَ الزُّهْرِیُّ بَقِیَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ بَنُو هَاشِمٍ وَ الزُّبَیْرُ سِتَّهَ أَشْهُرٍ لَمْ یُبَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ حَتَّی مَاتَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَبَایَعُوهُ فَلَمَّا کَانَ الْغَدُ مِنْ بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ جَلَسَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ بَایَعَهُ النَّاسُ بَیْعَهً عَامَّهً انْتَهَی (2).

«59»-وَ قَالَ الْعَلَّامَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِی کِتَابِ کَشْفِ الْحَقِّ، رَوَی الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ قَالَ: أَتَی عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْزِلَ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأُحْرِقَنَّ عَلَیْکُمْ أَوْ لَتَخْرُجُنَ

1- حدیثه هذا هو الذی رواه البخاری باب رجم الحبلی من الزنا ج 8 ص 210 و ابن حنبل فی مسنده 1/ 55 و الطبریّ فی تاریخه 3/ 203- 206 و ابن هشام فی السیره 2/ 657- 660، و المتقی الهندی فی منتخب کنز العمّال 2/ 156- 157 قال: و أخرجه أبو عبید فی الغریب.
2- تاریخ الکامل 2/ 220- 224.

لِلْبَیْعَهِ (1) .

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فِی عِصَابَهٍ فِیهِمْ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ سَلَمَهُ بْنُ أَسْلَمَ فَقَالَ اخْرُجُوا أَوْ لَنُحْرِقَنَّهَا عَلَیْکُمْ (2) .

وَ رَوَی ابْنُ خِنْزَابَهَ فِی غُرَرِهِ (3) قَالَ زَیْدُ بْنُ أَسْلَمَ- کُنْتُ مِمَّنْ حَمَلَ الْحَطَبَ مَعَ عُمَرَ إِلَی بَابِ فَاطِمَهَ علیها السلام حِینَ امْتَنَعَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَصْحَابُهُ عَنِ الْبَیْعَهِ فَقَالَ عُمَرُ لِفَاطِمَهَ أَخْرِجِی مَنْ فِی الْبَیْتِ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهُ وَ مَنْ فِیهِ قَالَ وَ فِی الْبَیْتِ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهم السلام وَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام أَ تُحْرِقُ عَلِیّاً وَ وُلْدِی قَالَ إِی وَ اللَّهِ أَوْ لَیَخْرُجَنَّ وَ لَیُبَایِعَنَّ (4) .

وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ (5) وَ هُوَ مِنْ أَعْیَانِهِمْ- فَأَمَّا عَلِیٌّ علیه السلام وَ الْعَبَّاسُ فَقَعَدَا فِی بَیْتِ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ قَالَ أَبُو بَکْرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِنْ أَبَیَا فَقَاتِلْهُمَا فَأَقْبَلَ بِقَبَسٍ مِنْ نَارٍ عَلَی أَنْ یُضْرِمَ عَلَیْهِمَا النَّارَ فَلَقِیَتْهُ فَاطِمَهُ علیها السلام فَقَالَتْ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ جِئْتَ لِتُحْرِقَ دَارَنَا قَالَ نَعَمْ-

---

1- تاریخ الطبریّ 3/ 202.
2- کتاب الواقدی غیر مطبوع و تری مثل الحدیث فی شرح النهج 1/ 34، أخرجه من کتاب السقیفه لابی بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهریّ.
3- قال العلامه المرعشیّ فی شرح الاحقاق 2/ 371: فی أکثر النسخ «ابن خنزابه» و هو الوزیر المحدث الجلیل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادیّ نزیل مصر (308- 391). و فی بعض النسخ «ابن خرداذبه» و هو السائح الرحاله الریاضی عبید اللّه ابن عبد اللّه صاحب کتاب المسالک و الممالک المتوفی حدود 300. وفی بعضها « ابن خیرانه » وهو محمد بن خیرانه المغربی المحدث من علماء المائه الرابعه ، وفی بعضها المصححه « ابن خذابه » وهو عبدالله بن محمد بن خذابه المحدث الفقیه وأقوی المحتملات عندی أولها.
4- عین مطبوع.
5- العقد الفرید: 3/ 63 ط مصر.

و نحوه روی مصنف کتاب المحاسن و أنفاس الجواهر انتهی ما رواه العلامه رحمه الله تعالی (1).

«60»-وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ فِی أَوَّلِ الْمُجَلَّدِ السَّادِسِ مِنْ کِتَابِ السَّقِیفَهِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَیَّارٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ کَثِیرٍ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا قُبِضَ اجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ فَقَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ قُبِضَ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ لِابْنِهِ قَیْسٍ أَوْ لِبَعْضِ بَنِیهِ إِنِّی لَا أَسْتَطِیعُ أَنْ أُسْمِعَ النَّاسَ کَلَامِی لِمَرَضِی وَ لَکِنْ تَلَقَّ مِنِّی قَوْلِی فَأَسْمِعْهُمْ فَکَانَ سَعْدٌ یَتَکَلَّمُ وَ یَسْمَعُ ابْنُهُ یَرْفَعُ بِهِ صَوْتَهُ لِیُسْمِعَ قَوْمَهُ فَکَانَ مِنْ قَوْلِهِ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ أَنْ قَالَ.

إِنَّ لَکُمْ سَابِقَهً إِلَی الدِّینِ وَ فَضِیلَهً فِی الْإِسْلَامِ لَیْسَتْ لِقَبِیلَهٍ مِنَ الْعَرَبِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَبِثَ فِی قَوْمِهِ بِضْعَ عَشْرَهَ سَنَهً یَدْعُوهُمْ إِلَی عِبَادَهِ الرَّحْمَنِ وَ خَلْعِ الْأَوْثَانِ فَمَا آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا قَلِیلٌ وَ اللَّهِ مَا کَانُوا یَقْدِرُونَ أَنْ یَمْنَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا یُعِزُّوا دِینَهُ وَ لَا یَدْفَعُوا عَنْهُ عَدَاهُ حَتَّی أَرَادَ اللَّهُ بِکُمْ خَیْرَ الْفَضِیلَهِ وَ سَاقَ إِلَیْکُمُ الْکَرَامَهَ وَ خَصَّکُمْ بِدِینِهِ وَ رَزَقَکُمُ الْإِیمَانَ بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ الْإِعْزَازَ لِدِینِهِ وَ الْجِهَادَ لِأَعْدَائِهِ فَکُنْتُمْ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَی مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْکُمْ وَ أَثْقَلَهُمْ عَلَی عَدُوِّهِ مِنْ غَیْرِکُمْ حَتَّی اسْتَقَامُوا لِأَمْرِ اللَّهِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ أَعْطَی الْبَعِیدُ الْمَقَادَهَ بِأَسْیَافِکُمْ صَاغِراً دَاحِضاً حَتَّی أَنْجَزَ اللَّهُ لِنَبِیِّکُمُ الْوَعْدَ وَ دَانَتْ لِأَسْیَافِکُمُ الْعَرَبُ ثُمَّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ هُوَ عَنْکُمْ رَاضٍ وَ بِکُمْ قَرِیرُ الْعَیْنِ فَشُدُّوا أَیْدِیَکُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ فَإِنَّکُمْ أَحَقُّ النَّاسِ وَ أَوْلَاهُمْ بِهِ. (2)

1- کشف الحق قسم المطاعن، و قد تقدم مصادر ذلک فی ص 204 و 268 و سیجی ء بعضها تحت الرقم.

2- شنشنه أخزمیه و حمیه کحمیه الجاهلیه الأولی: کانوا یحضرون مجتمع القوم و نادیهم- دار الشوری- و یعاقدون الحلف فیما بینهم و بین حلیفهم: ینصرونه و یحامون عنه، ثمّ إذا مات کانوا أولی بمیراثه و سلطانه، و لذلک تری سعدا حضر السقیفه و هی ظله کانوا یجتمعون تحتها فی الادوار الجاهلیه لعظائم الأمور و النوائب التی تنوبهم، ثمّ تکلم و احتج بأن الأنصار حیث کانوا أنصار رسول اللّه و الذابون عنه و بأسیافهم دانت العرب و استحکم سلطان الدین و عری الإسلام، فهم أولی بأن یحوزوا سلطانه و

يتوارثوا الملک الذی أسسوه بأسيافهم و تفديه أرواحهم؟! من هؤلاء المهاجرين الذين راموا ميراث رسول اللّه و وطنوا انفسهم حيازه سلطانه و ملکه!! و علی هذا المبنی يبتنی أيضا حجه المهاجرين حيث قالوا: نحن عشيرته و أولياؤه، و انما يکون الاحلاف و الأنصار أولی بميراث حليفهم و احراز سلطانه، اذا لم يکن له قرابه و عصبه فعلام تنازعونا هذا الامر من بعده؟ واما رسول الله الاعظم _ نفسی له الفداء _ لم يبايع الانصار علی الحلف الجاهلی و لو کان صلی الله عليه و آله يريد الحلف الجاهلی بأحکامه ، لما رد نصره بنی عامر بن صعصعه قبل بيعه الانصار بسنه أو سنوات ، علی ما مر شرحه ص ٢٧٣ ، وانما بايعهم علی أن يعطوه النصر والحمايه و يضمن هو لهم الجنه ، سواء فی ذلک بيعتهم فی العقبه الاولی والثانيه ، وقد اعترف بشير بن سعد بذلک فی هذا المجلس علی ما سيجئ. وهکذا بيعته صلی الله عليه و آله مع المهاجرين والانصار فی بيعه الرضوان ، بيعه اسلاميه رضی بها الله عزوجل وأيدها بقوله « ان الله اشتری من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الحنه يقاتلون فی سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فی التوراه والانجيل والقرآن ومن أوفی بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعکم الذی بايعتم به وذلک هو الفوز العظيم » براءه : ١١١. أفتری _ أيها القارئ الکريم _ أن سعدا وسائر المهاجرين والانصار وفوا ببيعهم الذی بايعوا به؟ نعم بايع رسول الله صلی الله عليه و آله عليا فی صدر الاسلام بأمر من الله عزوجل علی أن يکون أخاه ووارثه وخليفته ، وبايع هو _ نفسی له الفداء _ رسول الله علی أن يؤازره ويقيه بنفسه و يذب عنه أعداءه ، وقد وفيا _ سلام الله عليهما _ ببيعها الذی بايعاه بفضل من الله ورحمته و عونه : واساه علی فی المعارک وذب عنه وعن دينه مخلصا محتسبا موفيا فی المشاهد کلها : بدر وأحد وخندق وخيبر وحنين و .... حتی عجبت الملائکه من مؤاساته ؛ وقال رضوان فی السموات العلی : لا فتی الا علی. وقام رسول الله صلی الله عليه و آله فی کل مشهد ولا سيما غدير خم فقال : من کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. أفتری _ أيها القارئ الکريم _ أن المهاجرين والانصار نصروا عليا أو خذلوه؟ للکلام فی هذا المضمار ذيل طويل ، مر شطر منه ص ٢٧٣ وتری شطرا آخر فی ج ٩١ ص ٣٦٥ _ ٣٦٩ من بحار الانوار طبعتنا هذه ؛ والله المستعان.

فَأَجَابُوا جَمِیعاً أَنْ وُفِّقْتَ فِی الرَّأْیِ وَ أَصَبْتَ فِی الْقَوْلِ وَ لَنْ نَعْدُوَ مَا أَمَرْتَ نُوَلِّیکَ هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ لَنَا مَقْنَعٌ وَ لِصَالِحِ الْمُؤْمِنِینَ رِضًی.

ص: 341

ثُمَّ إِنَّهُمْ تَرَادُّوا الْكَلاَمَ بَيْنَهُمْ فَقَالُوا (1) إِنْ أَبَتْ مُهَاجِرُو قُرَيْشٍ فَقَالُوا نَحْنُ الْمُهَاجِرُونَ وَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ عَشِيرَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ فَعَلاَمَ تُنَازِعُونَّا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ.

فَقَالَتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ إِذاً نَقُولَ مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ لَنْ نَرْضَى بِدُونِ هَذَا أَبَداً لَنَا فِى الْإِيوَاءِ وَ النُّصْرَهِ مَا لَهُمْ فِى الْهِجْرَهِ وَ لَنَا فِى كِتَابِ اللَّهِ مَا لَهُمْ فَلَيْسُوا يَعُدُّونَ شَيْئاً إِلَّا وَ نَعُدُّ مِثْلَهُ وَ لَيْسَ مِنْ رَأْيِنَا الِاسْتِيثَارُ عَلَيْهِمْ فَمِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ.

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ هَذَا أَوَّلُ الْوَهْنِ.

وَ أَتَى الْخَبَرُ عُمَرَ فَأَتَى مَنْزِلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ فِى الدَّارِ وَ عَلِيّاً فِى جَهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ الَّذِى أَتَاهُ بِالْخَبَرِ مَعْنَ بْنَ عَدِىٍّ فَأَخَذَ بِيَدِ عُمَرَ وَ قَالَ

1- الظاهر أن هؤلاء الرادين على الأنصار، كانوا من الاوس كما مرّ ص 334 أو عشيره بشير بن سعد أبى النعمان الخزرجى، و كان هذا بدء الخلاف، و سيجى ء نقلا عن الجوهرىّ و ابن قتيبه أن بشيرا هو الراد عليهم.

قُمْ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّی عَنْکَ مَشْغُولٌ فَقَالَ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ قِیَامٍ فَقَامَ مَعَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا الْحَیَّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدِ اجْتَمَعُوا فِی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ مَعَهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ یَدُورُونَ حَوْلَهُ أَنْتَ الْمُرَجَّی وَ نَجْلُکَ (1) الْمُرَجَّی وَ ثَمَّ أُنَاسٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَ قَدْ خَشِیتُ الْفِتْنَهَ فَانْظُرْ یَا عُمَرُ مَا ذَا تَرَی وَ اذْکُرْ لِإِخْوَتِکَ وَ احْتَالُوا لِأَنْفُسِکُمْ فَإِنِّی أَنْظُرُ إِلَی بَابِ فِتْنَهٍ قَدْ فُتِحَ السَّاعَهَ إِلَّا أَنْ یُغْلِقَهُ اللَّهُ.

فَفَزِعَ عُمَرُ أَشَدَّ الْفَزَعِ حَتَّی أَتَی أَبَا بَکْرٍ فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَقَالَ قُمْ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ إِنِّی عَنْکَ مَشْغُولٌ فَقَالَ عُمَرُ لَا بُدَّ مِنْ قِیَامٍ وَ سَنَرْجِعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَامَ أَبُو بَکْرٍ مَعَ عُمَرَ فَحَدَّثَهُ الْحَدِیثَ فَفَزِعَ أَبُو بَکْرٍ أَشَدَّ الْفَزَعِ وَ خَرَجَا مُسْرِعَیْنِ إِلَی سَقِیفَهِ بَنِی سَاعِدَهَ وَ فِیهَا رِجَالٌ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ وَ مَعَهُمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ هُوَ مَرِیضٌ بَیْنَ أَظْهُرِهِمْ فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ یَتَکَلَّمَ وَ یَمْهَدَ لِأَبِی بَکْرٍ وَ قَالَ خَشِیتُ أَنْ یَقْصُرَ أَبُو بَکْرٍ عَنْ بَعْضِ الْکَلَامِ فَلَمَّا ابْتَدَأَ عُمَرُ کَفَّهُ أَبُو بَکْرٍ وَ قَالَ عَلَی رِسْلِکَ فَتَلَقَّ الْکَلَامَ ثُمَّ تَکَلَّمْ بَعْدَ کَلَامِی بِمَا بَدَا لَکَ.

فَتَشَهَّدَ أَبُو بَکْرٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْهُدَی وَ دِینِ الْحَقِّ فَدَعَا إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ نَوَاصِینَا إِلَی مَا دَعَانَا إِلَیْهِ وَ کُنَّا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِینَ أَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً وَ النَّاسُ لَنَا فِی ذَلِکَ تَبَعٌ وَ نَحْنُ عَشِیرَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَوْسَطُ الْعَرَبِ أَنْسَاباً لَیْسَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ قَبِیلَهٌ إِلَّا وَ لِقُرَیْشٍ فِیهَا وِلَادَهٌ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ نَصَرْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ أَنْتُمْ وُزَرَاءُ (2) رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِخْوَانُنَا فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ شُرَکَاؤُنَا فِی الدِّینِ وَ فِیمَا کُنَّا فِیهِ مِنْ خَیْرٍ فَأَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَیْنَا وَ أَکْرَمُهُمْ عَلَیْنَا وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِیمِ لِمَا سَاقَ اللَّهُ إِلَی إِخْوَانِکُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ لَا تَحْسُدُوهُمْ فَأَنْتُمُ الْمُؤْثِرُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ حِینَ الْخَصَاصَهِ وَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ لَا یَکُونَ

1- و هذه من عاداتهم الجاهلی أیضا، و یسمونها «حوسه» و قد مر ص 256 نقلا عن الکافی ارتجازهم هذا بصوره أخری.
2- فی المصدر: ثم أنتم وراء رسول اللّه و اخواننا.

انْتِقَاضُ هَذَا الْأَمْرِ وَ اخْتِلَاطِهُ عَلَى أَيْدِيكُمْ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى أَبِى عُبَيْدَهَ وَ عُمَرَ فَكِلَاهُمَا قَدْ رَضِيتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَ كِلَاهُمَا أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا.

فَقَالَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ مَا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَكُونَ فَوْقَكَ أَنْتَ صَاحِبُ الْغَارِ ثانِىَ اثْنَيْنِ وَ أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالصَّلَاهِ فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الْأَنْصَارُ وَ اللَّهِ مَا نَحْسُدُكُمْ عَلَى خَيْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَ لَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَ لَا أَرْضَى عِنْدَنَا مِنْكُمْ وَ لَكِنَّا نُشْفِقُ مِمَّا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ وَ نَحْذَرُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَيْسَ مِنَّا وَ لَا مِنْكُمْ فَلَوْ جَعَلْتُمُ الْيَوْمَ رَجُلًا مِنْكُمْ بَايَعْنَا وَ رَضِينَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا هَلَكَ اخْتَرْنَا وَاحِداً مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هَلَكَ كَانَ آخَرُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَبَداً مَا بَقِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ كَانَ ذَلِكَ أَجْدَرَ أَنْ يُعْدَلَ فِى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَيُشْفِقَ الْأَنْصَارِيُّ أَنْ يَزِيغَ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ الْقُرَشِيُّ وَ يُشْفِقَ الْقُرَشِىُّ أَنْ يَزِيغَ فَيَقْبِضَ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا بُعِثَ عَظُمَ عَلَى الْعَرَبِ أَنْ يَتْرُكُوا دِيْنَ آبَائِهِمْ فَخَالَفُوهُ وَ شَاقُّوهُ وَ خَصَّ اللَّهُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ بِتَصْدِيقِهِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ الْمُوَاسَاهِ لَهُ وَ الصَّبْرِ مَعَهُ عَلَى شِدَّهِ أَذَى قَوْمِهِ وَ لَمْ يَسْتَوْحِشُوا لِكَثْرَهِ عَدُوِّهِمْ فَهُمْ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ فِى الْأَرْضِ وَ هُمْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَ عِتْرَتُهُ وَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ لَا يُنَازِعُهُمْ فِيهِ إِلَّا ظَالِمٌ وَ لَيْسَ أَحَدٌ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ يُعَدُّ فَضْلًا وَ قَدَماً فِى الْإِسْلَامِ مِثْلَكُمْ فَنَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَ أَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ لَا نَفْتَاتُ دُونَكُمْ بِمَشُورَهٍ وَ لَا نَقْضِى دُونَكُمُ الْأُمُورَ.

فَقَامَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ امْلِكُوا عَلَيْكُمْ أَيْدِيَكُمْ إِنَّمَا النَّاسُ فِى فَيْئِكُمْ وَ ظِلِّكُمْ وَ لَنْ يَجْتَرِئَ مُجْتَرِئٌ عَلَى خِلَافِكُمْ وَ لَا يَصْدُرُ النَّاسُ إِلَّا عَنْ أَمْرِكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْإِيوَاءِ وَ النُّصْرَهِ وَ إِلَيْكُمْ كَانَتِ الْهِجْرَهُ وَ أَنْتُمْ أَصْحَابُ الدَّارِ وَ الْإِيمَانِ وَ اللَّهِ مَا عُبِدَ اللَّهُ عَلَانِيَهً إِلَّا عِنْدَكُمْ وَ فِى بِلَادِكُمْ وَ لَا جُمِعَتِ الصَّلَاهُ إِلَّا فِى مَسَاجِدِكُمْ وَ لَا عُرِفَ الْإِيمَانُ إِلَّا مِنْ أَسْيَافِكُمْ فَامْلِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ فَإِنْ أَبَى هَؤُلَاءِ إِلَّا مَا سَمِعْتُمْ فَمِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْهُمْ أَمِيرٌ.

فَقَالَ عُمَرُ هَيْهَاتَ لَا يَجْتَمِعُ سَيْفَانِ فِی غِمْدٍ إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَرْضَی أَنْ تُؤَمِّرَکُمْ وَ نَبِیُّهَا مِنْ غَیْرِکُمْ وَ لَیْسَ تَمْتَنِعُ الْعَرَبُ أَنْ تُوَلِّیَ أَمْرَهَا مَنْ کَانَتِ النُّبُوَّهُ فِیهِمْ وَ أَوَّلُ الْأَمْرِ مِنْهُمْ [(1)] لَنَا بِذَلِکَ الْحُجَّهُ الظَّاهِرَهُ عَلَی مَنْ خَالَفَنَا وَ السُّلْطَانُ الْمُبِینُ عَلَی مَنْ نَازَعَنَا مَنْ ذَا یُخَاصِمُنَا فِی سُلْطَانِ مُحَمَّدٍ وَ مِیرَاثِهِ وَ نَحْنُ أَوْلِیَاؤُهُ وَ عَشِیرَتُهُ إِلَّا مُدْلٍ بِبَاطِلٍ أَوْ مُتَجَانِفٌ لِإِثْمٍ أَوْ مُتَوَرِّطٌ فِی هَلَکَهٍ.

فَقَامَ الْحُبَابُ وَ قَالَ یَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ لَا تَسْمَعُوا مَقَالَهَ هَذَا وَ أَصْحَابِهِ فَیَذْهَبُوا بِنَصِیبِکُمْ مِنَ الْأَمْرِ فَإِنْ أَبَوْا عَلَیْکُمْ مَا أَعْطَیْتُمُوهُمْ فَأَجْلُوهُمْ عَنْ بِلَادِکُمْ وَ تَوَلَّوْا هَذَا الْأَمْرَ عَلَیْهِمْ فَأَنْتُمْ أَوْلَی النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ إِنَّهُ دَانَ لِهَذَا الْأَمْرِ بِأَسْیَافِکُمْ مَنْ لَمْ یَکُنْ یَدِینُ لَهُ أَنَا جُذَیْلُهَا الْمُحَکَّکُ وَ عُذَیْقُهَا الْمُرَجَّبُ إِنْ شِئْتُمْ لَنُعِیدَنَّهَا جَذَعَهً وَ اللَّهِ لَا یَرُدُّ أَحَدٌ عَلَیَّ مَا أَقُولُ إِلَّا حَطَمْتُ أَنْفَهُ بِالسَّیْفِ.

قَالَ فَلَمَّا رَأَی بَشِیرُ بْنُ سَعْدٍ الْخَزْرَجِیُّ مَا اجْتَمَعَتْ عَلَیْهِ الْأَنْصَارُ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَهَ وَ کَانَ حَاسِداً لَهُ وَ کَانَ مِنْ سَادَهِ الْخَزْرَجِ قَامَ فَقَالَ أَیُّهَا الْأَنْصَارُ إِنَّا وَ إِنْ کُنَّا ذَوِی سَابِقَهٍ فَإِنَّا لَمْ نُرِدْ بِجِهَادِنَا وَ إِسْلَامِنَا إِلَّا رِضَی رَبِّنَا وَ طَاعَهَ نَبِیِّنَا وَ لَا یَنْبَغِی لَنَا أَنْ نَسْتَطْهِرَ بِذَلِکَ عَلَی النَّاسِ وَ لَا نَبْتَغِی بِهِ عِوَضاً مِنَ الدُّنْیَا [(2)] إِنَّ مُحَمَّداً رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ وَ قَوْمُهُ أَحَقُّ بِمِیرَاثِ أَمْرِهِ وَ ایْمُ اللَّهِ لَا یَرَانِی اللَّهُ أُنَازِعُهُمْ هَذَا الْأَمْرَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تُنَازِعُوهُمْ وَ لَا تُخَالِفُوهُمْ.

فَقَامَ أَبُو بَکْرٍ وَ قَالَ هَذَا عُمَرُ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بَایِعُوا أَیَّهُمَا شِئْتُمْ فَقَالا وَ اللَّهِ لَا نَتَوَلَّی هَذَا الْأَمْرَ عَلَیْکَ وَ أَنْتَ أَفْضَلُ الْمُهَاجِرِینَ وَ ثَانِی اثْنَیْنِ وَ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الصَّلَاهِ وَ الصَّلَاهُ أَفْضَلُ الدِّینِ ابْسُطْ یَدَکَ نُبَایِعْکَ

1- فی المصدر: و أولو الامر منهم.

2- کلام بشیر بن سعد هذا کلام حقّ أرید به باطل. أراد أن یرد علی الحباب و یحطم أنفه بالحق، و الحق غالب حاطم، لکنه نسی أو تناسی أن رسول اللّه انما عقد الخلافه لوزیره و صهره علیّ بن أبی طالب یوم غدیر خم، فلا مجال لای مسلم أن یحتج للإمامه بالقرابه أو النصره.

فَلَمَّا بَسَطَ يَدَهُ وَ ذَهَبَا يُبَايِعَانِهِ سَبَقَهُمَا إِلَيْهِ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ فَبَايَعَهُ.

فَنَادَاهُ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ يَا بَشِيرُ عَقَّتْكَ عِقَاقٌ وَ اللَّهِ مَا اضْطَرَّكَ إِلَى هَذَا إِلَّا الْحَسَدُ لِابْنِ عَمِّكَ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ أَنَّ رَئِيساً مِنْ رُؤَسَاءِ الْخَزْرَجِ قَدْ بَايَعَ قَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ هُوَ رَئِيسُ الْأَوْسِ فَبَايَعَ حَسَداً لِسَعْدٍ أَيْضاً وَ مُنَافَسَةً لَهُ أَنْ يَلِيَ الْأَمْرَ فَبَايَعَتِ الْأَوْسُ كُلُّهَا لَمَّا بَايَعَ أُسَيْدٌ.

وَ حُمِلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ هُوَ مَرِيضٌ فَأُدْخِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَامْتَنَعَ مِنَ الْبَيْعَهِ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ فِيمَا بَعْدَهُ وَ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يُكْرِهَهُ عَلَيْهَا فَأُشِيرَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَ أَنَّهُ لَا يُبَايِعُ حَتَّى يُقْتَلَ وَ أَنَّهُ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يُقْتَلَ أَهْلُهُ وَ لَا يُقْتَلُ أَهْلُهُ حَتَّى يُقْتَلَ الْخَزْرَجُ كُلُّهَا وَ إِنْ حُورِبَتِ الْخَزْرَجُ كَانَتِ الْأَوْسُ مَعَهَا وَ فَسَدَ الْأَمْرُ فَتَرَكُوهُ فَكَانَ لَا يُصَلِّی بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا يُجَمِّعُ بِجَمَاعَتِهِمْ وَ لَا يَقْضِی بِقَضَائِهِمْ وَ لَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً لَضَارَبَهُمْ وَ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ لَقِیَ عُمَرَ فِی خِلَافَتِهِ وَ هُوَ عَلَى فَرَسٍ وَ عُمَرُ عَلَى بَعِيرٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ هَيْهَاتَ يَا سَعْدُ فَقَالَ سَعْدٌ هَيْهَاتَ يَا عُمَرُ فَقَالَ أَنْتَ صَاحِبُ مَنْ أَنْتَ صَاحِبُهُ قَالَ نَعَمْ أَنَا ذَاكَ ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ وَ اللَّهِ مَا جَاوَرَنِی أَحَدٌ هُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ جِوَاراً مِنْكَ قَالَ عُمَرُ فَإِنَّهُ مَنْ كَرِهَ جِوَارَ رَجُلٍ انْتَقَلَ عَنْهُ فَقَالَ سَعْدٌ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ أُخَلِّيَهَا لَكَ عَاجِلًا إِلَى جِوَارِ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ جِوَاراً مِنْكَ وَ مِنْ أَصْحَابِكَ فَلَمْ يَلْبَثْ سَعْدٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ فِيهَا (1)

1- فی المصدر: فمات بحوران، و لكن الصحيح أنّه قتل فتكا، و قد مر ص 183 من هذا الجزء ما يثبت ذلک، أضف الی ذلک نص المسعودیّ فی مروجه 2/ 301 قال: و كان للمهاجرين و الأنصار يوم السقيفه خطب طويل و مجاذبه فی الإمامه، و خرج سعد بن عباده و لم يبايع فصار الی الشام فقتل هناک فی سنه خمس عشره، و ليس كتابنا هذا موضعا لخبر مقتله .... وذكر شارح النهج ۲ / ۵۲۰ أنه لم يبايع أبابكر حين بويع وخرج إلى حوران فمات بها ، قيل قتلته الجن لانه بال قائما فی الصحراء ليلا ، ورووا روايتين من شعر قيل انها سمعا ليله قتله ولم يرقائلهما : نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده***ورميناه بسهمين فلم تخطا فؤاده ويقول قوم : ان أمير الشام يومئذ (وهو خالد بن الوليد) كمن له من رماه ليلا وهو خارج إلى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعه الامام ، وقد قال بعض المتأخرين: يقولون سعد شكت الجن بطنه***الا ربما صححت دينک بالغدر وما ذنب سعد أنه بال قائما***سعدا لم يبايع أبابكر وقد صبرت من لذه

العيش أنفس***وما صبرت عن لذه النهى والامر وحكى شارح النهج ٤ / ١٩١ : أنه قال شيطان الطاق (يعنى مؤمن الطاق محمد ابن على بن النعمان الاحول) لسائل سأله : ما منع عليا أن يخاصم أبابكر فى الخلافه؟ فقال : يا ابن أخى! خاف أن تقتله الجن؟. ثم قال : أما أنا فلا أعتقد أن الجن قتلت سعدا ، ولا أن هذا شعر الجن ولا أرتاب أن البشر قتلوه ، وأن هذا الشعر شعر البشر ، ولكن لم يثبت عندى أن أبابكر أمر خالدا ولا أستبعد أن يكون فعله من تلقاء نفسه ليرضى بذلک أبابكر ، أو أمر _ وحاشاه _ فيكون الاثم على خالد وأبوبكر برئ من ائمه ، وما ذلک من أفعال خالد ببعيد. أقول: : اذا اعترف بأن أبابكر أمره ، وهو أمير عليه : يجب عليه متابعته ، كيف يكون الاثم على خالد وأبوبكر برئ؟ وسيجئ نص البلاذرى فى ذلک تحت الرقم انشاء الله تعالى.

وَ لَمْ يُبَايِعْ لِأَحَدٍ لَا لِأَبِی بَكْرٍ وَ لَا لِعُمَرَ وَ لَا لِغَيْرِهِمَا.

قَالَ وَ كَثُرَ النَّاسُ عَلَى أَبِی بَكْرٍ فَبَايَعَهُ مُعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو هَاشِمٍ إِلَی بَيْتِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ مَعَهُمُ الزُّبَيْرُ وَ كَانَ يَعُدُّ نَفْسَهُ رَجُلًا مِنْ بَنِی هَاشِمٍ كَانَ عَلِیٌّ يَقُولُ مَا زَالَ الزُّبَيْرُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّی نَشَأَ بَنُوهُ فَصَرَفُوهُ عَنَّا وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو أُمَيَّةَ إِلَی عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو زُهْرَةَ إِلَی

ص: 347

سَعْدٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالَ مَا لِی أَرَاكُمْ حَلَقاً [1] قُومُوا فَبَايِعُوا أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ بَايَعَ لَهُ النَّاسُ وَ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ فَقَامَ عُثْمَانُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ قَامَ سَعْدٌ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ مَنْ مَعَهُمَا فَبَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَ ذَهَبَ عُمَرُ وَ مَعَهُ عِصَابَةٌ إِلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ عليها السلام مَعَهُمْ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُمُ انْطَلِقُوا فَبَايِعُوا فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ خَرَجَ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ فَقَالَ عُمَرُ عَلَيْكُمُ الْكَلْبَ فَوَثَبَ عَلَيْهِ سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ فَأَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ فَضَرَبَ بِهِ الْجِدَارَ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ وَ بِعَلِيٍّ وَ مَعَهُمَا بَنُو هَاشِمٍ وَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَقِيلَ لَهُ بَايِعْ فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ لَا أُبَايِعُكُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْبَيْعَهِ لِی أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْقَرَابَهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَعْطَوْكُمُ الْمَقَادَةَ وَ سَلَّمُوا إِلَيْكُمُ الْإِمَارَةَ وَ أَنَا أَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَى الْأَنْصَارِ فَأَنْصِفُونَا إِنْ كُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ اعْرِفُوا لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِثْلَ مَا عَرَفَتِ الْأَنْصَارُ لَكُمْ وَ إِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.صُدُورِكُمْ وَ قَالَ بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيُّ يَا عُمَرُ أَتَيْتَ عَلَى أَخِی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ وَصِيِّهِ وَ عَلَى ابْنَتِهِ فَتَضْرِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِی تَعْرِفُكَ قُرَيْشٌ بِمَا تَعْرِفُكَ بِهِ فَرَفَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ السَّيْفَ لِيَضْرِبَ بُرَيْدَةَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَتَعَلَّقَ بِهِ عُمَرُ وَ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ فَانْتَهُوا بِعَلِيٍّ عليه السلام إِلَى أَبِی بَكْرٍ مُلَبَّباً فَلَمَّا نَظَرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ صَاحَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَقَالَ مَا أَسْرَعَ مَا تَوَثَّبْتُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَیِّ حَقٍّ وَ بِأَیِّ مِيرَاثٍ وَ بِأَیِّ سَابِقَهٍ تَحُثُّ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِكَ أَ لَمْ تُبَايِعْنِی بِالْأَمْسِ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عُمَرُ دَعْ هَذَا عَنْكَ يَا عَلِيُّ فَوَ اللَّهِ إِنْ لَمْ تُبَايِعْ لَنَقْتُلَنَّكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِذاً وَ اللَّهِ أَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ الْمَقْتُولَ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ الْمَقْتُولُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فَلَا [2] فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا قَضَاءٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ عَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيَّ خَلِيلِی لَسْتُ أَجُوزُهُ لَعَلِمْتَ أَيُّنَا أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَقَامَ بُرَيْدَةُ فَقَالَ يَا عُمَرُ أَ لَسْتُمَا اللَّذَيْنِ قَالَ لَكُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْطَلِقَا إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَسَلِّمَا عَلَيْهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ [3] فَقُلْتُمَا أَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا بُرَيْدَةُ وَ لَكِنَّكَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَهُ الْأَمْرُ فَقَالَ عُمَرُ مَا أَنْتَ وَ هَذَا يَا بُرَيْدَةُ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِی هَذَا قَالَ بُرَيْدَةُ وَ اللَّهِ لَا سَكَنْتُ فِی بَلْدَهٍ أَنْتُمْ فِيهَا أُمَرَاءُ فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ فَضُرِبَ وَ أُخْرِجَ ثُمَّ قَامَ سَلْمَانُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ اتَّقِ اللَّهَ وَ قُمْ عَنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلُوا بِهِ رَغَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ لَا يَخْتَلِفْ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ سَيْفَانِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعَادَ سَلْمَانُ فَقَالَ مِثْلَهَا فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لَكَ وَ هَذَا الْأَمْرِ وَ مَا يُدْخِلُكَ فِيمَا هَاهُنَا فَقَالَ مَهْلًا يَا عُمَرُ قُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ عَنْ

هَذَا الْمَجْلِسِ وَ دَعْهُ لِأَهْلِهِ يَأْكُلَوا بِهِ وَ اللّهِ خُضْراً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ لَتَحْلَبُنَّ بِهِ دَماً وَ لَيَطْمَعَنَّ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَ

1- فى المصدر: ما لى أراكم ملتاثين، و فى الإمامه و السياسه ساق القصه هكذا و لفظه، ما لى أراكم مجتمعين حلقا شتّى.
2- فى المصدر: ما لى أراكم ملتاثين، و فى الإمامه و السياسه ساق القصه هكذا و لفظه، ما لى أراكم مجتمعين حلقا شتّى.
3- نص على ذلک البلاذرى فى 1/ 587، ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه 1/ 18 راجع نصوصهم تحت الرقم 69.

دَارِهِ وَ بَیْتِهِ إِلَی بُیُوتِکُمْ وَ دُورِکُمْ وَ لَا تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ مَقَامِهِ فِی النَّاسِ وَ حَقِّهِ فَوَ اللَّهِ یَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِینَ لَنَحْنُ أَهْلَ الْبَیْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ أَ مَا کَانَ مِنَّا الْقَارِی لِکِتَابِ اللَّهِ الْفَقِیهُ فِی دِینِ اللَّهِ الْعَالِمُ بِالسُّنَّهِ الْمُضْطَلِعُ بِأَمْرِ الرَّعِیَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَفِینَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَی فَتَزْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْداً.

فَقَالَ بَشِیرُ بْنُ سَعْدٍ لَوْ کَانَ هَذَا الْکَلَامُ سَمِعَتْهُ مِنْکَ الْأَنْصَارُ یَا عَلِیُّ قَبْلَ بَیْعَتِهِمْ لِأَبِی بَکْرٍ مَا اخْتَلَفَ عَلَیْکَ اثْنَانِ وَ لَکِنَّهُمْ قَدْ بَایَعُوا وَ انْصَرَفَ عَلِیٌّ علیه السلام إِلَی مَنْزِلِهِ وَ لَمْ یُبَایِعْ وَ لَزِمَ بَیْتَهُ حَتَّی مَاتَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام فَبَایَعَ .. (1).

ثم قال ابن أبی الحدید (2) هذا الحدیث یدل علی أن الخبر المروی فی أبی بکر

1- شرح النهج 2 ر 3- 5.
2- قال: هذا الحدیث یدلّ علی بطلان ما یدعی من النصّ علی أمیر المؤمنین و غیره لانه لو کان هناک نص صریح لاحتج به و لم یجر للنص ذکر، و انما کان الاحتجاج منه و من أبی بکر و من الأنصار بالسوابق و الفضائل و القرب، فلو کان هناک نص علی أمیر المؤمنین أو علی أبی بکر لاحتج به أبو بکر أیضا علی الأنصار، و لاحتج به أمیر المؤمنین علی أبی بکر، فان هذا الخبر و غیره من الاخبار المستفیضه یدلّ علی أنّه قد کان کاشفهم و هتک القناع بینه و بینهم، ألا تراه کیف نسبهم الی التعدی علیه و ظلمه و تمنع من طاعتهم و أسمعهم من الکلام أشده و أغلظه، فلو کان هناک نص لذکره أو ذکره بعض من کان من شیعته و حزبه، لانه لا عطر بعد عروس، و هذا أیضا یدل ... الی آخر ما نقله المؤلّف العلامه فی المتن. أقول: : انما لم یحتج _ روحی له الفداء _ بنص الغدیر وسایر النصوص الوارده فی امامته وولایته ، لانه (صلی الله علیه و آله) لم یحضر السقیفه من أول الامر ، ولا حین احتجت الانصار علی المهاجرین والمهاجرون علی الانصار ، وانما کلمهم واحتج علیهم حینما قادوه کالجمل المخشوش إلی البیعه التی تمت صفقتها بالاحتجاج بالقرابه فأنکر علیهم لزوم البیعه علیه ، لانه أقرب الاقربین إلی الرسول صلی الله علیه و آله. فکان انکاره واحتجاجه من باب الالزام (ألزموهم بما الزموا به أنفسهم) اتماما للحجه ، والا فالقوم کانوا مفتونین بالاماره مشغوفین بحب الرئاسه عازمین علی منع العتره من حقوقهم ولذلک لم ینفذوا جیش أسامه حذرا أن یلحق الرسول الاکرم بالرفیق

الاعلى فى غيابهم فلا يمكنهم بعد ذلک تنفيذ نياتهم أو يشق عليهم ذلک ولذلک قالوا انما الرجل يهجر حين أمرهم باحضار الکتف والدواه ولذلک أرادوا أن يفتکوا به (صلى الله عليه و آله) ولذلک .. على انک قد عرفت فيما سبق ص ١٨٧ و ٢٧٣ أنه وهکذا أصحابه وشيعته احتجوا بحديث الغدير وسائر الايات النازله فى ولايته وامامته عند انکارهم لامر السقيفه ، وشارح النهج نفسه قد روى احتجاجه بحديث الغدير ، واعترف بأنه حق ثابت حيث قال فى کلام له ٢ / ٦١ : « نحن نذکر فى هذا الموضع ما استفاض فى الروايات من مناشدته أصحاب الشورى _ يعنى بعد موت عمر _ وتعديده فضائله وخصائصه التى بان بها منهم ومن غيرهم قد روى الناس فأکثروا ، والذى صح عندنا أنه لم يکن الامر کما روى من تلک التعديدات الطويله لکنه قال لهم بعد أن بايع عبدالرحمن والحاضرون عثمان وتلکأ هو عليه السلام عن البيعه « ان لنا حقا ان نعطه نأخذه وان نمنعه نرکب أعجاز الابل وان طال السرى » فى کلام قد ذکره أهل السيره وقد أوردنا بعضه فيما تقدم ، ثم قال لهم : أنشدکم الله أفيکم أحد آخى رسول الله بينه وبين نفسه غيرى؟ فقالوا : لا ، فقال : أفيکم أحد قال له رسول الله : من کنت مولاه فهذا مولاه غيرى؟ فقالوا : لا ، فقال : أفيکم أحد قال له رسول الله أنت منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى غيرى؟ قالوا : لا ، إلى أن قال : قال عليه السلام : فأينا أقرب إلى رسول الله نسبا؟ قالوا : أنت .. » فعلى هذا لا معنى لا نکاره النص وهو نفسه يروى نص الغدير والمؤاخاه والمنزله ، ويعترف باحتجاجه عليه الصلاه والسلام بهذه النصوص المذکوره يوم الشورى ، فان الاحتجاج بالنص حيث ثبت ثبت النص ، من دون فرق بين أن يکون فى مناشده الشورى أو فى الرحبه أو يوم الجمل أو يوم صفين ، فان شئت تفصيل ذلک فراجع الغدير المجلد الاول حيث أنه أثبت تواتر الحديث من دون ريب وترى أحاديث المناشده من ص ٢١٣ _ ١٥٩ وهکذا المجلد السادس من احقاق الحق ونصوص المناشده من ص ٣٠٥ _ ٣٤٠ _ على أن احتجاجه _ روحى له الفداء _ بالاولويه والاقربيه ، کان فى اثبات امامته ولزوم بيعته ، لو کانوا مطيعين سامعين ، وذلک فى قول الله عزوجل (الاحزاب ٦) « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى کتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا أن تفعلوا إلى اوليائکم معرفا کان ذلک فى الکتاب مسطورا ». فالنبى صلى الله عليه و آله أولى بالمؤمنين من أنفسهم مادام الحيات : يأمرهم وينهاهم ، حتى فى أمورهم الشخصيه _ ان شاء _ حسب ما أوضحناه فى ج ٨٩ ص ١٤١ _ ١٤٢ ، کما أمر زينب بنت جحش أن تزوج نفسها من زيد بن حارثه مولاه ، وفيه نزلت الايه « وما کان لمؤمن ولا مؤمنه اذا قضى الله ورسوله أن يکون لهم الخيره من أمرهم ومن يعص الله و رسوله فقد ضلا ضلاله مبينا ». وأما أولو الارحام ، فالمراد بالارحام أرحام الرسول صلى الله عليه و

آله بقرينه المقام ، وان شئت فقل لام العهد انما يدل على حذف المضاف اليه بقرينه المقام وتقدير الكلام : و أولوا أرحامه _ يعنى أولوا أرحام الرسول _ بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من سائر المؤمنين كالانصار وهكذا أولى من المهاجرين وفيهم قرابه الرسول ورهطه. فصريح الايه ان لا ولايه ولا حكومه لاحد من المؤمنين والمهاجرين على أرحام النبى صلى الله عليه و آله ولا لهم أن يتخذوا من دونهم أولياء امراء ولا. ولا. الا ان يفعلوا إلى أوليائهم معروفا ، واما اولو أرحامه ، فبعضهم اولى ببعض ابدا ، فان فيهم من هو اولى بهم سائر الدهر ، فبعد الرسول الاعظم هو على عليه السلام بالقرابه والبيعه والمؤاخاه والمؤازره والنص وبعده الحسن والحسين عليهما السلام ثم من بعده من هو اولى به إلى ان برث الله الارض ومن عليها : والعاقبه للمتقين.

فی صحیحی البخاری و مسلم غیر صحیح و هو

مَا رُوِیَ مِنْ قَوْلِهِ علیه السلام لِعَائِشَهَ فِی مَرَضِهِ

ص: 350

إِدْعِی لِی أَبَاکِ وَ أَخَاکِ حَتَّی أَکْتُبَ لِأَبِی بَکْرٍ کِتَاباً فَإِنِّی أَخَافُ أَنْ یَقُولَ قَائِلٌ أَوْ یَتَمَنَّی مُتَمَنٍّ وَ یَأْبَی اللَّهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَکْرٍ. (1).

ثُمَّ رَوَی مِنْ کِتَابِ السَّقِیفَهِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: 351

1- صحیح مسلم فضائل الصحابه الرقم 11 مسند أحد 6 ر 106 صحیح البخاریّ کتاب الاحکام 51 (ج 9 ر 100)، و اللفظ لمسلم.

إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ عُفَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام حَمَلَ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا عَلَی حِمَارٍ وَ سَارَ بِهَا لَیْلًا إِلَی بُیُوتِ الْأَنْصَارِ یَسْأَلُهُمُ النُّصْرَهَ وَ تَسْأَلُهُمْ فَاطِمَهُ علیها السلام الِانْتِصَارَ لَهُ فَکَانُوا یَقُولُونَ یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ مَضَتْ بَیْعَتُنَا لِهَذَا الرَّجُلِ لَوْ کَانَ ابْنُ عَمِّکِ سَبَقَ إِلَیْنَا أَبَا بَکْرٍ مَا عَدَلْنَاهُ بِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَ کُنْتُ أَتْرُکُ رَسُولَ اللَّهِ مَیْتاً فِی بَیْتِهِ لَا أُجَهِّزُهُ وَ أَخْرُجُ إِلَی النَّاسِ أُنَازِعُهُمْ فِی سُلْطَانِهِ وَ قَالَتْ فَاطِمَهُ مَا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَّا مَا کَانَ یَنْبَغِی لَهُ وَ صَنَعُوا هُمْ مَا اللَّهُ حَسِیبُهُمْ عَلَیْهِ. (1).

وَ رَوَی أَیْضاً مِنَ الْکِتَابِ الْمَذْکُورِ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّهَ عَنْ أَبِی قَبِیصَهَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّیَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ جَرَی فِی السَّقِیفَهِ مَا جَرَی تَمَثَّلَ عَلِیٌّ:

وَ أَصْبَحَ أَقْوَامٌ یَقُولُونَ مَا اشْتَهَوْا***وَ یَطْغَوْنَ لَمَّا غَالَ زَیْداً غَوَائِلُهُ. (2)

وَ قَالَ وَ رَوَی الزُّبَیْرُ بْنُ بَکَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ أَبَا بَکْرٍ لَمَّا بُویِعَ افْتَخَرَتْ تَیْمُ بْنُ مُرَّهَ قَالَ وَ کَانَ عَامَّهُ الْمُهَاجِرِینَ وَ جُلُّ الْأَنْصَارِ لَا یَشُکُّونَ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام هُوَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ وَ خُصُوصاً یَا بَنِی تَیْمٍ إِنَّکُمْ إِنَّمَا أَخَذْتُمُ الْخِلَافَهَ بِالنُّبُوَّهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهَا دُونَکُمْ وَ لَوْ طَلَبْنَا هَذَا الْأَمْرَ الَّذِی نَحْنُ أَهْلُهُ لَکَانَتْ کَرَاهَهُ النَّاسِ لَنَا أَعْظَمَ مِنْ کَرَاهَتِهِمْ لِغَیْرِنَا حَسَداً مِنْهُمْ لَنَا وَ حِقْداً عَلَیْنَا وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِنَا عَهْداً هُوَ یَنْتَهِی إِلَیْهِ.

و قال بعض ولد أبی لهب بن عبد المطلب شعرا:

مَا کُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْأَمْرَ مُنصَرِفٌ***عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِی حَسَنٍ

أَ لَیْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّی لِقِبْلَتِکُمْ***وَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْآثَارِ وَ السُّنَنِ

وَ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بِالنَّبِیِّ وَ مَنْ***جِبْرِیلُ عَوْنٌ لَهُ فِی الْغُسْلِ وَ الْکَفَنِ

مَنْ فِیهِ مَا فِیهِمْ لَا یَمْتَرُونَ بِهِ***وَ لَیْسَ فِی الْقَوْمِ مَا فِیهِ مِنَ الْحَسَنِ

1- و فی الإمامه و السیاسه 1 ر 19 مثله و قد مر ص 186.
2- شرح النهج 2 ر 5.

مَا ذَا الَّذِی رَدَّهُمْ عَنْهُ فَنَعْلَمَهُ***هَا إِنَّ ذَا غَبَنٌ مِنْ أَعْظَمِ الْغَبَنِ

قَالَ الزُّبَیْرُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام وَ نَهَاهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا یَعُودَ وَ قَالَ سَلَامَهُ الدِّینِ أَحَبُّ إِلَیْنَا مِنْ غَیْرِهِ (1)

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ فِی الصَّحِیحَیْنِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَی عَائِشَهَ أَنَّ فَاطِمَهَ وَ الْعَبَّاسَ أَتَیَا أَبَا بَکْرٍ یَلْتَمِسَانِ مِیرَاثَهُمَا مِنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُمَا یَطْلُبَانِ أَرْضَهُ مِنْ فَدَکَ وَ سَهْمَهُ مِنْ خَیْبَرَ فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَکْرٍ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَهٌ إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْراً رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَصْنَعُهُ إِلَّا صَنَعْتُهُ فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَهُ وَ لَمْ تُکَلِّمْهُ فِی ذَلِکَ حَتَّی مَاتَتْ فَدَفَنَهَا عَلِیٌّ علیه السلام لَیْلًا وَ لَمْ یُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَکْرٍ وَ کَانَ لِعَلِیٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَیَاهَ فَاطِمَهَ فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام فَمَکَثَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام سِتَّهَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّیَتْ فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِیِّ وَ هُوَ الرَّاوِی لِهَذَا الْخَبَرِ عَنْ عَائِشَهَ فَلَمْ یُبَایِعْهُ إِلَی سِتَّهِ أَشْهُرٍ قَالَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ حَتَّی بَایَعَهُ عَلِیٌّ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ ضَرَعَ إِلَی مُبَایَعَهِ أَبِی بَکْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ أَنِ ائْتِنَا وَ لَا یَأْتِنَا مَعَکَ أَحَدٌ وَ کَرِهَ أَنْ یَأْتِیَهُ عُمَرُ لِمَا عَرَفَ مِنْ شِدَّتِهِ فَقَالَ عُمَرُ لَا تَأْتِهِمْ وَحْدَکَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ اللَّهِ لَآتِیَنَّهُمْ وَحْدِی وَ مَا عَسَی أَنْ یَصْنَعُوا بِی فَانْطَلَقَ حَتَّی دَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام وَ قَدْ جَمَعَ بَنِی هَاشِمٍ عِنْدَهُ فَقَامَ عَلِیٌّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا لَمْ یَمْنَعْنَا أَنْ نُبَایِعَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِنْکَارٌ لِفَضْلِکَ وَ لَا نَفَاسَهٌ لِخَیْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَیْکَ وَ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ حَقّاً فَاسْتَبْدَدْتُمْ بِهِ عَلَیْنَا وَ ذَکَرَ قَرَابَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حَقَّهُ فَلَمْ یَزَلْ یَذْکُرُ ذَلِکَ حَتَّی بَکَی أَبُو بَکْرٍ.

1- شرح النهج 2/ 8- 9، و مثله فی تاریخ الیعقوبی 2/ 114 قال: و کان المهاجرون و الأنصار لا یشکون فی علی علیه السلام فلما خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس و کان لسان قریش فقال: یا معشر قریش انه ما (انما) حقت لکم الخلافه بالتمویه، و نحن أهلها دونکم، و صاحبنا أولی بها منکم، و قام عتبه بن أبی لهب فقال: ما کنت أحسب إلخ.

فَلَمَّا صَمَتَ عَلِیٌّ علیه السلام تَشَهَّدَ أَبُو بَکْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدَ فَقَرَابَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَبُّ إِلَیَّ أَنْ أَصِلَهَا مِنْ قَرَابَتِی وَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا آلُوکُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِی کَانَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ إِلَّا الْخَیْرَ وَ لَکِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَهٌ وَ إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی هَذَا الْمَالِ وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَتْرُکُ أَمْراً صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا صَنَعْتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام مَوْعِدُکَ الْعَشِیَّهُ لِلْبَیْعَهِ فَلَمَّا صَلَّی أَبُو بَکْرٍ الظُّهْرَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ ثُمَّ عَذَّرَ عَلِیّاً بِبَعْضِ مَا اعْتَذَرَ بِهِ ثُمَّ قَامَ عَلِیٌّ علیه السلام فَعَظَّمَ مِنْ حَقِّ أَبِی بَکْرٍ وَ ذَکَرَ فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ ثُمَّ مَضَی إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَبَایَعَهُ فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَی عَلِیٍّ فَقَالُوا أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ (1) .

«69»-أَقُولُ رَوَی أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَیْبَهَ مِنْ أَعَاظِمِ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِینَ وَ مُؤَرِّخُهُم فِی تَارِیخِهِ الْمَشْهُورِ عَنْ أَبِی عُفَیْرٍ عَنْ أَبِی عَوْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِیِّ قِصَّهَ السَّقِیفَهِ بِطُولِهَا نَحْواً مِمَّا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ مِنْ کِتَابِ السَّقِیفَهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ مَکَانَ بَشِیرِ بْنِ سَعْدٍ قَیْسَ بْنَ سَعْدٍ فَسَاقَ الْکَلَامَ إِلَی قَوْلِهِ فَلَمَّا ذَهَبَا أَیْ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ عُمَرُ یُبَایِعَانِهِ سَبَقَهُمَا إِلَیْهِ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ (2) فَبَایَعَهُ فَنَادَی الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ یَا قَیْسَ بْنَ سَعْدٍ عَاقَکَ عَائِقٌ مَا اضْطَرَّکَ إِلَی مَا صَنَعْتَ حَسَدْتَ ابْنَ عَمِّکَ عَلَی الْإِمَارَهِ قَالَ لَا وَ لَکِنِّی کَرِهْتُ أَنْ أُنَازِعَ قَوْماً حَقّاً هُوَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ مَا صَنَعَ قَیْسٌ وَ هُوَ سَیِّدُ الْخَزْرَجِ وَ مَا دُعُوا إِلَیْهِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ مَا یَطْلُبُ الْخَزْرَجُ مِنْ تَأْمِیرِ سَعْدٍ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ فِیهِمْ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ اللَّهِ لَئِنْ وَلَّیْتُمُوهَا سَعْداً عَلَیْکُمْ مَرَّهً وَاحِدَهً لَا زَالَتْ لَهُمْ بِذَلِکَ عَلَیْکُمُ الْفَضِیلَهُ وَ لَا جَعَلُوا لَکُمْ فِیهَا نَصِیباً أَبَداً فَقُومُوا فَبَایِعُوا أَبَا بَکْرٍ فَقَامُوا إِلَیْهِ فَبَایَعُوهُ فَقَامَ الْحُبَابُ إِلَی سَیْفِهِ فَأَخَذَهُ فَبَادَرُوا إِلَیْهِ فَأَخَذُوا سَیْفَهُ وَ جَعَلَ یَضْرِبُ بِثَوْبِهِ وُجُوهَهُمْ حَتَّی فَرَغُوا مِنَ الْبَیْعَهِ فَقَالَ فَعَلْتُمُوهَا یَا مَعْشَرَ

1- شرح النهج 2/ 18- 19 و قد مر ص 312 شطر من کلامه هذا، راجعه.

2- فی المصدر: فی کل المواضع بشیر بن سعد الا فی الأخیر، و کیف کان، السهو من الکاتب قطعا.

الْأَنْصَارِ أَمَا وَ اللَّهِ لَكَأَنِّی بِأَبْنَائِكُمْ عَلَی أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ قَدْ وُقِفُوا یَسْأَلُونَهُمْ بِأَكُفِّهِمْ لَا یَسْقُونَهُمُ الْمَاءَ. (1) وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ أَمَا لَوْ أَنَّ لِی مَا أَقْوَی بِهِ عَلَی النُّهُوضِ لَسَمِعْتُمْ فِی أَقْطَارِهَا وَ سِكَكِهَا زَئِیراً یُخْرِجُكَ وَ أَصْحَابَكَ وَ لَأَلْحَقْتُكَ بِقَوْمٍ كُنْتَ فِیهِمْ تَابِعاً غَیْرَ مَتْبُوعٍ خَامِلًا غَیْرَ عَزِیزٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ سَعْداً لَمْ یُبَایِعْ وَ كَانَ لَا یُصَلِّی بِصَلَاتِهِمْ وَ لَا یُجَمِّعُ بِجُمَعِهِمْ وَ لَا یُفِیضُ بِإِفَاضَتِهِمْ وَ لَوْ یَجِدُ عَلَیْهِمْ أَعْوَاناً لَصَالَ بِهِمْ وَ لَوْ تَابَعَهُ أَحَدٌ عَلَی قِتَالِهِمْ لَقَاتَلَهُمْ فَلَمْ یَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّی هَلَكَ أَبُو بَكْرٍ وَ وُلِّیَ عُمَرُ فَخَرَجَ إِلَی الشَّامِ وَ مَاتَ بِهَا وَ لَمْ یُبَایِعْ لِأَحَدٍ ره.

ثُمَّ ذَكَرَ امْتِنَاعَ بَنِی هَاشِمٍ مِنَ الْبَیْعَهِ وَ اجْتِمَاعَهُمْ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ أَنَّهُ ذَهَبَ عُمَرُ مَعَ جَمَاعَهٍ إِلَیْهِمْ وَ خَرَجَ عَلَیْهِمُ الزُّبَیْرُ بِسَیْفِهِ وَ سَاقَ مَا مَرَّ فِی رِوَایَهِ الْجَوْهَرِیِّ إِلَی أَنْ قَالَ.

ثُمَّ إِنَّ عَلِیّاً أُتِیَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ وَ هُوَ یَقُولُ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ فَقِیلَ لَهُ بَایِعْ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ لَا أُبَایِعُكُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِالْبَیْعَهِ لِی أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَیْهِمْ بِالْقَرَابَهِ مِنَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ تَأْخُذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتَ غَصْباً.

ثُمَّ ذَكَرَ مَا احْتَجَّ علیه السلام بِهِ نَحْواً مِمَّا مَرَّ مَعَ زِیَادَاتٍ تَرَكْنَاهَا إِلَی أَنْ قَالَ وَ خَرَجَ عَلِیٌّ علیه السلام یَحْمِلُ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی دَابَّهٍ لَیْلًا یَدُورُ فِی مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ تَسْأَلُهُمُ النُّصْرَهَ فَكَانُوا یَقُولُونَ یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ مَضَتْ بَیْعَتُنَا لِهَذَا الرَّجُلِ وَ لَوْ أَنَّ زَوْجَكِ وَ ابْنَ عَمِّكِ سَبَقَ إِلَیْنَا أَبَا بَكْرٍ مَا عَدَلْنَا بِهِ فَیَقُولُ عَلِیٌّ علیه السلام أَ فَكُنْتُ أَدَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَیْتِهِ لَمْ أَدْفَنْهُ وَ أَخْرُجُ أُنَازِعُ النَّاسَ سُلْطَانَهُ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ مَا صَنَعَ أَبُو الْحَسَنِ إِلَّا مَا كَانَ یَنْبَغِی لَهُ وَ قَدْ صَنَعُوا مَا اللَّهُ حَسِیبُهُمْ وَ طَالِبُهُمْ.

1- فی المصدر: و لا یسقون الماء.

ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أُخْبِرَ بِقَوْمٍ تَخَلَّفُوا عَنْ بَيْعَتِهِ عِنْدَ عَلِیٍّ علیه السلام فَبَعَثَ إِلَیْهِمْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَجَاءَ فَنَادَاهُمْ وَ هُمْ فِی دَارِ عَلِیٍّ علیه السلام فَأَبَوْا أَنْ یَخْرُجُوا فَدَعَا عُمَرُ بِالْحَطَبِ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسُ عُمَرَ بِیَدِهِ لَتَخْرُجُنَّ أَوْ لَأُحْرِقَنَّهَا عَلَیْکُمْ عَلَی مَنْ فِیهَا فَقِیلَ لَهُ یَا أَبَا حَفْصٍ إِنَّ فِیهَا فَاطِمَهَ فَقَالَ وَ إِنْ.

فَخَرَجُوا فَبَایَعُوا إِلَّا عَلِیٌّ فَإِنَّهُ زُعِمَ أَنَّهُ قَالَ حَلَفْتُ أَنْ لَا أَخْرُجَ وَ لَا أَضَعَ ثَوْبِی عَلَی عَاتِقِی حَتَّی أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَوَقَفَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام عَلَی بَابِهَا فَقَالَتْ لَا عَهْدَ لِی بِقَوْمٍ حَضَرُوا أَسْوَأَ مَحْضَرٍ مِنْکُمْ تَرَکْتُمْ جِنَازَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ أَیْدِینَا وَ قَطَعْتُمْ أَمْرَکُمْ بَیْنَکُمْ لَمْ تُشَاوِرُونَا وَ لَمْ تَرَوْا لَنَا حَقّاً فَأَتَی عُمَرُ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ لَهُ أَ لَا تَأْخُذُ هَذَا الْمُتَخَلِّفَ عَنْکَ بِالْبَیْعَهِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ یَا قُنْفُذُ وَ هُوَ مَوْلًی لَهُ اذْهَبْ فَادْعُ عَلِیّاً قَالَ فَذَهَبَ قُنْفُذٌ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ مَا حَاجَتُکَ قَالَ یَدْعُوکَ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَسَرِیعٌ مَا کَذَبْتُمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ فَأَبْلَغَ الرِّسَالَهَ قَالَ فَبَکَی أَبُو بَکْرٍ طَوِیلًا فَقَالَ عُمَرُ الثَّانِیَهَ أَ لَا تَضُمُّ هَذَا الْمُتَخَلِّفَ عَنْکَ بِالْبَیْعَهِ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ لِقُنْفُذٍ عُدْ إِلَیْهِ فَقُلْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ یَدْعُوکَ لِتُبَایِعَ فَجَاءَهُ قُنْفُذٌ فَأَدَّی مَا أُمِرَ بِهِ فَرَفَعَ عَلِیٌّ صَوْتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَقَدِ ادَّعَی مَا لَیْسَ لَهُ فَرَجَعَ قُنْفُذٌ فَأَبْلَغَ الرِّسَالَهَ قَالَ فَبَکَی أَبُو بَکْرٍ طَوِیلًا.

ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَمَشَی مَعَهُ جَمَاعَهٌ حَتَّی أَتَوْا بَابَ فَاطِمَهَ علیها السلام فَدَقُّوا الْبَابَ فَلَمَّا سَمِعَتْ أَصْوَاتَهُمْ نَادَتْ بِأَعْلَی صَوْتِهَا بَاکِیَهً یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَا لَقِینَا بَعْدَکَ مِنِ ابْنِ الْخَطَّابِ وَ ابْنِ أَبِی قُحَافَهَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ صَوْتَهَا وَ بُکَاءَهَا انْصَرَفُوا بَاکِینَ فَکَادَتْ قُلُوبُهُمْ تَتَصَدَّعُ وَ أَکْبَادُهُمْ تَتَفَطَّرُ وَ بَقِیَ عُمَرُ وَ مَعَهُ قَوْمٌ فَأَخْرَجُوا عَلِیّاً وَ مَضَوْا بِهِ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَقَالُوا بَایِعْ فَقَالَ إِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ قَالُوا إِذاً وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبُ عُنُقَکَ قَالَ إِذاً تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَخَا رَسُولِهِ فَلَا (1) وَ أَبُو بَکْرٍ سَاکِتٌ لَا یَتَکَلَّمُ.

1- حدیث المؤاخاه بینه و بین الرسول الاکرم ممّا لا مریه فیه لاحد، و قد مر شطر من الأحادیث الصحیحه و المسانید ص 271- 273، و أمّا قوله علیه السلام: إذا تقتلون عبد اللّه فقد أراد- نفسی له الفداء- أن یذکره قول الرسول الأعظم: «ان اللّه لم یحل فی الفتنه شیئا حرمه قبل ذلک، ما بال

أحدكم يأتى أخاه فيسلم عليه ثمّ يجى ء بعد ذلک فيقتله؟(منتخب كنز العمال ٦ / ٣٧ قال : رواه الطبرانى فى الاوسط). وهكذا أراد أن يذكرهم قول رسول الله صلى الله عليه و آله : « انها ستكون بعدى أحداث وفتن و اختلاف ، فان استطعت أن تكون عبدالله المقتول لا القاتل فافعل » (مسند الامام ابن حنبل ٥ / ١١٠ و ٢٩٢). أفتراه نفعه الذكرى؟ لا والله! أنى له الذكرى؟!

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ أَ لَا تَأْمُرُ فِيهِ بِأَمْرِکَ فَقَالَ لَا أُکْرِهُهُ عَلَی شَیْ ءٍ مَا کَانَتْ فَاطِمَهُ إِلَی جَنْبِهِ فَلَحِقَ عَلِیٌّ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَصِیحُ وَ یَبْکِی وَ یُنَادِی یَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِی بَکْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَی فَاطِمَهَ فَإِنَّا قَدْ أَغْضَبْنَاهَا فَانْطَلَقَا جَمِیعاً فَاسْتَأْذَنَا عَلَی فَاطِمَهَ فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُمَا فَأَتَیَا عَلِیّاً فَکَلَّمَاهُ فَأَدْخَلَهُمَا عَلَیْهَا فَلَمَّا قَعَدَا عِنْدَهَا حَوَّلَتْ وَجْهَهَا إِلَی الْحَائِطِ فَسَلَّمَا عَلَیْهَا فَلَمْ تَرُدَّ عَلَیْهِمَا السَّلَامَ فَتَکَلَّمَ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ یَا حَبِیبَهَ رَسُولِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّ قَرَابَهَ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَیَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِی وَ إِنَّکِ لَأَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ عَائِشَهَ ابْنَتِی وَ لَوَدِدْتُ یَوْمَ مَاتَ أَبُوکِ أَنِّی مِتُّ وَ لَا أَبْقَی بَعْدَهُ أَ فَتَرَانِی أَعْرِفُکِ وَ أَعْرِفُ فَضْلَکِ وَ شَرَفَکِ وَ أَمْنَعُکِ حَقَّکِ وَ مِیرَاثَکِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ وَ مَا تَرَکْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَهٌ فَقَالَتْ أَ رَأَیْتَکُمَا إِنْ حَدَّثْتُکُمَا حَدِیثاً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ تَعْرِفَانِهِ وَ تَعْقِلَانِهِ قَالا نَعَمْ فَقَالَتْ نَشَدْتُکُمَا بِاللَّهِ أَ لَمْ تَسْمَعَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ رِضَا فَاطِمَهَ مِنْ رِضَایَ وَ سَخَطُ فَاطِمَهَ مِنْ سَخَطِی وَ مَنْ أَحَبَّ فَاطِمَهَ ابْنَتِی فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَرْضَی فَاطِمَهَ فَقَدْ أَرْضَانِی وَ مَنْ أَسْخَطَ فَاطِمَهَ فَقَدْ أَسْخَطَنِی قَالا نَعَمْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتْ فَإِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ مَلَائِکَتَهُ أَنَّکُمَا أَسْخَطْتُمَانِی وَ مَا أَرْضَیْتُمَانِی وَ لَئِنْ لَقِیتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَأَشْکُوَنَّکُمَا إِلَیْهِ قَالَ أَبُو بَکْرٍ عَائِذاً بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ سَخَطِکِ یَا فَاطِمَهُ ثُمَّ انْتَحَبَ أَبُو بَکْرٍ بَاکِیاً یَکَادُ نَفْسُهُ أَنْ تَزْهَقَ وَ هِیَ تَقُولُ وَ اللَّهِ

لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَيْکَ فِی کُلِّ صَلَاهٍ أُصَلِّيهَا.

ثُمَّ خَرَجَ بَاکِياً فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ لَهُمْ أَ يَبِيتُ کُلُّ رَجُلٍ مِنْکُمْ مُعَانِقاً لِحَلِيلَتِهِ مَسْرُوراً بِأَهْلِهِ وَ تَرَکْتُمُونِی وَ مَا أَنَا فِيهِ لَا حَاجَهَ لِی فِی بَيْعَتِکُمْ أَقِيلُونِی بَيْعَتِی فَقَالُوا يَا خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَسْتَقِيمُ وَ أَنْتَ أَعْلَمُنَا بِذَلِکَ إِنَّهُ إِنْ کَانَ هَذَا لَا يَقُمْ لِلَّهِ دِينٌ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَوْ لَا ذَلِکَ وَ مَا أَخَافُ مِنْ رَخَاءِ هَذِهِ الْعُرْوَهِ مَا بِتُّ لَيْلَهً وَ لِی فِی عُنُقِ مُسْلِمٍ بَيْعَهٌ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ وَ رَأَيْتُ مِنْ فَاطِمَهَ قَالَ فَلَمْ يُبَايِعْ عَلِیٌّ حَتَّی مَاتَتْ فَاطِمَهُ وَ لَمْ تَمْکُثْ بَعْدَ أَبِيهَا إِلَّا خَمْساً وَ سَبْعِينَ لَيْلَهً. (1).

وَ لْنُوضِحْ بَعْضَ مَا رُبَّمَا يَشْتَبِهُ عَلَی النَّاظِرِ فِيمَا أَوْرَدْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ السَّالِفَهِ قَالَ الْجَزَرِیُّ الْقَعِيدُ الَّذِی يُصَاحِبُکَ فِی قُعُودِکَ فَعِيلٌ بِمَعْنَی فَاعِلٍ وَ قَالَ الْفِيرُوزَآبَادِیُّ أَدْلَی فُلَانٌ بِرَحِمِهِ تَوَسَّلَ وَ بِحُجَّتِهِ أَحْضَرَهَا وَ إِلَيْهِ مَالَهُ دَفَعَهُ وَ قَالَ نَهْنَهَهُ عَنِ الْأَمْرِ فَتَنَهْنَهَ زَجَرَهُ فَکَفَّ وَ قَالَ تَلَکَّأَ عَلَيْهِ اعْتَلَّ وَ عَنْهُ أَبْطَأَ وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی النِّهَايَهِ يُقَالُ تَفَوَّتَ فُلَانٌ عَلَی فُلَانٍ فِی کَذَا وَ افْتَاتَ عَلَيْهِ إِذَا انْفَرَدَ بِرَأْيِهِ دُونَهُ فِی التَّصَرُّفِ فِيهِ وَ لَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَی التَّغْلِيبِ عُدِّیَ بِعَلَی وَ مِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ أَ مِثْلِی يُفْتَاتُ عَلَيْهِ فِی بَنَاتِهِ هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْفَوْتِ السَّبْقِ يُقَالُ لِکُلِّ مَنْ أَحْدَثَ شَيْئاً فِی أَمْرِکَ دُونَکَ قَدِ افْتَاتَ عَلَيْهِ فِيهِ.

و الشبل بالکسر ولد الأسد و العِرِّيس و العِرِّيسه بکسر العين و تشديد الراء فيهما مأوی الأسد قوله لنعيدها جذعه أی نعيد المحاربه التی کانت فی بدو الأمر مستأنفه جديده قال الجوهری قولهم فلان فی هذا الأمر جذع إذا کان أخذ فيه حديثا قوله عفتک عفاه لعله دعاء له أی أتتک الأضياف دائما و عليه أی محا أثرک المصائب التی تذهب بالديار و الآثار قال الجوهری عفت الريح المنزل درسته و قال أيضا العفاه طلاب المعروف و فلان تعفوه الأضياف و هو کثير العفاه و فی أکثر النسخ غفتک غفاف بالغين المعجمه و لم أجد له معنی مناسبا و فی أکثر الکتب عقتک عقاق أی کما عققت الرحم و قطعتها عقتک أرحامک العاقه و فی روايه ابن قتيبه عافک (عاقک)

1- الإمامه و السياسه: 1/ 12- 20.

عائق.

و قال الجزرى فى حديث السقيفه الأمر بيننا و بينكم كقد الأبلمه الأبلمه بضم الهمزه و فتحها و كسرها خوصه المقله و همزتها زائده يقول نحن و إياكم فى الحكم سواء لا فضل لأمير على مأمور كالخوصه إذا شقت باثنتين متساويتين انتهى.

و كانوا يكنون بأبى الفصيل عن أبى بكر لقرب معنى البكر و الفصيل و العجاجه بالفتح الغبار و قال الجوهرى الجدجد بالضم صرار الليل و هو قفاز و فيه شبه من الجراد و قال الفتک أن يأتى الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله و

فى الحديث قَيَّدَ الْإِيمَانُ الْفَتْکَ لَا يَفْتِکُ مُؤْمِنٌ.

و قال تدكدكت الجبال أى صارت دكاوات و هى رواب من طين و الدكداك من الرمل ما التبد منه بالأرض و لم يرتفع و قال الجندل الحجاره و الصراط بالكسر السبيل الواضح و العير الحمار الوحشى و الأهلى أيضا و الخسف الذل و المشقه و شج الوتد كنايه عن دقه و يقال رثا له أى رق له و منعرج الوادى منعطفه يمنه و يسره و اللوى كإلى ما التوى من الرمل أى اعوج أو مستدقه و استبان أى أوضح أو وضح لازم و متعد أى لم يعرفوا أنى ناصح إلا ضحى الغد و قد جرى ما جرى فى اليوم فلم تنفعهم معرفتهم و البيت من قصيده فى الحماسه و قصته مذكوره فى مواضعها. (1) و النجر نحت الخشب و يقال زرى عليه زريا عابه و عاتبه و التشذب التفرق و يقال ندر الشى ء ندورا سقط و الحص حلق الشعر و الزئير صوت الأسد من صدره و فى بعض النسخ بالباء الموحده و هو كأمير الداهيه و فى النهايه ما تجانفنا فيه الإثم أى لم نمل فيه لارتكاب الإثم قوله فقال أنت صاحب من أنت صاحبه الظاهر أن القول لسعد أيضا و المعنى أنك خليفه من جعلته خليفه.

1- راجع الأغانى 10/ 7- 9.

تنبیه

اعلم أیها الطالب للحق و الیقین بعد ما أحطت خُبرا بما أوردنا فی قصه السقیفه من أخبارنا و آثار المخالفین أن الإجماع الذی ادّعوه علی خلافه أبی بکر هذا حاله و لهذا انجر إلی خراب الدین مآله و قد ذکر جل علماء الأصول من المخالفین أن الإجماع عباره عن اتفاق جمیع أهل الحل و العقد أی المجتهدین و علماء المسلمین علی أمر من الأمور فی وقت واحد و الجمهور أنفسهم تکلموا علی تحقق الإجماع و شرائطه حسبما ذکر فی شرح المختصر العضدی و غیره بأن الإجماع أمر ممکن أو محال و علی تقدیر إمکانه هل له تحقق أم لا و علی التقادیر کلها هل هو حجه و دلیل علی شی ء أم لا و علی تقدیر کونه حجه و دلیلا هل هو کذلک ما لم یصل ثبوته إلی حد التواتر أو لا و فی کل ذلک وقع بین علمائهم التشاجر و التنازع فلا بد لهم من إثبات ذلک کله حتی تثبت إمامه أبی بکر.

و لیت شعری أن من لم یقل منهم بذلک کله کیف یدعی حقیه إمامه أبی بکر و یتصدی لإثباتها ثم بعد ذلک خلاف آخر و هو أنه هل یشترط فی حقیقه الإجماع أن لا یتخلف و لا یخالف أحد من المجمعین إلی أن یموت الکل أم لا و أیضا قد اختلفوا فی أن الإجماع وحده حجه أم لا بد له من سند هو الحجه حقیقه و السند الذی قد ذکر فی دعوی خلافه أبی بکر هو قیاس فقهی حیث قاسوا رئاسه الدین و الدنیا بإمامه الصلاه فی مرضه صلی الله علیه و آله علی ما ادعوه و قد عرفت حقیقته و لا یخفی فساده علی من له أدنی معرفه بالأصول لأن إثبات حجیه القیاس فی غایه الإشکال و علماء أهل البیت علیهم السلام و الظاهریه من أهل السنه (1) و جمهور المعتزله ینفون حجیته

ص: 360

1- هم اتباع داود الأصفهانیّ و من أرکانهم ابن حزم الاندلسی، و هؤلاء استندوا فی الاحکام و العقائد الی ظاهر ألفاظ الشریعه: الکتاب و السنه، و ترکوا الاقیسه و الاستحسانات و الآراء، و قد أدی جمودهم الی ظاهر الألفاظ أن ذهبوا الی القول بالجسم و اثبات الأعضاء له تعالی و تقدس ذاهلین عن أن امثال قوله تعالی «اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ»* و «یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ» علی الکنایه و التشبیه.

و يقيمون على مذهبهم حججا عقليه و نقليه و لغيرهم أيضا فى أقسامه و شرائطه اختلاف كثير.

و على تقدير ثبوت جميع ذلك إنما يكون القياس فيما إذا كان هناک عله فى الأصل و يكون الفرع مساويا للأصل فى تلک العله و هاهنا العله مفقوده بل الفرق ظاهر لأن الصلاه خلف كل بر و فاجر جائز عندهم بخلاف الخلافه إذ شرطوا فيها العداله و الشجاعه و القرشيه و غيرها و أيضا أمر إمامه الجماعه أمر واحد لا يعتبر فيه العلم الكثير و لا الشجاعه و التدبير و غيرها مما يشترط عندهم فى الخلافه فإنها لما كانت سلطنه و حكومه فى جميع أمور الدين و الدنيا تحتاج إلى علوم و شرائط كثيره لم يكن شى ء منها موجودا فى أبى بكر و أخويه فلا يصح قياس هذا بذاک.

و قول بعضهم إن الصلاه من أمور الدين و الخلافه من أمور الدنيا غلط ظاهر لأن المحققين (1) منهم كالشارح الجديد للتجريد عرفوا الإمامه بالحكومه العامه فى الدين و الدنيا و ظاهر أنه كذلک مع أن الأصل ليس بثابت لأن الشيعه ينكرون ذلک أشد الإنكار كما عرفت مما مضى من الأخبار (2) و سيأتى بعضها.

وَ قَالَ (3) بَعْضُهُمْ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَمَرَ النَّاسَ فِى مَرَضِهِ بِالصَّلَاهِ وَ لَمْ يُعَيِّنْ

ص: 361

1- راجع شرح المواقف 2/ 469 ط مصر شرح التجريد للفاضل القوشچى باب الإمامه.

2- راجع ص 130- 174 من هذا الجزء و قد مر ص 145 و 156 عن صحاحهم و مسانيدهم (سنن ابى داود، سيره ابن هشام، مسند ابن حنبل، طبقات ابن سعد، الاستيعاب) أن رسول اللّه صلى الله عليه و آله انما قال: «مروا من يصلى بالناس» و لم يعين أحدا.

3- قد مر ص 160 من هذا الجزء كلام يشبه هذا نقله ابن أبى الحديد عن شيخه أبى يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانى، و فى إحقاق الحقّ 2/ 363 نسبه هذا الكلام بعبارته الى جمهور الشيعه.

أَحَداً.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِی بَکْرٍ لِبِلَالٍ إِنَّهُ صلی الله علیه و آله أَمَرَ أَنَّ یَؤُمَّ أَبُو بَکْرٍ فِی الصَّلَاهِ فَلَمَّا اطَّلَعَ النَّبِیُّ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ وَضَعَ إِحْدَی یَدَیْهِ عَلَی مَنْکِبِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ الْأُخْرَی عَلَی مَنْکِبِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ خَرَجَ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ نَحَّی أَبَا بَکْرٍ عَنِ الْمِحْرَابِ فَصَلَّی بِالنَّاسِ حَتَّی لَا تَصِیرَ إِمَامَتُهُ موجبا (مُوجِبَهً) لِلْخَلَلِ فِی الدِّینِ.

و یعضده

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُرْوَهَ (1)

فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ نَفْسِهِ خِفَّهً فَخَرَجَ إِلَی الْمِحْرَابِ فَکَانَ أَبُو بِکْرٍ یُصَلِّی بِصَلَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ النَّاسُ یُصَلُّونَ بِصَلَاهِ أَبِی بِکْرٍ أَیْ بِتَکْبِیرِهِ انْتَهَی (2).

و أیضا لو کان خبر تقدیم أبی بکر فی الصلاه صحیحا کما زعموا و کان مع صحته دالا علی إمامته لکان ذلک نصا من النبی صلی الله علیه و آله بالإمامه و متی حصل النص لا یحتاج معه إلی غیره فکیف لم یجعل أبو بکر و أصحاب السقیفه ذلک دلیلا علی إمامه أبی بکر و کیف لم یحتجوا به علی الأنصار فعلم أن ذلک لیس فیه حجه أصلا.

و أیضا ظاهر أن الإمامه من الأصول فلا یصح إثباته بالقیاس علی تقدیر تحقق القیاس الصحیح فإنه علی تقدیر تسلیم حجیته إنما یجری فی الفروع و لو کان

1- راجع صحیح البخاریّ کتاب الاذان الباب 39 (ج 2/ 174) و لفظه «... قال عروه: فوجد رسول اللّه فی من نفسه خفه فخرج فإذا أبو بکر یؤم الناس فلما رآه أبو بکر استأخر فأشار إلیه أن کما أنت، فجلس رسول اللّه حذاء أبی بکر الی جنبه فکان أبو بکر یصلی بصلاه رسول اللّه و الناس یصلون بصلاه أبی بکر». واما قوله « أی بتکبیره » فهو تفسیر ذکره شارح المواقف فی وجه الجمع علی ما مر ص ۱۵۳ ، نعم فی روایه البخاری ۲ / ۱۸۲ من طریق الاعمش عن ابراهیم عن الاسود : « وقعد النبی صلی الله

علیه و آله إلی جنبه وأبوبکر یسمع الناس التکبیر » راجع متن الحدیث ص ۱۳۹ و متن حدیث عروه ص ۱۳۶.
2- راجع إحقاق الحقّ 2/ 363 و ما بین العلامتین زیاده منه.

ظن المجتهد كافيا فی مسأله الإمامه کما فی الفروع الفقهیه لزم عدم جواز تخطئه المجتهد الذی ظن أن أبا بکر لم یکن إماما و کان تقلید ذلک المجتهد جائزا مع أنهم لا یقولون به. (1) و أیضا الاستخلاف لا یقتضی الدوام إذ الفعل لا دلاله له علی التکرار و الدوام إن ثبت خلافته بالفعل و إن ثبت بالقول فکذلک کیف و قد جرت العاده بالتبعیه مده غیبته المستخلفه و الانعزال بعد حضوره.

و أیضا ذلک معارض بأنه صلی الله علیه و آله استخلف علیا علیه السلام فی غزوه تبوک فی المدینه و لم یعزله و إذا کان خلیفه علی المدینه کان خلیفه فی سائر وظائف الأمه لأنه لا قائل بالفصل و الترجیح معنا لأن استخلافه علیه السلام علی المدینه أقرب إلی الإمامه الکبری لأنه متضمن لأمور الدین و الدنیا بخلاف الاستخلاف فی الصلاه کما مر.

و بعد تسلیم ذلک کله نقول إن إجماع الأمه بأجمعهم علی إمامه أبی بکر لم یتحقق فی وقت واحد و هذا واضح مع قطع النظر عن عدم حضور أهل البیت علیهم السلام و سعد بن عباده سید الأنصار و أولاده و أصحابه و لذا قال صاحب المواقف و شارحه السید الشریف و إذا ثبت حصول الإمامه بالاختیار و البیعه فاعلم أن ذلک الحصول لا یفتقر إلی الإجماع من جمیع أهل الحل و العقد إذ لم یقم علیه دلیل من العقل و السمع بل الواحد و الاثنان من أهل الحل و العقد کاف فی ثبوت الإمامه و وجوب اتباع الإمام علی أهل الإسلام و ذلک لعلمنا بأن الصحابه مع صلابتهم فی الدین اکتفوا فی عقد الإمامه بذلک کعقد عمر لأبی بکر و عقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان و لم یشترطوا فی عقدها اجتماع من فی المدینه من أهل الحل و العقد فضلا عن إجماع الأمه من علماء الأمصار هذا و لم ینکر علیهم أحد و علیه أی علی الاکتفاء بالواحد و الاثنین فی عقد الإمامه انطوت

1- و زاد فی الاحقاق: مع أنّه لو قال أحد عندهم: أبی اعتقد امامه علیّ علیه السلام لظن غلب علی او تقلیدا للمجتهد الفلانی، لا یخطئونه بل یقتلونه.

الأعصار بعدهم إلى وقتنا هذا انتهى. (1) و قال التفتازانى فى شرح المقاصد محتجا على إمامه أبى بكر لنا وجوه الأول و هو العمده إجماع أهل الحل و العقد على ذلک و إن کان من البعض بعد تردد و توقف على ما روى أن الأنصار قالوا منا أمير و منکم أمير و إن أبا سفيان قال أ رضيتم يا بنى عبد مناف أن يلى عليکم تيم و الله لأملأن الوادى خَيْلًا و رَجِلًا و ذکر فى صحيح البخارى و غيره من کتب الأصحاب أن بيعه على کانت بعد توقف و فى إرسال أبى بکر و عمر أبا عبيده بن الجراح إلى على عليه السلام رساله لطيفه روتها الثقات بإسناد صحيح يشتمل على کلام کثير من الجانبين و قليل غلظه من عمر و على أن عليا عليه السلام جاء إليهما و دخل فيما دخلت فيه الجماعه و قال حين قام من المجلس بارک الله فيما ساءنى و سرکم فما روى أنه لما بويع لأبى بکر و تخلف على عليه السلام و الزبير و مقداد و سلمان و أبو ذر أرسل أبو بکر من الغد إلى على عليه السلام فأتاه مع أصحابه فبايعه و سائر المتخلفين محل نظر انتهى.

و قال فى موضع آخر من الکتاب المذکور و تنعقد الإمامه بطرق أحدها بيعه أهل الحل و العقد من العلماء و الرؤساء و وجوه الناس من غير اشتراط عدد و لا اتفاق الکل من سائر البلاد بل لو بايع واحد مطاع کفت بيعته ثم قال فيه طريق ثبوت الإمامه عندنا و عند المعتزله و الخوارج و الصالحيه خلافا للشيعه اختيار أهل الحل و العقد و بيعتهم من غير أن يشترط إجماعهم على ذلک و لا عدد محدود بل ينعقد بعقد واحد منهم و لهذا لم يتوقف أبو بکر إلى انتشار الأخبار فى الأقطار و لم ينکر عليه أحد و قال عمر لأبى عبيده ابسط يدک لأبايعک فقال أ تقول هذا و أبو بکر حاضر فبايع أبا بکر و هذا مذهب الأشعرى إلا أنه يشترط أن يکون ذلک العقد بمشهد من الشهود لئلا يدعى الآخر عقدا سرا متقدما على هذا العقد انتهى. (2)

1- راجع شرح المواقف 2/ 467 ط دار الطباعه القاهره.

2- شرح المقاصد: 2/ 271 و 272، و قال فى کلام له: «ان ما وقع بين الصحابه من المحاربات و المشاجرات على الوجه المسطور فى کتب التواريخ و المذکور على ألسنه الثقات يدلّ بظاهره على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق و بلغ حدّ الظلم و الفسق و کان الباعث عليه الحقد و العناد، و الحسد و اللداد، و طلب الملک و الرئاسات، و الميل الى اللذات و الشهوات، اذ ليس کل صحابى معصوما و لا کل من لقى النبىّ صلى الله عليه و آله بالخير موسوما، الا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول اللّه

ذکروا لها محامل و تأویلات بها یلیق، و ذهبوا الی أنهم محفوظون عما یوجب التضلیل و التفسیق صونا لعقائد المسلمین من الزیغ و الضلاله، فی حقّ کبار الصحابه، سیما المهاجرین منهم و الأنصار، المبشرین بالثواب فی دار القرار. وأما ماجری بعدهم من الظلم علی أهل بیت النبی ص فمن الظهور بحیث لا مجال للاخفاء ومن الشناعه بحیث لا اشتباه علی الاراء ، ویکاد یشهد به الجماد العجماء ، و یبکی له من فی الارض والسماء وتنهد منه الجبال ، وتنشق منه الصخور ، ویبقی سوء عمله علی کر الشهور والدهور ، فلعنه الله علی من باشر أو رضی أو سعی ، ولعذاب الاخره أشد وأبقی انتهی.

و اعترف إمامهم الرازی فی کتاب نهایه العقول بأنه لم ینعقد الإجماع علی خلافه أبی بکر فی زمانه بل إنما تم انعقاده بموت سعد بن عباده و کان ذلک فی خلافه عمر.

فعلی أحکام هؤلاء السفهاء المدعین للانخراط فی سلک العلماء فلیضحک الضاحکون و فی وقاحتهم و قله حیائهم فلیتحیر المتحیرون أخزاهم الله ما ذا یصنعون بعهد الله و کیف یلعبون بدین الله و هل یذعن عاقل بأنه یکفی لرئاسه الدین و الدنیا و التصرف فی نفوس جمیع الأمه و أموالهم و أعراضهم بیعه واحد أو اثنین من آحاد الأمه ممن لا یجری حکمه علی نفسه و لم یثبت عصمته و لا تقبل شهادته فی درهم و لا فی نصف درهم.

فإن قیل إن لم یتحقق الإجماع علی خلافه أبی بکر فی یوم السقیفه لکنه بعد ذلک إلی سته أشهر قد تحقق اتفاق الکل علی خلافته و رضوا بإمامته فتم

الإجماع قلنا ذلک أیضا ممنوع لما عرفت من عدم بیعه علی علیه السلام و أصحابه له بعد سته أشهر أیضا و لو سلم أنه صفق علی یده کما یفعله أهل البیعه فلا ریب فی أن سعد بن عباده و أولاده لم یتفقوا علی ذلک و لم یبایعوا أبا بکر و لا عمر کما قال ابن عبد البر فی الإستیعاب (1) فی ترجمه أبی بکر إنه بویع له بالخلافه فی الیوم الذی قبض فیه رسول الله صلی الله علیه و آله فی سقیفه بنی ساعده ثم بویع البیعه العامه یوم الثلاثاء من غد ذلک الیوم و تخلف عن بیعته سعد بن عباده و طائفه من الخزرج و فرقه من قریش.

و روی أیضا ابن عبد البر فی الکتاب المذکور (2) و ابن حجر العسقلانی فی الإصابه (3) أن سعدا لم یبایع أحدا من أبی بکر و عمر و لم یقدروا علی إلزامه کإلزامهم لغیره لکثره أقوامه من الخزرج فاحترزوا عن فتنتهم و لما وصل حکومه أهل الإسلام إلی عمر مر ذات یوم سعد علی سوق المدینه فوقع علیه نظر عمر و قال له ادخل یا سعد فی بیعتنا أو اخرج من هذا البلد فقال سعد حرام علی أن أکون فی بلد أنت أمیره ثم خرج من المدینه إلی الشام و کانت له قبیله کثیره فی نواحی دمشق کان یعیش فی کل أسبوع عند طائفه منهم ففی تلک الأیام کان یذهب یوما من قریه إلی أخری فرموه من وراء بستان کان علی طریقه بسهم فقتل.

و قال صاحب روضه الصفا (4) ما معناه إن سعدا لم یبایع أبا بکر و خرج إلی الشام و قتل بعد مده فیها بتحریک بعض العظماء.

و قال البلاذری فی تاریخه (5) إن عمر بن الخطاب أشار إلی خالد بن الولید و محمد بن

1- الاستیعاب 2/ 655.
2- الاستیعاب 1/ 333 راجع الرقم 2337.
3- الإصابه 2/ 27 ط مصر.
4- روضه الصفا 2/ 219.
5- قد مر عن تاریخ البلاذری ص 183 نص فی ذلک راجعه، و هکذا مر ص 346 نصوص آخر من المسعودیّ فی مروجه و شارح النهج الحدیدی فی موضعین من شرحه راجعه ان شئت. ونص البلاذری مره أخری فی تاریخه انساب الاشراف ١ / ٥٨٩ بنحو أبسط حیث قال : حدثنی المدائنی عن ابن

جعدبه عن صالح بن كيسان ؛ وعن أبى مخنف ، عن الكلبى و غيرهما أن سعد بن عباده لم يبايع أبابكر وخرج إلى الشام فبعث عمر رجلا وقال : ادعه إلى البيعه واحتل له ، وان أبى فاستعن بالله عليه ، فقدم الرجل الشام فوجد سعدا فى حائط بحوارين ، فدعاه إلى البيعه ، فقال : لا أبايع قرشيا أبدا. قال : فانى أقاتلك ، قال : وان قاتلتنى ، قال : أفخارج أنت مما دخلت فيه الامه؟ قال : أما من البيعه فانى خارج ، فرماه بسهم فقتله ، وروى أن سعدا رمى فى حمام وقيل كان جالسا يبول فرمته الجن وقال قائلهم : قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده***رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فكما ترى لم يذكر فى مقاله هذا ولا فى مقاله المنقول ص ١٨٣ ، أن المباشر لقتله من كان؟ ولعله ذكره فى مورد آخر لم يطبع من كتابه بعد ، فليراجع مظانها كترجمه أبى بكر (ج ٢ / ٤٧٠ المخطوطه بالاستانه) وترجمه خالد بن الوليد (٢ / ٥٤٠ المخطوطه) وترجمه عمر بن الخطاب (٢ / ٥٧٧ المخطوطه) وترجمه المغيره بن شعبه (٢/١٢١١ المخطوطه).

مسلمه الأنصارى بقتل سعد فرماه كل منهما بسهم فقتل ثم أوقعوا فى أوهام الناس أن الجن قتلوه و وضعوا هذا الشعر على لسانهم:

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده***فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

و لو سلم فنقول قد اعتبر فى تعريف الإجماع اتفاق أهله على أمر واحد فى وقت واحد إذ لو لم يقع ذلک فى وقت واحد احتمل رجوع المتقدم قبل موافقه المتأخر فلا معنى لحصول الإجماع على خلافه أبى بكر تدريجا و الحاصل أنهم أرادوا بوقوع الإجماع على خلافته حصول الاتفاق على ذلک بعد النبى صلى الله عليه و آله بلا فصل أو فى زمان قليل فهو معلوم البطلان و إن أرادوا تحققه بعد تطاول المده فمع تسليمه مخالف لما اعتبر فى حقيقه الإجماع من اتحاد الوقت و أيضا لا يقوم حجه إلا إذا

دخل الباقون طوعا أما إذا استظهر الأكثر و خاف الأقل و دخلوا فيما دخل فيه الأكثر خوفا و كرها فلا.

و لا أظنک تستریب بعد الاطلاع علی ما أوردنا سابقا من روایات الخاصه و العامه أن الحال کانت کذلک و أن بنی هاشم لم یبایعوا أولا ثم قهروا و بایعوا بعد سته أشهر حتی أن معاویه کتب إلی علی علیه السلام یُؤَنِّبُهُ بذلک حیث یقول إنک کنت تقاد کما یقاد الجمل المخشوش و

کتب علیه السلام فی جوابه و قلت إنی کنت أُقَادُ کما یقاد الجمل المخشوش حتی أبایع و لعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت و أن تفضح فافتضحت و ما علی المسلم من غضاضه فی أن یکون مظلوما ما لم یکن شاکا فی دینه أو مرتابا فی یقینه و هذه حجتی علیک و علی غیرک (1).

و سیأتی فی باب شکواه عن المتقدمین المتغلبین ما فیه کفایه للمعتبرین.

و من الغرائب أنهم اتفقوا جمیعا علی صحه الحدیث

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِیٍّ یَدُورُ مَعَهُ حَیْثُ مَا دَارَ (2).

و قد اعترف ابن أبی الحدید بصحته و قال الغزالی مع شده تعصبه فی کتاب الإحیاء لم یذهب ذو بصیره ما إلی تخطئه علی علیه السلام قط و

من المتفق علی روایته فی صحاحهم و أصولهم کان

ص: 368

1- راجع ص 318 ممّا سبق.
2- راجع البحار ج 38 ص 27- 40 و الحدیث أخرجه الحفاظ الاثبات راجع تاریخ بغداد 14/ 321 مجمع الزوائد 7/ 233 و 234 و 9 ر 134، سنن الترمذی 5 ر 297 بالرقم 3798، مستدرک الصحیحین 3 ر 124 مناقب الخوارزمی 62، جامع الأصول 9 ر 420 منتخب کنز العمّال 5 ر 62 و 34 شرح النهج الحمیدی 2 ر 572 و لفظه فان قلت: فما هذا الامر الذی لم ینس و لم یخلق ان لم یکن هناک نص (یعنی قوله علیه السلام: هذا و لم یطل العهد و لم یخلق منک الذکر) قلت: قوله صلی الله علیه و آله «انی مخلف فیکم الثقلین و قوله صلی الله علیه و آله اللّهمّ أدر الحق معه حیث

دار و امثال ذلک من النصوص الداله علی تعظیمه و تبجیله و منزلته فی الإسلام ....

على ديان هذه الأمه بعد نبيها (1).

و قال الزمخشرى و ابن الأثير عند ذكر الروايه الديان القهار و قيل القاضى و الحاكم و قد نقلنا ما أوردوه في صحاحهم من أخبار السفينه (2) و المنزله (3) و الثقلين (4) و غيرها فى أبواب النصوص عليه عليه السلام و أبواب فضائله و مع ذلک لا يبالون بمخالفته فى إمامه خلفائهم بلى مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ

1- راجع تاج العروس للزبيدى الفائق للزمخشرىّ و النهايه لابن الأثير ماده دى ن.

2- راجع ج 23 ص 140- 166 من بحار الأنوار كتاب الإمامه الباب 7 باب فضائل أهل البيت و النصّ عليهم جمله من خبر الثقلين و السقيفه و باب حطه و غيرها، و الحديث متواتر فى كتبهم نقله الحفاظ و رواه الاخبار، راجع معجم الطبرانى الصغير 78 و 170، مستدرک الحاكم 3 ر 150 و 2 ر 343، ميزان الاعتدال 1 ر 224، مجمع الزوائد 9 ر 168، تاريخ الخلفاء 573، الخصائص الكبرى 2 ر 266، تاريخ بغداد 12 ر 91، حليه الأولياء 4 ر 306 منتخب كنز العمّال 5 ر 92 و 95، شرح النهج الحديدى 1 ر 73.

3- راجع ج 37 ص 254- 289، و الحديث متواتر قطعا راجع سيره ابن هشام 2 ر 520 المحبر 125، مسند الطيالسى 28 بالرقم 205، صحيح البخارىّ فضائل أصحاب النبىّ الباب 9، سنن الترمذى كتاب المناقب الباب 20 سنن ابن ماجه المقدّمه الباب 11، مسند ابن حنبل 1 ر 170 و 77 و 179 و 182 و 184 و 185، 3 ر 32، خصائص النسائى 15 ط مصر، صحيح مسلم 7 ر 120 بطرق كثيره، الى غير ذلک ممّا تجده فى احقاق الحق 5 ر 133- 234.

4- راجع ج 23 ص 104- 166 من بحار الأنوار كتاب الإمامه الباب 7 و قد مر فى ص 177 من هذا الجزء بعض مصادر الحديث، و ان شئت راجع إحقاق الحقّ 9/ 309- 375.

تتميم

أحببت أن أورد هاهنا فصلا من كتاب تلخيص الشافى (1) يتضمن كثيرا مما أجاب به السيد رضى الله عنه فى الشافى عن شبه المخالفين و أخبارا جمه مأخوذه من كتبهم يؤيد ما أسلفناه من الأخبار حيث قال فى الكلام فى خلافه أبى بكر.

و الطريقه الثانيه بنوها على الإجماع و ادعوا أن الأمه أجمعت على إمامته و اختياره و لهم فى ترتيب الإجماع طرق.

منها أن يقولوا انتهى الأمر فى إمامته إلى إن لم يكن فى الزمان إلا راض بإمامته و كاف عن النكير فلو لم يكن حقا لم يصح ذلک و لا فرق بين أن نبين ذلک فى أول الأمر أو فى بعض الأوقات و إنما يذكرون ذلک لادعائهم من أن ما ظهر من العباس و الزبير و أبى سفيان و وقع من تأخر أمير المؤمنين عليه السلام عن بيعته و من غيره زال كل ذلک.

و الآخر أن يقول إن كل من يدعى عليه الخلاف قد ثبت عنه فعلا و قولا الرضا و البيعه ممن يعتمد عليه و يذكرون أن سعد بن عباده لم يبق على الخلاف أو لا يعتد بخلافه.

و الثالث أن يقولوا إن إجماعهم على فرع لأصل يتضمن تثبيت الأصل و قد استقر الإجماع فى أيام عمر على إمامته و هى فرع لإمامه أبى بكر فيجب بصحتها صحه ذلک أو نبين أن أحدا لم يقل بصحه إمامه أحدهما دون الآخر ففى ثبوت أحدهما ثبوت الآخر من جهه الإجماع الثانى.

قالوا و الكلام فى هذا أوضح لأن أيام عمر امتدت و ظهر للناس الطاعه له و القبول من قبله و حضور مجلسه و المعاضده له فى الأمور لأن سعد بن عباده مات فى أوائل أيام عمر فاستقر الإجماع بعده بغير شبهه.

و لنا فى الكلام على إبطال هذه الطريقه وجهان من الكلام.

1- تلخيص الشافى 3/ 44 و ما بعده.

أحدهما أن نبين أن ترک المنازعه و الإمساک عن النکير اللَّذَيْنِ توصلوا بهما إلى الرضا و الإجماع لم يكونا فی وقت من الأوقات.

و الثانی أن نسلم أن الخلاف فی إمامته بعد ظهوره انقطع غير أنه لم ينقطع على وجه يوجب الرضا و إن السخط ممن کان مظهرا للنکير ثم کف عنه باق فی المستقبل و إن کف عن معاذير يذکرها.

فأما الكلام فی الوجه الأول فبأن الخلاف ظهر فی أول الأمر ظهورا لا يمكن دفعه من أمير المؤمنين عليه السلام و العباس رضی الله عنه و جماعه بنی هاشم ثم من الزبير حتى روی عنه أنه خرج شاهرا سيفه و اسْتُلِبَ من يده فَضُرِبَ بِهِ الصَّفَا ثم من سلمان و خالد بن سعيد و أبی سفيان صخر بن حرب فکل هؤلاء قد ظهر من خلافهم ما شهرته تغنی عن ذکره و خلاف سعد و ولده و أهله أيضا معروف و کل هذا کان ظاهرا فی ابتداء الأمر.

ثم إن الخلاف من بعض من ذکرنا بقی و استمر و إن لم يکن ظاهرا منه فی المستقبل على حد ظهوره فی الماضی إلا أنه منقول معروف فمن أين للمخالف أن الخلاف انقطع و أن الإجماع وقع فی حال من الأحوال فما نراه عَوَّلَ فی ذلک إلا على الدعوى.

فإن قال أما الخلاف فی الابتداء فقد عرفته و أقررت به و ما تَدَّعُونَهُ من استمراره باطل لأنه غير منقول و لا معروف فعلى من ادعى استمرار الخلاف أن يبين ذلک فإنی أنکره.

قيل له لا معتبر بإنکارک ما نذکره فی هذا الباب لأنک بين أمرين إما أن تکون منکرا لکونه مرويا فی الجمله و تدعی أن أحدا لم يرو استمرار الخلاف على وجه من الوجوه أو تعترف بأنَّ قوماً رووه غيرُ ثقاتٍ عندک و لم يظهر ظهور الخلاف و لم ينقله کل من نقل ذلک.

فإن أردت ما ذکرناه ثانيا فقد سبقناک إلى الاعتراف به لأنا لم ندع فی الاستمرار ما حصل فی الابتداء من الظهور و لا ندفع أنک لا توثق أيضا کل من

روی ذلک إلا أن أقل ما فی هذا الباب أن یمنعک هذا من القطع علی أن النکیر زال و ارتفع و الرضا حصل و ثبت و إن أردت ما ذکرناه أولا فهو یجری مجری المشاهدات لأن وجودها فی الروایه أظهر من أن یدفع و لم یزل أمیر المؤمنین علیه السلام متظلِّما متألِّما منذ قبض الرسول صلی الله علیه و آله إلی أن توفاه الله إلی جنته و لم یزل أهله و شیعته یتظلمون له من دفعه عن حقه و کان ذلک منه علیه السلام و منهم یخفی و یظهر و یترتب فی الخفاء و الظهور ترتب الأوقات فی شدتها و سهولتها فکان علیه السلام یظهر من کلامه فی هذا الباب فی أیام أبی بکر ما لم یکن ظاهرا فی أیام عمر ثم قَوِیَ کلامُهُ و صرَّح بکثیر مما فی نفسه فی أیام عثمان ثم ازداد قوه فی أیام تسلیم الأمر إلیه و من عنی بقراءه الآثار علم أن الأمر جری علی ما ذکرناه.

رَوَی أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِیمُ بْنُ سَعِیدٍ الثَّقَفِیُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ الْعَبْسِیِّ عَنْ خَالِدٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی بَکْرَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام عَلَی الْمِنْبَرِ یَقُولُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّی (1).

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ الثَّقَفِیُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِی شَیْبَهَ وَ أَبُو نُعَیْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُکَیْنٍ عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِیفَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَیْثٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ

1- کتاب الثقفی (الغارات) غیر مطبوع بعد، و اما کونه علیه السلام أحق بهذا الامر، فقد روی فی النهج تحت الرقم 215 کلاما یشبه هذا و هو قوله: «اللّهمّ إنّی استعدیک علی قریش و من أعانهم فانهم قد قطعوا رحمی و أکفئوا انائی و أجمعوا علی منازعتی حقا کنت أولی به من غیری، و قالوا الا ان فی الحق أن تأخذه و فی الحق أن تمنعه فاصبر مغموما أو مت متأسفا، الخطبه و ذکره الحمیدی فی شرح النهج 3 ر 37 و قال فی شرحه: قد روی کثیر من المحدثین أنه عقیب یوم السقیفه تألم وتظلم واستنجد واستصرخ حیث ساموه الحضور والبیعه وأنه قال وهو بشیر إلی القبر یا ابن أم ان القوم استضعفونی وکادوا یقتلوننی » وأنه قال : واجعفراه ولا جعفر لی الیوم ، واحمزتاه ولا حمزه لی الیوم ، وقد ذکرنا من هذا المعنی جمله صالحه فیما تقدم.

مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا (1).

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ وَ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ مُسَيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ عليه السلام يَخْطُبُ وَ أَعْرَابِيٌّ يَقُولُ وَا مَظْلِمَتَاهْ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام ادْنُ فَدَنَا فَقَالَ لَقَدْ ظُلِمْتُ عَدَدَ الْمَدَرِ وَ الْوَبَرِ.

وَ فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ يَتَخَطَّي فَنَادَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَظْلُومٌ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَيْحَكَ وَ أَنَا مَظْلُومٌ ظُلِمْتُ عَدَدَ الْمَدَرِ وَ الْوَبَرِ (2).

وَ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ حَدَّثَنِي وَالِدِي أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام لَمْ يَقُمْ مَرَّةً عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَّا قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْقَنَّادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَ عَلِيٌّ عليه السلام يُصَلِّي أَمَامَهُ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا تُحَدِّثُنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْكَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَ

1- هذا شطر من كلامه عليه السلام تراه فى النهج تحت الرقم 6 من قسم الخطب و رواه الشارح الحميدى فى شرحه 1 ر 76 عن طارق بن شهاب الاحمسى مرسلا،.

2- قال الحميدى فى شرح النهج 2 ر 476 عند كلامه عليه السلام: «اللّهمّ إنّى استعديک على قريش و من أعانهم فانهم قطعوا رحمى و صغروا عظيم منزلتى و أجمعوا على منازعتى أمرا هو لى» ما نصه: اعلم انه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله : « مازلت مظلوما منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا » وقوله « اللهم اخز قريشا فانها منعتنى حقى وغصبتنى أمرى » وقوله « فجزى قريشا عنى الجوازى فانهم ظلمونى حقى واغتصبونى سلطان ابن امى » وقوله وقد سمع صارخا ينادى انا مظلوم فقال : « هلم فلنصرخ معا ما زلت مظلوما » وقوله (فى الخطبه الشقشقيه) « وانه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى » وقوله «

أرى تراثى نهبا » وقوله « أصغيا بانائنا وحملا الناس على رقابنا » وقوله « مازلت مستأثرا على مذعوفا عما أستحقه واستوجبه » ...

أَحَبَّهُمْ إِلَیْکَ أَحَبُّهُمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَجَلْ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَیَّ لَأَحَبُّهُمْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ هَذَا الشَّیْخُ الْمَظْلُومُ الْمُضْطَهَدُ حَقُّهُ (1).

وَ قَدْ رُوِیَ مِنْ طُرُقٍ کَثِیرَهٍ أَنَّهُ علیه السلام کَانَ یَقُولُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ یُحْشَرُ لِلْخُصُومَهِ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (2).

وَ

قَوْلُهُ علیه السلام یَا عَجَباً بَیْنَمَا یَسْتَقِیلُهَا فِی حَیَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

مَشْهُورٌ (3).

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَائِشٍ عَنْ أَبِی الْجَحَّافِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ ثَعْلَبَهَ أَنَّهُ قَالَ: أَ لَا أُحَدِّثُکَ حَدِیثاً لَا یَخْتَلِطُ قُلْتُ بَلَی قَالَ مَرِضَ أَبُو ذَرٍّ مَرَضاً شَدِیداً فَأَوْصَی إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ یَدْخُلُ عَلَیْهِ لَوْ أَوْصَیْتَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ کَانَ أَجْمَلَ مِنْ وَصِیَّتِکَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ وَ اللَّهِ قَدْ أَوْصَیْتُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً (4).

وَ رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَهَ الْکِنَانِیُّ عَنْ ذَرِیحٍ الْمُحَارِبِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّ بُرَیْدَهَ کَانَ غَائِباً بِالشَّامِ فَقَدِمَ وَ قَدْ بَایَعَ النَّاسُ أَبَا بَکْرٍ فَأَتَاهُ فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ هَلْ نَسِیتَ تَسْلِیمَنَا عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ وَاجِبَهً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ یَا بُرَیْدَهُ إِنَّکَ غِبْتَ وَ شَهِدْنَا وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُحْدِثُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْأَمْرِ وَ لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَجْمَعَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ النُّبُوَّهَ وَ الْمُلْکَ.

و قد روی خطاب بریده لأبی بکر بهذا المعنی فی ألفاظ مختلفه من طرق کثیره. (5)

1- کتاب الغارات مخطوط بعد و أخرجه الحافظ ابن مردویه فی المناقب علی ما فی مناقب عبد اللّه الشافعی ص 87. راجع ذیل الاحقاق 8 ر 679.
2- راجع ص 80 من هذا الجزء.
3- یرید اقاله أبی بکر عن بیعته، و هذا شطر من خطبته المعروفه بالشقشقیه و سیأتی تمامها عن قریب إنشاء اللّه.

4- کتاب الغارات مخطوط بعد و أخرجه الحافظ ابن مردویه فی المناقب علی ما فی مناقب عبد اللّه الشافعی ص 87. راجع ذیل الاحقاق 8 ر 679.

5- راجع ص 91 و 93 و 197 و 211 و غیر ذلک.

و قد روى أيضا من طرق مختلفه و بألفاظ متقاربه المعانى خطاب سلمان الفارسى رضى الله عنه للقوم و إنكاره ما فعلوه و قوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سُنَّةَ الأولين و أخطأتم أهل بيت نبيكم صلى الله عليه و آله و قوله ما أدرى أ نسيتم أم تناسيتم أو جهلتم أم تجاهلتم و قوله و الله لو أعلم أنى أعز لله دينا أو أمنع لله ضيما لضربت بسيفى قدما قدما. (1) و لم نذكر أسانيد هذه الأخبار و طرقها بألفاظها لئلا يطول به الكتاب و من أراده أخذه من مظانه و هذا الخلاف من سلمان و بريده لا ينفع فيه أن يقال رضى سلمان بعده و تولَّى الولايات و أمسك بريده و سلَّم و بايع لأن تصريحهم بسبب الخلاف يقتضى أن الرضا لا يقع منهما أبدا و أنهما و إن كفَّا فى المستقبل عن الإنكار لفقد النُّصَّار و الخوف عن النفس فإن قلوبهم منكره و لكن ليس لمضطر اختيار.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ الْحِمَّانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ فِيمَا عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِکَ. (2)

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِی إِدْرِيسَ الْأَوْدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَتَخْطَفَنِی الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ أَسْمَعْهُ قَالَ لِی يَا عَلِيُّ سَتَغْدِرُ بِکَ الْأُمَّةُ بَعْدِی.

وَ رَوَى زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ بَايَعَ النَّاسُ وَ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنِّی بِقَمِيصِی هَذَا فَكَظَمْتُ غَيْظِی وَ انْتَظَرْتُ أَمْرِی وَ أَلْزَقْتُ كَلْكَلِی بِالْأَرْضِ ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هَلَکَ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ وَ قَدْ وَ اللَّهِ (أ) عَلِمَ أَنِّی أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنِّی بِقَمِيصِی هَذَا فَكَظَمْتُ غَيْظِی وَ انْتَظَرْتُ أَمْرِی ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَکَ وَ جَعَلَهَا شُورَى

1- راجع ص 193 و 211 و 278 و غير ذلک.
2- حديث غدر الأمه قد مضى مصادره ص 41 و 45 فى المتن و ص 65 فى الذيل و المتن ..

وَ جَعَلَنِی فِیهِمْ سَادِسَ سِتَّهٍ کَسَهْمِ الْجَدَّهِ فَقَالَ اقْتُلُوا الْأَقَلَّ فَکَظَمْتُ غَیْظِی وَ انْتَظَرْتُ أَمْرِی وَ أَلْزَقْتُ کَلْکَلِی بِالْأَرْضِ حَتَّی مَا وَجَدْتُ إِلَّا الْقِتَالَ أَوِ الْکُفْرَ بِاللَّهِ (1).

و قوله علیه السلام ما وجدت إلا القتال أو الکفر بالله منبها بذلک علی سبب قتاله لطلحه و الزبیر و معاویه و کفه عمن تقدم لأنه لما وجد الأعوان و الأنصار لزمه الأمر و تعین علیه فرض القتال و الدفاع حتی لم یجد إلا القتال أو الخلاف لله و فی الحال الأولی کان معذورا لفقد النُّصَّارِ و الأعوان. (2).

و روی جمیع أهل السِّیَر أن أمیر المؤمنین علیه السلام و العباس لما تنازعا فی المیراث و تخاصما إلی عمر قال عمر من یعذرنی من هذین ولی أبو بکر فقالا عقَّ و ظلم و الله یعلم أنه کان برا تقیا ثم ولیت فقالا عقَّ و ظلم (3).

و هذا الکلام من أصح دلیل علی أن تظلمه علیه السلام عن القوم کان ظاهرا و غیر خاف علیهم و إنما کانوا یجاملونه و یجاملهم.

وَ رَوَی الْوَاقِدِیُّ فِی کِتَابِ الْجَمَلِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام حِینَ بُویِعَ خَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِکُلٍّ أَهْلٌ وَ لَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِیماً فَعَلَ وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ لَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَیْءٌ فَأَقْبَلَ وَ إِنِّی لَأَخْشَی أَنْ

1- کتاب الغارات مخطوط، و سیجی ء فی باب شکوی أمیر المؤمنین علیه السلام شطر کثیر من تظلماته علیه السلام إنشاء اللّه تعالی.
2- و یشهد علی ذلک کلامه علیه السلام «أما و الذی فلق الحبه و برا النسمه لو لا حضور الحاضر و قیام الحجه بوجود الناصر، و ما أخذ اللّه علی العلماء أن لا یقاروا علی کظه ظالم و لا سغب مظلوم، لالقیت حبلها علی غاربها و لسقیت آخرها بکأس أولها ..الخ وقد مر ص ۲٤٦ فیما سبق.
3- أثبته الصحاح و المسانید و لفظ مسلم علی ما فی ج 5/ 152 فی حدیث مالک ابن أوس «... قال: فلما توفی رسول اللّه قال أبو بکر أنا ولی رسول اللّه فجئتما تطلب میراثک من ابن اخیک و یطلب هذا میراث امرأته من أبیها، فقال أبو بکر: قال رسول اللّه ما نورث ما ترکناه صدقه فرأیتماه کاذبا آثما غادرا خائنا، و اللّه یعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق، ثمّ توفی أبو

بكر و أنا ولى رسول اللّه و ولى أبى بكر فرأيتمانى كاذبا آثما غادرا خائنا و اللّه يعلم انى لصادق بار راشد تابع للحق فوليتها ... الحديث. راجع صحيح البخارى كتاب النفقات الباب ٣ كتاب المغازى الباب ١٤ كتاب الاعتصام الباب ٥ سنن أبى داود كتاب الاماره ١٩ ، سنن الترمذى كتاب السير الباب ٤٣ مسند الامام ابن حنبل ١ / ٢٠٩ ، منتخب كنز العمال ٣ / ١٢٩ قال : رواه عبدالرزاق فى الجامع وابن حنبل وأبوعبيد فى الاموال والبخارى ومسلم وأبوداود والترمذى والنسائى وأبوعوانه وابن حبان وابن مردويه والبيهقى فى السنن ، وأخرجه ابن أبى الحديد فى شرحه ٤ / ٨٢ وما بعده بألفاظ مختلفه عن أبى بكر الجوهرى ولفظه « ظالم فاجر » وفى ص ٨٥ ولفظه « خائن فاجر » وسيوافيک سائر المصادر فى باب فدک ان شاء الله تعالى.

تَكُونُوا فِی فَتْرَهٍ وَ مَا عَلَیَّ إِلَّا الِاجْتِهَادُ وَ قَدْ کَانَتْ أُمُورٌ مَضَتْ فَمِلْتُمْ فِیهَا مَیْلَهً کَانَتْ عَلَیْکُمْ مَا کُنْتُمْ فِیهَا عِنْدِی بِمَحْمُودِینَ أَمَا إِنِّی لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ کَالْغُرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ یَا وَیْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ لَکَانَ خَیْراً لَهُ فِی کَلَامٍ طَوِیلٍ بَعْدَهَا.

و قد رویت هذه الخطبه عن الواقدی: من طرق مختلفه (1)

1- رواه المفید فی الارشاد : ١١٥ قال : ومن کلامه علیه السلام فی الدعاء إلی نفسه والدلاله علی فضله والابانه عن حقه والتعریض بظالمه والاشاره إلی ذلک والتنبیه علیه ما رواه الخاصه والعامه عنه وذکر ذلک أبوعبیده معمر بن المثنی وغیره ممن لا یتهمه خصوم الشیعه فی روایته .. الخ. وقال ابن أبی الحدید فی شرح النهج ١ / ٩٢ فی شرح الخطبه ١٦ : وهذه الخطبه من جلائل خطبه علیه السلام ومن مشهوراتها ، قد رواها الناس کلهم وفیها زیادات حذفها الرضی اما اختصارا أو خوفا من ایحاش السامعین ، وقد ذکرها شیخنا أبوعثمان الجاحظ فی کتاب البیان والتبیین علی وجهها ورواها عن أبی عبیده معمر بن المثنی قال : أول خطبه خطبها أمیر المؤمنین علی علیه السلام بالمدینه فی خلافته ، حمد الله وأثنی علیه وصلی علی النبی (صلی الله علیه و آله) ثم قال : ألا لا یرعین مرع الاعلی نفسه ، شغل من الجنه والنار أمامه : ساع مجتهد ، وطالب یرجو ، ومقصر فی النار ثلاثه ، واثنان : ملک طار بجناحیه ونبی أخذ الله بیده ، لا سادس ، هلک من ادعی وردی من اقتحم ... إلی أن قال : قد کانت أمور لم تکونوا عندی فیها محمودین أما انی لو أشاء لقلت ، عفا الله عما سلف ، سبق الرجلان وقام الثالث کالغراب همته بطنه ویحه لوقص جناحاه وقطع رأسه لکان خیرا له ، انظروا فان أنکرتم فانکروا وان عرفتم فآزروا ، حق وباطل ولکل أهل ... إلی آخر الخطبه. وأخرجه المتقی الهندی فی منتخب کنز العمال ٢ / ١٩٠ _ ١٩١ وقال : رواه اللالکائی ، الا أنه أسقط لفظ الغراب وما بعده مما یتعلق بعثمان.

ثم روى الخطبه الشقشقيه (1) ثم قال و الذى ذكرناه قليل من كثير و لو تقصينا جميع ما روى فى هذا الباب عنه عليه السلام و عن أهله و ولده و شيعته لم يتسع جميع حجم كتابنا له و فى بعض ما ذكرناه أوضح دلاله على أن الخلاف ما زال و أنه كان مستمرا و أن الرضا لم يحصل فى حال من الأحوال.

فإن قيل جميع ما رويتموه أخبار آحاد لا توجب علما و لا يرجع بمثلها عن المعلوم و المعلوم أن الخلاف لم يظهر على حد ظهوره فى الأول و لم يروها أيضا إلا متعصب غير موثوق بأمانته.

قلنا أما هذه الأخبار و إن كانت على التفصيل أخبار آحاد فمعناها متواتر لأنه قد رواه عدد كثير و جم غفير و إن كان اللفظ فى التفصيل آحادا ثم لو سلمنا على اقتراحكم أنها آحاد ليس يجب أن يكون مانعه من القطع على ارتفاع النكير و ادعاء العلم بأن الخلاف قد زال و ارتفع لأنه لا يمكن مع هذه الأخبار و هى توجب الظن إن لم توجب العلم أن يدعى العلم بزوال الخلاف.

فأما قول السائل إنا لا نرجع بها عن المعلوم فأى معلوم هاهنا رجعنا بهذه

1- راجع الشافى 392، تلخيص الشافى 3/ 53 و الخطبه الشقشقيه بشرحها و اخراج مصادرها سيأتى إنشاء اللّه تعالى فى باب شكواه عليه السلام.

الأخبار عنه فإن أراد الإجماع و زوال الخلاف فكل ذلک لا يثبت إلا مع فقد ما هو أضعف من هذه الأخبار و زوال الخلاف لا يكون معلوما مع وجداننا روايه وارده به و إنما يتوصل إلى الرضا و الإجماع بالكف عن النكير و زوال الخلاف و إذا كان الخلاف و النكير مرويين من جهه ضعيفه أو قويه كيف يقطع على ارتفاعهما أو زوالهما و أما القدح فى الرواه فأول ما فيه أن أكثر ما رويناه هاهنا وارد من طرق العامه و مسند إلى من لا يتهمونه و لا يجرحونه و من تأمل ذلک علمه ثم ليس يقنع فى جرح الرواه بمحض الدعوى دون أن يشار إلى أمور معروفه و أسباب ظاهره و إذا رَوَى الخبرَ مَنْ ظاهِرُهُ العدالهُ و التدينُ لم يقدح فيه ما جرى هذا المجرى من القدح.

فإن قيل هذا يؤدى إلى الشک فى ارتفاع كل خلاف.

قلنا إن كان الطريق فيما تشيرون إليه يجرى مجرى ما نتكلم عليه فى هذا الباب فلا سبيل إلى القطع على انتفائه فكيف يقطع على انتفاء أمر و هو مروى منقول و إنما نقطع على ذلک فى الموضع الذى لا يُوجَدُ فيه نقلٌ بخلاف و لا روايهٌ لنكير.

فإن قيل الشى ء إذا كان مما يجب ظهوره إذا كان فإنا نستدل بانتفاء ظهوره على انتفائه و لا نحتاج إلى أكثر من ذلک و لهذا نقول لو كان القرآن عورض لوجب أن تظهر معارضته على حد ظهور القرآن فإذا لم نجدها ظاهره قطعنا على انتفائها و لو رَوَى لنا راوٍ من طريق الآحاد أن معارضته وقعت لم نلتفت إلى روايته و هذه سبيل ما تَدَّعُونَهُ من النكير الذى لم يثبت و لم يظهر.

قلنا قد شرطت شرطا كان ينبغى أَنْ تُرَاعِيَهُ و تُوجِدَنَاهُ فيما اختلفنا فيه لأنک قلت إن كل أمر لو كان وجب ظهوره و متى لم يظهر يجب القطع على انتفائه و هذا صحيح و به تبطل معارضه القرآن على ما ذكرت لأن الأمر فى أنها لو كانت لوجب ظهورها واضح و عليه بنى الكلام و ليس هذا موجودا فى النكير على أصحاب الاختيار لأنک لا تقدر على أن تدل على أن نكيرهم يجب ظهوره لو كان و أن الداعى إليه داع إلى إظهاره بل الأمر بخلاف ذلک لأن الإنكار على مالک الحل و العقد و

الأمر و النهی و النفع و الضر الذی قد مال إلیه أكثر المسلمین و رضی بإمامته أكثر الأنصار و المهاجرین یجب طیه و ستره و لا یجوز إذاعته و نشره و الدواعی كلها متوفره إلی إخفائه و ترک إعلانه فأین هذا من المعارضه.

و لو جوزنا فی المعارضه أو غیرها من الأمور أن یكون و لا تدعو الدواعی إلی إظهاره بل إلی طیه و نشره لم یجب القطع علی انتفائه من حیث لم یظهر للكل و لم ینقله الجمیع و لكنا متی وجدنا أیسر روایه فی ذلک نمنع لأجلها من القطع علی انتفاء ذلک الأمر و علی أنه لم یكن و سنشبع الكلام فی السبب المانع من إظهار الخلاف و إعلان النكیر فیما یأتی بمشیه الله.

فأما قولهم إن كل من یدعی علیه الخلاف فإنه ثبت عنه قولا و فعلا الرضا بالبیعه و قد بینا و سنبین أن الأمر بخلافه و أن الذی اعتمدوه من الكف عن النزاع لیس بدلاله علی الرضا لأنه وقع عن أسباب ملجئه و كذلک سائر ما یدعی من ولایه من تولی من قبل القوم ممن كان مقیما علی خلافهم و منكرا لأمرهم.

و أما بناؤهم العقد الأول علی الثانی و أنه لما ظهر فی الثانی من الرضا و الانقیاد لطول الأیام و تمادیها ما لم یظهر فی الأول جاز أن یجعل أصلا له فالكلام علی العقد الأول الذی ذكرناه مستمر فی الثانی بعینه لأن خلاف من حكینا خلافه و روینا عنه ما روینا هو خلاف فی العقدین جمیعا.

ثم لو سلمنا ارتفاع الخلاف علی ما یقترحونه لكان ذلک لا یدل علی الرضا إذا بینا ما أحوج إلیه و ألجأ إلی استعماله.

فأما قولهم إن سعدا لا یعتد بخلافه من حیث طلب الإمامه لنفسه و كان مبطلا فی ذلک و استمر علی هذه الطریقه فلا اعتبار بخلافه فلیس بشی ء یعول علیه لأن أول ما فی ذلک أن الذی ادعوه من أن الأئمه من قریش لیس بمقطوع به و لا رواه أحد من أهل السیر و خلاف سعد فی الإمامه و الأنصار خلاف واحد و نحن نبین ما ذكره أهل السیر من خبر السقیفه لیعلم أن ما ادعوه

ص: 380

لا أصل له. (1) ثم روى ما روينا منه سابقا من أخبار السقيفه (2) فقال و قد روى الطبرى و غيره خبر السقيفه من طرق مختلفه خاليه كلها من ذكر الاحتجاج

بالخبر المروى أن الأئمه من قريش.

و يدل على ضعفه ما روى عن أبى بكر من قوله عند موته (3)

ص: 381

1- الشافى: 395، تلخيص الشافى 3/ 60.
2- مر متنه فى ص 330- 337 ممّا سبق.
3- مر مصادره ص 317 فيما سبق، و قد مر فى ص 261 كلام منافى الذيل تأيدنا من قوله عليه السلام: «ان الأئمّه من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم و لا تصلح الولاه من غيرهم» أن كلام الرسول انما كان فى الولاه و المراد أن بنى عبد المطلب و هم أرحام النبىّ صلّى اللّه عليه و آله هم الذين يلون أمر الناس تحت قياده وليهم من عترته (صلّى اللّه عليه و آله). ثم ذكرنا فى ص ٣٥١ أن قوله تعالى « واولو الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين » ينص على أن لاولايه لاحد على أرحامه ، سواء كان مهاجريا أو انصاريا أو من سائر المؤمنين إلى الابد. فالمسلم أن لهذا الحديث أصلا من القرآن العظيم وبيان الرسول الكريم ، فالقرآن هو آيه الاحزاب ٦ ، والحديث قوله صلى الله عليه و آله « انما الولاه من بنى هاشم وبنى عبدالمطلب» أو كلام مثل هذا لكنهم بدلوه قولا غير الذى قيل لهم ومن يبدل نعمه الله كفرا من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. وأما الشواهد التاريخيه على ذلک فكثيره ومما يحضرنى الان ما رواه الطبرى في تاريخه ٤ / ٢٣٣ فى حديث الشورى : .. فقال المقداد : ما رأيت مثل ما أوتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم ، انى لا عجب من قريش أنهم تركوا رجلا ما أقول ان أحدا أعلم ولا أقضى منه بالعدل ، أما والله لو أجد عليه أعوانا ، فقال عبدالرحمن : يا مقداد اتق الله فانى خائف عليک الفتنه ، فقال رجل للمقداد : رحمک الله من أهل هذا البيت و من هذا الرجل؟ قال : أهل البيت بنو عبدالمطلب ، والرجل على بن أبى طالب ، فقال على عليه السلام : ان الناس ينظرون إلى قريش وقريش تنظر إلى بيتها فتقول « ان ولى عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبدا ، وما كانت فى غيرهم من قريش تداولتموها بينكم ... » والعجب أن شارح النهج ذكر فى قصه الشورى هذا الذى رواه الطبرى بطوله عن نفس

التاريخ ، لكن سؤال الرجل عن مقداد وجوابه ساقط عنه ولا أظن فى ذلك الاسهو الطابع دون التعمد انشاء الله ، والا فشارح النهج قد روى كثيرا من هذا المعنى فى غصون كتابه ، وهو الذى روى فى ٢ / ١٨ أن المغيره بن شعبه قال لابى بكر وعمر : « أتريدون أن تنظروا حبل الحبله من أهل هذا البيت؟ وسعوها فى قريش تتسع » (راجع أيضا ص ٢٠٥ ما مر عن الطوسي رحمه الله). ومن الشواهد ما رواه البلاذرى فى ٥ / ١٧ من أنسابه أن عمر قال لعلى عليه السلام « ان وليت من أمر الناس شيئا فلا تحملن بنى عبدالمطلب على رقاب الناس » وهكذا روى كلام عمر هذا شارح النهج وقد مر نصه ص ٢٧٤ وروى أيضا فى ٢ / ٢٠ و ١ / ٣٤ من شرحه كلاما آخر لعمر يؤيد ما ذكرناه ، وأنهم خافوا اماره على لحداثه سنه وحبه بنى عبدالمطلب ، راجع نصه ص ٢٦٢ ، ولذلک نفسه ترى عبدالرحمن بن عوف يقول لعلى « عليک عهد الله وميثاقه ان بايعتک أن لا تحمل بنى عبدالمطلب على رقاب الناس .. » أنساب الاشراف للبلاذرى ٥ / ٢٢. ومن الشواهد ما رواه المفيد فى الارشاد ١١٦ والسيد المرتضى فى الشافى ٤٤٢ تلخيص الشافى ٤ / ٤٥ ونقله عنه شارح النهج ٣ / ١٧٢ عن جندب فى حديث مبايعه عثمان يوم الشورى وفيه أنه أشار إلى على أن يقاتلهم ولو بعشره من أصحابه فقال عليه السلام : أو تراه كان تابعى من كل مائه عشره؟ قلت : لا رجو ذلک ، قال : لكنى لا أرجو ، لا والله ولا من المائه اثنين وسأخبرک من أين ذلک ، ان الناس انما ينظرون إلى قريش فيقولون هم قوم محمد وقبيلته وان قريشا تنظر النيا فتقول : ان لهم بالنبوه فضلا على سائر قرسش وأنهم أولياء هذا الامر ، دون قريش والناس ، وأنهم ان ولوه لم يخرج هذا السلطان منهم إلى أحد أبدا ، ومتى كان فى غيرهم تداولتموه بينكم ، فلا والله لا تدفع قريش الينا هذا السلطان طائعه أبدا ... الحديث.

لیتنی کنت سألت رسول الله صلی الله علیه و آله عن ثلاثه أشیاء ذکر من جملتها لیتنی کنت

ص: 382

سألته هل للأنصار فی هذا الأمر حق فکیف یقول هذا القول من یروی عنه علیه السلام أن الأئمه من قریش و أن هذا الأمر لا یصلح إلا لهذا الحی من قریش و یدل علی ضعفه أیضا ما روی أن عمر قال عند موته لو کان سالم حیا ما تخالجنی فیه الشکوک (1) بعد أن ذکر أهل الشوری و طعن علی واحد واحد و سالم لم یکن من قریش فکیف یجوز أن یقول هذا و قد سمع أبا بکر روی هذا الخبر.

وَ رَوَی الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ عَنْ شُیُوخِهِ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا طُعِنَ قِیلَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَوِ اسْتَخْلَفْتَ قَالَ مَنْ أَسْتَخْلِفُ لَوْ کَانَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ حَیّاً لَاسْتَخْلَفْتُهُ فَإِنْ سَأَلَنِی رَبِّی قُلْتُ سَمِعْتُ نَبِیَّکَ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّهُ أَمِینُ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ لَوْ کَانَ سَالِمٌ مَوْلَی أَبِی حُذَیْفَهَ حَیّاً اسْتَخْلَفْتُهُ فَإِنْ سَأَلَنِی رَبِّی قُلْتُ سَمِعْتُ نَبِیَّکَ یَقُولُ إِنَّ سَالِماً شَدِیدُ الْحُبِّ لِلَّهِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَدُلُّکَ عَلَیْهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ قَاتَلَکَ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهَ بِهَذَا وَیْحَکَ کَیْفَ أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا عَجَزَ عَنْ طَلَاقِ امْرَأَتِهِ (2)..

وَ رَوَی الْبَلاذُرِیُّ فِی کِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِتَارِیخِ الْأَشْرَافِ عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی رَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ کَانَ مُسْتَنِداً إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَ سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ فَقَالَ اعْلَمُوا أَنِّی لَمْ أَقُلْ فِی الْکَلَالَهِ شَیْئاً وَ لَمْ أَسْتَخْلِفْ بَعْدِی أَحَداً وَ أَنَّهُ مَنْ أَدْرَکَ وَفَاتِی مِنْ سَبْیِ الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ قَالَ سَعِیدُ بْنُ زَیْدٍ أَمَا إِنَّکَ لَوْ أَشَرْتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ ائْتَمَنَکَ النَّاسُ فَقَالَ عُمَرُ

1- طبقات ابن سعد 3 ق 2/ 248، الاستیعاب 2/ 561، أسد الغابه 2/ 246، تاریخ الطبریّ 4/ 227، العقد الفرید 2/ 256، الإمامه و السیاسه 1/ 28 اعلام النساء 2/ 876 منتخب کنز العمّال 4/ 427 و 2/ 188 راجع ترجمه سالم ص 85 فیما سبق.

2- تاریخ الطبریّ 4/ 227، العقد الفرید 2/ 156، تاریخ الکامل 3/ 34، الصواعق المحرقه 102 و قصه طلاق امرأته فی الحیض معروف فی الفقه.

لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حِرْصاً سَيِّئاً وَ أَنَا جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى النَّفَرِ السِّتَّةِ الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَدْرَكَنِى أَحَدُ رَجُلَيْنِ لَجَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَ لَوَثِقْتُ بِهِ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِى حُذَيْفَةَ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ قَاتَلَكَ اللَّهُ وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُ اللَّهَ بِهَذَا أَسْتَخْلِفُ رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ قَالَ عَفَّانُ يَعْنِى بِالرَّجُلِ الَّذِى أَشَارَ إِلَيْهِ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ (1)..

و هذا كما ترى تصريح بأن تمنى سالم إنما كان لأن يستخلفه كما أنه تمنى أبا عبيده لذلك فأى تأويل يبقى مع هذا الشرح.

و العجب من أن يكون بحضرته مثل أمير المؤمنين و منزلته فى خلال الفضل منزلته و باقى أهل الشورى الذين كانوا فى الفضل الظاهر على أعلى طبقاته ثم يتمنى مع ذلک حضور سالم تمنى من لا يجد منه عوضا و إن ذلک لدليل قوى على سوء رأيه فى الجماعه (2) و لو كان تمنيه للرأى و المشوره كان يكون أيضا الخطب جليلا لأنا نعلم أنه لم يكن فى هذه الجماعه التى ذكرناها إلا مَنْ مَوْلَاهُ يُسَاوِى سَالِماً إن لم يَفْضُلْهُ فى الرأى و جوده التحصيل فكيف يرغب عنهم فى الرأى و اختيار من لا يصلح للأمر و يتلهف على حضور من لا يدانيهم فى علم و لا رأى و كل هذه الأخبار إذا سُلِّمَتْ و أَحْسَنَّا الظنَّ بعمر دلت على أن

الخبر الذى رووه بأن الأئمه من قريش.

لا أصل له.

فإن قيل كيف تدفعون هذا الخبر و أنتم تقولون بمثل ذلک.

1- يطلب فى 2/ 577 من تاريخ البلاذرى و ما بعدها من مخطوطه استانبول المحفوظه فى بناء المكاتب المسمى سليمانيه تحت الرقم 958، لم يطبع بعد و قد طبع بعض أجزائه و الحديث أخرجه بهذا السند و تغيير يسير فى الألفاظ كاتب الواقدى فى طبقاته 3 ق 2/ 248.

2- بل هو أقوى شاهد على أنهم كانوا أصحاب العقده التى كتبوها بينهم فى صحيفه راجع ذيل ص 86 من هذا الجزء.

قلنا نحن لا نرجع فی ثبوت إمامه من نقول بإمامته إلی أمثال هذه الأخبار بل لنا علی ذلک أدله واضحه و حجج بینه و إنما أوردنا خبر السقیفه لیعلم أن خلاف سعد و ذویه کان قادحا.

ثم لو سلمنا أنه کان مُبْطِلًا فی طلب الإمامه لنفسه علی ما یقترحونه لم لا یعتد بخلافه و هو خالف فی أمرین أحدهما أنه اعتقد أن الإمامه تجوز للأنصار و الآخر أنه لم یرض بإمامه أبی بکر و لا بایعه و هذان خلافان لیس کونه مبطلا فی أحدهما یقتضی أن یکون مبطلا فی الآخر و لیس أحدهما مبنیا علی صاحبه فیکون فی إبطال الأصل إبطال الفرع لأن من ذهب إلی جواز الإمامه فی غیر قریش لا یمنع من جوازها فی قریش فکیف یجعل امتناعه من بیعه قریش مبنیا علی أصله فی أن الإمامه تجوز فی غیر قریش دلیلا علی أنه مبطل فی امتناعه من بیعه إنسان بعینه.

و لیس لأحد أن یقول إن سعدا وحده لا یکون محقا و لا یکون خروجه عما علیه الأمه مؤثرا فی الإجماع و ذلک أن هذا استبعاد لا وجه له لأن سعدا مثل غیره من الصحابه الذین إذا خالفوا فی شی ء أثر خلافهم فی الإجماع و لا یعد إجماعا.

فإن قیل إن خلاف واحد و اثنین لا یعتد به لأنه لا یکون سبیلا للمؤمنین و قول الجماعه یصح ذلک فیه.

قیل أول ما فیه أنه کان لسعد من الأولاد من یجوز أن یتناوله الکنایه عن الجماعه لأن أقل من یتناوله اللفظ ثلاثه فصاعدا و بعد فإذا کان لفظ المؤمنین یفید الاستغراق علی وجه الحقیقه فمن حمله علی جماعه دون الاستغراق کان مجازا و إذا جاز حمله علی هذا الضرب من المجاز جاز أن یحمل علی الواحد لأنه قد یعبر عن الواحد بلفظ الجماعه مجازا علی أنا قد بینا فیما تقدم أن هذه الآیات لا دلاله فیها علی صحه التعلق بالإجماع و فی ذلک إسقاط هذا السؤال.

و أما الطریقه الثانیه فهی أن نسلم لهم ترک النکیر و إظهار البیعه و

نقول ما الذی یدل علی أنهم کانوا راضین بها و الرضا من أفعال القلوب لا یعلمه إلا الله تعالی ثم یقال لهم قد علمنا أن أمیر المؤمنین علیه السلام تأخر عن البیعه و امتنع منها علما لا یتخالجنا فیه الشک و اختلف الناس فی مده تأخرها فمنهم من قال ستهَ أشهر و منهم من قال أربعین یوما (1) و منهم من قال أقل و أکثر و ذلک یدل علی إنکاره للبیعه و تسخطه لها فمن ادعی أنه بایع بعد ذلک مختارا راضیا بالبیعه فعلیه الدلاله.

فإن قیل لو لم یکن راضیا بها لأنکر لأنه کان یتعین علیه الإنکار من حیث إن ما ارتکبوه قبیح و من حیث إنه دفع عن مقامه و استحقاقه فلما لم ینکر دل علی أنه کان راضیا.

قیل و لم زعمتم أنه لا وجه لترک النکیر إلا الرضا دون غیره لأنه إذا کان ترک النکیر قد یقع و یکون الداعی إلیه غیر الرضا کما قد یدعو إلیه الرضا فلیس لأحد أن یجعل فقده دلیل الرضا و النکیر قد یرتفع لأمور منها التقیه و الخوف علی النفس و ما جری مجراها و منها العلم أو الظن بأنه یعقب من النکیر ما هو أعظم من المنکر الذی یراد إنکاره و منها الاستغناء منه بنکیر تقدم و أمور ظهرت ترفع اللبس و الإبهام فی الرضا بمثله و منها أن یکون للرضا و إذا کان ترک النکیر منقسما لم یکن لأحد أن یخصه بوجه واحد و إنما یکون ترک النکیر دلاله علی الرضا فی الموضع الذی لا یکون له وجه سوی الرضا فمن أین لهم أنه لا

1- قال الیعقوبی فی تاریخه 2/ 116، و لم یبایع علیّ علیه السلام الا بعد سته أشهر، و قیل أربعین یوما، و قد مر عن ابن أبی الحدید أنّه قال: «و الذی یقوله جمهور المحدثین و أعیانهم فانه علیه السلام امتنع عن البیعه سته أشهر و لزم بیته فلم یبایع حتی ماتت فاطمه علیها السلام، و کیف کان، الاختلاف مبنی علی الاختلاف فی وفاه فاطمه الصدیقه، فقد قیل أنّها توفیت بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله بسته أشهر، و قیل ثمانیه أشهر، و قیل مائه یوم، و قیل بتسعین و قیل بخمسه و سبعین یوما، و لا أقل من القول بأربعین یوما» راجع ذخائر العقبی 52 أسد الغابه 5/ 524، تهذیب التهذیب 12/ 442.

وجه لترک النکیر هاهنا إلا الرضا.

فإن قیل لیس الرضا أکثر من ترک النکیر فمتی علمنا ارتفاع النکیر علمنا الرضا.

قلنا هذا مما قد بینا فساده و بینا أن ترک النکیر ینقسم إلی الرضا و غیره و بعد فما الفرق بین من قال هذا و بین من قال و لیس السخط أکثر من ارتفاع الرضا فمتی لم أعلم الرضا و أتحققه قطعت علی السخط فیجب علی من ادعی أن أمیر المؤمنین علیه السلام کان راضیا أن ینقل ما یوجب کونه کذلک و لا یعتمد فی أنه کان راضیا علی أن نکیره ارتفع فإن للمقابل أن یقابل ذلک بما قدمنا ذکره و یجعل دلیل کونه ساخطا ارتفاع رضاه.

فإن قال لیس یجب علینا أن ننقل ما یدل علی رضاه أکثر من بیعته و ترک نکیره لأن الظاهر من ذلک یقتضی ما ذکرناه و علی من ادعی خلافه و أنه کان مبطنا لخلاف الرضا أن یدل علی ذلک فإنه خلاف الظاهر.

قیل له لیس الأمر علی ما قدرته لأن سخط أمیر المؤمنین علیه السلام هو الأصل لأنه لا خلاف بین الأمه فی أنه علیه السلام سخط الأمر و أباه و نازع فیه و تأخر عن البیعه ثم لا خلاف أنه فی المستقبل أظهر البیعه و لم یقم علی ما کان علیه من إظهار الخلاف و النکیر فنقلنا عن أحد الأصلین اللذین کان علیهما من الامتناع عن البیعه و إظهار الخلاف أمر معلوم و لم ینقلنا عن الأصل الآخر الذی هو السخط و الکراهه شی ء فیجب علی من ادعی تغیر الحال أن یدل علی تغیرها و یذکر أمرا معلوما یقتضی ذلک و لا یرجع علینا فیلزمنا أن ندل علی ما ذکرنا لأنا علی ما بیناه متمسکون بالأصل المعلوم و إنما تجب الدلاله علی من ادعی تغییر الحال.

و لیس له أن یجعل البیعه و ترک النکیر دلاله الرضا لأنا قد بینا أن ذلک منقسم و لا ینقل من المعلوم المتحقق بأمر محتمل.

فإن قیل هذه الطریقه التی سلکتموها توجب الشک فی کل إجماع و تمنع

من أن نقطع على رضا أحد بشی ء من الأشياء لأنا إنما نعلم الرضا فی كل موضع نثبته فيه بمثل هذه الطريقه و بما هو أضعف منها.

قيل له إن كان لا طريق إلی معرفه الإجماع و رضی الناس بالأمر إلا ما أدعيته فلا طريق إذا إليه لكن الطريق إلی ذلک واضح و هو أن يعلم أن النكير لم يرتفع إلا للرضا و أنه لا وجه هناک سواه و هذا قد يعلم ضروره من شاهد الحال و قد يعلم من غاب عنها بالنقل و غيره حتی لا يرتاب بأن الرضا هو الداعی إلی ترک النكير أ لا ترى أنا نعلم كلنا علما لا يعترضه شک أن بيعه عمر و أبی عبيده و سالم لأبی بكر كانت عن رضی و موافقه و مبايعه فی الظاهر و الباطن و أنه لا وجه لما أظهروه من البيعه و الموافقه إلا الرضا و لا نعلم ذلک فی أمير المؤمنين عليه السلام و من جرى مجراه فلو كان الطريق واحدا لعلمنا الأمرين علی سواء.

و هذا أحد ما يمكن الاعتماد عليه فی هذا الموضع فيقال لو كان أمير المؤمنين عليه السلام راضيا و ظاهره كباطنه فی الكف عن النكير لوجب أن نعلم ذلک من حاله كما علمناه من حال عمر و أبی عبيده فلما لم يكن ذلک معلوما دل علی اختلاف الحال فيه.

و كيف يشكل علی منصف أن بيعه أمير المؤمنين عليه السلام لم تكن عن رضا و الأخبار متظاهره من كل من روى السير بما يقتضی ذلک حتی أن من تأمل ما روی فی هذا الباب لم يبق عليه شک فی أنه عليه السلام أُلْجِئَ إلی البيعه و صار إليها بعد المدافعه و المحاجزه لأمور اقتضت ذلک ليس من جملتها الرضا.

فَقَدْ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الْبَلاذُرِیُّ وَ حَالُهُ فِی الثِّقَهِ عِنْدَ الْعَامَّهِ وَ الْبُعْدِ عَنْ مُقَارَبَهِ الشِّيعَهِ وَ الضَّبْطِ لِمَا يَرْوِيهِ مَعْرُوفَهٌ قَالَ حَدَّثَنِی بَكْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعَمَّرٍ عَنِ الْكَلْبِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى عَلِیٍّ عليه السلام حِينَ قَعَدَ عَنْ بَيْعَتِهِ وَ قَالَ ائْتِنِی بِهِ بِأَعْنَفِ الْعُنْفِ فَلَمَّا أَتَاهُ جَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ فَقَالَ لَهُ احْلِبْ حَلْباً لَکَ شَطْرُهُ وَ اللَّهِ

مَا حِرْصُکَ عَلَی إِمَارَتِهِ الْیَوْمَ إِلَّا لِیُؤَمِّرَکَ غَداً وَ مَا نَنْفَسُ عَلَی أَبِی بَکْرٍ هَذَا الْأَمْرَ وَ لَکِنَّا أَنْکَرْنَا تَرْکَکُمْ مُشَاوَرَتَنَا وَ قُلْنَا إِنَّ لَنَا حَقّاً لَا تَجْهَلُونَهُ ثُمَّ أَتَاهُ فَبَایَعَهُ. (1).

و هذا الخبر یتضمن ما جرت علیه الحال و ما تقوله الشیعه بعینه و قد أنطق الله به رواتهم.

وَ قَدْ رَوَی الْبَلاذُرِیُّ عَنِ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ مَسْلَمَهَ بْنِ مُحَارِبٍ عَنْ سُلَیْمَانَ التَّیْمِیِّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ أَنَّ أَبَا بَکْرٍ أَرْسَلَ عُمَرَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام یُرِیدُهُ إِلَی الْبَیْعَهِ فَلَمْ یُبَایِعْ فَجَاءَ عُمَرُ وَ مَعَهُ قَبَسٌ فَتَلَقَّتْهُ فَاطِمَهُ علیها السلام عَلَی الْبَابِ فَقَالَتْ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ تَرَاکَ مُحْرِقاً عَلَیَّ بَابِی قَالَ نَعَمْ وَ ذَلِکِ أَقْوَی فِیمَا جَاءَ بِهِ أَبُوکِ وَ جَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام فَبَایَعَ. (2).

و هذا الخبر قد روته الشیعه من طرق کثیره و إنما الطریف أن یرویه شیوخ محدثی العامه لکنهم کانوا یروون ما سمعوا بالسلامه و ربما تنبهوا علی ما فی بعض ما یروونه علیهم فکفوا عنه (3) و أی اختیار لمن یحرق علیه بابه حتی یبایع.

ص: 389

1- تاریخ البلاذری 1/ 587 و قد مر فیما سبق نصوص فی ذلک، راجع ص 318.

2- تاریخ البلاذری (أنساب الأشراف) 1/ 586 و حدیث الاحراق قد مضی مصادره ص 204 و 268 و 311، راجعه.

3- و هذا کثیر فی أحادیثهم، من ذلک أن ابن أبی شیبه و الحسن بن سفیان و البزار و البیهقیّ فی السنن رووا فی حدیث فرض العطایا- و الحدیث طویل-: قالوا: وفرض عمر لاهل مکه وللناس ثمانمائه ثمانمائه فجاءه طلحه بن عبیدالله بابنه عثمان ففرض له ثمانمائه ، فمر به النضر بن أنس فقال عمر : افرضوا له فی ألفین ، فقال طلحه : جئتک بمثله ففرضت له ثمانمائه وفرضت لهذا ألفین؟ فقال : ان أبا هذا لقینی یوم أحد فقال لی : ما فعل رسول الله؟ فقلت : ما أراه الا قد قتل ، فسل سیفه وکسر غمده وقال : ان کان رسول الله قد قتل فان الله حی لا یموت ، فقاتل حتی قتل .. أخرج الحدیث فی منتخب کنز العمال عن هؤلاء المذکورین ج ۲ ص ۱۶۳ ، وقال : روی ابن سعد صدره. فتری ابن سعد یخرج الحدیث فی طبقاته ۳ ق ۱ / ۲۱۳ حدیث فرض العطایا کما ذکره المتقی الهندی ، لکنه أعرض عن ذیل

الحديث لما فيه من الازراء بعمر والفضيحه له حيث يقول نفسه ويعترف بأنه قد قال لنضر بن مالک بن ضمضم من بنى عدى بن النجار يوم أحد « ما أرى رسول الله الا قد قتل ». مع أنه كان يقول يوم السقيفه بغلظه وتشدد « لا أسمع رجلا يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفى ، انه ما مات رسول الله » (راجع ص ۱۷۹ من هذا الجزء). بل وكان يؤيد اعتقاده بذلک ويبرمه قائلا : والله ماكان يقع فى نفسى الا ذاک. وكنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا حتى يكون آخرنا (طبقات ابن سعد ۲ ق ۲ / ۵ الطبرى ۳ / ۲۱۰) فحديث أنس هذا _ وهو عم مالک بن أنس خادم رسول الله جاء فى سيره ابن اسحاق وهكذا مغازى الواقدى واللفظ للاول : قال : حدثنى القاسم بن عبدالرحمن ابن رافع أخو بنى عدى بن النجار قال : انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالک إلى عمر ابن الخطاب وطلحه بن عبيدالله فى رجال من المهاجرين والانصار ، وقد ألقوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم؟ قالوا : قتل رسول الله ، قال : فما ذا تصنعون بالحياه بعده؟ قوموا فموتوا على مامات عليه رسول الله ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل (راجع سيره ابن هشام ۱ / ۸۳ ، مغازى الواقدى .. وأخرجه شارح النهج فى ۳ / ۳۸۹.

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ بْنُ سَعِیدٍ الثَّقَفِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَبِیبٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا بَایَعَ عَلِیٌّ حَتَّی رَأَی الدُّخَانَ قَدْ دَخَلَ بَیْتَهُ. (1).

وَ رَوَی الْمَدَائِنِیُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی عَوْنٍ قَالَ: لَمَّا ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ مَشَی عُثْمَانُ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ یَا ابْنَ عَمٍّ إِنَّهُ لَا یَخْرُجُ أَحَدٌ إِلَی قِتَالِ هَذَا الْعَدُوِّ وَ أَنْتَ لَمْ تُبَایِعْ وَ لَمْ یَزَلْ بِهِ حَتَّی مَشَی إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَسُرَّ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِکَ وَ جَدَّ

ص: 390

1- الغارات مخطوط بعد.

النَّاسُ فِی الْقِتَالِ. (1).

وَ رَوَی الْبَلاذُرِیُّ عَنِ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی جزی عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ یُبَایِعْ عَلِیٌّ أَبَا بَکْرٍ حَتَّی مَاتَتْ فَاطِمَةُ علیها السلام بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَلَمَّا مَاتَتْ ضَرَعَ إِلَی صُلْحِ أَبِی بَکْرٍ فَأَرْسَلَ إِلَیْهِ أَنْ یَأْتِیَهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَا تَأْتِهِ وَحْدَکَ قَالَ فَمَا ذَا یَصْنَعُونَ بِی فَأَتَاهُ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا نَفِسْنَا عَلَیْکَ مَا سَاقَ اللَّهُ إِلَیْکَ مِنْ فَضْلٍ وَ خَیْرٍ وَ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِیباً اسْتُبِدَّ بِهِ عَلَیْنَا فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ اللَّهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ قَرَابَتِی فَلَمْ یَزَلْ عَلِیٌّ یَذْکُرُ حَقَّهُ وَ قَرَابَتَهُ حَتَّی بَکَی أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ مِیعَادُکَ الْعَشِیَّةُ فَلَمَّا صَلَّی أَبُو بَکْرٍ الظُّهْرَ خَطَبَ فَذَکَرَ عَلِیّاً علیه السلام وَ بَیْعَتَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنِّی لَمْ یَحْبِسْنِی عَنْ بَیْعَةِ أَبِی بَکْرٍ أَلَّا أَکُونَ عَارِفاً بِحَقِّهِ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِیباً اسْتُبِدَّ بِهِ عَلَیْنَا ثُمَّ بَایَعَ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ. (2).

1- رواه البلاذری فی الأنساب 1/ 587 بهذا السند و اللفظ و زاد: «و قطعت البعوث».

2- أنساب الأشراف 1/ 586 و الحدیث مختصر رواه الطبریّ فی تاریخه 3/ 207 209 علی وجهه، و صدر الحدیث فی مطالبه فاطمه و العباس میراثهما الی أن قال: فمکثت فاطمه سته أشهر بعد رسول اللّه ثمّ توفیت. قال معمر : فقال رجل للزهری : أفلم یبایعه علی سته أشهر؟ قال : لا ولا أحد من بنی هاشم ، حتی بایعه علی فلما رأی علی انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلی مصالحه أبی بکر فأرسل إلی أبی بکر أن ائتنا ولا یأتنا معک أحد ، وکره أن یأتیه عمر لما علم من شده عمر ، فقال عمر : لا تأتهم وحدک .. فانطلق أبوبکر فدخل علی علی وقد جمع بنی هاشم عنده فقام علی فحمد الله وأثنی علیه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، فانه لم یمنعنا من أن نبایعک یا أبابکر انکار لفضیلتک ولا نفاسه علیک بخیر ساقه الله الیک ولکنا نری أن لنا فی هذا الامر حقا فاستبددتم به علینا ثم ذکر قرابته من رسول الله وحقهم ، فلم یزل علی یقول ذلک بکی أبوبکر ، فلما صمت علی تشهد أبوبکر فحمد الله وأثنی علیه بما هو أهله ثم قال : أما بعد فو الله لقرابه رسول الله أحب إلی أن أصل من قرابتی ، وانی والله ما ألوت فی هذه الاموال التی کانت بینی وبینکم غیر الخیر ، ولکنی سمعت رسول الله

يقول : لا نورث ما تركنا فهو صدقه انما يأكل آل محمد فى هذا المال .. الحديث.

و من تأمل هذه الأخبار علم كيف وقعت هذه البيعه و ما الداعی إليها و لو كانت الحال سليمه و النيات صافيه و التهمه مرتفعه لما منع عمر أبا بكر من أن يصير إلى أمير المؤمنين عليه السلام وحده.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ: مَا بَايَعَ عَلِیٌّ عليه السلام إِلَّا بَعْدَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ مَا اجْتُرِئَ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِ فَاطِمَهَ عليها السلام. (1).

وَ رَوَى الثَّقَفِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَامِرٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ فَرْوَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ بُرَيْدَهُ حَتَّى رَكَزَ رَايَتَهُ فِی وَسَطِ أَسْلَمَ ثُمَّ قَالَ لَا أُبَايِعُ حَتَّى يُبَايِعَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام يَا بُرَيْدَهُ ادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَإِنَّ اجْتِمَاعَهُمْ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنِ اخْتِلَافِهِمُ الْيَوْمَ. (2).

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قَالَ لَهُمْ بَايِعُوا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ خَيَّرُونِی أَنْ يَأْخُذُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ أَوْ أُقَاتِلَهُمْ وَ أُفَرِّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ (3).

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ قَلِيبِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَبَتْ أَسْلَمُ أَنْ تُبَايِعَ فَقَالُوا مَا كُنَّا نُبَايِعُ حَتَّى يُبَايِعَ بُرَيْدَهُ لِقَوْلِ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله لِبُرَيْدَهَ عَلِیٌّ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِی قَالَ فَقَالَ عَلِیٌّ عليه السلام يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَيَّرُونَا أَنْ يَظْلِمُونِی حَقِّی وَ أُبَايِعَهُمْ فَارْتَدَّ النَّاسُ حَتَّى بَلَغَتِ

1- الغارات مخطوط.
2- الغارات مخطوط.
3- الغارات مخطوط.

الرِّدَّهُ أَحَداً فَاخْتَرْتُ أَنْ أُظْلَمَ حَقِّی وَ إِنْ فَعَلُوا مَا فَعَلُوا (1).

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ یَزِیدَ الْأَوْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: مَا رَحِمْتُ أَحَداً رَحْمَتِی عَلِیّاً حِینَ أُتِیَ بِهِ مُلَبَّباً فَقِیلَ لَهُ بَایِعْ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالُوا إِذاً نَقْتُلَکَ قَالَ إِذاً تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ بَایَعَ کَذَا وَ ضَمَّ یَدَهُ الْیُمْنَی. (2).

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِی شَیْبَهَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ یَزِیدَ الْأَوْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَدِیِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: إِنِّی لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِی بَکْرٍ إِذْ جِی ءَ بِعَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ بَایِعْ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام فَإِنْ أَنَا لَمْ أُبَایِعْ قَالَ أَضْرِبُ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ مَدَّ یَدَهُ فَبَایَعَهُ. (3).

و قد روی هذا المعنی من طرق مختلفه و بألفاظ متقاربه المعنی و إن اختلف لفظها و

أنه علیه السلام کان یقول فی ذلک الیوم لَمَّا أُکْرِهَ علی البیعه و حذر من التقاعد عنها یا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ و یردد ذلک و یکرره.

و ذکر أکثر ما روی فی هذا المعنی یطول (4) فضلا عن ذکر جمیعه و فیما أشرنا إلیه کفایه و دلاله علی أن البیعه لم تکن عن رضا و اختیار.

فإن قیل کل ما رویتموه فی هذا المعنی أخبار آحاد لا توجب علما.

قلنا کل خبر مما ذکرناه و إن کان واردا من طریق الآحاد فإن معناه الذی تضمنه متواتر و المعول علی المعنی دون اللفظ و من استقری الأخبار وجد معنی إکراهه علیه السلام علی البیعه و أنه دخل فیها مستدفعا للشر و خوفا من تفرق کلمه المسلمین و قد وردت به أخبار کثیره من طرق مختلفه تخرج عن حد الآحاد

1- الغارات مخطوط.
2- الغارات مخطوط.

3- الغارات مخطوط.
4- سبق ذكرها فى هذا المجلد.

إلى التواتر و بعد فأدون منزله هذه الأخبار إذا كانت آحادا أن تقتضى الظن و تمنع من القطع على أنه لم يكن هناک خوف و لا إكراه و إذا كنا لا نعلم أن البيعه وقعت عن رضا و اختيار مع التجويز لأن يكون هناک أسباب إكراه فأولى أن لا نقطع على الرضا و الاختيار مع الظن لأسباب الإكراه و الخوف فإن قيل التقيه لا تكون إلا عن خوف شديد و لا بد له من أسباب و أمارات تظهر فمتى لم تظهر أسبابه لم يسغ تجويزه و إذا كان غير جائز فلا تقيه قلنا و أى أسباب و أمارات هى أظهر مما ذكرناه و رويناه هذا إن أردتم بالظهور النقل و الروايه على الجمله و إن أردتم بالظهور أن ينقله جميع الأمه و يعلموه و لا يرتابوا به فذاک اقتراح منكم لا ترجعون فيه إلى حجه و لنا أن نقول لكم من أين أوجبتم ذلک و ما المانع من أن ينقل أسباب التقيه قوم و يعرض عن نقلها آخرون لأغراض لهم و صوارف تصرفهم عن النقل و لا خفاء بما فى هذه الدعوى و أمثالها.

على أن الأمر فى ظهور أسباب التقيه أوضح من أن يحتاج فيه إلى روايه خبر و نقل لفظ مخصوص لأنكم تعلمون أن أمير المؤمنين عليه السلام تأخر عن البيعه تأخرا علم و ارتفع الخلاف فيه ثم بايع بعد زمان متراخ و إن اختلف فى مدته و لم تكن بيعته و إمساكه عن النكير الذى كان وقع منه إلا بعد أن استقر الأمر لمن عقد له و بايعه الأنصار و المهاجرون و أجمع عليه فى الظاهر المسلمون و شاع بينهم أن بيعته انعقدت بالإجماع و الاتفاق و أن من خالف عليه كان شاقا لعصا المسلمين مبتدعا فى الدين رادا على الله و على رسوله و بهذا بعينه احتجوا على من قعد عن البيعه و تأخر عنها فأى سبب للخوف أظهر مما ذكرناه.

و كيف يراد سبب له و لا شى ء يذكر فى هذا الباب إلا و هو أضعف مما أشرنا إليه و كيف يمكن أميرَ المؤمنين عليه السلام المقامُ على خلاف من بايعه جميع المسلمين و أظهروا الرضا به و السكون إليه و أن مخالفه مبتدع خارج عن المله.

و إنما يصح أن يقال إن الخوف لا بد له من أماره و أسباب تظهر و إن نفيه

واجب عند ارتفاع أسبابه و لو كان أمير المؤمنين عليه السلام بايع فى الابتداء من الأمر مبتدئا بالبيعه طالبا لها راغبا فيها من غير تقاعد و من غير أن تأخذه الألسن باللوم و العذل فيقول واحد حسدت الرجل و يقول آخر أردت الفرقه و وقوع الاختلاف بين المسلمين و يقول آخر متى أقمت على هذا لم يقاتل أحد أهل الرِّدَّه و يطمع المرتدون فى المسلمين و من غير أن يتلوم أو يتربص حتى يجتمع المتفرقون و يدخل الخارجون و لا يبقى إلا راض أو متظاهر بالرضا فَأَمَّا وَ الْأَمْرُ جَرَى عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَالظَّاهِرُ الذى لا إشكال فيه أنه عليه السلام بايع مستدفعا للشر و فرارا من الفتنه و بعد أن لم يبق عنده بقيه و لا عذر فى المحاجزه و المدافعه.

هذا إذا عوَّلنا فى إمساكه عن النكير على الخوف المقتضى للتقيه و قد يجوز أن يكون سبب إمساكه عن النكير غير الخوف إما منفردا أو مضموما إليه و ذلک أنه لا خلاف بيننا و بين من خالفنا فى هذه المسأله أن المنكر إنما يجب إنكاره بشرائط منها أن لا يغلب فى الظن أنه يؤدى إلى منكر هو أعظم منه و أنه متى غلب فى الظن ما ذكرناه لم يجز إنكاره و لعل هذه كانت حال أمير المؤمنين فى ترک النكير.

و الشيعه لا تقتصر فى هذا الباب على التجويز بل تروى روايات كثيره أن النبى صلى الله عليه و آله عهد إلى أمير المؤمنين عليه السلام بذلک و أنذره بأن القوم يدفعونه عن الأمر و يغلبونه عليه و أنه متى نازعهم فيه أدى ذلک إلى الرِّدَّه و رجوع الحرب جذعه و أمره بالإغضاء و الإمساک إلى أن يتمكن من القيام بالأمر و التجويز فى هذا الباب لما ذكرنا كاف.

فإن قيل هذا يؤدى إلى أن يجوز فى كل من ترک إنكار منكر هذا الوجه بعينه فلا نذمه على ترک نكيره و لا نقطع على رضاه به.

قلنا لا شک فى أن من رأيناه كافّاً عن نكير منكر و نحن نجوِّز أن يكون إنما كفَّ عن نكيره لظنه أنه يعقب ما هو أعظم منه فإنا لا نذمه و لا نرميه أيضا

بالرضا به و إنما نفعل ذلک عند علمنا بارتفاع سائر الأعذار و حصول شرائط جمیع إنکار المنکر و ما نعلم بیننا و بینکم خلافا فی هذا الذی ذکرناه علی الجمله و إنما یقع التناسی للأصول إذا بلغ الکلام إلی الإمامه.

و لیس لأحد أن یقول إن غلبه الظن بأن إنکار المنکر یؤدی إلی ما هو أعظم منه لا بد فیه من أمارات تظهر و تنقل و فی فقد علمنا بذلک دلاله علی أنه لم یکن و ذلک أن الأمارات إنما یجب أن تکون ظاهره لمن شاهد الحال و غلب فی ظنه ما ذکرناه دون من لم تکن هذه حاله و نحن خارجون عن ذلک و الأمارات الظاهره فی تلک الحال لمن غلب فی ظنه ما یقتضیه لیست مما یُنْقَلُ و یُرْوَی و إنما یُعْرَفُ بشاهد الحال و ربما ظهرت أیضا لبعض الحاضرین دون بعض

علی أن کل هذا الکلام إنما نتکلفه متی لم نبن کلامنا علی صحه النص علی أمیر المؤمنین علیه السلام و متی بنینا الکلام فی أسباب ترک النکیر علی ما قدمناه من صحه النص ظهر الأمر ظهورا یرفع الشبهه لأنه إذا کان هو علیه السلام المنصوصَ علیه بالإمامه و المشارَ إلیه من بینهم بالخلافه ثم رآهم بعد وفاه الرسول صلی الله علیه و آله تنازعوا الأمرَ بینهم تَنَازُعَ من لم یسمعوا فیه نصّا و لا أعطوا فیه عهدا و صاروا إلی إحدی الجهتین بطریقه الاختیار و صمموا علی أن ذلک هو الواجب الذی لا معدل عنه و لا حق سواه علم صلی الله علیه أن ذلک مویس من نزوعهم و رجوعهم و مخیف من ناحیتهم و أنهم إذا استجازوا إطراح عهد الرسول و اتباع الشبهه فیه فهم بأن یطرحوا إنکار غیره و یعرضوا عن وعظه و تذکیره أولی و أحری.

و لا شبهه علی عاقل فی أن النص إن کان حقا علی ما نقوله و دفع ذلک الدفع فإن النکیر هناک لا ینجع و لا ینفع و إنه مؤد إلی غایه مکروه فاعلیه.

فإن قالوا إنما تأخر علیه السلام استیحاشا من استبدادهم بالأمر دون مشاورته و مطالعته أو لاشتغاله بتجهیز الرسول صلی الله علیه و آله ثم بأمر

فاطمه علیها السلام.

قیل هذا لا یصح علی مذهبکم لأن مشاورته لا تجب علیهم و عقد الإمامه یتم بمن عقدها و لا یفتقر فی صحته و تمامه إلی حضوره علیه السلام و ما تدَّعونه من خوف الفتنه فهو علیه السلام کان أعلم به و أخوف له فکیف یتأخر علیه السلام عما یجب علیه من أجل أنهم لم یفعلوا ما لا یجب علیهم و کیف یستوحش ممن عدل عن مشاورته و هی غیر واجبه عندهم فی حال السلم و الأمن و هل هذا إلا سوء ثناء علی أمیر المؤمنین علیه السلام و نسبه له إلی ما یتنزه قدره و دینه عنه.

فإن قیل إن هذا یجری مجری امرأه لها إخوه کبار و صغار فتولی أمرها الصغار فی التزویج فإنه لا بد أن یستوحش الکبار من ذلک.

قیل له إن الکبیر متی کان دَیِّناً خائفا من الله تعالی فإن استیحاشه و ثقل ما یجری علی طبعه لا یجوز أن یبلغ به إلی إظهار الکراهه للعقد و الخلاف فیه و إیهام أنه غیر مُمْضًی و لا صوابٍ و کل هذا جری من أمیر المؤمنین علیه السلام فیکف یضاف إلیه مع المعلوم من خشونه أمیر المؤمنین فی الدین و غضبه له (1) الاستیحاش من الحق و الغضب مما یورد إلیه تحرزا عن الفتنه و تلافیا للفرقه.

و أما الاشتغال بالنبی صلی الله علیه و آله فإنه کان ساعه من نهار و التأخر کان شهورا و المقلل قال أیاما و تلک الساعه أیضا کان یمکن فیها إظهار الرضا و المراسله به بدلا من إظهار السخط و الخلاف.

و أما فاطمه علیها السلام فإنها توفیت بعد أشهر فکیف یشتغل بوفاتها عن البیعه المتقدمه مع تراخیها و عندهم أیضا أنه تأخر عن البیعه أیاما یسیره و مکثرهم یقول أربعین یوما فکیف یشتغل ما یکون بعد أشهر عما کان قبلها و من أدل دلیل علی أن کفه عن النکیر و إظهار الرضا لم یکن اختیارا و إیثارا بل کان لبعض

1- فی المصدر المطبوع: «الا کراهیه للواجب و الاستیحاش من الحق و الغضب مما یورد إلیه ...» و فی هامش الشافی کالاستدراک، «الا کراهیه

للواجب و الاستيحاش من الحق، و الاستيحاش من الحق و الغضب ...» و كلاهما سهو ظاهر عند التأمل.

ما ذكرناه أنه لا وجه لمبايعته بعد الإباء إلا ما ذكرناه بعينه فإن إباءه المتقدم لا يخلو من وجوه إما أن يكون لاشتغاله بالنبي و ابنته صلوات الله و سلامه عليهما أو استيحاشا من ترک مشاورته و قد أبطلنا ذلک بما لا زياده عليه أو لأنه كان ناظرا فی الأمر و مرتئيا فی صحه العقد إما بأن يكون ناظرا فی صلاح المعقود له الإمامه أو فی تكامل شرائط عقد إمامته و وقوعه على وجه المصلحه فكل ذلک لا يجوز أن يخفى على أمير المؤمنين عليه السلام و لا ملتبسا بل كان به أعلم و إليه أسبق و لو جاز أن يخفى عليه مثله وقتا و وقتين لما جاز أن يستمر عليه الأوقاتَ و يتراخى المدد فی خفائه.

و كيف يشكل عليه صلاح أبی بكر للإمامه و عندهم أن ذلک كان معلوما ضروره لكل أحد و كذلک عندهم صفات العاقدين و عددهم و شروط العقد الصحيح مما نص النبی صلى الله عليه و آله عليه و أعلم الجماعه به على سبيل التفصيل فلم يبق شی ء يرتئی فيه مثل أمير المؤمنين عليه السلام و ينظر فی إصابته النظر الطويل و لم يبق وجه يحمل عليه إباؤه و امتناعه من البيعه فی الأول إلا ما نذكره من أنها وقعت فی غير حقها و لغير مستحقها و ذلک يقتضی أن رجوعه إليها لم يكن إلا لضرب من التدبير.

فإن استدلوا على رضاه بما ادعوه من إظهار المعاونه و المعاضده و إشارته عليه بقتال أهل الرده فكل ذلک قد مضى الجواب عنه و قد بينا أن ذلک دعوى لا يعلم منه عليه السلام معاضده و لا مشوره و أن الفتيا يجب عليه من حيث لا يجوز للعالم إذا استفتی عن شی ء أن لا يجيب عنه و ما يروى من دفاعه عن المدينه فإنما فعل لوجوب ذلک عليه و على كل مسلم لا لمكانهم و أمرهم بل لأنه دفع عن حريمه و حرم النبی صلى الله عليه و آله و ليس لهم أن يقولوا إنه لو ادعى الحق لوجد أنصارا كالعباس و الزبير و أبی سفيان و خالد بن سعيد لأنه لا نصره فيمن ذكر و لا فی أضعافهم إذا كان الجمهور على خلافه و هذا أظهر من أن يخفى.

و ليس لأحد أن يقول كيف يجوز مع شجاعته و ما خصه الله به من القوه الخارقه للعاده أن يخاف منهم و لا يقدم على قتالهم لو لا أنهم كانوا محقين و ذلک

ص: 398

أن شجاعته و إن كانت على ما ذكرت و أفضل فلا تبلغ إلى أن يغلب جميع الخلق و يحارب سائر الناس و هو مع الشجاعه بشر يقوى و يضعف و يخاف و يأمن و التقيه جائزه على البشر الذين يضعفون عن دفع المكروه عنهم.

فإن قيل أ ليس الحسين عليه السلام أظهر النكير على بنى أميه من يزيد و غيره و كان يجب أن لا ينقص نكيره عن نكيره و لم يكن فزعه من أبى بكر إلا دون فزعه من يزيد.

قيل هذا بعيد من الصواب لأنا قد بينا الأسباب المانعه من النكير و ليس الخوف فى تلك الحال كالخوف من يزيد و بنى أميه و كيف يكون الخوف من مظهر للفسوق و الخَلَاعَه و المَجَانَه متهتک لا مُسْكَةَ عنده و لا شبهه فى أن إمامته ملک و غلبه و أنه لا شرط من شرائط الإمامه فيه كالخوف من مقدم معظم جميل الظاهر يرى أكثر الأمه أن الإمامه له دونه و أنها أدنى منازله و ما الجامع بين الأمرين إلا كالجامع بين الضدين.

على أن القوم الذين امتنعوا من بيعه يزيد قد عرف ما جرى عليهم من القتل و المكروه فيه.

على أن الحسين عليه السلام أظهر الخلاف لما وجد بعض الأعوان عليه و طمع فى معاونه من خذله و قعد عنه ثم إن حاله آلت مع اجتهاده عليه السلام و اجتهاد من اجتهد معه فى نصرته إلى ما آلت إليه.

و ليس لأحد أن يقول إنه كان بعيدا من التقيه لما انتهت الإمامه إليه و حين ناضل أهل البصره و صفين كان واجد الأنصار فكان يجب أن يظهر النكير و ذلک أن كثيرا من التقيه و إن كان زال فى أيامه فقد بقى كثير منها لأن أكثر من كان معه كان يعتقد إمامه المتقدمين عليه و أن إمامته ثبتت كما ثبتت إمامه من تقدم بالاختيار فلأجل ذلک لم يتمكن من إظهار جميع ما فى نفسه و لم ينقض أحكام القوم و أمر قضاته على أن يحكموا بما كانوا يحكمون و قد بينا ذلک فيما تقدم على وجه لا يخفى على من أمعن النظر و أنصف من نفسه

ص: 399

فإن قيل لو جاز التقيه مع فقد أسباب التقيه لم نأمن فى أكثر ما ظهر من النبى صلى الله عليه و آله أن يكون على سبيل التقيه.

قيل هذا باطل لأنا قد بينا أن أسباب التقيه كانت ظاهره لم تكن مفقوده فأما الرسول صلى الله عليه و آله فإنما لم تجز التقيه عليه لأن الشريعه لا تعرف إلا من جهته و لا يوصل إليها إلا بقوله فمتى جازت التقيه عليه لم يكن لنا إلى العلم بما كُلِّفْنَاهُ طريقٌ و ليس العلم بأن الإمام منصوص عليه موقوفا على قول الإمام و لا يعلم إلا من جهته حتى يكون تقيته دافعه لطريق العلم فَبَانَ الفرقُ بين الأمرين (1).

ثم يقال له (2) و قد كان فيمن أنكر و امتنع من البيعه مثل خالد بن سعيد بن العاص (3) و سلمان و قوله كرديد و نكرديد (4) و مثل أبى ذر و عمار و المقداد

ص: 400

1- تلخيص الشافى 87، الشافى 400، و فيهما بعد ذلک أسئله و أجوبه أضرب عنها المؤلّف، لعدم التناسب بالمقام كثيرا.
2- تلخيص الشافى: 91، الشافى 401.
3- راجع ص 192، و أضف الى ذلک ما رواه اليعقوبى فى تاريخه 2/ 116 قال: « وكان خالد غائبا فأتى عليا فقال : هلم أبايعک ، فو الله ما فى الناس أحد أولى بمقام محمد منک ». وروى الجوهرى بالاسناد ، عن مكحول ان رسول الله (صلى الله عليه و آله) استعمل خالد بن سعيد بن العاص على عمل (يعنى صنعاء) فقدم بعد ما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) وقد بايع الناس أبابكر فدعاه إلى البيعه فأبى ، فقال عمر : دعنى واياه ، فمنعه أبوبكر حتى مضت عليه سنه ، ثم مر به ابوبكر وهو جالس على بابه ، فناداه خالد يا أبابكر هل لک في البيعه قال : نعم قال : فادن فدنا منه فبايعه خالد وهو قاعد على بابه أخرجه ابن أبى الحديد فى شرح النهج ٢ / ١٧ ، وروى مثله البلاذرى فى أنساب الاشراف ١ / ٥٨٨ عن المدائنى وفيه : فقال أبوبكر ما رأيک فى البيعه؟ قال : أبايع ، فأتاه ابوبكر فأدخله الدار وبايعه ، قال : وقال غير المدائنى : بايع خالد أبابكر بعد شهرين.
4- راجع ص 193- 194 و ما بعده.

و غیرهم و أقوالهم فی ذلک معروفه.

فإن قالوا کل هؤلاء بایعوا و تولوا الأمور من قبله و من قبل غیره فلم یبق منهم خلاف.

قیل نحن نسلم أنهم بایعوا فمن أین أنهم رضوا به لأنا قد بینا فی ذلک ما فیه مقنع و إذا کان أمیر المؤمنین علیه السلام مع عظم قدره و علو منزلته قد ألجأته الحال إلی البیعه فأولی أن تلجئ غیره ممن لا یدانیه فی أفعاله.

فإن قیل المروی عن سلمان أنه قال کردید و نکردید و لیس بمقطوع به.

قلنا إن کان خبر السقیفه و شرح ما جری فیها من الأقوال و الأفعال مقطوعا به فقول سلمان مقطوع به لأن کل من روی السقیفه رواه و لیس هذا مما یختص الشیعه بنقله فیتهمونهم فیه و لیس لهم أن یقولوا کیف خاطبهم بالفارسیه و هم عرب و إن کان فیهم من فهم الفارسیه لا یکون إلا آحادا لا یجب قبول قولهم و ذلک أن سلمان و إن تکلم بالفارسیه فقد فسره بقوله أصبتم و أخطأتم أصبتم سنه الأولین و أخطأتم أهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله و قوله أَمَا و الله لو وضعتموها حیث وضعها الله لأکلتم من فوق رءوسکم و تحت أرجلکم رغدا أما و الله حیث عدلتم بها عن أهل بیت نبیکم لیطمعن فیها الطلقاء و أبناء الطلقاء حتی روی عن ابن عمر أنه قال ما أبغضت أحدا کبغضی سلمان یوم قال هذا القول و إنی قلت یرید شق عصا المسلمین و وقوع الخلاف بینهم و لا أحببت أحدا کحبی له یوم رأیت مروان بن الحکم علی منبر رسول الله صلی الله علیه و آله فقلت رحم الله سلمان لقد طمع فیه الطلقاء و أبناء الطلقاء (1) و غیر ذلک من الألفاظ المنقوله عنه.

و قد یجوز أن یجمع فی إنکاره بین الفارسیه و العربیه لیفهم إنکاره أهل اللغتین معا فَلَمْ یُخَاطِبْ عَلَی هَذَا الْعَرَبَ بِالْفَارْسِیَّهِ فأما قول السائل إِنَّ راوِیَهُ واحدٌ من حیث لا یجوز أن یرویه إلا من فهم الفارسیه فطریف لأن الشی ء قد یرویه من لا یعرف معناه فلعل الناقلین لهذا الکلام کانوا جمیعا أو کان أکثرهم لا یفهم معناه

1- راجع ص 211.

غیر أنهم نقلوا ما سمعوا و فهم معناه من عرف اللغه أو أخبره عنه من یعرفها.

فإن قالوا قوله کردید و نکردید فیه تثبیت لإمامته قیل هذا باطل لأنه أراد بقوله کردید فعلتم و بقوله نکردید لم تفعلوا و المعنی أنکم عقدتم لمن لا یصلح للأمر و لا یستحقه و عدلتم عن المستحق و هذه عاده الناس فی إنکار ما یجری علی غیر وجهه لأنهم یقولون فعل فلان و لم یفعل و المراد ما ذکرناه و قد صرح سلمان رحمه الله بذلک فی قوله أصبتم سنه الأولین و أخطأتم أهل بیت نبیکم و قد فسر بالعربیه معنی کلامه.

فإن قالوا أراد أصبتم الحق و أخطأتم المعدن لأن عاده الفرس أن لا یزیل المُلْک عن أهل بیت المَلِک.

قیل الذی یبطل هذا الکلام تفسیر سلمان لکلام نفسه فهو أعرف بمعناه علی أن سلمان رحمه الله علیه کان أتقی لله و أعرف به من أن یرید من المسلمین أن یسلکوا سنن الأکاسره و الجبابره و یعدلوا عما شرعه لهم نبیهم صلی الله علیه و آله فإن قیل فقد تولی سلمان لعمر المدائن فلو لا أنه کان راضیا بذلک لم یتول ذلک.

قیل ذلک أیضا محمول علی التقیه و ما اقتضی إظهار البیعه و الرضا یقتضیه و لیس لهم أن یقولوا و أی تقیه فی الولایات لأنه غیر ممتنع أن یعرض علیه هذه الولایات لیمتحن بها و یغلب فی ظنه أنه إن عدل عنها و أباها نسب إلی الخلاف و اعتقدت فیه العداوه و لم یأمن المکروه و هذه حال توجب علیه أن یتولی ما عرض علیه و کذلک الکلام فی تولی عمار رحمه الله علیه الکوفه و نفوذ المقداد فی بعوث القوم.

علی أنه یجوز عندنا تولی الأمر من قبل من لا یستحقه إذا ظن أنه یقوم بما أمر الله تعالی و یضع الأشیاء فی مواضعها من الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و لعل القوم علموا ذلک أو ظنوه.

و أما أقوال أبی ذر تصریحا و تلویحا فمعروفه مذکوره و لیس لهم أن یقولوا إنه روی عنه تعظیم القوم و مدحهم و ذلک أن ذلک یمکن إذا سلم حمله علی التقیه و الخوف کما قلناه فیما رووه عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

ثم یقال للمعتزله ما اعتبرتموه من الإجماع فی إمامه أبی بکر یلزم علیه القول بإمامه معاویه لأن الناس بعد صلح الحسن علیه السلام بین نفسین مظهر للرضا ببیعته و بین کافٍّ عن النکیر فیجب أن یکون ذلک دلاله علی إمامته و هم لا یقولون بها فإما أن یقولوا بذلک أو یترکوا الاعتماد علی هذا الضرب من الاستدلال.

فإن قالوا إن معاویه لم یصلح للإمامه لما ظهر منه من الفسق نحو استلحاقه زیادا و قتله حجرا و شقه العصا فی أیام أمیر المؤمنین علیه السلام و مقاتلته إیاه (1) إلی غیر ذلک مما لا یحصی کثره فلا یصح و الحال هذه أن یدعی الإجماع لأن الإجماع إنما یدعی فیما یصح فأما ما لا یصح فلا یدعی فیه الإجماع و لو ثبت الإجماع علی ما قالوه لعلمنا أنه علی سبیل القهر کما یقع من الملوک علی أنه قد صح و اشتهر الخلاف فی ذلک بل ربما کانوا یظهرون الخلاف بحضرته فلا ینکره و قد کان الحسن و الحسین علیهما السلام و محمد بن علی و ابن عباس و إخوته و غیرهم من قریش یظهرون ذمه و الوقیعه فیه فکیف یدعی الإجماع فی ذلک مع علمنا ضروره من حال من ذکرناه أنه کان لا یقول بإمامته و لا یدین بها.

قیل هذا تعلیل للنقض لأنه إذا کان لا یصلح للإمامه و قد وجدنا فی الاتفاق علیه و الکف عن منازعته و مخالفته ما وجدناه فیمن تقدم فیجب إما أن یکون إماما أو أن تکون هذه الطریقه لیست مرضیه فی تصحیح الإجماع و کل شی ء یبین به أنه لا یصلح للإمامه یؤکد الإلزام و یؤیده.

و قول السائل إن الإجماع إنما یدل علی ثبوت ما یصح صحیح إلا أنه کان یجب أن یبین أن الإجماع لم یقع هاهنا باعتبار یقتضی أن شروطه لم تتکامل و لا یرجع فی أنه لم یقع مع تکامل شروطه و أسبابه إلی أن المجمع علیه

1- سیجی ء الکلام فیها فی الاجزاء الآتیه إنشاء اللّه تعالی.

لا يصلح للإمامه لأن ذلک مناقضه و إن رضوا بهذا القول فالشیعه أیضا یقولون إن من تقدم علی أمیر المؤمنین علیه السلام لا یصلح للإمامه و الإجماع یجب أن یقع علی ما یصح دون ما لا یصح مثل ما قلتموه فأما ادعاء القهر و الغلبه فمما لا یقول لهم المخالف لهم فی إمامه معاویه بمثل ما قالوه لنا فیما تقدم من أن القهر و الغلبه لا بد لهما من أسباب تظهر و تنقل و تعلم فلو کانت هناک غلبه لعلمها الناس کلهم علی سواء و متی ادعوا شیئا مما نقل فی هذا المعنی لم یلتفت إلیه مخالفهم و قال لهم لو کان ذلک صحیحا لنقل إلی و علمته کما علمتموه و قابلهم فی هذا الموضع بمثل ما یقابلنا السائل فی إمامه من تقدم حذو النعل بالنعل و لهذا یقول من ینسب إلی السنه منهم إن إبطال إمامه معاویه و الوقیعه فیه طریق مهیع لأهل الرفض إلی القدح فی إمامه من تقدمه و قولهم إن معاویه کالحلقه للباب یریدون بذلک أن قرع الباب طریق إلی الولوج و سبب للدخول.

فأما ما ادعوه من اشتهار الخلاف من الحسن و الحسین علیهما السلام و فلان و فلان و أنهم کانوا یظهرون ذمه و الوقیعه فیه فیقال لهم من أین علمتم هذا الذی ادعیتموه أ بضروره أم باستدلال فإن کان بالضروره قلنا و ما بال علم الضروره یخصک دون مخالفک و هم أکثر عددا منک و آنس بالأخبار و نقله الآثار و لیس جاز لک أن تدعی علی مخالفک فی هذا الباب علم الضروره مع علمک بکثره عددهم و تدین أکثرهم إلا و تجوزون للشیعه التی تخالفک فی إمامه من تقدم أن تدعی الضروره علیک فی العلم بإنکار أمیر المؤمنین علیه السلام و أهله و شیعته ظاهرا و باطنا علی المتقدمین علیه و أنه کان یتظلم و یتألم من سلب حقه و الدفع له عن مقامه و هیهات أن یقع بین الأمرین فصل و إن قال أعلم ذلک باستدلال.

قلنا اذکر أیَّ طریق شئت فی تصحیح ما أدعیته من إنکار من سمیته و وصفته حتی نبین بمثله صحه ما رویناه من الإنکار علی من تقدم فإنک لا تقدر إلا أن تروی أخبارا نقلتها أنت و من وافقک و یدفعها مخالفک و یدعی أنها من روایه

أهل الرفض و دسيس من قصده الطعن فى السلف و يقول فيمن يروى هذه الأخبار و يقبلها أكثر مما تقول أنت و أصحابک فيمن يروى ما ذكرناه من الأخبار.

على أن الظاهر الذى لا يمكن دفعه من القوم الذين أشاروا إليهم أنهم كانوا يفتخرون عليه بالنسب و ما جرى مجراه و كانت تجرى بينهم مفاضله و مفاخره لا ذكر للإمامه فيها و ما كان يكون ذلک إلا بتعرض من معاويه فإنه كان رجلا عريضا يريد أن يتحدث عنه بالحلم و كان دأبه أن يتحکک (1) بمن يعلم أنه لا يحتمله حتى يصدر منه من الكلام ما يُغْضِى عليه و يعرض عنه فيكون ذلک داعيا إلى وصفه بالحلم و ما كان فى جميع من ذكره ممن كان يقابله بغليظ الكلام و شديد إلا من يخاطبه بإمره المؤمنين فى الحال و يأخذ عطاءه و يتعرض لجوائزه و نوافله فأى إنكار كان مع ما ذكرناه.

و مما يعارض جميع من خالفنا إجماعهم على قتل عثمان لأن الناس كانوا بين فريقين أحدهما المؤلب عليه و المتولى لمغالبته و مطالبته بالخلع حتى أدى ذلک إلى قتله و الآخر ممسک عنهم غير منكر عليهم و ذلک دال عندهم على الإجماع.

فإن قالوا كيف يدعى الإجماع فى هذا الباب و قد حصل هناک أمران يمنعان من النكير أحدهما أنه كان غلبه و الثانى ما كان من منع عثمان من القتال فكيف يقابل ما قلناه و قد ثبت أيضا بالنقل ما كان من أمير المؤمنين عليه السلام من الإنكار حتى بعث الحسن و الحسين عليهما السلام و قنبرا على ما روى فى ذلک و كيف يدعى فى ذلک الإجماع و عثمان نفسه مع شيعته و أقاربه خارجون منه.

قيل ليس الغلبه أكثر من استيلاء الجمع الكثير الذين يخشى سطوتهم و يخاف بادرتهم و هذه كانت حال من عقد الإمامه لأبى بكر لأن أكثر الأمه تولاها و مال إليها و اعتقد أنها السنه و ما يخالفها البدعه فأى غلبه أوضح مما ذكرناه

1- العريض من يتعرض للناس بالشر، و يقال: فلان يتحکک بک أى يتحرش بک و يتعرض لشرک.

و كيف يدعى الغلبه فى قتل عثمان و عندهم أن الذين تولوا قتله و باشروا حربه نفر من أهل مصر التف إليهم قوم من أوباش المدينه ممن يريد الفتنه و يكره الجماعه و أن أكابر المسلمين و وجوه الصحابه و المهاجرين و هم أكثر أهل المدينه و عليهم مدار أمرها و بهم يتم الحل و العقد فيها كانوا لذلک كارهين و على من أتاه منكرين فأى غلبه يكون من القليل على الكثير و الصغير على الكبير لو لا أن أصحابنا يدفعون الكلام فى الإمامه بما يسنح و يعرض من غير نكير فى عواقبه و نتائجه فأما منع عثمان من القتال فعجيب و أى عذر فى منع عثمان لمن قعد عن نصرته و خلا بينه و بين الباغين عليه و النهى عن المنكر واجب و كيف لم يمتنع من القتال لأجل منع عثمان منه من كان معه فى الدار من أقاربه و عبيده و هم له أطوع و بأن ينتهوا إلى أمره أولى و كيف لم يطعه فى المنع من المنكر و الصبر على إيقاع الفتنه إلا المهاجرون و الأنصار دون أهله و عبيده.

و أما ذكره إنكار أمير المؤمنين لذلک و بعثه الحسن و الحسين للنصره و المعاونه فالمعروف أن أمير المؤمنين عليه السلام كان ينكر قتله و يبرأ من ذلک فى أقوال محفوظه معروفه لأن قتله منكر لا شک فيه و لم يكن لمن تولاه أن يقوم به فأما حصره و مطالبته بخلع نفسه و تسليم من كان سبب الفتنه ممن كان فى جهته فما يحفظ عن أمير المؤمنين فى ذلک إنكار بل الظاهر أنه كان بذلک راضيا و بخلافه ساخطا و كيف لا يكون كذلک و هو الذى قام بأمره فى الدفعه الأولى و توسط حتى جرى الأمر على إرادته بعد أن كاد يخرج الأمر إلى ما خرج إليه فى المره الثانيه و ضمن عنه لخصومه الإعتاب الجميل فكان ذلک سببا لتهمته له عليه السلام و مشافهته بأنه لا يتهم سواه فمضى عليه السلام من فوره و جلس فى بيته و أغلق بابه.

فأما بعث الحسن و الحسين فلا نعرفه فى جمله ما يدعى و الذى كان يدعى أنه بعث الحسن عليه السلام و فى ذلک نظر و لو سلم لكان إما بعثه للمنع من الانتهاء بالرجل إلى القتل أو لأنهم كانوا حصروه و منعوه الطعام و الشراب و فى داره حرم و أطفال

و من لا تعلق له بهذا الأمر و هذا منكر يجب على مثل أمير المؤمنين عليه السلام دفعه و لو كان أمير المؤمنين و طلحه و الزبير و فلان و فلان كارهين لكل ما جرى لما وقع شى ء منه و لكانوا متمكنين من دفعه باليد و اللسان و السيف.

فأما قول السائل و كيف يدعى الإجماع و عثمان و شيعته و أقاربه خارجون منه فطريف لأنه إن لم يكن فى هذا الإجماع إلا خروج عثمان عنه فبإزائه خروج سعد بن عباده و ولده و أهله من الإجماع على إمامه أبى بكر ممن يقول خصومنا أنا لا نعتد بهم إذا كان فى مقابلته جميع الأمه فأما من كان معه فى الدار فلم يكن معه من أهله إلا ظاهر الفسق عدو لله تعالى كمروان بن الحكم و ذويه ممن لا يعتبر بخروجه عن الإجماع لارتفاع الشبهه فى أمره أو عبيد أوباش طغام لا يَفْرُقُونَ بين الحق و الباطل و لا يكون خلاف مثلهم قادحا فى الإجماع و إذا بلغنا فى هذا الباب إلى أن لا نجد منكرا من جميع الأمه إلا عبيد عثمان و النفر من أقاربه الذين حصروا فى الدار فقد سهلت القضيه و لم يبق فيها شبهه.

و ليس لأحد أن يقول إن هذا طريق إلى إبطال الإجماع فى كل موضع و ذلك أنا قد بينا أن الأمر على خلاف ما ظنوه و أن الإجماع يثبت و يصح بطرق صحيحه ليست موجوده فيما ادعوه و لا طائل فى إعاده ما مضى (1).

انتهى ملخص تلخيصه قدس سره و كلام أصحابنا فى هذا الباب كثير لا يناسب ذكره فى هذا الكتاب و فيما أوردنا كفايه لأولى الألباب.

تكمله إذا عرفت أن ما ادعوه من الإجماع الذى هو عمده الدليل على إمامه إمامهم لم يثبت بما أوردوه فى ذلك من الأخبار نرجع و نقول نثبت بتلك الأخبار التى أوردوها لإثبات ذلك عدم استحقاقهم للإمامه بل كفرهم و نفاقهم (2) و وجوب

1- الشافى: 403، تلخيص الشافى 3/ 101.

2- المراد بالكفر هو معناه اللغوى بمعنى اخفاء الحق و كراهه التسليم له، و الا لم يذكر- رضوان اللّه عليه- بعده النفاق: و أول من جبههم بذلك ابن عبّاس على ما ذكره الطبرىّ فى تاريخه 4/ 223 و أورده الشارح الحميدى

فی شرحه 3/ 107 بروایه اخری و اللفظ للاول و الزیادات بین العلامتین للثانی، قال: «بینا عمر بن الخطّاب و بعض أصحابه یتذاکرون الشعر، فقال بعضهم: فلان أشعر، و قال بعضهم فلان أشعر، قال: فأقبلت فقال عمر: قد جاءکم أعلم الناس بها، فقال عمر: من شاعر الشعراء یا ابن عبّاس؟ قال: فقلت زهیر بن أبی سلمی ، فقال عمر : هلم من شعره ما نستدل به علی ما ذکرت ، فقلت : امتدح قوما من بنی عبدالله بن غطفان ، فقال : لو کان یقعد فوق الشمس من کرم***قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا قوم أبوهم سنان حین تنسبهم***طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا انس اذا أمنوا جن اذا فزعوا***مرزؤن بها لیل اذا حشدوا محسدون علی ماکان من نعم***لا ینزع الله منهم ماله حسدوا فقال عمر : أحسن ! وما أعلم أحدا اولی بهذا الشعر من هذا الحی من بنی هاشم لفضل رسول الله وقرابتهم منه ، فقلت : وفقت یا أمیر المؤمنین ولم تزل موفقا ، قال : یا ابن عباس ! ما منع قومکم منهم بعد محمد؟ فکرهت أن أجیبه فقلت : ان لم أکن أدری فأمیر المؤمنین یدرینی ، فقال عمر : کرهوا أن یجمعوا لکم النبوه والخلافه ، فتبجحوا علی قومکم بجحا بجحا ، فاختارت قریش لانفسنا فأصابت ووفقت. فقلت : یا أمیر المؤمنین _ ان تأذن لی فی الکلام وتمط عنی الغضب تکلمت ، فقال : تکلم یا ابن عباس ، فقلت : أما قولک یا أمیر المؤمنین : اختارت قریش لانفسها فأصابت ووفقت (فان الله تعالی یقول : « وربک یخلق ما یشاء ویختار ماکان لهم الخیره » وقد علمت یا أمیر المؤمنین أن الله اختار من خلقه لذلک من اختار) فلو أن قریشا اختارت لانفسها حیث اختار الله عزوجل لها لکان الصواب بیدها غیر مردود ولا محسود. وأما قولک : انهم کرهوا أن تکون لنا النبوه والخلافه ، فان الله عزوجل وصف قوما بالکراهیه فقال : « ذلک بأنهم کرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ». (وأما قولک انا کنا نجحف ، فلو جحفنا بالخلافه لجحفنا بالقرابه ولکنا قوم أخلاقنا مشتقه من خلق رسول الله (صلی الله علیه و آله) الذی قال الله تعالی : « وانک لعلی خلق عظیم » وقال له : « واخفض جناحک لمن اتبعک من المؤمنین»). فقال عمر : هیهات والله یا ابن عباس ! قد کانت تبلغنی عنک أشیاء کنت أکره أن أفرک عنها فتزیل منزلتک منی ، فقلت : وما هی یا أمیر المؤمنین؟ فان کانت حقا فما ینبغی أن تزیل منزلتی منک ، وان کانت باطلا فمثلی أماط الباطل عن نفسه. فقال عمر : بلغنی أنک تقول انما صرفوها عنا حسدا وظلما؟ فقلت : أما قولک یا أمیر المؤمنین : ظلما ، فقد تبین للجاهل والحلیم (وأمیر المؤمنین یعلم صاحب الحق من هو) ، وأما قولک : حسدا ، فان ابلیس حسد آدم ، فنحن ولده المحسودون. فقال عمر : هیهات ! أبت والله قلوبکم یا بنی هاشم الا حسدا (حقدا) ما یحول ، وضغثا وغشا ما یزول ، فقلت : مهلا یا أمیر المؤمنین ! لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیراِ بالحسد (بالحقد) والغش ، فان قلب

رسول الله من قلوب بنى هاشم (وأما قولک حقدا فکیف لا یحقد من غصب شیئه ویراه فی ید غیره؟) فقال عمر : الیک عنی یا ابن عباس! فقلت : أفعل ، فلما ذهبت لا قوم استحیی منی فقال : یا ابن عباس مکانک! فوالله انی لراع لحقک ، محب لما سرک ، فقلت : یا أمیر المؤمنین ان لی علیک حقا وعلی کل مسلم ، فمن حفظه فحظه أصاب ومن أضاعه فحظه أخطأ (ثم قام فمضی) فقال عمر لجلسائه : واها لابن عباس ما رأیته لاحا أحدا قط الا خصمه. فکما تری ، وقد اعترف به عمر ، قد لاحاه وخصمه وجبهه بأنه غاصب لحق أهل البیت ظالم لهم وأنه ما رضی باختیار الله عزوجل حیث اختار بنی عبدالمطلب علی غیرهم ثم اختار منهم علیا علما هادیا ، بل رد اختیار الله واختار لقریش من اختار. بل جبهه بالکفر حیث استشهد بقوله عزوجل « ذلک بانهم کرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » ومعلوم أن « ذلک » اشاره إلی ما فی الایه قبلها « والذین کفروا فتعسا لهم و أضل أعمالهم : ذلک بأنهم کرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم » ولعل ابن عباس ذکر الایتین کملا وأسقطها الرواه.

لعنهم إذ تبين بالمتفق عليه من أخبارهم و أخبارنا أن عمر هم بإحراق بيت فاطمه عليها السلام بأمر أبى بكر أو برضاه و قد كان فيه أمير المؤمنين و فاطمه و الحسنان صلوات الله عليهم و

ص: 408

هددهم و آذاهم مع أن رفعه شأنهم عند الله و عند رسوله صلى الله علیه و آله مما لا ینکره إلا من خرج عن الإسلام و قد استفاض فی روایاتنا بل فی روایاتهم أیضا أنه روع فاطمه

ص: 409

حتی ألقت ما فی بطنها و قد سبق فی الروایات المتواتره و سیأتی أن إیذاءها صلوات الله علیها إیذاء للرسول صلی الله علیه و آله و آذَیَا علیا علیه السلام و

قَدْ تَوَاتَرَ فِی رِوَایَاتِ الْفَرِیقَیْنِ قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَنْ آذَی عَلِیّاً فَقَدْ آذَانِی (1).

و قد قال الله تعالی إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً (2) و هل یجوّز عاقل خلافه من کان هذا حاله و ماله.

1- راجع ج 39 ص 330- 334 الباب 89 من تاریخ مولانا أمیر المؤمنین (علیه السلام) و ان شئت راجع مسند ابن حنبل 3/ 483 فقد روی بالإسناد الی عمرو بن شاص قال: خرجت مع علی إلی الیمن فجفانی فی سفری ذلک حتی وجدت فی نفسی علیه ، فلما قدمت أظهرت شکایته فی المسجد حتی بلغ ذلک رسول الله فدخلت المسجد ذات غدوه ورسول الله فی ناس من أصحابه ، فلم رآنی أبدنی عینیه _ یقول حدد إلی النظر _ حتی اذا جلست قال : یا عمرو والله لقد آذیتنی ، قلت : أعوذ بالله أن أوذیک یا رسول الله ، قال : بلی من آذی علیا فقد آذانی. تری الحدیث فی المستدرک ٣ / ١٢٢ ، البدایه والنهایه ٧ / ٣٤٦ مجمع الزوائد ٩ / ١٢٩ ، منتخب کنز العمال ٥ / ٣٢. وروی الحاکم فی مستدرکه ٣ / ١٢٢ أیضا عن ابن أبی ملیکه قال : جاء رجل من أهل الشام فسب علیا عند ابن عباس فقال : یا عدو الله آذیت رسول الله « ان الذین یؤذون الله ورسوله لعنهم الله فی الدنیا والاخره واعد لهم عذابا مهینا » لو کان رسول الله حیا لا ذینه. وفی الباب روایات أخر ، راجعها ومصادرها فی ذیل الاحقاق ٦ / ٣٨٠ _ ٣٩٤. للعلامه المرعشی دام ظله.
2- الأحزاب 57.

و أجاب عن ذلک قاضی القضاه بأنا لا نصدّق ذلک و لا نجوّزه و لو صح لم یکن طعناً علی عمر لأن له أن یهدّد من امتنع من المبایعه إراده للخلاف علی المسلمین لکنه غیر ثابت لأن أمیر المؤمنین علیه السلام قد بایع و کذلک الزبیر و المقداد و الجماعه و قد بینا أن التمسک بما تواتر به الخبر من بیعتهم أولی من هذه الروایات الشاذه.

و رد علیه السید رضی الله عنه فی الشافی أولا بأن خبر الإحراق قد رواه غیر الشیعه ممن لا یتهم علی القوم و أن دفع الروایات من غیر حجه لا یجدی شیئا فروی البلاذری و حاله فی الثقه عند العامه و البعد عن مقاربه الشیعه و الضبط لما یرویه معروفه

عن المدائنی عن سلمه بن محارب عن سلیمان التیمی عن ابن عون أن أبا بکر أرسل إلی علی علیه السلام یریده علی البیعه فلم یبایع فجاء عمر و معه قَبَسٌ فَلَقِیَتْهُ فَاطِمَهُ علیها السلام عَلَی الْبَابِ فَقَالَتْ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَ تَرَاکَ مُحْرِقاً عَلَیَّ دَارِی قَالَ نَعَمْ وَ ذَلِکَ أَقْوَی فِیمَا جَاءَ بِهِ أَبُوکِ وَ جَاءَ عَلِیٌّ علیه السلام فَبَایَعَ (1).

و هذا الخبر قد روته الشیعه من طرق کثیره و إنما الطریف أن یرویه شیوخ محدثی العامه.

وَ رَوَی إِبْرَاهِیمُ بْنُ سَعِیدٍ الثَّقَفِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا بَایَعَ عَلِیٌّ علیه السلام حَتَّی رَأَی الدُّخَانَ قَدْ دَخَلَ بَیْتَهُ (2).

و ثانیا بأن ما اعتذر به من حدیث الإحراق إذا صح طریف و أی عذر لمن أراد أن یحرق علی أمیر المؤمنین و فاطمه علیها السلام منزلهما و هل یکون فی ذلک عله تصغی إلیه و إنما یکون مخالفا للمسلمین و خارقا لإجماعهم إذا کان الإجماع قد تقرر و ثبت و إنما یصح لهم الإجماع متی کان أمیر المؤمنین و من قعد عن البیعه ممن انحاز إلی بیت فاطمه علیها السلام داخلا فیه و غیر خارج عنه و أی إجماع یصح مع خلاف أمیر المؤمنین علیه السلام وحده فضلا عن أن یتابعه غیره و هذه زلّته من صاحب

1- قد مر آنفا ص 389.
2- قد مر آنفا ص 389.

المغنى و ممن حكى احتجاجه.

و بعد فلا فرق بين أن يهدد بالإحراق للعله التى ذكرها و بين ضرب فاطمه عليها السلام لمثل هذه العله فإن إحراق المنازل أعظم من ضربها و ما يحسن الكبير بمن أراد الخلاف على المسلمين أولى بأن يحسن الصغير فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربها بالسوط و تكذيب ناقله و اعتذاره فى غيره بمثل هذا الاعتذار (1).

تمّ بحمد اللّه و حسن توفيقه اخراج هذا الجزء من البحار و توشيحه بالتعاليق و الحواشى التى يسرها اللّه توضيحا و تأييدا فى هذه العجاله بعد تحقيق النصوص و تخريجها عن مصادرها و اللّه ولىّ التوفيق

محمد باقر البهبودى ذو الحجه الحرام 1392

ص: 412

1- الشافى: 241 و 240 تلخيص الشافى 3/ 156- 157 و نقله فى شرح النهج 4/ 105.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

ص: 413

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسیر العیاشیّ

ص: لقصص الأنبیاء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحیفه الرضا (علیه السلام).

ضا: لفقه الرضا (علیه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظین.

ط: للصراط المستقیم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الوری.

عین: للعیون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغیبه الشیخ.

غو: لغوالی اللئالی.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 414

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ علیهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.